

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ - ق ١٥هـ/ ق ٧ - ق ٢١م)

الجزء الثاني

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

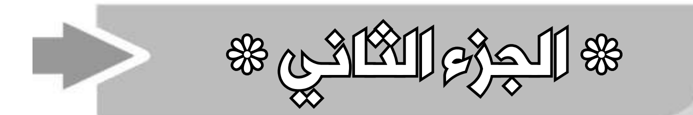
الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)



القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ – ق ١٥هـ/ ق ٧ – ق ٢١م)





أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط٢

-. أبها ، ١٤٤١هـ ، (الجزء الثاني)

٥٣٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ١ - ١٩٠٩ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٢)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٦٦٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٦٦٧

ردمك:٧- ١٩٠٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ١- ١٩٠٩ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٢)

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الرياض: مطابع الحميضي



انظـــــر

كلمة معالي مدير الجامعة ومقدمة الطبعة الثانية للأجزاء السبعة عشر في بداية الجزء الأول من هذه الموسوعة

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

(١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

مقدمة الطبعة الأولى
(١٤٣١هـ / ٢٠١١م)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى دعاة الحق، وقادة الخير بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد :

كما أشرنا في بعض مؤلفاتنا السابقة ، وأشار غيرنا إلى تنوع مصادر التاريخ، مع تفاوت السهولة والصعوبة في كل موضوع حسب الحقب التاريخية المختلفة . ونحن لا ندعي الندرة أو الصعوبة المتناهية فيما تم نشره في الجزء الأول من كتابنا : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)**[١] ، أو في هذا الجزء أيضاً[٢]، ولكننا نسعى إلى نشر مادة علمية جديدة إلى حد ما في بعض الجوانب التاريخية والحضارة لأجزاء ونواحي من المناطق الجنوبية في المملكة العربية السعودية، ناهيك على أن ما نحرص على نشره يعتمد على مذكرات ومدونات ورسائل وأقوال أناس يدركون أهمية الكلمة بل يحرصون على رصد ما عرفوه أو شاهدوه أو نقلوه بكل مصداقية وحيادية[٣] ، وهذه من الصفات الواجب توافرها في كل مدون وراصد لأحداث التاريخ[٤].

---

(١) الطبعة الأولى لهذا الجزء (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . ويتركز الحديث في هذا الكتاب على العديد من المحاور الخاصة بتاريخ عسير الحديث .

(٢) نهجنا نفس المنهج الذي سلكناه في الجزء الأول فيما يخص عسير مع توسيع نطاق حديثنا في هذا المجلد إلى منطقة القنفذة التي كانت جزءاً من بلاد عسير قديماً ، واليوم تتبع إدارياً لمنطقة مكة المكرمة .

(٣) للمزيد عن سبب اختيار اسم : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ... عنواناً لهذا الجزء ، والجزء الذي قبله، وربما أجزاء أخرى في المستقبل ، انظر: الجزء الأول ، من الكتاب نفسه، ص ٦-٨ .

(٤) من يرصد ويدون التاريخ يجب أن يتصف بالأمانة والصدق في كل ما يروي أو يدون ، ومن لا يتصف بهاتين الصفتين وغيرهما من صفات أخرى عديدة ، فلا يستحق أن يكون من فئة المؤرخين الصادقين المنصفين .

وهـذا الجـزء الثـاني من كتـاب : **القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب (عسير والقنفذة)** . يشتمل على سبعة أقسام هي :

أ.رسائل ومدونات الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع إلى ابن جريس حول أجزاء من تاريخ عسير الحديث والمعاصر .

وهـذه الرسائل والمدونـات من أحد رجالات التعليم ، وممن يأتون في الصف الثاني بعـد رواد التعليـم النظامي في جنوبـي البلاد السعوديـة[1] ، وقد عرفنا ابـن فائع منذ عقديـن من الزمان ، وتأكد لنا حرصه على رصد المعلومة التاريخية بكل دقة وحذر ، بل وجدنـاه من الرجـال الصادقين الأوفياء في تعاملهم وأقوالهـم ، إلى جانب أنه كان من الطـلاب المقربـين عند الأستاذ محمـد أحمد أنور ، صاحب الرسائـل العشر في القسم الأول مـن كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنـوب . الجزء الأول** [2]. لهذا حرصنا أن نستكتبـه في العديد مـن الجوانب التاريخية في البلاد العسيريـة ، وقد تجاوب معنا في أول رسائله إلينا بتاريخ (١٤٢٥/٨/٢٠هـ) ، وهذه الرسالة في ست صفحات، ثم الرسالة الثانية بتاريخ (١٤٢٥/٩/٢٤هـ) في سبع صفحات ، والرسالة الثالثة في (١٤٢٦/٤/١٣هـ) في ثلاث عشـرة صفحة، ثم الرسالة الرابعة في سبع صفحات وتاريخ (١٤٢٦/٨/١٧هـ)، والرسالـة الخامسة في خمس صفحـات وتاريخ (١٤٢٨/١/٥هـ) . وهذه الرسائل الخمس الآنفـة الذكر تشتمل على تفصيلات جديدة وقيمة عن التاريخ الجغرافي والحضاري لبلدة خميس مشيط وأجزاء أخرى من بلاد شهران المحيطة بهذه البلدة [3].

والرسالة السادسة في خمس صفحات وتاريخ (١٤٣٠/٤/٢٤هـ) ، وتشير إلى بعض الجوانب التعليمية في منطقة عسير ، وتتعرض للحديث عن شخص الأستاذ محمد أنور ودوره في حركة التعليم بالمنطقة [4].

---

(١) للمزيد عن رجالات التعليم النظامي الأوائل في منطقة عسير وما حولها انظر : ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) ، الجزء الأول ، ص ٢٢٧ - ٢٨١ .

(٢) انظر : الكتاب نفسه (الرياض : مكتبة العبيكان ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص ٢٢ - ٢٥٣ .

(٣) إن بلدة خميس مشيط، أو بلاد شهران عموماً تحتاج إلى دراسة بل دراسات عديدة في تاريخها الجغرافي والإداري والحضـاري، وآمل من أحد طلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يتخذ من تاريخ شهران أو بلدة خميس مشيط عنوانا لرسالته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه .

(٤) للمزيـد عن تاريخ محمد أنـور انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليـم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ، ص ٢١ وما بعدها .

والرسالــة السابعة في (١٨) صفحة وتاريخ (١٤٣١/٤/٢هـ) عن أحد رموز البلاد العسيريــة في المملكــة العربيــة السعودية ، إنه الشيخ عبد الوهاب بــن محمد أبو ملحة ، رجــل الدولة ، ورئيس ماليات الجنوب في عهد الملــك عبد العزيز ، والأستاذ / ابن فائع قد عاصر الشيخ فدون بعض ما سمعه أو عرفه عن هذا الرمز الجنوبي السعودي [١] .

أمــا الرسالة الثامنــة والأخيرة في (٦) صفحــات وتاريخ(١٤٣١/٩/١٠هـ) وتدور حول الأثر الثقافي والتعليمي والاجتماعي للإخوة العرب الوافدين المدرسين الذين كانوا يأتــون إلى منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) للعمل في مهنة التربيــة والتعليم . كذلك أثر المجلات والجرائــد والكتب العربية التي كانت تجلب أيضاً إلى أبها وخميس مشيط بهدف الاطلاع والتنوير الثقافي .

أمــا مدونــات ابن فائع في آخر هذا القسم فعددها أربــع ، الأولى في (١١) صفحة بتاريــخ (١٤٢٤/١١/٢٤هــ) ، ومرسلــة إلى مدير مركــز الإشراف التربــوي بخميس مشيــط يفصل له فيها تاريــخ بدايات وتطور التعليم في عسير وبخاصة محافظة خميس مشيط[٢] . أما المدونة الثانية بتاريخ (١٤٢٧/١٠/١٥هـ) ، وتقع في ست صفحات وليست موجهة لأحد وإنما تدور في فلك التجارة وأثرها في بلاد عسير ، وقد زودني الأستاذ ابن فائــع بالنسخة الأصل من هذه المدونة ، والجميــل في معلوماتها أن الأستاذ إبراهيم بن فائــع كان على اطلاع بأحوال البيع والشراء في خميس مشيط خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري ، وبخاصة أن والده وبعض آبائه وأجداده كانوا من العاملين في التجارة على مستوى بلاد عسير[٣] .

---

(١) الشيــخ أبــو ملحة من الرموز الذيــن يستحقون عشــرات الدراسات لما قدم وبذل من جهــود تذكر فتشكر أثنــاء فــترة تأسيــس الدولة السعودية الحاليــة . وما زودنا بــه الأستاذ ابن فائع لا يمثــل إلا جزءاً بسيطاً ممــا يستحقه هذا الرجــل ، ونحن عاكفون منذ زمن على إخراج دراســة متكاملة عن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وأرجو من الله التسهيل والعون حتى ترى النور

(٢) هــذه المدونــة سبق نشرهــا في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجــزء الأول (الطبعة الأولى) ، ص ٥١٢- ٥٣٣ . وسبــب نشرهــا مرة أخرى في هذا الكتــاب ، هو الحرص على جمع رسائل ومدونات ابن فائع في كتاب واحد حتى يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها .

(٣) هــذا مــا رواه لي الأستــاذ إبراهيم بن فائع . حبــذا أن نرى أحد طــلاب الدراسات العليــا بقسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يتخذ تاريخ التجارة بخميس مشيط أو بلاد شهران موضوعاً لرسالته في الماجستير أو الدكتوراه .

أما المدونتان الثالثة في صفحة واحدة وتاريخ (١٤٣٠/٧/١هـ) ، والرابعة في خمس صفحـات بتاريخ (١٤٣٠/١/٢٢هـ)[١] ، فليستا مرسلتين لأحد لكـن موضوعهما يدور حـول تاريخ التعليم في منطقة عسير ، مع ذكـر بعض التفصيلات عن الأستاذ / محمد أحمد أنور . كونه رائداً من رواد التعليم في عسير ، كما أشارت المدونة الثالثة إلى بعض الوسائل لتشجيع الطلاب على النبوغ والتفوق .

ب . القسم الثاني : منطقة عسير خلال خمسة عقود (مشاهدات ، وانطباعات ..)

وهذا المحور يقوم على الخبرة والمشاهدة والتجربة التي شاهدها وعاصرها المؤلف في بلاد عسير ، وهناك الكثير من الجوانب التي تستحق الدراسة والتدوين ، وقد حرصنا على تصوير الماضي وكيف تطور إلى الحاضر ، وبخاصة أن أجيال اليوم لا يعرفون كيف عاش الأوائل ، وكيف أداروا دفة زمنهم عندما كان الجوع والفقر والخوف هي الركائز الرئيسية التي عاشها ذلك المجتمع ، لكنهم استطاعوا أن يسيروا بين الأمواج المتلاطمة حتى وصلوا إلى بر النجاة .

ج . القسم الثالث : أقوال بعض العسيريين عن بلادهم :

وهـذه الأقـوال وصلتنا من أصحابها بنـاءً على أسئلة واستفسـارات أرسلناها لهم ولغيرهم مـن المتعلمين والمثقفين في نواحي عديدة من جنوبـي البلاد السعودية[٢] وهذه المدونـات الثلاث في هذا القسـم يظهر عليها حرص أصحابها علـى تدوين ما سمعوه ، أو شاهـدوه في مجتمعاتهـم العسيرية ، وكيف كان الأوائل يمارسـون حياتهم ، ويتعامل بعضهم مع بعض[٣] . والمدونة الثالثة تكاد تكون أفضل هذه المشاركات الثلاث لأنها تعالج تاريـخ وأحـوال عامة الناس في مجتمـع صاحب المدونة ، وكم نحـن في حاجة ماسة إلى كتابة تاريخ عامة الناس وليس عليتهم من الأعيان والوجهاء والأمراء وغيرهم .

---

(١) سبق نشر هذه المدونة في الشهادة الأولى من كتاب : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمـد أحمـد أنور) ، ص ٢٣٣ - ٢٤٩ . وسبب إعـادة نشر بعض مدونات ورسائل الأستاذ / ابن فائع في هذا الكتاب هو الحرص على جمع كل رسائله ومدوناته في سفر واحد حتى يسهل الرجوع إليها .

(٢) انظـر صورة مـن هذه الأسئلـة والاستفسارات في قسم الملاحـق بنهاية هذا الكتـاب ، ملحق (٢٤) قسم الوثائق .

(٣) للمزيد عن صاحب كل قول في هذا القسم ، انظر : ترجمته في الصفحة الأولى من مشاركته .

د ـ القسم الرابع : بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه :

لم نتعرض في هذا القسم للحديث عن الأستاذ الفقيه والجهود التي بذلها في دراسة تاريخ وآثار منطقة القنفذة[١]. وإنما أوردنا نظرته عن تاريخ وجغرافية القنفذة، كما أرسل لنا مشكوراً في عام (١٤٢٤هـ) ملخصا ومختصراً ومركزاً في (١٩) صفحة بخط اليد عن جغرافية وتاريخ بلاد القنفذة في العصر الحديث والمعاصر[٢]

هـ ـ القسم الخامس : صور من تاريخ منطقة القنفذة الحضاري :

ويتفرع هذا القسم إلى محورين : الأول : شرح توضيحي عن اسم القنفذة هل هو بالدال ، أم بالذال ؟ للأستاذ غازي أحمد الفقيه . والمحور الثاني عبارة عن نبذة مختصرة عن نشأة وتطور بعض المؤسسات الإدارية في مدينة القنفذة ، وهذه المدونات وصلتنا من رؤساء ومديري بعض المؤسسات الحكومية بالقنفذة بناءً على طلب أرسل لهم في (٧/٤/١٤٢٤هـ)[٣]، ويحتوي على نقاط رئيسة [٤].

و ـ القسم السادس : بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات :

ويدور حول عنصرين : الأول : مذكرة توثيقية لبعض نواحي وأعيان منطقة القنفذة. والثاني : لمحات تاريخية حضارية عن بلاد العرضيتين إحدى نواحي منطقة القنفذة[٥] وهذه المدونة من عمل الأستاذ / عبد الله بن حسن الرزقي ، أحد أبناء العرضيتين (الجنوبية والشمالية) ، والحريص منذ زمن على جمع آثارها وموروثها التاريخي والحضاري[٦].

---

(١) الأستاذ حسن الفقيه يستحق أن يفرد له دراسة مستقلة ، حبذا أن نرى من أبناء وبنات القنفذة من يتولى ذلك ، فهو في الحقيقة جدير بأن يكتب عنه وينقل لأجيال اليوم ما بذل ابن الفقيه من جهود علمية في خدمة وطنه ومسقط رأسه بلاد القنفذة .

(٢) أرسل لنا الأستاذ حسن الفقيه هذه المشاركة بناءً على طلب خطي قدمته له أثناء زيارتي له في منزله بالقنفذة في شهر ربيع الثاني عام (١٤٢٤هـ) .

(٣) تم إرسال هذا الخطاب إلى جميع المؤسسات الإدارية بالقنفذة لكنه لم يتجاوب معنا إلا عشر إدارات فقط.

(٤) انظر صورة هذا الخطاب في نهاية هذا الكتاب ملحق رقم (٢٣) قسم الوثائق .

(٥) لمزيد من التوضيحات عن موقع العرضيتين وجزءٍ من تاريخها انظر: المحور الثاني من هذا القسم الذي نحن بصدده .

(٦) هذا ما لمسته في هذا الرجل منذ قابلته قبل حوالي عشر سنوات ، وأتمنى أن نرى في كل منطقة وناحية مثل الأستاذ الرزقي الحريص على جمع وتدوين ما تحويه دياره وناحيته من موروثات تاريخية وحضارية.

ز . القسم السابع : رحلات قصيرة للمؤلف في نواح من عسير :

وكـون صاحب هذا الكتاب من أهل عسير ، وهـو الآن يمضى في العقد السادس من عمره في هذه الديار التي شاهد فيها الكثير من الأخبار والتبدلات ، وله في عموم جنوبي البلاد السعودية جولات وزيارات متعددة في الأزمان والأهداف ، وربما يأتي اليوم الذي يجمع فيه مذكراته ورحلاته داخل الجزيرة العربية وخارجها [١] ، لكن ما تم نشر في هذا القسـم عبارة عـن رحلتين قصيرتين إحداهمـا إلى أجزاء من شـرق عسير ، والأخرى إلى غربهـا ، وكلتا الرحلتين قبـل عقدين من الزمان ، دون فيهـا شيئاً من الانطباعات والمشاهدات التاريخية والحضارية.

ويلاحـظ على الأقسام السبعة الآنفـة الذكر أنها تدور في فلك عسير والقنفذة، مع أن الجـزء الأول كان مقصـوراً على عسير فقط ، وسوف يظهـر مستقبلاً أجزاء أخرى بنفسـ العنـوان : **القول المكتـوب في تاريخ الجنـوب** ، ويشتمل علـى مناطق أخرى في جنوبـي البـلاد السعودية مثل نجـران ، وجازان ، والباحة وغيرهـا . وربما يقول قائل : إن عسـير والقنفـذة شيء واحد ، وهذا قـول صحيح ، فالقنفذة كانـت تتبع أبها عسير سياسيـاً وعسكريـاً وإدارياً ومالياً ، وبخاصة خلال النصـف الثاني من القرن (١٣هـ / ١٩م) ، والنصـف الأول مـن القرن (١٤هـ / ٢٠م) ، ولكن في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ / ٢٠م) تحول وضعها الإداري فصارت تابعة إلى منطقة مكة المكرمة ، ولهذا لم نسهـب الحديث في التحولات الإدارية والحضارية التي مرت عليها ، إلا أني نظرت إليها كجـزء منفصل عن منطقة عسير كما هي اليوم ، ولهذا شملناها بثلاثة مباحث في هذا الكتاب، ولا ندعي الكمال واستيفاء كل شيء عنها ، لكننا أوردنا بعض التفصيلات التي تبين أهمية هذه البلاد ، وأنها تستحق البحث والدراسة العميقة والشاملة .

كمـا اشتمل الكتاب علـى خاتمة مختصرة وضحنا فيها بعضـ النتائج والتوصيات التـي خرجنـا بها من إنجاز هـذا العمل . ثم ختمنـا الكتاب بالعديد مـن الملاحق التي تصب في مصلحة هذه الدراسة ، وبخاصة ما يتعلق بالوثائق .

---

(١) هنـاك عشـرات الرحلات الداخليـة والخارجية ، التي قام بها المؤلف خلال الأربعـين سنة الماضية ، لديه عشرات المدونات عن تلك الرحلات ، وقد يأتي اليوم الذي تجمع فيه هذه المذكرات وتطبع وتنشر للقراء.

وفي الختـام فإننـي أشكر الله عز وجـل أن وفقني لإخراج هذا الجـزء ، وأرجوه - عز وجل - أن يعينني على استكمال مشروع سلسلة هذا الكتاب . كما لا يفوتني أن أشكر كل من تجـاوب معي في خروج هـذه الدراسة وهم كثر ، ولكن من أهم من تجاوب معي في تزويدي بمادة الكتاب العلمية مثل / الأستاذ حسن الفقيه ، والأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع ، والأستاذ عبد الله الرزقي ، والأستاذ غازي الفقيه ، وكل الذين أدلوا بدلوهم في جميع أبواب وأقسام الكتاب ، فلهم مني الشكر والتقدير وأسأل المولى - عز وجل - أن لا يحرمهم أجر مـا فعلـوا إنه على كل شيء قدير . كما أشكر كل من قـدم لي يد العون في ترتيب ومراجعة الكتـاب إملائياً ونحوياً وبخاصـة الأستاذ العزيز الكريم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيداني فلهه مني جزيل الشكر والعرفان . كما أشكر الأخ العزيز الأستاذ غرمان بن عبد الله بـن غصـاب على كل ما قـدم لي من عون أثناء مراحل صف الكتـاب ومراجعته . كما أشكر الصديقـين الفاضلين الأستاذين حسن أحمد محمـود السنوسي وناصر بن محمد خلبان الألمعي على ما بذلا من جهود تذكر فتشكر أثناء صف الكتاب وتدقيق معلوماته طباعياً . كما أشكر أفراد أسرتي جميعاً على صبرهم وتحملهم لي حتى خرج هذا العمل إلى النور ، وأسـأل الله - عـز وجل - أن يجازيهم عني خير الجزاء وأن يرفع درجاتهم في عليين ، وأن يغفر لي ولهم إنه سميع مجيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

جمع ودراسة وترتيب وإعداد

غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها الجميلة في منطقة عسير المملكة العربية السعودية ، في الأسبوع الأول من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل تحية وأزكى سلام .

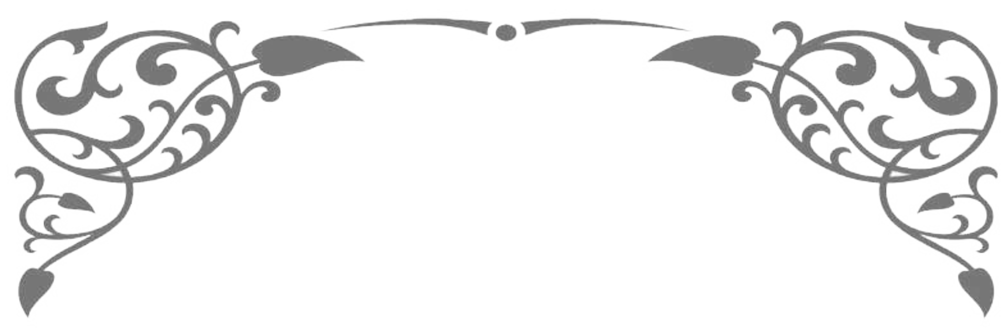


القسم الأول

رسائل ومدونات الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي إلى ابن جريس حول أجزاء من تاريخ عسير الحديث والمعاصر

القسم الأول

رسائل ومدونات الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي إلـى ابن جـريـس حـول أجزاء من تاريخ عسير الحديث والمعاصر



الرسالة الأولى :(١)

بتاريخ (١٤٢٥/٨/٢٠هـ)

ويسبقها خطاب من المؤلف

إلــى الأستــاذ ابـن فـائـع

بتاريـخ (١٤٢٥/١/٢هـ)

(١) هــذه الرسالــة تحتوي على معلومات قيمة عن مدينة خميس مشيط ، ومــا شاهده وعرفه صاحب الرسالة عــن هذه المدينة خلال هذا القرن والقرن الذي سبقــه . وقد سبق تصوير ونشر هذه الرسالة كما وصلتنا في كتابنا : القــول المكتــوب ، الجــزء الأول ، (الطبعة الأولى) ، ملحق رقم (٨) ص ٥٤١-٥٤٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد العزيز الأستاذ الفاضل الكريم / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أبعث إلى جنابكم الكريم بهذا الخطاب وفيه أهديكم ألف سلام ، كما أشكركم على كرمكم الحاتمي الذي وجدناه في ربوع منزلكم العامر بمدينة خميس مشيط في مساء يوم السبت الموافق (١٤٢٥/١/٢هـ-٢٠٠٤/٢/٢٢م) ، وأنكم - والله - يا أستاذنا الفاضل لقد أخجلتموني بحسن خلقكم وطيب معشركم ، وعذوبة حديثكم ، والحمد لله أنه لا زال في مجتمعاتنا أمثالكم ، وبخاصة عندما كثر الخبث وانتشر الغث والهزيل بين الناس ، والله المستعان .

والدنا الكريم ، إنني لا أريد الإطالة ، وإنما أسأل المولى - عز وجل - أن يغفر لنا ولكم وأن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير. وإذا كنت تذكر فكان أول لقاء معكم عن طريق الأخ الزميل الأستاذ / سلطان أبو ملحة في عام (١٤١٤هـ) ، وكنتم أصحاب الفضل بعد الله - عز وجل - في إيصالنا فكرياً بأستاذنا وشيخنا الجليل الأستاذ/ محمد أحمد أنور عسيري ، وهكذا حال الدنيا والله المستعان ، ولكنكم أسديتم لنا معروفاً فاستمر اتصالي كتابياً وهاتفياً بالأستاذ أنور خلال أربع سنوات تقريباً من (١٤١٤هـ-١٤١٧هـ) ، مع العلم أنني لم أقابله على الإطلاق ، ولكنه زودنا بكثير من المعارف الجيدة التي كان من الصعب أن نجدها عند غيره ، وسوف تخرج- كما ذكرت لكم- في كتاب خلال الأشهر القادمة بعنوان: صور من تاريخ منطقة عسير في ضوء رسائل محمد أنور عسيري ومذكرتي ابن الياس والطرابلسي[1] . وأراد الله - عز وجل - أن اتصل بكم بعد عيد الأضحى من عام ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م لأجل السلام عليكم ، وأحصل على أصل الرسالة الأولى من الأستاذ محمد أحمد أنور عام (١٤١٤هـ) ، التي أرسلها إليكم فأرسلتم لنا صورتها وبقي أصلها عندكم ، وبعد مداولات في الحديث تقرر موعد زيارتكم في منزلكم العامر

---

(١) لقد تم تغيير هذا العنوان الوارد في هذه الرسالة إلى : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، وهو فعلاً عنوان هذا الجزء الذي نحن بصدده والجزء الذي سبقه عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

في ليلة السبت (١٣٢٥/١/٢هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٢٢م) ، وكم كنت سعيداً بمقابلتكم والله العالم بذلك .

أستاذنا الكريم ، إن الجلسة الثانية معكم بعد مرور أكثر من عشر سنوات على اللقاء الأول جعلتني أدرك كيف أثر فيكم أستاذكم القدير محمد أحمد أنور (رحمه الله تعالى) ، بل بعد الاطلاع على الصفحات التي دونتموها للأستاذ / سعد بن عوض الشهراني ، مدير مركز الإشراف التربوي بالخميس ، في يوم الجمعة الموافق (١٤٢٤/١١/٢٤هـ) ، وما ذكرتم في تلك الصفحات المكتوبة بخطكم الجميل الذي ليس ببعيد في رسم حروفه وفي جماله عن خط أستاذكم وشيخكم الأستاذ / محمد أنور، بل أيضاً في ترتيب أفكار هذه الصفحات وتشابه بعض المعلومات عند الأستاذ أنور ، كل هذا جعلني أدرك أهمية التدوين عن بلدة أو منطقة خميس مشيط التي عشتم فيها جل حياتكم ، وقد أستعين بكم مستقبلاً عن مسقط الرأس لأجدادك وهي بلدة رجال برجال ألمع ، ولكن في هذا المقام أرغب إلى شخصكم الكريم التعاون معي كي أخرج دراسة متكاملة إما عن بلدة خميس مشيط أو عن بلاد شهران حسبما نستطيع جمعه من معلومات ، وهذا طلب من ابنكم الذي يجزم بأنكم على استطاعة تامة وجيدة بتزويده بمعلومات مهمة وجميلة من الصعب أن نجدها عند غيركم في هذا الزمن العجيب . أستاذي الكريم إنني سوف أدون لكم رؤوس أقلام عن الأمور التي أرغب في الحصول على معلومات حيالها ، وأرجو من شخصكم الكريم الكتابة بتجرد دون التأثر بالعواطف والأحاسيس النفسية التي قد تخرج الإنسان عن ذكر الحقيقة التاريخية كما كانت وكما وقعت ، ونذكر هذه النقاط في الصفحات التالية على النحو التالي :

أولاً : النواحي الجغرافية والتركيبية البشرية لبلاد الخميس كيف كانت طبيعة الخميس الجغرافية منذ الخمسينيات والستينيات في القرن الماضي ، وكيف تطورت ، سعة البلدة، شوارعها ومسمياتها ، أحياؤها ، الأسر القاطنة بها ، العشائر ، والأفخاذ ، والبطون التي كانت تستوطنها ، علاقة البلدة وسكانها بالبلدان والقرى والعشائر المجاورة سوى كانت قحطانية أو شهرانية أو عسيرية أو غيرها . تضاريس بلدة الخميس، من : جبال ، وأودية ، ووهاد ، وهضاب ، وارتفاع وانخفاض . مناخ منطقة الخميس في الشتاء والصيف وجميع فصول السنة ، أنواع الرياح التي تهب عليها خلال العام ، هطول

الأمطار ، كيفية تأثير المناخ والتضاريس على الأشجار والنباتات، والمزارع ، والحيوانات، والطيور ، بل وعلى حياة الناس في مأكلهم ومشربهم وبناء بيوتهم وممارسة عاداتهم وطقوسهم الاجتماعية المختلفة . التركيبة القبلية لمنطقة الخميس على وجه الخصوص ولبلاد شهران على وجه العموم ، أسماء القبائل والعشائر الرئيسية ، شيوخها ، نوابها ، أعيانها، الأدوار الهامة التي قامت بها كل قبيلة أو عشيرة، صلات هذه القبائل والعشائر ببعضها أو بمن جاورها من العشائر والقبائل الأخرى.

ثانياً : الأوضاع التاريخية السياسية لبلاد شهران بشكل عام ولمنطقة الخميس بوضع خاص منذ بداية الحكم السعودي ، الأحداث التي حصلت في هذه البلاد (سلباً أو إيجاباً) ، القضايا والحوادث السياسية التي يمكن أن تذكرها.

ثالثاً : النواحي الاقتصادية ، وهي تشمل جوانب الرعي والصيد والجمع والالتقاط التي كان يمارسها الناس في العقود الماضية ، وكذلك الزراعة وطرقها ، وأساليبها ، وأدواتها وعادتها وقوانينها وكل ما يتعلق بها . أيضاً التجارة ، معوقاتها، طرقها الداخلية والخارجية ، الصادرات والواردات ، الأسعار ، الأسواق ، العملات، وسائل التعامل في البيع والشراء ، مقومات التجارة في هذه البلاد ، أيضاً الصناعات والحرف التقليدية: أنواعها ، موادها الأولية ، اليد العاملة ، معوقاتها ، مقوماتها ، نظرة المجتمع لمن يمارسها ، قوانينها ، مواقعها ، أهميتها ، أسعارها إلى غير ذلك مما يفيد في القضايا الاقتصادية .

رابعاً : الجوانب الاجتماعية : طبقات المجتمع والعلاقات بين تلك الطبقات ، عادات المجتمع المتنوعة ، مثل عادات البناء والعمران ، الطعام والشراب ، الزينة واللباس ، وضع القبيلة أو العشيرة ، والأسرة ، والفرد ، عادات الزواج ، الختان ، المآتم، وأعراف أخرى مثل : النخوة ، الشجاعة ، الكرم ، استقبال الضيوف ، توديع المسافر واستقباله ، وغيرها من العادات التي لم نتذكرها .

خامساً : النواحي التعليمية والثقافية والفكرية : وأرجو أن تكون معلومات جديدة خلاف ما دونت في المذكرة التي أرسلتم إلى الأستاذ / سعد الشهراني ، لأن هذه المذكرة سوف يستفاد منها في الكتاب الذي على وشك الخروج عن الأستاذ أنور ، والطرابلسي،

وابـن اليـاس[١]. كما أرجو الاتصال ببعض أقرانك ومـن يستطيع تزويدكم بأي معلومة تفيد في هذه الدراسة .

سادساً : المتغيرات التي طرأت علـى المجتمع في شتى الجوانب وعاصرتموها سواءً كانـت سلبيـة أم إيجابيـة ، وفي شتى الجوانـب السابق ذكرها ، فمثـلاً هناك متغيرات إلى الأسـوأ في كثـير من العـادات الاجتماعية ، عند القبيلة ، أو الأسـرة ، أو الفرد ، بل هنـاك عادات طرأت على الطعام والشراب واللباس وعدم التقدير والاحترام للآخرين أو للوالديـن ، أو للكبـير ، وأمـور - يـا أبـا محمد - يصعـب حصرهـا ، وأرجو المعذرة فإننـي أكتب هـذه السطور وأنـا جاهز على باب سفـر إلى الرياض ، ولكـن المهم أنني أوصلـت إلى جنابكـم الكريم الهـدف والمهم من هذه الرسالة ، وهـي الرغبة في إخراج كتـاب علمـي أكاديمي عن هذه المنطقـة أو البلدة ، وأرجو أن تـدون أسماء من يستطيع مساعدتنا ، كما أرجو مساعدتنا في الحصول على بعض الوثائق أو المكاتبات التي تخدم هذه الدراسة . أيضاً أرجو أن تحصر من يستحق الترجمة وبخاصة في العقود الوسطى للقرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي ، أي من الأربعينيات إلى السبعينيات أو حتى الثمانينيات وهذا محور هام ، واعلم يا أبا محمد أنكم إن لم تتعاونوا معنا في هذه الجوانـب فسوف تضيع وتنقرض أمور كثيرة ، والله أسأل أن يجزيكم عنا خير الجزاء، والله يحفظكم ويرعاكم.

ابنكم ومحبكم :
غيثان بن علي بن جريس
(٢ / ١ / ١٤٢٥هـ)

(١) والمقصود بذلك كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجا) . الجزء الأول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، أستعينه وأستهديه وأستغفره وأتوب إليه ، وأشهد أن لا إله إلا هو لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فقد تسلمت رسالتكم الكريمة المؤرخة في (١٤٢٥/١/٢هـ) التي حملت عبقاً من عبير بستانكم وشذىً من رياحين أنفاسكم وفيضاً من كريم أخلاقكم ، والشيء من معدنه لا يستغرب فلك مني الشكر والعرفان والتقدير على نبل مشاعركم . وحيث قد شرفتني بأن أكتب إليكم ما استوعبته الذاكرة من مشاهدات ومن معايشة عاصرتها في مدينة خميس مشيط حيث أكرمني المولى - سبحانه وتعالى - أن تكون موضع ولادتي ومكان نشأتي وملعب صباي ومدار عملي وقبل أن أجيب على أسئلتكم وبعيداً عن التواضع الذي هو من خصائص العلماء وأصحاب القدرات واعترافاً بالحق والحقيقة فإني أستغفر الله وأتوب إليه أن أكون من الجرأة أن أحمل إلى مقامكم الكريم من العلم التاريخي غثاً لا يليق بكم ، وأنتم فارس في ميدانه وأستاذ في بابه يشهد لكم بذلك ما قمت بتصنيفه من كتب فريدة في موضوعاتها ولم يسبقك إليها أحد . أما وقد استسمنت ذا ورم فإني سأكتب عن مشاهدات وانطباعات بعيداً عن الدراسات العلمية الرصينة التي هي شأنكم التي لا أحسن الكر فيها وإنما أحسن الفر طلباً للسلامة ، وبهذه المقدمة التي لا بد منها أكون قد أعذرت وخرجت من مسؤولية لا قبل لي بتحملها إذا قصر باعي عن الإحاطة وشط بي الجهل عن المعرفة وتنكبت طريق الإيضاح وضاع مني الهدف ، فالتمس لي بفضلك العذر . وأمر آخر أعتذر عنه مقدماً فقد تأخرت في الرد عليك بسبب عوامل عدة منها ارتباطات اجتماعية والكلل الناتج عن الملل ومسؤوليات أسرية وأمراض تأتي مع تقدم السن لا مفر منها فأسأل الله حسن الخاتمة .

(*) **خميس مشيط :** هي إحدى محافظات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية حسب التوزيع الإداري الحديث وهي في التاريخ البعيد قاعدة بلاد شهران

نسبــة إلى جــد القبيلة شهران بن عفرس بــن حلف بن خثعم بن أنمــار من القحطانية وبلادهــم تمتــد من الشعف في الجنــوب إلى السعف بالشمال والسعـف كناية عن بيشة النخل أما خميس مشيط فتنحصر في البلاد الواقعة بين قرية مسيحل في الجنوب على حدود بلاد رفيدة بن عامر وهي محافظة أحد رفيدة وتنتهي بقرية الجمفور في الشمال علــى حدود مركز ابن هشبل وقد أضيــف إلى خميس مشيط مركز تندحة وفق التنظيم الإدراي الحديــث وترجــع التسمية إلى مشيط بــن سالم جد الأسرة التــي فيها مشيخة القبيلــة التي آلــت إليها المشيخة عــام (١١٨١هـ) بعد أن كانــت المشيخة في آل حمدان مــن آل سرح وكانــت قبلهم في آل فاهدة من ناهس آل حنظلة الذين منهم العفوس ومن العفوســ من ناهســ آل الدويش مشايخ مطير ومعلوم أن كــود وناهس هم إخوة شهران أبنــاء عفرس ابن حلف بن خثعم بن أنمــار وينتهون إلى كهلان بن سبأ الذي ينتهي إلى ســام بن نوح عليه وعلى نبينــا الصلاة والسلام ويسكن خميس مشيــط قبيلة آل رشيد نسبــة إلى أحد أجداد أسرة آل مشيط وهو مشيط بن سالم آل راشد آل غنام الرشيدي الحبابــي وهم أسرة عريقــة ذات مجد وسؤدد برز منهم رجال عظــام فرضوا أنفسهم علــى مسرح الحيــاة وسآتي على ذكر شيء من ذلك في سياق هــذا الحديث . وقبيلة آل رشيــد سكان خميســ مشيط ينقسمون إلى فخــود ويسمونهم هنا ـ بــدود ـ ومفردها بدّ أي ـ فخــد ـ وعلى رأس كل فخد منهم عــين يتحدث باسمهم ويرفع مطالبهم ويمثلهم في المحافــل وهم يشكلون وحدة اجتماعية متجانسة لا يخالطهم إلا من دخل معهم بالحلف ويسمونــه الغرم ومعنى ذلك أنه يغرم معهــم ما يغرمون وله مثل ما لهم من حقوق وتقع منــازل هــؤلاء البدو على ضفــاف وادي عتود وبيشــة بن مشيط ما بــين قريتي مسيحل والجمفور من بلاد شهران التي توصف بالعريضة وقيل فيها الشرف والعدد . وكل فخد يقيــم على أرض محــدودة يتعارفون فيما بينهم على حدودها ضمــن قرى لها مسميات معروفــة وهذه القرى التــي تقع على ضفاف هذين الواديــين تتضمن مزارع خصبة تقع مــا بــين هذه القرى والوادي فتوفر لهم الأمن الغذائي والمائي. وخميس مشيط بما توفر لها من أراض زراعية خصبة ومياه غزيرة تعتبر سلة خبز بلاد عسير والمناطق المجاورة وكانت أوديتها دائمة الجريان وكأنها أنهار دائمة كما أنها منطقة مطيرة بكميات كبيرة وأذكر في صباي آخر الخمسينيات والستينيات أن قوافل من الإبل السود يسميها الناس السويديــة تأتي من نجــد ووادي الدواسر وبيشــة تحمل التمر وتقايضــه بالحبوب التي

تشتهر بها مزارع خميس مشيط بإنتاجه لجودة أراضيها ووفرة مياهها وكان سوقها أشهر أسواق الحبوب قاطبة لتوسطه بين المناطق وسهولة الوصول إليه وتوفر احتياجات الناس فيه وكانت حماية هذا السوق ترجع إلى شيخ شمل قبيلة شهران من آل مشيط وكان هذا عرفاً يشمل بقية أسواق منطقة عسير قبل العهد السعودي الزاهر حيث كان بين القبائل والأفراد ثارات وفتن ودماء وكانت هذه الأسواق تجمعهم فيمتنع الناس عن الأخذ بالثأر حتى جاء العهد السعودي الكريم فبسط الأمن وحكّم الشريعة الإسلامية فيما يظهر من فتن واعتداء فأمن الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم ونشر الثقافة الإسلامية التي وفرت للناس ما يجب عليهم معرفته لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات فساد الأمن والنظام واستقرت أحوال الناس وتفرغوا للعمل والبناء بعد أزمنة من الفرقة والحروب والفتن والتناحر والجهل والمرض والخوف والفقر.

وبعد أن عرفنا أسباب تسمية خميس مشيط ونسبتها إلى أسرة آل مشيط من خلال مشيختهم للقبيلة فإن تسمية " خميس " ترجع إلى اليوم الذي يقام فيه السوق الأسبوعي وهو يوم الخميس والذي وصف بموجان لأنه يزدحم بمرتاديه فيرى الناس فيه كأمواج البحر المتلاطمة وقد يختصر الناس التسمية فيقولون " الخميس " ومركزه قرية " الدرب " حيث يقام فيه السوق اليومي وقصر شيخ شمل القبيلة الذي يحضر إليه يوم السوق للفصل في المنازعات بين الناس ويقع السوق الأسبوعي بين هذه القرية وقرية قنبر الذي يبدأ التحضير له مع قدوم السويدية وقوافل الوفود القادمة من كل صوب من يوم الثلاثاء وينتهي يوم الجمعة وقد شاهدت ذلك بنفسي وفي اليوم الذي يقام فيه السوق كان يقرأ فيه على الناس تعليمات الحكومة وأوامرها وتنفيذ الحدود على المخالفين والمجرمين وأحياناً يتم وعظ الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم كما يتبادل الناس القادمون من مناطق بعيدة إخبار ما يتم في مناطقهم من أمور مثل نزول الأمطار والأسعار والحوادث وغيرها مما يرغبون في معرفته . وكانت السوق قبل ذلك في قرية ذهبان التي أسسها المذاهبة نسبة إلى رجل منهم اسمه ذهبان وقيل إنها إحدى قرى خثعم أحد أجداد شهران والمذاهبة بطن من شهران تفرع منهم أفخاد منهم آل غوا وآل دخيل وآل زحيفة وآل شتوي وبقي السوق في قرية ذهبان حتى نهاية القرن السابع الهجري حيث كانت السوق العامة لقبيلة شهران حينما كانت مشيخة القبيلة في آل حنظلة من آل فاهدة من ناهس . ثم انتقلت السوق إلى قرية الصمدة في

أول القــرن الثامن الهجري حتى انتقلــت إلى موقعها الأخير بين قريتي الدرب وقنبر في تاريــخ غير معلوم . والصمدة كانت تسمى الــزوراء وتصغر أحياناً فيقال الزويراء وهي في اللغــة العربية تعني القرية القاصية أو التي في وسط الصحراء وإلى آل حنظلة هؤلاء يرجــع العفوســ الذين من إحدى أسرهــم آل الدويش مشايخ مطير كمــا سبق أيضاحه وكان يتــولى أمــر السوق في الصمدة آل سرح بن وهب القحــافي الذين منهم آل حمدان مشايخ قبيلة شهران آنذاك ويمكن أن نستنج من ذلك أن الحناظلة كانوا مشايخ القبيلة حتــى نهاية القرن السابع الهجري ثم بــدأت مشيخة آل حمدان من بني سرح من بداية القرن الثامن الهجري حتى سنة (١١٨٠هـ) حيث انتقلت مشيخة القبيلة إلى أسرة سعد بن حسين آل غنام آل راشد جد أبي مشيط عام(١١٨١هـ) . وأذكر في صباي أن السوق اليومي كان في الساحة التي تتوسط قرية الدرب الداخلية شمال مسجد القرية ثم انتقل إلى شمــال القريــة في ساحة واسعة تقــع أمام منزل والدي من ناحيــة الغرب أما موقع الســوق الأسبوعــي فقد تم تحويل جــزء كبير منه موقفاً للسيارات وجــزء آخر بني عليه عدد كبير من الدكاكين وأصبح موقع السوق للأسف الشديد في خبر كان بعد أن كان له شهــرة واسعة ومنذ أن أنشئت البلدية تطــورت مدينة خميس مشيط وأصبحت مترامية الأطراف واسعة الأرجاء وأصبحت القرى أحياء متصلة وأنشئت أحياء جديدة واختفت البيــوت الطينية وحل محلهــا البناء الأسمنتي المسلح بالحديــد وتحولت القرى القديمة ببيوتها الطينية أطلالاً خراباً بعد أن كانت عامرة بالحياة ولم يعد باقياً من تلك البيوت إلا ما ظل شاهداً على حضارة كانت ثم بادت وهناك سوق موسمي كان يقام بقرية درب العقيلــة أيام وصــول الحاج اليمني عن طريــق منفذ علب بظهران الجنــوب أيام الحج يبيــع فيه اليمنيون ما يحملونه مــن المنتجات اليمنية ويتزودون منــه بما يحتاجونه وقد شهدتــه عدة سنوات متتالية من باب الاستطلاع وحب المعرفة وهاهي خميس مشيط قد صنفت على أنها رابع سوق تجاري على مستوى المملكة العربية السعودية كما أنها لازالت تحتفــظ بمكانتها التجاريــة والجغرافية رغم التطور الهائــل في مجال طرق المواصلات وفتح العقبات وإنشاء المطارات وتجمع السكان وإخالها ستظل كذلك مدى الحياة .

(*) **المساجــد :** مــا أن أشــرق على الكون نــور الإسلام من مكــة المشرفة وطيبة الطيبــة حتــى خف جماعة من الأزد من أهل جرش في وفدهــا الأول مع صرد بن عبد الله في بضعــة عشــر رجلاً من قومــه فأسلموا وأمــر رسول الله ﷺ صــرداً على قومه

فعـاد إليهم وحاصرهم وقاتلهم حتى دخلوا في الإسلام وأثناء الحصار بعث أهل جرش رجلـين إلى المدينة يستطلعان خبر الرسول عليه السـلام وحقيقة ما يدعو إليه فقال له عليـه الصلاة والسلام : مرحباً بكم أحسن الناس وجوهـاً وأصدقه لقاءً وأطيبه كلاماً وأعظمـه أمانة أنتم منـي وأنا منكم . وجعل شعارهم مـبروراً وحمى لهم حمى قريتهم على أعلام معلومة . ثم وفد سويد بن الحارث مع ستة من قومه في وفد آخر على رسول الله ﷺ فأعجبه ما رأى من سمتهم وزيهم فقال: ما أنتم ؟ قالوا: قوم مؤمنون . فتبسم عليـه السلام وقال : إن لكل قـوم حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قالوا : إن لنا من الخصـال خمس عشـرة خصلة .. خمس منهـا أمرتنا بها رسلك وهـي : أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . وخمس أمرتنا بها وهي : أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسولـه ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً . وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً فندعـه وهـي : الشكر عند الرخـاء والصبر عند البلاء والرضا بمـر القضاء والصدق عنـد اللقاء وترك الشماتة بالأعداء . فقال عليه الصلاة والسلام : حكماء علماء كادوا مـن فقههم أن يكونـوا أنبياء .. ثم قال عليه الصلاة والسلام : وأنا أزيدكم خمساً فتتم لكـم عشـرون خصلة إن كنتم كما تقولون وهي : أن لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنـون ولا تنافسـوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون واتقـوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضـون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلـدون . فانصرف القوم وقد حفظوا وصيته عليـه السـلام . ومـن هنا يظهر أنـه قد تم بالتأكيـد بناء مسجد للصـلاة في جرش عام (٨٠هـ) أيـام الخليفة عبد الملك بن مـروان وأن مسجد ذهبان بني عـام (١٧٥هـ) أيام الخليفة هارون الرشيد وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة القضاعي [١]، المعروف برفيدة قحطـان الذي تنسب إليه محافظة أحد رفيدة التي مركزها آل مدير وموطن ذعي وقيس مـن قبائـل قحطان وقد تتابع بنـاء المساجد حتى بلغت في العهد السعـودي من الكثرة ما يشـير إلى اهتمـام ولاة الأمر والخيرين مـن الناس ببنائها حتى أن بعض المساجد يكاد يجاور مثيله بفضل الله مما يعكس اهتمام المسلمين بالصلاة وأماكن عبادتها .

---

(١) في نهاية الرسالة الخامسة من هذا الكتاب ذكر ابن فائع بأن الذي بنى هذا المسجد هو سعد بن إبراهيم السرحي الخثعمـي . وفي اعتقـادي أن هذا التاريخ يحتاج إلى تحقيق وإعادة نظر ، لأننا حتى هذا اليوم لم نعثر على مصدر من المصادر الأولية يذكر هذه الرواية . (المؤلف).

(*) **التعليم :** لا يُعلم قبل العهد السعودي أن هناك مدارس قد أقيمت حتى في المراكز الحضرية عدا كتاتيب أنشأها أفراد لغرض الكسب باستثناء بعض علماء كانوا يعلمون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ابتغاء وجه الله وليس هنا مجال للبحث في هذا المجال بصفة عامة ولكن أشخاصاً من آل مثيب بعرق آل أبي ملحة كانوا يعلمون القرآن الكريم بطريقة بدائية ولا أعلم غير ذلك حتى استقرار الأمور بدخول منطقة عسير ضمن وحدة البلاد في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله فأنشئت المدرسة السعودية الابتدائية بخميس مشيط عام (١٣٥٩هـ) وكان الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج أول من التحق بها معلماً ثم لحق به من مكة المكرمة الشيخ عبد الفتاح راوه (رحمه الله) الذي عين أول مدير لها ومعه اثنان من أقاربه أحدهما معلم والآخر مراسل وبقي فيها حتى انتقل إلى مكة المكرمة في نهاية عام (١٣٦١هـ) وحل محله الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) في آخر عام (١٣٦١هـ) [١]، على وظيفة مدير مدرسة وعمل تحت إدارته الأستاذ محمد عبده (رحمه الله) والأستاذ سليمان بن أحمد بن فايع والأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن المطوع والأستاذ علي السيد ثم الأستاذ يحيى بن محمد بن صمان فالأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن ثم الأستاذ سعد بن علي (رحمه الله) ثم الأستاذ محمد بن إبراهيم بارزيق (رحمه الله) ثم الأستاذ حسين بن أحمد بن جابر ، وقد تتلمذ على أيديهم مجموعة من أبناء الخميس عمل بعضهم في التعليم بالمدرسة نفسها منهم الأستاذ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة والأستاذ عبد الهادي بن عبد الله الغانم والأستاذ جابر بن محمد بن صمان والأستاذ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة عملوا في هذه المدرسة وغيرها من المدارس المحدثة التي أنشئت من عام (١٣٨٠هـ) [٢] ، وقد تخرج في هذه المدرسة الأم وغيرها رجال يفتخر الوطن بهم منذ تخرج أول دفعة في الشهادة الابتدائية عام (١٣٧٢هـ) وقد واصل الكثير منهم دراسته ونجح فيها بتفوق وعملوا في وظائف مدنية وعسكرية وبلغوا مراتب عالية وأبناء الخميس أمثلة كريمة للرجال الصالحين وقدوات يضرب بهم المثل في الاستقامة والنجابة وطلب العلم من مظانه متغلبين على الصعاب التي تواجه الناس وخصوصاً في زمانهم حيث كانت الأحوال المادية والمعيشية متواضعة للغاية ، ويمكن القول بتجرد أن تربتهم صالحة

---

(١) وصل محمد أنور إلى خميس مشيط وصار مديراً لمدرستها في شهر شعبان عام (١٣٦٢هـ) (ابن فائع) .

(٢) والصحيح عام (١٣٧٦ هـ) .

فأثمــر فيها الزرع وآتت أكلها في خدمة الوطــن ولو كتبت أسماءهم جميعاً لاحتجت إلى صفحــات وصفحــات وقد تجاوز عددهم المئــات إلى الآلاف كلهم عنــوان فخار ونماذج إنسانيــة من الحق والوفــاء أن يتم الإشادة بهم وهم ليســوا بحاجة إلى تعريف فالعرب تقول المعروف لا يعرف وأسماء ستبقى ناصعة ومضيئة في كتاب الوطن .

(*) **القضاء :** كان أول قاض وصل إلى خميس مشيط هو الشيخ سعد بن سعيدان مــن أهل القويعية (رحمه الله) على قدر كبير من العلــم والنزاهة والأخلاق والورع وهو شاعــر وأديب وله شعــر ذو صبغة دينية واحتفاء بالطبيعة وقــد عمل في هذا المجال منذ وصوله أوائل الستينيات حتى عام (١٣٦٦هـ) [١] ، ثم خلفه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بــن عيدان مــن أهالي حرمة بنجد وهو عالم فاضل جليل واســع الأفق غزير العلم حظي وأحكامه بالرضى والقبول يمشى بين الناس وكأنه هالة من الضياء لا تخطئه العين لمن لا يعرفه (رحمه الله) وكان وصوله عام (١٣٦٧هـ) واستمر حتى عام (١٣٨١هـ) على وجه التقريــب حيث أحيل علــى التقاعد ثم جاء الشيخ سعيد بن عبــد الله بن عياش وهو من بلاد غامد يتميز بالذكاء وسبر أغوار الخصوم والناس وأحكامه مميزة وله قدرة كبيرة علــى معرفة الصادق من غيره من الخصوم فكان يحصر من كانت دعواه غير صحيحة في زاويتــه ويظهر زيف دعواه ويكشف حقيقته فكان من يدعــون باطلاً يهابونه ويخافون مــن الوقوف أمامه وقد طور العمل المكتبي في المحكمة ونظم السجلات وفي عهده تحولت المحكمة إلى كبرى وكثر فيها القضاة وكتاب العدل ورزق بكاتب ضبط من زملاء الدارسة بلــغ من الصلاح والنزاهة والكفاءة ما يشهد له به الجميع وهو الشيخ محمد بن علي بن حسينــة (رحمــه الله) ومن طلاب الشيخ محمد بن أحمد أنــور وهو من أبناء الخميس . وقد تطورت هذه المحكمة في الكم والكيف لخدمة العدالة وأهدافها النبيلة .

(*) **البــارزون مــن الرجــال :** لا يذكر الجنوب بصفة عامــة وبلاد عسير بصفة خاصة إلا ويذكر معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبها وتوابعها والشريــك في إدارة أمور المنطقــة مع الأمير الرسمي لمقاطعة عســير حيث كانت تسمى

---

(١) في نهايــة الرسالــة الخامســة في هــذا الكتاب نجــد ابن فائــع يذكر وصــول الشيخ ابن سعيــدان إلى خميــس مشيط في أواخــر العقــد الرابــع مــن القــرن (١٤هــ/٢٠م) . والــذي زوده بهــذه الرواية هــو ابن الشيــخ (ابــن سعيدان) . (المؤلف).

آنـذاك وكان الملـك عبد العزيـز (رحمه الله) يقـرن اسمه باسم أمـير مقاطعة عسير في توجيهاتـه وبرقياتـه وكل ذلك موثق ومشهور (رحمه الله) وهـو شخصية فذة يتميز بالـذكاء والشجاعـة والكرم وسعـة النفوذ ومعرفـة بالأحكام الشرعية وهـو في مسائل القبائـل وحدودهـا وأنسابهـا وخلافاتها حجة وإليـه ترجع القبائـل ومشائخها في حل خلافاتهـا والتوسط لـدى الملك عبد العزيـز (رحمهما الله) في كل مـا يتعلق بشؤونهم وشجونهـم وقد أسهـم بنصيب وافر في خدمة توحيد أجزاء البـلاد في إطار كيان كبير لـه مكانتـه ووزنه بين دول العـالم . أما الشخصيـة الثانية فهو معـالي الأمير سعيد بن عبـد العزيز بن حسين بن مشيط شيخ شمـل قبائل شهران العريضة حاز قصب السبق في جميـع خصـال الرجـال العظام تميـز (رحمـه الله) بالكـرم في كل ميادينه وقالت العرب: إن الكرم جامع لكل خصال الخير إلى جانب الشجاعة والوفاء فمنذ قيام الملك عبد العزيز بالجهاد في سبيل توحيد البلاد وجمع كلمة المسلمين كان الأمير من السباقين إلى دعمه والوقوف إلى جانبه معرضاً حياته للحصار والخطر ولم ينقض عهداً أو يخل بوعـد صابراً محتسباً لوجه الله جهده وجهاده في سبيل خدمة المصالح العليا للمسلمين حتـى تم البنـاء وترسخ الأساس ومـات (رحمه الله) وهو ثابت علـى خلاله ومبادئه لم يتغـير أو يتبـدل وقد برز من أبنائـه وأحفاده ومن أبناء وأحفـاد الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رجال يترسمون خطى آبائهم وأجدادهم يزينهم العلم والتواضع والتعاون وبذل كل جهدهم في مساعدة النـاس وقضاء حوائجهم وهم يحظون بتقدير النـاس واحترامهم. وفي الخميـس بيوتـات ورجال عرفـوا بالكرم والوفـاء والإخلاص لوطنهـم وولاة الأمر وأبناؤهـم خـير شاهد على ذلك ويتعـذر عليّ سرد أسمائهم وبيوتهـم فهم كثر لا يتسع المجال لذكرهم لأن ذلك يحتاج إلى سجل كامل يستوعب كل أسمائهم .

(*) **الزراعـة :** سبـق الإشارة إلى أن بلاد شهـران بصفة عامة وخميس مشيط بصفـة خاصة ذات تربة خصبة ومياه وافـرة ويكفي حفر مترين إلى ثلاثة للوصول إلى المـاء ومياههـا عذبة والسـكان يهتمون في فصلـي الشتاء والصيـف بزارعة الحبوب " القمح والشعير والذرة " وبعض أنواع الخضار والفاكهة . ويشد النظر منظر المزارع على ضفـاف الأودية وهـي تظهر كأنها بساط أخضر تموج مع حركـة الرياح فتخلب الألباب ومنظـر الأوديـة بينها في شكلها الأبيض وكأنما فرشت بشذرات اللجـين الصافي وإذا بسـط القمر ضوءه عليها في الليـالي المقمرة بدت كالجنان فليس أبـدع وأروع من ذلك

المنظر الشاعري الأخاذ وفي الخميس متنزهات قلّ نظيرها ولو علم النويري صاحب موسوعة نهاية الأرب عنها لأضافها إلى ما ذكره عن مواقع الشعاب الخضراء في بلاد العرب وفارس وهذه المتنزهات : الحرابي ، وشعب ذهبان ، والشرف ، والمقطاع ، وتندحة، والعمارة وغيرها كثير .

(*) **المناخ :** بما أن خميس مشيط تقع وسط سهل منبسط واسع تكثر فيه أشجار الطلح والزهور البرية مثل " الخزامى " والنبق والريحان البري وشقائق النعمان وغيرها فقد أعطى هذا الوضع مناخاً جافاً صحياً يفضله من يعرف خصائصه في السكن على ما عداه وقد ذكر ذلك الرحالة في كتبهم ، ودرجة الحرارة في الصيف تتراوح الكبرى بين (٣٢) درجة إلى(١٨) درجة والصغرى بين (١٨) درجة إلى (١٢) درجة . وفي الشتاء بين (١٦) درجة إلى (٦) درجات لذلك فجوها معتدل ومرغوب مقبول لدى السكان . والأمطار تهطل في مواسم صيفية وشتوية وينطبق عليها قول الشاعر :

بلاد إذا شمت من الغيث نفحة　　　تضوع منها طيب النبت بالعطر

ولخميس مشيط آفاق طبيعية جميلة موشاة بالغيوم تناسب عشاق الطبيعة وأصحاب الخيال الخصيب والنفوس الشاعرية وبيئة مناسبة للشعراء والأدباء . هذه نبذة يسيرة لا أجزم أنها استوفت الغرض من الإيضاح ولكنها محاولة متواضعة لفتح باب الدراسة أمام الباحثين والدارسين خدمة للتاريخ ووفاء ومحبة لهذه المحافظة الجميلة الرائعة . والله ولي التوفيق ،،

العبد الفقير إلى عفو ربه ورحمته

إبراهيم محمد فايع ـ خميس مشيط (٢٠ /٨ /١٤٢٥هـ)

النص الأصلي للرسالة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم — خميس مشيط — في ٢٠/٨/١٤٢٠هـ — ص١٨

الحمد لله رب العالمين أستعينه وأستهديه وأستغفره وأتوب إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد تسلمت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ٤/٨/١٤٢٠هـ والتي حملت عبقاً من عبير بستانكم وشذى من رياحين أنفاسكم وفيضاً من كريم أخلاقكم والشيء من معدنه لا يستغرب فلكم مني الشكر والعرفان والتقدير على نبل مشاعركم. وحيث قد شرفتني بأن أكتب إليكم ما أستوعبته الذاكرة من مشاهدات وحكايات عاصرتها في مدينة خميس مشيط حيث الأرض التي شاء المولى سبحانه وتعالى أن تكون موضع ولادتي ومكان نشأتي وملعب صباي ومدارج طفولتي وقبل أن أجيب على أسئلتكم وبعيداً عن التواضع الذي هو من خصائص العلماء وأصحاب الخبرات واعترافاً بالحق والحقيقة فإنني أستغفر الله وأتوب إليه أن أكون من الجرأة أن أصل إلى مقامكم الكريم من العلم التاريخي فأنا لا يليق بكم وأنتم فارس في ميدانه وأستاذ في بابه تشهد لكم بذلك ما قمت بتصنيفه من كتب فريدة في موضوعاتها وما لم يسبقك إليها أحد. أما بعد فأستسمحكم عذراً عما في سألتكم عن مشاهدات وانطباعات بعيداً عن الدراسات العلمية الرصينة التي هي شأنكم والتي لا أملك الكثير منها وإنما أحسن القول عليها بالسلامة وبينه المعيشة التي لا بد منها الكون قد أعوزت وخرجت من مسؤولية لا دخل لي بخيالها لأن قصر باعي عن الإحاطة وتسلطي في الجهل عن المعرفة وتذكرت طريقه الذي يضاع ويضاع مني الوقت فالتمس لي بفضلك العذر. وأما آخراً عتبتي عنه فقد تأخرت في الرد بسبب عوامل عدة منها انشغالات اجتماعية والكلل الناتج عن الملل ومسؤوليات أسرية وأمراض تأتي مع تقدم السن لا مفر منها أسأل الله حسن الخاتمة.

خميس مشيط:

تعد أحد محافظات منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية حسب التوزيع الإداري الحديث وتعد في التاريخ البعيد قاعدة بلاد شهران نسبة إلى جد القبيلة شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار من القحطانية وبلادهم تمتد من الشعف في الجنوب إلى السعف بالشمال والسعف كناية عن بيشة النخل. أما خميس مشيط فتنحصر في البلاد الواقعة بين قرية مسيجل في الجنوب على حدود بلاد رفيدة بن عامر وهي محافظة أحد رفيدة وتنتهي بقرية الجفور في الشمال على حدود مركز ابن ... وتشمل تقريباً ضيف إلى خميس مشيط مركز تندحه وفيه التنظيم الإداري الحديث وترجع التسمية إلى مشيط بن سالم جد الأسرة التي هي مشيخة القبيلة والتي آلت إليها المشيخة عام ١٢٨١هـ بعد أن كانت المشيخة في آل عمران من آل سبع وكانت قبلهم في آل قاعدة من ناحية آل مخلطة ثم المعاوس من العمروس من ناحية آل الدويش مشايخ مطير ومعلوم أن لكل ...

ص ٩

وهم أخوة شهران أبناء عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار وينتهون إلى كهلان
بن سبأ الذي ينتهي إلى سام بن نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وسكان
خميس مشيط قبيلة آل رشيد نسبة إلى أحد أجداد أسرة آل مشيط وهو مشيط
بن سالم آل راشد آل غنام الرشيدي العبادي وهم أسرة عريقة ذات مجد وسؤدد
برز منهم رجال عظام فرضوا أنفسهم على مسرح الحياة وسآتي على ذكرهم ومن
ذلك في سياق هذا الحديث - وقبيلة آل رشيد سكان خميس مشيط ينقسمون إلى
فخود ويسمونهم هنا - بدود - ومفردها بدّ - أي فخذ - وعلى رأس كل فخذ منهم
عين يتحدث باسمهم ويرفع مطالبهم ويمثلهم في المحافل وهم يشكلون وحدة اجتماعية
متجانسة لدى هذا القسم الذي دخل معهم بالحلف ويسمونه (القدم) ومعنى ذلك
أنه يغرم معهم ما يغرمون وله مثل ما لهم من حقوق وتقع منازل هذه البدود
على ضفاف واديي عتود وبيشة ابن مشيط ما بين قريتي مسيل والحفور من بلاد
شهران التي توصف بالعريضة وقبل هبوط الشرف والصدر . وكل فخذ يقيم على
أرض محدودة يتعارفون فيما بينهم على حدودها ضمن قرى لها مسميات معروفة وهذه
القرى التي تقع على ضفاف هذين الواديين تحتضن مزارع خصبة تقع ما بين هذه
القرى والوادي فتوفر لهم الأمن الغذائي والمائي وخميس مشيط بما توفر لها من
أراضي زراعية خصبة ومياه غزيرة تنتشر سيولة عبر برود عسير والمناطق المجاورة
وكانت أودية طوائة الجريان وكأنها أنهار دائمة كما أنها منطقة مطيرة بكميات كبيرة
وأذكر في صباي آخر الخمسينيات والستينيات أن قوافل من الإبل السود ويسوقها
الناس السعودية تأتي من خميس وادي الدواسر وبيشة تحمل التمر وتقايضه بالحبوب
الذي تشتهر مزارع خميس مشيط بإنتاجه لجودة أراضيها ووفرة مياهها وكان سوقها
أشهر أسواق الجنوب قاطبة لتوسطه بين المناطق وسهولة الوصول إليه وتوفر
احتياجات الناس فيه وكانت حماية هذا السوق ترجع إلى شيخ شمل قبيلة شهران
من آل مشيط وكانت هذا أعرف بشمل بقية أسواق منطقة عسير قبل العهد السعودي
الزاهر حيث كان بين القبائل والأفراد ثارات وفتن ودماء وكانت هذه الأسواق
تجمعهم فيمتنع الناس عن الأخذ بالثأر حتى جاء العهد السعودي الكريم فبسط
الأمن وحكم الشريعة الإسلامية فيما يظهر من فتن واعتداء فأمن الناس
على أموالهم ودمائهم وأعراضهم ونشر الثقافة الإسلامية التي عرفت للناس
ما يجب عليهم معرفته بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات فساد الأمن والنظام
واستقرت أحوال الناس وتفرغوا للعمل والبناء بعد أزمنة من الفرقة والحروب
والفتن والتناحر والجهل والمرض والخوف والفقر . وبعد أن عرفنا أسباب تسمية
خميس مشيط إلى أسرة آل مشيط من شمول مشيختهم للقبيلة فإن تسمية
"خميس" ترجع إلى اليوم الذي يقام فيه السوق الأسبوعي وهو يوم الخميس
والذي وصفوه ببرجان لأنه يزدحم برواده فيرى الناس فيه كأمواج البحر المتلاطمة
فقد يحضر الناس المشحية فيقولون "الخميس" ومركزه قرية لا الدرب حيث
يقام فيها السوق اليومي ومقر شيخ شمل القبيلة الذي يحضر إليه يوم السوق
للفصل في المنازعات بين الناس ويقع السوق الأسبوعي بين هذه القرية وقرية
منيرة الذي يبدأ الحضور له من قدوم السعودية وقوافل الوفود القادمة
صبح من يوم الثلاثاء وينتهي يوم الجمعة وقد شاهدت ذلك بنفسي وفي اليوم
الذي يقام فيه السوق كان يقرأ فيه على الناس تعليمات الحكومة وأوامرها وتنفيذ

ص ٢٠ — ص ٢

الورود على المخالفين والمجرمين وأحياناً يتم وعظ الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم كما يتبادل الناس القادمين من مناطق بعيدة أخبار ما يتم في مناطقهم من أمور مثل نزول الأمطار والأسعار والحوادث وغيرها مما يرغبون معرفته. وكانت السوق قبل ذلك في قرية ذهبان التي أسسها المزاحمة نسبة إلى رجل منهم اسمه ذهبان وقيل أنها أحرى قرى خثعم أحد أجداد شهران والمزاحمة بطن من شهران تفرع منهم أفخاذ منهم آل معوض وآل وحيل وآل زحيفة وآل مشنوى وبقيت السوق في قرية ذهبان حتى نهاية القرن السابع الهجري حيث كانت السوق العامة لقبيلة شهران حينما كانت مشيخة القبيلة في آل حنظلة من آل فاصدة من ناصبي. ثم انتقلت السوق إلى قرية الصدرة في أول القرن الثامن الهجري حتى انتقلت إلى موقعها الأخير في قرى الدرب وقنبر في تاريخ غير معلوم. والصدرة كانت تسمى الزوراء وتصغر أحياناً فيقال الزويراء وهي في اللغة العربية تعني القرية القاصية أو التي في وسط الصحراء وإلى آل حنظلة ينتمون يرجع العفويون الذين من أحد أسرهم آل الدريس مشايخ مطير كما سموه ابعاصه وكان يتولى أمر السوق في الصدرة آل سريع بن وهب القحطاني الذين منهم آل حمدان مشايخ قبيلة شهران آنذاك ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الحنظلة كانوا مشايخ القبيلة حتى نهاية القرن السابع الهجري ثم بدأت مشيخة آل حمدان من بني سريع من بداية القرن الثامن الهجري حتى سنة ١١٨٠هـ حيث انتقلت مشيخة القبيلة إلى أسرة سعدون حسين آل هشام آل راشد جد آل مشيط عام ١١٨١هـ وأذكر في صباي أن السوق اليومي كان في الساحة التي تتوسط قرية الدرب الداخلية شمال مسجد القرية ثم أنتقل إلى شمال القرية في ساحة واسعة تقع أمام منزل والدي من ناحية الغرب أما موقع السوق الأسبوعي فقد تم تحويل جزء كبير منه موقفاً للسيارات وجزء آخر بني عليه عدد كبير من الدكاكين وأصبح موقع السوق للأسف التدريج في خبر كان بعد أن كان له شهرة واسعة ومنذ أنشأت البلدية تطورت مدينة خميس مشيط وأصبحت مترامية الأطراف واسعة الأرجاء وأصبحت القرى أحياء منفصلة وأنشئت أحياء جديدة واختفت البيوت الطينية وحل محلها البناء الأسمنتي المسلح بالحديد وتحولت القرى القديمة ببيوتها الطينية أطلالاً خراباً بعد أن كانت عامرة بالحياة ولم يعد باقياً من تلك البيوت إلا ما ظل شاهداً على حضارة كانت ثم بادت وهناك سوق موسمي كان يقام بقرية درب العقيلة أيام موسم الحاج اليمني عن طريقه فيفد عليه بطون الجنب أيام الحج يبيعون فيه الحبوب وما يجلبونه من المنتجات اليمنية ويتزودون منه بما يحتاجونه وقد شهدته عدة سنوات متوالية من باب الاستطلاع وحب المعرفة وهاهي خميس مشيط قد صنفت على أنها رابع سوق تجاري على مستوى المملكة العربية السعودية كما أنها لا زالت تحتفظ بمكانتها التجارية والجغرافية رغم التطور الهائل في مجال الطرق والمواصلات وفتح العقبات وإنشاء المطارات وتجمع السكان وأخذ الاستقلال كذلك من الحياة.

المساجد: ما إن أشرق على الكون نور الإسلام من مكة المشرفة وطيبة الطيبة حتى جاءت جماعة من الأزد من أهل جرش في وفدها الأول مع صرد بن عبد الله في بضعة عشر رجلاً من قومه فأسلموا وأقر رسول الله صلى الله

ص ٢١

عليه وسلم متردد على قومه فعاد اليهم وما صبرهم وقاتلهم حتى دخلوا في الإسلام
ما شاء والعصا وبعث أهل جرش رجلان الى المدينة يستطلعان خبر الرسول عليه السلام
ويتفقدا ما يدعو اليه فقال لهم عليه السلام : مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً
وأصدقه لقاءً وأطيبه كلاماً وأعظمه أمانة أنتم مني وأنا منكم . وجعل شعارهم مبرور
رتبة لهم وحمى حول قريتهم على اعلام معلومة . ثم وفد سويد بن الحارث مع سبعة من
قومه في وفد آخر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ما رأى من سمتهم
وزيهم فقال : ما أنتم ؟ قالوا : قوم مؤمنون . فتبسم عليه السلام وقال : إن
لكل قوم حقيقة .. فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قالوا : إن لنا من الخصال خمس
عشرة خصلة .. خمس منها أمرتنا بها رسلك وهي : أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت . وخمس امرتنا بها وهي : أن نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسوله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت الحرام لمن
استطاع اليه سبيلا . وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الآن الا أن تكره منها
شيئاً فننزعه وهي : الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمُر القضاء
والصدق عند اللقاء وترك الشماتة بالأعداء . فقال عليه السلام : حكماء علماء
كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء .. ثم قال عليه السلام : وأنا أزيدكم خمساً
فتتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون وهي : ان لا تجمعوا ما لا تأكلون
ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غداً تزولون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون . فانصرف
القوم وقد حفظوا وصيته عليه السلام . ومن هنا يظهر انه قد تم بالتأكيد بناء مسجد
للصلاة في جرش بيد ان كتب التاريخ لم تدون زمانه ومكانه عدى ما اشير عنه بناء
مسجد في جرش عام ٨٠ هـ ايام الخليفة عبد الملك بن مروان وان مسجد خصاب بني
عامر ١٧٠ هـ ايام الخليفة هارون الرشيد وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة الغضابي
المعروف برفيدة قحطان الذي تنسب اليه محافظة احد رفيدة التي من ابرزها آل مروح وعلي
زهو وقيس من قبائل قحطان وقد تتابع بناء المساجد حتى بلغت في العهد السعودي من
الكثرة ما يشير الى اهتمام ولاة الأمر والخيرين من الناس ببنائها حتى ان بعض المساجد
يكاد يجاور مثيله بفضل الله مما يعكس اهتمام المسلمين بالصلاة وأما عن نمط
التعليم . لا يُعلم قبل العهد السعودي ان هنالك مدارس نظامية حتى في المراكز
الحضرية عدى كتاتيب انشأها أفراد لغرض الكسب باستثناء بعض علماء كانوا يعلمون
القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ابتغاء وجه الله وليس هنا مجال للبحث في
هذا المجال بصفة علمية ولكني أعرف أشخاصاً من آل مشيب بعرمة وآل أبي حاوية كانوا يعلمون
القرآن الكريم بطريقة بدائية ولا اعلم غير ذلك حتى استقرار الأمور بدخول منطقة
عسير ضمن وحدة البلاد في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله فأنشئت المدرسة السعودية
الابتدائية بخميس مشيط عام ١٣٥٩ هـ وكان الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج أول من
التحق بها معلما ثم لحق به من مكة المكرمة الشيخ عبدالفتاح راوه رحمه الله الذي عين
اول مدير لها وعمل اثنين من اقاربه احدهما معلماً والآخر مراسلاً وبقي فيها حتى انتقل
الى مكة المكرمة في نهاية عام ١٣٦١ هـ وحل محله الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله في آخر
عام ١٣٦٢ هـ على وظيفة مدير مدرسة وعمل تحت ادارته الأستاذ محمد عبده رحمه الله
والأستاذ سليمان بن احمد بن فايع والأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المطوع والأستاذ
علي السيد ثم الأستاذ يحيى بن جمعة بن مصلح والأستاذ محمد بن سعد بن عبدالخالق ثم

ص ٥

الأستاذ سعد بن علي رحمه الله ثم الأستاذ محمد بن ابراهيم بارزيق رحمه الله ثم الأستاذ حسين بن احمد جابر وقد تتلمذ على ايديهم مجموعة من ابناء الخميس عمل بعضهم في مهنة التعليم بالمدرسة نفسها منهم الأستاذ عبد العزيز بن محمد ابو ملحة والأستاذ عبد الهادي بن عبد الله العاصم والأستاذ جابر بن محمد بن حمدان والأستاذ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة وابراهيم بن محمد بن فايع ثم تم استقدام مجموعة من المدرسين من بعض الدول العربية عملوا في هذه المدرسة وغيرها من المدارس الحديثة التي انتشرت في هذه المحافظة حتى زاد عددها عن مائتي مدرسة عدى مدارس البنات التي انشئت من عام ١٣٨٠هـ وقد تخرج من هذه المدرسة الأم وغيرها رجال يفتخر الوطن بهم منذ تخرج اول دفعة في الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٠هـ وقد واصل الكثير منهم دراسته ونجحوا بتفوق وعملوا في وظائف مدنية وعسكرية وبلغوا مراتب عالية وابناء الخميس امثلة كبيرة للرجال الصالحين وقدوات يضرب بهم المثل في الاستقامة والنجابة وطلب العلم من مضانه متغلبين على الصعاب التي تواجه الناس وخصوصاً في زمانهم حيث كانت الأحوال المادية والمعيشية متواضعة للغاية ويمتلك العقول بتجرد ان تربيتهم صالحة فأصبحوا النجوم وآتت أكلها في خدمة الوطن ولو كتبت اسماؤهم جميعا لاحتجت الى صفحات وصفحات وقد تجاوز عددهم المئات الى الآلاف كلهم عنوان فخار ونماذج انسانية من الحب والوفاء أعتز بالاشادة بهم وهم ليسوا بحاجة الى تعريف فالعرب تقول المعروف لا يعرف واسماؤهم ناصعة ومضيئة في كتاب الوطن.

القضاء : كان اول قاضٍ وصل الى خميس مشيط هو الشيخ سعد بن سعيدان من أهل القويعية . رحمه الله . على قدر كبير من العلم والنزاهة والأخلاق والورع وهو شاعر واديب وله شعر ذو صبغة دينية واهتمام بالطبيعة وقد عمل في هذا المجال منذ وصوله اوائل الستينات حتى عام ١٣٦٦هـ ثم خلفه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبيدان من اهالي عيمة بنجد وهو عالم فاضل جليل واسع الأفق غزير العلم مطلع واحكامه بالرضى والقبول تحظى بين الناس وكأنه هالة من الضياء لا تخطئه العين لمن لا يعرفه رحمه الله وكان وصوله عام ١٣٦٦هـ واستمر حتى عام ١٣٨١هـ على وجه التقريب حيث احيل على التقاعد ثم جاء الشيخ سعيد بن عبد الله بن عياش بعد سابقه مباشرة وهو من بني غامد يتميز بالذكاء وسبر اغوار الخصوم والناس واحكامه مميزة وله قدرة كبيرة على معرفة الصادق من غيره من الخصوم فكان يعرف من كانت دعواه غير صحيحة في ناصيته وينظر في دعواه ويكتشف حقيقته فكان من يدعون بالباطل يهابونه ويخافون من الوقوف امامه وقد طور العمل الكتابي في المحكمة ونظم السجلات وفي عهده تحولت المحكمة الى كبرى وكثر فيها القضاة وكتاب العدل ومن بعده كانت ضبط من زملائه الدراسة بلغ من الصلاح والنزاهة والقناعة ما يشهد له به الجميع وهو الشيخ محمد بن علي بن حسنة رحمه الله ومن طلابه الشيخ محمد بن احمد النهد وهو من ابناء الخميس . وقد تطورت هذه المحكمة في الكم والكيف لخدمة المواطن واهدافها النبيلة .

البارزون من الرجال : لا يذكر الجنوب بصفة عامة وابها وعسير بصفة خاصة الا ويذكر معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة رئيس مالية ابها ومن ابرز المشاركين في ادارة امور المنطقة مع الأمير الحسن لمقاطعة عسير حيث كانت تسمى آنذاك وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يعرف اسمه باسم امين مقاطعة عسير في توجيهاته ومرئياته وكل ذلك موثق ومشهور وهو رحمه الله شخصية فذة يتميز بالذكاء والشجاعة والكرم وسعة النفوذ ومعرفة بالأحكام الشرعية وفصل في مسائل القبائل وحدودها واملاكها [illegible]

ص ٦

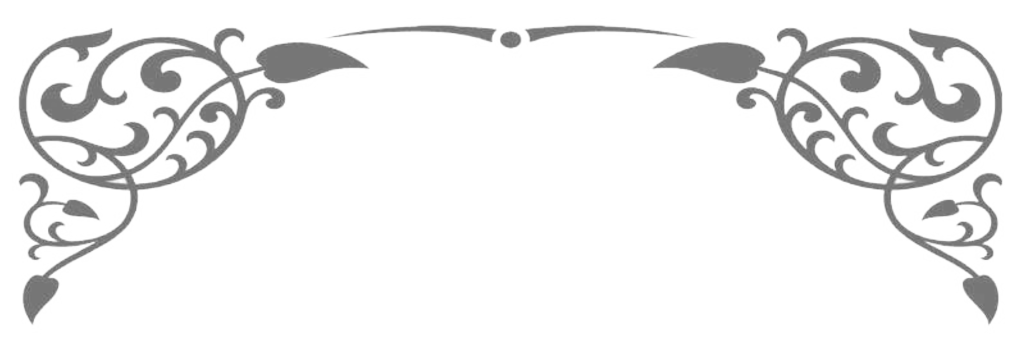
وإلى ترجيح الصفات ومشاركتها في حل خلافاتها والتوسط لدى الملك عبدالعزيز والملك سعود رحمهما الله في كل ما يتعلق بشؤونهم وشجونهم مقدما سهم بنصيب وافر في جهود توحيد أجزاء البلاد في المملكة كبير له مكانة ووزنه بين دول العالم . أما الشخصية الثانية فهو معالي الأمير سعد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران العريضة حاز قصب السبق في جميع خصال الرجال العظام تميز رحمه الله بالكرم في كل ميادينه وقالت العرب إن الكرم جامع لكل خصال الخير الى جانب الشجاعة والوفاء فمنذ قيام الملك عبدالعزيز بالجهاد في سبيل توحيد البلاد وجمع كلمة المسلمين كان الأمير من السابقين الى دعمه والوقوف الى جانبه معرضا حياته للضياع والخطر ولم ينقض عهدا أو يخل بوعد صابرا محتسبا لوجه الله جهده وجهاده في سبيل خدمة المصالح العليا للمسلمين حتى تم البناء وترسخ الأساس ومات رحمه الله وهو ثابت على خلاله ومبادئه لم يتغير أو يتبدل وقد برز منه أبناؤه وأحفاده ومنهم أبناء وأحفاد الشيخ عبدالوهاب ابو ملحه رجال يترسمون خطى آبائهم وأجدادهم يزينهم الحلم والتواضع والتعاون ويبذلون كل جهدهم في مساعدة الناس وقضاء حوائجهم وهم يحظون بتقدير الناس واحترامهم . وفي الخميس بيوتات ورجال عرفوا بالكرم والوفاء والإخلاص لوطنهم وولاة الأمر وأبنائهم خير شاهد على ذلك ويتعذر علي سرد أسمائهم وبيوتهم فهم لكثرتهم لا يتسع المجال لذكرهم لأن ذلك يحتاج الى سجل كامل يستوعب كل أسمائهم

الزراعة : سبق الإشارة الى أن بلاد شهران بصفة عامة وخميس مشيط بصفة خاصة ذات تربة خصبة ومياه وافرة ويكفي حفر مترين الى ثلاثة للوصول الى الماء وهي عذبة والسكان يعملون في فصلي الشتاء والصيف بزراعة الحبوب ((القمح والشعير والذرة)) وبعض أنواع الخضار والفاكهة . ويشد النظر منظر المزارع على ضفاف الأودية وهي تظهر كأنها بساط أخضر تموج مع حركة الرياح فتخلب الألباب ومنظر الأودية بينها في شكلها الأبيض وكأنها فرشت بشذرات اللجين الصافي وإذا بسط القمر ضوءه عليها في الليالي المقمرة يرى بيت كالجنان فليس أبدع وأروع من ذلك المنظر الشاعري الأخاذ وفي الخميس متنزهات لو [illegible] علم النويري صاحب موسوعة نهاية الأرب عنها لأضافها الى ما ذكره عن مواقع المتنزهات الخضراء في بلاد العرب وفارس ومن هذه المتنزهات : الحرابي . وشعب ذهبان . والشرف والقطاع . وتندحة . والصادرة وغيرها كثير

المناخ : بلاد خميس مشيط تقع وسط سهل منبسط واسع تكثر فيه أشجار الطلح والنباتات البرية مثل الخزامى والشيح والريحان البري وشقائق النعمان وغيرها فتعطر الموضع مناخا جافا صحيا يفضله من يعرف خصائصه في السكنى على ما عداه وقد ذكر ذلك الرحالة في كتبهم ودرجة الحرارة في الصيف تتراوح الكبرى بين ٢٤° الى ٢٨° والصغرى بين ١٨° الى ٢٠° . وفي الشتاء بين ١٦° الى ٦° لذلك نجدها معتدلا ومرغوب ومقبولة لدى السكان . والأمطار تهطل في مواسم صيفية وشتوية وينطبق عليها قول الشاعر : بلاد إذا شتت عنه الغيث نفحة   تضوع منها طيب النبت بالمطر

وخميس مشيط آثاره طبيعية جميلة موشاة بالغيوم تناسب عشاق الطبيعة وأصحاب الخيال الخصب والنفوس الشاعرية وبيئة مناسبة للشعراء والأدباء . هذه نبذة يسيرة لما أمكنني استيفاء العرض من الإيضاح ولكنها محاولة متواضعة لفتح باب الدراسة أمام الباحثين والدارسين خدمة للتاريخ ووفاء ومحبة لهذه المحافظة الجميلة الرائعة . والله ولي التوفيق ...

العبد الفقير الى عفو ربه ورحمته
ابراهيم محمد فائع - خميس مشيط
٢٠/٨/١٤٢٥هـ



الرسالة الثانية [(١)]

بتاريخ (١٤٢٥/٩/٢٤هـ)
ويسبقها خطاب من المؤلف
إلى الأستاذ ابن فائع
بتاريخ (١٤٢٥/٩/١١هـ)

(١) هـذه الرسالة مكملة للرسالة السابقة ، ويوجد بها تفصيلات جغرافية وتاريخية عن بلاد خميس مشيط، أو خميس شهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

والدنا العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : أرسل إلى جنابكم هذه الرسالة وفيها أهديكم ألف سلام وأسأل المولى – عز وجل – أن يديم علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين نعمة الإسلام والأمن والأمان . والدنا العزيز ، إنني آسف لإزعاجكم دائماً ولكن أنتم خير من يعيننا في هذه النقطة التي أرغب معرفة الشيء الكثير عنها ، وهي بلدة أو مدينة خميس مشيط ، وكما ذكرت لكم سابقاً أن لديّ النية في إخراج دراسة موسعة عنها ، وأرجو من سعادتكم مساعدتي في عدة صفحات عن طبوغرافية خميس مشيط منذ الخمسينيات في القرن الهجري الماضي ، ثم كيف تطورت ، والذي أرغب معرفته على وجه الدقة هي أسماء الأحياء ومواقعها ومنافذها وأهم الأشياء البارزة فيها من منازل أو مؤسسات حكومية أو أسر إلى غير ذلك من الأمور التي تصور لنا مدينة خميس مشيط جغرافيا كيف كانت، ثم كيف تطورت حتى صارت إلى ما وصلت إليه الآن . وهذه نقطة مهمة سوف تتصدر هذا الكتاب الذي نحن بصدده ، كما أرجو إفادتي في نقطة ثانية من حيث تجارات خميس مشيط : الأسواق ومسمياتها ، الطرق التجارية الداخلة والخارجة من الخميس ، الصادرات والواردات ، العملات ، التي كانت مستخدمة في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الهجري الماضي ، وسائل التعامل التجاري من حيث المقايضة أو أي نوع من أنواع المعاملات كما أرجو إفادتنا أيضاً عن أنواع الموازين والمكاييل التي كانت موجودة آنذاك ، كما أرجو مساعدتنا عن المعوقات والعقبات التي كانت تقابل التجار والتجارات في منطقة خميس مشيط وكيف كان يتم التغلب عليها . والأسباب التي جعلتني أصر عليكم في المساعدة تعود إلى ما يلي :

١. لما تمتاز به – بارك الله فيك – من ثقافة جيدة ، وكذلك ذاكرة طيبة تعينك على ترتيب الأفكار وإخراجها في صورة جيدة .

٢. كونك عشت في الخميس سنوات طويلة جعلتك تعرف أحياء وأسماء مناطق الخميس قديماً ثم كيف جرى عليها التطور والتغيير .

٣. كونـك أنـت ووالدك (رحمه الله تعالى) كنتم من العاملين في التجارة حسبما سمعـت منك، فمن المؤكد أنكم سوف تزودوننـا بمعلومات قيمة تستحق النشر عـن هـذا العنصر الهـام ألا وهو التجـارة . وفي الختـام أشكركـم على طيب معشركـم وحسن خلقكـم ، وأسأل الله أن لا يحرمكم الأجـر إنه على كل شيء قدير.

ابنكم ومحبكم الداعي لكم في جوف الليل

غيثان بن علي ين جريس

ليلة الثلاثاء (١١/٩/١٤٢٥هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظكم الله ورعاك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تسلمت بيد التقدير والاحترام رسالتكم المؤرخة (١٤٢٥/٩/١١هـ) حول طلبكم معلومات عن جغرافية محافظة خميس مشيط الحبيبة إلى قلبي والأثيرة إلى نفسي وكذلك تطورها منذ الخمسينيات من القرن الماضي وعن قراها وأحيائها ومواقعها ومنافذها وأبرز الأسر فيها وأسواقها والتجارة فيها وصادراتها ووارداتها وموازينها والعملات المتبادلة فيها وكل ما يتعلق بالأحوال الاجتماعية فيها من عادات وتقاليد وغير ذلك من معلومات تسلط الضوء على هذه المحافظة ومع اعترافي بأن بضاعتي في هذا المجال مزجاة ولا تفي بما تطمحون إليه من معلومات تغني بحثكم عنها ولولا أن سعيكم وما أعرفه عنكم من صبر وعلم وجهد خارق للعادة لإثراء المكتبة العربية وسد الفراغ عن النقص الحاد عن تاريخ هذه المحافظة بخاصة ومنطقة عسير بعامة لاعتذرت إليكم ولكني أعتبر ما أكتبه إليكم ليس إلا تحريضاً لكم على إخراج ما أتطلع إليه شخصياً كما يتطلع إليه غيري عن هذه المحافظة وغيرها من أجزاء بلدنا الحبيب المملكة العربية السعودية فبارك الله لكم جهودكم وسدد خطاكم وأعانكم . وأقول وبالله التوفيق .

(*) **الموقع الجغرافي لمحافظة خميس مشيط :** تقع محافظة خميس مشيط في سهل صخري ورملي منبسط وواسع ضمن منطقة عسير بين خط الطول (٤٢) درجة و(٤٤)دقيقة وخط العرض (١٨) درجة و(١٨) دقيقة و(٢٠) ثانية وترتفع عن سطح البحر بـ (٧٣٠٠) قدم . ويحدها من الشمال مركز يعرى ومركز وادي ابن هشبل ومن الشرق طريب والعرقين وسراة عبيدة ، ومن الجنوب أحد رفيدة والشعف ومن الغرب مدينة سلطان . واسم خميس مشيط يطلق على مجموعة القرى التي تقع على ضفاف وادي بيشة وعتود من قرية مسيحل جنوباً إلى الجمفور شمالاً على وادي بيشة ومن العطفة والخلصة جنوباً إلى الغرابة شمالاً على وادي عتود . وهذه القرى منها القديم التاريخي ومنها الجديد الذي يبدأ من عام (١٣٨٥هـ) في النشوء. وأهم القرى التاريخية القديمة التي يصعب على أي باحث أن يعرف تاريخ نشأتها هي :

١- مسيحـل.٢- الرونـة.٣- نعمان. ٤- الهريـر . ٥- الوقبة. ٦- ذهبـان. ٧- الصفق. ٨ - المثنـاة. ٩- آل قصـال. ١٠- الـدرب . ١١- عرق آل أبو ملحـة . ١٢- عرق برقان . ١٣- آل عزيـز. ١٤- قنـبر. ١٥- الصمـدة . ١٦- شباعـة. ١٧- آل هميلة١٨- الغرابة. ١٩- طيـب الاسـم ٢٠- مصلوم . ٢١- ابـو سليك. ٢٢- الجمفـور. ٢٣-العطف. ٢٤- الخلصـة. ٢٥- عتـود . ٢٦- آل الزعاك. ٢٧- يتارة. ٢٨- المعـزاب. ٢٩- العمارة. أما الأحيـاء الجديدة والتي نشأت منـذ العام (١٣٨٥هـ) فهـي : ١- النسيم. ٢- الصقور. ٣- البوادي. ٤- النخيل. ٥- الشرفية العليا. ٦- الشرفية السفلى . ٧- العزيزية. ٨- أم سـرار . ٩- الدوحـة ١٠- النهضة. ١١- الفتـح. ١٢- شكر.١٣- الزهـور. ١٤- ألعرق الجنوبـي. ١٥- الدرب الشرقي. ١٦- العرق الشمالي. ١٧- الخزان . ١٨- المنتزه. ١٩- ألسـلام. ٢٠- الجزيرة. ٢١- المعمـورة. ٢٢- السد . ٢٣- الإسكان . ٢٤-النضير. ٢٥- ألمنارة. ٢٦- الربيع . ٢٧- الواحة. ٢٨- الخالدية.

(*) **أما الشوارع البارزة الهامة فأسماؤها :** ١- طريق الملك فيصل الحزام. ٢- شـارع الملك فهد المـؤدي إلى أبها. ٣- شارع الأمير سلطـان المؤدي إلى الرياض.٤- شـارع الملك عبد الله وسط البلد .٥- شارع أبـو بكر الصديق بين المعمورة وشباعة. ٦- طريـق الملك خالد المؤدي إلى المدينة العسكريـة ومحافظة أحد رفيدة. ٧- شارع الإمام محمـد بـن سعود ويقع في حـي الدرب الشرقـي. ٨- شارع المدينة المنـورة في حي طيب الاسـم . ٨- شـارع الملك سعـود المتجه إلى بيشـة.١٠- شارع بريدة ويقـع في حي السد .١١- شـارع الأمـير سعيد بن مشيط في وسط المدينـة.١٢- شارع ورقة بن نوفل في حي شباعة. ١٣- شارع عمر بن الخطاب في حي شباعة. ١٤- شارع الخليج في حي الربيع . ١٥- شارع أبو العلاء المعري في حي الربيع. ١٦- شارع أبو العتاهية في حي الربيع. ١٧- شـارع صلاح الدين في حي عتود. ١٨- شارع الخبر بحـي عتود. ١٩- شارع الكويت بأم سرار . ٢٠- وهناك شوارع في أحياء متفرقة تحمل أسماء : سوسة . ألدوحة . ألعلاية . ألدمام . جدة . شارع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة. وشوارع النور. الأزدي. ابن الرضا. أبو يوسف الكندي. جرير بن حازم. أبوبردة الأشعري. نافع بن عمر. أبو عمر الزاهد . الصقور. ابن المعتز. نصير الدين الطوسي.

(✽) **التجـارة والتجار:** اشتهـرت السوق الأسبوعية بخميسـ مشيط التي تقام يـوم الخميس بأنها أكبر أسواق المنطقة الجنوبية لتوسطها وسهولة الطرق المؤدية إليها ولكونهـا منطقــة زراعية من الدرجــة الأولى توفـر لمرتاديها احتياجاتهـم من الحبوب المختلفة وكذلك تعتبر منطقة تربية مواش وأنعام مختلفة لجودة مراعيها وسعة سهولها وشعابهـا وكانت الأغنـام والأبقار والجمال تصدر إلى مكة المكرمة في مواسم الحج كما تصـدر إلى المناطق المختلفة لسد احتياجاتهم منها إلى جانب السمن والجلود والحنطة والذرة والشعير وعلف المواشي . وقد برز من التجار : محمد بن سليمان المطوع . وظافر وعبـد الله آل شرقـة . و محمد بن فائع وأحمد بن فايـع محيل . وحسن وعبد الله وعبد العزيز آل عتيق . ومحمد بن أحمد أبو مسمار وكان من أشهر وأكبر تجار المنطقة خلال الثلاثينيـات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضـي وكان يوفر لأسواق المنطقة احتياجاتهـا مـن البضائع من عدن وقد سبقـه في هذا المضمار فايع بـن محمد الألمعي في الاستـيراد مـن عدن والاثنان وفـدا من بلدة رُجال برجال ألمـع ، كما كان من التجار الوافديـن من بلاد عبيدة وسراة عبيدة بـلاد قحطان تجار من آل دعجم وآل الحسنية وآل حصوصـة وحسـن أبو حثرة ، ومن التجـار الوافدين مريع أبو دبيـل الذي انحصر نشاطـه في بيع الأغنام وتصديرها إلى مكة المكرمة شراكة مع أحمد بن فايع محيل كما كان الأخير وكيلاً لعبد الله بن علي مناع أحد تجار صعدة باليمن والذي أصبح عاملاً - أمـيراً - على صعدة وكان يرسل الـبن والزبيب وقشر البن لبيعها في سوق الخميس . ثم وفد على الخميس الشيخ سليمان القاضي قادماً من مكة المكرمة وهو من عنيزة ويتاجر في الأقمشــة . كما وفد على الخميس تجار من شقـراء منهم عبد الرحمن وعبد العزيز آل دحيم وعبد الله الفوزان وعبد الله الهرمس وعبد الله الحصان وأصولهم ترجع إلى بني زيد من عبيدة قحطان ومن تجار الخميس محمد بن سالم بن حبيش وعلي بن منيع الشهـراني وعلي بن مثيب ومحمد بن خرصان ومحمد عظيمان ومحمد بن عبد الله أبو ملحـة وكان يرابـح بماله شراكة مع بعض من يتعاطى البيع والشراء . وهناك من يزاول البيـع والشـراء وعددهم كبير ويعتبر حسن بن ناصر بن سليـم القحطاني أول من فتح بقالـة بالخميس في الستينيـات وقد هاجر إلى الحبشة والسـودان ومصر وفلسطين ثم رجـع إلى المملكـة ليستقر في الخميس. ثم تبعه عبد العزيز بـن عبد الله الهرمس ففتح ثاني بقالة في الخميس ثم تتابع فتح الدكاكين وكان أول من بنى مجمعاً من الدكاكين هو الشيخ محمد بن سعيد أبو ملحة في الستينيات من القرن الهجري الماضي .

(*) **الموازين:** كان الرطل الإنكليزي أول الوحدات المستعملة في الوزن . وكذلك الأقة حتى العقد السابع من القرن الهجري الماضي ثم اختارت الدولة الكيلو الذي استمر العمل به حتى الآن وكان الجزارون قبل هذه الموازين يبيعون الذبيحة من الضأن والماعز والبقر بعد أن يتم تجزئتها إلى الثمن والربع والنصف ونصف الثمن حتى جاءت الموازين وهي الرطل والأقة ثم استقر الأمر على الكيلو . وكانوا يبسطون اللحم على حصر في العراء في شارع صغير يسمى السبيل بقرية الدرب.

أما في الوقت الحالي فإن خميس مشيط تعج بتجار كبار يصعب حصرهم لكثرتهم وفيها مراكز تجارية تضارع ما هو موجود بالعواصم الأوربية وفروع لكبار الشركات في المملكة العربية السعودية ومؤسسات كبيرة ومصانع مختلفة وعمائر حديثة وشوارع فسيحة ومدينة عسكرية ضخمة وقاعدة جوية كبيرة وشبكة طرق حديثة تصلها بمختلف أنحاء مناطق المملكة وبجوارها مطار أبها الإقليمي . وحركتها التجارية تكاد لا تهدأ ليلاً ونهاراً ويتوفر بأسواقها كل ما يحتاجه الإنسان من مواد غذائية وكماليات وغيرها .

(*) **العادات والتقاليد في الزواج والختان :** في العقدين الخامس والسادس من القرن الهجري الماضي لم يكن يسكن هذه القرى سوى أهلها الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط القربى والمصاهرة والجوار لذلك كانت المرأة تكشف وجهها ويديها لأن ذلك مباح عند بعض العلماء وكانت المرأة تشارك الرجل سواءً والدها أو زوجها أو شقيقها في عمله في الزراعة حينما كان أغلب الناس يعملون في الزراعة وكانت النساء في غاية الحشمة والحياء وحينما تصادف في طريقها أحداً من غير محارمها كانت تغطي وجهها بالكامل وبعضهن يغطين الوجه عدا العينين وكنا في ذلك الزمن الطيب الذي لا تشوبه ما يشوب هذا الزمان من شبهات لا نجرؤ أن نسمي الرجل الكبير السن والمرأة الكبيرة في السن باسمه مجرداً بل نسبقه بكلمة أبي فلان وأمي فلانة من غير القرابة ولانزال على هذا الخلق حتى الآن رغم تقدمنا في السن . وكان يميز المرأة المتزوجة عن الفتاة الغير متزوجة غطاء الرأس . فالمتزوجة تلبس خماراً أسود والفتاة غير المتزوجة تلبس على رأسها منديلاً أصفر ومن هنا يتعرف الرجل على من يرغب الزواج منها . وتتم الخطبة عن طريق النساء أولاً فإذا وافقت البنت تقدم الرجل إلى وليها وتتم الخطبة بدون تكاليف عدا القهوة والشاي ويتم العقد مشافهة حيث لم يكن

هناك عقود مكتوبة . ثم بعد الخطبة بزمن يكون غالباً بعد شهر . وحينما يتفق الطرفان على يوم الزفاف يقوم أهل البنت قبل يوم الزفاف بتوزيع خبز البر. قرصان. على جميع بيوت القرية دلالة على دعوة الأسر من النساء فقط لحضور الفرح في نفس يوم الزفاف ويكون غالباً قبل الظهر فتحضر النساء ضحى ويلعبن ثم ينصرفن قبل الظهر دون أن يقدم لهن أي وجبة ثم يفد الزوج وأقاربه وجماعته صفاً فيلقاهم ولي أمر الفتاة وأقاربه وجماعته بصف ويخرج من بينهم شخص واحد أو اثنان ويرفعان الصوت بمد طويل بكلمة (مرحباً بكم) ثم يردد المستقبلون من خلفهم قائلين : ارحبوا يا ضيفان الله يحييكم فيرد الضيوف قائلين : سلمتم والسلام عليكم . ثم يخرج كبير الضيوف ويبلغ المستقبلين عن سبب مجيئهم ثم يخرج من المستقبلين كبارهم فيصافحون الضيوف ثم يدعونهم إلى الدخول إلى منزل ولي أمر الزوجة ثم بعد تناول الغداء يتم تجهيز العروس ومعها في الغالب والدتها للانتقال إلى بيت الزوج وإذا كان بيت الزوج بعيداً حملت العروس على ظهر جمل قبل وجود السيارات .

أما في الختان فكان الاحتفال يتم لعدة أيام حيث تحضر الوفود من إخوال المختون ومن أقاربه وأصدقاء والده وتقام لهم الموائد فطوراً وغداء وعشاء من البر والسمن والخرفان وكان المختون لا يتم ختانه إلا بعد السادسة من العمر وأحياناً يكون فوق العاشرة من العمر وكان يتهيأ للختان قبل أسبوع من يوم الختان بأن يعتلي سطح منزله ويصيح بصوت مسموع معدداً مآثر أسرته وأخواله ومناقبهم وأنه يسير على نهجهم وأفعالهم وهكذا يُحتفى بالشاب في ختانه وقد اختفت هذه المظاهر منذ عدة عقود وأصبح المولود يتم ختانه في المستشفى بدون أي احتفالية مما وفر على الناس الكثير من النفقات والتعب والمشاق.

(*) **الحياة الاجتماعية والعمل وتنظيم والوقت :** كان الناس في جملتهم يعملون في الزراعة فبعد نوم مبكر كانوا يقومون قبل الفجر بساعة في وقت يسمونه السحر والتسمية لغوياً صحيحة فيعطون الثيران والجمال التي يستعملونها في المزارع وجبتها الغذائية المكونة من البرسيم وقصب الذرة. العجور. والماء ثم يُحَضِّرون معيشتهم من خبز البر أو الذرة أو الشعير مع القهوة وكان السكر قليلاً والشاهي كذلك فلا يشربونه إلا قليلاً مرة أو مرتين في النهار والليل وبعد أدائهم صلاة الفجر يخرجون مع الدواب المستخدمة في المزارع للعمل بعد أن يأكلوا ما أعدوه لإفطارهم فيعملون حتى

وقـت الضحى يأكلـون وجبتهم الثانية في موقع عملهم ثم يواصلـون عملهم حتى يسمعوا صـوت المؤذن لصلاة الظهـر فيتوقف العمل ويصلـون الظهر ثم يتناولـون وجبة الغداء مباشرة بعد الصلاة سواءً في موقع العمل أو في المنازل . ثم يواصلون العمل إلى وقت أذان العصـر فيتوقفون للصلاة وتناول وجبة يطلقـون عليها المعيشة ثم يواصلون عملهم حتى قبيـل غروب الشمس بقليل ثم يعودون بدوابهـم إلى منازلهم وحين يؤذن للمغرب يؤدون الصـلاة ثم يتناولون وجبة العشاء مباشرة بعد الصلاة وتعد الوجبة الرئيسية ومن بعد ذلـك ينتظرون وقت أذان العشاء فيؤدون الصلاة في المسجد ويعودون إلى بيوتهم للسمر وشـرب القهوة والشاي ولا يطول بهم الوقت حيث يذهبـون للنوم عند التاسعة والنصف بعـد يوم عمـل شاق فتسترخي أجسادهـم ويعذب نومهم ويفيقون مـن النوم قبل الفجر بساعة وقت السحر وهم في حالة من النشاط والعزم والتفاؤل ليوم عمل جديد.

هكذا يـدور دولاب الزمن والحياة بأولئك الناس الطيبين وهم على هذه الحال من العمـل الدؤوب ونفوسهم يملؤهـا الرضى والقناعة بما رزقهم الله مـن مردود عملهم. وكانـوا (رحمهـم الله) ينشدون بأعذب الألحان أثناء عملهـم بما يُروح عن نفوسهم ما يشبـه الحـداء عند المسافرين علـى الإبل ويسمون ذلـك الونة ويسمـى الطرق فتنشط نفوسهـم ودوابهـم ويحرك مشاعـر الغبطة والفـرح والسرور منظر المـزارع الخضراء وزقزقـة العصافـير على الأشجار وصريـر العجل التي ترفع الماء مـن البئر إلى المزارع فيرفع العامل صوته بما استوحاه من الطبيعة الجميلة وتأثره بمشاهدها الرائعة بقوله:

يا هني القمر بادٍ على أرض الله شافٍ خله وأنا ما شفت خلاني

ويخاطب سعيد بن مرزوق الشهراني صديقه عبد الله بن فاضل الشهراني بقوله:

يا ابن فاضل فطرد الريم عناني تعبت الرجل من طراد خلق الله

والشهراني عذري بطبعه متأثراً بالطبيعة الجميلة الآسرة لمحافظته فلا يوحي كلامه بمـا يتجاوز لسانـه ولا غرابة أن يكـون الشهراني شاعـري النفس تشـد ناظريه المناظر الطبيعيـة الخلابة التـي يعايشها في ليله ونهـاره ويتفاعل معها ويتأثر بهـا وقد ذكر أحد المؤرخـين في الكويـت أن الموال والحـدري في الحجاز والميجنا والعتابـا في الشام منشؤها بلاد عسير وقد انتقل منها إلى الحجاز والمدينة ثم الشام وبلاد الأندلس وهذا ابن أخيهم الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة تحرك مشاعره نسائم الصبا فيناجيها بقوله :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد   لقد زادني مسراك وجداً على وجدي
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى   على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة   وذبت من الشوق المبرح والصد
وقد زعموا أن المحب إذا دنا   يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع   إذا كان من تهواه ليس بذي ود

(*) **الإدارات الحكومية والمدارس :** يوجد في الخميس جميع الإدارات الحكومية: محافظة . محكمة عامة . مراكز شرطة مختلفة . بلدية وفروعها. إدارة أحوال مدنية. مكتب جوازات . إدارة مرور. مستشفى عام. مراكز صحية مختلفة. مراكز للأمر بالمعروف . مركز إشراف تربوي بنين . مندوبية تعليم للبنات . مركز إشراف تربوي بنات. كلية خدمة المجتمع بنات. مكتب بريد. مكتب برقيات. إدارة هاتف. إدارة للشؤون الإسلامية والمساجد. وفرع للزراعة . كما يوجد جمعية خيرية لها نشاط واسع ويتبعها بعض المرافق . وجمعية لتحفيظ القرآن الكريم ومعهد علمي للبنين . ومنطقة صناعية كبرى . ومصنع للغاز وتوزيعه.

(*) **العملات المتداولة :** في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي كانت العملة المتداولة آنذاك هي الريال الفرنسي وهي عملة ثقيلة من الفضة المستديرة وهي نمساوية المنشأ ، وأيضاً نوعان من الجنيهات الإنكليزية يسمى أحدهما جورج والثاني إدوارد وثالث يسميه الناس أبو بنت ثم ظهر الريال السعودي وهو من الفضة وظهر معه عملات معدنية من فئة القرش والقرشين . وظهر مع الريال السعودي فئاته من الفضة وهي ربع الريال ونصف الريال كما ظهر الجنيه السعودي ثم جاءت العملات الورقية بفئاتها المختلفة التي يسرت على الناس حملها وسهولة نقلها والتعامل بها ثم تطورت وتنوعت وأصبحت هي السائدة الآن واختفى ما عداها .

(*) **الخاتمة :** عانت هذه المنطقة قبل العهد السعودي الزاهر من الحروب وعدم الاستقرار والتخلف والفقر والمجاعات وفقد الأمن وقطع الطريق والعداوات بين القبائل وانتشار الجهل والتعصب الأعمى والفرقة والحلف بغير الله والاعتقاد في السحرة واستعمال التعاويذ الشركية والتداوي بالمحرم وعدم التفريق بين الحق والباطل

في المعامـلات والأخذ بالثـأر لعدم وجود محاكم شرعية حتى قيض الله لهذا الوطن من يجمع شتاته ويؤلف بين قبائله ويمحو آثار الجهل والعصبية العمياء وينشر العلم ويحارب الجهل والتخلف ويحكم الشريعة الإسلامية في الخصومات والنزاعات وانتشار المدارس والكليـات والجامعات وتأمين الطـرق والمواصلات وضمان تنقـل الناس بين المناطق في أمـن ويسر وسهولة إلى جانب الرخاء وتوفر مقومـات الحياة الكريمة للناس واستبدال العشش والخيام والبيوت الطينية بالفلل والعمائـر الإسمنتية المسلحة والشوارع المعبدة النظيفة والبنية التحتية الشاملة لحياة عصرية راقية وتوافر مستحدثات العصر في كل ما يحتاجه الإنسان في المنزل والسيارة وفي كل اتصالاته وتحركاته وسكناته حتى أصبح بمقـدور الإنسـان أن يسافر من منطقة إلى أخرى مهما بعـدت لقضاء حوائجه ثم يعود إلى بيتـه وأسرتـه في يوم سفره دون مشقة أو تعب إلى جانب ما حظيت به بيوت الله من عمارة وتطور وانتشار بلغت السهل والجبل ويأتي في مقدمة ذلك عمارة المسجدين المكي والنبـوي والمساجـد التاريخية بالمدينـة المنورة بما لم يسبق له مثيل عـبر التاريخ في كل عصـوره فلله الحمـد والثناء والشكر ورحم الله موحد هذه البلاد وباني نهضتها وجامع كلمـة أهلها الملـك عبد العزيز (رحمـه الله) وأثابه ما يستحقه من أجـر وثواب وأنزله منـازل الشهـداء والأنبيـاء والصالحين وأعان الله مـن جاء بعده من أبنائـه في إكمال مسـيرة الأمة نحو الكمال والرقـي والصلاح . وحمى الله هذا الوطن الحبيب من شرور أعدائـه والحاقدين عليه ورد كيد السفهاء والخوارج والضالين والمنحرفين إلى نحورهم وأبطـل كيدهم ومكرهم . إن مكتسبات هذا الوطن وأمنه ورخاءه ستظل أمانة في أعناق المواطنـين الشرفاء وأن ولاءهم لوطنهم وولاة أمرهـم سيظلان راسخين رسوخ الجبال الرواسي انطلاقاً من إيمانهم بالله و رسوله وكتابه وأن لا ينزعوا يداً من طاعة ولا يلاقو الله وليس في أعناقهم بيعـة لولاة أمرهم وأن يواجهوا فئـات الضلال والفكر المنحرف بصلابـة المؤمن القـوي وأن يحاربوهم بكل ما يملكون وأن لا يؤوا محدثاً فقد قال رسول الله ﷺ : لعـن الله مـن آوى محدثاً وقال عليـه الصلاة والسلام مـن جاءكم وأمركم جميعـاً يريـد تفريقكم فاقتلـوه أو كما قال عليه الصلاة والسـلام . وفق الله الجميع لما يحب ويرضى . والله أعلم .

العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته .

إبراهيم محمد فائع - خميس مشيط

١٤٢٥/٩/٢٤هـ .

النص الأصلي للرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم   خميس مشيط ٢٠/٩/١٤٢٥هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس   حفظك الله ورعاك
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تسلمت بيد التقدير والاحترام رسالتكم المؤرخة
١٧/٩/١٤٢٥هـ حول طلبكم معلومات عن جغرافيا محافظة خميس مشيط الحبيبة
إلى قلبي والأثيرة إلى نفسي وكذلك تفصيلها عن الخميسات من القرن الماضي وعن
قراها وأحيائها وأهم مواقعها ومناطقها وأبرز الأسر فيها وأسواقها والتجارة فيها
ومصادر المياه وإداراتها ومراكزها وأنواع العملات المتبادلة فيها وكل ما يتعلق بالأحوال
الاجتماعية فيها من عادات وتقاليد وغير ذلك من معلومات تسلط الضوء على هذه
المحافظة ومع اعترافي بأن بضاعتي في هذا المجال مزجاة ولا تفي بما تطمحون إليه من
معلومات تفي بحاجتكم [illegible] لا بد أن أسهم [illegible] من جهد
خارج العادة لإثراء المكتبة العربية وسد الفراغ عن النقص الحادث في تاريخ هذه
المحافظة خاصة ومنطقة عسير عامة [illegible] التي اعتمدها الكتاب اليوم
ليس إلا [illegible] على [illegible] ما أتطلع إليه شخصياً كما يتطلع إليه غيري من أبناء هذه
المحافظة وغيرها من أجزاء وطننا الحبيب المملكة العربية السعودية [illegible]
[illegible] والله الموفق.

الموقع الجغرافي لمحافظة خميس مشيط: تقع محافظة خميس مشيط في سهل
صحراوي على منبسط واسع [illegible] بين خط الطول ٤٢ درجة و٤٤
دقيقة وخط العرض ١٨ درجة و١٨ دقيقة و٣٠ ثانية وترتفع عن سطح البحر
بـ ٢٠٠٠ قدم ويحدها من الشمال مركز [illegible] ومركز وادي ابن هشبل ومن الشرق
طريب والصمتين وسراة عبيدة، ومن الجنوب أحد رفيدة والشعف ومن الغرب
مدينة [illegible]. واسم خميس مشيط يطلق على مجموعة القرى التي تقع على
ضفاف وادي بيشة وتمتد من قرية [illegible] جنوباً إلى [illegible] شمالاً [illegible] وادي
بيشة [illegible] جنوباً إلى [illegible] شمالاً على وادي [illegible]
القرى منذ القديم التاريخي [illegible] عام [illegible]
وأهم القرى التاريخية القديمة والتي يصعب على أي باحث أن يعرف تاريخ نشأتها
هي: ١- [illegible] ٢- [illegible] ٣- [illegible] ٤- [illegible] ٥- [illegible]
٦- [illegible] ٧- [illegible] ٨- [illegible] ٩- آل [illegible] ١٠- [illegible] ١١- [illegible]
[illegible] ١٤- [illegible] ١٥- العصرة.

١٦- شباعة . ١٧- آل تصيلة . ١٨- الضابة . ١٩- طيب الأسم . ٢٠-
مصلوم . ٢١- أبو سابك . ٢٢- الجمغور . ٢٣- المطف . ٢٤- الغامية
٢٥- عتود . ٢٦- آل النعالي . ٢٧- يتامة . ٢٨- المزاب . ٢٩- الصادرة .
أما الأحياء الحديثة والتي نشأت منذ العام ١٤٠٠هـ فهي : ١- النسيم . ٢- الصقور
٣- الوادي . ٤- النخيل . ٥- الشرفية العليا . ٦- الشرفية السفلى . ٧-
العزيزية . ٨- أم سرار . ٩- الدوحة . ١٠- الروضة . ١١- الفتح . ١٢- شكر
١٣- الزهور . ١٤- الحرس الجنوبي . ١٥- الدرب الشرقي . ١٦- الحرس الشمالي
١٧- الغزلان . ١٨- المنتزه . ١٩- السلام . ٢٠- الجزيرة . ٢١- المصرة . ٢٢-
السد . ٢٣- الأسطات . ٢٤- النفيس . ٢٥- المشاعة . ٢٦- الربيع . ٢٧-
الواحة . ٢٨- الخالدية .
أما الشوارع البارزة الهامة فأهمها : ١- طريق الملك فيصل الحزام . ٢-
شارع الملك فهد المؤدي الى أبها . ٣- شارع الأمير سلطان المؤدي الى الرياض
٤- شارع الأمير عبدالله ويقع وسط البلد . ٥- شارع أبا بكر الصديق ويقع بين
المصرة وشباعة . ٦- طريق الملك خالد المؤدي الى المدينة العسكرية ومحافظة أحد
رفيدة . ٧- شارع الإمام محمد بن سعود ويقع في حي الدرب الشرقي . ٨- شارع
المدينة المنورة ويقع في حي طيب الأسم . ٩- شارع الملك سعود المتجه الى بيشة .
١٠- شارع بريدة ويقع في حي السد . ١١- شارع الأمير مساعد بن مشيط ويقع في وسط
المدينة . ١٢- شارع ورقة بن نوفل ويقع في حي شباعة . ١٣- شارع عمر بن الخطاب
ويقع في حي شباعة . ١٤- شارع الخليج ويقع في حي الربيع . ١٥- شارع أبا العلاء
المعري ويقع في حي الربيع . ١٦- شارع أبا العتاهية ويقع في حي الربيع . ١٧- شارع
مصعب الدين ويقع في حي عتود . ١٨- شارع الفرس في عتود . ١٩- شارع الكويت بأم
سرار . ٢٠- وهناك شوارع في احياء متفرقة تحمل أسماء : سودة . الدوحة . العزيزية .
الدمام . جدة . شارع الشيخ عبدالوهاب البوملحة . المنور . الكندي . ابن الرضا . أبو
يوسف اللبني . جرير بن حازم . ابو بردة الأشعري . نافع بن عمر . أبو عمر الزاهد
الصقور . ابن المعتز . نصر الدين الطوسي .
التجارة والتجار : اشتهرت السوق الأسبوعية بخميس مشيط والتي تقام يوم الخميس
إذ أنه يرتادها أبناء المنطقة الجنوبية لتوسطها وسهولة الطرق المؤدية اليها ولكونها منطقة
زراعية من الدرجة الأولى توفر لمرتاديها احتياجاتهم من الحبوب المختلفة وكذلك تعتبر
منطقة تربية مواشي وأغنام مختلفة لجودتها ورعيها وسهولة وصولها شمالا وكانت
الأغنام والأبقار والجمال تصدر الى مكة المكرمة في مواسم الحج للتصدير الى المناطق
المختلفة احتياجاتهم منها الى جانب السمن والجلود والحنطة والذرة والشعير وغيرها

ص ٢ :

الماضي. ومن أبرز من التجار: محمد بن سليمان المطوع. وظافر وعبدالله آل شرقة ومحمد بن فايع وأحمد بن فايع محيل. وحسن وعبدالله وعبدالعزيز آل عثيمين. ومحمد بن أحمد أبو حسان وكان من أشهر وأكبر تجار المنطقة خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي وكان يوفر لأسواق المنطقة احتياجاتها من البضائع من عدن. وقد سبقه في هذا المضمار فايع بن محمد الألمعي في الستينيات من عدن [illegible] وفد إلى جدة رجال من رجال ألمع كما كان من التجار المعروفين من بلاد عبيدة وسراة عبيدة وبلاد قحطان تجار من آل رحيم وآل الحسنية وآل مصلح وحسين أبو عشرة ومن التجار المعروفين مريع أبو دبيل والذي اختص بنشاط في بيع الأغنام وتصديرها إلى مكة المكرمة شراكة مع أحمد بن فايع محيل كما كان الأخير وكيلاً لعبدالله بن علي مناع أحد تجار صعدة بالحب والذي أصبح عام ١٣..هـ أميراً على صعدة وكان يرسل البن والزبيب وقشر البن ليبيعها في سوق الخميس. ثم وفد على الخميس الشيخ سليمان القاضي قادماً من مكة المكرمة وهو من عنيزة ويتاجر في الأقمشة كما وفد على الخميس تجار من شقراء منهم عبدالرحمن وعبدالعزيز آل دحيم وعبدالله الفوزان وعبدالله الدهيش وعبدالله الحصان وأصولهم ترجع إلى بني زيد من عبيدة قحطان. ومن تجار الخميس محمد بن سالم بن حسين وعلي بن منيع الشهراني وعلي بن مشيب ومحمد بن حرمان ومحمد عظيمان ومحمد بن عبدالله ابن سلحه وكان يبايع بالعشرالة مع بعض من يتعاطى البيع والشراء. وهناك من يزاول البيع والشراء بعد ذلك لبيت ويعقد حسين بن ناصر بن سليم القحطاني أول من فتح بقالة بالخميس في الستينيات وكان قد هاجر إلى الحبشة والسودان ومصر وفلسطين ثم رجع إلى المملكة ليستقر في الخميس. ثم تبعه عبدالعزيز بن عبدالله الدهيش ففتح ثاني بقالة في الخميس ثم تتابع فتح الدكاكين وكان أول من بنى مجمعاً من الدكاكين هو الشيخ محمد بن سعيد أبو ملحة في الستينيات من القرن الهجري الماضي.

الموازين: كان الرطل الإنكليزي أول الموحدات المستعملة في الوزن. وكذلك الأوقية حتى العقد السابع الماضي فأصدرت الدولة الكيلو الذي استقر العمل به حتى الآن وكان الجزارون قبل هذه الموازين يبيعون الذبيحة من الضأن والماعز والبقر بعد أن يتم تجزئتها إلى: الثمن، والربع، والنصف، ونصف الثمن. ثم جاءت الموازين وهي الرطل والأوقية ثم استقر الأمر على الكيلو. وكانوا يبسطون اللحم على حصير في العراء في شارع صغير يسمى السبيل بقرية الربوع.

أما الآن في الوقت الحالي فالخميس مشيط تجمع تجار كبار يصعب حصرهم لتشعب ونشاطاتهم التجارية وتضاعف ما هو موجود بالمواسم الأسبوعية وفروع للبنوك والشركات في المملكة العربية السعودية ومؤسسات كبيرة ومصانع مختلفة ومحلات حديثة وشوارع فسيحة ومدينة عسكرية ضخمة ومعاهد علمية كبيرة وشبكة طرق حديثة تصلها بمختلف

أنحاء مناطق المملكة وجوارها مطار أبها الإقليمي، وحركة التجارة تكاد لا تهدأ ليلاً ونهاراً ويتوفر بأسواقها كل ما يحتاجه الإنسان من مواد غذائية وكماليات وغيرها.

العادات والتقاليد في الزواج والختان: في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي لم يكن بين أهل هذه القرى سوى أهلها الذين يتصلون مع بعضهم البعض بروابط القرابة والمصاهرة والجوار لذلك كانت المرأة تكشف عن وجهها وشعرها لأن ذلك مباح عند بعض العلماء وكانت المرأة تشارك الرجل سواءً والدها أو زوجها أو شقيقها في عمله في الزراعة حيث كان أغلب الناس يعملون في الزراعة وكانت النساء في غاية الحشمة والحياء وحينما تصادف في طريقها أحداً من غير محارمها كانت تغطي وجهها بالكامل وبعضهن يغطين الوجه عدا العينين ولنا في ذلك الزمن الطيب الذي لا تشوبه ما يشوب هذا الزمان من شبهات أنا لا يجرؤ أن ينادي الرجل الكبير السن والمرأة الكبيرة في السن باسمه مجرداً بل يسبقه بكلمة: أبي فلان وأمي فلانة من غير القرابة ولا نزال على هذا الخلق حتى الآن رغم تقدمنا في السن. وكان يميز المرأة المتزوجة عن الفتاة الغير متزوجة هو غطاء الرأس، فالمتزوجة تلبس خماراً أسود. والفتاة غير المتزوجة تلبس على رأسها منديلاً أصفر ومن هنا يتعرف الرجل على من يرغب الزواج منها. وتتم الخطبة عن طريق النساء أولاً فإذا وافقت البنت تقدم الرجل إلى وليها وتتم الخطبة بدون تكاليف عدى القهوة والشاي ويتم العقد شفاهياً حيث لم يكن هنالك عقود مكتوبة. ثم بعد الخطبة بزمن يكون غالباً بعد شهر، وحينما يتفق الطرفان على يوم الزفاف يقوم أهل البنت قبل يوم الزفاف بتوزيع خبز البر وقرصان على جميع بيوت القرية دلالة على دعوة الأسرة من النساء فقط لحضور الفرح في نفس يوم الزفاف ويكون غالباً قبل الظهر فتحضر النساء ضحى ويلعبن ثم ينصرفن قبل الظهر دون أن يقدم لهن أية وجبة ثم يفد الزوج وأقاربه وجماعته صفاً فيلقاهم ولي أمر الفتاة وأقاربه وجماعته صفاً ويخرج من بينهم شخص واحد أو اثنين ويرفعان الصوت بصوت طويل بكلمة [مرحباً بكم يا] ثم يرد المستقبلون من خلفهم قائلين: ارحبوا يا ضيفان الله يحييكم، فيرد الضيوف قائلين: سلموا والسلام عليكم. ثم يخرج كبير الضيوف ويبلغ المستقبلين عن سبب مجيئهم ثم يخرج من المستقبلين كبارهم فيصافحون الضيوف ثم يدعونهم إلى الدخول إلى منزل ولي أمر الزوجة ثم بعد تناول الغداء يتم تجهيز العروس ومعها في الغالب والدتها لتنتقل إلى بيت الزوج وإذا كان بيت الزوج بعيداً حملت العروس على ظهر جمل قبل وجود السيارات.

أما في الختان فكان الاحتفال يتم لمدة أيام حيث تحضر الوفود من أخوال المختون ومن أقاربه وأصدقائه ويقام لهم الولائم فطوراً وغداءً وعشاءً من البر والسمن والخرفان وكان المختون لا يتم ختانه إلا بعد السادسة من العمر وأحياناً يكون فوق العاشرة من العمر وكان يتهيأ للختان قبل أسبوع من يوم الختان بأن يعتلي سطح منزله ويصيح بصوت

ص ٥ :

ســريع مصدراً مآثر اسرته واهلها وبينا قيمهم وانه يسير على نهجهم وامثالهم وهكذا
يحتفل بالشاب في ختانه وعند اختتنت بهذه المظاهر وتنتهي عقود واصبح المولود يتم
ختانه في المستشفى بدون اي احتفالية مما وفر على الناس الكثير من النفقات والتعب
والمتاعب.

الحياة الاجتماعية والعمل وتنظيم الوقت : كان الناس في حياتهم يعملون في الزراعة
فبعد نومهم مبكراً كانوا يقومون قبل الفجر بساعة في وقت يسمونه السَحَر والتسمية لغوياً
صحيحة فيعطون الثيران والجمال التي يستخدمونها في المزارع وجبتها الصباحية والمكونة
من البرسيم وقصب الذرة ... والماء ثم يتناولون وجبتهم من خبز البر او الذرة
او التمر مع القهوة وكان السكر قليلاً والشاهي كذلك فلا يشربونه الا قليلاً او مرة او مرتين
في المناسبات ... وبعد ادائهم لصلاة الفجر يخرجون مع الدواب المستخدمة في المزارع للعمل
بعد ان يأكلوا مما احضروه لافطارهم فيعملون حتى وقت الضحى فيأكلون وجبتهم الثانية
في موقع عملهم ثم يواصلون عملهم حتى يسمعون صوت المؤذن لصلاة الظهر فيتوقف العمل
ويصلون الظهر ثم يتناولون وجبة الغداء مباشرة بعد الصلاة سواءً في موقع العمل
او في المنازل . ثم يواصلون العمل الى وقت اذان العصر فيتوقفون للصلاة ويتناولون
وجبة يطلقون عليها المعيشة ثم يواصلون عملهم حتى قبيل غروب الشمس بقليل
فيعودون بدوابهم الى منازلهم وحين يؤذن للمغرب يؤدون الصلاة ثم يتناولون وجبة
العشاء مباشرة بعد الصلاة وتعد الوجبة الرئيسية ومن بعد ذلك ينتظرون وقت أذان
العشاء فيؤدون الصلاة في المسجد ويعودون الى بيوتهم للسمر وشرب القهوة والشاهي
ولا يطول بهم الوقت حيث يذهبون للنوم عند التاسعة والنصف بعد يوم عمل شاق فتسترخي
أجسادهم ويعذب نومهم ويستيقظون من النوم قبل الفجر بساعة وقت السحر وهم في
حالة من النشاط والعزم والتفاؤل ليوم عمل جديد وهكذا يمر دولاب الزمن والحياة بأولئك
الناس الطيبين وهم على هذا الحال من العمل الدؤوب ونفوسهم يملؤها الرضا والقناعة
بما رزقهم الله من جهود عملهم ، وكانوا رحمهم الله ينشدون بأعذب الألحان اثناء عملهم
بما يروّح عن نفوسهم ما يشبه الحداء عند المسافرين على الإبل ويسمون ذلك الونة ويسمى
الطرق فتنشرح نفوسهم ودوابهم ويحرك مشاعر الشفقة والفرح والسرور منظر المزارع
الخضراء وزقزقة العصافير على الأشجار وصرير الجمل التي ترفع الماء من البئر الى المزارع
فيرفع العامل صوته بالاستمتاع من الطبيعة الجميلة ويأتي بشاهد الرائعة بقوله :

يا هبّ الفجر باهر على ارض الله ___ شاف خله ولا ماشفت خبره

ويخاطب حبيبه من شعره الشهراني صديقه عبدالله بن فاضل الشهراني بقوله :

يا ابن فاضل قطر الريم عنا في ___ نمت الرجل من طرا دخلوه الله

والشهراني عنده بطبعه متأثر بالطبيعة الجميلة الآسرة لمحافظته فهو يبدي كلامه وانشاده

مما يتجاوز لسانه ولا غرابة أن يكون الشعراء شاعري النفس تشد ناظريه المناظر الطبيعية الخلابة التي يمان بها في ليله ونهاره ويتفاعل معها حتى تأثر بها وقد ذكر أحد المؤرخين أن الكلمات الموال والدان في الحجاز واليمن والعتابا في الشام منشؤه بلاد عسير وقد انتقل منها إلى الحجاز والمدينة ثم الشام وبلاد الأندلس ومنهم ابن أخيهم الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة تحركت مشاعره نسائم الصبا فباح عنها بقوله :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الحزين صبابة ... وذبت من الشوق المبرح والصد

وقد زعموا أن المحب إذا دنا ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ود

الإدارات الحكومية والمدارس : يوجد في الخميس جميع الإدارات الحكومية : محافظة، محكمة عامة، مراكز شرطة مختلفة، بلدية وفروعها، إدارة أحوال مدنية، مكتب جوازات، إدارة سجون، مستشفى عام، مراكز صحية مختلفة، مركز الأمر بالمعروف، مركز إشراف تربوي بنين، مندوبية تعليم للبنات، مركز إشراف تربوي بنات - ٥٤ مدرسة بنين ابتدائية - ٦٨ مدرسة متوسطة بنين - ٢٨ مدرسة ثانوية بنين - ٦ مدرسة ابتدائية بنات - ٢٤ مدرسة متوسطة بنات - ١٧ مدرسة ثانوية بنات - كلية تربية بنات - كلية خدمة المجتمع بنات - مكتب بريد، مكتب برقيات - إدارة تعاون - إدارة للشئون الإسلامية والمساجد، وفرع للزراعة.

كما يوجد جمعية خيرية لها نشاط واسع ويشجعها بعض المواطنين، جمعية لتحفيظ القرآن الكريم ومعهد علمي للبنين، ومنطقة صناعية كبيرة، ومصنع للغاز وتوزيعه.

العملات المتداولة في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي : كانت العملة المتداولة آنذاك هي الريال الفرنسي وهي عملة ثقيلة من الفضة مستديرة الشكل وهي غير المحلية المنتشرة أيضاً نوعان من الجنيهات الإنجليزية يسمى أحدهما جورج والثاني إدوارد وثالث يسميه الناس أبو بنت ثم ظهر الريال السعودي وهو من الفضة وظهر معه عملات معدنية من فئة القرش والقرشين، وظهر مع الريال السعودي فئات من الفضة هي ربع الريال ونصف الريال كما ظهر الجنيه السعودي ثم جاءت العملات الورقية بفئاتها المختلفة والتي يسرت على الناس حملها وسهولة نقلها والتعامل بها والتي تطورت وتنوعت وأصبحت هي السائدة الآن واختفى ما عداها.

الخاتمة : لقد عانت هذه المنطقة قبل العهد السعودي الزاهر من الحروب وعدم الاستقرار والتخلف والفقر والمجاعات وفقد الأمن وقطع الطريق والعداوات بين القبائل وانتشار الجهل والتعصب الأعمى والفرقة والجهل بالمعلوم من الدين بالضرورة والحلف بغير الله

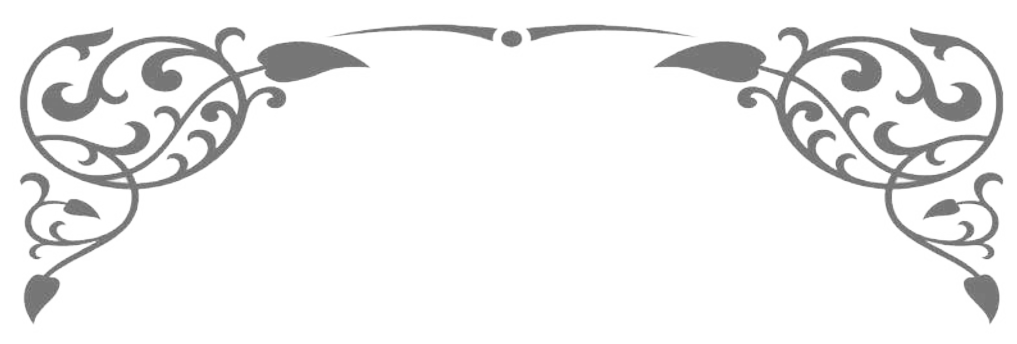
والاعتقاد في السحرة واستعمال التمائم الشركية والتداوي بالمحرم وعدم التفريق
بين الحق والباطل في المعاملات والأخذ بالثأر لعدم وجود محاكم شرعية حتى قيض الله
لهذا الوطن من جمع شتاته ويؤلف بين قبائله ويمحو آثار الجهل والعصبية العمياء
وينشر العلم ويحارب الجهل والتخلف ويحكم الشريعة الإسلامية في الخصومات
والنزاعات وانتشار المدارس والكليات والجامعات وتأمين الطرق والمواصلات وضمان
تنقل الناس بين المناطق في أمن ويسر وسهولة إلى جانب الرخاء وتوفر مقومات
الحياة الكريمة للناس واستبدال العشش والخيام والبيوت الطينية بالفلل والعمائر
الإسمنتية المسلحة والشوارع المعبدة النظيفة والبنية التحتية الشاملة لحياة عصرية
راقية وتوافر مستحدثات العصر في كل ما يحتاجه الإنسان في المنزل والسيارة وفي كل
اتصالاته وتحركاته وسكناته حتى أصبح بمقدور الإنسان أن يسافر من منطقة إلى أخرى
مهما بعدت لقضاء حوائجه ثم يعود إلى بيته وأسرته في يوم سفره دون مشقة أو تعب
إلى جانب ما حظيت به بيوت الله من عمارة وتطور وانتشار لعمت السهل والجبل ويأتي
في مقدمة ذلك عمارة المسجدين المكي والنبوي والمساجد التاريخية بالمدينة المنورة بما لم
يسبق له مثيل عبر التاريخ في كل عصوره فلله الحمد والثناء والشكر ورحم الله موحد هذه
البلاد وباني نهضتها وجامع كلمتها الملك عبد العزيز رحمه الله وأثابه ما يستحقه من
أجر ومثوبة وأنزله منازل الشهداء والأنبياء والصالحين وأعان من جاء بعده من أبنائه
في إكمال مسيرة الأمة نحو الكمال والرقي والصلاح . وحمى الله هذا الوطن الحبيب من شرور
أعدائه والحاقدين عليه ورد كيد السفهاء والخوارج والضالين والمغرضين إلى نحورهم وأبطل
كيدهم ومكرهم . إن مكتسبات هذا الوطن وأمنه ورخاءه ستظل أمانة في أعناق المواطنين
الشرفاء وأن ولاءهم لوطنهم وولاة أمرهم سيظلان راسخان رسوخ الجبال الرواسي انطلاقاً
من إيمانهم بالله ورسوله وكتابه وأن لا ينزعوا يداً من طاعة ويلاقون الله وليس في
أعناقهم بيعة لولاة أمرهم وأن يواجهوا فئات الضلال والفكر المنحرف بصلابة المؤمن القوي
وأن يحاربوهم بكل ما يملكون وأن لا يؤووا محدثاً فقد قال رسولنا الكريم لعن الله من آوى
محدثاً وقال عليه السلام من جاءكم وأمركم جميعاً يريد تفريقكم فاقتلوه أو كما قال عليه
السلام . وحفظ الله الجميع لما يحب ويرضى . والله أعلم .

العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

ابراهيم محمد فايع

خميس مشيط

٢٤/ ٩/ ١٤٢٥هـ



الرسالة الثالثة [(١)]

بتاريخ (١٣/٤/١٤٢٦هـ)
ويسبقها خطاب من المؤلف
إلى الأستاذ ابن فائع
بتاريخ (٢٤/٩/١٤٢٥هـ)

(١) هـذه الرسالة تحتـوي على معلومات قيمة عن التاريـخ الطبيعي والبشري لبلاد شهران التـي عاصمتها الرئيسية خميس مشيط .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أشكركم على تجاوبكم معنا حول الخطاب السابق الذي أرسلته لكم في (١١/٩/١٤٢٥هـ) ، والذي زودتمونا بعده بمعلومات قيمة وهامة عن منطقة خميس مشيط ، وبخاصة في النواحي الجغرافية الطبيعية لبلاد الخميس، وكذلك النواحي التجارية المتنوعة . ونحن الآن لازلنا نطمع في كرمكم وحسن تجاوبكم فتتعاونوا معنا ـ كما عودتمونا ـ حول بعض القضايا الخاصة ببلدة خميس مشيط وعلاقاتها ببلاد شهران ، فأرجو من شخصكم الكريم بذل الجهد الذي تحتسبه عند رب العالمين ، وأسأل الله – عز وجل – أن لا يحرمكم أجر ما تعملون معنا ، وأن يغفر لنا ولكم ولجميع المسلمين .

والدنا العزيز إن هناك نقاطاً عديدة تحتاج إلى إجابات ، ولكن نحاول مناقشتها وتدارسها تدريجياً ، وسوف نورد بعضها في هذا الخطاب ، وهي على النحو التالي :

أولاً : - تعلم بارك الله – فيك أن بلدة خميس مشيط حاضرة بلاد شهران ، بل إنها من الحواضر الهامة في جنوب الجزيرة العربية ، ولما امتازت به منذ القدم في نشاطها التجاري والزراعي والحرفي المهني ، لهذا كان الناس يفدون إليها من كل مكان في أنحاء البلاد السعودية . وكونك ولدت وتعيش في هذه البلدة منذ منتصف القرن الهجري الماضي ، فإنه من المؤكد أنك تعرف الكثير من الشخصيات والأسر التي قدمت إلى خميس مشيط واستقرت في هذه البلدة لأزمان تتفاوت من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى . والذي أرغب من شخصكم إيراد ما تسعفك به الذاكرة عن أولئك الرجال الذين قدموا إلى الخميس منذ الخمسينيات في القرن الهجري الماضي ، مع ذكر أعمالهم الرسمية أو الخاصة ، فهناك من جاء إلى هذه البلدة للعمل في المؤسسات الحكومية كالإمارة ، أو الشرطة ، أو القضاء ، أو الحسبة ، أو مؤسسات أخرى ، وهناك من جاء للتجارة ، أو للتعليم أو للاستقرار والاستيطان في أرض الخميس . بل هناك أسر هاجرت من مواطن عديدة في المملكة العربية السعودية واستقرت في هذه البلدة ، فأرجو معالجة هذه النقطة بنوع من الإطالة والإسهاب .

ثانيـاً : أرجو من سعادتكم إيراد ما يمكن إدراجه عن أهمية الخميس الحضارية، وصلاتهـا مـع أطراف بلاد شهـران الأخرى مـن أحد رفيـدة جنوبـاً إلى أعالي جبال عسـير غربـاً وشمالاً، ثم إلى بـلاد بيشة التي تعـد القاعدة الأخـرى الرئيسية في بلاد شهـران . ونقصد بالصلات هنا : أي الارتباط القبلي لهذه البلاد التي داعيتها شهران وحاضرتهـا خميس مشيط ثم بيشة ، فتذكر لنا أسماء القبائـل الرئيسية لهذه البلاد ، ثـم أفخادهـا وبطونها ، مع ذكر مواطن كل عشـيرة ، أو قبيلة ، أو فخد ، ثم صلات هذه القبائـل بعضهـا مع بعض . كمـا أرجو إفادتنا بوضـع الأحلاف القبليـة في هذه البلاد (شهران العريضة) ، وأهمية حاضرة خميس مشيط في هذه الجزئية ، كما أرجو ذكر بعضـ القواعد الرئيسية التي تربـط هذه القبائل بعضها مع بعضـ ، وقاعدتها خميس مشيط التي توجد فيه أسرة آل مشيط صاحبة المشيخة العامة على هذه المنطقة الواسعة (شهران) .

كما أرجو إيراد أي ارتباطات أو صلات حضارية بين أجزاء بلاد شهران وحاضرتها خميس مشيط ، سواءً كانت تجارية ، أو إدارية سياسية ، أو اجتماعية ، أو فكرية علمية وثقافيـة ، أو عرفيـة قبليـة ... إلخ . وفي الختـام تقبلوا خالص تحياتـي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم . (١٤٢٥/٩/٢٤هـ) .

ابنكم ومحبكم
غيثان بن علي بن جريس
(١٤٢٥/٩/٢٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين . سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تسلمت بيد التقدير رسالتكم المؤرخة (١٤٢٥/٩/٢٤هـ) حول طلبكم معلومات عن الجغرافيا البشرية والطبيعية لبلاد وقبيلة شهران مما تختزنه الذاكرة من مشاهدات وقراءات من خلال ما نشر وطبع من كتب ودراسات في هذا المجال .. فأقول وبالله التوفيق:

(*) **الحدود :** تعتبر بلاد شهران أوسع مساحة لقبيلة في منطقة عسير وتفوقها عدداً وتمتد حدودها من صبيا جنوباً إلى حدود الشلاوي وسبيع شمالاً بطول يقدر بحوالي (٢٠٠) ميل شمال محافظة بيشة ويدخل ضمن حدودها الشمالية مركز الثنية ومركز النقيع ويحدها محافظة رنية . ومن الشرق : بلاد عبيدة وأحد رفيدة . ومن الجنوب : صبيا وأبي عريش ويدخل ضمن حدود قبيلة شهران في أغوار تهامة بنو ماجور والجهرة . ومن الغرب : بلاد بني شعبة وبني مغيد وبني مالك عسير وبللحمر وبللسمر وبني شهر . وبلقرن وشمران .

(*) **نسب قبيلة شهران :** تنسب قبيلة شهران إلى شهران بن عفرس بن خلف [وفي بعض المصادر ابن حلف] بن خثعم [وقيل إن خثعم هو خلف أو حلف . وقيل لقب أو صفة وردت في كتب الأنساب] بن أنمار بن إراشة بن عمرو [وعمرو: هو أخو الأزد] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب [وذكر أن يعرب هذا أول من تكلم بالعربية الواسعة ونطق بأفصحها وأبلغها وأوجزها. والعربية منسوبة إليه مشتقة من اسمه وقد ذكر ذلك في شعره حسان بن ثابت] بن قحطان بن عابر [وعابر : هو هود عليه السلام] بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . خثعم بن أنمار ... جد قبيلة شهران وما قيل عن نسبه ومنازله : هو من قبيلة قحطان . وهو : خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ... إلخ . ومنازلهم : كانت بجبال السراة وما والاها . حول جبل يقال له : شي،

وجبـل يقال لـه : بارق . ومعها جبال أخرى . كانوا يهتمون بتعريفها وتسميتها دلالة على مواقـع بلادهم ومساكنهم. حتـى مرت بهم الأزد وهم أخوتهـم وأبناء عمومتهم . وهم في مسيرهـم من أرضهم سبأ التي تركوها وانحدروا إلى جبال السراة حيث تقيم خثعم فقاتلوهم وأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن منازلهم ونزلتها الأزد فسميت أزد شنوءة وهـم : غامد . وبارق . ودوس فظهر الإسلام وهـم أهلها وسكانها واضطرت خثعم بعد أن أرغمتها الأزد على ترك بلادهم ومنازلهم إلى النزول إلى السهول الشرقية من جبال السراة فيما بين بيشة وتربة وظهر تبالة وما حولها وصاقبها . فانتشروا فيها حتى ظهور الإسلام وهم أهلها ومن عمرها وسكنها . ثم تيامنت خثعم أي انتشروا جنوباً وانتسبوا إلى أنمـار بـن إراش بن عمـرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيـد بن كهلان بن سبأ . وقالوا : نحن أولاد قحطان ولسنا إلى معد بن عدنان .

وهـذا الإقرار من خثعم بتصحيح نسبها أن القبائل العربية في تنقلاتها وهجراتها كانت إذا انتقلت من مساكنها وديارها ونزلت ديار غيرها من القبائل التي تختلف عنها في نسبها أن هناك عرفاً أو اتفاقاً بين القبائل يقضي بأن تدخل القبيلة النازلة في نسب مـن تنـزل عليها والشواهد والأدلة في هذا كثيرة . وقد أشارت بعض المصادر أن خثعماً قد تنقل بين مواقع عديدة منها نزوله بأبنائه على معد بن عدنان في جنوب الحجاز جهة الليث وجبال السروات فانتسب إليها اختياراً أو إرغاماً حتى إذا أخرج من ديار معد بن عدنـان عـاد إلى نسبه الصحيح . وهناك احتمال آخر وهـو أن أم خثعم هي : هند بنت مالـك بن الغافق بن الشاهد بن عك فيكون قد انتسـب إليها وهي عدنانية . وهكذا هي أنسـاب العـرب حينما تختلـط بالسكنى أو المصاهرة فلا غرابـة في ذلك . والعبرة هي العـودة إلى الأصـول وكان بعض النسابة يعزون بطوناً مـن أنمار بن إراش إلى أنمار بن نـزار من العدنانية وقد ذكر ابـن الكلبي وابن حزم وصاحب نهايـة الأرب وابن خلدون وفي الجمـان وأيضـاً القلقشندي أنـه لا عقب له إلا ما يقال بجيلـة . وفي العبر أن بجيلة تنكـر هـذا وتقول : إنما تـزوج إراش بن عمرو " وهو جد خثعـم " سلامة بنت أنمار بن نـزار العدنانيـة فولدت له أنمار بن إراش. وولد لأنمار بـن إراش خثعماً والابن يتبع أباه في النسب ولا يتبع أمه .

ومـن المفيـد أن أذكـر أن أنمار بن إراشـ كان قد تزوج بجيلة بنـت صعب بن سعد العشـيرة. فولدت له : عبقراً والغوث وصهيبة وخزيمة وقد عرفوا بأمهم بجيلة وينسبون إليهـا وبجيلة من القحطانية وأنمار بـن إراش زوج بجيلة هو والد خثعم وبلاد بجيلة مع إخوتهم خثعم في السراة إلى اليمن والحجاز إلى تبالة . وقد تفرقوا أيام الفتح الإسلامي في الأقطـار التـي فتحها المسلمون العـرب . ومن بجيلة جرير بن عبـد الله البجلي ومن بطـون بجيلـة السحمة وهم بنو سَحمة بـن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بـن أبي حنيفة . وأبـو حنيفة هو يعقوب بـن إبراهيم بن حبيش ويعد في الأنصار ومـن بطون بجيلة، بنو عامـر : وهـو عامر بن قُـداد بن ثعلبة بن معاوية بـن زيد بن بجيلة ويقـال لعامر هذا : مُقلَدّ الذهب . منهم : عمرو بن خشارم وقيل الحتارم وقيل أضبارم وقيل الختارم . وهو شاعر معروف. ومن بطون بجيلة الحمامسة وهم : أحمس بن الغوث بن بجيلة غلب على بنيـه اسمه فيقال لهم : أحمس والحماسة اسم للشجاعـة . ومن الحماسة الصحابيان حصـين بـن ربيعة بن عامـر الأزور الأحمسي . وجابـر بن عوف الأحمسـي ومن بطون بجيلـة: كلب بن عمرو بـن لؤي بن دُهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس . ومنهم الحجاج بـن ذي العنق وقيل العتق وكان مـبرزاً وشريفاً في قومه . ومن بطون أحمس بن بجيلة / بنـو نقر . وبنو قيس بطـن من بني الغوث ومن بطون عبقر بـن بجيلة بنو علقمة ومنهم الصحابـي جندب بن عبد الله البجلي. والسرو بطـن وفيهم حسن إسلام ورقة أفئدة . وبنـو قسّـر وقيل قشر. ومنهم بنـو نذير . ومن بطون أنمار بن إراشـ بنو عرينة. وأتبع، وبنو أفرك، وبنو أفصى. ومن المفيد أن أذكر أن أم خلف أو حلف بن خثعم هي : عاتكة بنـت ربيعة بن نزار من العدنانيـة . وبلادهم مع أخوتهم بجيلة . ومن بطون خثعم : بنو عفرسـ بـن خلف ، ومن بني عفرس : بنو أكلب ، ويعدون بطن من خثعم ، قال أبو عبيد: ويقـال : أكلب بن ربيعة بن نزار والصحيـح أنه : أكلب بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن إراش وبهذا فهم من القحطانية . ومن بني أكلب هؤلاء : بشر بن ربيعة القائل :

أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليّ أمير

(*) **<u>ومـن بني أكلب :</u>** أنس بن مـدرك . وعبد الله بن الدمينة الشاعر. ومن بني أكلب الدَّماسين وهم بطون معروفة في عتيبة . ومن بني أكلب هؤلاء : بنو أكلب المعروفون في بيشة حاضرة وبادية . وأفخاذهم المزايدة، والجنبة،وآل منيع، وبنو سعد ، والجبرة،

وآل سمـرة ، وبنـو جليحة ، وبنـو مبشر ، والعطاوين وآل بالشنـين وغيرهم. ومن بطون عفرس بن خلف بن خثعم : ناهس وهم مع أخوتهم شهران ومن ناهس البدنا والمحالسة وهـو ناهس بـن عفرس بن حلف بـن خثعم ، ومن بطـون خلف بن خثعـم : بنو كود بن عفرس بـن خلف بن خثعم ، ومن بطـون خلف بن خثعم : شهران بـن عفرس بن حلف بـن خثعـم . ومن بطون شهران : الفزع وبنو حرب وهـو: أوس بن وهب الله بن شهران . وبنو عرفجة بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بـن النسر بن وهب الله بن شهـران . وقحافة بطن من شهران منهم عبد الله بن مالك وقيل: مالك بن عبد الله ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية بن أبي سفيان ومن جاء بعده مـن خلفـاء بني أمية . ولما مـات كسر على قبره أربعون لواء . ومـن قحافة بطون أخرى منهم جليحة ، الريث ، مبشر ، منهم : جشم بن سعد بن عامر بن تيم الله.

(*) **<u>ومـن شهـران :</u>** بطـن المُوَهَة مـن عَلْوَى في مطـير منهم : آل الدويشـ والمُرَّة والصعانـين وغيرهـم وترجع أصولهـم إلى ناهس مـن شهران . ومن بطـون خثعم بن أنمـار بن إراش بنو منبـه ، ومعاوية . وآل مهدي . وآل نصر وبنـو حاتم وآل مُورِكة وبنو نضلة. قال الحمداني في [سبائك : صفحة ٨٢] وبنو جليحة بطن . وبنو هرز بطن وآل عصافـير بطن والشَّمـاء بطن . وبلوس بطن . فكل هؤلاء من خثعـم بن أنمار بن إراش وأضـاف الحمداني : أن منازلهم بيشة . وذكر ذلـك في الجمان وصبح الأعشى . وذكر ابن الكلبي وابن لعبون أن : جليحة والريث ومُبشِّر ينتمون إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس، إخوة شهران : ذكر الهمداني أن لشهران من الإخوة : ناهباً ونهشاً وكوداً وربيعة وأكلباً.

(*) **<u>بطون فروع قبيلة شهران :</u>** وتنقسم قبيلة شهران إلى قبائل وبطون وأفخاد منهـم آل رشيد وفيهم مشيخة القبيلة ممثلة في أسرة آل مشيط وشيخ الشمل حالياً هو الشيخ حسين بن سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط . شقيقه الأكبر يشغل حالياً محافـظ محافظة خميس مشيط. وهو الشيخ عبد العزيـز بن سعيد بن عبد العزيز بن مشيـط ومن فـروع القبيلة أيضاً آل نحاسـ وآل قعود وبنو بجاد وأهـل الشعف وهم بنو مالـك وبنـو رشحة وآل ينفع في تمنيـة وناهس وهم إخوة شهران وبنـو واهب وبنو منبه وبنو قحافة وبنو شيبة وبنو جابرة وبنو سلول والمحلف ومعاوية والرمثين والقراعين أهل القرعاء وآل الغمر وآل سرحان وآل غمار والمذاهبة وهم : مؤسسوا قرية ذهبان بخميس مشيط وبنو ماجور والجهرة والحقو ومنازلهم في تهامة شهران قريباً من صبيا وبيش ،

وكود وهم أخوة شهران . وكل قبيلة أو بطن من هؤلاء ينقسمون إلى فروع وأفخاذ منهم: آل رشيد وينقسمون إلى أفخاذ يصل عددها إلى ستة عشر أو سبعة عشر فخذاً منهم: آل غنوم ، آل حفيان، آل مطير ، آل ثابت ، آل ثواب ، آل حميد ، آل عزام . آل الشيخ، القثانين آل راشد وتعود القرى الواقعة على وادي عتود بخميس مشيط إليهم وهي : العطف ، والخلصة ، وآل راشد ، ومشرف وهي عتود وآل الزعاك وآل عزام وغيرهم من الأفخاذ الذين يسمونهم بدوداً. وترجع تسمية قبيلة آل رشيد إلى الفخذ الذي كان ينتسب إليه مشايخ قبيلة شهران من أسرة آل مشيط وهم الرشدة من الحباب من سنحان الذين دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا إليها والرشدة ترجع أصولهم ونسبهم إلى رشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ومنازلهم في بلاد قحطان بسراة وراحة سنحان وعبيدة ووادعة وبلاد رفيدة . ومنازل آل رشيد من شهران تقع على وادي بيشة بن مشيط وهي : مسيحل ، الرونة، نعمان ، الهرير ، الوقبة ، الوقواق ، ذهبان ، الصفق . المثناة وكانت تسمى قرية آل عضرس قبل تعديل تسميتها إلى المثناة ، وآل عزيز ، وعرق آل أبو ملحة ، والدرب ، وآل قصال ، وقنبر ، وعرق آل برقان ، والصمدة ، وآل هميلة ، والغرابة ، وطيب الاسم ، والقرى الأخرى لآل رشيد على وادي عتود بخميس مشيط هي: العطف ، الخلصة ، عتود وهي مشرف ، آل راشد ، آل الزعاك ، الشعبة ، مصلوم ، أبو سليك .

(*) **آل الغمر :** وأصولهم ترجع إلى بلاد قحطان وقد دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا إليها ومساكنهم في الشمال الغربي من مدينة خميس مشيط ومركزهم قرية طيب الاسم التي أصبحت حياً من أحياء مدينة خميس مشيط .

(*) **تهامة شهران :** ويسكنها بنو ماجور والجهرة وأهل الحقو ومركزهم الفطيحة. آل ينفع : ومساكنهم في تمنية وتمتد إلى قريب من صبيا ومن قراهم : آل عثمان وآل علي ومن عشائرهم : الجهرة ، وآل إحلامي . والريث . وبنو ماجور والعزي .

(*) **شعف شهران :** وتشمل المسقي والقرعاء والرهوة وسكانها من بني مالك شهران ومنطقتهم سياحية جميلة تكسوها الأشجار والنباتات وهي باردة شتاءً ومعتدلة صيفاً ومناخها طيب وهواؤها لطيف وأمطارها غزيرة وغيومها دائمة ويؤمها السياح في الصيف وفيها مجمعات ووحدات لسكنى السواح .

(*) **آل سرحــان :** ومساكنهــم إلى الجنوب الغربي من خميس مشيط ، وأرضهم خصبة، وسكانها يغلب عليهم وحدة تجانسهم وترابط أنسابهم ومثال على التعاون .

(*) **بنــو بجــاد :** ومساكنهم في وادي ابن هشبل وادي شهــران ـ إلى الشمال من خميــس مشيــط وهذا الــوادي مشهــور بخصوبة أرضه وغــزارة مياهه ويعمــل أهله في الزراعة ولهم نشاط ملحوظ في هذا المجال هم وإخوانهم بنو قحافة .

(*) **تندحة :** وسكانها من بني أسامة ومن كود وهي منطقة زراعية ومياه وافرة وقراهــا تقع على ضفاف واديها ويحدها من الشرق سلسلة من الجبال المتصلة ببعضها ومن أشهر جبالها جبل مانع ومن قراها : آل الذيب آل عجير بن سامة المزارقة آل حجاج آل مستنــير آل الزلال آل الدر آل ذبابة وآل بالذّبان آل العطف آل عياش آل الشعيثاء آل سويد في الحوطة . آل عجير . الرمثين . وكان لديهم سوق يقام يوم الأحد من كل أسبوع. ويصب وادي تندحة في وادي ابن هشبل عند موضع اسمه الغريراء .

(*) **خيــبر :** وتقع علــى وادي خيبر ومن قراها رغــوة وسكانها من كود والبردان وسكانها من الضوح من شهران . والعمار وتتبع الصوح . ومن سكان خيبر آل خزام من بنــي واهب . وواسط . والعمــار وهي غير سابقتها وتسمى عمــار بني بجاد . والحامض والقضاض ، والمباريش ، والحنفة ، والقوز وسكانها آل دليقم والبغث والحرفين. وجبير منطقة زراعية خصبة ومناخها حار صيفاً وجاف ويزرع أهلها النخيل والحبوب والفواكه والخضار .

(*) **ومــن قــرى وادي ابن هشبــل :** المعامل الرشدة آل بوثــور الشهمة آل بطاط الشقر الفريرة شفان بطنة بني ثعلبة .

(*) **كود :** ومساكنهم في أرضهم المنسوبة إليهم وتقع إلى الشرق والشمال الشرقي مــن خميــس مشيط . ويشاركون إخوانهم السكنى في خيــبر وتندحة ولهم نشاط زراعي ورعوي ومركزهم الإداري يعرى مع إخوانهم من ناهس .

ناهــس : وهم قبيلة ذات مجــد وسؤدد وقفوا في وجه أبرهة الحبشة الذي قدم من اليمــن لغزو الكعبة المشرفة وجيش جيشــاً وضع في مقدمته الفيلة وزحف في طريقه إلى

مكة المشرفة ليهدم الكعبة عن طريق أرض ناهس فتصدت له هذه القبيلة الكريمة للحيلولة دون تحقيق هدفه ولكنه تغلب عليها لكثرة عدده وعدته وسجلت بهذا موقفاً ذكره التاريخ لها بخير . وقد أورد الله قصة أبرهة وجيشه في القرآن الكريم في سورة الفيل ، حيث قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (*) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (*) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ (*) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (*) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾.

ومن هذه القبيلة كان شيوخ قبيلة شهران قبل القرن السابع الهجري وهم الحناظلة من آل فاهدة . وكان سوق القبيلة في قرية ذهبان حتى نهاية القرن السابع الهجري ولقبيلة ناهس مكانة اجتماعية عالية . قال المؤرخون فيهم وفي إخوانهم شهران الشرف والعدد وهم أخوال شيخ شمل قبائل شهران الأمير سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط (رحمه الله) . وهناك قول لا يزال يتردد عند قبائل شهران: أن قبيلة ناهس في شهران بمكانة السنام في البعير مما يؤكد على علو كعب هذه القبيلة ومكانتها .

(*) **يعرى :** وهي مركز إداري إلى الشمال من خميس مشيط وتتبع محافظتها وتقع ما بين وادي ابن هشبل والمضة ويسكنها قبائل من ناهس وكود من شهران . وقراها على ضفاف وادي يعرى وهي منطقة زراعية ورعوية ترفد سوق خميس مشيط باحتياجاته من منتجاتها .

(*) **صمخ :** وسكانها من بني واهب شهران وتقع إلى الجنوب من مدينة بيشة وتضم ما يقارب الستين ما بين قرية وهجرة وهي رعوية في الدرجة الأولى وزراعية ثانياً.

(*) **الحازمي :** وسكانها من قبائل بني منبه شهران وآل حارث من بني عمرو وتقع في الجنوب الغربي من مدينة بيشة وقراها تبلغ الستين قرية وهي منطقة زراعية ورعوية .

(*) **محافظة بيشة :** وهي منطقة إدارية هامة تتبع إمارة منطقة عسير وهي من أهم مواطن قبائل شهران ومركز مواصلات بالغ الأهمية يتوسط مناطق عسير وتثليث ونجران والمنطقة الوسطى . ومنطقة مكة المكرمة والمناطق الواقعة على جبال السروات من جهة الغرب وهي مركز تجاري مهم ومنطقة جاذبة لأشهر التجار فيها. وواديها من

أشهـر أودية الجزيرة العربية وهو مجمع أودية الجنوب في السروات والسهول الشرقية. وقـد أقيـم عليـه سد الملك فهـد وهو من أكـبر السـدود في المملكة العربيـة السعودية . واشتهـرت بيشة باسم بيشة بعطان وبيشة النخل وهي واحة اشتهرت بأنواع ممتازة من النخيل ومن أشهر تمورها تمور ابن خشيل وله سمعة وشهرة في منطقة عسير والجنوب كلـه . كما أنها تزرع الحمضيات والعنب وغيرها مـن الفواكه الممتازة ومن الأودية التي ترفد وادي بيشة وتصب فيه وادى ترج وعليه من القرى : القوبا وجماح والبهيم وحوران والنقـرات والعريجة والحازمي والبدور. ووادي تبالة وهـو لقبيلة الفزع ووادي هرجاب وهـو مـن الأودية الفحول ومن سكان بيشة عدد من القبائـل المتحالفة منهم قبيلة أكلب التـي تنقسم إلى بطنـين ، هما : آل عامـر وأفخاذهم : المزايدة والجنبـة والجبرة وآل منيـع وآل عطيان . والبطن الثـاني : المحلف وأفخاذهم : بنو هزر ، آل سحرة وبنو سعد والجياهين .

ومـن المواقع والأعلام والقرى والأودية التي تقع على الطريق القديم بين بيشة وبين خميس مشيط التي تبدأ من نمران وهي جبال الشهيلا ، المتن ، أبرق المنقاد ، جرياش، غرابـة ، اللـبن ، القراين ، هضاب بني منبه ، الحبـوب ويخترقها وادي هرجاب ، جبل مرياشـ ، الحـزة ، رنـوم ، جبال الشراة ، صهي ، وادي الميثـاء ، جلالة ، هضبة البئر ، بئر ابن سرار ، تلاع ، الحدبة ، الصمع وهي نمرة وحقايلة والعماير على وادي هرجاب، والحدبة ، والسرين ، وكتنة ، وضلع قرن الوشيل، وضلع ربة ابن سرار ، وضور بنـي منبه، ووادي قرن الوشيل ، وخلايل وهـي حمى لبنـي واهب من شهران . ووادي هرجاب. وانط. والنمـر. ويصـب في وادي المسيرق، وخيبر وفيها شعيب السليـل وأكبر منه شعيب خيبر الـذي يرفد شعيب المسيرق ، وجبل شعاع وهـو إلى الجنوب الشرقي من خيبر . وهضب الأشواط . وشعيب ثقيف وأخيراً تندحه فخميس مشيط وللمسافرين على الطريق الذي يمر بهذه المواقع ذكريات جميلة لا يزال كبار السن يستذكرونها ويستعيدونها في سمرهم واجتماعاتهم ، لما فيها من مواقف وطرائف وذكريات عزيزة على نفوسهم .

ومن تجار بيشة المشهورين الوالد الشيخ سعيد بن علي بن كدسة (رحمه الله) وهو مـع الوالد الشيخ محمد بن أحمد أبـو مسمار من أشهر تجار الجنوب وكبارهم ، وأذكر معهم جدي فائع بن محمد أبو حتروش الألمعي (رحمه الله)

ومـن تجار بيشة وأعيانهـا ووجهائها الوالد الشيخ محمد بـن خشيل (رحمه الله) وابنه الوالد الشيخ عامر بن محمد بن خشيل رحمه الله والرجل الصالح علي بن صالح بـن زايع وغيرهم كثـير . وقد أسعدني الحـظ أن تعرفت على أولئـك الكبار عن طريق والـدي وعمي أحمد بن فائع محيل الذين يرتبطون معهم بصداقات ويشاركونهم العمل في ميدان التجارة رحمهم الله جميعاً .

ولأهـالي بيشة خاصية وشهـرة في الكرم والعناية بالضيف بلغـوا فيها أعلى مقام. بـل لا يجاريهـم في هذا الميدان إلا من وفقـه الله إلى ذلك . وقد سجلوا في هذا المضمار أنصع الصفحات وخلدوا أجمل المواقف . أكثر الله أمثالهم وقد خلف أولئك الرجال من الأبناء من يسير على نهجهم ويقتفي أثرهم ولسان حالهم يقول :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

(*) **الثنية :** وهـي مركز يتبع محافظـة بيشة وتقع إلى الشمـال الشرقي منها. وسكانهـا من بني سعد من قبيلة أكلب وبعض مـن الرمثين من قبيلة شهران ويشاركهم السكن بعض من قبيلة سبيع وبعضهم بادية يعملون في الرعي ومساكنهم تقع على الضفة الشرقية من وادي بيشة .

(*) **النقيـع :** وهـي مركز يتبع محافظة بيشة وتقـع إلى الشمال منها وهي واحة ذات تربـة خصبة ومياه غزيرة يـزرع أهلها النخيل والحبوب وسكانهـا من قبيلة أكلب ومن بني سلول من قبيلة شهران وهي آخر حدود محافظة بيشة من ناحية الشمال وآخر حدود بلاد شهران ويحدها من الشمال محافظة رنية التابعة لمنطقة مكة المكرمة .

(*) **المواقـع الأثرية والأعلام :** جرش : مدينة عظيمة ورد ذكرها في كثير من كتب التاريـخ والأدب بروايات مختلفة منها أن العرب في هجراتهم الأولى من اليمن قد مروا بموقع جرش وقد ضعف بعضهم من طول السفر ونال منهم التعب فهزلوا فقيل لهم انزلـوا فاجترشوا حتى تحسن حالتكـم فنزلوها وأقاموا مساكنهم عليها فسميت جرش وأقاموا حضارة تدل على قوتهم وسعة أفقهم وتطور فكرهم منها شق أخدود من جرش إلى مشـارف تهامـة غرباً لدفع الظبـاء والغزلان إلى هذه الأخـدود فيمسكوها بسهولة بعـد أن تصل إلى مدينتهم وقيل إنهم صنعوا المنجنيق وبرعوا في صناعة الأسلحة وذكر

الأستاذ أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي في كتابه : قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام - الجزء الأول - ص (١٣٧) أنه استطلع الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الواقع قريباً من أطلال مدينة جرش فوجدها باللغة الحميرية وتشير تلك الكتابات أن أول من سكنها هم من قبيلة حمير . وأن هذه المدينة قد أنشئت من قبل هجرة الأزد من مأرب بألفي عام تقريباً وأنها ليست للأزد وأن أول من اختطها هو سعد بن منبه بن أسلم بن زيد وبنوه وأنه كان يلقب بجرش ولهذا سميت المدينة باسمه وأورد المؤلف الكريم معلومات أخرى منها ما ذكره الهمداني المتوفى سنة (٣٤٤هـ) في كتابه صفة جزيرة العرب . وفي رأيي المتواضع أن تلك الكتابات التي اكتشفها الأستاذ العمروي تعتبر فتحاً في كشف ما يحيط بهذه المدينة من غموض[1] . ويجب أن ينسب هذا الفضل في الاكتشاف إلى الأستاذ العمروي وإن كان الأمر لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب والحفر من أجل الوصول إلى مزيد من المعلومات عن هذه المدينة وسكانها وحضارتها ، وما وقع على أرضها من أحداث وأطلال . هذه المدينة تقع إلى الجنوب الغربي من الخميس . ومن الأعلام التي وردت في كتب التاريخ جبل حمومة ويقع إلى الجنوب الشرقي من أطلال مدينة جرش ، كما أن جبل كشر الذي غير الرسول (محمد ﷺ) اسمه إلى شكر وهو يقع في أعلى وادي الحرابي جنوب مدينة خميس مشيط وإلى الغرب من أطلال مدينة جرش ولا يزال يعرف عند سكان الخميس بهذا الاسم .

(*) **المساجد التاريخية :** بما أن وفد جرش إلى المدينة المنورة لمقابلة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هو أول الوفود بقيادة صرد بن عبد الله مع بضعة عشر من قومه في السنة التاسعة وقيل العاشرة من هجرة المصطفى عليه السلام. قد أسلموا وأرغموا سكان جرش على الدخول في دين الإسلام بعد عودتهم من المدينة المنورة فلا بد أنهم قد اختطوا في جرش مسجداً للصلاة . وأن هناك مساجد أخرى قد أقيمت بعد انتشار الإسلام في المجتمعات التي دخلت في دين الله ولكن ذلك لم يدون في كتب التاريخ إما لأن التدوين لم يبدأ بعد أو لعدم وجود من يكتب أو يحسن الكتابة في ذلك الزمن . وأن الاهتمام كان ينصب على حفظ القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه

---

(١) ما ذكره الأستاذ العمروي يحتاج إلى دليل وبرهان ، وفي اعتقادي أن آثار مدينة جرش بحاجة إلى دارسات علمية أكاديمية موثقة . (المؤلف) .

السلام وفقه العبادات فقط . ولعل قيام حفريات في موقع أطلال مدينة جرش وقراءة ما تم نقشه من كتابات على الصخور المحيطة بأطلال هذه المدينة كفيل بكشف الكثير مما خفي على الناس معرفته في هذه المدينة ، وقد ورد في بعض كتب التاريخ ووثقه المؤرخون المعاصرون عند بناء بعض المساجد. وأدون هنا ما أقيم منها في بلاد شهران كالآتي : ١- مسجد جرش : أقيم سنة (٨٠هـ) في زمن عبد الملك بن مروان أيام حكم بني أمية ولا يعرف موقعه في الوقت الحاضر ولعل قيام حفريات تدل على مكانه . ٢- مسجد تمنية : أقيم سنة (١٠٥ هـ) أيام حكم بني أمية وليس لديّ علم عن موقعه وهل لا يزال قائماً أم اندثر واختفت آثاره . ٣- مسجد ذهبان بخميس مشيط : أقيم سنة (١٧٥هـ) أيام حكم بني العباس وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة القضاعي كما ورد اسمه هكذا في بعض المصادر. ويذكر الأستاذ أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي في كتابه قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام أنه لا يوجد في كتب الأنساب اسم بهذا النص وإنما الاسم الصحيح في كتب الأنساب هو : رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وأرجح أن الاسم الأخير قد استبدل به الاسم الأول لتلافي ما ورد في الاسم الأخير من أسماء غير مناسبة للمسلم . والله أعلم. وقيل إن أطلال هذا المسجد قائمة وأنه كان يتم ترميمه وتجديده لإقامة الصلوات فيه من وقت لآخر. ٤- مسجد الحيفة في بيشة النخل : أقيم سنة (٢٠١هـ) في زمن الدولة العباسية الأولى وليس لدي علم بما صار إليه وما انتهى به الحال في الوقت الحاضر والله أعلم[1] .

(*) **الأسواق :** ما وصل إليه علمي أن أول سوق لقبيلة شهران كان في بلدة ذهبان التي تعتبر في الوقت الحاضر حياً من أحياء مدينة خميس مشيط وقد أسس هذه البلدة المذاهبة نسبة إلى رجل منهم وهم بطن من قبيلة شهران ولايزال منهم بقايا إلى هذا الوقت ويشكلون أحد أفخاذ قبيلة آل رشيد بخميس مشيط وقد استمر هذا السوق حتى نهاية القرن السابع الهجري ثم انتقل إلى قرية الصمدة . وهي حي من أحياء مدينة خميس مشيط حالياً . ثم انتقل إلى ساحة معروفة تقع بين قريتي الدرب وقنبر من أحياء مدينة خميس مشيط .

---

(١) ابن فائع نقل هذه الروايات من كتاب العمروي ، مع أن هذه المعلومات تحتاج إلى تدقيق وذكر للمصادر الأولية التي رجع إليها العمروي ، وقد بذلنا قصارى جهودنا بحثاً في المصادر الرئيسية المبكرة ولم نجد حتى الآن ما يؤكد صحة أسماء هذه المساجد وتواريخها .(المؤلف) .

(*) **سوق الإثنين في المسقي:** ويسمى سوق ابن حموض نسبة إلى شيخ قبيلة بني مالك بالمسقي المنوط به حماية مرتادي السوق من أي اعتداء . وهناك سوق يوم الأحد بتندحة وسوق قبيلة معاوية بنمران في بيشة النخل . وأسواق أخرى لا نعلم شيئاً عن نشأتها وآمل أن تتكاتف جهود الباحثين والدارسين لمعرفة المزيد عن هذا الأمر وغيره خدمة للتاريخ والمعرفة .

(*) **الشخصيات الاجتماعية والرجال البارزين :** من الصعب عليّ أن أسرد أسماء الشخصيات الاجتماعية والرجال الذين أثروا في مسيرة الوطن والأمة أو على الأقل في محيطهم الاجتماعي لقبيلة تزخر بالكثير من الرجال المبدعين والبيوت التي خرجت الكثير منهم . ولهذا سأذكر أسماء وبيوتات من وصل إليه علمي من قبيلة آل رشيد بخميس مشيط فقط أما بقية رجالات القبيلة فالباب مفتوح لأبنائها لحصر أسماء أولئك الرجال الكرام . وألتمس العذر ممن يفوتني تسجيل اسمه أو أسرته فالمنطقة واسعة والرجال كثيرون وما سأذكره إنما هي نماذج فقط على أمل أن يتوفر من الوقت والجهد والتعاون ما يكفل إكمال النقص في هذا المجال . ومن رجالات قبيلة آل رشيد: الأمير الجليل الراحل سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط والباقين من أولاده وأحفاده وهم المشايخ : علي ، وعبد العزيز ، محافظ الخميس ، وحسين شيخ قبيلة شهران ، وعبد العزيز بن محمد بن سعيد ، وسعيد بن علي بن مشيط ، وسعيد بن عبد العزيز محافظ المجاردة [1] ، ومساعد بن حسين ، وحسين بن عبد العزيز، ومصطفى بن حسين عضو مجلس الشورى ، وغيرهم من شباب آل مشيط . والشيخ الجليل الراحل عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وهو غني عن التعريف ومن أولاده وأحفاده وأقاربه المشايخ : عبد الله ، وسعيد رئيس المالية الراحل وعبد العزيز الذي خلف والده في رئاسة مالية أبها ، ومحمد مدير فرع وزارة المالية في أبها [2] ، والعقيد فني بالقاعدة الجوية بالخميس سعد بن عبد الوهاب . ومدير عام التأمينات الاجتماعية في أبها سلطان بن عبد الوهاب والوالد محمد بن عبد الله أبو ملحة ، والوالد محمد بن سعيد أبو ملحة وهو من أهل النجدة والوفاء والكرم وله صفحات مضيئة في أمور كثيرة ، وعبد

(١) والآن محال للتقاعد .(المؤلف).

(٢) والآن محال للتقاعد (المؤلف) .

العزيـز بن محمد وكيـل وزارة البلديات وعضو مجلس الشـورى السابق ، وعبد الوهاب بـن محمد بن سعيد من رجال التربية والتعليـم ، واللواء سعيد بن محمد بن سعيد وهو غنـي عن التعريف لأنه علم بارز، والعقيد بالشرطة الراحل حسن بن محمد ، والطبيب الاستشـاري عبد الله بن محمد أبو ملحة ، والشيـخ الجليل عبد الله بن سعيد أبو ملحة رئيـس الغرفة التجارية والصناعيـة بأبها سابقاً ، ورائد زراعة الكلـى بالمملكة العربية السعوديـة الطبيب الاستشاري محمد بن سعيد أبو ملحة، والطبيب الاستشاري وليد بن سعيـد أبـو ملحة ، والنبيل سعد بن عبـد العزيز أبو ملحة من كبـار موظفي الزراعة في أبهـا ، وسعـد بن محمد أبو ملحـة مدير فرع وزارة الخدمة المدنيـة في أبها ، وطارق بن سعيـد أبو ملحة مساعد مدير تعليم البنات في أبهـا ، وعبد الرحمن بن سعيد أبو ملحة وكيـل وزارة النقـل ، وهناك عدد من شبـاب الأسرة يشغلون وظائـف هامة . وهم فيها موضـع الثقـة والكفاءة وتحمل المسؤوليـة . ومن الأسر والشخصيـات بخميس مشيط : الشيـخ عبـد الرحمن بن محمد أبو نخـاع (رحمه الله) وهو عميـد أسرة كبيرة منهم الوجيـه عبد الوهاب بن عبـد الرحمن ، والراحل الشيخ عبد الله بن محمد بريدي وهم بيـت كبير يتصدرهـم الآن العمدة السابق محمد بن عبد الله بريـدي والوجيه الأستاذ سعيـد بن عبـد الله بريدي وهو مـن رواد وكبار رجال التعليم بمنطقـة عسير ، والشيخ سعيـد بن ظافر بـن حمدان وهو عميد أسرة آل حمدان شيـوخ شمل قبيلة شهران حتى عـام (١١٨٠هـ) . وآل سبرة، وآل خميس، وآل عتيـق وجماعتهم آل قصال ، وآل نابت، وآل عفرسـ ، وآل برقـان ، وآل سعيّد ، وجماعتهم آل الشيـخ ، وآل دخيل ، وآل زحيفة، وآل شتـوي، وآل مبـارك وجماعتهـم في الرونـة ، وآل مبطـي ، وآل فطيـح، وآل رمزا ، وآل بركـوت، اللـواء الركن عبـد الله ربيش ، آل بحـير ، آل مرفاع ، الدكتـور سعيد بن حمدان، والدكتور مبارك بن حمدان ، الطبيب الاستشاري عبد الله بن سعيد أبو عليط، آل رفيـدي ، آل زاهـرة ، آل سحـاب ، آل مثيب ، آل زهـران ، آل سعيد بن عوض ومنهم الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عوض ، آل شميلة ، آل سلمان ، آل عظيمان ، آل بقنه ، آل زهيان ، الشيخ عبد الله بن محمد بن فاضل (رحمه الله) ، آل ألمع ، آل عتيق ، موسى بـن محمـد الشهراني رحمه الله ، آل عوير ، محمد بن سـالم بن حبيش رحمه الله ، آل مريط ، آل قزعة ، آل رميضي ، آل هداف ، آل عتم ، آل شلوان، آل الشريف بنعمان ، آل زبيّن ، آل شلغم، آل حضرم ، آل حلاّب ، آل زريب ، آل شاهر، آل الخفاجي ، العميد

إبراهيــم بــن مريع، آل منيع ، آل قليّل ، آل نجدي ، آل المطوع ، آل ماعز ، آل مكعس، آل الزعــاك ثابــت بن سفرة وجماعته ، آل سلمان ، عبــد الوهاب وعبد الله سعيد آل مشيــط ، آل مستــور ، آل قليص ، آل غــواء ، آل عطاف ، آل شينان ، آل معيط . آمل أن أكون قد حققت بعض ما يجب عمله مع الاعتراف بتقصيري .

العبد الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن محمد فايع خميس مشيط

(١٣ / ٤ / ١٤٢٦هـ)

النص الأصلي للرسالة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

خميس مشيط في ١٢/٤/١٤٢٦هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين

سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظك الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: تسلمت بيد التقدير رسالتكم المؤرخة
٢٤/٩/١٤٢٥هـ حول طلبكم معلومات عن الجغرافيا البشرية والطبيعية لبلاد
وقبيلة شهران مما تختزنه الذاكرة من مشاهدات وقراءات من خلال ما نشر
وطبع من كتب ودراسات في هذا المجال. فأقول وبالله التوفيق:

الحدود: تعتبر بلاد شهران أوسع مساحة لقبيلة في منطقة عسير وتفوقها
عدداً. وتمتد حدودها من صبيا جنوباً إلى حدود الشلاوي وسبيع شمالاً
بطول يقدر بحوالي ٥٠٠ ميل شمال محافظة بيشة ويدخل ضمن حدودها الشمالية
مركز الثنية ومركز النقيع وبعدها محافظة رنية. ومن الشرق: بلاد عبيدة وأحد
رفيدة. ومن الجنوب: صبيا وأبو عريش. ويدخل ضمن حدود قبيلة شهران في
أغوار تهامة بني ماجور والجرة. ومن الغرب: بلاد بني شهر وبني مغيد وبني
مالك عسير. وبالحمر. وبالسمر. وبني شهر. وبالقرن. وشمران.

نسب قبيلة شهران: تنتسب قبيلة شهران: إلى شهران بن عفرس بن
خلف [وفي بعض المصادر أبن خلف] بن خثعم [وقيل إن خثعم هو خلف
أو حلف. وقيل لقب أو صفة وردت في كتب الأنساب] بن أنمار بن إراشة
بن عمرو [وعمرو: هو أخو الأزد] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب [وذكر أن يعرب هذا أول من تكلم بالعربية
الواسعة ونطقه بأفصحها وأبلغها وأوجزها. والعربية منسوبة إليه مشتقة من
إسمه. وقد ذكر ذلك في شعره حسان بن ثابت] بن قحطان بن عابر [وعابر:
هو هود عليه السلام] بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.
خثعم بن أنمار.. جد قبيلة شهران وما قيل عن نسبه ومنازله: هو من قبيلة
قحطان. وهو: خثعم بن أنمار بن إراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك
بن زيد بن كهلان... الخ.

ومنازلهم كانت بجبال السراة وما والاها. حول جبل يقال له: حشي

ص ٩ - :

وجبل يقال له: بارمه. ومعها جبال أخرى. كانوا يعرفون بتعريفها وتسميتها دلالة على مواقع بلادهم ومساكنهم. حتى عرفت بهم الأزد وهم اخوتهم وابناء عمومتهم. وهم في مسيرهم من أرضهم سبأ التي تركوها بخروجهم الى جبال السراة حيث تقيم خثعم. فقاتلوهم وانزلوهم من جبالهم. واجلوهم عن منازلهم. ونزلتها الأزد. فسميت أزد شنوءة. وهم: غامد. وبارق. ودوس. قبل ظهور الاسلام وهم أهلها وسكانها واضطرت خثعم بعد أن ارغمتها الأزد على ترك بلادهم ومنازلهم الى النزول الى السهول الشرقية من جبال السراة فيما بين بيشة وتربة وظهر تبالة وما حولها وما قبلها. فانتشروا فيها حتى ظهور الاسلام وهم أهلها ومن عمرها وسكنها. ثم تباعدت خثعم أي انتشروا جنوباً وانتسبوا الى: أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقالوا: نحن اولاد قحطان ولسنا الى معد بن عدنان.

وهذا الاقرار من خثعم بتصحيح نسبها أن القبائل العربية في تنقلاتها وهجراتها كانت اذا انتقلت من مساكنها ودیارها ونزلت ديار غيرها من القبائل التي تختلف عنها في نسبها ان هناك عرف او تفاهم بين القبائل يقضي بأن تدخل القبيلة النازلة في نسب من تنزل عليها والشواهد والأدلة في هذا كثيرة. وقد أشارت بعض المصادر ان خثعم قد تنقل بين مواقع عديدة منها نزوله بأبنائه على معد بن عدنان في جنوب الحجاز جهة الليث وجبال السروات فانتسب اليها اختياراً[1] أو ارغاما حتى اذا أخرج من ديار معد بن عدنان عاد الى نسبه الصحيح.

وهناك احتمال آخر.. وهو أن أم خثعم هي: هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن علك فيكون قد انتسب اليها وهي عدنانية. وهكذا هي انساب العرب فيها تختلط بالسكنى او المصاهرة فلا غرابة في ذلك. والعبرة هي العودة الى الأصول وكان بعض النسابة يعزون بطوناً من أنمار بن إراش الى أنمار بن نزار من العدنانية وقد ذكر ابن الكلبي وابن حزم وصاحب نهاية الأرب وابن خلدون في الجمان وايضا القلقشندي انه لا عقب له الا ما يقال بجيلة.. وفي العبر ان بجيلة تنكر هذا ونقول: انما تزوج إراش بن عمرو "وهو جد خثعم" سلامة بنت أنمار بن نزار العدنانية فولدت له: أنمار بن إراش. وولد لأنمار بن إراش خثعما. والابن يتبع أباه في النسب ولا يتبع أمه.

ومن المفيد ان اذكر أن انمار بن إراش كان قد تزوج بجيلة بنت صعب بن

ص / ٧ - :

بن سعد العشيرة، فولدت له: عبقر، والغوث، وصهيبة، وخزيمة.
وقد عرفوا بأمهم بجيلة وينسبون إليها. وبجيلة من القحطانية. وأنمار
بن إراش زوج بجيلة هو والد خثعم. وبلاد بجيلة مع إخوتهم خثعم في السراة
إلى اليمن والحجاز إلى تبالة. وقد تفرقوا أيام الفتح الإسلامي في الأقطار التي
فتحها المسلمون العرب. ومن بجيلة: جرير بن عبد الله البجلي. ومن بطون
بجيلة: البحمة. وهم بنو حشمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بن أبي
حنيفة، وأبو حنيفة: يعقوب بن إبراهيم بن حبيش. ويعد في الأنصار
ومن بطون بجيلة: بنو عامر. وهو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن
زيد بن بجيلة. ويقال لعامر هذا: مقلد الذهب. منهم: عمرو بن خثارم
وقيل الخثارم. وقيل أضبارم. وقيل الخثارم. وهو شاعر معروف. ومن
بطون بجيلة الحماسة. وهم: أحمس بن الغوث بن بجيلة. غلب على بنيه اسمه
فيقال لهم: أحمس. والحماسة اسم للشجاعة. ومن الحماسة الصحابيان
حصين بن ربيعة بن عامر الأزور الأحمسي، وجابر بن عوف الأحمسي. ومن
بطون بجيلة: كلب بن عمرو بن لؤي بن دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس،
ومنهم: الحجاج بن ذي العنق وقيل العنقه وكان مبرزاً وشريفاً في قومه.
ومن بطون أحمس بن بجيلة: بنو نفر. وبنو قيس بطن من بني الغوث. ومن
بطون عبقر بن بجيلة: بنو علقمة ومنهم الصحابي جندب بن عبد الله البجلي.
والسرو بطن ومنهم حسن إسلام ورقة أفئدة. وبنو قسر وقيل قسر.
ومنهم: بنو نذير.
ومن بطون أنمار بن أراش: بنو عريبة. وأشبع. وبنو أفرك. وبنو أقصى.
ومن المفيد أن أذكر أن أم خلف أو خلف بن خثعم هي: عاتكة بنت ربيعة بن
نزار من العدنانية. وبلادهم مع أخوتهم بجيلة.
ومن بطون خثعم: بنو عفرس بن خلف.
ومن بني عفرس: بنو أكلب. ويعدون بطن من خثعم.
قال أبو عبيد: ويقال: أكلب بن ربيعة بن نزار. والصحيح أنه: أكلب
بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن إراش. وعليه البحث. وبهذا فهم
من القحطانية.
ومن بني أكلب فولده: بشر بن ربيعة. القائل:
أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص علي أمير

ص / ٤ - ١

ومن بني أكلب: أنس بن مدرك، وعبد الله بن الدمينة الشاعر، ومن بني أكلب: الدماسين، وهم بطن معروف في عتيبة.

ومن بني أكلب هؤلاء: بنو أكلب المعروفون في بيشة حاضرة وبادية، وأفخاذهم: الجزايرة، والجنبة، وآل منيع، وبنو سعد، والجبرة، وآل عشرة، وبنو جليحة، وبنو مُبشّر، والعطاوين، وآل بالشبلي، وغيرهم.

ومن بطون خلف بن خثعم: ناهس، وهم مع أخوتهم شهران، ومن ناهس: البيّنا، والمحالسة، وهم ناهس بن عفرس بن حلف بن خثعم.

ومن بطون خلف بن خثعم: بنو كود بن عفرس بن حلف بن خثعم.

ومن بطون حلف بن خثعم: شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم.

ومن بطون شهران: القزع، وبنو حرب، وهو: أوس بن وهب الله بن شهران، وبنو عرقوبة بن لصيب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن النسر بن وهب الله بن شهران، وقحافة: بطن من شهران، منهم عبد الله بن مالك، وقيل: مالك بن عبد الله، ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية بن أبي سفيان ومن جاء بعده من خلفاء بني أمية، وطاعات كبير على قبره أربعون لواء، ومن قحافة بطون أخرى منهم: جليحة، الريث، مُبشّر، منهم: هُشَيم بن سعد بن عامر بن تيم الله.

ومن شهران: بطن المُوَقّة من عَلوى في مصر، منهم: آل الدعيس، والمَرّة، والصمايل وغيرهم وترجع أصولهم الى ناهس من شهران.

ومن بطون خثعم بن أنمار بن إراش: بنو منبه، ومعاوية، وآل مهدي، وآل نصر، وبنو هاشم، وآل عُوَيلة، وبنو فضيلة.

قال الحمداني في [مسالك صفحة ٨٢م] وبنو جليحة بطن، وبنو عيص بطن، وآل عصامي بطن، والشماء بطن، وبلوس بطن، فكل هؤلاء من خثعم بن أنمار بن إراش، وأضاف الحمداني: أن منازلهم بيشة، وذكر ذلك في الجمان وصبح الأعشى.

وذكر ابن الكلبي وابن لهبون أن: جليحة، والريث، ومُبشّر، ينتمون الى أكلب بن ربيعة بن عفرس.

أخوة شهران: ذكر الهمداني أن لشهران من الأخوة: ناصباً، ونهشاً، وكوداً، وربيعة، وأكلب.

ص ٥ - :

بطون وفروع قبيلة شهران : وتنقسم قبيلة شهران الى فصائل وبطون وأفخاذ منهم : آل رشيد وفيهم مشيخة القبيلة ممثلة في اسرة آل مشيط وشيخ الشمل حالياً هو الشيخ حسين بن سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط وشقيقه الأكبر حالياً يشغل محافظ محافظة خميس مشيط وهو الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز بن مشيط . ومن فروع القبيلة ايضاً : آل مخاصن ، وآل قعود . وبنو بجاد . واهل الشعف وهم بنو مالك . وبنو رشعة . وآل ينفع في تمنية . وناهس وهم اخوة شهران . وبنو واهب . وبنو منبه . وبنو قحافة . وبنو شيبة . وبنو جابرة . وبنو سلول . والمحلف . ومصارية . والرمثين . والقراعين . اهل القرعاء . وآل الصفر . وآل سرحان . وآل عمار . والمناصبة وهم : مؤسسو قرية ذهبان بخميس مشيط . وبنو عاجم والجرة والحقو ومنازلهم في نخلة شهران قريباً من صبيا وبيش . وكود وهم أخوة شهران . ولكل قبيلة او بطن من هؤلاء ينقسمون الى فروع وأفخاذ منهم : آل رشيد : وينقسمون الى افخاذ يصل عددها الى ستة عشر أو سبعة عشر فخذاً منهم : آل غنم . آل حفيان . آل مطير . آل ثابت . آل ثواب . آل حميد . آل عزام . آل الشيخ . القثامين . آل راشد وتعود القرى الواقعة على وادي عتود بخميس مشيط اليهم وهي : العطف . والخلصة . وآل راشد . وعشرف وهي عتود . وآل الزعال . وآل عزام . وغيرهم من الأفخاذ الذين يسمونهم بدوداً .

وترجع تسمية قبيلة آل رشيد الى الفخذ الذي كان ينتسب اليه مشائخ قبيلة شهران من اسرة آل مشيط وهم الرشدة من الحباب من سنحان الذين دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا اليها . والرشدة ترجع اصولهم ونسبهم الى رشيد بن الحباب بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ومنازلهم في بلاد قحطان بسراة وراحة سنحان وعبيدة ووادعة وبلاد رفيدة .

ومنازل آل رشيد من شهران تقع على وادي بيشة بن مشيط ووادي عتود . والقرى التابعة لآل رشيد على وادي بيشة بن مشيط هي : مسيجل . الروينة . نصار . السهير . الوقبة . الموقوامه . ذهبان . الصفحه . المثناة وكانت تسمى قرية آل عضرس قبل تعديل تسميتها الى المثناة . وآل عزيز . وعرمه آل ابو ملحة . والدرب . وآل قصال . وقنبس . وعرمه آل برقان . والصمرة . وآل نصيلة . والضرابة . وطيب الأسم .

والقرى الأخرى لآل رشيد على وادي عتود بخميس مشيط هي : العطف . الخلصة . عتود وهي عشرف . آل راشد . آل الزعال . الشعبة . مصلوم . ابو سليك .

ص ٦ - :

آل الفصر : وأصولهم ترجع إلى بلاد قحطان وقد دخلوا في قبيلة شهران وانتسبوا إليها. ومساكنهم في الشمال الغربي من مدينة خميس مشيط ومركزهم قرية طيب الأسم التي أصبحت حيّاً من أحياء مدينة خميس مشيط.

ثلاثة شهران : ويسكنها بني ماجور، والجبهة، وأهل الحقو. ومركزهم العطيفة.

آل ينفع : ومساكنهم في تمنية وتمتد إلى قريب من صبيا. ومن قراهم: آل عثمان، آل علي. ومن عشائرهم: الجبهة، وآل احلايه، والريش، وبني ماجور والعزي.

شعف شهران : وتشمل المغي، والقرعاء، والرصوة. وسكانها من بني مالك شهران. ومنطقتهم سياحية جميلة. تكسوها الأشجار والنباتات، وهي باردة شتاءً ومعتدلة صيفاً ومناخها طيب وهواؤها لطيف وأمطارها غزيرة وغيومها دائمة. ويؤمها السواح في الصيف. وفيها مجمعات ووحدات لسكن السواح.

آل سرحان : ومساكنهم إلى الجنوب الغربي من خميس مشيط. وأرضهم خصبة وسكانها يغلب عليهم وحدة تجانسهم وترابط أنسابهم وميال على التعاون.

بنو بجاد : ومساكنهم في وادي ابن هشبل - وادي شهران - إلى الشمال من خميس مشيط. وهذا الوادي مشهور بخصوبة أرضه وغزارة مياهه. ويعمل أهله في الزراعة. ولهم نشاط ملحوظ في هذا المجال هم وإخوانهم بنو قحافة.

تندحة : وسكانها من بني أسامة ومن كود. وهي منطقة زراعية ومياه وافرة وقراها تقع على ضفاف واديها ويحتضنه الشرقه سلسلة من الجبال المتصلة ببعضها ومن أشهر جبالها جبل مانع ومن قراها: آل الذيب، آل عجيب، حا ابن سامه، المزارقة، آل مجاج، آل مشنيو، آل الزيلي، آل الدرس، آل ذبابة، آل بالنباب، آل العصف، آل عياش، آل الشعيثاء، آل سويد في الحوطة، آل عجيبي، الرمثيان، وكان لهم سوق يقام يوم الأحد من كل أسبوع. ويصب وادي تندحة في وادي ابن هشبل عند موضع اسمه الغريراء.

خيبر : وتقع على وادي خيبر. ومن قراها رغوة وسكانها من كود. والبردان وسكانها من الصموح من شهران. والعمار وتتبع الصموح. ومن سكان خيبر آل خزام من بني واهب. وماسط. والعمار وهي غير ما تقدم ويسمى عمار بني بجاد. والحامض. والقضاض. والمباريش. والحنفة. والقوز وسكانها آل دليقم. والبنث. والحرفيك. وخيبر منطقة زراعية خصبة. ومناخها حار صيفاً وجاف ويزرع أهلها النخيل والحبوب والفواكه والخضار.

ص ٧ - :

ومن قرى وادي ابن هشبل : العاصل - الرشدة - آل بوثور - الشرمة - آل بطاط - الشقه - القريرة - شعار - بطنة بني ثعلبة .

كود : ومساكنهم في أرضهم المنسوبة إليهم وتقع إلى الشرق والشمال الشرقي من خميس مشيط . ويشاركون إخوانهم السكن في خيبر وتندحة ولهم نشاط زراعي ورعوي . ومركزهم الإداري ليرتبط مع إخوانهم من ناهس .

ناهس : وهم قبيلة ذات مجد وسؤدد . وقفوا في وجه أبرهة الحبشي الذي قدم من اليمن لغزو الكعبة المشرفة . وجيش جيشاً وضع في مقدمته الفيلة وزحف في طريقه إلى مكة المشرفة ليهدم الكعبة فمر في طريقه أرض ناهس . فتصدت له هذه القبيلة الكريمة للحيلولة دون تحقيق هدفه . ولكنه تغلب عليها لكثرة عدده وعدته وسجلت بهذا موقفاً ذكره التاريخ لها بخير . وقد أورد الله قصة أبرهة وجيشه في القرآن الكريم في سورة الفيل حيث قال تعالى : ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول﴾ .

ومن هذه القبيلة كان شيوخ قبيلة شهران قبل القرن السابع الهجري وهم الحناظلة من آل فاصدة . وكان سوق القبيلة في قرية ذهبان حتى نهاية القرن السابع الهجري . ولقبيلة ناهس مكانة اجتماعية عالية . ويقال المؤرخون فيهم وفي إخوانهم شهران الشرف والعدد . وهم أخوال شيخ شمل قبائل شهران معالي الأمير سعيد بن عبد العزيز بن حسين بن مشيط رحمه الله . وهناك قول لا يزال يتردد عند قبائل شهران : أن قبيلة ناهس في شهران بمكانة السنام في البعير . مما يؤكد على علو نسب هذه القبيلة ومكانتها .

تيعره : وهي مركز إداري . إلى الشمال من خميس مشيط . ويتبع محافظتها وتقع ما بين وادي ابن هشبل والعفة . ويسكنها قبائل من ناهس وكود من شهران . وقراها على ضفاف وادي تيعره . وهي منطقة زراعية ورعوية تزود سوق خميس مشيط بأحتياجاتها من منتجاتها .

صمخ : وسكانها من بني واهب شهران . وتقع إلى الجنوب من مدينة بيشة . وتضم ما يقارب الستين ما بين قرية وهجرة . وهي رعوية في الدرجة الأولى وزراعية ثانياً .

الحازمي : وسكانها من قبائل بني منبه شهران . وآل حارث من بني عمرو . وتقع في الجنوب الغربي من مدينة بيشة . وقراها تبلغ الستين قرية . وهي منطقة زراعية ورعوية .

ص ٨ ـ :

محافظة بيشة ، وهي منطقة إدارية هامة ، تتبع إمارة منطقة عسير ، وهي
من أهم مواطن قبائل شهران ، ومركز مواصلات بالغ الأهمية يتوسط مناطق
عسير وتثليث ونجران والمنطقة الوسطى ، ومنطقة مكة المكرمة ، والمناطق
الواقعة على جبال السروات من جهة الغرب ، وهي مركز تجاري هام ، ومنطقة
جاذبة لمشاهير التجار فيها ، وواديها من أشهر أودية الجزيرة العربية ، وهو مجمع
أودية الجنوب في السروات والسهول الشرقية ، وقد أقيم عليه سد الملك فهد
وهو من أكبر السدود في المملكة العربية السعودية ، واشتهرت بيشة باسم بيشة
بعطان ... وبيشة النخل ، وهي واحة اشتهرت بأنواع ممتازة من النخيل ومن
أشهر تمورها ، تمور ابن خشيل ، وله سمعة وشهرة في منطقة عسير والجنوب
كله . كما اشتهرت بزراعة الحمضيات والعنب وغيرها من الفواكه الممتازة ، ومن الأودية
التي ترفد وادي بيشة وتصب فيه : وادي ترج ، وعليه من القرى : القوباء ، وجماح ،
والبهيم ، وجورات ، والنقرات ، والصريحة ، والحازمي ، والسدور
ووادي تبالة ، وهو لقبيلة الفزع ، ووادي هرجاب ، وهو من الأودية الطول
ومن سكان بيشة عدد من القبائل المتآلفة ، منهم قبيلة آل كلب التي تنقسم إلى
بطنين هما : آل عامر ، وأفخاذهم : المزايدة ، والجنبة ، والجبرة ، وآل منيع
وآل عطبان . والبطن الثاني : الحلف وأفخاذهم : بنو هزر ، آل سحرة ، وبنو
سعد ، والعياصين .

ومن المواقع والأعلام والقرى والأودية التي تقع على الطريق القديم بين بيشة وبين
خميس مشيط والتي تبدأ من نمران هي : جبال الشهيلاء ، المقن ، ابو المنقاد ،
جرباش ، غرابة ، اللبن ، القراين ، نعضاء بني منبه ، القبّوب ويخترقها
وادي هرجاب ، جبل حرباش ، الحزة ، سنوم ، جبال الشراة ، صمد ، وادي
الميثاء ، جلالة ، هضبة البيّض ، بحّ ابن سرار ، تمرع ، الحدبة ، القصير وهي
نمرة وجقايلة والعماير على وادي هرجاب ، والحدبة ، والسريرة ، وكتنة ، وضلع
قرن الوشيل ، وضلع حقة ابن سرار ، وضمور بني منبه ، ووادي قرن الوشيل
وخلايل ، وهي حمى لبني واهب من شهران ، ووادي هرجاب ، والنظ ، والنخر
ويصب في وادي المسيرة ، وخيبر ، وفيها شعيب السليل ، والبر منه شعيب خيبر
الذي يرفد شعيب المسيرة ، وجبل شماع ، وهو إلى الجنوب الشرقي من خيبر
وهضب الأشواط ، وشعيب ثقيف ، والخبر أسندها نحو خميس مشيط ، والمسافرين
على الطريق الذي يمر بهذه المواقع ذكريات جميلة لدى الكبار السن يتذكرونها

ص ٩ - ١

وما يتصفون به في سيرهم واجتماعاتهم الماضية من مواقف وطرائف وذكريات عزيزة على نفوسهم.

ومن تجار بيشة المشهورين الوالد الشيخ سعيد بن علي بن كدسة رحمه الله وهو مع الوالد الشيخ محمد بن احمد ابو حسان من اشهر تجار الجنوب وكبارهم واذكر معهما جدي فايع بن محمد ابو حترش الألمعي رحمه الله . ومن تجار بيشة واعيانها ووجهائها الوالد الشيخ محمد بن خثيل رحمه الله وابنه الوالد الشيخ عامر بن محمد بن خثيل رحمه الله . والرجل الصالح علي بن صالح بن نايع وغيرهم كثير . وقد اسعدني الحظ ان تعرفت على اولئك الاباء عن طريق والدي وعمي احمد بن فايع رحمهما الله الذين يرتبطون معهم بصداقات ويشاركونهم العمل في ميدان التجارة . جزاهم الله جميعا .

ولأهالي بيشة خاصية مشهورة في الكرم والعناية بالضيف بلغوا فيها اعلى مقام ولا يجاريهم في هذا الميدان الا من وفقه الله الى ذلك . وقد سجلوا في هذا المضمار أنصع الصفحات . وخلدوا اجمل المواقف . اكثر الله من امثالهم . وقد خلف اولئك الرجال من الأبناء من يسير على نهجهم ويقتفي اثرهم . ولسان حالهم :

نبني كما كانت اوائلنا تبني ... ونفعل مثل ما فعلوا .

الثنية : وهي مركز يتبع محافظة بيشة . وتقع الى الغرب منها . ويخترقها وادي تبالة . وسكانها بعض من قبيلة اكلب المار ذكرهم . وهي منطقة زراعية ورعوية .

الجمبة : وهي مركز يتبع محافظة بيشة . وتقع الى الشمال الغربي منها . وسكانها من الجنبة . والمزايدة . من قبيلة أكلب . وغالبيتهم بادية . وينحصر نشاطهم في الرعي والزراعة .

الجنينة : وهي مركز يتبع محافظة بيشة . وتقع الى الشمال الشرقي منها . وسكانها من بني سعد من قبيلة أكلب . وبعض من المرمثين من قبيلة شهران ويشاركهم السكن بعض من قبيلة سبيع . وبعضهم بادية يعملون في الرعي ومساكنهم تقع على الضفة الشرقية من وادي بيشة .

النقيع : وهي مركز يتبع محافظة بيشة . وتقع الى الشمال منها وهي واحة ذات تربة خصبة ومياه غزيرة . يزرع اهلها النخيل والحبوب . وسكانها من قبيلة أكلب ومن بني سلول من قبيلة شهران . وهي آخر حدود محافظة بيشة من ناحية الشمال وآخر حدود بلاد شهران . ويحدها من الشمال محافظة رنية التابعة لمنطقة مكة المكرمة .

المواقع الأثرية والأعلام : جرش . مدينة عظيمة ورد ذكرها في كثير من كتب

ص ١٠ -

التاريخ والأدب بروايات مختلفة. منها ان العرب في هجراتهم الأولى من اليمن قد وصلت بموقع جرش.. وقد ضعف بعضهم من طول السفر ونال منهم التعب فنزلوا فقيل لهم انزلوا فأجرشوا حتى تجرش حالتكم. فنزلوها وأقاموا ما أسكنهم عليها فسميت جرش. وأقاموا حضارة تدل على قوتهم وسعة افقهم وتطور فكرهم. منها شق اخدود من جرش الى مشارف تثليث غربا. ليضع الضبا والغزلان الى هذا الأخدود فيمسكوها بسهولة بدلا من ان تصل الى مسبعتهم. وقيل انهم صنعوا المنجنيق وبرعوا في صناعة الأسلحة. وذكر الأستاذ أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي في كتابه القيم: قبائل اقليم عسير في الجاهلية والإسلام - الجزء الأول - ص ١٢٧ - أنه استطلع الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الواقع قريبا من اطلال مدينة جرش فوجدها باللغة الحميرية وتشير تلك الكتابات ان اول من سكنها هم من قبيلة حمير. وان هذه المدينة قد انشئت من قبل هجرة الأزد من مأرب بألفي عام تقريبا. وانها ليست للأزد. وأن أول من اختطها هو: سعد بن منبه بن اسلم بن زيد وبنوه. وانه كان يلقب بجرش. ولهذا سميت المدينة بإسمه. وأورد المؤلف الكريم معلومات أخرى منها ما ذكره الهمداني المتوفي سنة ٣٣٤ هـ في كتابه صفة جزيرة العرب. وفي رأي المتواضع ان تلك الكتابات التي اكتشفها الأستاذ العمروي تعتبر فتحا في كشف ما يحيط بهذه المدينة من غموض. ويجب ان ينسب هذا الفضل في الاكتشاف الى الأستاذ العمروي. وان كان الأمر لايزال بحاجة الى مزيد من البحث والتنقيب والحفر من اجل الوصول الى مزيد من المعلومات عن هذه المدينة وسكانها وحضارتهم. وما وقع على ارضها من احداث. واطلال هذه المدينة تقع الى الجنوب الغربي من الخميس ومن الأعلام التي وردت في كتب التاريخ - جبل حمومة ويقع الى الجنوب الشرقي من اطلال مدينة جرش. لما ان جبل كشر الذي غير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اسمه الى شكر وهو يقع في اعلى وادي الحرادي جنوب مدينة خميس مشيط والى الغرب من اطلال مدينة جرش ولايزال يعرف عند سكان الخميس بهذا الاسم.

المساجد التاريخية: بما أن وفد جرش الى المدينة المنورة لمقابلة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم هو اول الوفود بقيادة صرد بن عبد الله مع بضعة عشر من قومه في السنة التاسعة وقيل العاشرة من هجرة المصطفى عليه السلام. قد أسلموا واقنعوا سكان جرش على الدخول في دين الإسلام بعد عودتهم من المدينة المنورة فلا بد انهم قد اختطوا في جرش مسجدا للصلاة. وان هنالك مساجد أخرى قد اقيمت بعد انتشار الإسلام في المجتمعات التي دخلت في دين الله. ولكن ذلك لم يدون في كتب التاريخ اما لأن التدوين لم يبدأ بعد او لعدم وجود من يكتب او يحسن الكتابة في ذلك الزمن.

ص ١١ - :

وان الاهتمام كان ينصب على حفظ القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه السلام وفقه العبادات فقط. ولعل قيام حفريات في موقع أطلال مدينة جرش وقراءة ما تم نقشه من كتابات على الصخور المحيطة بأطلال هذه المدينة. كفيل بكشف الكثير مما خفي على الناس معرفته عن هذه المدينة. وقد ورد في بعض كتب التاريخ ورتقه المؤرخون المعاصرون عن بناء بعض المساجد. واورد هنا ما اقيم منها في بلاد شهران كالآتي :

١ - مسجد جرش : اقيم سنة ٨٠ هجرية في زمن عبد الملك بن مروان. ايام حكم بني أمية. ولايعرف موقعه في الوقت الحاضر. ولعل قيام حفريات تدل على مكانه.

٢ - مسجد تمنية : اقيم سنة ١٠٥ هـ. ايام حكم بني أمية. وليس لدي علم عن موقعه. وهل لايزال قائماً أم اندثر واختفت آثاره.

٣ - مسجد ذهبان بخميس مشيط : اقيم سنة ١٧٥ هـ. ايام حكم بني العباس. وقد بناه رفيدة بن عامر بن عبيلة القطامي كما ورد اسمه هكذا في بعض المصادر. ويذكر الأستاذ أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي في كتابه الثبت القيم : قبائل اقليم عسير في الجاهلية والإسلام. انه لايوجد في كتب الأنساب اسم بهذا النص. وانما الاسم الصحيح في كتب الأنساب هو : رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وأرجح أن الاسم الأخير قد استبدل به الاسم الأول لتلافي ما ورد في الاسم الأخير من اسماء غير مناسبة للمسلم. والله اعلم. وقيل ان اطلال هذا المسجد قائمة وانه كان يتم ترميمه وتجديده لإقامة الصلوات فيه من وقت لآخر.

٤ - مسجد الحيفة في بيشة النخل : اقيم سنة ٢٠١ هـ. في زمن الدولة العباسية الأولى. وليس لدي علم بما صار اليه وما انتهى به الحال في الوقت الحاضر. والله اعلم.

الأسواق : ما وصل الى علمي ان اول سوق لقبيلة شهران كان في بلدة ذهبان التي تعتبر في الوقت الحاضر حياً من احياء مدينة خميس مشيط. وقد اسمى هذه البلدة المذاهبة. نسبة الى رجل منهم. وهم بطن من قبيلة شهران. ولايزال منهم بقايا الى هذا الوقت ويشكلون احد افخاذ قبيلة آل رشيد بخميس مشيط. وقد استقر هذا السوق حتى نهاية القرن السابع الهجري. ثم انتقل الى قرية الهصرة. وهي حي من احياء مدينة خميس مشيط حالياً. ثم انتقل الى ساحة معروفة تقع بين طريق الدرب وقنبور من احياء مدينة خميس مشيط.

سوق الاثنين في المسقي : ويسمى سوق ابن حموض. نسبة الى شيخ قبيلة بني مالك بالمسقي. المنوط به حماية ومنادي السوق من ابن اعتداء.

وهناك سوق يوم الأحد بتندحة. وسوق قبيلة معاوية بشهران في بيشة النخل.

ص ١٢ - :

واسواهم أجزي بد مقابل شيئاً عن نشأتها. وآمل ان تتكاتف جهود الباحثين والدارسين لمعرفة المزيد عن هذا الأمر وغيره خدمة للتاريخ والمعرفة.

الشخصيات الاجتماعية والرجال البارزين : من الصعب عليّ ان اسرد اسماء الشخصيات والرجال الذين اثروا في مسيرة الوطن والأمة او على الأقل في محيطهم الاجتماعي لقبيلة تزخر بالكثير من الرجال المبدعين والبيوت التي خرّجت الكثير منهم. ولهذا سأذكر اسماء وبيوتات من وصل اليه علمي من قبيلة آل رشيد بخميس مشيط فقط.. اما بقية رجالات القبيلة فالباب مفتوح للأبناء لحصر اسماء اولئك الرجال الكرام. والتمس العذر ممن يفوتني تسجيل اسمه أو اسرته فالمنطقة واسعة والرجال كثير وما سأذكره انما هو نماذج فقط على امل ان يتوفر من الوقت والجهد والتعاون ما يكفل اكمال النقص في هذا المجال. ومن رجالات قبيلة آل رشيد : الأمير الجليل الراحل سعيد بن عبدالعزيز بن حسين بن مشيط. والباقين من اولاده واحفاده وهم المشايخ : علي. وعبدالعزيز محافظ الخميس. وحسين شيخ شمل قبيلة شهران. وعبدالعزيز بن محمد بن سعيد. وسعيد بن علي بن مشيط. وسعيد بن عبدالعزيز محافظ المجاردة. ومساعد بن حسين. وحسين بن عبدالعزيز. ومصطفى بن حسين عضو مجلس الشورى. وغيرهم من شباب آل مشيط والشيخ الجليل الراحل : عبدالوهاب بن محمد ابوملحة وهو غني عن التعريف. ومن اولاده واحفاده واقاربه المشايخ : عبدالله. سعيد رئيس المالية الراحل. وعبدالعزيز الذي خلف والده في رئاسة مالية ابها. ومحمد مدير فرع وزارة المالية في ابها. والعقيد فني بالقاعدة الجوية بالخميس سعد بن عبدالوهاب. ومدير عام التأمينات الاجتماعية في ابها. سلطان بن عبدالوهاب. والوالد محمد بن عبدالله ابوملحة. والوالد محمد بن سعيد ابوملحة وهو من اهل النجدة والوفاء والكرم وله صفحات مضيئة في امور كثيرة. وعبدالعزيز بن محمد وكيل وزارة البلديات وعضو مجلس الشورى السابق. وعبد الوهاب بن محمد بن سعيد من رجال التربية والكرم. واللواء سعيد بن محمد بن سعيد وهو غني عن التعريف لأنه علم بارز. والعقيد بالشرطة الراحل حسن بن محمد. والطبيب الأستشاري عبدالله بن محمد ابوملحة. والشيخ الجليل عبدالله بن سعيد ابوملحة رئيس الغرفة التجارية والصناعية بأبها سابقاً وعضو مجلس الشورى حالياً. ورائد زراعة الكلى بالمملكة العربية السعودية الطبيب الأستشاري محمد بن سعيد ابوملحة. والطبيب الأستشاري وليد بن سعيد ابوملحة. والنبيل سعد بن عبدالعزيز ابوملحة من كبار موظفي الزراعة في ابها. وسعد بن محمد ابوملحة مدير فرع وزارة الخدمة المدنية في ابها. وطارق بن سعيد ابوملحة مساعد مدير تعليم البنات في ابها. وعبدالرحمن بن سعيد ابوملحة وكيل وزارة النقل. وهنالك عدد من شباب الأسرة يشغلون وظائف هامة. وهم فيها موضع الثقة والكفاءة وتحمل المسئولية.

ص ١٢ - :

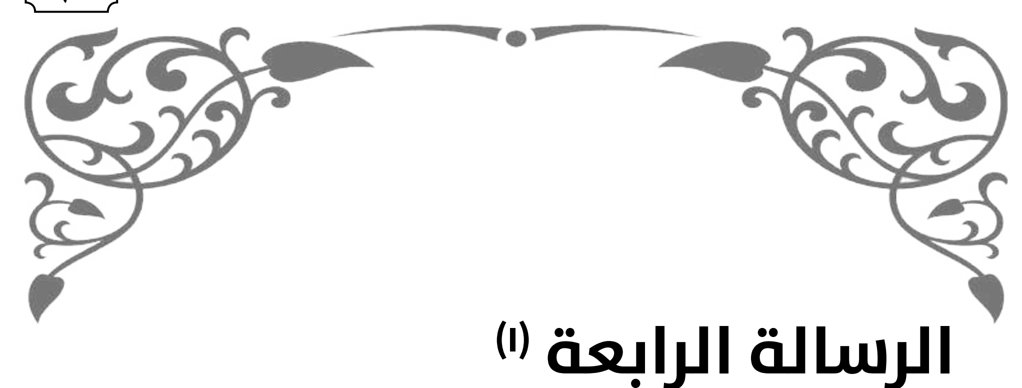
ومن الأسر والشخصيات بخميس مشيط : الشيخ عبدالرحمن بن محمد ابو نخاع رحمه الله وهو عميد اسرة كبيرة منهم ابنه الوجيه عبدالوهاب بن عبدالرحمن . والراحل الشيخ عبدالله بن محمد بن بريدي ولهم بيت كبير يتصدرهم الآن العميد السابق محمد بن عبدالله بريدي والوجيه الأستاذ سعيد بن عبدالله بريدي وهو من رواد وكبار رجال التعليم بمنطقة عسير . والشيخ سعيد بن ظافر بن حمدان وهو الآن عميد اسرة آل حمدان شيوخ شمل قبيلة شهران منذ عام ١١٨٠هـ . وآل سبرة . وآل ضيف . وآل عتيق وجماعتهم آل قصال . وآل نابت . وآل عضرس . وآل برقان . وآل سعيد . وجماعتهم آل الشيخ . وآل دخيل . وآل زحيفة . وآل شتوي . وآل مبارك وجماعتهم في الروضة . آل مبطي . آل فطيح . آل رمزا . آل بركوت . اللواء الركن عبدالله مريش . آل بحير . آل مرفاع . المقدم ناصر بن سعيد بن حمدان . الدكتور مبارك بن سعيد بن حمدان . الطبيب الأستشاري عبدالله بن سعيد ابو ملحة . آل مرعيد . آل ناصرة آل سحاب . آل مشيب . آل سلمان . آل سعيد بن عوض ومنهم الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عوض . آل شيلة . آل زهران . آل عظيمان . آل بقنة . آل زهيان . الشيخ عبدالله بن محمد بن فاضل رحمه الله . آل المع . آل عتيق . موسى بن محمد الشهراني رحمه الله . آل عوير محمد بن سالم بن حبيش رحمه الله . آل مريط . آل قزعة . آل رميض . آل قعدان آل عقم . آل شلوان . آل الشريف بنعمان . آل زبين . آل شلفم . آل حضرم . آل جملوب . آل زريب . آل شاهر . آل الخفاجي . العميد ابراهيم بن مريع . آل منيع . آل قليل . آل مجدي . آل المطوع . آل ماعز . آل ملمس . آل الزعالة ثابت بن سفر وجماعته . آل سلمان . عبدالوهاب وعبدالله سعيد آل مشيط . آل مستور . آل قليص . آل عفواء . آل العطان آل شيبان . آل مسعيد .

آمل ان اكون قد حققت بعض ما يجب عمله مع الأعتراف بتقصيري .

العبد الفقير الى عفو ربه

ابراهيم محمد فايع

خميس مشيط ١٢/٤/١٤٢٦هـ



الرسالة الرابعة [1]

بتاريخ (١٧/٨/١٤٢٦هـ) ومعها ثلاثة خطابات من المؤلف إلى الأستاذ ابن فائع بتاريخ (٣/١٠/١٤٢٥هـ) و ((٢٨/٤/١٤٢٦هـ) و (٢٩/٤/١٤٢٦هـ)

(١) هذه الرسالة تشتمل على معلومات جيدة عن تاريخ أجزاء من منطقة عسير وبخاصة بلاد شهران أو خميس مشيط .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد الكريم الاستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . أرسل إليكم هذه الرسالة وفيها أهديكم تحياتي وأبارك لكم عيد الفطر المبارك جعله الله علينا وعليكم عيد خير وبركة ونصراً للإسلام والمسلمين . وبعد : فإنني أرسل لكم برفقه أيضاً نسخة من كتابنا الذي تم الانتهاء منه والموسوم بـ " **القول المكتوب في تاريخ الجنوب** .. في ضوء رسائل محمد أحمد أنور عسيري ، وقرارات المجلس البلدي في منطقة عسير (١٣٦٢ـ ١٣٨١هـ) ، ومذكرات ابن إلياس والطرابلسي . وأرجو أن ينال إعجابكم وأن تجدوا فيه ما ينفع ويفيد ، كما تعلم يا شيخنا الكريم ، أنني على باب سفر إلى مصر وشمال إفريقيا وسوف أعود بعد أسبوع (٧ - ١٥ / شوال / ١٤٢٥هـ) فأرجو من سعادتكم ـ بارك الله فيكم ـ الاطلاع على هذا الكتاب وموافاتنا بوجهة نظركم حيال هذه الدراسة ، كما أرجو منكم أيضاً أن تبحث - يا أبا محمد - لشخص أو أشخاص يُدعمون طباعته ، وسوف نذكر جهودهم في صفحتي " الشكر والتقدير " التي تم تخصيصها لهذا الأمر في بداية الكتاب، كما نود ـ بارك الله فيكم ـ أن تكون طباعته بالتجليد الفاخر وليس الورقي كي يتحمل الاستخدام. لأنه كتاب ضخم وفي حالة استخدامه بكثرة وهو غلاف ورقي سوف يستهلك ويتلف .

إنني آسف على إزعاجكم في مطالبنا يا أستاذنا الكريم ، وخدماتكم لنا كثيرة جداً ، ولكن ليس لكم منا إلا الدعاء فنسأل الله العلي القدير أن يلبسكم ثوب الصحة، وأن يرزقنا وإياكم العمل النافع ويثبتنا وإياكم على القول الثابت . أستاذنا الكريم ، أعود فأكرر أرجو الاهتمام بالأوراق التي عندكم التي تخص خميس مشيط ، كما أرجو الاهتمام بوضع هذا الكتاب الذي نحن بصدده إخراجه قريباً (بإذن الله تعالى) ، وفي الختام تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم : غيثان بن علي بن جريس.

يوم الثلاثاء الموافق (٣ / ١٠ / ١٤٢٥هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوالد الكريم الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أسأل المولى - عز وجل - أن يرزقكم الصحة والعافية ، وأن يوفقنا وإياكم إلى كل خير. والدنا العزيز لقد اطلعت على مدوناتكم القيمة والمؤرخة في (١٤٢٥/٩/٢٤هـ) ، وفي (١٤٢٦/٤/١٣هـ) ، وبعد استقرائي ما ورد في تلك المقطوعات العلمية القيمة ، رأيت أن أكتب لكم هذه الرسالة وتكون محصورة على ما ورد في الرسالة القيمة التي أرسلتموها لنا في (١٤٢٥/٩/٢٤هـ) ، التي تشتمل على بعض التفصيلات، مثل: التركيبة الجغرافية لبلاد خميس مشيط ، وعن التجار والتجارة ، وكذلك بعض العادات الاجتماعية كالزواج، والختان ، وتنظيم الوقت ، وذكر بعض الألوان الشعبية ، ثم موجز يسير عن بعض المؤسسات الحكومية في بلدة الخميس، وكذلك العملات التي كانت متداولة فيها قديما .

ومن خلال هذه المعلومات الجميلة التي وردت في هذه الرسالة ، رغبت أن أطلب من سعادتكم التعاون معنا في توفير معلومات عن جوانب أخرى لم تتعرض لها حتى الآن ، ونرغب أن تكون ضمن كتابنا المستقبلي عن بلاد شهران وحواضرها الرئيسية (خميس مشيط ، وبيشة) ، وأذكر لكم ما نتطلع إليه من سعادتكم في الفقرتين التاليتين:

أولا : الدعوة والوعظ وإمامة الناس والإرشاد الموجود في بلاد شهران على وجه العموم وفي خميس مشيط وبيشة على وجه الخصوص ، أشهر الدعاة والوعاظ ، أصولهم ، كيفية قدومهم إلى المنطقة ، الموضوعات التي كانوا يدرسونها ويلقونها على الناس ، الكتب التي كانوا ينهلون منها معارفهم ، هل برز منهم أحد في التأليف والتدوين ؟ هل هناك نماذج من دروسهم ورسائلهم وخطبهم ؟ الأماكن التي كانوا يقيمون بها دروسهم ووعظهم ، هل كان هناك ظواهر معينة في المجتمع يسعون إلى القضاء عليها من خلال دروسهم وخطبهم ، أو العكس صحيح ؟ هل كان هناك مجالس علمية وأدبية وفكرية في بلاد شهران خلال العقود السابقة في القرن الرابع عشر الهجري ؟ هل أصحاب

العلم والفكر كان لهم صوالين علمية أو أدبية أو فكرية إلى غير ذلك مما تتذكر في هذا الجانب .

ثانياً : إيراد بعض التوضيحات عن عادات وتقاليد لم يرد ذكرها في الرسائل السابقة، مثل : التكافل الاجتماعي ، التعاون ، إغاثة الملهوف أو المنكوب ، الجوار ، السماية ومراسيمها ، الأحلاف والاتفاقيات القبلية التي تنظم سير أفراد القبيلة وما يتخلل هذه الاتفاقيات من عقوبات تطبق بحق الجناة أو من يقع في أخطاء تتعارض مع تقاليد القبيلة أو المجتمع ، كما أرجو ذكر بعض الظواهر والمشاكل التي كانت تقابل المجتمع قديماً ، مثل : اللصوص ، شرب الدخان ، أو الرذائل التي كانت سائدة وكيف كانت تعالج من قبل المجتمعات .

والدنا العزيز ، هذه ملحوظات ليست كثيرة لكن تحتاج إلى إيضاح أرجو ذكر ما تعرف وتسعفك به الذاكرة . وأسأل الله – عز وجل – أن يغفر لنا ولك وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . وفي الختام الله يرعاكم ويحفظكم .

ابنكم ومحبكم :

غيثان بن جريس (٢٨ / ٤ / ١٤٢٦هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالد الكريم / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد . لقد اطلعت على مذكرتكم الجميلة المؤرخة في (١٤٢٦/٤/١٣هـ) ، ووجدت بها من الجهد الرائع ما الله به عليم ، انطلاقاً من الحديث عن حدود بلاد شهران ، ثم نسب قبائل خثعم وبجيلة وشهران ، ثم الحديث المركز عن بلاد شهران ، بطونها ، حواضرها (خميس مشيط + بيشة) ، مساجدها ، أسواقها ، بعض الأسر والشخصيات في عشيرة آل رشيد الشهرانية . هذه معلومات قيمة سوف (بإذن الله تعالى) ترفد كتابنا المستقبلي عن بلاد شهران بحواضرها الرئيسية (خميس مشيط وبيشة) ، وأسأل المولى - عز وجل - أن يجعلها ترجح في موازينك يوم العرض الأكبر ، وأن يغفر لنا ولك ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

والدنا العزيز ، من خلال دراسة هذه المذكرة لازال لدينا معلومات كثيرة تحتاج إلى إيضاح وأنت ـ بارك الله فيك ـ خير من يفيدنا بها (بإذن الله تعالى) ، ولا نريد إرهاقكم وإنما نورد بعضها في أربع فقرات ، هي على النحو التالي :

أولاً : أوردت لنا معلومات جميلة عن شخصيات وأسر عديدة عن قبيلة آل رشيد ، فهل تستطيع أن تكمل لنا بعض الأسر أو الشخصيات البارزة في بلاد شهران ، أو على الأقل في محيط خميس مشيط ؟ وهذه نقطة مهمة نريد استكمالها حتى يكون الكتاب - بإذن الله تعالى - شاملاً جوانب علمية كثيرة من الناحية السياسية إلى بقية الجوانب الحضارية الأخرى.

ثانياً : حدث في القرن الماضي بعض الصلات العسكرية السياسية بين اليمن والسعودية ، مثل حملة الأمير سعود بن عبد العزيز على نجران واليمن ، وكذلك مهاجمة القوات اليمنية والطائرات المصرية لجنوب البلاد بما فيها منطقة عسير ، وكذلك اشتراك بعض القبائل في تلك الأحداث وبخاصة بلاد شهران وقبائلها ، بل عموم بلاد عسير . فأرجو من سعادتكم ذكر ما تسعفك به الذاكرة عن تلك الأحداث ،

كيف حصلت تلك الصدامات؟ كيف استقبلها سكان البلاد وتعاملوا معها ؟ ما سلبياتها التي خلفت على سكان المنطقة ؟ كيف تأثرت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في البلاد أثناء وقوع تلك الحوادث العسكرية والسياسية ؟

ثالثا : – تعلم – بارك الله فيك ـ أن قبائل شهران لها شوكات ومساهمات في الجهاد ، فهل لديكم القدرة ـ بارك الله فيك ـ على ذكر ما تسعفك به الذاكرة من العدد والعدة لكل عشيرة أو قبيلة شهرانية ، بيارقها ، قادتها ، شيوخ القبائل ، نسبة كل عشيرة من الأفراد أو المال ، كم عدد الشوكات أو الحملات التي شاركوا فيها ، الجبهات التي اشتركوا فيها ، مثل : نجران ، جازان ، الريث ، القهر ، الخرمة ، الحجاز ، إلى غير ذلك مما حدث في البلاد أثناء التوحيد ولم شمل البلاد وهي كثيرة جداً .

رابعاً : – تعلم بارك الله فيك – أن بلاد شهران غنية بثرواتها الزراعية والحيوانية، وبالتالي كان يجبى منها زكوات كثيرة ، فهل لديكم العلم بنسب وسير تلك الزكوات ؟ أرجو من سعادتكم إيراد كل ما تعرفه عن هذا الجانب الاقتصادي الهام ، واعلم – بارك الله فيك – أن كل ما تقدمه في هذه النقطة أو ما سبقها من نقاط في هذه الرسالة أو غيرها ، فإن الله – عز وجل – (بإذنه تعالى) سوف يجازيك خير الجزاء ، ولن تجد منا إلا الدعاء ، والسلام . والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم :

غيثان ابن علي بن عبد الله بن جريس

(٢٩ / ٤ / ١٤٢٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

خميس مشيط في (١٤٢٦/٨/١٧هـ) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلاة وسلاماً إلى يوم الدين .

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها حفظك الله ورعاك . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تسلمت بيد التقدير والاحترام خطابكم المؤرخ (١٤٢٦/٤/٢٨هـ) . وخطابكم المؤرخ (١٤٢٦/٤/٢٩هـ) اللذين تضمنا رغبتكم في تدوين معلومات عن قبيلة آل رشيد بخميس مشيط بصفة خاصة وعن قبيلة شهران بصفة عامة لاستكمالكم بحثكم عن هاتين القبيلتين التي تفتقر المكتبة السعودية إلى تقديم معلومات عنهما بما يمكن الناشئة بصفة خاصة والمثقفين بصفة عامة من الاطلاع على شيء من تاريخهم وحضارتهم قديماً وحديثاً ومع تقديري وسعادتي بما قدمتموه من بحوث وكتب سدت فراغاً كبيراً في هذا المجال والذي ستذكره لكم الأجيال الحاضرة والقادمة بالكثير من الثناء والشكر والتقدير على ما تحملتموه في سبيل ذلك من تضحيات أخذت الكثير منكم من الجهد والمشاق والنصب والبذل بما لا يخفى على من هو قريب منكم أو اطلع على بحوثكم وكتبكم ومن عانى من الخوض في التأليف على ندرة المراجع وقلة المصادر ورحيل الكثير من الرجال الذين عاصروا الأحداث أو شاركوا في صنعها واكتووا بنارها ثم رحلوا إلى دار البقاء ودفنوا معهم الكثير من السير والمعلومات والأحاديث التي خسرناها بفقدها إرثاً ثميناً من العلم لا يقدر بثمن وإن كنتم قد استدركتم بعضاً من ذلك خلال ما جمعتموه من معلومات قيمة سيذكرها لكم التاريخ بالكثير من الثناء والتقدير. أما عن طلبكم آنف الذكر عن ما تختزنه الذاكرة عن حضارة خميس مشيط المعاصرة وعن العادات والتقاليد وحركة السكان ونشاطهم في مختلف أوجه الحياة فأقول وبالله التوفيق .

من العادات التي اندثرت أو كادت أن الناس في عيد الفطر من كل عام وفي حدود كل قرية على حدة أنهم يجتمعون بعد صلاة العيد التي يصلونها في الوادي المجاور للقرى أو في ساحة تتوسط بعض القرى المجاورة فيذهب جماعة كل قرية فيدخلون جميعاً إلى أول

بيــت قد يكون بيت نائب القرية أو بيت كبير القرية سنــاً أو مقاماً فيهنئ بعضهم بعضاً ثم يقــدم لهم صاحب المنزل طعام الإفطار المكون من البر والسمن بعد البخور والقهوة والشاهــي . ثم يخرج الجميع ليطوفوا على بيــوت القرية للمعايدة وتقوية أواصر الإخوة والقربى والجوار ويقدم كل صاحب منزل طعام الإفطار من البر والسمن وكان الشباب يقدرون كبار السن من الرجال والنساء ويسبقون أسماءهم بنداء الأب والأم فقد تربوا علــى ذلك ونشئوا على قيــم وأخلاق الدين الحنيف وما توارثوه عــن آبائهم وأجدادهم مــن شيم وأعراف نبيلــة ظلت راسخة في نفوسهم حتى الآن وكانت هذه الزيارات تنتهي قبــل الظهر بساعة أو ساعتــين وبعد صلاة عصر ذلك اليوم يجتمــع الناس في الساحة الشعبيــة للعرضــة إظهــاراً لسرورهم بما مــنّ الله عليهم من نعمة إتمــام الصيام وبما أفــاء الله عليهــم من نعم كبيرة منها الأمن والاستقــرار والتواصل بين الناس والتراحم بينهــم . وقد تستمر هذه العرضــات لثلاثة أيام . ومما يجدر ذكره أن الناس قبل توافر السيــارات يمتطون ظهــور الدواب لزيارة الأقارب والأصهار ممــن يسكنون بعيداً منهم فتتجدد الصلات وتقوى الأواصر ويتعرف الأطفال على أخوالهم وكان الرجال يخصون النساء بالزيارة أولاً عند زوجها ويرون في ذلك أحقيتها للزيارة دعماً لمعنوياتها وتكريماً لها واحتراماً لمشاعرها باعتبارها أنثى ثم ترد مع زوجها وأطفالها الزيارة وإذا كان بين الطرفين مسافة تقدر بمسير نصف نهار مكثوا يومين إلى ثلاثة أيام .

ومــن الطريف قبل إنشــاء الإذاعة التي كانــت تنقل إلى الناس أخبــار دخول شهر رمضــان وإخبــار رؤية هــلال شهر شوال ودخــول شهر ذي الحجــة أن الناس لا يعلمون بدخــول هذه المواســم إلا عن طريق البرق في موقعه الرسمــي في المركز الإداري في أبها فيرســل أمــير مقاطعة عسير رسلاً على ظهور الخيل والجمــال إلى المناطق المرتبطة به فــإذا وصلوها أطلقوا الرصاص في الفضاء كلما مروا بقرية إعلاناً بدخول شهر الصوم أو العيــد وأذكــر أننا في خميــس مشيط ما كان يأتينا خبر ذلــك إلا ضحى أو ظهر ذلك اليــوم فكان الناس يعقدون الصيــام أو يفطرون حتى أنشئت الإذاعة وتوافر لدى القليل مــن الناس جهاز الراديو . فأصبــح الناس يتلقون أخبار هــذه الشعائر في يسر وسهولة عــن طريق المديريــة العامــة للصحافة والإذاعــة والنشر قبــل إنشــاء وزارة الإعلام . وأذكــر في أوائــل السبعينيات مــن القرن الهجري الماضي وفي عهــد الملك سعود (رحمه الله) أننــا كنــا نتلقى خبر دخول شهر الصوم أو العيد مــن الإذاعة قبل ذهابنا لصلاة

العشـاء فكان الناس يشعرون بالسعادة لأن المبـادرة والسرعة في إبلاغ المواطنين بذلك يبـدد قلق الانتظار ويجعلهـم ينصرفون إلى تدبير أمورهم وتهيئـة نفوسهم لهذا الأمر مبكـراً . فينامـون ليلة العيد مـلء عيونهم وهم في غاية الفرح والسـرور استعداداً ليوم حافـل بالعبـادات والزيارات وإظهار الفرح بما منّ الله على عباده من نعم عديدة . وقد عايشنا ذلك سنوات عديدة لا يزال أثرها في نفوسنا حتى اليوم . وإني لأعجب في الوقت الحاضـر من تأخير إبلاغ المواطنين بدخول شهر الصـوم ونهايته في وقت بلغ فيه تطور المواصـلات صوتـاً وصورة وبات كل مواطن يحمل تلفونـه في جيبه يتصل من خلاله من أي موقـع ومـن أي مكان وفي أي وقت حيث لا يتم إبلاغ المواطنين إلا بعد ذهاب جزء من الليل وغالباً ما يكون بعد العاشرة ليلاً مما يربك الناس في الاستعداد ليومهم التالي .

ومـن العادات التي اندثرت في القرى الرئيسية بخميس مشيط أن الأطفال في شهر رمضان يطوفون علـى البيوت بعد أذان المغرب وهم ينشدون أناشيد الفرح بقدوم شهر الصـوم ويمدحـون صاحب البيت ويدعـون له فيخـرج ويعطيهم من التمـر ما يكفيهم وينتقلـون مـن بيت إلى بيت آخـر وهكذا . وكان الأطفال في غاية الفـرح والسرور . وقد غرسـت فيهم هذه الغبطة والسرور حب شهر الصوم وكانوا يترقبونه ويحاولون صيامه بحسـب أعمارهـم وقدرتهم علـى الصيام كما كانـوا يذهبون مع آبائهـم إلى المساجد للصلوات فشبوا على ذلك .

مـن المشاهـد التي اندثرت أن خميسـ مشيط بما وهبها الله به مـن موقع منبسط وتربة صالحة للزراعة ومياه وافرة عذبة. تبدو في الشتاء والصيف بساط أخضر يشكل مـع الأودية التـي تتوسط المزارع وكأنها نهـر من لجين أو حليب لشـدة بياضها ونقائها وصفاء بطحائها وجريان المياه فيها وقيام تلك القصور على أطراف تلك المزارع فتشكل في مجموعهـا لوحة طبيعيـة جميلة يندر أن تراها في بلد آخر غـير خميس مشيط لأنها تمتـد على ضفاف الأودية عشرات الكيلومترات من غـير انقطاع إلا من طريق أو سبيل يضاف إلى هذا المنظر الأخاذ ما يظهر في الأفق وكبد السماء من ألوان السحاب والغمام ما يملأ النفس غبطة وفرحاً وسروراً هذا في النهار . أما غروب الشمس على هذه اللوحة الرائعة وقد نشرت ذوائبها على تلك القصور والمزارع الخضراء والوادي الرقراق بمياه السيول التي يستمر جريانها شهوراً حيث لا ينقطع السيل حتى يأتي سيل آخر ، وعندما يأتـي المسـاء ويبسط القمر ضوءه على هـذه الجنان فإن النفسـ الإنسانية لا يسعها إلا

الإبحار في هذا الملكوت تأملاً واستشراقاً وتسبيحاً وتحميداً للخالق سبحانه الذي تجلت قدرته وإبداعه فيما خلق من جمال ومحاسن لا تشبع منها العين ولا ترتوي النفس منها. وقد أكرمني الخالق جل وعلا أن عايشت هذه المناظر ومتعت ناظري بها وملأت نفسي من آثارها وصورت بعضاً من هذه المشاهد الفردوسية وأرفق منها بهذا السرد ما يؤكد صحة ما أشرت إليه مع اعترافي بقصوري وعدم قدرتي على تصوير تلك المشاهد والتعبير عنها بالقدر الذي يرضي القارئ ويقرب إليه الحقيقة لأن تلك المشاهدة أعظم وأبلغ من قدرة أي كاتب لأنها أشبه شيء بالخيال ولكنها حقيقة واقعة على ثرى خميس مشيط فسبحان الله الخالق العظيم أما في الليالي التي لا يظهر فيها القمر وتكون السماء صافية من الغيوم وتظهر جميع النجوم والكواكب فالمشهد فوق كل تصور وأعظم من كل بلاغة وأجل من كل وصف وكان المدرسون وهم آنذاك صفوة المجتمع وطليعة العلم والثقافة خلال العقدين السادس والسابع والثامن من القرن الماضي يخرجون أصيل كل يوم إلى مواقع الطبيعة الحسناء يشبعون عيونهم ونفوسهم من هذه المفاتن وفيهم مدرسون من الشام ومصر وفلسطين والأردن والسودان فكان لا تسعهم الفرحة ويقولون إن هذه المناظر الطبيعية تفوق جمالاً وحسناً ما في بلادهم وفي ليالي الصيف كنا نخرج نتزود من هذه المناظر على ضوء القمر مرة ومرة على ضوء النجوم ونفترش تلك البطحاء الناصعة البياض والخالية من الغبار والتراب فنجلس بالساعات ونقوم فلا يعلق بملابسنا البيضاء أية شائبة . وحقيقة يجب إثباتها وهي أن نسائم الصبا التي تفد من ناحية الشرق والشمال الشرقي التي تأتي من ناحية نجد كما والله نميزها ونملأ رئاتنا منها ولسان حالنا قول الشاعر عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشهراني :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

ومن عجب أن هذه النسائم الرقيقة تبعث في النفس مشاعر من الرقة تُرقِّص القلوب وتجلو الهموم وتحلق بالنفوس في آفاق من السمو والسعادة وتشعر أنك تنشد مع ابن الدمينة قصيدته الوجدانية التي تثير الشجن واللواعج فتتذكر قول ابن الفارض :

أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر ... بأم القرى أم عطر عزة صائعُ
وهل بربي نجد فتوضح مسندٌ ... أهيلَ النقا عما حوته الأضالع
وهل عذبات الرند يقطف نورها ... وهل سلماتُ بالحجاز أيا فعُ

نعم .. فهنا كأنما جمع الله آيات الطبيعة على أرض هذه المحافظة الجميلة وصبغ ألوانها بألوان الطيف وأنبت فيها من أنواع الزهور الخزامى والقيصوم والريحان وأنواع الورد والحبق والنعناع والبعيثران والرند والشيح وكان لساعة الأصيل وقعها وأثرها في النفس لا تمحيه الأيام ولا تغيبه صروف الحدثان ولا تقدم العمر ولا يعكر صفو هذه الصور والذكريات الخالدة في النفس سوى عبث أهل الزمان وعوامل الطبيعة بمواقع الجمال ومسارح الصبا وملاعب الطفولة وما حفلت به من زراعة دائمة الخضرة تظهر في فصل الشتاء ولا تختفي إلا مع الحصاد . حصاد القمح والشعير ثم يأتي فصل الصيف بقصب الذرة الفارعة مع دخول فصل القيظ فلا يحول بين النفس والفرح حائل ولا يجد الحزن طريقاً إليها في ظل الثابت والمتحرك من صنوف الجمال وأردية الطبيعة القشيبة ذات الألوان المختلفة والمتجددة فحينما تميل الشمس نحو الغروب وتسدل أستار الذهب على الأرض وترق النسائم وتتحول الرياح إلى عليل وينداح الماء في الوادي على صفحة بيضاء من شذرات اللجين الناصعة البياض فيمضي رقراقاً صافياً زلالاً هادئاً متموجاً لا يشبهه من أندر الجواهر ما يحاكي صفوه ولا أعذب من شرابه إلا ما خلق الله مما لا نعلمه ولا أبرد منه على الكبد الصادي .

فيستقر بنا المقام معلمي ذلك الزمن الجميل على شاطئ ذلك النهر الصاف على مفرش من تلك البطحاء اللجينية في منتصف وادي الخميس بجانب المياه وأمامنا على ضفتي الوادي المزارع الخضراء بحسب فصولها تموج بثمرها وقصبها مع النسيم في مداعبة لا تنتهي وتحيط تلك المزارع الدائمة الخضرة والرواء بالوادي وكأنها تحتضنه وتلفه بوشاحها الأخضر في رفق وتيه ودلال. وتقف بيوت القرى المتجاورة بقصورها ومنازلها شامخة على أطراف تلك المزارع تشرف على منظر الوادي والمزارع الخضراء والأشجار ومنازلها الباسقة المثمرة يتخللها نسيم عليل يشفي القلوب وينعش النفوس ويطل أهلها على هذه المناظر الخلابة فهم في رحلة مع الزمان بين هذه الصور الحية من جمال الطبيعة بين خضرة يانعة ومياه جارية وأشجار أغصانها دانية ونفوس تشربت من صنوف الجمال فهي في شرخ الشباب دائمة . وكأنما جرير واقف معنا وقد أغرته هذه المناظر وأعجبه من سلوك الناس ما هم عليه من قيم أصيلة وأعراف نبيلة فأنشد قائلاً :

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلاً ... بالدر داراً ولا الجيران جيرانا
أحبب إليّ بذاك الجزع منزلةً ... بالطلح طلحاً وبالأعطان أعطانا
ياليت ذا القلب لا قى من يعللهُ ... أو ساقياً فسقاه اليوم سلوانا
ما كنتُ أول مشتاق أخي طربٍ ... هاجت له غدوات البينِ أحزانا
لقد كتمت الهوى حتى تهيمني ... لا أستطيع لهذا الحبِ كتمانا
لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت ... أسبابُ دنياك من أسباب دنيانا
ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم ... للحبل صرماً ولا للعهد نسيانا
أبدل الليلُ لا تسري كواكبه ... أم طال حتى حسبت النجم حيرانا
إن العيون التي في طرفها حورٌ ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يا حبذا جبل الريان من جبلٍ ... وحبذا ساكنُ الريانِ من كانا
وحبذا نفحات من يمانيةٍ ... تأتيك من قبل الريانِ أحيانا

طربنا لقول جرير وانشرحت فينا الصدور وجلعنا بنواظرنا فيما حولنا من طبيعة غراء فقلنا لعل جرير قد اكتشف في أرضنا هذه جبل اسمه الريان فحركت في نفسه هذه المشاعر فقال ما قال غير أن نفحات من نسيم عليل جاءت من الشرق تارة وتارة من الشمال الشرقي وفيها عبق من الديار النجدية يشفي العليل والسقيم فأخذنا الموقف وفتحنا أبواب صدورنا لنملأ رئاتنا من هذا النسيم العجيب فجنح بنا الخيال وسرى بنا في كل فج وتراءى لنا شخص الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة وقد أعجبه المكان وحرك مشاعره النسيم وقد عرف من أين مسراه وذكره بأحبابه وأصحابه فتفجرت قريحته وتهادى إلينا إنشاده وكأنه يعزف على أوتار قلبه :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

واستوقفنا هذا البيت لما تضمنه من معان تعبر عن صدق الوجدان وصدق التعبير فطلبنا من الشاعر أن يعيد على أسماعنا قصيدته الدالية هذه فأعاد :

ألا هل من البين المفرق من بُدِّ ... وهل لليالٍ قد تسلفن من ردِّ
ألا ربما أهدَى لي الشوق والجوى ... على النأي منها ذكره قلما تجدي
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

إإن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي
وحنت قلوصي من عدانٍ إلى نجد ... ولم ينسها أوطانها قدم العهد
إذا شئت لاقيت القلاصَ ولا أرى ... لقومي أشباهاً فيألفهم وُدي

واستمر الشاعر حتى أتي على القصيدة كاملة وانتشينا بجمال المكان والشمس في ردائها الذهبي لا تزال تميل نحو الغروب وظلال المنازل يزحف ببطء نحو المشرق وماء الوادي يجري نحو مصبه وأمواجه ترقص على عزف النسيم والساقية مع صوت الساقي يتردد صداها في الأجواء فألوانه هي شجوه وشجنه يعبر من خلالها عن حاله وأحواله ومن عجب أن الثورين وهما في رحلتهما في الطلوع والنزول في المنحنى تنزل غربي الماء في البئر أثناء صعودهما المنحنى فيمتلئان بالماء فتجذبهما نزولاً أسفل المنحنى فتفرغان ما في الغربين من ماء في موضع المشنة فينساب الماء في مجرى يسمى الثَمَالَة في طريقه إلى الزرع فيوزعه الفلاح على أنحاء الزرع المقسم إلى قصبات مربعة الشكل في شكل هندسي ابتكره العرب في سقيا مزارعهم ضمن سلسلة من البرامج التي تبدأ من تسوية الزرع ثم حرثه وبذره ثم تعهده بالسقيا حتى يحين الحصاد في أزمنة دقيقة التوقيت وإلا ذهبت الجهود سدى مما يدل على براعة العرب في الزراعة ضمن منظومة دقيقة الترتيب والحلقات .

وأعود إلى حال الثورين في المنحى وهما في صعود ونزول لا يكلان وهما في نشوة من صوت الساقي تشبه حداء الجمالة مع الجمال في عبورها الصحاري فلا الساقي يتعب ولا الثوران يتعبان في رحلة الحياة بين الخضرة والماء وأناشيد الفلاحين وعزف السواقي وزغاريد العصافير ونوح الحمام بين هذه المغاني من الجمال الذي يصبح النوح فيه نشاز غير مسوغ وقد يكون للحمام عذره وحجته وللساقي عذره وحجته في بعث إنشاده الحزين والبوح بما تكنه النفوس من أسرار حوتها الضلوع بسياج من الكتمان فلا يجد الحمام والساقي سوى البوح بما تكنه الصدور . ونحن أمام هذا المشهد تناهى إلينا صوت عنترة :

ياطائر البان قد هيجت أشجاني ... وزدتني طرباً يا طائر البانِ
إن كنت تندبُ إلفاً قد فجعت به ... فقد شجاك الذي بالبين أشجانيَ

زدني من النوح وأسعدني على حزني حتى ترى عجباً من فيض أجفاني
ناشدتك الله يا طير الحمام إذا رأيت يوماً حمول القوم فانعاني

ويمتد بنا جنوح الخيال ويسري بنا النسيم ويتشعب الحديث وتأذن الشمس بالمغيب وهي تكفف أذيالها وتلملم وشاحها الذهبي ونحن على شاطئ الوادي نرقب جريان الماء ..

وللنسيم اعتلالٌ في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقاً
والروض عن مائه الفضي مبتسمٌ كما حللت عن اللبات أطواقا
نلهو بما يستميل العين من زهرٍ جرى الندى فيه حتى مال أعناقاً

من يوماً حافلاً بالمشاهد . ويدخل الليل بفوانيسه من أجرام وكواكب ويصدح نداء الحق يدعو إلى صلاة المغرب وندخل مع المؤمنين في صلاة وتسابيح ثم يودع بعضنا بعضاً على أمل اللقاء على شاطئ الوادي . تلك أمسية من أماسي الخميس تجمع هذه النخبة من معلمي ذلك الزمان الجميل .

جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس

....

إبراهيم بن محمد فايع ـ خميس مشيط

النص الأصلي للرسالة الرابعة

ص ٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم   خميس مشيط في ١٧/ ٨/ ١٤٢٦هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله، صلاة وسلاماً
الى يوم الدين.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك
خالد بأبها   حفظك الله ورعاك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلمت بيد التقدير والاحترام خطابكم المؤرخ ٢٨/ ٤/ ١٤٢٦هـ. وخطابكم المؤرخ
٢٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ اللذين تضمنا رغبتكم في تدوين معلومات عن قبيلة آل رشيد
بخميس مشيط بصفة خاصة. وعن قبيلة شهران بصفة عامة لاستكمال بحثكم
عن هاتين القبيلتين التي تفتقر المكتبة السعودية الى تقديم معلومات عنها بما
يمكن الناشئة بصفة خاصة والمثقفين بصفة عامة من الاطلاع على شيء من تاريخهم
وحضارتهم قديما وحديثا. ومع تقديري وسعادتي بما قدمتموه من بحوث وكتب سدت
فراغاً كبيراً في هذا المجال والذي ستذكره لكم الأجيال الحاضرة والقادمة بالكثير من
الثناء والشكر والتقدير وعلى ما تحملتموه في سبيل ذلك من تضحيات اخذت الكثير منكم
من الجهد والمشاق والتعب والبذل بما لا يخفى على من هو قريب منكم اوا طلع على
بحوثكم وكتبكم ومن عانا من الخوض في التأليف على ندرة المراجع وقلة المصادر
ورحيل الكثير من الرجال الذين عاصروا الأحداث او شاركوا في صنعها واكتووا
بنارها ثم رحلوا الى دار البقاء ودفنوا معهم الكثير من الاسرار والمعلومات والتجارب
التي خسرنا بفقدها ارثا ثمينا من العلم لا يقدر بثمن وان كنتم قد استدركتم بعضاً
من ذلك من خلال ما جمعتموه من معلومات قيمة سيذكرها لكم التاريخ بالكثير من الثناء
والتقدير. أما عن طلبكم آنف الذكر عن ما تختزنه الذاكرة عن حضارة خميس مشيط
المعاصرة وعن العادات والتقاليد وحركة السكان ونشاطهم في مختلف اوجه الحياة
فأقول وبالله التوفيق:

من العادات التي اندثرت او كادت ان الناس في عيد الفطر من كل عام وفي حدود كل قرية
على حدة انهم يجتمعون بعد صلاة العيد التي يصلونها في الوادي المجاور للقرى أو في
ساحة تتوسط بعض القرى المجاورة فينصب جماعة كل قرية فيدخلون جميعاً الى أكبر
بيت فيكون بيت نائب القرية أو بيت كبير القرية سناً او مقاماً فيهنئ بعضهم بعضاً
ثم يقدم لهم صاحب المنزل طعام الافطار المكون من الحب والسمن بعد الخمر والقهوة
والشاهي. ثم يخرج الجميع ليطوفوا على جميع بيوت القرية للمعايدة ويتعرفوا احوالهم
المودة والعرف والجوار. ويقدم كل صاحب منزل طعام الافطار من الحب والسمن

ص ٩١

ص ٢

وكان الشباب يقدرون كبار السن من الرجال والنساء ويسبقون أسماءهم بنداء الأب والأم فقد تربوا على ذلك ونشأوا على قيم وعادات الدين الحنيف وما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم من شيم وأعراف نبيلة ظلت راسخة في نفوسهم حتى الآن وكانت هذه الزيارات تنتهي قبل الظهر بساعة أو ساعتين ومن بعد صلاة عصر ذلك اليوم يجتمع الناس في الساحة الشعبية للعرضة إظهاراً لسرورهم بما منّ الله عليهم من نعمة إتمام الصيام وبما أفاء الله عليهم من نعم كثيرة منها الأمن والاستقرار والتواصل بين الناس والتراحم بينهم . وقد تستمر هذه العرضات لثلاثة أيام . ومما يجدر ذكره أن الناس قبل توافر السيارات يقطعون ضحى العيد لزيارة الأقارب والأصهار ممن يسكنون بعيداً منهم فتتجدد الصلة وتقوى الأواصر ويتعرف الأطفال على أخوالهم وكان الرجال يخصون النساء بالزيارة أولاً عند زوجها ويرون في ذلك احتفاءً للزيارة وعملاً معنوياً تتلقاه احتراماً لها اعتزازاً بأهلها إذ ثم تعود مع زوجها وأطفالها الزيارة وإذا كان بين الطرفين مسافة تقدر بمسير نصف نهار مكثوا يومين إلى ثلاثة أيام .

ومن الطريف قبل إنشاء الإذاعة التي كانت تنقل إلى الناس أخبار دخول شهر رمضان وأخبار رؤية هلال شهر شوال ودخول شهر الحجة أن الناس يعلمون بدخول هذه المواسم الدينية عن طريق البرق في موقعه الرسمي في المركز الإداري في أبها فيرسل أمير مقاطعة عسير رسالة على ضوء البرق والحبال إلى المناطق المرتبطة به فإذا وصلوها أطلقوا الرصاص في الفضاء كما أعلموا بقرية إعلاناً بدخول شهر الصوم أو العيد وأذكر أننا في خميس مشيط ما كان يأتينا خبر ذلك إلا ضحى أو ظهر ذلك اليوم فكان الناس يمسكون الصيام أو يفطرون حتى أنشئت الإذاعة وتوافر لدى القليل من الناس جهاز الراديو . فأصبح الناس يتلقون أخبار هذه الشعائر في يسر وسهولة عن طريق المديرية العامة للصحافة والإذاعة والنشر قبل إنشاء وزارة الإعلام . وأذكر في أوائل السبعينات من القرن الهجري الماضي وفي عهد الملك سعود رحمه الله أننا كنا نتلقى خبر دخول شهر الصوم أو العيد من الإذاعة قبل ذهابنا لصلاة العشاء فكان الناس يشعرون بالسعادة لأن المبادرة والسرعة في إبلاغ المواطنين بذلك يبعد عنهم الانتظار ويجعلهم ينصرفون إلى تدبير أمورهم وتهيئة نفوسهم لهذا الأمر مبكراً . فينامون ليلة العيد ملء عيونهم وهم في غاية من الفرح والسرور . استعداداً ليوم حافل بالعبادات والزيارات وإظهار الفرح بما منّ الله به على عباده من نعم عديدة . وقد عايشنا ذلك سنوات عديدة نعيش الآن أثرها في نفوسنا حتى اليوم . ولا في للأعجب في الوقت الحاضر من تأخير

ص ٩٢

ص ٢

ابلاغ المواطنين بدخول شهر الصوم وبدايته في وقت بلغ فيه تطور المواصلات صوتاً وصورة وبات كل مواطن يحمل تلفونه في جيبه يتصل من منزله من أي موقع ومن أي مكان وفي أي وقت حيث لا يتم ابلاغ المواطنين إلا بعد ذهاب جزء من الليل وغالباً ما يكون بعد العاشرة ليلاً مما يربك الناس في الاستعداد ليومهم التالي.

ومن العادات التي اندثرت في القرى الريفية بخميس مشيط أن الأطفال في شهر رمضان يطوفون على البيوت بعد أذان المغرب وهم ينشدون أناشيد الفرح بقدوم شهر الصوم ويمدحون صاحب البيت ويدعون له فيخرج ويعطيهم من التمر والحب ويتنقلون إلى بيت آخر وهكذا. وكان الأطفال في غاية الفرح والسرور. وقد غرست فيهم هذه الغبطة والسرور حب شهر الصوم وكانوا يترقبونه ويحاولون صيامه بحسب أعمارهم وقدرتهم على الصيام. كما كانوا يذهبون مع آبائهم إلى المساجد للصلوات. فشبوا على ذلك.

من المشاهد التي اندثرت أن خميس مشيط بما وهبها الله به من موقع منبسط وتربة صالحة للزراعة ومياه وافرة عذبة. تبدو في الشتاء والصيف بساط أخضر يتشكل مع الأودية التي تتوسط المزارع وكأنها خصص لجين أو حليب نثرة بياضها ونقاءها وصفاء بطحائها وجريان المياه فيها وقيام تلك القصور على أطراف تلك المزارع فتشكل في مجموعها لوحة طبيعية جميلة يندر أن تراها في بلد آخر غير خميس مشيط لأنها تمتد على ضفاف الأودية عشرات الكيلومترات من غير انقطاع إلا من طريق أو سيل يضاف إلى هذا المنظر الأخاذ ما يظهر في الأفق وكبد السماء من ألوان السحاب والغمام ما يجعل النفس تبتهج فرحاً وسروراً بهذا في النهار. أما غروب الشمس على هذه اللوحة الرائعة وقد نشرت ذوائبها على تلك القصور والمزارع الخضراء والوادي الرقراق بمياه السيول التي يستمر جريانها شهوراً حيث لا ينقطع السيل حتى يأتي سيل آخر. وعندما يأتي المساء ويبسط القمر ضوءه على هذه الجنات فإن النفس الإنسانية لا يسعها إلا الإبحار في هذا الملكوت تأملاً واستشرافاً وتسبيحاً وتحميداً للخالق سبحانه الذي تجلت قدرته وإبداعه فيما خلقه من جمال ومحاسن لا تشبع منها العين ولا ترتوي النفس منها. وقد أكرمني الخالق جل وعلا أن عايشت هذه المناظر ومتعت ناظري بها وملأت نفسي من آثارها وصورت بعضاً من هذه المشاهد

(جـ ٢ ٩٢)

ص ٤

الفوضوية واضحة منها بهذا السرد ما يؤكد صحة ما أشرت إليه من اعترافي بقصوري وعدم قدرتي على تصوير تلك المشاهد والتعبير عنها بالقدر الذي يرضي القارئ ويقرب إليه الحقيقة. بيد أن تلك المشاهد أعظم وأبلغ من مقدرة أي كاتب لأنها أشبه شيء بالخيال ولكنها حقيقة واقعة على ثرى جنوب مشيط فسبحان الله الخالق العظيم. أما في الليالي التي لا يظهر فيها القمر وتكون السماء صافية من الغيوم وتظهر جميع النجوم والكواكب فالمشهد فوق كل تصور وأعظم من كل بلاغة وأجل من كل وصف. وكان المدرسون وهم آنذاك صفوة المجتمع وطليعة العلم والثقافة خلال العقدين السادس والسابع والثامن من القرن الماضي الرابع عشر. يخرجون أصيل كل يوم إلى مواقع الطبيعة الحسناء يشبعون هوايتهم ويرفهون عن أنفسهم من هذه المناظر. ومنهم مدرسون من الشام ومصر وفلسطين والأردن والسودان فكانوا لا يشعرون بالغربة ويقولون إن هذه المناظر الطبيعية تفوق جمالاً وحسناً ما في بلادهم. وفي ليالي الصيف كنا نخرج نتنزه من هذه المناظر على ضوء القمر ومرة على ضوء النجوم. ونفترش تلك البطحاء الناصعة البياض والخالية من الغبار والتراب فنجلس بالساعات وفوقنا نهر يعلوه جو سمائنا البيضاء أيما نشأة.

وحقيقة يجب أن أشير وهي أن نسائم الصبا التي تهب من ناحية الشرق والشمال الشرقي والتي تأتي من ناحية نجد كنا والله نحسها ونحمد ربنا منشدين بلسان حالنا قول الشاعر عبدالله بن الدمينة الخثعمي الشهراني:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

ومن عجب أن هذه النسائم الرقيقة تبعث في النفس مشاعر من الرقة وتُرقق القلوب وتجلو الهموم وتحلق بالنفس في آفاق من السمو والسعادة وتشعر أنك تنشد مع ابن الدمينة قصيدته هذه الوجدانية التي تثير الشجن واللواعج فتتذكر قول ابن الفارض:

أنشر خزامى فاح أم عَرْفُ حاجرٍ ... بأم القرى أم عِطرُ عزّةَ ضائعُ

وهل برق نجد فتوضح تبسماً ... أُقَيْلَ النقا عما حوته الأضالعُ

وهل عذباتُ الرَّنْدِ يُقطفُ نَوْرُها ... وهل سَلَماتٌ بالحجاز أيانعُ..

نعم.. فهنا أعاجيب الله آيات الطبيعة على أرض هذه المحافظة الجميلة. وصبغ الجوانب بألوان الطيف وأنبت فيها من أنواع الزهور الخزامى والقيصوم والريحان وأنواع الورد والحبق والنعناع والبعيثران والرند والشيح

ص ٩٢

ص ٥

وكان لساعة الأصيل وقعها وأثرها في النفس لا تمحيه الأيام ولا تنفيه صروف الحدثان ولا تقدم العمر ولا يعكر صفو هذه الصور والذكريات الخالدة في النفس سوى عبث أهل الزمان وعوامل الطبيعة بجوانح الجمال ومسارح الصبا وملاعب الطفولة وما حفلت به من زراعة دائمة الخضرة تظهر في فصل الشتاء ولا تختفي إلا مع الحصاد، حصاد القمح والشعير. ثم يأتي فصل الصيف بقصب الذرة الفارعة مع دخول فصل القيض لا يحول بين النفس والفرح حائل ولا يجد الحزن طريقاً إليها في ظل الثابت والمتحول من صنوف الجمال وأردية الطبيعة القشيبة ذات الألوان المختلفة والمتجددة. فحينما تميل الشمس نحو الغروب وتسدل أستار الذهب على الأرض وترق النسائم وتتحول الرياح إلى عليل وينداح الماء في الوادي على صفحة بيضاء من شذرات اللجين الناصعة المتماوج فيمضي رقراقاً صافياً زلالاً هادئاً متموجاً لا يشبهه من أنهر الحواضر ما يماثل صفوه ولا أعذب من شرابه إلا ما خلقه الله مما لا يضاهيه ولا أبرد منه على الكبد الصادي. فيستقر بنا المقام مصلي ذلك الزمن الجميل على شاطئ ذلك النهر الصافي على مفرش من تلك البطحاء اللجينية في منتصف وادي الخبيس بجانب المليطا وأعلاها على ضفتي الوادي المزارع الخضراء بحسب فصولها تموج بثمرها وقصبها مع النسيم في مراعية لا تنتهي وتحيط تلك المزارع الدائمة الخضرة والرواء بالوادي وكأنما تحتضنه وتلفه بوشاحها الأخضر في رخصه وتيه ودلال. وتقف بيوت القرى المتجاورة بقصبها ومنازلها شامخة على أطراف تلك المزارع تشرف على منظر الوادي والمزارع الخضراء والأشجار الباسقة المثمرة يتخللها نسيم عليل يشفي القلوب وينعش النفوس ويطل أهلها على هذه المناظر الخضرية فهم في رحلة مع الزمان بين هذه الصور الحية من جمال الطبيعة بين خضرة يانعة ومياه جارية وأشجار أغصانها دانية ونفوس تشربت من صنوف الجمال فهي في شرخ الشباب دائمة. وكأنما جرير واقف معنا وقد أغرته هذه المناظر والعجب من سلوك الناس ما هم عليه من قيم أصيلة وأعراف نبيلة فأنشد قائلاً:

حيِّ المنازلَ إذ لا نبتغي بدلاً ... بالدارِ داراً ولا الجيرانِ جيرانا

أحبب إليَّ بذاكِ الجزعِ منزلةً ... بالطلحِ طلحاً وبالأعطانِ أعطانا

يا ليتَ ذا القلب لاقى من يُعلِّلهُ ... أو ساقياً فسقاهُ اليومَ سلوانا

ما كنتُ أولَ مشتاقٍ أخي طربٍ ... هاجتْ لهُ غدواتُ البينِ أحزانا

لقد كتمتُ الهوى حتى تهيمني ... لا أستطيعُ لهذا الحبِ كتمانا

لا باركَ اللهُ في الدنيا إذا انقطعتْ ... أسبابُ دنياكَ من أسبابِ دنيانا

م ٨٥

ص ٦

ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم ... للحبل صرماً ولا للعهد نسيانا

أبُدّل الليل لا تسري كواكبه ... أم طال حتى حسبت النجم حيرانا

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا..

طربنا لقول جرير. وانشرحت فينا الصدور. وتجولنا بنواظرنا فيما حولنا من طبيعة غناء فقلنا لعل جريراً قد اشتغف في أرضنا هذه جبل اسمه الريان تحركت في نفسه هذه المشاعر فقال ما قال غير أن نفحات من نسيم عليل جاءتنا من الشرفة تارة من الشمال الشرقي ومن أخرى من الديار النجدية يشفي العليل والسقيم فأخذنا الموقف وفتحنا أبواب صدورنا لهواء ربما تناسب هذا النسيم العجيب يحلق بنا الخيال ويسري بنا في كل فج وتراءى لنا شخص الشاعر الخثعمي عبد الله بن الدمينة وقد أعجبه المكان ووقف مشاعره النسيم وقد عرف من أين مسراه وذكّره بأحبابه وأصحابه فتفجرت قريحته وتوالى إلينا إنشاده وكأنه يعزف على أوتار قلبه :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

واستوقفنا هذا البيت لما تضمنه من معان تعبر عن صدق الوجدان وحسن التعبير فطلبنا من الشاعر أن يعيد على أسماعنا قصيدته الدالية هذه فأعاد :

ألا هل من البين المفرق من بدّ ... وهل لليالي قد تسلفن من ردّ

ألا ربما أهدى لي الشوق والهوى ... على النأي منها ذكرة قلما تجدي

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي

وحنت قلوصي من عدان إلى نجد ... ولم ينسها أوطانها قدم العهد

إذا شئت لاقيت القلاص ولا أرى ... لعوجي أشباهاً فيا لهفي وحدي

واستمر الشاعر حتى أتى على القصيدة كاملة. وانتشينا بجمال المكان والشمس في ردائها الذهبي لا تزال تميل نحو الغروب وظلال المنازل يزحف ببطء نحو المشرق وماء الوادي يجري نحو مصبه وأمواجه ترقص على عزف النسيم والسانية مع صوت الساني يتردد صداها في الأجواء فالقُوّة في شجوه وشجنه يعبر من خلالها عن حاله وأحواله ومن عجب أن الثورين وهي في رحلتها في الطلوع والنزول في المنحى تنزل غرب الماء في البئر أثناء صعودها المنحى فيمتلئ بالماء فتجذبها نزولاً أسفل المنحى فتفرغانه

ص ٩٦

ص ٧

ما في الضربين من ماء في موضع المشنة فينساب الماء في مجرى يسمى الثمالة في طريقه الى الزرع فيوزعه الفلاح على انحاء الزرع المقسم الى قصبات مربعة الشكل في شكل هندسي ابتكرها العرب في سقيا مزارعهم ضمن سلسلة من البرامج التي تبدأ من تسوية الزرع ثم حرثه وبذره ثم تعهده بالسقيا حتى يحين الحصاد في ازمنة دقيقة التوقيت والتي ذهبت الجدود سدى مما يدل على براعة العرب في الزراعة ضمن منظومة دقيقة الترتيب والحلقات. واعود الى حال الثورين في المنحى وهما في صعود ونزول للانطلاق وهما في نشوة من صوت الساقي تشبه حداء الجمالة مع الجمال في عبورها الصحاري. فلا الساقي يتعب ولا الثوران يتعبان في رحلة الحياة بين الخضرة والماء واناشيد الفلاحين وعزف السواقي وزغاريد العصافير ونوح الحمام بين هذه المغاني من الجمال الذي يصبح النوح فيه نشازاً غير مسوغ وقد يكون للحمام عذره وحجته وللساقي عذره وحجته في بعث إنشاده الحزين والمرح بما تلمه النفوس من اسى حوتها الضلوع بسياج من الكتمان فلا يجد الحمام والساقي سوى البوح بما تكنه الصدور. ونحن امام هذا المشهد تناهى الينا صوت عنترة :

يا طائرَ البانِ قد هيّجتَ أشجاني	وزدتني طرباً يا طائرَ البانِ
إن كنتَ تندبُ إلفاً قد فُجعتَ به	فقد شجاكَ الذي بالبينِ أشجاني
زدني من النوحِ واسعدني على حزني	حتى ترى عجباً من فيضِ أجفاني
ناشدتُكَ اللهَ يا طيرَ الحمامِ إذا	رأيتَ يوماً حمولَ القومِ فانعاني..

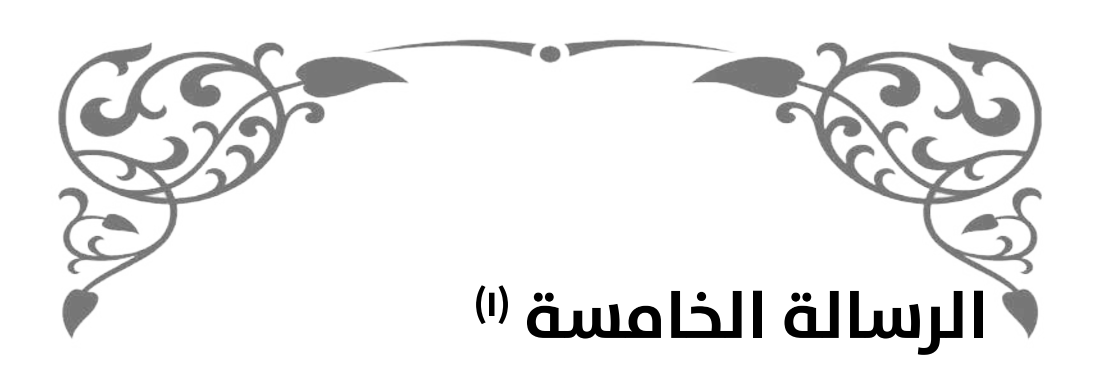
ويمتد بنا جنوح الخيال ويسري بنا النسيم ويتشعب الحديث. وتأذن الشمس بالمغيب وهي تلملم اذيال الاصيل وشاطئها الذهبي ونحن على شاطئ الوادي نراقب جريان الماء..

وللنسيمِ اعتلالٌ في أصائله	كأنّما رقَّ لي فاعتلَّ إشفاقا
والروضُ عن مائهِ الفضيِّ مبتسمٌ	كما حللتَ عن اللباتِ أطواقا
نلهو بما يستميلُ العينَ من زهرٍ	جرى الندى فيه حتى مال أعناقا..

وتغيب الشمس ويطوى الزمن يوما حافلاً بالمشاهد. ويدخل الليل بغوانيه من اجرام الكواكب ويصدح نداء الحق يدعو الى صلاة المغرب وندخل مع المؤمنين في صلاة وتسابيح ثم يودع بعضنا بعضا على امل اللقاء على شاطئ الوادي. تلك امسية من امسيات الخميس تجمع هذه النخبة من معطي ذلك الزمان الجميل. جادك الغيث اذا الغيث همى. يا زمان الوصل في الأندلس.

ابراهيم محمد فايع

خميس مشيط



الرسالة الخامسة [١]

بتاريخ (١٤٢٨/١/٥هـ)
ويسبقها خطاب من المؤلف
إلى الأستاذ ابن فائع
بتاريخ (١٤٢٧/١٢/٢١هـ)



(١) هذه الرسالة أيضاً لا زالت تدور في فلك تدوين معلومات تاريخية جيدة عن نواح من بلاد عسير وبخاصة ديار شهران وخميس مشيط .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الفاضل / إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد أرسل إليكم هذا الخطاب ، بعد نهاية عيد الأضحى المبارك، وإطلالة عام هجري جديد، جعله الله علينا وعليكم وعلى جميع الأمة الإسلامية عام خير وبركة ونصرة للإسلام والمسلمين . كما تعلم بارك الله فيك ، أنني قد أرسلت لكم بعض الرسائل التي نريد من خلالها معرفة أحوال بلاد شهران أو خميس مشيط خلال عقود القرن الرابع عشر الهجري . وقد زودتنا جزاكم الله كل خير ببعض المعلومات الجميلة والجيدة . وفي أوائل شهر ذي الحجة عام (١٤٢٧هـ) زرتكم في داركم العامرة، وأكرمتمونا ، فجزاكم الله كل خير ، واستلمت منكم رداً على رسالتين كنت قد أرسلتما لكم في (٢٨و ٢٩/٤/١٤٢٦هـ) ، ورسالتكم الأخيرة بدون تاريخ وتقع في أربع صفحات وهي ناقصة فالكلمات الأخيرة في الصفحة الرابعة مبتورة ويتضح أنه لازال لها تكملة عندكم ، فأرجو مراجعة ذلك وتزويدنا بالناقص مع تاريخ الرسالة . كما أنني قد طلبت منكم في رسائل سابقة بعض الأمور ، وتحاشيتم التطرق لها ، وأكررها في هذا الخطاب باختصار مع أمور أخرى جديدة نريدكم أن تتعاونوا معنا في إيجاد بعض المعارف أو المعلومات عنها ، ومن هذه الجوانب ما يلي:

١. الأمور التي كنت طلبتها منكم في الرسالتين رقم (٤ ، ٥) تدور حول شوكات قبائل شهران في الغزو ، وكذلك مقادير نسب الزكاة التي كانت تدفعها تلك القبائل، ودور قبائل شهران في الأحداث العسكرية التي حصلت في القرن الرابع عشر الهجري ، وبعض الأسر أو الشخصيات البارزة في عشائر شهران خلاف قبيلة آل رشيد التي زودتمونا بمعلومات جيدة عنها سابقاً ، وتاريخ الدعوة والوعظ والإرشاد في البلاد الشهرانية ، وكذلك بعض العادات والأعراف الاجتماعية مثل : إغاثة الملهوف ، التعاون ، السماية ، الأحلاف القبلية وغيرها . وهذه الأمور مشتملة قد أوردتها لكم سابقاً ورغبت أن تساعدني ببعض المعلومات عنها ، ومن الذاكرة وما عاصرت في هذه البلاد ، وأكرر يا أستاذنا الكريم فأقول أرجو أن تزودونا بما تستطيع حيال هذه الجوانب المذكورة أعلاه .

٢. أبديتم ، بارك الله فيكم ، استعدادكم عن إعطائي بعض التفصيلات عن زيارات الملك سعود إلى منطقة عسير ، فأرجو من سعادتكم الإفاضة والتفصيلات في هذه الجزئية من حيث الاستعدادات ، وتفاعل الناس مع تلك الزيارات . وأطلق لكم العنان في هذا العنصر فتذكر كل ما شاهدت ورأيت وسمعت وأرجو أن تكون بإسهاب ولا تحتقر أي معلومة فكلها لدينا مهمة جيداً .

٣. ذكرت لنا في رسالة سابقة بعض الطروق والأهازيج ولإشعار والأقوال التي كان يمارسها الناس في حياتهم اليومية في مزارعهم وفنونهم وألعابهم . وهذا الفن الفكري جدير بالدراسة ، ومن المؤكد أنك عاصرت ورأيت الشيء الكثير من هذه الفنون والأشعار والأحاجي والأهازيج فأرجو تزويدنا بما تسعفك به الذاكرة ، وسوف يكون إضافة جيدة وغنية لهذه الدراسة التي نتطلع إلى إخراجها ، وأنت من أصحاب الفضل بعد الله في خروجها إلى النور إن شاء الله. و ختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والله يحفظكم ويرعاكم .

ابنكم ومحبكم :

غيثان بن علي بن جريس

(٢١/ ١٢/ ١٤٢٧هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين حمداً يليـق بجلاله ويكافئ نعمه ويمـلأ أراضيه وسماواته والصـلاة والسـلام على خاتم أنبيائه وصفيـه من خلقه وعلى آلـه وصحابته ومن تبعه بإحسـان إلى يـوم الديـن . سعادة الأستـاذ الدكتور غيثـان بن علي بن جريس أستاذ التاريـخ والحضـارة الإسلاميـة بجامعـة الملك خالد . بأبها سلمك الله مـن كل سوء . السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته أما بعد : فقد تسلمت رسالتـك الندية والمؤرخة في (١٤٢٧/١٢/٢١هـ) ، ومضمونهـا طلبكم بعض المعلومـات التاريخية عن قبيلة شهران بصفـة عامة وقبيلة آل رشيـد المتفرعة عنها بصفة خاصـة وموطنها الذي اشتهرت به حديثاً وهو خميس مشيط. وأستميحك العذر في تأخير الرد عليك للأسباب التي تعلمها وهي ظروفي الصحية .

وعـن السُموة في محافظة خميس مشيط وما يتعلق بها من أعراف وعادات وتقاليد تسـود بقية محافظات الجنوب بصفة عامة ، لأنهـا عادات وأعراف متأصلة لدى قبائل المنطقة الجنوبية وترتقي إلى مستوى النسب والمصاهرة ويراعى فيها التواصل والتزاور والمؤازرة والدعم المادي والمعنوي في جميع المناسبات في الزواج والختان والمرض والعودة من السفر مثل الحج وغيره . وقد لعب الزمن دوراً في فتور العلاقات بسبب ما طرأ على حيـاة الناس من تطور حضاري شمل كل مناحي الحياة وخصوصاً في مجال الاتصالات اللاسلكيـة التـي قللت من التواصـل في الوقت الحاضر باستعمال هـذه المستحدثات في الإنابة عن التواصل المباشر وإن كانت لا تزال في مستوى مقبول.

وعود على بدء فإنه إذا ولد لإنسان مولود أو مولودة وله من أقربائه أو من أصدقائه أو جيرانـه أو مـن أعيان الناس أو من يتوسم فيه الخـير والصلاح والنباهة وعلو الهمة ونفـاذ البصيرة أو المكانـة الاجتماعية العالية . فإن والد المولـود يسعى إلى تسمية ابنه باسم من يقع اختياره عليه ممن يراه أنسب لابنه لعل ذلك الابن يقتفي أثر سميّه ويتأثر بـه ويتخـذه مثلاً لـه في سلوكه وقيمه وسعيـه في دروب الحياة لكي يتحقـق له ما تحقق

للمسمى به من نجاح وفلاح . وهناك مقولة يتداولها الناس في هذه المجتمعات القبلية لاتزال تتردد على ألسنة الناس حتى الآن تقول : إن السميَّ يأخذ من سميّه . وتعني أن السميّ سيأخذ من خصال سميّه وصفاته الحميدة ما يرتقي به إلى سلم النجاح وصفوف الرجال النابهين . ويسري ذلك على الأنثى من المواليد تيمناً بمن يقع عليه الاختيار. وحينما يتم الاختيار ويستقر النظر على ذلك . يذهب الأب إلى المسمّى به ومعه كسوة أو قطع سلاح أو كلاهما ويقدمها إليه بمقدمة من الكلام يخبره بسبب مجيئه واختياره ليكون ابنه سمياً له . ويدعوه إلى وليمة خاصة به إذا قبل أو حضور عقيقة ابنه إذا أراد أن يوفر بعض التكاليف على والد المولود . ثم بعد فترة من الزمن ليست بعيدة يقوم المسمى به بزيارة والد سميّه ودعوته وأسرته إلى وليمة يحتفي فيها بولده ويدعو إليها جيرانه وأصدقائه . ثم يستمر التواصل في جميع المناسبات الدينية والاجتماعية والمرضية وغيرها إلى نهاية العمر .

(*) زيارة الملك سعود رحمه الله إلى المنطقة الجنوبية :

قام الملك سعود (رحمه الله) بعدة زيارات تفقدية إلى المنطقة الجنوبية بعد توليه مهام الحكم . وكانت أولى تلك الزيارات في عام (١٣٧٣هـ) ومن ضمن هذه المناطق محافظة خميس مشيط حيث استقر به المقام في قصور معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبها وتوابعها في عرينه بقرية – عرق آل أبو ملحة – بخميس مشيط . وقد شهدت مظاهر استقبال جلالته وحفاوة مشايخ وأعيان ووجهاء وأفراد قبائل المنطقة الجنوبية بجلالته والذين توافدوا على محافظة خميس مشيط من كل حدب وصوب وقد كانت فرحة المواطنين بجلالته عارمة وجياشة لما كان يغمر به شعبه من عطف ورعاية وتواضع تجلت في الهبات والمساعدات المالية التي يغمر بها الفقراء وذوي الحاجة والمعوزين . وكان (رحمه الله) يتوقف للمواطنين الذين يقفون على جوانب الطرق في تواضع جم وعطف ملحوظ . ويتناول أوراقهم وسماع كل ما يجول بخواطرهم من شكاوى وخلافها وكان يأمر بحلها بصورة عاجلة تدل على حرصه على مصالح شعبه ونقاء سريرته وخوفه من الله وكنت وقتها معلماً بالمدرسة السعودية بخميس مشيط بقيادة مديرها الرائد المؤسس والمربي الفاضل الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور (رحمه الله) الذي قام بإعدادنا بالتنسيق مع معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة للخطابة أمام جلالة الضيف الكبير في البهو الكبير المخصص لجلوس جلالته

في قصور الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة . غير أن الحظ لم يسعفنا للقيام بذلك لوجود بعثة من المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ترافق جلالته تولت الخطابة باسم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ومن حضر حفل الاستقبال والوليمة التي أقامها الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على شرف جلالته التي استوعبت الآلاف من المرافقين والمشايخ ورجال القبائل الذين ملئوا الطرقات والساحات والشعاب والأودية وكانت هذه الآلاف من المواطنين يقفون طيلة ساعات النهار والليل لتحية جلالته والتطلع إلى رؤيته لما يحظى به من محبة وقبول لما واكب عهده من أمن واستقرار بعد أن وحد الملك عبد العزيز (رحمه الله) أطراف البلاد ولمّ شعثها وألف بين قلوب أهلها ورسخ مفهوم العقيدة الإسلامية في أذهانهم لتكون هي المرجعية في إدارة شؤون حياتهم لأنها محور اهتمامهم ومبلغ غايتهم وأساس وجودهم ومقاصدهم وأعظم نعمة أنعم الله بها على خلقه هي نعمة الإسلام . ويستطيع المراقب لأحوال الناس أن يرجع أفراح الناس إلى أن المواطنين في مختلف مناطق المملكة قد استقرت أمورهم وبدءوا يتذوقون طعم الراحة وينعمون بالأمن والطمأنينة بعد قرون من عدم الاستقرار وتفشي الجهل والحروب العقيمة بين بعضهم البعض مما حرمهم طعم العيش واللحاق بركب الحضارة مما جعلهم يقفون في آخر الصفوف . وأنهم يرون في هذا العهد بارقة أمل في تحقيق أحلامهم وطموحاتهم للحاق بركب الحضارة الإنسانية وتعويض ما فاتهم من فرص غابت عنهم طويلاً . هكذا عبر المواطنون عن فرحتهم بولي أمرهم وأملهم في صنع مستقبل واعد بالأمن والأمان والاستقرار والتعليم والصحة والعيش الكريم اللائق بأمة أكرمها الله بالإسلام. وجعل دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تصلح لكل زمان ومكان . وبها يصلح الله أحوال الحاكم والمحكومين . إذا تم الالتزام بهما ظاهراً وباطناً عملاً بقوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

(*) الزيارة الثانية للملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله :

كانت هذه الزيارة عام (١٣٧٨هـ) للمنطقة ومنها محافظة خميس مشيط بعد أن غيب الموت معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ولكن أبناؤه كان متواجدين في استقبال جلالته مع جميع مشايخ ووجهاء وأعيان وأفراد القبائل وفي مقدمتهم معالي الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران . ومشايخ قبائل قحطان وعسير ورجال الحجر . وقد كان لي شرف تقديم خطباء الحفل في موقعين بخميس

مشيط . الأول حفل الأهالي وقد أقيم في ساحة واسعة غرب قرية الدرب ، وهي المركز التجاري والإداري لمحافظة خميس مشيط وكان أول الخطباء الأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن مدير المدرسة السعودية بخميس مشيط والثاني الأستاذ سعد بن علي مدير المدرسة السعودية بذهبان . وهي قرية الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط . وقد كان حفلاً بهيجاً أدخل الفرحة والسرور على القلوب ومما يجدر ذكره أنه أثناء قدوم موكب جلالته إلى الحفل اعترض موكبه (رحمه الله) مجموعة من النساء فأمر الموكب بالوقوف وسماع ما عندهن فذكرن أن أزواجهن في السجن بسبب ديون عليهم من جراء عملهم بالتجارة فخسروا كل ما يملكون لأسباب خارجة عن إرادتهم أو تعمدهم، وقدمن لجلالته جميع مالديهن من مستندات تثبت ذلك فأمر (رحمه الله) بتسديد ديونهم وإخراجهم من السجن وشمل عفوه الكريم جميع السجناء فغمرت الفرحة جميع المواطنين ولهجت الألسنة بالدعاء لجلالته بالعمر المديد والنصر والتمكين كما غمر الفقراء بعطفه ومساعداته العينية والمالية ، وقد شاهدت ذلك بنفسي . وقد لاحظت أثناء تقديمي لفقرات هذا الحفل أن جلالته (رحمه الله) يحتضن ابنه الأمير منصور وهو طفل صغير في مشهد لافت عكس ما يحمله جلالته (رحمه الله) من عطف وأبوة حانية حتى أننا قرأنا بعد ذلك في الصحف السعودية والعربية والغربية بعد أن قام جلالته (رحمه الله) بزيارة لأمريكا وكان من ضمن معيته ابنه الأمير منصور الذي اصطحبه معه للعلاج وكان يحتضنه في عطف ورعاية مما لفت انتباه الشعب الأمريكي على عاطفة العرب تجاه أبنائهم هذا العاطفة المتجذرة في قلوب العرب التي يكادون يتفردون بها بين شعوب الأرض بعكس ما يحصل في الغرب من تفكك أسري معروف للباحثين والدارسين .

أما الحفل الثاني الذي أقيم بعد الحفل الأول بعدة أيام لجلالته فقد أقيم في طرف ساحة السوق بخميس مشيط من ناحية الشرق الجنوبي بجوار الجامع الكبير وهو مبني من الطين وهذا الحفل حفل مشايخ القبائل وقد شرفت فيه أيضاً بتقديم خطباء الحفل وكان لا يفصلني عن جلالته سوى بضعة أمتار . وكانت ابتسامته (رحمه الله) لا تفارقه كما كان هاشاً باشاً مع مشايخ القبائل وعامة الناس وكان يتلطف بالاستماع إلى قضايا المواطنين وتفهم احتياجاتهم والسؤال عن أحوالهم وتحقيق مطالبهم رغم أن موارد الدولة متواضعة حينذاك . والبلاد في سعتها تعتبر

قـارة . والسـكان في تزايـد مضطـرد بعـد أن تم الاستقـرار . وعـم الأمـن ، فنشطت الزراعـة والرعـي والتجـارة وتكاثرت الأمـوال في أيدي النـاس وبرز عدد مـن التجار بعـد أن كانـوا قبل استقرار الأمـور في عداد المعدمين والفقراء وتحسنـت أحوال النـاس المعيشيـة وتطـور بنـاء المساكـن ووسائـل النقل التـي وفرت نقـل المنتجـات الزراعية والحيوانيـة واستيراد احتياجات المواطنون الضروريـة والكمالية . فكانت نقلة حضارية وفـرت الرخـاء والعمل والإنتـاج . وترتب على زيـارة الملك سعود (رحمـه الله) التوسع في فتـح المدارس وتطـور العمـل في دوائـر الحكومـة لخدمـة المواطـن وتوفـير الأمن الـذي كان مفقوداً قبـل العهد السعودي الزاهـر ومما لاشك فيه أن الملـك عبد العزيز (رحمـه الله) قـد وضع من القواعد والأسـس والقدوة والمثل الطيـب والقوانين ونظافة اليد وطهارة النفس ما يكفل ضمان استقرار الأمور وثبات النظام وحفظ الحقوق وعدم إهدار المال العام وصرفه في مصارفه الحقيقية والأخذ بعين الاعتبار مشاعر المواطنين وخدمة مصالحهم ومتابعة المشاريع بما يضمن استمرارها بصيانتها وإحلال بديلها بعد نفاد عمرها الافتراضي وتطبيق الأنظمة بحق كل من يتجاوز الأنظمة وتطهير الوظائف مـن الفاسديـن والمفسديـن وتقديم أصحـاب القدرات مـن أهل التخصـص والكفاءة والنزاهـة والإخلاص على ما عداهم ممن لا يرون إلا أنفسهم ومصالحهم . وأن يشمل حسن الاختيار القريب والبعيد من أعلى المناصب إلى أقلها أهمية . وبذلك نضمن بحول الله وعونـه وقوته ومشيئته تماسك بنائنـا الاجتماعي وسلامة قواعد الوطن . ومواجهة الأخطـار بصف واحد سداه ولحمته تقوى الله واحـترام حدود الله وتطبيق شريعة الله علـى القـوي قبل الضعيـف . وأن لا يتوهم أحـد مهما كانت مكانته أنـه فوق شرائع الله أو أنـه فـوق القوانين فقد ضـرب الله للناس من الأمثال ما يكفي لمن لـه قلب أو سمع أو بصـر خصوصاً ونذر الشر تملأ الآفاق وتحيط بالأوطـان من كل جانب . وجنود إبليس مـن المنافقين والملحدين والخـوارج والمتطرفين ومن أعداء الدين مـن يتربصون بديار الإسلام وأطهر البقاع ومهوى الأفئدة ومشارق الأنوار . نسأل الله تعالى أن يحفظ بلدنا وسائـر بلاد المسلمين من الفتن ومن شرور إبليس وجنوده . ومن الحاقدين والحاسدين وأن يلهم ولاة أمرنا الرشد والصواب والسداد والعمل الصالح . وأن ينصر بهم الإسلام والمسلمـين وأن يشد من أزرهم بالناصحين والمخلصين وأن يحسن ختامنا وختامهم إنه

السميـع المجيـب .. هذه خواطر .. أملاها علـيّ حبي لله ولرسولـه وشريعته وسنة نبيه وكأنها خواطر مودع متمثلاً قول الشاعر التميمي أبو محمد :

إذا ما مضى القوم الذي أنت فيهم   وخلفت في قرن فأنت غريب
وإن امرؤ قد سار سبعين حجة   إلى منهلٍ من ورده لقريب

(*) تنبيه وتصحيح :

سعـادة الاستـاذ الدكتور غيثـان بن علي بن جريسـ أستاذ التاريـخ بجامعة الملك خالـد بأبها الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه : إلحاقاً لرسالتي إليكم المؤرخة في ١٤٢٥/٨/٢٠هـ والمنشـورة ضمن كتابكـم . **القول المكتـوب في تاريخ الجنوب** ط١ ١٤٢٦هـ الرياض . أفيدكـم أنه بالرجوع إلى مـا نشر وإلى محفوظاتـي مما أكتبه في مذكراتي نتيجة مطالعاتي في الكتب تبين لي ما يلي :

١. ورد في المعلومـات التـي نشرت في الكتـاب آنف الذكر أن مسجـد قرية ذهبان بخميس مشيط الذي بني عـام (١٧٥هـ) زمن الخليفة هارون الرشيد (رحمه الله) قـد بناه رفيدة بـن عامر القضاعي المعروف برفيـدة قحطان والصحيح والحقيقـة أن مـن بنى ذلك المسجد هـو سعد بن إبراهيـم السرحي الخثعمي نسبة إلى بطن بني سرح ونسبة إلى خثعم وهو جد قبيلة شهران كما هو مشهور ومعـروف . وقـد جاء هـذا اللبس حينما نقلـت الاسم الخطأ متجـاوزاً الاسم الصحيـح نتيجـة ورودهما في سطرين متتابعـين ضمن معلومـات عامة . وأنا أعتذر عن هذا الخطأ الغير مقصود .

٢. أوردت في رسالتـي إليكم آنفة الذكر ونشـرت في كتابكم **(القول المكتوب)** إن وصول أول قاض إلى خميس مشيط هو الشيخ الأديب الشاعر سعد بن سعيدان رحمـه الله وهو مـن أهل القويعية ومن بيت كريم من أهـل الفضل والعلم كان وصولـه أوائـل الستينيات من القـرن الرابع عشر الماضي وقـد أخبرني الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط محافظ الخميس السابق أنه عثر على خطاب ضمـن وثائقهـم يفيد بوجـود الشيخ القاضـي في قرية ذهبـان مقر وسكن معـالي الأمير الراحل الشيخ سعيد بن عبد العزيـز أن القاضي المذكور تواجد

لدى والده منذ عام (١٣٤٨هـ) كما اتصل بي بالهاتف ابن أخي الشيخ القاضي من الخرج واسمه سعد بأن صحة اسم عائلتهم هو : السعدان وليس السعيدان (رحمهم الله جميعاً) .

آمل أن يتم تصحيح المعلومات السابقة وفق الإيضاح المدون بعاليه في الطبعات القادمة متمنياً لسعادتكم المزيد من النجاح والسداد مقرونة بالصحة والعافية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، العبد الفقير إلى عفو ربه ورحمته ومغفرته .

إبراهيم بن محمد فائع

خميس مشيط في ١٤٢٨/١/٥هـ .

النص الأصلي للرسالة الخامسة

١٠٧ ص

بسم الله الرحمن الرحيم

خميس مشيط في ١٠/١/١٤٢٨هـ

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه ويجزل أعطياته وصلواته والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وصفيه من خلقه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الملك خالد - بأبها

سلمك الله من كل سوء. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

فقد تسلمت رسالتك الثانية والمؤرخة في ٢/٤/١٤٢٧هـ ومضمونها طلبكم بعض المعلومات التاريخية عن قبيلة شهران بصفة عامة وقبيلة آل رشيد المتفرعة منها بصفة خاصة وموطنها الذي اشتهرت به حديثاً وهو خميس مشيط واعتذر عن التأخير في الرد عليكم للأسباب التي تعلمونها عن ظروفي الصحية. وعن التسمية في محافظة خميس مشيط وما يتعلق بمراسم أعراف وعادات وتقاليد تسود بقية محافظات الجنوب بصفة عامة لأنها عادات وأعراف متأصلة لدى قبائل المنطقة الجنوبية وترتقي إلى مستوى النسب والمصاهرة ويراعى فيها التواصل والتراحم والمؤازرة والدعم المادي والمعنوي في جميع المناسبات في الزواج والختان والمرض والعودة من السفر مثل الحج وغيره. وقد لعب الزمن دوراً في فتور تلك الممارسات بسبب ما طرأ على حياة الناس من تطور حضاري شمل كل مناحي الحياة وخصوصاً في مجال المواصلات اللاسلكية التي قللت من التواصل في الوقت الحاضر باستعمال هذه المستحدثات في الإنابة عن التواصل المباشر وإن كانت لا تزال في مستوى معقول.

ونعود على بدء فإنه إذا ولد لإنسان مولود أو مولودة وله من أقربائه أو من أصدقائه أو جيرانه أو من أعيان الناس أحد يتوسم فيه الخير والصلاح والنباهة وعلو الهمة ونفاذ البصيرة أو المكانة الاجتماعية العالية فإن والد المولود يسعى إلى تسمية ابنه باسم من يقع اختياره عليه ممن يراه أنسب لابنه. لعل ذلك الابن يقتفي إثر سميه ويتأسى به ويتخذه مثلاً له في سلوكه وقيمه وسعيه في دروب الحياة لكي يتحقق له ما تحقق لسميه من نجاح وفلاح. وهناك مقولة يتداولها الناس في هذه المجتمعات القبلية لا تزال تتردد على ألسنة الناس حتى الآن تقول: (من سمى أخذ من سميه). ويقصد أن المسمى سيأخذ من خلال سميه وصفاته الحميدة ما يرتقي به إلى سلم النجاح وصفوف الرجال الناجحين. ويسري ذلك على الأنثى من المواليد تيمناً بمن يقع عليه الاختيار. وحينما يتم الاختيار ويستقر النظر على ذلك. يذهب الأب إلى المسمى به ومعه كسوة أو قطعة سلاح أو كلاهما ويقدمها إليه مقرونة من الكلام بغيره بسبب حبه واختياره ليكون ابنه سمياً له. ويدعوه إلى وليمة خاصة به إذا قبل أو حضور عقيقة ابنه إذا أراد أن يفي ببعض التكاليف على والد المولود. ثم بعد فترة من الزمن ليست بعيدة. يقوم المسمى به بزيارة والد سميه ودعوته وأسرته إلى وليمة يحتفي فيها بولده ويدعو إليها جيرانه وأصدقائه. ثم يستمر التواصل في جميع المناسبات الدينية والاجتماعية والمرضية وغيرها إلى نهاية العمر.

(١٠٨) ص

ص ٢

زيارة الملك سعود رحمه الله الى المنطقة الجنوبية :

قام الملك سعود رحمه الله بعدة زيارات تفقدية الى المنطقة الجنوبية بعد توليه مقام الحكم . وكانت اولى تلك الزيارات في عام ١٣٧٢هـ . ومن ضمن هذه المناطق . محافظة خميس مشيط . حيث استقر به المقام في قصور معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابوملحة رئيس مالية أبها وتوابعها في عريفة بقرية عرعة آل ابوملحة - بخميس مشيط . وقد شهدت مظاهر استقبال جلالته ومغادرة مشايخ واعيان ووجهاء وافراد قبائل المنطقة الجنوبية بجلالته والذين توافدوا على محافظة خميس مشيط من كل حدب وصوب وقد كانت فرحة المواطنين بجلالته عارمة وحماسة لما كان يغمرهم به من عطف ورعاية وتواضع تجلت في الهبات والمساعدات المالية التي غمر بها الفقراء او وذوي الحاجة والمعوزين . وكان رحمه الله يتوقف للمواطنين الذين يقفون على جوانب الطريق في تواضع جم وعطف ملحوظ . ويتناول اوراقهم . ويسمع كل ما يجول بخواطرهم من شكاوي ومطالب . وكان يأمر بحلها بصورة عاجلة . تدل على حرصه على مصالح شعبه ونقاء سريرته وخوفه من الله . وكنت وقتها معلماً بالمدرسة السعودية بخميس مشيط بقيادة مديرها الرائد المؤسس والمربي الفاضل الأستاذ الشيخ محمد احمد انور رحمه الله الذي قام بإعدادنا بالتنسيق مع معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابوملحة . للخطابة امام جلالة الضيف الكبير في النادي الكبير المخصص لجلوس جلالته في قصور الشيخ عبدالوهاب ابوملحة . فمن الحظ لم يسعفنا القيام بذلك لوجود بعثة من المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ترافق جلالته تولت الخطابة بإسم الشيخ عبدالوهاب ابوملحة ومن حضر حفل الاستقبال والوليمة التي اقامها الشيخ عبدالوهاب ابوملحة على شرف جلالته والتي استوعبت الآلاف من المرافقين والمشايخ ورجال القبائل الذين ملؤا الطرقات والساحات والشعاب والأودية . وكانت هذه الآلاف من المواطنين يقفون طيلة ساعات النهار والليل لتحية جلالته والتطلع الى رؤيته . لما يحظى به من محبة وقبول . لما رآه عهده من امن واستقرار . بعد أن وحّد الملك عبدالعزيز رحمه الله اطراف البلاد ولمّ شعثها والف بين قلوب اهلها ورسخ مفهوم العقيدة الاسلامية في اذهانهم لتكون هي المرجعية في ادارة شئون حياتهم لأنها محور اهتمامهم ومبلغ غايتهم واحاسيسهم ووجودهم ومقاصدهم واعظم نعمة انعم الله بها على خلقه هي نعمة الاسلام . ويستطيع المراقب لأحوال الناس أن يرجع اقبال الناس الى ان المواطنين في مختلف مناطق المملكة قد استقرت امورهم وبدأوا يتذوقون طعم الراحة ويشعرون بالأمن والطمأنينة بعد قرون من عدم الاستقرار وتفشي الفوضى والحروب العقيمة بين بعضهم البعض مما حرمهم طعم العيش واللحاق بركب الحضارة مما جعلهم يقفون في آخر الصفوف . وانهم يرون في جهتا العهد بارقة امل في تحقيق آمالهم وطموحاتهم للحاق بركب الحضارة الانسانية وتعويض ما فاتهم من فرص غابت عنهم طويلاً . هكذا عبر المواطنون عن فرحتهم بتولي امرهم واملهم في صنع مستقبل واعد بالأمن والأمان والاستقرار والتعليم والصحة والعيش الكريم اللائقة بأمة اكرمها الله بالاسلام . وجعل دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تصلح لكل زمان ومكان . وبهما يصلح الله احوال العالم

والحاكمين. إذا تم الالتزام بها ظاهراً وباطناً. عملاً بقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

الزيارة الثانية للملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله:

كانت هذه الزيارة عام ١٣٧٧هـ للمنطقة. ومنها محافظة خميس مشيط بمبادرة عميد الموث معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبوملحة. ولكن أبناءه كانوا متواجدين في استقبال جلالته مع جميع مشايخ ووجهاء وأعيان وأفراد القبائل وفي مقدمتهم معالي الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران. ومشايخ قبائل قحطان وعسير ورجال ألمع. وقد كان لي شرف تقديم خطباء الحفل في موقعين بخميس مشيط. الأول حفل الأهالي وقد أقيم في ساحة واسعة. غرب قرية آل قحطان وجنوب قرية السد وهي المركز التجاري والإداري لمحافظة خميس مشيط. وكان أول الخطباء الأستاذ محمد بن سعد بن عبدالرحمن.. مدير المدرسة السعودية بخميس مشيط. والثاني الأستاذ سعد بن علي.. مدير المدرسة السعودية بذهبان. وهي قرية الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط. وقد كان حفلاً بهيجاً أدخل الفرحة والسرور على القلوب. ومما يجدر ذكره أنه أثناء قدوم موكب جلالته إلى الحفل. اعترض موكبه رحمه الله مجموعة من النساء. فأمر بالوقوف وسماع ما عندهم. فذكروا أن أزواجهم في السجن بسبب ديون عليهم من جراء عملهم بالتجارة وخسروا كل ما يملكون لأسباب خارجة عن إرادتهم أو تقصيرهم. وقدموا لجلالته جميع ما لديهم من مستندات تثبت ذلك. فأمر رحمه الله بتسديد ديونهم وإخراجهم من السجن. وشمل عفوه الكريم جميع السجناء. فغمرت الفرحة جميع المواطنين ولهجت الألسنة بالدعاء لجلالته بالعمر المديد والنصر والتمكين. كما غمر الفقراء بعطفه من إعاناته العينية والمالية. وقد شاهدت ذلك بنفسي. وقد لاحظت أثناء تقديمي لفقرات هذا الحفل. أن جلالته رحمه الله يحتضن ابنه الأمير منصور وهو طفل صغير في مشهد يدل دلالة على ما يحمله جلالته رحمه الله من عطف وأبوة حانية حتى إننا قرأنا بعد ذلك في الصحف السعودية والعربية والغربية بعد أن قام جلالته رحمه الله بزيارة لأمريكا. وكان من ضمن بعثته ابنه الأمير منصور الذي اصطحبه معه للعلاج وكان يحتضنه في عطف ورعاية مما لفت انتباه الشعب الأمريكي فأطلقوا عليه محب الشعب الأمريكي. وقد استغربوا أن يطلع الشعب الأمريكي على عاطفة العرب تجاه أبنائهم. هذه العاطفة المتجذرة في قلوب العرب والتي يكادون ينفردون بها بين شعوب الأرض. بعكس ما يحصل في الغرب من تفكك أسري معروف للباحثين والدارسين.

أما الحفل الثاني والذي أقيم بعد الحفل الأول بعدة أيام لجلالته فقد أقيم في طرف ساحة السوق بخميس مشيط من ناحية الشرق الجنوبي بجوار الجامع الكبير وهو مبني من الطين. وهذا الحفل حفل مشايخ القبائل. وقد تشرفت فيه أيضاً بتقديم خطباء الحفل. وكان لا ينفصل عن جلالته سوى بضعة أمتار. وكانت ابتسامته رحمه الله لا تفارقه. كما كان دمث الأخلاق مع مشايخ القبائل وعامة الناس. وكان يتلطف بالاستماع إلى قضايا المواطنين وتفهم احتياجاتهم والسؤال عن أحوالهم وتحقيق مطالبهم رغم أن موارد الدولة متواضعة

(١١٠) صا

ص ٤

حينذاك . والبلد في سقوط نصف قارة . والسكان في تزايد مضطرد بعد أن تم الاستقرار . وعم الأمن . فنشطت الزراعة والرعي والتجارة وتكاثرت الأموال في أيدي الناس . وبرز عدد من التجار بعد أن كانوا قبل استقرار الأمور في عداد المعدمين والفقراء . وتحسنت أحوال الناس المعيشية وتطور بناء المساكن ووسائل النقل التي وفرت نقل المنتجات الزراعية والحيوانية واستيراد احتياجات المواطنين الضرورية والكمالية . فكانت نقلة حضارية وفرت الرخاء والعمل والإنتاج وترتب على زيادة الملك سعود رحمه الله التوسع في فتح المدارس وتطوير العمل في دوائر الحكومة لخدمة المواطن وتوفير الأمن الذي كان مفقوداً قبل العهد السعودي الزاهر. ومما لا شك فيه أن الملك عبد العزيز رحمه الله قد وضع من القواعد والأسس والقدوة والمثل الطيب والقوانين ونظافة اليد وطهارة النفس ما يكفل ضمان استقرار الأمور وثبات النظام وحفظ الحقوق وعدم إهدار المال العام وصرفه في مصارفه الحقيقية والأخذ بعين الاعتبار مشاعر المواطنين وخدمة مصالحهم ومتابعة المشاريع بما يضمن استمرارها وصيانتها وإحلال بديلها بعد نفاد عمرها الافتراضي وتطبيق الأنظمة بحيث كل من يخالف الأنظمة وتطهير الوظائف من الفاسدين والمفسدين وتقديم أصحاب القدرات من أهل التخصص والكفاءة والنزاهة والإخلاص على ما عداهم ممن لا يرعون إلا أنفسهم ومصالحهم . وأن يشمل حسن الاختيار القريب والبعيد من أعلى المناصب إلى أقلها أهمية . وبذلك نضمن بحول الله وعونه وقوته ومشيئته تماسك بنائنا الاجتماعي وسلامة قواعد الوطن . ومواجهة الأخطار بصف واحد سواه ولحمته تقوى الله واحترام حدود الله وتطبيق شريعة الله على القوي قبل الضعيف . وأن لا يشوهم أحدهما كائناً من كانت أنه فوق شرائع الله أو أنه فوق القوانين . فقد ضرب الله للناس من الأمثال ما يكفي لمن له قلب أو سمع أو بصر . خصوصاً ونذر الشر تملأ الآفاق وتحيط بالأوطان من كل جانب . وجنود إبليس من المنافقين والملحدين والخوارج والمتطرفين ومن أعداء الدين يتربصون بديار الإسلام . والحور البقاع . وصهوى الأفئدة . ومشارب الأفواه والمواقع . فنسأله تعالى أن يحفظ بلدنا وسائر بلاد المسلمين من الفتن ومن شرور إبليس وجنوده . ومن الحاقدين والحاسدين . وأن يلهم ولاة أمرنا الرشد والصواب والسداد والعمل الصالح . وأن ينصر بهم الإسلام والمسلمين . وأن يمن أن يزيدهم بالناصحين والمخلصين . وأن يحسن ختامنا وختامهم .. إنه السميع المجيب
[illegible] .. أما وصاعلي حبي لله ولرسوله وشريعته وسنة نبيه وكأنما خواطر
[illegible] مستقلاً قول الشاعر النميري أبو محمد :

ص ١١١

ص ٥

إذا ما مضى القوم الذي أنت فيهم ... وخلفت في قوم فأنت غريب
وإن امرءاً قد سار ستين حجة ... إلى منهل من ورده لقريب ..

تنويه وتصحيح :

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس .. استاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها - الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : الحاقاً لرسالتي اليكم المؤرخة في ٢٠/٨/١٤٢٨هـ والمنشورة ضمن كتابكم «القول المكتوب في تاريخ الجنوب» ط ١ - ١٤٢٦هـ الرياض. أفيدكم أنه بالرجوع الى ما نشر والى محفوظاتي مما أكتبه في مذكراتي نتيجة مطالعاتي في الكتب تبين لي ما يلي :

١ - ورد في المعلومات التي نشرت في الكتاب آنف الذكر أن مسجد قرية ذهبان بخميس مشيط الذي بني عام ١٧٥هـ زمن الخليفة هارون الرشيد رحمه الله قد بناه : رفيدة بن عامر القضاعي. والمعروف برفيدة قحطان. والصحيح والحقيقة أن من بنى ذلك المسجد هو : سعد بن ابراهيم السرحي الخثعمي. نسبة الى بطن بني سرح ونسبة الى خثعم.. وهو جد قبيلة شهران كما هو مشهور ومعروف. وقد جاء هذا اللبس حينما نقلت الاسم الخطأ متجاوزاً الاسم الصحيح نتيجة ورودهما في سطرين متتابعين ضمن معلومات عامة. وانا اعتذر عن هذا الخطأ الغير مقصود.

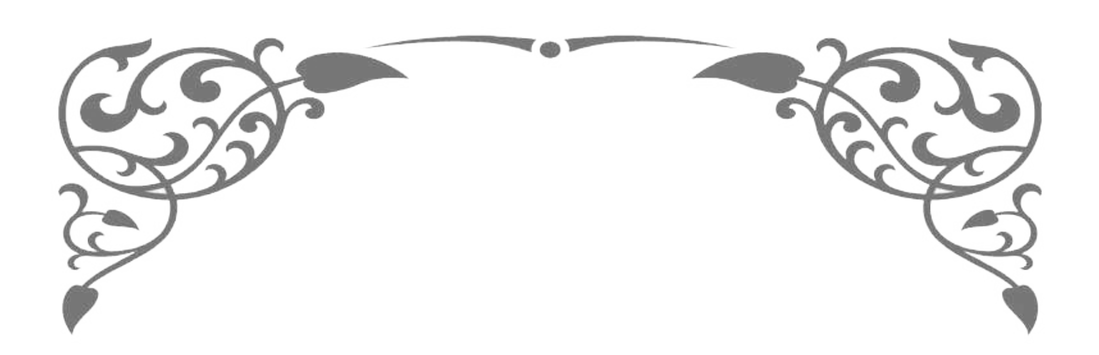
٢ - اوردت في رسالتي اليكم آنفة الذكر. ونشرت في كتابكم القول المكتوب ان وصول أول قاض الى خميس مشيط وهو الشيخ الأديب الشاعر : سعد بن سعيدان رحمه الله وهو من اهل القويعية. ومن بيت كريم من اهل الفضل والعلم : كان وصوله اوائل الستينيات من القرن الرابع عشر. وقد اخبرني الشيخ عبدالعزيز بن سعيد بن مشيط محافظ الخميس السابق. أنه عثر على خطاب ضمن وثائقهم يفيد بوجود الشيخ القاضي في قرية ذهبان مقر وسكن معالي الأمير الراحل الشيخ سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط. شيخ شمل قبائل شهران. وذلك عام ١٣٥٢هـ. واضاف الشيخ عبدالعزيز ان القاضي المذكور تواجد لديهم منذ عام ١٣٤٨هـ. كما اتصل بي بالهاتف ابن أخ الشيخ القاضي من الخرج وأسمه سعد بأن صحة اسم عائلتهم هو : السعدان. وليس السعيدان. رحمهم الله جميعاً..

.. آمل ان يتم تصحيح المعلومات السابقة وفق الايضاح المدون بعاليه في الطبعات القادمة متمنياً لسعادتكم المزيد من النجاح والسداد مقرونة بالصحة والعافية.

.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

٥/١/١٤٢٨هـ العبد الفقير الى عفو ربه ورحمته ومغفرته

ابراهيم محمد ضايع - خميس مشيط



الرسالة السادسة [1]

بتاريخ (٢٤/٤/١٤٣٠هـ)



(١) هذه الرسالة تحوي تفصيلات جيدة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير وبخاصة عن الأستاذ المربي محمد أحمد أنور . وللمزيد عن هذا المربي انظر كتابنا الذي صدر في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) بخصوص هذا الرائد (محمد أحمد أنور).(رحمه الله) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الملك خالد بأبها الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فبناءً على ما تفضلت به من اتصال هاتفي معي حول سعيك الذي لا يعرف الكلل أو الملل وراء كل حقيقة علمية تضيف إلى المعرفة رصيداً جديداً، ولأهمية ما تسعى إليه من توثيق لسيرة مرب جليل القدر رفيع المستوى ، هو من أبرز رواد التعليم المؤسسين لوضع اللبنات الأولى للتعليم النظامي في منطقة عسير بعد أن استقرت الأمور والتئم الشمل وترسخت قواعد الوحدة التي قيض الله البطل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) للنهوض بهذه المسؤولية العظيمة بعد أن تفرق شمل الأمة الإسلامية سنة (٦٥٦هـ) على يد المغول الذين حطموا بنيان الدولة الإسلامية العباسية وقضوا على أمل راود أحلام الشعوب الإسلامية في وحدة تكفل لها القوة والصمود في وجه المخاطر التي كانت تحيط بالأمة الإسلامية من قوى كان يرعبها ويقض مضجعها قيام هذه الوحدة ونموها وانتشار رسالتها الدعوية إلى خير الأديان والاستجابة إلى دعوة خاتم الأنبياء والرسل الذي بعثه الله إلى العالمين رحمة وهداية . منذ تفرق الأمة منذ ذلك وتمزق وحدتها وعلى الرغم من قيام الخلافة العثمانية التي بسطت نفوذها على العالم العربي التي بدأت إيجابية في بدايتها مثل نشر الإسلام في بعض دول أوربا وعدم قبول الصهيونية العالمية في الهجرة إلى فلسطين إلا أن ظهور بعض الأحزاب العلمانية المعادية للدين الإسلامي واللغة العربية قد مهدا إلى ظهور العلماني المعادي للشريعة الإسلامية التي يعتنقها الشعب التركي : كمال أتاتورك الذي قضى على الخلافة الإسلامية العثمانية التي انحرفت عن رسالتها التي تحولت إلى مستعمر أيقظ في نفسه نزعة القومية التركية فحاول تتريك العرب الذين تنبهوا إلى هذا التغريب فقاوموا هذا الانقلاب على رسالة الإسلام ومحاولة محو الهوية العربية والقضاء على لغتها التي هي لغة القرآن الكريم . وكانت المذابح لزعامات المقاومة العربية وما نصب للعرب في كثير من عواصمها ومدنها من مشانق. ثم كانت أكذوبة الثورة العربية الكبرى التي استعانت بالحلفاء الغربيين وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا اللتين خانتا العرب وتآمرتا عليهم في

خسة ونذالة دلت على أن الغرب ليس لديه قاعدة أخلاقية ومبادئ سامية أو مرجعية دينية تحكم تصرفاتهم أو تعيدهم إلى جادة الصواب إلا بما يستخدمونه من دعايات جوفاء ليس لها من وجود في حياتهم إلا على الورق وبما يخدم مصالحهم القائمة على نهب ثروات العرب واستعمارهم وإخماد مقاومتهم . فكان الاستعمار الغربي الذي مزق بلاد العرب وزرع الفتن بإضافة أجزاء من بلد عربي إلى بلد آخر مثل إضافة الأسكندرونه من الشام إلى تركيا وإلحاق مدن وقرى من سوريا ولبنان لغرض إشغال العرب بقتال بعضهم البعض وفق نظريتهم الدنيئة التي تقول " فرق تسد " ثم كان ما كان من قيام الجهاد والمقاومة العربية التي أخرجت الاستعمار من ديارها بعد أن قدمت أنهار من الدماء وقوافل من الشهداء الأبرار .

خرج الاستعمار من بلاد العرب بعد أن تركها خراباً في حالة من الخراب والتخلف والفقر والجهل وتغيير حدود كل بلد عربي لخلق نزاع عربي عربي يشغلهم عن تنمية بلادهم ويصرفهم عن بناء حضارتهم وقد نالت جزيرة العرب نصيبها من التمزق والفرقة والتخلف حتى قيض الله لها بطل الوحدة الملك عبد العزيز (رحمه الله) فجدد الآمال وبعث العزيمة في النفوس فكان هذا البلد . المملكة العربية السعودية تظلله راية التوحيد وتحكمه شريعة الإسلام الكتاب والسنة مادام أهله متمسكون بذلك فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وهنا جاء دور حملة مشاعر نور المعرفة والعلم على ضوء استقرار الأمور في البلاد فجند الصفوة من الرواد المؤسسين لإنشاء المدارس وبناء العقول لتخريج سلسلة من الرجال المؤهلين للنهوض بتنمية البلاد في كل مجالات الحياة . وكان من أولئك الرجال الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عسيري (رحمه الله) وأسكنه فسيح جناته الذي كان له دور كبير ونصيب وافر في التأسيس وتخريج عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة الذين خدموا وطنهم في مجالات مختلفة وقد سبق الإشارة في المحاضرة السابقة التي ألقيتها في حفل افتتاح مكتبة الشيخ محمد أحمد أنور في مبنى مركز الإشراف في خميس مشيط حول سيرته الذاتية والإشارة إلى البارزين من طلابه الذين تسنموا وظائف قيادية ومناصب راقية أثبتوا من خلالها حسن تأهيلهم ورقي تربيتهم حيث كان أولئك الرواد يقرنون التربية بالتعليم . ومن المهم الإشارة أن الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) قد أسهم قبل التحاقه بالعمل في مجال التدريس في المدرسة السعودية بأبها عام (١٣٥٧هـ) بالعمل في محو أمية

كثـير مـن سكان بني مالـك عسير حيث مقر أخوالـه تعلمهم القرآن الكـريم وما يتعلق بعباداتهـم وما هـو معلوم من الدين بالضرورة في وقت لم تكـن فيه مدارس نظامية ولا متعلمـين يحسنون القراءة والكتابة إلا ما كانوا يحفظونه من قصار سور القرآن الكريم لغرض الصلاة المكتوبة التـي كان الناس يولونهـا اهتماماً عظيمـاً لمكانتها وصدارتها لأركان الإسلام بعد الشهادتين . وقد ذكر الأستاذ محمد باحص مدير المتوسطة الثانية بخميس مشيط وهو مـن أهالي بني مالك عسير أن الدور الذي قـام به الأستاذ الشيخ محمـد أحمـد أنور (رحمـه الله) في تعليم أخوالـه بني مالك كان له أبلـغ الأثر في نشر حفـظ وقـراءة القرآن الكريم على الوجـه الذي يكفل قراءة القـرآن الكريم على الوجه الصحيح بعيداً عن اللحن والتكسير لتكون الصلاة صحيحة على الوجه المطلوب .

كما أن قيامه بهذا الدور في التنوير والتعليم قد أسهم في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة التي خلفها الجهل الذي كان يطبق على سائر أوجه حياة الناس فأرشدهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له كما أرشدهم إلى فقه الكثـير من العبادات التـي كان الناس يتوقون إلى معرفتها تقربـاً إلى الله الذي خلقهم لعبادتـه فأدخـل نور العلم والمعرفـة إلى عقولهم فجزاه الله عـن أمته خير الجزاء . ثم انتقـل إلى مسجد المفتاحـة بمدينة أبها فعلم مرتادي المسجد القـرآن الكريم والتوحيد والفقـه والإملاء في توسع يلائم مركز المدينة الحضـري وكان الأهالي مثل إخوانهم في بلاد بني مالك عسير تواقون إلى معرفة أمور دينهم فخرّج أجيالاً يعبدون الله على علم وبصيرة على اعتبار أن الإسلام أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده المسلمون. كما ذكر الحق سبحانه وتعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) لهذا كان اهتمام المسلمين عظيماً بمعرفة كل ما يتعلق بأمور دينهم وعباداتهم التي فطر الله الناس عليها.

لهـذا فـإن الـدور الـذي قام بـه الأستـاذ الشيخ محمـد بـن أحمد أنـور عسيري (رحمـه الله) قد أتـى ثماره اليانعة ورسخ في نفوس إخوانـه المسلمين روح العلم والعمل وفتـح أمامهـم باب المعرفـة والنور حتى جـاءت المدارس النظامية التـي أمر الملك عبد العزيـز (رحمـه الله) بفتحها أمام شبـاب الأمة لتخريج أجيال تسهـم في نشر التعليم وبنـاء الوطـن وتحقيق منجزاته الحضاريـة لتحقيق ما يصبو إليـه المواطنون من رفعة وتقـدم للحاق بركـب الحضارة الإنسانية وإعـادة أمجاد وحضارة العـرب التي وضعوا

أساساتها في العواصم العربية التي شهدت مولد الكثير في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس ، والكيمياء ، والجغرافيا وقياس الأرض ، والبصريات، والطيران الشراعي ، والطب ، والأدب والشعر، ومدونات التاريخ ، ومعاجم اللغة . واستقصاء قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها حتى لم يعد فيها لمتأخر مجال للاجتهاد وفق ما ذكره علماء اللغة في كتبهم وفي دراساتهم .

إن هذه الأمة قادرة على إنشاء حضارة عظيمة وقد أثبت السلف قدرتهم على تحقيق ذلك . بل إن العرب المسلمين أجدر من غيرهم في إنشاء حضارة مستديمة قائمة على قاعدة أخلاقية تشع من قيم دينية تكفل لها الدوام وخدمة أهداف الخير التي تسعى إليها الإنسانية بعكس ما يروج له السبئيون والسلوليون وما يوحون به في كتاباتهم المسمومة من أن الدين الإسلامي يمثل عائقاً في تقدم الأمة . وهم يفترون على الله الكذب وإنما يهدفون إلى تحييد الدين وتهميشه من حياة الناس المؤمنين لأن هذا الدين العظيم يكفل استقرار الأمن في البلد المسلم . ويحافظ على الأخلاق والمثل والقيم الإسلامية والعربية الأصيلة التي صاحبت مسيرة الإنسان العربي في جاهليته وإسلامه وأقرها نبي الهدى عليه الصلاة والسلام حينما وفد عليه وفد جرش وما أعجبه من سمتهم ووقارهم ومنطقهم فقال عنهم (حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء) .

وكما أسلفت فقد كان الأستاذ الشيخ محمد أنور يقرن التربية بالتعليم وكان منهجه في التربية إن الدين الإسلامي هو أساس كل فضيلة وقاعدة لكل خلق قويم ونور يهتدي به المسلم في مسيرته الحياتية فينير له طريق الاستقامة ويقيه من عثرات الزيغ والضلال ويجنبه طريق الغواية والزلل فتحسن خاتمته ويحقق أهداف الخير الذي خلقه الله من أجله وكان (رحمه الله) في ذاته وسلوكه وأقواله وأفعاله قدوة ومثل يحتذى طبيعة وسليقة .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وكان (رحمه الله) يأخذ طلابه ممن بلغوا السادسة فأعلى إلى البئر المجاورة للمدرسة فيعلمهم أصول الوضوء على مدى أيام وأسابيع ليترسخ مفهوم الوضوء

والطهارة في نفوسهم ثم يبدأ في تعليمهم الصلاة بطريقة عملية مبسطة تلائم أذهانهم وأعمارهم ثم يتدرج بهم في معرفة أركان الإسلام وأركان الصلاة وواجباتها وسننها وهكذا ينتقل بهم من ركن إلى ركن من أركان الإسلام وكان بعض أولياء أمور الطلاب يحضرون بعض هذه التدريبات النظرية والعملية فينقلونها إلى أسرهم وجيرانهم وإخوانهم من المسلمين فتلاقي الرضا والقبول لتلهف الناس إلى معرفة أمور دينهم . هذا إلى جانب لقاءاته بالناس في المسجد والمجالس والمناسبات فيشرح لهم ما يحتاجون إلى معرفته من أمور دينهم وصالح دنياهم وبلدهم ومجتمعهم وكان يتسع صدره ومجلسه ومدرسته لاستقبال كل مستفسر أو مستفت أو من يطلب النصيحة أو الاستشارة فلا يبخل بشيء من ذلك إلى جانب رعايته للأيتام إعاشة وحسن تربية وحسن توجيه وتعليم وتوفير كتب الأدب والتراث الإنساني العربي لتنمية روح القراءة لديهم حتى أضحوا من عشاق الأدب والثقافة وممن أسسوا مكتبات في منازلهم لإشغال وقت فراغهم فيما ينفعهم ويثري معارفهم .

وقد برز كثير من طلابه في ميادين مختلفة وقد تم استعراض أسماء عدد قليل منهم في المحاضرة التي ألقيتها في مناسبة افتتاح مكتبته التي أهداها ورثته لسكان خميس مشيط يوم (١٤٣٠/١/٢٣هـ) . رحم الله الأستاذ محمد بن أحمد أنور وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في مستقر رحمته إنه السميع المجيب .

العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته :
إبراهيم بن محمد فائع ـ خميس مشيط
(١٤٣٠/٤/٢٤هـ).

النص الأصلي للرسالة السادسة

١١٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٤ / ٤ / ١٤٢٠هـ

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الملك خالد بأبها الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد .. فبناءً على ما تفضلت به من اتصال
هاتفي معي حول سعيك الذي لا يعرف الكلل أو الملل وراء كل حقيقة علمية
تضيف إلى المعرفة رصيداً جديداً . ولأهمية ما تسعى إليه من توثيق لسيرة رجل
جليل القدر . رفيع المستوى . يعد من أبرز رواد التعليم المؤسسين لوضع اللبنات
الأولى للتعليم النظامي في منطقة عسير بعد أن استقرت الأمور والتأم الشمل وترسخت
قواعد الوحدة التي قيض الله البطل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود
رحمه الله للنهوض بهذه المسئولية العظيمة بعد أن تفرق شمل الأمة الإسلامية
سنة ٦٥٦هـ على يد المغول الذين قوضوا بنيان الدولة الإسلامية العباسية
وقضوا على أمل راود أحلام الشعوب الإسلامية في وحدة تكفل لها القوة والصمود
في وجه المخاطر التي كانت تحيط بالأمة الإسلامية من قوى كان يرعبها ويقض مضجعها
قيام هذه الوحدة ونموها وانتشار رسالتها الخيرة إلى خير الأديان والاستجابة
إلى دعوة خاتم الأنبياء والرسل الذي بعثه الله إلى العالمين رحمة وهداية . ومنذ
تفرق الأمة منذ ذلك الزمن . وتمزق وحدتها . وعلى الرغم من قيام الخلافة العثمانية
التي بسطت نفوذها على العالم العربي التي بدأت إيجابية في بدايتها مثل نشر الإسلام
في بعض دول أوربا وعدم قبول الصهيونية العالمية في الهجرة إلى فلسطين إلا أن
ظهور بعض الأحزاب العلمانية المعادية للدين الإسلامي واللغة العربية قد مهدا إلى
ظهور العلماني المعادي للشريعة الإسلامية التي يعتنقها الشعب التركي : كمال أتاتورك
الذي قضى على الخلافة الإسلامية العثمانية التي انحرفت عن رسالتها والتي تحولت
إلى مستعمر أيقظ في نفسه نزعة القومية التركية فحاول تتريك العرب الذين تنبهوا
إلى هذا التغريب فقاوموا هذا الانقلاب على رسالة الإسلام ومحاولة محو الهوية العربية
والقضاء على لغتها التي هي لغة القرآن الكريم . وكانت المذابح لزعامات المقاومة العربية
وما نصب للعرب في كثير من عواصمها ومدنها من مشانق . ثم كانت النهضة الثورة العربية
الكبرى التي استعانت بالحلفاء الغربيين وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا اللتين خانتا
العرب وتآمرتا عليهم في خسة ونذالة دلت على أن الغرب ليس لديه قاعدة أخلاقية
أو مبادئ إنسانية أو مرجعية دينية تحكم تصرفاتهم أو تعيدهم إلى جادة الصواب

ص ١١٥

ص ٢ - تابع لما قبله :

الدنيا يستفيدونه من رعايات جوفاء ليس لها من وجود في حياتهم إلا على الورق وبما يخدم مصالحهم القائمة على نهب ثروات العرب واستعبادهم وإخماد مقاومتهم. فكان الاستعمار الغربي الذي مزق بلاد العرب وزرع الفتن بإضافة أجزاء من بلد عربي إلى بلد آخر مثل إضافة الاسكندرون من الشام إلى تركيا وإلحاق مدن وقرى من سوريا إلى لبنان لغرض إشغال العرب بقتال بعضهم البعض وفق نظريتهم الدنيئة التي تقول "فرق تسد". ثم كان ما كان من قيام الجهاد والمقاومة العربية التي أخرجت الاستعمار من ديارنا بعد أن قدمت أنهاراً من الدماء وقوافل من الشهداء الأبرار. وخرج الاستعمار من بلاد العرب بعد أن تركها خراباً يباباً في حالة من الخراب والتخلف والفقر والجهل وتغيير حدود كل بلد عربي لخلق نزاع عربي عربي يشغلهم عن تنمية بلادهم ويصرفهم عن بناء حضارتهم وقد نالت جزيرة العرب نصيبها من التفرقة والفرقة والتخلف حتى قيض الله البطل الموحد الملك عبدالعزيز رحمه الله فجدد الآمال وبعث العزيمة في النفوس فكان هذا البلد. المملكة العربية السعودية تظلله راية التوحيد وتحكمه شريعة الإسلام. الكتاب والسنة. ما دام أهله متمسكون بذلك. فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وهنا جاء دور حملة مشاعل نور المعرفة والعلم على ضوء استقرار الأمور في البلاد فجند الصفوة من الرواد المؤسسين لإنشاء المدارس وبناء العقول لتخريج سلسلة من الرجال المؤهلين للنهوض بتنمية البلاد في كل مجالات الحياة. وكان من أبرز أولئك الرجال الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عسيري رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والذي كان له دور كبير ونصيب وافر في التأسيس وتخريج عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة الذين خدموا وطنهم في مجالات مختلفة. وقد سبق الإشارة في المحاضرة السابقة التي ألقيتها في حفل افتتاح مكتبة الشيخ محمد أنور في مبنى مركز الإشراف بخميس مشيط. حول سيرته الذاتية والإشارة إلى البارزين من طلابه الذين تسنموا وظائف قيادية ومناصب راقية أثبتوا من خلالها حسن تأصيلهم ورقي تربيتهم حيث كان أولئك الرواد يقرنون التربية بالتعليم. ومن المهم الإشارة إلى أن الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله قد أسهم قبل التحاقه بالعمل في مجال التدريس في المدرسة السعودية بأبها عام ١٣٥٧هـ بالعمل في محو أمية الكثير من سكان بني مالك عسير حيث علم إخوانه تعليمهم القرآن الكريم وما يتعلق بعباداتهم وما هو معلوم من الدين بالضرورة في وقت لم تكن فيه مدارس نظامية ولا متعلمين يحسنون القراءة والكتابة إلا

ص ٢ تابع لما قبله : ص (١١٦)

ما كانوا يحفظونه من قصار سور القرآن الكريم لغرض الصلاة المكتوبة والتي كان الناس يولونها اهتماماً عظيماً لمكانتها وصدارتها لأركان الإسلام بعد الشهادتين . وقد ذكر الأستاذ محمد باحص مدير المتوسطة الثانية بخميس مشيط وخصوصاً أهالي بني مالك عسير ان الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله في تعليم اخوانه بني مالك كان له أبلغ الأثر في نشر حفظ وقراءة القرآن الكريم على الوجه الذي يكفل قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح بعيداً عن اللحن والتكسير لتكون الصلاة صحيحة وعلى الوجه المطلوب . كما أن قيامه بهذا الدور في التنوير والتعليم قد أسهم في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة التي خلفها الجهل الذي كان يطبع على سائر اوجه حياة الناس . فأرشدهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وحده لاشريك له . كما ارشدهم الى فقه الكثير من العبادات التي كان الناس يتوقون الى معرفتها تقرباً الى الله الذي خلقهم لعبادته . فأدخل نور العلم والمعرفة الى عقولهم فجزاه الله عن امته خير الجزاء .

ثم انتقل الى مسجد المفتاحة بمدينة ابها فعلم مرتادي المسجد القرآن الكريم والتوحيد والفقه والخط والاملاء في توسع يلائم مركز المدينة الحضري وكان الأهالي مثل اخوانهم في بلاد بني مالك عسير تواقون الى معرفة امور دينهم . فخرج اجيالاً يعبدون الله على علم وبصيرة على اعتبار ان الإسلام اعظم نعمة انعم الله بها على عباده المسلمين . كما ذكر الحق سبحانه وتعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . لهذا كان اهتمام المسلمين عظيماً بمعرفة كل ما يتصل بأمور دينهم وعباداتهم التي فطر الله الناس عليها .

لهذا فإن الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد بن احمد انور عسيري رحمه الله قد أتى ثماره اليانعة ورسخ في نفوس اخوانه المسلمين روح العلم والعمل وفتح امامهم باب المعرفة والنور حتى جاءت المدارس النظامية التي امر الملك عبدالعزيز رحمه الله بفتحها امام شباب الأمة لتخريج اجيال تسهم في نشر التعليم وبناء الوطن وتحقيق منجزاته الحضارية لتحقيق ما يصبو اليه المواطنون من رفعة وتقدم للحاق بركب الحضارة الإنسانية وإعادة امجاد وحضارة العرب التي وضعوا اساساتها في العواصم العربية التي شهدت مولد الكثير في مجال علم الاجتماع . وعلم النفس . والكيمياء . والجغرافيا وقياس الأرض والبصريات . والطيران الشراعي . والطب . والأدب . والشعر . ومدونات

ص٤   تابع لما قبله :   ٥ (١١٧)

التاريخ . ومعاجم اللغة . واستقصاء قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها
حتى لم يدعوا فيها لمتأخر مجالاً للاجتهاد وضمه ما ذكره علماء اللغة في كتبهم وفي
دراساتهم . أن هذه الأمة قادرة على انشاء حضارة عظيمة . وقد أثبت
السلف قدرتهم على تحقيق ذلك . بل ان العرب المسلمون اجدر من غيرهم
في انشاء حضارة مستديمة قائمة على قاعدة اخلاقية تشع من قيم دينية
تكفل لها الدوام وخدمة اهداف الخير التي تسعى اليها الانسانية . بعكس
ما يروج له الشيوعيون والعلمانيون وما يوهمون به في كتاباتهم المسمومة من
أن الدين الاسلامي يمثل عائقاً في تقدم الأمة . وهم يفترون على الله الكذب
وانما يهدفون الى تحييد الدين وتهميشه من حياة الناس المؤمنين . لأن هذا
الدين العظيم يكفل استقرار الأمن في البلد المسلم . ويحافظ على الأخلاق
والمثل والقيم الاسلامية والعربية الأصيلة التي صاحبت مسيرة الانسان
العربي في جاهليته واسلامه واقرها نبي الهدى عليه الصلاة والسلام حينما
وفد عليه وفد جرش وما اعجبه من سمتهم ووقارهم ومنطقهم فقال عنهم
« حكماء .. علماء . كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء » .
وكما سلف فقد كان الأستاذ الشيخ محمد انور يقرن التربية بالتعليم . وكان
منهجه في التربية : أن الدين الاسلامي هو اساس كل فضيلة . وقاعدة
لكل خلق قويم . ونور يهتدي به المسلم في مسيرته الحياتية فينير له طريق
الاستقامة . ويقيه من عثرات الزيغ والضلال . ويجنبه طريق الغواية والزلل
فتحمى ضمائره ويحقق اهداف الخير التي خلقه الله من اجلها . وكان رحمه الله
في ذاته وسلوكه واقواله وافعاله قدوة ومثل يحتذى طيبة وسليقة .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا .

وكان رحمه الله يأخذ طلابه ممن بلغوا السادسة فأعلى الى البئر المجاورة
للمدرسة فيعلمهم اصول الوضوء على مدى ايام واسابيع ليترسخ مفهوم
الوضوء والطهارة في نفوسهم . ثم يبدأ في تعليمهم الصلاة بطريقة عملية
مبسطة تلائم اذهانهم واعمارهم . ثم يتدرج بهم في معرفة أركان الإسلام
واركان الصلاة وواجباتها وسننها . وهكذا ينتقل بهم من ركن الى ركن
من اركان الاسلام . وكان بعض اولياء امور الطلاب يحضرون بعض هذه
التدريبات النظرية والعملية فينقلونها الى اسرهم وجيرانهم واخوانهم من
المسلمين . فتلاقي الرضا والقبول لتلهف الناس الى معرفة امور دينهم . هذا

ص ١١٨

ص ٥

الى جانب لقاءاته بالناس في المسجد والمجالس والمناسبات فيشرح لهم ما يحتاجون الى معرفته من امور دينهم وصالح دنياهم وبلدهم ومجتمعهم وكان يتسع صدره ومجلسه ومدرسته لاستقبال كل مستفسر او مستفت او من يطلب النصيحة او الاستشارة فلا يبخل بشيء من ذلك الى جانب رعاية للأيتام اعاشة وحسن تربية وحسن توجيه وتعليم وتوفير كتب الأدب والتراث الإنساني العربي لتنمية روح القراءة لديهم حتى اضحوا من عشاق الأدب والثقافة وممن اسسوا مكتبات في منازلهم لاشتغال وقت فراغهم فيما ينفعهم ويثري معارفهم . وقد برز كثير من طلابه في ميادين مختلفة وقد تم استعراض اسماء عدد قليل منهم في المحاضرة التي القيتها في مناسبة افتتاح مكتبته التي اهداها ورثته لسكان خميس مشيط يوم ٢٢ / ٦ / ١٤٢٠هـ .

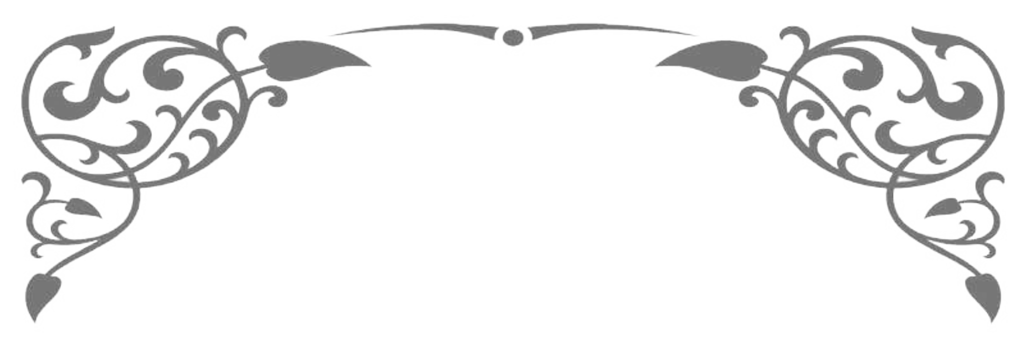
رحم الله الأستاذ محمد بن احمد انور واسكنه فسيح جناته . وجمعنا به في مستقر رحمته انه السميع المجيب .

العبد الفقير الى رحمة ربه ومغفرته

ابراهيم محمد فايع

خميس مشيط

٢٤ / ٤ / ١٤٢٠هـ



الرسالة السابعة (١)

بتاريخ (١٤٣١/٤/٢هـ)
ويسبقها خطاب من المؤلف
إلى الأستاذ ابن فائع
بتاريخ (١٤٣٠/١٠/١٢هـ)

(١) هذه الرسالة تدور تفصيلاتها الدقيقة والجميلة حول الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة (رئيس ماليات الجنوب) وسوف تنشر هذه الجزئية أيضاً في كتاب كبير نعمل عيه منذ فترة عن هذا العلم الجنوبي (الشيخ أبو ملحة) وإيرادها في كتابنا هذا من باب الوفاء لحفظ الحقوق العلمية للأستاذ ابن فائع ، وبخاصة أننا أوردنا معظم رسائله مجتمعة في هذا السفر الذي نحن بصدده .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الكريم إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي الموقر السلام عليكم ورحمة وبركاته. وبعد من المؤكد أن النمو والتطور الحضاري الذي نشاهده في أرجاء البلاد السعودية، لم يأت من فراغ ، وإنما قام هذا الكيان (كيان الوطن) الشامخ على أكتاف رجال عظماء التفوا حول شخصية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وعملوا جميعاً ما في وسعهم لتوحيد معظم أجزاء الجزيرة العربية تحت راية التوحيد ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . ولسنا في هذا الخطاب بصدد الحديث العام عن مراحل توحيد البلاد ، أو عن الرجال الذين بذلوا الغالي والرخيص في إرساء قواعد هذا البناء العظيم ، وإنما فقط نريد أن نركز حديثنا عن الإدارة المالية في جنوبي البلاد السعودية (عسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والقنفذة) ، وعن الشخص المباشر الذي كان يتولى أمر القيام على هذه الإدارة ، وهو : الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، هذا الرجل الذي عاش جل حياته خلال العقود السبعة الأولى من القرن الهجري الماضي، ومما قرأنا وسمعنا عن هذه الشخصية ، أنه كان من الرجال الذين بذلوا ما في وسعهم ، وبخاصة في مجال السياسة والاقتصاد حتى تم توحيد شمل أجزاء البلاد السعودية تحت شعارها ومسماها الحالي (المملكة العربية السعودية) ، بل إنني اطلعت على آلاف الوثائق ، التي معظمها لم ينشر حتى الآن ، وهذا الرجل على رأس الإدارة المالية في جميع أنحاء جنوبي البلاد السعودية ، وإخراج كتاب عنه أو عن الإدارة المالية في هذه النواحي لا يكفي لما تحتوي أراشيف المؤسسات الإدارية في أبها ، وجازان ، ونجران ، والقنفذة، وإدارة المحفوظات بوزارة المالية في الرياض من الرسائل والوثائق المتنوعة في أبوابها وموضوعاتها .

واعلم أخي الكريم أن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة كان معظم حياته في مكان المسؤولية ، وكانت معظم أعماله وإقامته في أبها وخميس مشيط بمنطقة عسير، لكنه كان أيضاً كثير الأسفار والتحركات إلى نجران ، وجازان، والقنفذة، والباحة يتابع نظام سير الحياة الاقتصادية فيها. كما كان كثير السفر إلى نجد والحجاز للالتقاء بالملك عبد العزيز والمسؤولين في دولة ابن سعود وكان لهذا الشيخ الكثير من المهام والأعمال

العديدة المتنوعة في مجالات كثيرة . وحتى نستكمل بعض الجوانب في تاريخ هذا الرجل، وتاريخ إدارته للحياة المالية في الجنوب ، بل تاريخ مناطق الجنوب الحضارية من خلال الحديث عن هذه القامة . وحتى نستوفي الاطلاع على كل المصادر التي يمكن أن تزودنا بالكثير من المعلومات ، فإن الرواية الشفهية ، أو المذكرات المدونة المبنية على الذاكرة، أو المشاهد ، أو السماع قد ينظر إليها أنها من المصادر الهامة ، وبخاصة ما يتعلق بعصر لازال قريباً من عصرنا . وقد تكون أخي الحبيب ممن عاصر ، أو عاشر ، أو رأى، أو سمع عن الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وما جرى في عصره من أحداث سياسية[1] ، أو عسكرية ، أو اجتماعية، أو اقتصادية ، أو ثقافية وفكرية . لهذا فإنني أقدم لك بعضاً من الأسئلة التي تصب في خدمة الأهداف الآنفة الذكر . فأرجو ثم أرجو من سعادتكم أن لا تبخل علينا بأي معلومة علمية أو حقيقية تاريخية تؤرخ لهذه النواحي المذكورة أعلاه، وقد تكون في إطار ما تم رسمه في هذا الخطاب ، أو في عنصر أو جانب لم ننبه له وترى أنه ذو فائدة فيما يحقق ما نتطلع إليه ، والأسئلة التي نرجو الإجابة عنها على النحو التالي :

<u>س١ :</u> هل تعرف أي شيء عن بدايات الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، مسقط رأسه، أجداده الأوائل ، متى استوطن بلدة خميس مشيط ، وكيف جاء إليها واستمر بها ؟

<u>س٢ :</u> ماذا تعرف عن بدايات الشيخ أبو ملحة في بلدة خميس مشيط ، ومتى وكيف ظهر ذكره واسمه بين الناس ؟

<u>س٣ :</u> ما هي بدايات هذا الرجل مع تاريخ الدولة السعودية الحالية ، وكيف كان ذلك ؟

<u>س٤ :</u> إذا كنت عرفته ، فأرجو أن تذكر لنا ما تعرف عن صفاته الخِلقِية والخُلقية ؟

<u>س٥ :</u> إذا كنت عشت في آخر حياته ، وشاهدته ، أو لم تشاهده ، ولكن سمعت الكثير من محامده ومناقبه ، أو أعماله وأفعاله على مستوى منطقة عسير وما جاورها، أو على مستوى المملكة العربية السعودية فأرجو ذكر ما عرفت أو سمعت ، كما أرجو الدقة في رصد المعلومة وتوخي الصدق والحقيقة في كل ما سوف تدونه .

---

(١) هذا الخطاب أرسل إلى عشرات الرجال ممن عرف الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة والأستاذ ابن فائع واحد من المرسل إليهم . وما وصلنا من مذكرات وإجابات سوف ترتب وتحقق وتنشر في الكتاب الخاص بأبي ملحة .

س٦ : الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة تولى مسؤولية قطاع هام في الدولة ، ألا وهو القطاع المالي والاقتصادي ، وربما أنك عملت معه ، أو أحد آبائك أو أجدادك أو أقاربك، وسمعت عنه معلومات في هذا الجانب فأرجو موافاتنا بها وبشكل دقيق وحذر في تدوين الحقيقة والبعد عن كل ما يغايرها .

س٧ : ربما تكون من الأولاد الشرعيين للشيخ أبو ملحة ، أو أحفاده أو لحمته ، أو أقاربه ، أو أصدقائه المقربين ، أو من كان على صلة قوية بجلساته الخاصة أو العامة، وربما لا يعرفها إلا أنت أو قلة من أمثالك ، فهل تستطيع سردها لنا بالتفصيل وبكل صدق وأمانة ؟

س٨ : تعلم أن الشيخ أبو ملحة كان له علاقات واسعة جداً مع جميع أطياف المجتمع من ملك البلاد ورجال الدولة إلى عامة الناس ، ومن ثم فلا بد أن يكون له أعمال ونشاطات متنوعة ، وقد تعلم بعضها أرجو تدوين ما تعرفه مع توخي الصدق والأمانة في رصيد أي معلومة تذكرها أو تدونها .

س٩ : من المؤكد أنه كان مسؤولاً عن قضايا كثيرة في البلاد السعودية ، وبخاصة جنوبها ، وكانت هذه المسؤولية تتشعب ، لكن المال هو العمود الفقري في جميع الأعمال والمسؤوليات . وربما تعرف أي معلومة في هذا الجانب فأرجو رصدها بكل حيادية ، والبعد عن المجاملة أو إيراد أي معلومة أنت غير متأكد منها . كما أرجو إذا كنت تعرف أي شيء عن أسلوب تعامله مع الناس مع اختلاف بيئاتهم ومستوياتهم ، أو شيء من أساليب الطرفة أو المواقف الجميلة معه ، أو عنده ، أو عنه أن تذكرها؟

س١٠ : ربما تكون شخصياً من عسير ، أو نجران ، أو الباحة ، أو جازان ، أو القنفذة، أو من إحدى نواحي الحجاز أو نجد وعرفت أبو ملحة ، أو سمعت عنه وعندك أي شيء مؤرخ له أو عن أي منطقة أو ناحية من نواحي الجنوب ولها صلة بشخصه فأرجو ذكرها بكل أمانة أو حيادية .

س١١ : ربما يكون لديك بعض المراسلات أو المدونات المكتوبة والمتبادلة مع أبي ملحة، أو صور فوتوغرافية ، أو مواقف إيجابية أو سلبية فأرجو تزويدنا بها حتى نضمنها هذا الدراسي المنتظرة ؟

س١٢ : اسم أبو ملحة مقرون بالتاريخ الاقتصادي والمالي لمناطق جنوبي المملكة العربية السعودية . ومن المعلوم أن تدوين التاريخ الاقتصادي لهذه النواحي قليل ، وبخاصة الدراسات العلمية الأكاديمية ونسعى إلى أن تحظى هذه الدارسة بنصيب جيد لتاريخ المال والاقتصاد ولجميع البلدان التي كانت تشرف عليها إدارة المالية في أبها كان لها مديرها العام الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، فأرجو التعاون معنا إذا كان لديك أي شيء في هذا الجانب مع الحرص على كل ما ترغب في تدوينه بكل صدق وأمانة .

س١٣ : اسم أبو ملحة مقرون أيضاً بنواح أخرى مثل الأعمال العسكرية أو بعض الجوانب الاجتماعية وربما الثقافية والفكريّة ، وعندك شيء في هذا الباب حقيقي ودقيق فأرجو تزويدنا به .

س١٤ : أي معلومة تاريخية (سياسية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو ثقافية وفكرية وحضارية) في إطار العصر الذي عاشه عبد الوهاب أبو ملحة ، وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الرجل ، أو البلدان التي عاش بها وكان له علاقة معها ما بين مناطق الجنوب (عسير ، جازان ، نجران ، الباحة ، القنفذة) وترى أنها جديرة بالدراسة والبحث العلمي ، فأرجو تزويدنا بها مشكوراً .

س١٥ : اعلم أخي الكريم أن أي معلومة تصلنا منكم سوف تكون في يد أمينة من حيث التدوين ، والتوثيق ، وحفظ الحقوق العامة والخاصة [1] .

س١٦ : أرجو توصيل إجابتك إلينا بإحدى الوسائل المدونة أدناه ، وجزاكم الله كل خير. وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.(١٤٣٠/١٠/١٢هـ) .

أخوكم :

أ . د. غيثان بن علي بن جريس

(١) هذا الخطاب لم يكن موجهاً إلى الأستاذ ابن فائع على وجه الخصوص وإنما أرسل إلى عشرات الرجال الذين عرفوا أو عاصروا الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه التي لا يحصيها عدد ويتقاصر الذهن والعقل عن الحصر فله المنة والفضل أن أنعم على عباده المسلمين بأعظم نعمة هي نعمة الإسلام . وصلاة وسلاماً على عبده ورسوله محمد بن عبد الله خاتم أنبيائه ورسله وأعظمهم لدى الحكيم العليم . أما بعد : سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الموقر أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها وصاحب المصنفات القيّمة التي سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية عن موضوعات شملت العديد عن أحوال وتاريخ منطقة عسير بصفة خاصة والمنطقة الجنوبية بصفة عامة وسلطت الأضواء على كثير من الأمور عفى عليها الزمن وطواها النسيان ودفنت في صدور الرجال الذين عاصروا الأحداث بعد أن وافاهم الأجل إلا ما تَمَكَّنْتَ من تسجيله من رجال ثقات كان لك بعد الله الفضل في كتابته وتوثيقه قبل أن يغيبهم الموت ، ومنهم المربي الفاضل وصاحب المواهب العديدة والثقافة الموسوعية ومن قدّر الله له أن يتخرج على يديه مئات من الرجال النابهين الذين اقتدوا به واقتفوا أثره وهم ملء السمع والبصر ، إنه الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عسيري . وكذلك الأستاذ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس الذي وثّق معلومات مهمة عن خروج آخر أمراء عسير بطريقة مشرفة تنم عن أخلاق الملك عبد العزيز في التعامل الإنساني والراقي مع خصومه تقديراً منه لمكانتهم وتاريخهم تجلى ذلك في استقبالهم وإكرامهم وفق القواعد العربية الأصيلة التي جبل عليها الملك عبد العزيز (رحمه الله) فكان لم شمل البلاد والعباد في إطار يشبه المعجزات تحت راية التوحيد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هما دستور هذه البلاد ومنهج حياة للبلاد والعباد وبذلك يبقى البنيان ويدوم الاستقرار ويخيم الأمن ما بقيت الأمور تسير حسب الاعتماد على الكتاب والسنة النبوية المطهرة التي أثبت التاريخ أنهما صالحان لكل زمان ومكان . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ما يدل على أن كتابه وسنة نبيه هما الملاذ الآمن لكل بلد يسير وفق أوامر الله وسنة رسوله الكريم وفي التاريخ من العبر والعظات ما يؤكد أن الالتزام بمنهج الله هو سبيل النجاة للبلاد والعباد .

أيها المؤرخ الفارس الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأستميحك العذر في أني قد أطلقت لقلمي العنان في أمر مهم يتعلق بوجود كل إنسان على ظهر هذه البسيطة ممثلاً في قوله تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" ، وأعود إلى موضوع الاستمارة التي وردتني من شخصكم الكريم وتاريخها (١٢/١٠/١٤٣٠هـ) حول ما ترغب في معرفته عن معالي الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) (رحمه الله) ممن عاصروه أو عرفوا عنه معلومات تهم التاريخ والمؤرخين لإخراج ذلك في كتاب يليق بهذه الشخصية التي أثرت إيجابياً في وحدة المملكة العربية السعودية ومشاركته في أحداثها الحربية والسياسية والإدارية والمالية والتعليمية والاجتماعية ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة الجنوبية بصفة عامة ومنطقة عسير بصفة خاصة . ولأهمية الموضوع ولكون هذا الرجل شخصية تاريخية ورجلاً نادر المثال ، وعصامياً موهوباً ، وتاريخه حافل بالأحداث الجسام قدم فيها للوطن كل ما يملك من نفس ومال وأسرة وعشيرة كل ذلك دعماً للملك عبد العزيز آل سعود في سبيل تحقيق هدف سام هو جمع ما تفرق من بلدان جزيرة العرب بعد قرون طويلة تشرذم العرب وانقسم المسلمون في إمارات صغيرة لا حول لها ولا قوة في مواجهة أطماع الاستعمار وأطماع المتناحرين على الحكم والصراع على إرضاء شهوات الأنانيين فوقفوا على أبواب الزمن يتفرجون ويتأخرون ولا يتقدمون حتى قيض الله لحلم توحيد البلاد والعباد رجلاً صادق المنهج صاحب عزيمة لا تنثني ورسالة سامية الغاية وفكر متوهج يسبق الزمن ويسعى دون كلل أو ملل نحو هدف لا يستطيع الوصول إليه إلا من يقيضه الله لذلك . إنه البطل الخارق للعادة والملك الأسطورة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود حيث التف حوله من الرجال التاريخيين من وقفوا إلى جانبه وحاربوا معه وآزروه بكل أرواحهم ودمائهم وأموالهم وأهلهم ومنهم صاحب هذه السيرة الحميدة البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي كان عين الملك عبد العزيز على جنوب المملكة العربية السعودية . الساهر على تحقيق الغاية في لم شمل البلاد والعباد تحت راية التوحيد والقضاء على ثورات المعادين للوحدة الذين لا يرون إلا مصالحهم حيث نهض معالي البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة بواجبه نحو ذلك على أكمل وجه ودخل التاريخ من أوسع أبوابه وخلّد اسمه في سجل الخالدين وخلف من الذكر الحسن والذكريات ما يملأ الكثير من السجلات . وليس من سمع كمن رأى

فقـد كتـب الله لي أن أعيش فصلاً من حياتـه . وأن أراه عن قرب وأنه قد اختارني عام (١٣٧١هـ) أن اكتب بعض رسائله إلى وكيل وزارة المالية في حينه الشيخ حمد السليمان . كمـا عاصرت بعض الأحداث التي حدثت أثنـاء حياته التي واجهها بما عرف عنه من شجاعة وحكمة ودراية بمعالجة أمور الدولة . هذه مقدمة لابد منها وعليه أبدأ بالحديث عن ما يهمكم عن هذه الشخصية الهامة .

أ. تمهيـد :

تعرفـت علـى معالي الشيخ (عبـد الوهاب بن محمـد أبو ملحة) عـام (١٣٦٣هـ) وهـو يشغـل منصب رئيـس ماليات الجنـوب من ظهران الجنـوب وجـازان وأبها حتى ماليـة القنفـذة ، والشريك مع أمير مقاطعة عسـير في إدارة أمور المنطقة كما تدل تلك البرقيـات الصادرة من الملك عبد العزيز إلى الأمراء الذين تولوا منصب إمارة عسير. كمـا عرفته عن قرب كلما تقـدم بي العمر حتى تاريخ وفاتـه في نهاية عام (١٣٧٤هـ) ، حيـث كان لوفاته وقع الصدمة خصوصـاً بعد أن فجعت الأمة بوفاة الملك المؤسس الملك عبـد العزيز (رحمه الله) بفترة وجيزة . وبعـد وفاة الملك المؤسس، وبفقد الشيخ (عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة) شعر النـاس في منطقة عسير بفراغ كبير لمكانته بين النـاس ولأنه كان الضمانة لاستقرار الأمن والأمور في الجنوب وأن وفاته قد خلّفت فراغاً كبيراً من الصعب وجود من يملأه وقد عاصرت حيرة النـاس وفاجعتهم بوفاته وقد رأيت مئات من النـاس يوم وفاته وقد ملئوا باحات السراي الكبير والساحات المحيطة به وهم يبكون بل إن بعضهم سقط مغشياً عليه من هول الفاجعة

وقـد رأيتـه في حفل افتتـاح مبنى المدرسـة السعودية الـذي تكفل ببنائـه من ماله الخاص بقرية الدرب بخميـس مشيط الذي كان له الفضل بعـد الله في الحصول على موافقـة الملك المؤسـس في إحداث هذه المدرسـة سنة (١٣٥٩هـ) حيـث ضمّت الطليعة الأولى مـن أبناء وشباب خميس مشيط حيث خصها بالكثير من الرعاية والاهتمام من فرش وحصر وحفر بئر وتوصيل مياهها إلى المدرسة من أجل الوضوء وإقامة الصلوات، وإنشاء حديقة صغيرة فيها بعض الزهور الفواحة وبعض الأشجار التي نعمنا بها طلاباً ومعلمـين . كل ذلـك قد عاصرته طالبـاً ومعلماً . وقد ظهر ذلك في صـورة فوتوغرافية بكاميرتـي الخاصة وذلك عام(١٣٧٣هـ) وقـد سلمت الأستاذ الدكتور المؤرخ غيثان بن

علي بـن جريس مجموعة من هذه الصور التاريخية الهامـة لدعم البحوث والدراسات التـي تُقدم في هذا الشأن لخدمة الباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ هذه المنطقة التي عانـت من العزلـة والنسيـان وانتشار الجهل لعدم وجـود التعليم والمدارس قبل العهد السعودي والوحدة المباركة التي آخت بين الناس بفضل الله ثم بفضل قيام المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود ومن التف حوله من رجال كبار في إنشاء هذا الكيان الكبير ومنهم الشيـخ الجليل عبـد الوهاب أبو ملحة الذي ساهم بجهود كبـيرة في تحقيق حلم الناس في وحدة لم تكن في الحسبـان بسبب الصعوبات والتحديات المادية والجغرافية وهيمنة قـوى الاستعمـار على أهم بلاد العـرب في حينه . إلا أن عزائم الرجـال كانت أقوى من تلك التحديات فتحقق الحلم بفضل الله ثم بفضل التضحيات التي قدمها أولئك الرجال العظـام ومنهم صاحب هذه السيرة الذي نسجل له بعض حقه في توثيق تاريخه لتعرف الأجيـال فضل الرجال في هذا الإنجاز الإنساني والحضـاري الوحدوي وما نشأ عنه من أمن واستقرار وتقدم بسط ظلاله على جميع نواحي الحياة ونعمت به جميع الأجيال التي قطفـت ثمار جهود أولئك الرجال ونعموا بها كمـا لم ينعم بها أولئك البناة الذين قدموا أرواحهـم ودماءهـم رخيصة في سبيل الله ثـم في سبيل قيام وطن شامـخ العزة والقوة ليقـف سداً منيعاً ثابتاً في وجه الطامعين والمعادين سداه ولحمته هذا الدين العظيم دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده المسلمين . إذاً من هو صاحب هذه السيرة؟

ب.نسبه :

إن خـير مـن يتحـدث عن نسبـه هو أحـد أحفاده ممـن نهل من معـين العلوم والمعـارف والثقافـة الشيء الكثير وتحمل عـبء الكثير من المسؤوليـات في سبيل خدمة وطنـه ومجالات الخير والإحسان فكان أول من أسهـم في إنشاء جمعية البر وعمل فيها لفترة طويلة ثم دعا إلى إنشاء الغرفة التجارية والصناعية بأبها وترأس مجلس إدارتها. ثـم تم اختيـاره عضواً بمجلس الشـورى. إنه الشيخ عبد الله بن سعيـد بن عبد الوهاب بـن محمد أبو ملحة الذي نشـر بحثاً ضافياً بمجلة الدارة ، العـددان الثالث والرابع في مجلد واحد يحمل رقم السنة الرابعة والعشرين والصادر في (٥/شوال/١٤١٩هـ) تحت عنوان : " رواد في تاريخنا الحديث " وذلك بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أدام الله بقاءها وأحاطها برعايته وحفظه في ظل ولاة أمرها من أبناء الملـك عبـد العزيز آل سعود وفقهم الله لما يحب ويرضـى . وقد أورد الشيخ عبد الله بن

سعيـد أبـو ملحة عن نسب جده مـا يلي :هو عبد الوهاب بن محمد بـن علي بن سلطان بـن مفلـح بن علي أبو ملحة . ولد في عرين آبائه وأجـداده ـ عرين الأسود ـ (عرق آل أبو ملحة) بخميس مشيط عام (١٣٠٣هـ) . حيث نشأ في كنف والده الذي كان قاضياً وعالماً بالشـرع وبالتأكيد فإنه تلقى علومه ومعارفه عن والده وتشربت نفسه وعقله بالكثير من الفضائل والآداب والسلوك الراقي فهو ينحدر من أصول كريمة وينتمي إلى قبيلة لها من الشـرف والسمعة ما هو معروف لـدى الباحثين والدارسين في مجال التاريخ والأنساب . وجـده كذلـك كان يحكم بالشـرع في خلافات أبناء القبائل وقـد دُوِّن شيء من ذلك بعد أن ظهـرت بعض الوثائق لـدى بعض الأسر التي تؤكد ذلك ، ومعروف في ذلك الزمن أنه لا يتصـدى لقيادة القبائل وحلّ خلافاتها والحكـم فيما ينشأ بين الناس من خلافات إلاّ مـن ينزع من أصول كريمة لها من الوجاهة والمكانـة الاجتماعية العالية والنفوذ الواسع والهيبـة والقبـول بما يمكنها من تسنم ذرى المجد بما يودعه الله في النفوس الكريمة من مواهب وقدرات سامية وخصائص راقية تؤهل صاحبها للقيادة الرشيدة وهداية الناس إلى سلـوك طريـق الاستقامة وصولاً إلى مرحلة الاستقرار والأمـان والبناء والانصراف إلى ما يكفل الحياة الكريمة لأبناء الوطن:

تمضي الأمور بأهل الرأي ما صلحت فـإن تـولـت فبـالأشـرار تـنـقـاد

تلـك بعض خصائـص شخصية معالي الشيخ (عبد الوهـاب بن محمد أبو ملحة) صقـر الجنوب ومن أبرز أبطال التوحيد ، وعميد مشايخ المنطقة . تلك حقائق عن ذلك الرجـل التاريخـي . عاصرته عن قـرب . وعرفت الكثير من خصالـه ونبله ونبل أصوله وكرم محتده ، وعراقة أصوله ، ونباهته ، وبُعد نظره ، وعشقه للمجد ، وصدق توجهاته ، وترفعه عن الدنايا وصغائر الأمور ، وهاهي خطابات الملك المؤسس تؤكد على ما ذكرت، ويصفـه بما هـو أهله من تمجيد وحفـاوة وتقدير ومحبة وعرفـان بالجميل يغنيني عن الزيـادة في الوصف فليس من سمع كمن رأى . وقالت العـرب : لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال . وللدلالة على عراقة محتده وكريم أصوله وسمو مكانته الاجتماعية فوالدته هـي شقيقة الشيخ عبد الوهاب المتحمي شيـخ قبيلة ربيعة ورفيدة عسير خلال النصف الأول مـن القرن الرابع عشر الهجـري. والمتاحمة لهم من المكانـة الاجتماعية والنسب الكـريم وانحصـار مشيختهم في قبائل ربيعـة ورفيدة عسير بدون منـازع . وقد حكموا

منطقة عسير خلال الفترة من عام (١٢١٥هـ إلى عام ١٢٣٣هـ) بداية من عهد الأمير محمـد بن عامر أبو نقطة المتحمي وأخيه عبد الوهاب بن عامر . وانتهاءً بالأمير محمد بن أحمد المتحمي . والمتحمي في اللغة العربية اسم وصفة للسيف.

ج. جهود الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في توحيد البلاد :

عاش الشيخ عبد الوهاب بـن محمد أبو ملحة في صباه مرحلـة التمزق التي مرت بهـا الجزيـرة العربية عامة والجنوب بصفة خاصة ، ولاشك أن ذلك قد أثر في وجدانه ورسـم في مخيلتـه مستقبلاً مظلماً إن لم يتداركها الله برحمتـه ويقيض لهذه الأمة من يخرجهـا من ظلامها وتمزقهـا حتى شاءت إرادة الله أن يخرج لها ذلك البطل المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) ، فسارع الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة إلى مراسلتـه والكتابة إليه قبل أن يتقابـلا أو يتعارفا وجهاً لوجه . وكأن آماله في وحدة البلاد والعباد قد انعقدت في شخص موحد الجزيرة العربية وناصر الشريعة الإسلامية ومطهر البلاد من الشـرك والاعتقادات الفاسدة التي عمت البلاد بسبب الجهل وندرة العلـم والعلمـاء وتفشي الفقر والنزاعات القبلية . وقـد أدرك الملك عبد العزيز بإيمانه الصـادق وفراستـه الحقة. أن الله الكريم العزيز قد يسر لـه من يناصره في جمع كلمة المسلمـين في شخصـ الشيـخ عبد الوهاب في منطقـة حساسة بعـد أن تنازعتها أطماع الحـكام المجاورين لها من جنـوب وشمال وغرب بسبب أهميـة موقعها وسعة مساحتها وكـثرة خيراتها واستمـرت المراسلات بينهما والثقة بينهما تـزداد قوة ومنعة على طول الأيـام . وأثبتـت الأحداث التي جـرت على أرض منطقة عسير منـذ وصول سمو الأمير عبـد العزيز بـن مساعد بن جلوي عام (١٣٣٨هـ) إليهـا وأول فاتح لها على رأس جيش قـوي أن وجد الشيـخ عبد الوهاب أبو ملحة مناصراً ومؤيـداً ومستشاراً لخبرته بأحوال المنطقة ومعرفته برجالها وقبائلها . ووضع أمواله وأسرته ونفسه في خدمة توطيد الأمر للملك عبد العزيز في منطقة عسير حيث إن الاستقرار في عسير يمهد لاستقرار الأحوال والأمور في منطقتي جازان ونجران . ولأن من طبيعة الأشياء حينما تنقل الأقدار الناس من حال إلى حال ومن عهد إلى عهد ولكون المجتمع في هذه المنطقة مجتمعاً قبلياً تحكمه أعـراف وقيم ومثل كريمة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية فقد جد على النـاس أمور لم يألفوهـا من قبـل حيث أصبح المنصوب المعـين أميراً على المنطقة مـن قبل المؤسس الملـك عبـد العزيز (رحمه الله) هو الحاكم في تصريـف الأمور والحكم الفصل في حل

أمـور الناس ومشاكلهم عن طريق القضاء أو الفصل من قبل الحاكم الإداري بعد جلب الخصـوم من قبل أخويا الحاكـم الإداري بطريقة لم يتعود عليهـا الناس ، وقد كان في كثـير مـن أولئك الأخويا خشونـة ورعونة حينمـا يتعاملون مع النـاس بطريقة لم يتعود النـاس عليها ، لما لها من أثر سيء علـى كراماتهم مما شجع الناس على طلب الحماية مـن حكامهم السابقين وما نتـج عن ذلك من الثورة على الحاكـم المنصوب الذي يلجأ إلى الشيـخ عبـد الوهاب أبو ملحـة ليتحصن في قصوره التي تقع في عـرق آل أبو ملحة بخميس مشيط حتـى يصل الجيش مـن الرياض للنجـدة لإعادة الأمـور إلى نصابها وقـد ترتـب على مثل هذه الإجـارة أن تعرضت قصـور الشيخ عبد الوهـاب إلى الحرق والتدمـير والنهب . ذلـك وأمثاله يُحسب للشيخ عبد الوهاب أبـو ملحة الذي نذر نفسه لنصـرة الملـك المؤسس مهما كانت النتائـج والتضحيات في سبيل أهـداف سامية توفر للأمـة كل ما تطمح إليه مـن أمن واستقرار ووحدة ترفع شـأن الأمة بين الأمم الأخرى . وتظهـر بعضـ الوثائق المتمثلة في البرقيـات التي صدرت من الملك عبـد العزيز وولي عهـده الأمير الملك سعود (رحمهما الله) أن الظروف والمحن التي واجهتهما في بدايات التأسيس أنهما كانا يطلبان من الشيخ عبد الوهاب إمدادهما بالعون من أموال وحبوب لتأمـين احتياجات الجيوش في الحروب التي واجهتهمـا من قبل المتمردين والطامعين ، ومنها برقية مؤثرة من الأمير الملك سعود ولي عهد والده آنذاك إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يستنجده فيها بإرسال احتياجات جيشه من مواد غذائية يتوقف على وجودها صمـود ذلك الجيش. فلـم يتوان الشيخ عبد الوهاب في الوفاء بمـا طلب منه إيماناً بأن الصديـق الصـدوق في وقـت الضيـق . وهكذا تظهر معـادن الرجال في وقـت الشدائد والمحـن ، وبرقية أخرى من الملك عبد العزيـز إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يطمئنه فيهـا أن ماله مـن نقود لدى الدولة لم تنس وأن عليه الصبر حتى تحوّل إليه بعد انفراج الشـدة . وهـذا غيض من فيض من مواقـف الرجولة والوفاء من ذلـك الرجل الكبير . وقـد ذكر لي رجل كبير في السن في مادة مسجلـة لديّ بالصوت والصورة أن الملك عبد العزيـز عرضـ على الشيخ عبد الوهاب في وقت مبكر أن يكون أميراً على عسير فاعتذر منـه بحجـة أنه لا يطمـع في منصب أو جـاه ، وأنه يعتـبر نفسه جنديـاً في جيش الملك عبـد العزيز ، وأن أعظـم مكسب يناله من وقفته إلى جانب الملـك هو تحقيق الأهداف الساميـة مـن هذه الحركة المباركـة، وأن الغاية هي أن يوفـق الله الملك عبد العزيز إلى

النصـر والتأييد لتحقيق آمال الأمة في الوحدة التـي يسعى إليها في تجرد ونزاهة يهون في سبيـل تحقيقها تضحيات النفس والمـال وتجاوز المغريات من منصب أو جاه أو مال . ومـمـا يؤكد صحة توجهات الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة في النصرة والتأييد للملك عبد العزيـز (رحمهمـا الله) أنـه لم تسجل على الشيـخ عبد الوهاب أنه حصـل على منافع ماديـة أو معنوية أو أنه استغل منصبه أو قربه من الملك عبد العزيز في تحقيق مزايا في شـكل أراض أو مكافآت أو رواتـب غير ما خصص له . فكل أملاكه من قصور أو مزارع أو بساتـين أو موالي فجميعها آلت إليه إما بالوراثة أو شرائها من ماله الخاص. كما أنه لم يسجـل عليـه أنه ضايق جاراً أو قريباً أو بعيداً في مال أو أملاك من مبان أو مزارع أو خـلاف ذلـك . كما أنه لم يستغل نفوذه أو جاهه في الإضرار بأحد أو الانتقام من حاسد أو جاحـد رغـم أن كل صاحـب نعمة محسـود . خاض الكثير من المعـارك على الحدود الجنوبيـة وجهات تهامة وطارد المتمردين على الوحدة في جـازان وأصيب برصاصة في فخـذه ومات وهي في جسمه وعانـى منها كثيراً . وفي رئاسته لوفد المفاوضات مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين إمام اليمن آنذاك حول الحدود ووضع حد للتعديات عليها خـير شاهد على جهده وجهـاده في الدفاع عن وطنه. حيث كان السفر آنذاك إلى اليمن في ظـل ظـروف مشحونة بالمخاطـر والفتن ووعـورة الطريق وفقدان الأمـان فيها يمثل مخاطـرة كبـيرة ويعرض حياته للخطر . ومع ذلك لم يـتردد في النهوض بالواجب على أكمل وجه . وقد أسهم بنصيب وافر في وضع اللبنات الأولى للإدارة في مدينة أبها التي تعتـبر مقر الإمـارة والإدارة المالية التي هـي عصب الحياة في استقـرار الأمور وتثبيت الأمـن وإرساء الدوائر الحكومية واختيار الرجـال الصالحين لملء الوظائف في مختلف القطاعـات لإدارة مصالح الدولة ورعاية أمور المواطنـين وتثبيت هيبة الدولة والقضاء على الفـتن والنزاعات القبلية حتى أصبح الجميع إخـوة ينعمون بالأمان بعد أزمنة من الفرقـة والحـروب والصراعات مما أتاح للمواطنين استثمـار وقتهم في بناء حياة توفر الرخـاء والبناء وتعويض مـا فاتهم قبل الوحدة من أمور يطـول شرحها من فقر وجهل وعـدم استقرار سمعنا من الرجال كبار السن عن معاناتهم السابقة حتى إن الكثير من النـاسـ [كان] يتهيـب الخروج مـن منزله ، أو العمل في مزرعتـه، أو قضاء حاجاته أو مصالحـه إلى جانب فقدان مشاريع التنمية في جميع مجالات الحياة المختلفة الصحية والتعليميـة والاقتصاديـة والاجتماعيـة التي غابت عن الوجود في فـترات ما قبل العهد

السعـودي الزاهر الذي وفر طفـرات هائلة في جميع مجالات الحياة . وعلى سبيل المثال لا الحصر عمت طرق المواصلات المعبدة جميع المناطق والمدن والقرى والمحافظات حتى أنــه تم ولأول مرة في تاريخ البلاد ربـط السروات المرتفعة بسهول تهامة المنخفضة رغم سلاسـل الجبال التـي ترتفع عن سطح البحـر في كثير من المواقع بحـوالي ثلاثة آلاف مـتر عن طريق أنفاق وشـق للطرق في سلاسل هذه الجبال بمـا يشبه المعجزات . حيث كانت وسيلة الاتصــال بين المرتفعات وتهامة هي الجمال والدواب التي كانت تقطع هذه الطرق في أيام شديدة الوطأة على الناس والدواب. والآن أصبحت السيارات تقطع هذه المسافـات خـلال ساعة واحدة بفضل الله ثـم بفضل هذه الوحـدة المباركة . وقس على ذلك ما تحقق من منجزات عظيمة في مقدمتها المحافظة على عقيدة الإسلام في صفاء ونقـاء على هدي من كتاب الله وسنة رسوله محمـد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بعيـداً عن الانحرافات والبدع والخرافات والضــلالات ، وهذه لعمر الحق نعمة من نعم الله الجليلـة لا يدانيها نعمة أخرى ، ولا يجاريهـا فضيلة مثلى ، وفي التمسك بها يتبعها مـن النعم مـا لا يُحصى من النعم كما وعد الله سبحانه وتعـالى بقوله " وألوّ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً " .

د. مبادرات في سبيل حفظ الأمن والنظام :

عرف عن معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة حرصه الشديد على مصالح الدولـة العليا وأخذه زمـام المبادرة في إطفاء نار الفتن قبـل اشتعالها وحل المشاكل قبل استفحالها فيما يتعلق بأمن الوطن واستقرار الأمور فيه . ومواجهة كل ما ينشأ عن ذلك بالسرعـة والحزم والعـزم دون تقاعس أو إهمال قد يلحق الضرر بمصالح الدولة العليا وهـو يتحمل في سبيل ذلـك كل المشاق والتضحيات الماديـة والمعنوية الناتجة عن شعوره بالمسؤوليـة تجاه مليكه ووطنه . وقد عرف عنـه الناس أن هذا الشعور بالمسؤولية كرجل دولـة بـارز يصاحبـه في نومه ، فهو في هذه الحالـة ينام مثل الأسـد في جميع مناشطه وراحتـه . فينام بعين ويبقي الأخرى يقظئ ويراقب بهـا جميع الأمور والأحوال في وطنه لا يهمـل شاردة أو واردة تغيب عـن ناظريه إلاّ ويسارع إلى مواجهتها وحلها دون انتظار لتعليمـات قـد تأخذ من الوقت مما يصعّب تلافي النتائج إذا لم تُحسم الأمور في حينه . وقـد لا يبلـغ الملك عبد العزيز بجهوده في هذا المجال حرصـاً على راحته وعدم إزعاجه لأن لـدى الملك من الأمـور الجسام ما يكفي لمعالجتها وصرف الجهـود إليها . مما ينم

عن حرص الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على راحة الملك عبد العزيز الذي يحمل هم دولة في طور التأسيس وتواجه الكثير من التحديات والصعاب التي تنوء بحملها الجبال لو حملتها . فالبلاد شاسعة مترامية الأطراف والأعداء يتربصون الدوائر ، ويتحينون الفرص . ويبحثون عن الثغرات ويحاولون الصيد في الوحل ، وسأذكر مثالاً واحداً عاصرته ويمثل دليلاً من أدلة كثيرة تعكس اهتمام الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة في مواجهة كل طارئ قد يؤثر على أمن الوطن واستقراره وسد كل ثغرة يدخل معها الأشرار لتقويض ما تم بناؤه ووضع أساسه . أو يسيء إلى سمعة الوطن ومنجزاته ؛ وذلك أنه في نهاية الستينيات من القرن الرابع عشر من القرن الماضي أن مئات من الحجاج يدخلون من الحدود الجنوبية بجمالهم وأحمالهم ويتجمعون في قرية تسمى درب العقيدة وتقع بين خميس مشيط وأحد رفيدة . وقد تعودوا على مدى سنوات سابقة على اتخاذ هذه القرية السعودية مكاناً لتجمعهم للراحة والاستعداد للسفر إلى مكة المكرمة . فهم يأتون إلى هذه القرية على جمالهم ودوابهم المحملة بمنتجات بلادهم من بن وحبوب وأقمشة وغيرها ليتدبروا بقيمتها توفير سيارات تحملهم من الخميس إلى مكة المكرمة وترك جمالهم ودوابهم لدى رعاة منهم ليعودوا عليها إلى بلادهم بعد أداء مناسك الحج والزيارة . وفي تلك السنة حدث بينهم هرج ومرج يحمل رياح فتنة تتعلق بالسوق من جهة وخلافهم مع مرتاديه وبسبب تخوفهم من البقاء في هذه القرية لمدة طويلة دون السفر إلى مكة المكرمة لعدم وصول السيارات التي تحملهم إلى مكة المكرمة لندرة السيارات التي تصل إلى منطقة عسير من مكة المكرمة عبر طريق وعر وغير معبد عن طريق الطائف فبيشة فخميس مشيط فأبها تقطعه في أربعة أيام إلى خمسة أيام في الأحوال الجوية العادية وفي مواسم الأمطار وجريان الأودية بالسيول تأخذ في سيرها من خمسة عشر يوم إلى عشرين يوم وأحياناً إلى شهر وقد عاصرت ذلك وقد أدى هذا الهاجس إلى شعور أولئك الحجاج بالخوف من فوات حجهم ومناسكهم فأحدثوا من الهرج والمرج ما يوحي بفتنة قد يراد منها سعيهم إلى الإساءة لسمعة المملكة وحكومتها. فسارع معالي الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة فور علمه بتظاهر الحجاج وما توفر له من معلومات عن نواياهم ولأنه لا يوجد من رجال الشرطة قريباً منهم سوى نقطة صغيرة في خميس مشيط تضم عدداً قليلاً من الأفراد ، ولأن هذا التمرد من الحجاج تم بعد صلاة عصر ذلك اليوم فلم تمض ساعة حتى جمع من المواطنين حوالي المائتين من

المواطنين المسلحين الذين تعودوا الاستجابة لأي نداء يبلغهم من الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة لثقتهم فيه واحترامهم له وأنه يعمل دائماً من أجل المصلحة العامة فبادروا سراعاً إلى تلبية النداء إلى جانب الرجال من أسرته وعدد كبير من مواليه . ولم تغب شمس ذلك اليوم حتى كان في وسط أولئك الثائرين من الحجاج فرحب بهم وطمأنهم أنهم في بلد الملك عبد العزيز وأنهم ضيوف عليه وأنه مكلف بطمأنتهم وتوفير أمنهم وسلامتهم حتى وصولهم إلى مكة المكرمة وأن ما ينقصهم من مال ومتاع وغذاء متكفل به فهدأ غضبهم وانفض جمعهم وهم يشكرونه ويدعون له بطول العمر والبقاء . ولم يمض يومان حتى كانت السيارات التي تقلهم إلى مكة المكرمة قد وصلت من مكة المكرمة حيث كان سبب تأخرها هي وعورة الطريق وطول المسافة . وأذكر وقد عاصرت ذلك أن تلك السيارات هي من نوع يطلق عليه ـ الماك ـ من صناعة ألمانية . وأذكر أن مالكها من سكان مكة المكرمة اسمه ـ السُّبَحِيّ ـ وكان ينزل في بيت رجل من قرية الدرب بخميس مشيط اسمه أحمد بن حسن رحم الله الجميع وكان يأتي بسياراته إلى الخميس لنقل الحجاج . واذكر أن جدلاً بين الحجاج القادمين من اليمن وبين صاحب هذه السيارات عشية يوم إذ كانوا يرغبون السفر معه إلى مكة عشية ذلك اليوم . وصاحب السيارات يصر على أن يكون السفر صباح الغد . ولم ينه هذا الجدل إلاّ تدخل عالم من الحجاج بقوله لرفقائه:(أليس الصبح بقريب) . فوافقوا على الانتظار إلى الغد . ودلت هذه الواقعة على حرص الشيخ عبد الوهاب على تلافي كل ما من شأنه تعكير صفو الأمن وتدارك وإطفاء نار الفتن قبل استفحالها .

وكان مشايخ القبائل ووجهاؤها وأعيانها وعامة الناس يلجئون إليه في حل مشاكلهم والصلح على يديه فيما ينشأ بينهم من خلافات ثقةً في نزاهته وعدالته وإلمامه بالكثير من أحكام الشريعة الإسلامية التي يقبلون بها. لعلمهم بأنه يعمل ذلك ابتغاء وجه الله. وهو يقوم بما يترتب على قدوم الناس إلى مقر سكنه بواجب الضيافة والإكرام تأليفاً لقلوبهم وعملاً بما جبلت عليه نفسه الكريمة من صفاء ونبل غاية وأخلاق عربية أصيلة بهرني في التمسك بها وتحمل تبعاتها من مال ومشقة على سبيل راحته وصحته . وفي كتب الرحالة أمثال عبد الله فلبي وكتاب فؤاد حمزة في بلاد عسير وكتاب محمد عمر رفيع في ربوع عسير ما يغني عن الإطالة والشرح، حيث كانت وجهتهم للقادمين من الرياض ومكة المكرمة هي قصور الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في خميس

مشيـط حيـث يجـدون الراحة والإكـرام وكل معاني الضيافـة العربيـة الأصيلة . وتلك المجالـس الفواحـة برائحة العـود والبخور وموقد النـار التي لا يخبـو أوارها في مجلس الضيافـة لا ليـلاً ولا نهـاراً ، وصيفاً وشتـاءً. ومولاه محبـوب بجلبابه الصـوف ودقلته الصـوف وخنجره القيم الثمين وعقاله وغترته الثمينة زبد الرحال والمخصص من قبل سيـده في حال حضوره وفي غيابـه، فهو رئيس البروتوكول المنوط بـه استقبال الضيوف وإكرامهم وتوفير وسائل الراحة لهم ودليلهم في التنزه بين المزارع والبساتين حتى تنتهي مهمتهـم وضيافتهـم وفق توجيهات سيده إن كان حاضـراً وعند غيابه في أبها لإدارة ما نيط به من مسؤوليات . فإن مسؤول التشريفات يتلقى التوجيه من سيدته الشيخة سراء بنت عبد العزيز بن حسين بن مشيط زوجة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وشقيقة الأمير سعيـد بن عبد العزيز بـن حسين بن مشيط شيخ شمل قبائل شهـران العريضة . وهذه السيـدة العظيمة لها من المواقـف المشهودة والأعمال البـارة والشجاعة والكرم ما يدل علـى رجاحـة عقلها ونبـل أصولها وعراقة نسبها مـا أهلها لأن تكون سيـدة قصر بهذا الحجـم وهـي في الحروب فارسة وعند غياب زوجها في عملـه في أبها تشرف من خلال مواليها وخدمها علـى استقبال ضيوف زوجها والقيام بواجب الضيافة على أكمل وجه. ومـن المواقـف التي تحسب لها حينما دخـل عدد من الجيش اليمني الحـدود السعودية وتمركـزوا في محافظـة سراة عبيـدة أوائل العقد الخامس من القـرن الماضي ونهوض قبائـل عسير ومشايخهـا وفي مقدمتهم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحـة والشيخ سعيد بن مشيط وبقية المشايخ في التصدي لذلك العدوان الآثم بينما يصل الجيش من الرياض. وعنـد وصول الجيش من الرياض إلى خميس مشيط ولكون مشايـخ المنطقة وقبائلهم يصـدون العدوان على الحدود فقد أرسلت الشيخة سراء دعوة إلى قادة الجيش وعموم الجيـش إلى مناسبة عشاء كبـير بمناسبة وصولهم إلى الخميـس وتحمل زوجها جميع تكاليـف هـذه المناسبة. وأصبح الجميـع في اليوم التالي يتبادلون هـذا الحدث الفريد. فيقـول بعضهم لبعض كنـا في ضيافة امرأة البارحة . حدثني بذلـك صديق من أهالي شقراء كان والده في ذلك الجيش . ونقل الخبر إلى الملك عبد العزيز (رحمه الله) فسرّ لذلـك الخبر . وكان (رحمه الله) يردد أنه ليس لأحد فضل بعد الله سوى لعبد الوهاب أبـو ملحـة في الجنوب وابن مبيريـك في ينبع . ومثل هذا القـول الكريم من رجل عظيم جمع كل الفضائل في شخصه الكريم أن يكون وفياً مع رجاله الذين وقفوا إلى جانبه في

العسـر واليسـر والمنشط والمكره . كما كان لذلك الموقف أثـره الحميد لدى الأمير الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته حيث حفظ لهذه السيدة العظيمة مواقفهـا في ذلـك الموقف وغيره من المواقف حينما كانت رسـل الملك عبد العزيز رحمه الله ورجالاته يفدون إلى منطقة عسير حيث وجهتهم قصور أبو ملحة في عرينه بخميس مشيـط فيجدون الراحـة والضيافة بعد عناء سير طويل . وسـواء كان الشيخ أبو ملحة موجوداً أو غير موجود فسيدة القصور قائمة بواجب الضيافة ومولاها محبوب في ساحة السـراي بقامته المديدة ولباسه المهيب يردد أمام الضيوف القادمين من جميع الجهات كلمة: إرحبوا يا ضيوف.. حياكم الله فيقودهم إلى البهو الكبير المسمى مصر وبهو آخر اسمـه العراق . فيقدم لهم البخـور بسخاء حيث تسري نسماته وعبقـه أنحاء القصر. ثـم يقدم القهوة مع التمر وأنـواع الفاكهة فتنشرح صدور الضيـوف. فالبساتين عامرة بمختلف الثمار والمخازن ملأى بالخيرات ثم يدعون إلى بهو السفرة الواسع حيث موائد البر والسمن والعسل وليس البر من القمح العادي ، كما أن السمن ليس عادياً وإنما من نـوع الرضيف العالي الجـودة . وكذلك العسل الخالي من أي عيـب أو ما يشوب . والبر يقـدم علـى شكل عريكة تأخذ الشـكل الأسطواني فلا يشبع آكلهـا للذتها وهي تقدم في الجنـوب في مواقيت ثلاثة : في الصباح الباكر ، وفي الضحى قبل الغداء الذي تقدم فيه الذبائـح مـن الخراف السمينة وفي العشيـة بعد العصر . وهـذه الوجبات الفرعية من الـبر والسمن والعسل والتمـر وجمع من الفاكهة المحلية المحيطـة بصحن البر والسمن ثـم يتوج ذلك كله بوضع المدخن علـى جانب السفرة وبذلك تكمل مواصفات السفرة في بيـت ذلـك الرجل الكريم أبو ملحة ليعبر بها عما تجيش به نفسه من حفاوة وإكرام لكل ضيـف يفـد عليه .وفي المساء بين المغـرب والعشاء تقدم الذبائح مـن الخراف ثم تقدم القهـوة والشاي ويحلو السمر على حكايات من الماضـي والحاضر وما يشغل بال الناس مـن أمور حياتهم. وقـد توسعت في شرح أصول الضيافة عند العـرب لتوثيق ذلك أولاً . وثانيـاً ليتعرف شباب هذا الزمن على عادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم الذين حافظوا على قيمهم ومثلهم السامية التي يحث عليها دينهم الحق . لعل هؤلاء الشباب في خضم هـذه العولمة وطغيان وسائل الإعلام المختلفة وتطور وسائل النقل التي تنقل الإنسان من بلـد إلى بلـد في ساعات قليلة مـن بيئته المحافظة إلى بيئات مختلفـة ومفتوحة تحكمها الأمـور المادية والمصالـح الفردية ممن لم يكن لديه أساس راسـخ من أمور وأخلاقيات

دينــه وعــادات وتقاليــد مجتمعه المحافظ فقــد يجرفه تيــار التغريب والانبهــار بما قد يــراه مــن تقدم مادي يفتقــر إلى روح الديــن وأخلاقيات التعامل الإنســاني التي تحفل بهــا المجتمعات الإسلامية والعربية فيعود من وقــع في الفخ وقد رجع خالي الوفاض من قيمــه ومثلــه العليا فيتحول إلى معاول هدم يهدم بها ميراثــه الديني ومقومات مجتمعه المثالي ويبشر الناس بما رآه من تفسخ وانحلال وسفور وتعرٍ وشراب محرم وأندية الليل الحمــراء ودور السينما التــي تعرض من المشاهد الفاضحة ما يــراه ذلك العائد المسخ تطــوراً ونهضــة وتقدماً وهــي أبعد من ذلك حيــث التبس عليه الأمر وفقــد القدرة على التمييــز بين الحق والباطل وسقط في وحل الخطايا فاستمرأ العيش في ذلك الوحل فهو حينما يعود إلى بلده المحافظ ومجتمعه المسلم لا يجد فيه ما وجده في غربته من انحلال وتفسخ ، فيجند نفسه للتبشير بما رآه وأدمنه في غربته ليكمل مسيرته نحو الهاوية غير مبال بما عليه النسبة العظمى في بلده من تمسك بالدين والقيم والمثل السامية . وهؤلاء بفضــل الله قلة قليلة وضئيلة لا تحمل من العلوم إلا اسم الشهادة التي يحملها وقد ترك مضمونها وانصرف إلى ما يحمله فكره المظلم من أفكار سوداء سولت له نفسه المريضة أنهــا نافعة ومفيدة وما هي إلا الخراب والدمار لــكل فضائل الإسلام والأخلاق العربية الأصيلــة التي يجب أن نحافظ عليها ونحميها وندافع عنها لنلقى الله ونحن ثابتون على دينــه الذي ارتضاه لعبــاده ومن تولى وتنكب عن طريق الهدايــة فهو من الخاسرين ولا يلومــنّ إلا نفسه وهو في الآخرة من الخاسرين والنــادمين . هذه خواطر حول ما يلاحظ مــن أمور جــدت على أحوال النــاس في الوقت الحاضر ومــا كان عليه سلفهم من تمسك بدينهــم وأخلاقهم ســواءً في حضرهم أو سفرهــم . وقد سجل التاريــخ لأولئك السلف الخالــد في سفرهم للتجــارة والبحث عن الرزق والكسب أنهم نشروا إسلامهم في شرق آسيــا وإفريقيــا ووسطها وفي غربهــا وجنوبها من خلال سلوكهــم وأخلاقهم وتمسكهم بأمــور دينهم وتعاملهم مع الآخريــن على أساس ثابت من شريعــة الإسلام ، وهذا أمر يــدل علــى أن الإسلام دين فطرة يقبلــه العقل السوي والنفــس السليمة لما فيه من خير وصــلاح وحسن خاتمــة . تلك أخلاق السلــف ومن عاصروا عصر الشيــخ عبد الوهاب بــن محمــد أبو ملحــة [تأسوا بهم وكانوا مثــالاً] من تمسك النــاس بإسلامهم . وكان (رحمه الله) خير مثال للمسلم المتمسك بدينه الذي يعتز بعروبته وأصوله الكريمة التي تمثلــت في سلوكه وتعاملــه وأخلاقه وتعاونه مع الملك عبد العزيــز (رحمه الله) مؤسس

هذه الدولة في ترسيخ قواعد وأسس قيام هذه الوحدة المباركة ودعمها ومؤازرتها والذود عنها وحمايتها والدفاع عنها . وقد أثبت (رحمه الله) أنه على قدر المسؤولية وأنه يحمل بين جنبيه قلب أسد ناصع البياض لا يعرف الخوف أو التراجع أو التخاذل . وقد عرف بصراحته الفذة التي لا يجامل فيها أحداً مهما كان مركزه أو وظيفته ، وأعرف من ذلك مواقف مع شخصيات مهمة في الدولة كان يقارعهم الحجة بالحجة ولا يتراجع أمامهم بأي حال حينما تكون مصلحة الدولة هي الهدف والغاية لا يخشى في ذلك لومة لائم رحم الله معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وجزاه الله عن أمته خير ما يجزي عباده الصالحين .

هـ. جوانب من شخصيته وأصوله القبلية :

هو زعيم قبلي بارز ورجل دولة من طراز رفيع ومن أبرز صناع الوحدة مع قائدها الفذّ الملك عبد العزيز . قام بمهام حربية واضطلع بمهام سياسية في رئاسته لوفود والتفاوض مع إمام اليمن الراحل يحيى حميد الدين ودافع عن حدود بلاده بجسارة وأخمد ثورات المناوئين للوحدة وبذل في ترسيخ قواعد الوحدة تضحيات تسجل له بمداد من نور وسيبقى اسمه مضيئاً في سجل الخالدين من بناة هذا الوطن حتى استقرت الأمور وهو متحدث لبق شديد الوضوح والصراحة . يكره الخداع والمناورة والكذب ويدخل في صلب الموضوع مباشرة . لا يداري أو يقف في منتصف الطريق في عرض وجهة نظره بل يتجاوز عبارات المجاملة التي لا تحقق الوضوح وصولاً إلى الغاية التي تقطع الشك باليقين . وهو أيضاً يكره التراجع عن أي أمر هو مقتنع بصوابه وخصوصاً ما يتعلق بمصالح الدولة العليا ولعل أصوله القبلية قد منحته دعماً في وقوفه في مركز الصف الأول ومواجهة الأمور من مكان مرتفع يبرز ما وهبه الله من مواهب نفسية وعقلية ونظرة ثاقبة لمختلف ما يواجهه من أمور أو معضلات أياً كان نوعها ليتخذ قراره دون وجل أو تردد . وهو في أصوله يرجع إلى سلسلة من القبائل العربية الأصيلة ذات الأمجاد في تاريخ الأمة في إبائها وأصالتها وعلو همتها ونبل مقاصدها وإسهاماتها في الفتوحات الإسلامية التي سجلت في تاريخها أنصع الصفحات . فهو من الرشدة الذين وفدوا من بلاد قحطان ومن بلدة الحمرة على وجه التحديد وصولاً إلى بلاد شهران حيث خصوبة الأرض وسعتها ووفرة المياه وكثرة خيراتها حيث التنقل بين القبائل ليس بدعة . فقبائل الجنوب في غالبيتهم أبناء عمومة أصولهم واحدة وانتماءاتهم متعددة

لأنهم فروع متعددة خرجت من أصل واحد . وقد شجعهم على الهجرة إلى بلاد شهران ما تتمتع به بلاد شهران من صفات سبق شرحها رغم ما ينشأ من خلافات جسدتها الانتماءات الفرعية رغم وحدة أصولها الأساسية ومن هنا وصل الرشدة إلى بلاد شهران التي وصفها أحد الرحالة وهو يعني خميس شهران كما كانت تسمى في عهد مشايخها السابقين من آل حمدان بأنها جوهرة بلاد عسير . وكان الهدف من الهجرة هو إيجاد حياة أفضل ومستوى معيشة أكمل في منطقة اشتهرت بصفاتها السابقة فنزح الرشدة إلى خميس شهران زمن مشايخها من آل حمدان واحتفظوا بنسبهم وتواصلهم واجتماع كلمتهم حتى نشب الخلاف بين أولئك الرشدة ومشايخ شهران من آل حمدان وما نتج عن ذلك الخلاف من مقتل كبير الرشدة وهو سعد بن حسين آل غنام الرشيدي وعدد كبير من جماعته الرشدة على يد سعد بن حمدان شيخ شمل قبائل شهران وجماعته من فخذه قحافة ولهم من السمعة الحسنة والشرف ما ورد في كتب التاريخ . ولعدم قبول سعد بن حمدان بالخضوع لحكم الأتراك المتواجدين في عسير ورفض أوامر أمير عسير من آل عائض آنذاك مما حمله على إقامة حملة من بعض قبائل قحطان للإطاحة بشيخ شمل قبائل شهران وتنصيب شيخ من ورثة سعد بن حسين الرشيدي ليكون شيخ شمل على قبائل شهران منذ عام (١١٨١هـ) حتى الآن . وبهذا أصل إلى الإجابة عن أسئلة كثير من الناس .. من هو الاسم الذي تنسب إليه قبيلة آل إرِّشيدّ كما يتم نطقها بين سكان خميس مشيط التي تسكن في هذه المحافظة . ومن ضمنهم معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي ينتسب إلى الرشدة فإلى من ينتسب الرشدة ؟ فأقول وبالله التوفيق :

و ـ آل ارْشيد :

ينطَق عَموم السكان اسم قبيلتهم بالعامية فيقولون إرِّشيد والصحيح هو رَشِيد كما سيأتي بيانه . ومثل هذا التحريف جاء في اسم الفخذ الذي ينتمي إليه آل مشيط وهو: آل غَنُّوم . والصحيح آل غنام وهو جد كبير الرشدة في زمانه فأبدلوا ألف المد بواو من أجل التخفيف في النطق ولغلبة العامية على الفصحى فقد انسحب الأمر على كثير من الأسماء والكنى والأسر حتى عصرنا الحاضر . وبعد انتصار السلطة في عسير للرشدة عام (١١٨١هـ) تم إطلاق اسم جد الرشدة الذين قدموا من الحمرة من بلاد قحطان إلى بلاد شهران ليكون اسم القبيلة في خميس شهران هو آل رشيد نسبة إلى

جـد الرشـدة وهو: رَشيد بن الحباب بن عبد الله بـن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بـن جلـد بن مذحج .. كما ورد في كتب الأنساب ولعل هـذا الإيضاح يضع إجابة واضحة على تساؤلات الكثير من الناس ومنهم مثقفون وأصحاب درجات علمية عالية حول هذه التسميـة لقبيلـة آل رشيد التي تحتفظ بموقعها في خميس مشيـط كما يطلق عليها منذ حـوالي ستة عقود . وعليه فقد أوضحت النسب الـذي يرجع إليه الرشدة ومنهم معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة وأسرة آل مشيط الكريمة وجميع من ينتسب إلى فخذ آل غنوم من قبيلة آل رشيد بخميس مشيط .

ز. جوانب إنسانية واجتماعية في حياة الشيخ

تميز (رحمه الله) بتعامل إنساني رفيع بمن يقابله أو يستضيفه أو يجاوره ، وقد تعـود الضعفـاء والمساكين من القبائل المختلفة بالنزوح مـن ديارهم لأسباب اقتصادية ومعيشيـة في ظروف قاسيـة صاحبت إنشاء المملكـة العربية السعودية بعـد سلسلة من الحـروب وعـدم الاستقرار عانـى منها سكان المنطقـة جميعاً حتى استقـرت الأمور في العهـد السعودي الزاهر وكان أولئـك الضعفاء والمساكين يهاجرون من قراهم ليجاوروا معالي الشيخ عبد الوهاب لينعموا بعطفه ورعايته وتوفير ما يحتاجونه من غذاء وكساء ورعاية مدة بقائهم . وكان (رحمه الله) يأمر الطباخين عنده بتأمين إفطارهم وغدائهم وعشائهـم من خلال قدور كبـيرة ملأى باللحم والأرز والخضـار، وكان يسعد بكثرتهم وقد عاصرت حالة من مئات الحالات وذلك أن رجلاً (عجوزاً) مع ابنتين شابتين جاءوا مـن قريتهم البعيدة وسكنـوا بالنزل الملحق بمسجده الواقع أمـام السراي الكبير وكان ذلـك الرجل النازح مقعداً ولا يملك من متاع الدنيا شيئاً فلما صلى الشيخ المغرب تفقد تلـك الغرفة فوجد ذلك النازح في حالة يرثى لها مـن شدة الجوع فجلس بجانبه وطلب لـه ولبناته أكلاً يلائـم حالة ذلك النازح وأقعـده ثم أسنده إلى صـدره وأخذ يبل ريقه الناشـف بالأكل السهل البلع حتى اطمأن عليه وعلى بناته واستمر يداوم على ذلك حتى تعافـوا وشفوا وهكذا هـو (رحمه الله) مع من يقصده وينزل بجواره أو يحتاج إلى عونه ومساندتـه . أمـا تعامله مع مواليه على كثرتهم فأمـر يسجل له بمداد من الذهب . فقد استن سنة حميدة بينهم إذ خصص يوم الجمعة لتوزيع احتياجات كل أسرة منهم بعدد مـن الكيلات (المُد) مـن الحبوب ليكفي كل أسرة في الأسبوع بحيث تغطي احتياجاتهم بسخاء وكفاية في زمن عزّ فيه حصول الناس على كفايتهم من الغذاء للظروف السابق

شرحها التي كانت تمر بها البلاد إلى جانب تأمين كسوتهم وتأمين تكاليف زواجهم وتحمله لجميع الأعباء دون كلل أو ملل وقس على ذلك من تكاليف الحياة الأخرى . وفي استضافته للملك سعود (رحمه الله) في عام (١٣٧٣هـ) وقد كنت شاهداً على ذلك وأحد المرشحين للخطابة أمام جلالته ما يؤكد سخاءه وحفاوته بذلك الملك الجليل وجميع صحبه ومرافقيه من موظفين ومرافقين وحرس بمواكبهم التي ملأت الساحات والطرقات ومع ذلك استوعبهم في السراي الكبير وقبل ذلك كان المضيف الرئيسي للجيوش التي وصلت منطقة عسير إبان صد العدوان عن حدود المملكة وقمع ثورات المشاغبين ومن نقضوا العهود والمواثيق. فكان معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة أول من استقبلهم واستضافهم وقدم من المساندة والدعم والمؤازرة وصدق التوجه وقوة الرأي والمواقف الشجاعة ما مكن تلك الحملات من تحقيق أهدافها حتى استقامت الأمور في هذه المنطقة وغيرها كما تمنى ذلك الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) .

هذه ملامح من حياة رجل فذ . لم أتمكن من إيفائه حقه كما ينبغي من التمجيد والإحاطة بجوانب كثيرة من حياته وجهاده ونبله وصفاته وأخلاقه واعتزازه بالملك عبد العزيز حتى إنه سمى ابنه عبد العزيز باسم الملك عبد العزيز وسمى ابنته الشيخة نورة باسم صاحبة السمو الذائعة الشهرة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الفيصل آل سعود . ولن أنسى زوجته الشيخة الجليلة الأميرة سراء بنت عبد العزيز بن حسين بن مشيط . صاحبة المواقف المشرفة والسيرة الجليلة والصفات النبيلة والتي تستحق أن تسجل سيرتها ومواقفها للاقتداء بها فقد ضربت أروع الأمثلة في كثير من الأمور والمواقف التي تجسد الأخلاق الإسلامية والعربية الأصيلة التي نفتقدها في غير زمانهم .

ح- الختام والاعتذار :

إني لأعتذر منك يا صاحب السيرة العطرة فمثلك تتقاصر عنه الألقاب ويعلو فوق الصفات ، فأنت يا صاحب المقام الرفيع سيبقى اسمك وسيرتك وشخصك العظيم بارزاً في صدارة سجل الخالدين . ويعذر من يتكلم عنك بما لا يليق بك إلا من عاصرك وعرفك عن قرب وأكرر مقولة العرب الخالدة : لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال . فسلام عليك في دنياك وبرزخك وآخرتك ، نور الله قبرك وثبتك على صراطه المستقيم،

وأنزلـك في جنات النعيم . فقـد وسعت رحمته كل شيء . اللهـم رحماك بعبدك الشيخ عبـد الوهـاب بن محمـد أبو ملحة . يـا أرحم الراحمـين . وصلى الله وسلـم على نبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . والحمد لله رب العالمين.

العبـد الفقـير إلى عفو ربـه ورحمته ومغفرتـه : إبراهيم محمد فائـع الألمعي عسيري . خميس مشيط (١٤٣١/٤/٢هـ) .

النص الأصلي للرسالة السابعة

(٩٠) (١٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه التي
لا يحصيها عدد ويتقاصر الزمن والعقل عن الحصر فله
المنة والفضل أن أنعم على عباده المسلمين بأعظم نعمة وهي
نعمة الإسلام. وصلاة وسلاماً على عبده ورسوله محمد بن
عبدالله خاتم أنبيائه ورسله وأعظمهم منزلة لدى الحكيم
العليم. أما بعد:
سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الموقر
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها وصاحب المصنفات
القيمة التي سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية عن موضوعات
شملت العديد من أحوال وتاريخ منطقة عسير بصفة خاصة
والمنطقة الجنوبية بصفة عامة سلطت الأضواء على كثير من
الأمور عفى عليها الزمن وطواها النسيان ودفنت في صدور
الرجال الذين عاصروا الأحداث بعد أن وافاهم الأجل إلا
ما تمكنت من تسجيله من رجال ثقات كان لك بعد الله الفضل
في كتابته وتوثيقه قبل أن يغيبهم الموت ومنهم الشيخ الفاضل
وصاحب المواهب العديدة والثقافة الموسوعية ومن قدر الله له
أن يتخرج على يديه مئات من الرجال الناجحين الذين اقتدوا به
واقتفوا أثره وقسم على السمع والبصر. إنه الأستاذ الشيخ
محمد بن أحمد أنور عسيري رحمه الله. وكذلك الأستاذ الشيخ عبدالله
بن عبدالرحمن بن الياس الذي وثق معلومات مهمة عن خروج آخر
أمراء عسير رحمهم الله بطريقة مشرفة تنم عن احترام الملك
عبدالعزيز رحمه الله في التعامل الإنساني والرقي مع خصومه
تقديراً منه لمكانتهم وتاريخهم تجلى ذلك في استقبالهم وإكرامهم وفق
القواعد العربية الأصيلة التي جبل عليها الملك عبدالعزيز رحمه الله
فكان لم شمل البلاد والعباد في إطار يشبه المعجزات تحت راية
التوحيد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن كتاب الله وسنة
نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. دستور هذه البلاد
ومنهج حياة للبلاد والعباد وبذلك يبقى البنيان ويدوم الاستقرار
ويحكم الأمن ما بقيت الأمور تسير حسب الأعراف وعلى الكتاب
والسنة النبوية المطهرة التي أثبت التاريخ أنهما صالحان لكل
زمان ومكان وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ما يدل على

A 2130

إن كتابه وسنة نبيه هما الملاذ الآمن لكل جيل يسير وفق أوامر
الله وسنة رسوله الكريم وفي التاريخ من العبر والعظات ما
يؤكد أن الالتزام بمنهج الله هو سبيل النجاة للبلاد والعباد .
أيها المؤرخ الفارس الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس
السلام عليك ورحمة الله وبركاته وأستميحك العذر في أني قد أطلقت
لقلمي العنان في أمر مهم يتعلق بوجود كل إنسان على ظهر هذه
البسيطة ممثلاً في قوله تعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .
وأعود إلى موضوع الاستمارة التي وردتني من شخصكم الكريم وتاريخها
٢٠/١٠/١٤٢٠هـ حول ما تعرف معرفته عن معالي الشيخ عبد الوهاب
بن محمد أبو ملحة رحمه الله ممن عاصروه أو عرفوا عنه من معلومات
تهم التاريخ والمؤرخين لإخراج ذلك في كتاب يليق بمنزلة الشخصية التي
أثرت إيجابياً في وحدة المملكة العربية السعودية ومشاركته في أحداثها
الحربية والسياسية والإدارية والمالية والتعليمية والاجتماعية ودعم
الأمن والاستقرار في المنطقة الجنوبية بصفة عامة ومنطقة عسير
بصفة خاصة . ولأهمية الموضوع ولكون هذا الرجل شخصية تاريخية
ورجل نادر المثال وعصامي موهوب وتاريخه حافل بالأحداث الجسام
وقدّم فدياً للوطن كل ما يملك من نفس ومال وأسرة وعشيرة كل
ذلك دعماً للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله في سبيل تحقيق هدف
سام هو جمع ما تفرقه من بلدان جزيرة العرب بعد قرون طويلة تشرذم
العرب وانقسم المسلمون في إمارات صغيرة لا حول لها ولا قوة في مواجهة
أطماع الاستعمار وأطماع المتناحرين على الحكم والصراع على إرضاء
شهوات الأنانيين فوقفوا على أبواب الزمن يتفرجون ويتأخرون ولا
يتقدمون حتى قيض الله لهم توحيد البلاد والعباد رجل صادق المنهج
صاحب عزيمة لا تنثني ورسالة سامية الغاية وفكر متفتح يسبق
الزمن ويسعى دون كلل أو ملل نحو هدف لا يستطيع الوصول إليه
إلا من يتحلى بالسلوك . إنه البطل الخارق للعادة والملك الأسطورة
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله حيث التف
حوله من الرجال التاريخيين من وقفوا إلى جانبه وحاربوا معه
وآزروه بكل أرواحهم ودمائهم وأموالهم وأهلهم ومنهم صاحب
هذه السيرة الحميدة البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي كان
عين الملك عبد العزيز على جنوب المملكة العربية السعودية الساهر

ص ٢ (١٢٨) ٢٢

على تحقيقه الغاية في لم شمل البلاد والعباد تحت راية التوحيد
والقضاء على ثورات المعادين للوحدة الذين لا يريدون إلا الانفصال الحتم
حيث نهض معالي البطل الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة بواجبه
نحو ذلك على أكمل وجه ودخل التاريخ من أوسع أبوابه وخلد
اسمه في سجل الخالدين وخلف من الذكر الحسن والذكريات ما
يملأ الكثير من السطور. وليس من سمع كمن رأى فقد كتب
الله لي أن أعيش فصلاً من حياته. وأن أراه عن قريب وأنه
قد اختارني عام ١٣٧١هـ أن أكتب بعض رسائله الى وكيل وزارة
المالية في حينه الشيخ محمد السليمان. كما عاصرت بعض الأحداث
التي حدثت أثناء حياته والتي واجهها بما عرف عنه من شجاعة
وحكمة ودراية بمعالجة أمور الدولة. هذه مقدمة لابد منها وعلي
أبدأ بالحديث عما يعلم عن هذه الشخصية الهامة:

تمهيد:

تعرفت على معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة عام ١٣٦٢هـ
وهو يشغل منصب رئيس ماليات الجنوب من ظهران الجنوب وجازان
والمراجع مالية القنفذة والشريك مع أمير مقاطعة عسير في ادارة
أمور المنطقة كما تدل البرقيات الصادرة من الملك عبد العزيز رحمه الله
الى الأمراء الذين تولوا منصب امارة عسير. كما عرفته عن قرب كلما
تقدمت في العمر حتى تاريخ وفاته في نهاية عام ١٣٧٤هـ رحمه الله حيث كان
لوفاته وقع الصدمة خصوصاً بعد ان فجعت الأمة بوفاة الملك المؤسس
الملك عبد العزيز رحمه الله بفترة وجيزة وبعد وفاة الملك المؤسس. وبفقد
الشيخ عبد الوهاب ابو ملحة شعر الناس في منطقة عسير بفراغ كبير لمكانته
بين الناس ولأنه كان الضمانة لاستقرار الأمن والأمور في الجنوب وأن
وفاته قد خلفت فراغاً كبيراً من الصعب وجود من يملأه وقد عاصرت
حيرة الناس وفاجعتهم بوفاته وقد رأيت مئات من الناس يوم وفاته
وقد ملأوا باحات السراي الكبير والساحات المحيطة به وهم يبكون
بل ان بعضهم سقط مغشياً عليه من هول الفاجعة. وقد رأيته
في حفل افتتاح مبنى المدرسة السعودية الذي تكفل ببناءه من
ماله الخاص بقرية الدرب بخميس مشيط والذي كان له الفضل بعد
الله في الحصول على موافقة الملك المؤسس في احداث هذه المدرسة
سنة ١٣٥٩هـ حيث ضمت الطليعة الأولى من أبناء وشباب خميس
مشيط حيث خصها بالكثير من الرعاية والاهتمام من فرش وحصر

ص ٤ ص ١٢٩ (٣)

وحفر بئر وتوصيل مياهها إلى المدرسة من أجل الوضوء وإقامة الصلوات، وإنشاء حديقة صغيرة فيها بعض الزهور والفواكه وبعض الأشجار التي نعتني بها طلاباً ومعلمين. كل ذلك قد عاصرته طالباً ومعلماً. وقد تطور ذلك في صورة فوتوغرافية بكاميرتي الخاصة وذلك عام ١٣٧٧هـ وقد سلمت الأستاذ الدكتور المؤرخ غيثان بن علي بن جريس مجموعة من هذه الصور التاريخية الهامة لدعم البحوث والدراسات التي تقدم في هذا الشأن خدمة للباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ هذه المنطقة التي عانت من العزلة والنسيان وانتشار الجهل لعدم وجود التعليم والمدارس قبل العهد السعودي والوحدة المباركة التي آخت بين الناس بفضل الله ثم بفضل قيام المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ومن التف حوله من رجال كبار في إنشاء هذا الكيان الكبير ومنهم الشيخ الجليل عبدالوهاب بن محمد أبوملحة رحمه الله والذي بذل جهوداً كبيرة في تخفيف حلم الناس في وحدة لم تكن في الحسبان بسبب الصعوبات والتحديات المادية والجغرافية وصعوبة فترة الاستعمار على أكثر بلاد العرب في حينه. إلا أن عزائم الرجال كانت أقوى من تلك التحديات فتحقق الحلم بفضل الله ثم بفضل التضحيات التي قدمها أولئك الرجال العظام ومنهم صاحب هذه السيرة الذي نسجل له بعض حقه في توثيق تاريخه لتعرف الأجيال فضل الرجال في هذا الإنجاز الإنساني والحضاري الوحدوي وما نشأ عنه من أمن واستقرار وتقدم بسط ظلاله على جميع نواحي الحياة ونعمت به جميع الأجيال التي قطفت ثمار جهود أولئك الرجال ونعموا بأحلام بيتهم بها أولئك البناة الذين قدموا أرواحهم ودماءهم رخيصة في سبيل الله ثم في سبيل قيام وطن شامخ العزة والقوة ليقف منيعاً ثابتاً في وجه الطامعين والحاقدين سنده وحمايته هذا الدين العظيم دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده المسلمين: إذاً من هو صاحب هذه السيرة؟

نسبه:

إن خير من يتحدث عن نسبه هو أحد أحفاده ممن نهل من معين العلوم والمعارف والثقافة الشيء الكثير وتحمل عبء الكثير من المسئوليات في سبيل خدمة وطنه ومجالات الخير والإحسان فكان أول من أسهم في إنشاء جمعية البر وعمل فيها لفترة طويلة ثم دعا إلى إنشاء الغرفة التجارية والصناعية بأبها وترأس مجلس إدارتها. ثم تم اختياره عضواً بمجلس الشورى ولا يزال يعمل به حتى الآن. إنه الشيخ عبدالله بن سعيد بن عبدالوهاب بن محمد أبوملحة الذي نشر

حيث أصدرتها في مجلة الدارة العددان الثالث والرابع في مجلد واحد يحمل رقم السنة الرابعة والعشرين والصادر في ٥ / شوال / ١٤١٩هـ تحت عنوان رواد في تاريخنا الحديث وذلك بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية أدام الله بقاءها وأحاطها برعايته وحفظه في ظل ولاة أمرها من أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهم الله الطيبين ورضي. وقد أورد الشيخ عبدالله بن سعيد ابوملحة عن نسب جده ما يلي :

هو عبدالوهاب بن محمد بن علي بن سلطان بن مفلح بن علي ابوملحة، ولد في عرين آبائه وأجداده - عرين الأسود - عروة آل ابوملحة بخميس مشيط عام ١٣٠٧هـ، حيث نشأ في كنف والده الذي كان قاضياً وعالماً بالشرع وبالتأكيد فإنه قد تلقى علومه ومعارفه عن والده وتشبعت نفسه وعقله بالكثير من الفضائل والآداب والسلوك الراقي فهو يتحدر من أصول كريمة وينتمي الى قبيلة لها من الشرف والسمعة ما هو معروف لدى الباحثين والدارسين في مجال التاريخ والأنساب، وجده كذلك كان يحكم بالشرع في خصومات أبناء القبائل وقد دونت شيء من ذلك بعد أن ظهرت بعض الوثائق لدى بعض الأسر التي تؤكد ذلك ومعروف في ذلك الزمن أنه لا يتصدى لقيادة القبائل وحل خلافاتهم والحكم فيما ينشأ بين الناس من خلافات إلا من ينحدر من أصول كريمة لها من الوجاهة والمكانة الاجتماعية العالية والنفوذ الواسع والهيبة والقبول ما يمكنها من تسنم ذرى المجد بما يودعه الله في النفوس الكريمة من مواهب وقدرات سامية وخصائص راقية تؤهل صاحبها للقيادة الرشيدة وهداية الناس الى سلوك طريق الاستقامة وصولاً الى مرحلة الاستقرار والأمان والبناء والانصراف الى ما يكفل الحياة الكريمة لأبناء الوطن :

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد.

تلك بعض خصائص شخصية معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابوملحة، صقر الجنوب ومن أبرز أبطال التوحيد، وعميد مشايخ المنطقة. تلك حقائق عن ذلك الرجل التاريخي، عاصرته عن قرب، وعرفت الكثير من خصاله ونبله ونبل أصوله وكرم محتده، وعراقة أصوله، ونباهته، وبعد نظره، وعشقه للخير، وصدق توجهاته، وترفعه عن الدنايا وصغائر الأمور، وما هي خطابات الملك المؤسس تؤكد على ما ذكرت، وبصفه بما هو أهله من تمجيد وحفاوة وتقدير ومحبة وعرفان بالجميل يغنيني عن الزيادة في الوصف فليس من سمع كمن رأى، وقالت العرب: لا يعرف قدر الرجال إلا الرجال، وللدلالة على عراقة محتده وكريم أصوله وسمو مكانته الاجتماعية فوالدته هي شقيقة الشيخ عبدالوهاب المتحمي شيخ قبيلة ربيعة ورفيدة عسير خلال النصف الأول

ص ٦ (١٢١)

من القرن الرابع عشر الهجري . والمتاحة لهم من المكانة الأجتماعية والنسب الكريم واختصار مشيختهم في قبائل ربيعة ورفيدة عسير بدون منازع . وقد حكموا منطقة عسير خلال الفترة من عام ١٢١٥هـ الى عام ١٢٢٧هـ بداية من الأمير محمد بن عامر ابو نقطة المتحمي واخاه عبد الوهاب بن عامر . وانتهاءً بالأمير محمد بن احمد المتحمي والمتحمي في اللغة العربية اسم وصفة للسيف .

جهود الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة في توحيد البلاد :

لقد عاش الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة في صباه مرحلة التمزق التي مرت بها الجزيرة العربية عامة والجنوب بصفة خاصة ولا شك أن ذلك قد اثر في وجدانه ورسم في مخيلته مستقبلاً مظلماً إن لم يتداركها الله برحمته ويقيض لهذه الأمة من يخرجها من ظلامها وتمزقها حتى شاءت ارادة الله ان يخرج لها ذلك البطل المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، فسارع الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه الى مراسلة والكتابة اليه قبل ان يتقابلا او يتعارفا وجهاً لوجه . وكأن آماله في وحدة البلاد والعباد قد انعقدت في شخص موحد الجزيرة العربية وناصر الشريعة الاسلامية ومطهر البلاد من الشرك والأعتقادات الفاسدة التي عمت البلاد بسبب الجهل وندرة العلم والعلماء وتفشي الفقر والنزاعات القبلية وقد ادرك الملك عبد العزيز بايمانه الصادق وفراسته الملهمة ان الله الكريم العزيز قد يسر له من يناصره في جمع كلمة المسلمين في شخص الشيخ عبد الوهاب في منطقة حساسة بعد ان تنازعتها اطماع الحكام المجاورين لها من جنوب وشمال وغرب بسبب اهمية موقعها وسعة مساحتها ولشرق خيراتها واستمرت المراسلات بينهما والثقة بينهما تزداد قوة ومنعة على طول الأيام . وانبثت الأحداث التي جرت على ارض منطقة عسير منذ وصول سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي عام ١٣٣٨هـ اليها واول فاتح لها على أس جيش قوي أن وجد من الشيخ عبد الوهاب ابو ملحة مناصراً ومؤيداً ومستشاراً لخبرته بأحوال المنطقة ومعرفته برجالها وقبائلها . ووضع امواله واسرته ونفسه في خدمة توطيد الأمر للملك عبد العزيز في منطقة عسير حيث ان الأستقرار في عسير يمهد لأستقرار الأحوال والأمور في منطقتي جازان ونجران . ولأن من طبيعة الأشياء حينما تتغير الأقدار الناس من حال الى حال ومن عهد الى عهد ولكون المجتمع في هذه المنطقة مجتمع قبلي تحكمه اعراف وقيم ومثل كريمة تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية فقد جد على الناس امور لم يألفوها من قبل حيث اصبح المنصوب المعين

أميراً على المنطقة من قبل المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله هو الحاكم في تصريف الأمور والحاكم الفصل في حل أمور الناس وحسم خلافهم عن طريق القضاء أو الفصل من قبل الحاكم الإداري بعد جلب الخصوم من قبل أخويا الحاكم الإداري بطريقة لم يتعود عليها الناس وقد كان في كثير من أولئك الأخويا خشونة ورعونة حينما يتعاملون مع الناس بطريقة لم يتعود الناس عليها لما لها من أثر سيء على كراماتهم مما شجع الناس على طلب الحماية من حكامهم السابقين وما نتج عن ذلك من الثورة على الحاكم المنصوب الذي يلجأ إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة ليتحصن في قصوره التي تقع في عرصة آل أبو ملحة بخميس مشيط حتى يصل الجيش من الرياض للنجدة لإعادة الأمور إلى نصابها وقد ترتب على مثل هذه الإجارة أن تعرضت قصور الشيخ عبدالوهاب إلى الحرق والتدمير والنهب. ذلك وأمثاله يحسب للشيخ عبدالوهاب أبو ملحة الذي نذر نفسه لنصرة الملك المؤسس وما كانت النتائج والتضحيات في سبيل أهداف سامية توفر ملاءمة كل ما تطمح إليه من أمن واستقرار ووحدة ترفع شأن الأمة بين الأمم الأخرى. ونظراً لبعض الوثائق المتمثلة في البرقيات التي صدرت من الملك عبدالعزيز وولي عهده الأمير الملك سعود رحمهما الله أن الظروف الصعبة التي واجهتهما في بدايات التأسيس أنهما كانا يطلبان من الشيخ عبدالوهاب إمدادهما بالعون من أموال وحبوب لتأمين احتياجات الجيوش في الحروب التي واجهتهما من قبل المتمردين والطامعين ومنها برقية مؤثرة من الأمير الملك سعود ولي عهد والده آنذاك إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة يستنجده فيها بإرسال احتياجات جيشه من مواد غذائية تتوقف على وجودها صمود ذلك الجيش. فلم يتوان الشيخ عبدالوهاب عن الوفاء بما طلب منه. إيماناً بأن الصديق هو الصديق المعروف في وقت الضيق. وهكذا تظهر معادن الرجال في وقت الشدائد والمحن وبرقية أخرى من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة يطمئنه فيها أن ماله من نقود لدى الدولة لم تنس وأن عليه الصبر حتى تحول إليه بعد انفراج الشدة. وهناك فيض من فيض من مواقف الرجولة والوفاء من ذلك الرجل الكبير. وقد ذكر لي رجل كبير في السن في حارة مسجلة لدي بالصوت والصورة. أن الملك عبدالعزيز عرض على الشيخ عبدالوهاب في وقت مبكر أن يكون أميراً على عسير فاعتذر منه بحجة أنه لا يطمع في منصب وجاه وأنه يعتبر نفسه جندياً في جيش الملك عبدالعزيز وأن أعظم مكسب ينال له من وقفته إلى جانب الملك هو تحقيق الأهداف السامية من هذه الحركة

ص ١٣٣ ص ٨

المباركة وأن الغاية هي أن يوفقه الله الملك عبدالعزيز إلى النصر والتأييد
لتحقيق آمال الأمة في الوحدة التي يسعى إليها في تجرد ونزاهة يهون في
سبيل تحقيقها تضحيات النفس والمال وتجاوز المغريات من منصب أو جاه
أو مال. ومما يؤكد صحة توجهات الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة في النصرة
والتأييد للملك عبدالعزيز رحمهما الله أنه لم تسجل على الشيخ عبدالوهاب
أنه حصل على منافع مادية أو معنوية أو أنه استغل منصبه أو قربه
من الملك عبدالعزيز في تحقيق مزايا في شكل أراضي أو مكافآت أو رواتب
غير ما خصص له. فكل أملاكه من قصور أو مزارع أو بساتين أو أموال
فجميعها آلت إليه إما بالوراثة أو شراؤها من ماله الخاص. كما أنه
لم يسجل عليه أنه ضايق جاراً أو قريباً أو بعيداً في مال أو أراضي أو أملاك من
مباني أو مزارع أو خلاف ذلك. كما أنه لم يستغل نفوذه أو جاهه في
الإضرار بأحد أو الانتقام من حاسد أو حاقد رغم أن كل صاحب
نعمة محسود. خاض الكثير من المعارك على الحدود الجنوبية وجهات تهامة
وطارد المتمردين على الوحدة في جازان وأصيب برصاصة في فخذه [illegible]
رصاص في جسمه وعانا منه كثيراً. وفي رئاسته لوفد المفاوضات مع الإمام
يحيى بن محمد حميد الدين إمام اليمن آنذاك حول الحدود ووضع حد للتعديات
عليها خير شاهد على جهده وجهاده في الدفاع عن وطنه. حيث كان السفر
آنذاك إلى اليمن في ظل ظروف مشحونة بالمخاطر والفتن ووعورة الطريق
وفقدان الأمان فيه يمثل مخاطرة كبيرة ويعرض حياته للخطر. ومع ذلك
لم يتردد في النهوض بالواجب على أكمل وجه. وقد أسهم بنصيب وافر
في وضع اللبنات الأولى للإدارة في مدينة أبها التي تعتبر مقر الإمارة
والإدارة المالية التي هي عصب الحياة في استقرار الأمور وتثبيت الأمن
وإرساء الدوائر الحكومية واختيار الرجال الصالحين لملء الوظائف في
مختلف القطاعات لإدارة مصالح الدولة ورعاية أمور المواطنين وتثبيت هيبة
الدولة والقضاء على الفتن والنزاعات القبلية حتى أصبح الجميع إخوة ينعمون
بالأمان بعد أزمنة من الفرقة والحروب والصراعات مما أتاح للمواطنين
استثمار وقتهم في بناء حياة توفر الرخاء والنماء وتعويض ما فاتهم
قبل الوحدة من أمور يطول شرحها من فقر وجهل وعدم استقرار حرمنا
من الرجال كبار السن من معاناتهم السابقة حتى أن الكثير من الناس
يتهيب من الخروج من منزله. إما للعمل في مزرعته أو قضاء حاجة تلزمه
إلى جانب فقدان مشاريع التنمية في جميع مجالات الحياة المختلفة الصحية
والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية التي غابت عن الوجود في فترات ماضية

ص ١٢٤ (٥)

ص ٩

العهد السعودي الزاهر الذي حقق قفزات هائلة في جميع مجالات الحياة وعلى سبيل المثال لا الحصر عمت طرق المواصلات المعبدة جميع المناطق والمدن والقرى والمحافظات حتى أنه تم ولأول مرة في تاريخ البلاد ربط السروات المرتفعة بسهول تهامة المنخفضة رغم سلاسل الجبال التي ترتفع عن سطح البحر في كثير من المواقع حوالي ثلاثة آلاف متر، عن طريق أنفاق وشق الطرق في سلاسل هذه الجبال بما يشبه المعجزات. حيث كانت وسيلة الاتصال بين المرتفعات وتهامة هي الجمال والدواب التي كانت تقطع هذه الطرق في أيام شديدة الوطأة على الناس والدواب.

والآن أصبحت السيارات تقطع هذه المسافات خلال ساعة واحدة بفضل الله ثم بفضل هذه الوحدة المباركة. وقس على ذلك ما تحقق من منجزات عظيمة في مقدمتها المحافظة على عقيدة الإسلام في صفاء ونقاء على هدي من كتاب الله وسنة رسوله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بعيداً عن الانحرافات والبدع والخرافات والضلالات وهذه لعمر الحق نعمة من نعم الله الجليلة لا يعدلها نعمة أخرى، ولا يدانيها فضيلة مثلى، ومن التمسك بها يتنعم الناس من النعم ما لا يحصى من النعم كما وعد الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا﴾.

مبادرات في سبيل حفظ الأمن والنظام

عرفنا عن معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة حرصه الشديد على مصالح الدولة العليا وأخذه زمام المبادرة في إطفاء نار الفتن قبل اشتعالها وحل المشاكل قبل استفحالها فيما يتعلق بأمن الوطن واستقرار الأمور فيه، ومواجهة كل ما يخشى من ذلك بالسرعة والحزم والعزم دون تقاعس أو إمهال قد يلحق الضرر بمصالح الدولة العليا وهو يتحمل في سبيل ذلك كل المشاق والتضحيات المادية والمعنوية الناتجة عن شعوره بالمسئولية تجاه مليكه ووطنه. وقد عرف عنه الناس أن هذا الشعور بالمسئولية لرجل دولة بارز يصاحبه في نومه. فهو في هذه الحالة ينام مثل الأسد في جميع مناشطه وراحته. فينام بعين ويبقي الأخرى يقظة يراقب بها جميع الأمور والأحوال في وطنه لا يهمل شاردة ولا واردة تغيب عن ناظريه إلا ويسارع إلى مواجهتها وحلها دون انتظار لتعليمات قد تأخذ من الوقت ما يصعب تلافي النتائج إذا لم تحسم الأمور في حينه وقد لا يبلغ الملك عبد العزيز بجهوده في هذا المجال حرصاً على راحته وعدم إزعاجه لأن لدى الملك من الأمور الجسام ما يكفي لمعالجتها وصرف الجهود إليها. وما ينم عن حرص الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على راحة الملك عبد العزيز

ص ١٠ — ١٢٥ / ٩

الذي جعل منه دولة في طور التأسيس وتواجه الكثير من التحديات والصعاب التي تنوء بحملها الجبال لو حملتها. فالبلاد شاسعة مترامية الأطراف والأعداء يتربصون الدوائر. ويتحينون الفرص. ويبحثون عن الثغرات ويحاولون الصيد في الوحل. وسأذكر حادثة واحدة عاصرته ويمثل دليلاً من أدلة كثيرة تعكس اهتمام الشيخ عبدالوهاب أبوملحة في مواجهة كل طارئ قد يؤثر على أمن الوطن واستقراره وسد كل ثغرة يدخل منها الأشرار لتقويض ما تم بناؤه ووضع أساسه. أو يسيء إلى سمعة الوطن ومنجزاته. وذلك أنه في نهاية الستينيات من القرن الرابع عشر من القرن الماضي أن مئات من الحجاج يدخلون من الحدود الجنوبية بجمالهم وأحمالهم ويتجمعون في قرية تسمى درب العقيبة وتقع بين خميس مشيط وأحد رفيدة. وقد تعودوا على مدى سنوات سابقة على اتخاذ هذه القرية السعودية مكاناً لتجمعهم للراحة والاستعداد للسفر إلى مكة المكرمة. فهم يأتون إلى هذه القرية على جمالهم ودوابهم المحملة بمنتجات بلادهم من بن وحبوب وأقمشة وغيرها ليتدبروا بقيمتها توفير سيارات تحملهم من الخميس إلى مكة المكرمة وترك جمالهم ودوابهم لدى رعاة منهم ليعودوا عليها إلى بلادهم بعد أداء مناسك الحج والزيارة. وفي تلك السنة حدث بينهم هرج ومرج تحمل رياح فتنة تتعلق بالسعودية من جهة وخلافهم مع مرتاديه وبسبب تخوفهم من البقاء في هذه القرية لمدة طويلة دون السفر إلى مكة المكرمة لعدم وصول السيارات التي تحملهم إلى مكة المكرمة لندرة السيارات التي تصل إلى منطقة عسير من مكة المكرمة عبر طريق وعر وغير معبد عن طريق الطائف فبيشة فخميس مشيط فأبها تقطعه في أربعة أيام إلى خمسة أيام في الأحوال الجوية العادية وفي مواسم الأمطار وجريان الأودية بالسيول تأخذ في سيرها من خمسة عشر يوم إلى عشرين يوماً وأحياناً إلى شهر وقد عاصرت ذلك وتصاعدت هذه الهواجس إلى شعور أولئك الحجاج بالخوف من فوات حجهم ومناسكهم فأصبحوا من الهرج والمرج ما يوحي بفتنة قد يراد منها سعيهم إلى الإساءة لسمعة المملكة وحكومتها. فسارع معالي الشيخ عبدالوهاب أبوملحة فور علمه بتظاهر الحجاج وما توفر له من معلومات عن نواياهم ولأنه لا يوجد من رجال الشرطة قريباً منهم سوى نقطة صغيرة في خميس مشيط تضم عدداً قليلاً من الأفراد ولأن هذا التمرد من الحجاج تم بعد صلاة عصر ذلك اليوم فلم تمض ساعة حتى جمع من المواطنين حوالي المئتين من المواطنين المسلحين الذين تعودوا الاستجابة لدى نداء

ص ١١ (١٣٦٥هـ ٣)

يبلغهم من الشيخ عبدالوهاب ابوملحة لثقتهم فيه واحترامهم له وانه يعمل دائماً من اجل المصلحة العامة فبادروا سراعاً الى تلبية النداء الى جانب الرجال من اسرته وعدد كبير من مواليه. ولم تغب شمس ذلك اليوم حتى كان في وسط اولئك الشائرين من الحجاج فرحب بهم وطمأنهم انهم في بلد الملك عبدالعزيز وانهم ضيوفاً عليه وانه مكلف بطمأنتهم وبتوفير امنهم وسلامتهم حتى وصولهم الى مكة المكرمة وان ما ينقصهم من مال ومتاع وغذاء متكفل به غداً. فخف غضبهم وانقضى همهم وهم يشكرونه ويدعون له بطول العمر والبقاء. ولم يمض يومان حتى كانت السيارات التي تقلهم الى مكة المكرمة قد وصلت من مكة المكرمة حيث كان سبب تأخرها هو وعورة الطريق وطول المسافة. واذكر وقد عاصرت ذلك أن تلك السيارات هي من نوع يطلق عليها - الماك - من صناعة المانية. واذكر ان ما لكها من سكان مكة المكرمة اسمه - السنتي - وكان ينزل في بيت رجل من قرية الدرب بخميس مشيط اسمه احمد بن حسين رحمهم الله جميع وكان يأتي بسياراته الى الخميس لنقل الحجاج. واذكر جدلاً تم بين الحجاج القادمين من اليمن وبين صاحب هذه السيارات عشية يوم اذ كانوا يرغبون السفر معه الى مكة عشية ذلك اليوم. وصاحب هذه السيارات يصر على ان يكون السفر صباح الغد. ولم ينه هذا الجدل الا تدخل عالم من الحجاج بقوله لرفقائه: أليس الصبح بقريب. فوافقوا على الانتظار الى الغد. ودلت هذه الواقعة على حرص الشيخ عبدالوهاب على تروي كل ما من شأنه تعكير صفو الأمن وتداركه واطفاء نار الفتن قبل استفحالها. وكان مشايخ القبائل ووجهاؤها واعيانها وعامة الناس يلجأون اليه في حل مشاكلهم والصلح على يديه فيما ينشأ بينهم من خلافات ثقة في نزاهته وعدالته والمامه بالكثير من احكام الشريعة الاسلامية التي يقبلون بها، لعلمهم أنه يعمل ذلك ابتغاء وجه الله. وهو يقوم ما يترتب على قدوم الناس الى مجلسه بواجب الضيافة والإكرام تأليفاً لقلوبهم وعملاً بما جبلت عليه نفسه الكريمة من صفات ونبل غاية واخلاق عربية اصيلة يبرهن على التمسك بها وتحمل تبعاتها سدهال ومشقة على سبيل راحته وصحته. وفي كتب الرحالة امثال عبدالله فلبي ولمثات فؤاد حمزة في بلاد عسير وكتاب محمد عمر رفيع في ربوع عسير ما يغني عن الاطالة والشرح، حيث كان وجهتهم للقادمين من الرياض ومكة المكرمة هي قصور الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبوملحة في خميس مشيط حيث يجدون الراحة والاكرام وكل معاني الضيافة العربية الاصيلة، وتلك المجالس الفواحة برائحة العود والبخور

ص ١٢ ‏ (ص ١٢٧) (٢١)

وموقد النار التي لا يخبو أوارها في مجلس الضيافة لا ليلاً ولا
نهاراً . وصيفاً او شتاء . وموقده محبوب يجلب به الضيوف ودقته
الصوف ومخبره القيمة الثمينة وعقاله وغترته الثمينة زيد الرجال
والمخصص من قبل سيده في استقبال الضيوف حال حضوره وفي
غيابه فهو رئيس العبيد الموكول المنوط به استقبال الضيوف وإكرامهم
وتوفير وسائل الراحة لهم ودليلهم في التنزه بين المزارع والبساتين حتى
تنتهي مدة ضيافتهم وفيه توجيهات سيده إن كان حاضراً وعند
غيابه في ابها لإدارة ما انيط به من مسئوليات . فإن مسئول التشريفات
يتلقى التوجيه من سيدته الشيخة سراء بنت عبد العزيز بن حسن بن مشيط
زوج الشيخ عبدالوهاب ابو ملحة وشقيقة الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن حسن
بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران العريضة . فلهذه السيدة العظيمة
الكثير من المواقف المشهودة والأعمال البارة والشجاعة والكرم ما يدل على
رجاحة عقلها ونبل أصولها وعراقة نسبها مما اهلها لأن تكون سيدة
تتصف بهذا الحجم وهي في الحروب فارسة وعند غياب زوجها في عمله في ابها
تشرف من خلال مواليها وخدمها على استقبال ضيوف زوجها والقيام
بواجب الضيافة على اكمل وجه . ومن المواقف التي تحسب لها حينما دخل
عدد من الجيش اليمني الحدود السعودية وتمركزوا في محافظة سراة عبيدة
اوائل العقد الخامس من القرن الماضي الرابع عشر ونهوض قبائل شهران
ومشاركتهم وتقدمهم الشيخ عبدالوهاب ابو ملحة والشيخ سعيد بن مشيط
وبقية المشايخ في التصدي لذلك العدوان الآثم ريثما يصل الجيش من
الرياض . وعند وصول الجيش من الرياض الى خميس مشيط وتكون مشايخ
المنطقة وقبائلهم يصدون العدوان على الحدود فقد ارسلت الشيخة سراء
دعوة الى قادة الجيش وعموم الجيش الى مناسبة عشاء كبير بمناسبة
وصولهم الى الخميس وتحمل زوجها جميع تكاليف هذه المناسبة . واصبح الجميع
في اليوم التالي يتداولون هذا الحدث العزيز . فيقول بعضهم لبعض لقد
بتنا البارحة في ضيافة امرأة . حدثني بذلك عدد ممن امد الله في عمره ممن كان والده
في ذلك الجيش . ونقل الخبر الى الملك عبدالعزيز رحمه الله فسر لذلك الخبر
وكان رحمه الله يردد انه ليس لأحد فضل بعد الله سوى لعبدالوهاب
ابو ملحة في الجنوب وابن سبيريك في ينبع . ومثل هذا القول الكريم من
رجل عظيم جمع كل الفضائل في شخصه الكريم ان يكون وفياً مع رجاله
الذين وقفوا الى جانبه في العسر واليسر والمنشط والمكره . كما كان لذلك
الموقف اثره الحميد لدى الأمير الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله واسكنه

A 2130

١٣٨٧هـ

ص ١٢

فسيح جنباته حيث حفظ لهذه السيرة العطرة مواقفها في ذلك الموقف
وغيره من المواقف حيث كانت رسل الملك عبدالعزيز رحمه الله ورجالاته
يفدون إلى منطقة عسير حيث وجهتهم قصور الشيخ ابوملحة في عرينه
بخميس مشيط فيجدون الراحة والضيافة بعد عناء سير طويل. وسواء
كان الشيخ ابوملحة موجوداً أو غير موجود فبقية القصور قائمة بواجب
الضيافة وحولها مجبوب في ساحة السراي بقامته المديدة ولباسه
المهيب يردد أمام الضيوف القادمين من جميع الجهات كلمة: ارحبوا
بالضيوف، حياكم الله، فيقودهم إلى البهو الكبير المسمى مصمر مرجع
آخذاً منهم السلاح، فيقدم لهم البخور بخاراً وحيث تسري نسماته وعبقه
أرجاء القصر، ثم يقدم القهوة مع التمر وأنواع الفاكهة فتنشرح صدور
الضيوف. غالباً تأتي عامرة بمختلف الثمار والمخازن مليئة بالخيرات
ثم يدعون إلى بهو السفرة الواسع حيث موائد البر والسمن والعسل
وليس البر من القمح العادي وكان السمن ليس عادياً وإنما من نوع
الرضيف العالي الجودة، وكذلك العسل الخالي من أي عيب أو ما يشوبه
والبر يقدم على شكل عريكة تأخذ الشكل الأسطواني فيتناولها آكلوها للذة
وهي تقدم في الجنوب في مواقيت ثلاثة: في الصباح الباكر، وفي الضحى
قبل الغداء الذي تقدم فيه الذبائح من الخراف السمينة، وفي العشية
بعد العصر، ومن هذه الوجبات الفرعية من البر والسمن والعسل والتمر مع
ما لذ من الفاكهة المحلية المجلوبة بصحون البر والسمن ثم يتوج ذلك كله بوضع
المرق على جانب السفرة وبذلك تكتمل مواصفات السفرة في بيت ذلك
الرجل الكريم ابوملحة ليعبر بها عما تجيش به نفسه من حفاوة والكرم لكل
ضيف ينزل عليهم، وفي المساء وغالباً بين المغرب والعشاء تقدم الذبائح من الخراف
ثم تقدم القهوة والشاي ويحلو السمر على حكايات من الماضي والحاضر
وما يشغل بال الناس من أمور حياتهم، وقد توسعت في شرح أصول
الضيافة عند العرب لتوثيق ذلك أولاً، وثانياً ليتعرف شبابنا هذا الزمن
على عادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم الذين حافظوا على قيمهم ومثلهم
السامية التي حث عليها ديننا الحنيف، لعل شبابنا في خضم هذه
العولمة وفضائيات وسائل الإعلام المختلفة وتطور وسائل النقل التي
تنقل الإنسان من بلد إلى بلد في ساعات قليلة من بيئته المحافظة
إلى بيئات مختلفة ومفتوحة تحكمها الأمور المادية والمصالح الفردية فمن
لم يكن لديه أساس راسخ من أمور وأخلاقيات دينه وعادات وتقاليد
مجتمعه المحافظ فقد يجرفه تيار التغريب والانبطاح بما قد يراه من تقدم

(٣٢) (١٢٩٥) ص ١٤

مادي يفتقر الى روح الدين ولمعطيات التعامل الانساني التي تحفل
بها المجتمعات الاسلامية والعربية فيعود من وقع في الفخ وقد تجرد
خالي الوفاض من قيمه ومثله العليا فيتحول الى معاول هدم يهدم بها
تراثه الديني ومقومات مجتمعه المثالي ويبشر الناس بما رآه من تفسخ
وانحلال وسفور وتعري وشراب محرم واندية الليل الحمراء ودور السينما
التي تعرض من المشاهد الفاضحة ما يراه ذلك الغافل الذي تطوراً ونهضة
وتقدما وهي ابعد من ذلك حيث التبس عليه الامر وفقد المقدرة على
التمييز بين الحق والباطل وسقط في وحل الخطايا ان استمرأ العيش في
ذلك الوحل فهو حينما يعود الى بلده المحافظ ومجتمعه المسلم لا يجد فيه
ما وجده في غربته من انحلال وتفسخ. فيجند نفسه للتبشير بما رآه
وادمنه في غربته ليكمل مسيرته نحو الهاوية غير مبال بما عليه النسبة
العظمى في بلده من تمسك بالدين والقيم والمثل السامية. وصنف كهذا بفضل
الله قلة وضئيلة لا تحمل من العلوم إلا اسم الشهادة التي يحملها وقد
ترك مضمونها وانصرف الى ما يحمله فكره المظلم من افكار سوداء سولت
له نفسه المريضة انها ناجحة ومفيدة وما هي إلا الخراب والدمار لكل
فضائل الاسلام والاخلاق العربية الاصيلة التي يجب ان نحافظ عليها
ونحميها وندافع عنها لنلقى الله ونحن ثابتون على دينه الذي ارتضاه لعباده
ومن تولى وتنكب طريق الهداية فهو من الخاسرين ولا يلومن الا نفسه
وهو في الآخرة من الخاسرين والنادمين. دعنا نجول حول ما يلاحظ
من امور جدت على احوال الناس في الوقت الحاضر وما كان عليه سلفهم
من تمسك بدينهم واخلاقهم سواء في حضرهم او سفرهم. وقد سجل
التاريخ لاولئك السلف الخالدين سفرهم للتجارة والبحث عن الرزق
والكسب انهم نشروا الاسلام في شرق آسيا وافريقيا ووسطها وفي
غربها وجنوبها من خلال سلوكهم واخلاقهم وتمسكهم بأمور دينهم
وتعاملهم مع الآخرين على اساس ثابت من شريعة الاسلام و[illegible]
على ان الاسلام دين فطرة يتقبله العقل السوي والنفس
السليمة لما فيه من خير وصلاح وحسن خاتمة. تلك امثلة من السلف
ومن عاصرنا عصر الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة لمس تمسك
الناس باسلامهم. وكان رحمه الله خير مثال للمسلم المتمسك
بدينه الذي يعتز بعروبته واصوله الكريمة التي تمثلت في سلوكه ونقاء
اخلاقه وتعاونه مع الملك عبدالعزيز رحمه الله مؤسس هذه الدولة
في ترسيخ قواعد واسس قيام هذه الوحدة المباركة ودعمها ومؤازرة



ص ١٥

والذود عنها وحمايتها والدفاع عنها، وقد اثبت رحمه الله انه على قدر المسؤولية وانه يحمل بين جنبيه قلب أسد ناصع البياض لا يعرف الخوف او التراجع او التغافل، وقد عرف بصراحته الفذة التي لا يجامل فيها أحداً مهما كان مركزه او وظيفته واعرف عنه ذلك مواقف مع شخصيات مهمة في الدولة كان يقارعهم الحجة بالحجة ولا يتراجع امامهم بأي حال حينما تكون مصلحة الدولة هي الهدف والغاية لا يخشى في ذلك لومة لائم رحم الله معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة وجزاه عن امته خير ما يجزي عباده الصالحين.

جوانب من شخصيته واصوله القبلية

هو زعيم قبلي بارز ورجل دولة من طراز رفيع ومن ابرز صناع الوحدة مع قائدها الفذ الملك عبدالعزيز رحمه الله. قام بمهام حربية واضطلع بمهام سياسية في رئاسته لوفود المفاوضات مع امام اليمن الراحل يحى حميد الدين ودافع عن حدود بلاده بجسارة واخمد ثورات المناوئين للوحدة وبذل في ترسيخ قواعد الوحدة تضحيات تسجل له بمداد من نور وسيبقى اسمه مضيئاً في سجل الخالدين من بناة هذا الوطن حتى استقرت الأمور وهو متميز لديه شديد الوضوح والصراحة. يكره الخداع والمناورة والكذب ويدخل في صلب الموضوع مباشرة. لا يداري او يقف في منتصف الطريق في عرض وجهة نظره بل يتجاوز عبارات المجاملة التي تعقد الموضوع وتوصله الى الغاية التي تقطع الشك باليقين. وهو ايضاً يكره التراجع عن اي امر هو مقتنع بصوابه وخصوصاً ما يتعلق بمصالح الدولة العليا ولعل اصوله القبلية قد هيأته دعماً في وقوفه في مركز الصف الاول لمواجهة الأمور منذ مطلع مرتفع يبرز ما وهبه الله من مواهب نفسية وعقلية ونظرة ثاقبة لمختلف ما يواجهه من امور او معضلات أياً كان نوعها ليتخذ قراره دون وجل او تردد. وهو في اصوله يرجع الى سلسلة من القبائل العربية الأصيلة ذات الأمجاد في تاريخ الأمة من إبان عهدها واصالتها وعلو همتها وذلك مقاصدها واسهاماتها في الفتوحات الاسلامية التي سجلت في تاريخها انصع الصفحات. فهو من العشيرة الذين وفدوا من بلاد قحطان ومعه بلدة الحرة على وجه التحديد وصولاً الى بلاد شهران حيث خصوبة الأرض وسعتها ووفرة المياه وكثرة خيراتها حيث التنقل بين القبائل ليس بدعة. فقبائل الجنوب في غالبيتهم ابناء عمومة اصول لعدة وانتمائهم متعددة لأنهم فروع متعددة خرجت من اصل واحد ونزوح بعضهم على الهجرة الى بلاد شهران لما تتمتع به بلاد شهران من صفات

شرحوا رغم ما بيننا من خلافات جسيمة الانتماءات الفرعية رغم وحدة
أصولها النسابية ومن هنا وصل الرشدة الى بلاد شهران التي وصفها
أحد الرحالة بقوله: تعتبر بني خميس شهران كما كانت تسمى في عهد مشايخها السابقين
من آل حمدان بأنها مهجورة بدون عيش، وكانت البيوت من الحجر هي ما يجد جنابه
أفضل وضع مستوى معيشة الأهل في منطقة اشتهرت بصفاتها السابقة فنزح
الرشدة الى خميس شهران زمن مشايخها من آل حمدان واختلطوا بهم
بتواصلهم واجتماع كلمتهم حتى نشب الخلاف بين أولئك الرشدة ومشايخ
شهران من آل حمدان وما نتج عن ذلك الخلاف من مقتل كبير الرشدة
وهو سعد بن عيسى آل غنام الرشيدي وعدد كبير من جماعته الرشدة
على يد سعد بن حمدان شيخ شمل قبائل شهران وجماعته من غير مخافة
لهم من السمعة الحسنة والشرف ما ورد في كتب التاريخ. ولعدم قبول
سعد بن حمدان بالخضوع لحكم الأتراك المتواجدين في عسير ورفض أوامر
أمير عسير من آل عايض آنذاك مما حملهم على إقامة حملة من بيشة فما أن
قحطان لمطاعة شيخ شمل قبائل شهران وتنصيب شيخ من ورثة
سعد بن عيسى الرشيدي ليكون شيخ شمل على قبائل شهران منذ
عام ١٢٨١هـ حتى الآن. وبهذا أصل الى الإجابة على أسئلة كثير من
الناس من هو الشخص الذي تنسب اليه قبيلة آل الرشيد الآتية
لخلط بين سكان خميس مشيط والتي تسكن في هذه المنطقة. ومن
ضمنهم معالي الشيخ عبدالرحمن بن عمر أبو ملحة والذي ينتسب الى الرشدة
فإلى من ينتسب الرشدة؟ فأقول وبالله التوفيق:

آل الرشيد:

ينطق عموم السكان اسم قبيلتهم بالعامية فيقولون الرشيد والصحيح
هو رشيد كما سيأتي بيانه. وقبل هذا التحريف جاء في اسم الفخذ الذي
ينتمي آل مشيط وهو: آل غنوم. والصحيح آل غنام وهو جد كبير
الرشدة في زمانه فأبدلوا الألف الممدودة من أجل التخفيف في النطق
ولغلبة العامية على الفصحى فقد انسحب الأمر على كثير من الأسماء
والكنى والأسر حتى عصرنا الحاضر. وبعد انتصار السلطة في عسير الرشدة
عام ١٢٨١هـ تم اطلاق اسم جد الرشدة الذين قدموا من الحجرة
من بلاد قحطان الى بلاد شهران ليكون اسم القبيلة في خميس شهران
هو آل رشيد نسبة الى جد الرشدة وهو:
رشيد بن الحباب بن عبدالله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن
جلد بن مذحج.. كما ورد في كتب الأنساب. ولعل هذا الإيضاح يضع

A 2130

ص ١٢٢ ٢٦

ص ٦٧

اجابة واضحة على تساؤلات الكثير من الناس ومنهم مثقفون
وأصحاب درجات علمية عالية حول هذه التسمية لقبيلة آل رشيد
التي تحتفظ بحمو عطاري ضيف مشيط لما يطلق عليها منذ حوالي ستة
عقود. وعليه فقد اوضحت النسب الذي يرجع اليه الرشيد ومنهم
معالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة واسرة آل مشيط الكريمة
وجميع من ينتسب الى فخذ آل عثمان من قبيلة آل رشيد بخميس مشيط.

جوانب انسانية واجتماعية في حياة الشيخ

تميز رحمه الله بتعامل انساني رفيع مع من يقابله او يستضيفه او يجاوره
وقد تعود الضعفاء والمساكين من القبائل المختلفة بالنزوح من ديارهم
بأسباب اقتصادية ومعيشية في ظروف قاسية صاحبت انشاء المملكة
العربية السعودية بعد سلسلة من الحروب وعدم الاستقرار بعدما
شمل سكان المنطقة جميعاً حتى استقرت الأمور في العهد السعودي الزاهر
وكان اولئك الضعفاء والمساكين يأتون من قراهم ليجاوروا معالي الشيخ
عبدالوهاب ليحظوا بعطفه ورعايته ويتوفر ما يحتاجونه من غذاء وكساء وعلى
مدة بقائهم، وكان رحمه الله يأمر الطباخين عنده بتأمين اطعامهم وغذائهم
وعشائهم من خلال قدور كبيرة مليئة باللحم والأرز والخضار، وكان يـ
يتفقدهم، وقد عاصرت حالة من حالات الفاقة، وذلك ان رجلاً عجوزاً
مع ابنتين شابتين جاءوا الى جوار منزلهم بالمصيف، وسكنوا بالغرفة
الملحقة بسور الجامع امام السوق الكبير وكان ذلك الرجل العاجز
مقعداً ولا يملك من متاع الدنيا شيئاً. فلما صلى الشيخ المغرب تفقد
تلك الغرفة فوجد ذلك العاجز في حالة يرثى لها من شدة الجوع فجلس
بجانبه وطلب له ولابنتيه الأكل يومياً حاله ذلك العاجز وافتقده ثم اسند
الى صدره واغتسل ربعه الناسف بالاكل الساخن البلدي حتى اطمأن على
حالته وبناته واستمر يرعاهم على ذلك حتى تعافوا وتشافوا وهكذا هو
رحمه الله مع من يقصده ويترك بجواره او يحتاج الى عونه ومساعدته.
اما تعامله مع مواليه على لقمتهم فأمر يجل له سمعات من التقدير، فقد
سنّ سنة حميدة بينهم اذ خصص يوم الجمعة لتوزيع احتياجات كل
اسرة منهم بما فيه الكيلات (المد) من الحبوب ليكفي كل اسرة في الاسبوع
بحيث تغطي احتياجاتهم من غذاء وكفاية في زمن عز فيه حصول الناس
على كفايتهم من الغذاء للظروف السائدة سابقاً والتي كانت تمر بها البلاد
الى جانب انه كسوتهم وتأمين تكاليف زواجهم وتحمله جميع ارتباطاء
دون كلل او ملل وحرص على ذلك من تكاليف الحياة الأخرى، وفي استضافة

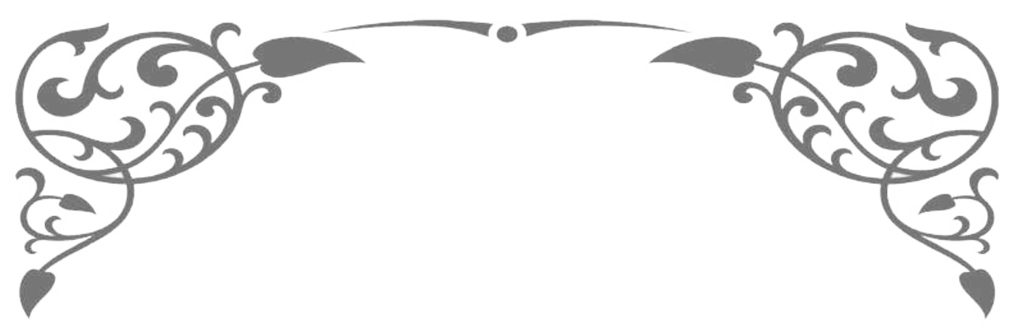
٢٧ — ١٤٣٢ — ص ٦٨

للملك سعود رحمه الله في عام ١٣٧٧ وقد كنت شاهداً على ذلك وأحد
الحاضرين للمأدبة أمام جلالته ما يؤكد سخاءه وحفاوته بذلك الملك
النبيل وجميع صحبه ومرافقيه من موظفين ومرافقين وحرس [illegible]
التي تحملت المسافات والطرقات ومع ذلك استوعبهم في السراي الكبير
وقبل ذلك كان المضيف الرئيسي للجيوش التي وصلت منطقة عسير
إبان صد العدوان عن حدود المملكة وجمع شوكات المشاغبين ومن نقضوا
العهود والمواثيق. فكان معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة أول
من استقبلهم واستضافهم وقدم من المساندة والدعم والمؤازرة وحسن
التوجيه وقوة الرأي والمواقف الشجاعة ما مكن تلك الجيوش من تحقيق
أهدافها حتى استقامت الأمور في هذه المنطقة وغيرها كما تمنى ذلك
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله

هذه ملامح من حياة رجل فذ، لم أتمكن من إيفائه حقه كما ينبغي من
التمجيد والإشادة بجوانب كثيرة من حياته وجوده ونبله وصفاته وإخلاصه
واعتزازه بالملك عبد العزيز حتى إنه سمى ابنه عبد العزيز باسم الملك عبد العزيز
وسمى ابنته الشيخة نورة باسم صاحبة السمو الأميرة الشريفة الأميرة
نورة بنت عبد الرحمن الفيصل آل سعود. ولعل الأخرى زوجته الشيخة الجليلة
الأميرة حصة بنت عبد العزيز بن حسن بن مشيط، صاحبة المواقف المشرفة
والسيرة الجليلة والصفات النبيلة والتي تستحق أن تسجل سيرتها ومواقفها
لكونها [illegible] ضربت أروع الأمثلة في كثير من الأمور والمواقف التي تجسد
الأخلاق الإسلامية والعربية الأصيلة التي نفتقدها في غير مقامهم

الختام والاعتذار

إني لأعتذر منك يا صاحب السيرة العطرة فمثلك تتقاصر عنه الأقلام
ويعلو فوقه الصفات. فأنت يا صاحب المقام الرفيع ستبقى اسماً
وسيرتك وشخصك العظيم بأمر الله في صدارة سجل الخالدين. ويبقى
من يتكلم عنك من السابقين بك إليه من عاصرك وعرفك عن قرب
والمرء مقولة العرب الخالدة، لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال.
فسلام عليك في دنياك وبرزخك وآخرتك. نور الله قبرك وثبتك
على صراطه المستقيم. وأنزلك في جنات النعيم يا من [illegible]. فهو
وسعت رحمته كل شيء. اللهم ارحم عبدك الشيخ عبد الوهاب بن
محمد أبو ملحة يا أرحم الراحمين. وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا
محمد بن عبد الله. عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. والحمد لله رب العالمين.
العبد الفقير إلى عفو ربه ورحمته ومغفرته: إبراهيم محمد فائع الألمعي عسيري
خميس مشيط ٢/٢/١٤٢٢



الرسالة الثامنة [1]

بتاريخ (١٤٣١/٩/١٠هـ)
ويسبقها خطاب من المؤلف
إلى الأستاذ ابن فائع
بتاريخ (١٤٣٠/٤/٥هـ)

(١) هذه الرسالة تدور تفصيلاتها عن الأثر الثقافي والتربوي والاجتماعي الذي تركه المدرسون العرب الوافدون إلى بلاد عسير خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي . كذلك الأثر التنويري للكتب والجرائد والمجلات التي كانت تجلب إلى المنطقة أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى والدنا العزيز الأستاذ / إبراهيم بن محمد بن فائع حفظه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أشكركم الشكر الجزيل على الكرم الحاتمي الذي قدمت لنا مع الأخ الزميل الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صبري محمود راشد ، فلقد أكرمتنا فكرياً وغذائياً ، وأسأل المولى عز وجل أن يكرمك، ويسهل أمرنا وأمركم . أستاذنا الفاضل لقد وعدتنا بتدوين ما تذكره عن النقطتين التاليتين :

١. كان هناك العديد من الإخوة الوافدين من شتى الدول العربية خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، والعقود الأولى من هذا القرن ، كانوا قدموا إلى جنوب البلاد السعودية من أجل التدريس أو العمل في مجالات حضارية عديدة ، وكما علمنا أن لكم ذكريات وخبرات وتجارب ومشاهدات مع أولئك الإخوة الفضلاء الذين كان لهم أيادي بيضاء على بلادنا وأهلينا ، وأود أن تطلق للذاكرة العنان فتكتب لنا كل ما تذكره وتعرفه في هذا الجانب.

٢. كان يفد إلى منطقتنا خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي العديد من المجلات والجرائد العربية وربما غير العربية ، وكذلك كتب ومصادر ومؤلفات عديدة ، فأرجو من سعادتكم إكرامنا بالتدوين عن كل ما تعرفه في هذه الناحية ، مع الحرص على الإسهاب والتقصي في هذه النقطة ، ثم كيف كان أثر ذلك على الحياة العلمية والفكرية والتعليمية في هذه الناحية الغالية على قلوبنا جميعاً. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري والسلام.محبكم غيثان بن علي بن جريس.(١٤٣٠/٤/٥هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تسلمت بيد التقدير والاحترام رسالتكم المؤرخة في (١٤٣٠/٤/٥هـ) المتضمنة طلبكم معلومات عن :

١. بداية وصول المعلمين المتعاقدين من إخواننا العرب من البلدان العربية الشقيقة. للعمل في المدارس السعودية التي كانت بحاجة ماسة إلى معلمين من أصحاب التخصصات في مجال الرياضيات ـ الحساب، والجبر، والهندسة ـ وكذلك المتميزين في اللغة العربية ـ نحوها ، وصرفها وفي الخط وطرق التدريس الحديثة التي تعني بتوصيل المعلومة إلى الطالب بعيداً عن التلقين والحفظ لكي يستعمل الطالب ذهنه وعقله وحواسه في تفهم المعلومة واستيعابها وإدراك معانيها . إلى آخر ما يمكن أن يجنيه الوطن والناشئة من مكتسبات حضارية وعلمية وإنسانية من جراء الاستعانة بأولئك المعلمين من بلدان عربية تتفق مع بلدنا في كثير من العادات والتقاليد والقيم الدينية والمثل الاجتماعية المتجانسة.

٢. وعن وصول الكتب والمجلات والصحف إلى منطقة عسير بصفة عامة وإلى محافظة خميس مشيط بصفة خاصة وأثرها في تطوير أذهان الناس وتنمية عقولهم وتشكيل وجدانهم لمسايرة تطور الحضارة الإنسانية ومسايرة تقدم الشعوب في مختلف مجالات الحياة نحو مستقبل يحقق آمال وتطلعات الناس في حياة أفضل وفي إطار من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف منعاً من الوقوع في مخاطر ومزالق لا تحمد عقباها . ولتحقيق الآمال والتطلعات التي وضع الخالق سبحانه وتعالى منهجاً سليماً وواضحاً لخلقه في اتباع تعاليمه وعدم الوقوع في نواهيه . مثل قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وقوله تعالى (وهديناه النجدين) أي طريقي الجنة والنار ، وطريقي الخير والشر .

وإجابـة لطلبكم وفي حدود علمي ومعايشتي لما تقدم ذكره أقول وبالله التوفيق. لقد علمنا سابقاً أن قيام البطل المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمــه الله) بتوفيق ومشيئة من الخالق سبحانه وتعالى بتوحيد أغلب مناطق جزيرة العــرب وجمع شتات أهلها بعـد فرقة وشتات أدت إلى ضعف العــرب وتفرق جمعهم في إمارات هزيلة ومجتمعات محدودة لا تستطيع الاستمرار أو مواجهة المخاطر أو البقاء أو تحقيــق متطلبات الحياة من تعليم وطرق وتجارة وصحة وزراعة وأمن واستقرار ونظام حيــاة شامل. كل ذلــك وغيره لن يتحقــق إلا في إطار دولة جامعة ووحــدة في الصفوف والقلــوب والتفاف حــول ولي أمر تتوفر فيه صفات القيــادة الصالحة والتوجه الصادق ونبــل الغاية وسلامة القصد . فكان أن هيأ الله لهذه الغاية والهدف النبيل ملك القلوب والعقــول البطل الملــك الإنسان عبد العزيز بن عبد الرحمــن الفيصل بن سعود (رحمه الله) الــذي انطلــق بتوفيق مــن الله لتحقيق آمال وتطلعات الأمــة وخاض من الحروب والملاحــم الكبرى ما يشهد له بالتوفيق والصبر والحكمة وبعد النظر في زمن كان يموج بالفتن ومطامع الاستعمار وهيمنة من ضيعوا أمانة الخلافة الإسلامية بعد أن تاهت بهم الطرق وتنكبوا طرق الصلاح والاستقامة . فعوض الله الأمة بهذا البطل النبيل . فحقق الله به جمع الصفوف ووحدة الأمة ولم شملها . وبعد أن تحقق الأمل كان الأولوية للأمن وبســط رواقه على البلاد ليأمــن النـاس على أنفسهم وأموالهــم وأعراضهم لينصرفوا إلى العمــل لتأمــين معيشتهم ومقومات حياتهم ورافق ذلك فتــح المدارس لتأمين مرافق البلاد بالرجال المؤهلين علمياً لإدارة مصالح البلاد والعباد والتنمية والتطوير في جميع المصالح العامة .

ومــن هنــا اهتم المؤســس (رحمه الله) بوضــع اللبنات الأساسيــة للتعليم . فكان فتــح المدارس الابتدائيــة في مختلف مناطق المملكــة ، وحظيت منطقة عســير الإدارية بفتــح مدرســة بيشــة عــام (١٣٥٤هــ) وفي أبهــا عــام (١٣٥٥هــ) وفي محايــل عــام (١٣٥٨هـ) . وفي خمييس مشيط والنماص وبلدة رُجال برجال ألمع في عام (١٣٥٩هـ) ، وقــد واجهت مديرية المعارف العامــة مشكلة هامة لتأمين المعلمــين المؤهلين لإدارة تلك المدارس وإيجاد المدرسين المناسبين للنهوض بتعليم الطلاب .

ونظـراً لندرة المعلمـين فقد استدعت الحاجة اللجوء إلى سـد العجز في هذا الأمر بمعلمـين من بعض الأقطار العربية التي سبقـت بلدنا في مجال إنشـاء المدارس وقيام التعليم فيها منذ زمن طويل . فتوفر عدد من المعلمين في وقت مبكر في مكة والمدينة التي تزخـر في حرميها حلقات التعليم الديني ووجود بعض المدارس التي قام بفتحها بعض المحسنـين على حسابهم الخاص مما ترتب عليها تخريج معلمين جاء منهم إلى منطقة عسير نخبة منهم الأستاذ الشيخ عبد المالك الطرابلسي رحمه الله . والأساتذة الكرام : عبد الرحيم الأهدل ومحمد إسماعيل الإبي ، وأحمد الأهدل ، وإبراهيم شماس، وسالم باسكـران ، وعمـر رجب ، وخليل كتبخانة ، وعبـد الرحمن بجاوي ، ومحمد عمر رفيع، وعيسـى بن محمد فهيـم ، ومصطفى الأماسـي ، وعبد الفتـاح راوه، وسيف السروي ، وإبراهيم الحميضي ، وأحمد محمد ناجي ، ومحمد أمين السناري ، وسليمان الهزاني، عبـد القادر كرامـة الله . وغيرهم ممن تعذر عليّ تذكـر أسمائهم . رحمهم الله رحمة واسعـة وأسكنهـم فسيح جناته جزاء ما قدموه من عمل جليـل وإرث كريم ستبقى آثاره خلفـاً عـن سلف إلى أن يـرث الله الأرض ومن عليهـا . وقد عمل مع أولئـك الرواد من طلابهـم بحسب نخب أجادوا وأفادوا الوطن والناشئـة الذين خدموا بلادهم في جميع المجـالات ومختلف الميادين ، ولمن أراد المزيد من المعلومات عـن تاريخ التعليم بمنطقة عسـير فليراجع كتاب : **تاريخ التعليم في منطقة عسـير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)** ، الجزء الأول . ط١٤١٦هـ. للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الأستاذ المشارك ورئيس قسـم التاريـخ بجامعة الملك سعود - كليـة التربية - أبها . أنـذاك . ويحسن التنويه بهذا الكتـاب ومؤلفـه فقد جمـع بين دفتيه كنـوزاً من علم التاريـخ ورجال التربيـة والتعليم ومسـيرة التعليم في منطقة عسير جمعت ورتبـت بأسلوب علمي وأكاديمي رفيع المستوى يـدلان على تمكـن المؤلف حفظه الله مـن أدواته وثقته في نفسه بالتصـدي لعمل تاه في عـالم النسيان واندثر في غياهب الظـلام ، فقيض له هذا الفارس النبيل الذي سخر له كل ما يملك من جهد خارق وصبر عظيم وبذل سخي مادياً ونفسياً ومعنوياً لا يستطيعه إلا مـن كرمه الله بصفات نادرة فجـزاه الله عن عمله هذا خير الجزاء وهو في نظري يستحـق عليه وساماً رفيعـاً وإجازة علمية تضاف إلى ما مَـنَّ الله به عليه من نجاحات فيما أخرجه من كتب كثيرة تؤرخ لمنطقة عسير في مختلف جوانب الحياة حتى أطلق عليه رئيس النـادي الأدبي في أبها الأستاذ الأديب النابـه محمد بن عبد الله الحميد . مؤرخ

عسـير . وقد اتسع نطاق عمـل المؤلف فشمل فضله منطقتي جـازان ونجران . وكتاب : **تاريخ التعليم في عسير**. معين لا ينضب من المعلومات النادرة التي تفسح مجالاً واسعاً لأصحـاب الدراسات العليا ومرجعاً رئيساً موثوقاً لكل باحث ودارس يبحث عن الحقيقة الناصعـة والمعلومة الموثقـة . هذه مقدمة لابد منها إذا أردنـا أن نتحدث عن التعليم في منطقـة عسـير وأن نشـير إلى أهم المعالم علـى طريق مسيرة التعليـم التي انطلقت في يسـر وتؤدة وصبر ومشاق تحمل عبئهـا أولئك الرواد العظام الذين حملوا مشاعل النور والعلـم والمعرفة لتبديد ظلام الجهل والتخلف لتنهض مجتمعاتنا نحو الرقي والحضارة التـي يحض عليها ديننا الحنيف ومن حق أولئـك الرواد النبلاء أن نترحم عليهم . وأن ندعـوا لهم بالخير والأجر والثواب والرحمة والمغفرة . فهم لا يزالون في قلوبنا ونفوسنا وعقولنـا ذكـرى جميلة وقدوات مثلى يقتدى بها حتى بعد رحيلهم فأكثرهم الآن في ذمة الله الكريم الرحمن الرحيم نسأل الله أن يكرم نزلهم ويوسع مدخلهم ويؤنس وحشتهم ويجعل قبورهم رياضاً من رياض الجنة إنه السميع المجيب .

لقد بدأ توافـد الإخوة من المعلمين المتعاقدين من مصر وسوريا والأردن وفلسطين والسـودان منذ عام (١٣٧٤هـ) . فقـد التحق بالعمل معنا في سلـك التدريس بالمدرسة السعودية بخميس مشيط الأستـاذ الشاعر الأديب عبد الفتاح عويضة ثم تبعه مجموعة تم توزيعهـم على المدارس القائمة والمحدثـة منهم الأساتذة عبد الفتاح بركات، درويش عبـد الحميـد وافي ، وعلـي عرفة ، ومحمود بـركات . وغيرهم كثير . وقـد جلبوا معهم خـبرات عظيمـة وأساليب جديدة مشوقة للطلاب ومفيدة لنـا نحن المعلمين السعوديين حيـث استفدنـا منهم فوائـد جمة في الإعـداد للدرس قبل دخول الفصـل بتحضيره في كراسـة التحضـير . ومخاطبة أذهـان وعقول الطـلاب بعيداً عن التلقـين والحفظ إلا مـا تدعـو الحاجة إليه من القرآن الكـريم والفقه والتوحيد وقواعـد الإسلام بما يربط الطالـب بعقيدته وتعينه على أداء واجباته الدينية بالشرح والمناقشة واستعمال السبورة لكونهـا وسيلة الإيضاح الوحيـدة المتاحة في المدارس في تلك المرحلة المبكرة التي لم يكن يتوافر فيها المبنى المناسب حيث بيوت الجميع من الطين والحجارة .

وكان أغلـب المدارسـ المستأجرة سيئة للغاية . ولا يتوافر فيهـا المساحة الكافية ولا الإنارة ولا التهوية ولا المكتبات ولا الساحة لاصطفاف الطلاب قبل الدخول إلى الفصول،

بـل إن مدير المدرسة ليس لديه مكتب ولا دواليب لملفات المعلمين والطلاب بل لا يوجد كرسي لجلوسه وإنما دكة من الطين المعالج بالماء والتبن ليتماسك بناؤها.

أما الطلاب فيجلسون على حصير من الخوص على الأرض ويقاس على ذلك حياة الناس في معيشتهم وفي سكنهم ولباسهم ومحدودية أعمالهم المحصورة في الزراعة والرعي وتجارة محدودة . وقد تحمل أولئك المعلمون هذه الأوضاع ، فقد جاءوا من بيئات متحضرة ومتمدنه تتوافر فيها الخدمات والمساكن المناسبة بمرافقها المعروفة، حتى الراديو والصحف والمجلات لا تتوافر إلا لدى اثنين أو ثلاثة . وعلى الرغم من ذلك فقد تحمل المعلمون قسوة الحياة وشظف العيش وأشهد أنهم على الرغم من هذه المشاكل قد تحملوها وصبروا عليها وأدوا مهامهم على أكمل وجه حيث كانوا يشعرون بالمسؤولية تجاه ما حملوا من أمانة وقد تأثر بهم الطلاب تأثراً إيجابياً لاستقامتهم وحسن سلوكهم والتزامهم بالصلوات جماعة في المسجد ، وتحسن الإشارة إلى أنهم يأتون معهم من بلادهم بشيء مما تعودوا عليه في معيشتهم من بلادهم مثل الجبنة والزيتون وزيت الزيتون والزعتر وغيره مما لا يتوافر في أسواقنا المحلية .

وقد جمع بيننا وبينهم وبين الأهالي روابط قوية من المحبة والمودة والاحترام والتقدير لما بذلوه من جهود في خدمة الناشئة وأسسوا لمناشط رياضية ومسامرات أدبية ونشاط ثقافي لا منهجي بمبادرات فردية وجماعية منهم . كما كانوا يقيمون دروس تقوية للطلاب مجاناً بدون أجر خارج الدوام الرسمي وقبل الامتحانات بشهر إلى شهرين حرصاً منهم على أن تكون نتائج أعمالهم ناجحة ومشرفة ولهذا فقد تعلق بهم الطلاب وثمنوا لهم جهودهم الموفقة وقد أمضى بعضهم في خدمة التعليم في بلادنا أربعون عاماً بعد أن قضوا زهرة شبابهم وأجمل سني عمرهم في بلادنا بين أبنائهم الطلاب دون تذمر منهم أو حسرة على ما ذهب من أعمارهم .

لقد لاحظت أنهم وفدوا إلى بلادنا وهم في ريعان الشباب ونضارة العمر وسواد الشعر ، وغادرونا وقد غطى الشيب رؤوسهم ووجوههم فجزاهم الله عنا خير الجزاء وأسأل الله أن يحسن مجازاتهم فيما قصرنا فيه من رد الجميل نحوهم .

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا

وسلام عليكم أيها الزملاء الكرام في حياتكم ومماتكم . وجمعنا الكريم بكم في جنات النعيم وغفر لنا ولكم ما قترفناه من ذنوب إنه السميع الكريم وله عاقبة الأمور .

(*) الكتب والجرائد والصحف والمجلات :

قبل مجيء الأستاذ الرائد والمؤسس العلم الشيخ محمد بن أحمد أنور إلى المدرسة السعودية بخميس مشيط مديراً لها في شعبان عام (١٣٦٢هـ) لم يكن للراديو والكتب والصحف والمجلات وجود في الخميس . فكان أول من أسس مكتبة منزلية في بيته هو ذلك المربي الجليل القدر ثم جاء بالراديو في وقت لاحق ، ولكن تجدر الإشارة إلى أن معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة هو أول من أدخل الكهرباء إلى قصره في السراي الكبير بالخميس عام (١٣٦٥هـ) تقريباً . وهو أول من أدخل الكهرباء إلى قصوره في عرق آل أبو ملحة عام (١٣٦٦هـ) وقيل لنا أن الكهرباء تولدها الرياح وقد ذهبت مع غيري لمشاهدة إحدى اللمبات في الساحة الكبيرة بين القصور وبين مسجده . ورأينا إحدى اللمبات مضاءة في آخر النهار وعلى مقربة منها مروحة تدور بفعل الرياح وقيل إنها ضمن مجموعة تولد الكهرباء . ثم جاء بآلة كهرباء ضخمة ومكائن لرفع المياه من الآبار إلى مزارعه .

كان توافر الصحف والمجلات يتزامن مع وصول البريد في آخر الستينيات تصل إلى مدينة أبها كل أسبوع وتحمل معها البريد الرسمي وبعض موظفي الدولة القادمين للنقل أو التفتيش ومعها الصحف والمجلات . وكان الأستاذ صالح كتبي وهو من أهل مكة المكرمة ويعمل بوظيفة مأمور إحصاء النفوس ويتولى إعطاء دفتر التابعية كما كانت تسمى آنذاك لمن يرغب الحصول عليها لغرض الحج أو السفر أو الالتحاق بالعمل الحكومي وإلى جانب عمله ذلك كان يتولى استلام الصحف والمجلات ويتولى توزيعها على الإدارات الحكومية ومن يشترك فيها ومن أول العام (١٣٧٣هـ) وقد أصبحت معلماً بالمدرسة السعودية بخميس مشيط تعرفت عليه عن طريق الأستاذ الشيخ محمد أنور (رحمه الله) وأصبحت مشتركاً في كل ما يرد من الرياض ومكة المكرمة وجدة وبيروت والقاهرة ومعها مجلة قافلة الزيت .

وكانـت تصل إليّ بانتظام واذكر منها : البـلاد السعودية وقريش والندوة والمدينة وأم القـرى وغيرها ومـن بيروت مجلة الأديـب والآداب ومجلات أخـرى نسيتها . ومن القاهرة مجلات المصور وآخر ساعة والاثنين والكواكب والمساء ثم الوفد وبقية الصحف الأخـرى . وكان لموضوعاتها أثر كبير وصدى واسـع في الإحاطة بأخبار وأحداث العرب وقضيـة العـرب الأولى والانقلابات المتتابعة في سوريا قلب الشـام المظلوم بعد أن مزقه الحلفـاء الظالمون بريطانيا وفرنسا ومن تعاون معهـم في أكذوبة الثورة العربية الكبرى التي كانت وبالاً على العرب والمسلمين وتسببت في ضياع فلسطين حتى الآن ولكنها عائدة بـإذن الله إلى أهلهـا وأصحابها الأصليين كمـا وعد سيد الخلق وخـاتم الأنبياء محمد بـن عبد الله ﷺ الـذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحـى . هذه خواطر سريعة اجتزأتها من مخزون قلبي وعقلي ولم يعطني الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس من الوقت ما يكفي وهو معذور بعد أن :

أمسيت شيخاً أقصر اليوم باطلي ... ورديـت ريعـان الصبـا المتغـورا
وقدمت قدامي العصا أهتدي بها ... وأصبـح كـري للصبابة أعسـرا
وإني لأستحيي وفي الحق مستحى ... إذا جاء باغي العرف أن أتعذرا !![1]

إبراهيم محمد فايع أبو حتروش الألمعي عسيري
خميس مشيط. (١٠/٩/١٤٣١هـ).

(١) محمـد بـن مبارك بن محمد بـن ميمون . منتهى الطلـب في أشعار العرب . تحقيق وشـرح محمد نبيل طريفي (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٣م) ، ج ١ ، ص ٣٦٧ .

النص الأصلي للرسالة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم خميس مشيط في ١٠/٩/١٤٢١هـ

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها . المحترم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية بعد التقدير والاحترام . رسالتكم المؤرخة ٥/٤/١٤٢٠هـ . المتضمنة طلبكم معلومات عن :

١ - بداية وصول المعلمين المتعاقدين من أشقائنا العرب . من البلدان العربية الشقيقة . للعمل في المدارس السعودية التي كانت بحاجة ماسة الى معلمين من أصحاب التخصصات في مجال الرياضيات - الحساب . الجبر . الهندسة - وكذلك المتميزين في اللغة العربية - نحوها . وصرفها - وفي الخط . وطرق التدريس الحديثة التي تعنى بتوصيل المعلومة الى الطالب بعيداً عن التلقين والحفظ الذي يشغل الطالب ذهنه وعقله وحواسه في تفهم المعلومة واستيعابها وادراك معانيها . الى آخر ما يمكن ان يجنيه الوطن والناشئة من مكتسبات حضارية وعلمية وانسانية من جراء الاستعانة بأولئك المعلمين من بلدان عربية تتفق مع بلادنا في كثير من العادات والتقاليد والقيم الدينية والمثل الاجتماعية المتجانسة .

٢ - بعد وصول الكتب والجرائد والصحف الى منطقة عسير بصفة عامة والى محافظة خميس مشيط بصفة خاصة . وأثرها في تطوير أذهان الناس وتنمية عقولهم وتشكيل وجدانهم لمسايرة تطور الحضارة الانسانية ومسايرة تقدم الشعوب في مختلف مجالات الحياة نحو مستقبل يحقق آمال وتطلعات الناس في حياة أفضل وفي اطار من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف منعاً من الوقوع في مخاطر ومزالق لا تحمد عقباها . ولتحقيق الآمال والتطلعات التي يرضى الخالق سبحانه وتعالى عنها سبيلاً واضحاً لخلقه في اتباع تعاليمه وعدم الوقوع في نواهيه . مثل قوله تعالى : وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، وقوله تعالى : وهديناه النجدين . أي طريقي الجنة والنار ، وطريقي الخير والشر . واجابة لطلبكم وفي حدود علمي ومعايشتي لما تقدم ذكره . أقول وبالله التوفيق :

لقد علمنا سابقاً ان قيام البطل المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله . بتوفيقه ومشيئة من الخالق سبحانه وتعالى بتوحيد أغلب مناطق جزيرة العرب وجمع شتات أصلاها بعد فرقة وشتات أدت الى ضعف العرب

ص ٢

وتفرقه جهودهم في إمارات هزيلة ومجتمعات محدودة لا تستطيع الاستقرار أو مواجهة المخاطر والبقاء أو تحقيق متطلبات الحياة من تعليم وطرق وتجارة وصحة وزراعة وأمن واستقرار ونظام حياة شامل. كل ذلك وغيره لن يتحقق إلا في إطار دولة جامعة ووحدة في الصفوف والقلوب والتفاف حول ولي أمر تتوفر فيه صفات القيادة الصالحة والتوجه الصادق ونبل الغاية وسلامة القصد. فكان أن هيأ الله لهذه الغاية والهدف النبيل ملك ملك القلوب والعقول وجمع الله فيه الصفات الكريمة التي تمناها الناس أن تكون فيه. فكان هذا البطل الملك الإنسان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله الذي انطلق بتوفيق من الله لتحقيق آمال وتطلعات الأمة وخاض من الحروب والملاحم الكبرى ما يشهد له بالتفوق والصبر والحكمة وبعد النظر في زمن كان يموج بالفتن ومطامع الاستعمار وهيمنة من ضيعوا أمانة الخلافة الإسلامية بعد أن تاهت بهم الطرق وتنكبوا طريق الصلاح والاستقامة. فعوض الله الأمة بهذا البطل النبيل. فحقق الله به جمع الصفوف ووحدة الأمة ولم شملها، وبعد أن تحقق الأمل. كان الأولوية للأمن وبسط رواقه على البلاد ليأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ليتفرغوا إلى العمل لتأمين معيشتهم ومقومات حياتهم ورافق ذلك فتح المدارس لتأمين مرافق البلاد بالرجال المؤهلين علمياً لإدارة مصالح البلاد والعباد والتنمية والتطوير في جميع المصالح العامة. ومن هنا اهتم المؤسس رحمه الله بوضع اللبنات الأساسية للتعليم فكان فتح المدارس الابتدائية في مختلف مناطق المملكة. وحظيت منطقة عسير الإدارية بفتح مدرسة بيشة عام ١٣٥٤هـ وفي أبها عام ١٣٥٥هـ وفي محايل عام ١٣٥٨هـ وفي خميس مشيط والنماص وبلقرن ورجال المع في عام ١٣٥٩هـ. وقد واجهت مديرية المعارف العامة مشكلة تعامة لتأمين المعلمين المؤهلين لإدارة تلك المدارس وإيجاد المدرسين المناسبين للنهوض بتعليم الطلاب. ونظراً لندرة المعلمين فقد استدعت الحاجة اللجوء إلى سد العجز في هذا الأمر بمعلمين من بعض الأقطار العربية التي سبقت بلدنا في مجال إنشاء المدارس وقيام التعليم فيها منذ زمن طويل. فتوفر عدد من المعلمين في وقت مبكر في مكة والمدينة التي تزخر في حرميها حلقات التعليم الديني ووجود بعض المدارس التي قام بفتحها بعض المحسنين على حسابهم الخاص مما ترتب عليه تخريج معلمين جاء منهم إلى منطقة عسير نخبة منهم الأستاذ الشيخ عبد الملك الطرابلسي رحمه الله. والأساتذة الكرام: عبد الرحيم الأهدل ...

ص ٢

ومحمد إسماعيل الأنقي . وأحمد الأحمدي . وإبراهيم شماسي . وسالم بالسلران .
وعمر رجب . وخليل كتبخانه . وعبدالرحمن بجاوي . ومحمد عمر رفيع . وعيسى
بن محمد فهيم . ومصطفى الأماسي . وعبدالفتاح داوه . وسيف السروري .
وإبراهيم الحميضي . أحمد محمد ناجي . محمد أمين السناري . سليمان الهزاني .
عبدالقادر كرامة الله . وغيرهم ممن تعذر علي ذكر أسمائهم . رحمهم الله
رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته جزاء ما قدموه من عمل جليل وإرث كريم
ستبقى آثاره خلفاً عن سلف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وقد عمل
مع أولئك الرواد من طلابهم نخب أجادوا وأفادوا الوطن والناشئة الذين خدموا
بلادهم في جميع المجالات ومختلف الميادين . ولمن أراد المزيد من المعلومات عن
تاريخ التعليم بمنطقة عسير فليراجع كتاب : تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٢٥٤/
١٢٨٦هـ . الجزء الأول . ط ١٤١٦هـ . للأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس .
الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود . كلية التربية -
أبها - آنذاك . وحسب التنويه بهذا الكتاب ومؤلفه فقد جمع بين دفتيه كنوزاً من علم
التاريخ ورجال التربية والتعليم ومسيرة التعليم في منطقة عسير جمعت ورتبت
بأسلوب علمي وأكاديمي رفيع المستوى يدل على تمكن المؤلف حفظه الله من أدواته
وثقته في نفسه بالتصدي لعمل تاه في عالم النسيان واندثر في غياهب الظلام فقيض
له هذا الفارس النبيل الذي سخر له كل ما يملك من جهد فكره وصبر عظيم وبذل كبير
مادياً ونفسياً ومعنوياً لا يستطيعه إلا من أكرمه الله بصفات نادرة فجزاه الله عن عمله
هذا خير الجزاء وهو في نظري يستحق عليه وساماً رفيعاً أو إجازة علمية تضاف إلى ما
من الله به عليه من نجاحات فيما أخرجه من كتب كثيرة تؤرخ لمنطقة عسير في مختلف
جوانب الحياة حتى أطلق عليه رئيس النادي الأدبي في أبها الأستاذ الأديب الشاعر
محمد بن عبدالله الحميد . مؤرخ عسير . وقد اتسع نطاق عمل المؤلف فشمل فضله منطقتي
جازان ونجران . وكتاب تاريخ التعليم في عسير . معين لا ينضب من المعلومات النادرة
التي تفسح مجالاً واسعاً لأصحاب الدراسات العليا ومرجعاً ثبتاً موثوقاً لكل باحث ودارس
يبحث عن الحقيقة الناصعة والمعلومة الموثقة . هذه مقدمة لا بد منها إذا أردنا أن
نتحدث عن التعليم في منطقة عسير وأن نشير إلى أهم المعالم على طريق مسيرة التعليم
التي انطلقت في يسر وتؤدة وصبر ومشقة تحمل عبئها أولئك الرواد العظام الذين
حملوا مشاعل النور والعلم والمعرفة لتبديد ظلام الجهل والتخلف لتنهض مجتمعاتنا
نحو الرقي والحضارة التي يحض عليها ديننا الحنيف . ومن حق أولئك الرواد النبلاء أن

ص ٤

نترحم عليهم . وأن ندعو لهم بالخير والأجر والثواب والرحمة والمغفرة . فهم مدى العمر في قلوبنا ونفوسنا وعقولنا ذكرى جميلة وفعالة ومثلى يقتدى بها جيل بعد جيلهم فأكرمهم الذي في ذمة الله الكريم الرحمن الرحيم . نسأل الله أن يلهم ذويهم ويوسع عليهم ويؤنس وحشتهم ويجعل قبورهم رياضاً من رياض الجنة إنه السميع المجيب .

لقد بدأت تتوافد الأفواج من المعلمين المتعاقدين من مصر وسوريا والأردن وفلسطين والسودان منذ عام ١٣٧٤هـ . فقد التحق بالعمل معنا في سلك التدريس بالمدرسة السعودية بجيزان نشيط الأستاذ الشاعر الأديب عبد الفتاح عويضة ثم تبعه مجموعة تم توزيعهم على المدارس القائمة والحديثة منهم الأستاذ عبد الفتاح بركات ، درويش عبد الحميد والحي وعلي عرفة ومحمود بركات ، وغيرهم كثير . وقد جلبوا معهم خبرات عظيمة وأساليب جديدة مشوقة للطلاب ومفيدة لنا نحن المعلمين السعوديين حيث استفدنا منهم مواكبة في الإعداد للدرس قبل دخول الفصل بتحضيره في كراسة التحضير . ومخاطبة أذهان وعقول الطلاب بعيداً عن التلقين والحفظ إلا ما تدعو الحاجة إليه من القرآن الكريم والفقه والتوحيد وقواعد الإسلام بما يربط الطالب بعقيدته ويعينه على أداء واجباته الدينية بالشرح والمناقشة واستعمال السبورة للكونها وسيلة لإيضاح الوضعية المتاحة من المدارس في تلك المرحلة المبكرة التي لم يكن يتوافر فيها المبنى المناسب حيث بيوت التعليم من الطين والحجارة . وكان أغلب المدارس المستأجرة سيئة للغاية . ولا يتوافر فيها المساحة الكافية ولا الإنارة ولا التهوية ولا المكتبات ولا الساحة لاصطفاف الطلاب قبل الدخول إلى الفصول بل إن مدير المدرسة ليس لديه مكتب ولا دواليب لملفات المعلمين والطلاب بل لا يوجد كرسي لجلوسه وإنما دكة من الطين المعالج بالماء والتبن ليتماسك بناؤها . أما الطلاب فيجلسون على حصير من الخوص على الأرض ويقاس على ذلك حياة الناس في معيشتهم وفي سكنهم ولباسهم ومحدودية أعمالهم المحصورة في الزراعة والرعي وتجارة محدودة .. وقد تحمل أولئك المعلمون هذه الأوضاع . فقد جاءوا من بيئات متحضرة ومتمدنة تتوافر فيها الخدمات والمساكن المناسبة بمرافقها المعروفة . حتى الراديو والصحف والمجلات لا تتوافر إلا بعد اثنين أو ثلاثة . وعلى الرغم من ذلك فقد تحمل المعلمون قسوة الحياة وشظف العيش وأشهد أنهم على الرغم من هذه المشاكل قد تحملوها وصبروا عليها وأدوا مهامهم على أكمل وجه حيث كانوا يشعرون بالمسؤولية تجاه ما حملوا من أمانة

ص ٥

وقد تأثر بهم الطلاب تأثراً إيجابياً لاستقامتهم وحسن سلوكهم والتزامهم بالصلوات جماعة في المسجد. وتحسن الإشارة إلى أنهم يأتون معهم من بلادهم بشيء مما تعودوا عليه في معيشتهم من بلادهم مثل الجبنة والزيتون وزيت الزيتون والزعتر وغيره مما لا يتوافر في أسواقنا المحلية. وقد جمع بيننا وبينهم وبين الأهالي روابط قوية من المحبة والمودة والاحترام والتقدير لما بذلوه من جهود خدمت الناشئة وأسهموا بمناشط رياضية ومسابقات أدبية ونشاط ثقافي لا منهجي بمبادرات فردية وجماعية منهم. كما كانوا يقيمون دروس تقوية للطلاب مجاناً وبدون أجر خارج الدوام الرسمي وقبل الامتحانات بشهر إلى شهرين حرصاً منهم على أن تكون نتائج أعمالهم ناجحة ومشرفة ولهذا فقد تعلقت بهم القلوب وثمنوا لهم جهودهم الموفقة وقد أمضى بعضهم في خدمة التعليم في بلادنا أربعين عاماً بعد أن قضوا زهرة شبابهم وأجمل سني أعمارهم في بلادنا بين أبنائهم الطلاب دون تذمر منهم أو حسرة على ما ذهب من أعمارهم. لقد لاحظت أنهم وفدوا إلى بلادنا وهم في ريعان الشباب ونضارة العمر وسواد الشعر. وغادروها وقد غطى الشيب رؤوسهم ووجوههم فجزاهم الله عنا خير الجزاء. وأسأل الله أن يحسن مجازاتهم فيما قصرنا فيه من رد الجميل نحوهم.

قم للمعلم وفه التبجيلا　　　كاد المعلم أن يكون رسولا.

***

وقفت نفسي في ذراهم محبة　　　ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا.

وسلام عليكم أيها الزملاء الكرام في حياتكم ومماتكم. وجمعنا الكريم بكم في جنات النعيم وغفر لنا ولكم ما اقترفناه من ذنوب إنه السميع الكريم ولله عاقبة الأمور.

الكتب والجرائد والصحف والمجلات:

قبل مجيء الأستاذ الرائد المؤسس العالم الشيخ محمد بن أحمد النعير إلى المدرسة السعودية بخميس مشيط مديراً لها في شعبان عام ١٣٦٢هـ لم يكن للراديو والكتب والصحف والمجلات وجود في الخميس. فكان أول من أسس مكتبة منزلية في بيته هو ذلك المربي الجليل القدير ثم جاء بالراديو في وقت لاحق. ولكن تجدر الإشارة إلى أن معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة هو أول من أدخل الراديو إلى قصره في السراي الكبير بالخميس عام ١٣٦٥هـ تقريباً. وهو أول من أدخل الكهرباء إلى قصوره في عرقة آل أبو ملحة عام ١٣٦٦هـ. وقيل لنا إن الكهرباء تولدها الرياح وقد ذهبت مع غيري لمشاهدة إحدى اللمبات في الساحة الكبيرة بين القصور

ص ٦

وبين مسجده، ورأينا احدى اللمبات مضاءة في آخر النهار وعلى مقربة مروحة تدور بفعل الرياح وقيل انها ضمن مجموعة تولد الكهرباء. ثم جاء بمكينة كهرباء ضخمة ومكائن لرفع المياه من الآبار الى مزارعه، كان توافر الصحف والمجلات يتزامن مع وصول سيارة البريد التي تصل من مكة المكرمة كل شهر. وكان الرجل الوحيد الذي تصله بانتظام هو الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد انور رحمه الله، ثم اصبحت سيارة البريد في آخر الستينيات تصل الى مدينة ابها كل اسبوع وتحمل معها البريد الرسمي وبعض موظفي الدولة القادمين للتنقل او التفتيش ومعها الصحف والمجلات. وكان الأستاذ صالح كتبي وهو من اهل مكة المكرمة يعمل بوظيفة مأمور احصاء النفوس ويتولى اعطاء دفتر التابعية كما كانت تسمى آنذاك لمن يرغب الحصول عليها لغرض الحج او السفر أو الالتحاق بالعمل الحكومي والى جانب عمله ذلك كان يتولى استلام الصحف والمجلات ويتولى توزيعها على الادارات الحكومية ومن يشترك فيها ومن اول العام ١٣٧٢ وقد اصبحت معلما بالمدرسة السعودية بخميس مشيط تعرفت عليه عن طريق الأستاذ الشيخ محمد انور رحمهما الله واصبحت مشتركاً في كل مايرد من الرياض ومكة المكرمة وجدة وبيروت والقاهرة ومنها مجلة قافلة الزيت. وكانت تصل اليّ بانتظام واذكر منها البلاد السعودية وقريش والندوة والمدينة وام القرى وغيرها ومن بيروت مجلة الأديب والآداب ومجلات أخرى نسيتها. ومن القاهرة مجلات المصور وآخر ساعة والاثنين والكواكب وطبيبك وغيرها مما لا ابدأ تذكره الآن. ومن الصحف الأهرام والأخبار والمساء ثم الوفد وبقية الصحف الأخرى. وكان لموضوعاتها اثر كبير وثري وواسع في الاحاطة بأخبار واحداث العرب وقضية العرب الأولى والانقلابات المتتابعة في سوريا قلب الشام المظلوم بعد ان مزقه الحلفاء الظالمون بريطانيا وفرنسا ومن تعاون معهم في الكذبة الثورة العربية الكبرى التي كانت وبالاً على العرب والمسلمين وتسببت في ضياع فلسطين حتى الآن ولكنها عائدة بإذن الله الى اهلها واصحابها الأصليين كما وعد سيد الخلق وخاتم الانبياء محمد بن عبدالله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. هذه خواطر سريعة اجتزأتها من مخزون قلبي وعقلي ولم يعطني الأستاذ الدكتور غيثان من الوقت مايكفي وهو معذور بعدأن

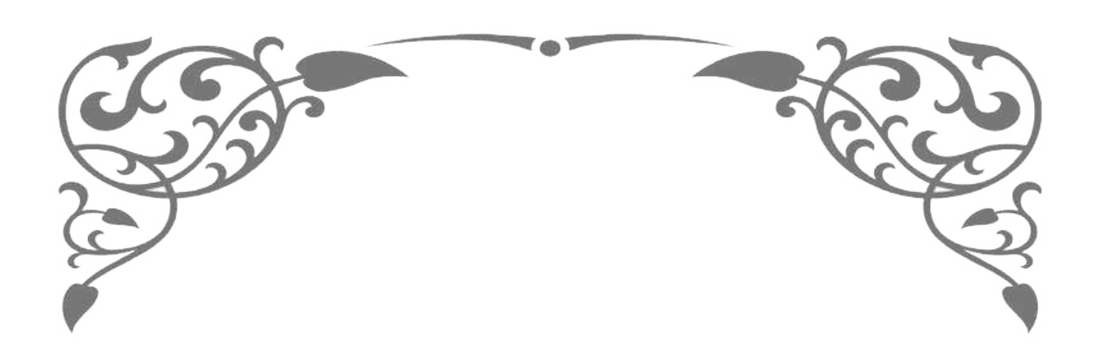
أمسيت شيخاً أقصر اليوم بالخطى ... وودعت ريعان الصبا المتصوِّرا

وقدمت قدامي العصا أهتدي بها ... وأصبح كرسي للقصابة أعسرا

وإني للأحبتي وفي الحمد مستحق ... لو أجاءه باغي العرف أن أتعذرا !!.

ابراهيم محمد قايع ابو حقوش الألمعي عسيري.

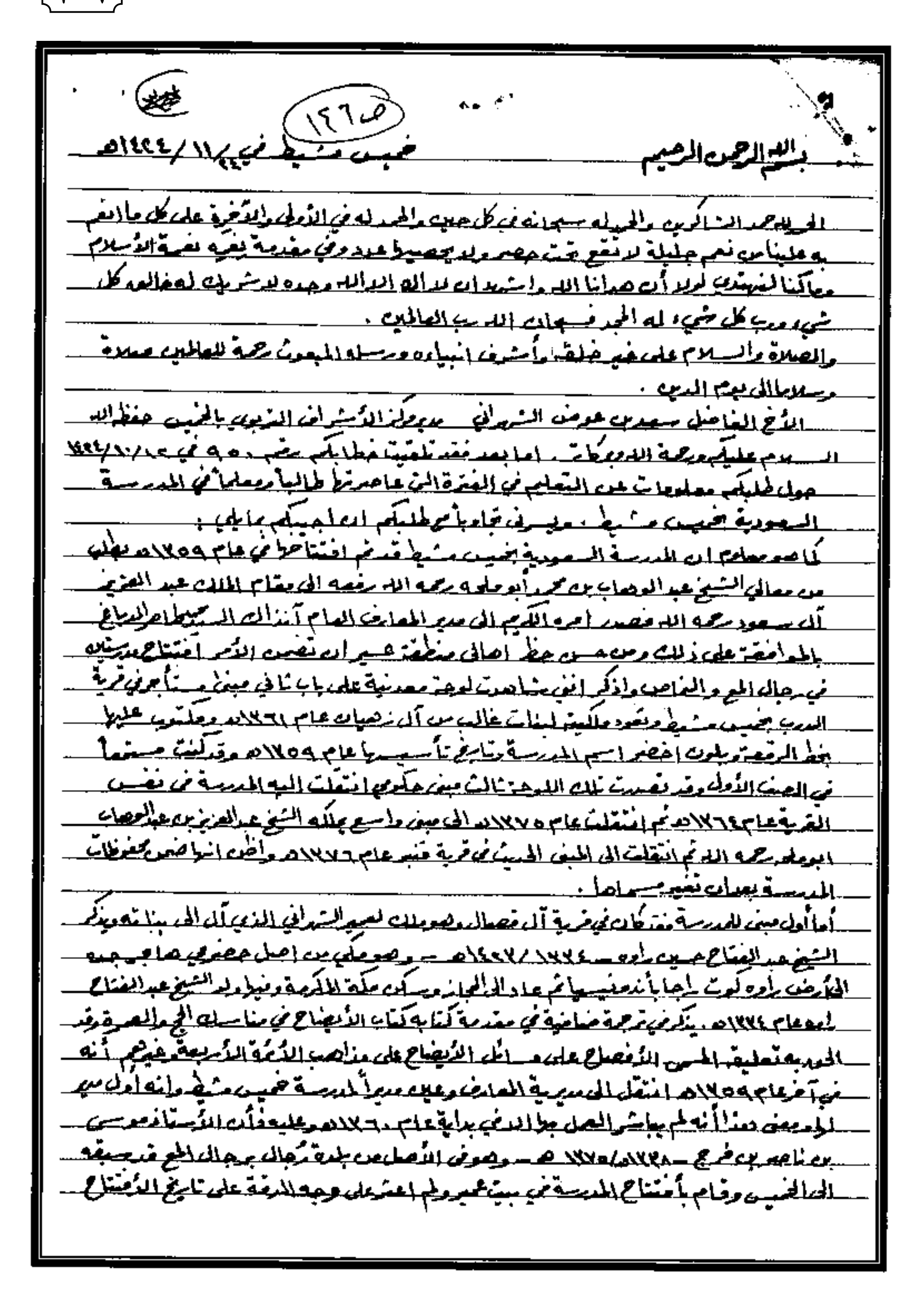
خميس مشيط - ١٠ / ٩ / ١٤٢١هـ



النص الأصلي للمدونة الأولى[1] بتاريخ (١٤٢٤/١١/٢٤هـ)



(١) هذه المدونة سبق نشرها مطبوعة في كتابنا : القول المكتوب ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ملحق رقم (٧) ، ص ٥١٢-٥٣٣ . ونورد نصها الأصلي في هذا الجزء حتى نحفظ الحق العلمي للأستاذ ابن فائع ، وحتى تكون مدوناته ورسائله مجموعة في مكان واحد ، ناهيك عما يوجد بها من التفصيلات التاريخية الجيدة عن أجزاء من بلاد عسير وبخاصة مدينتي أبها وخميس مشيط وما حولهما .



ص١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

خميس مشيط في ٢٤/١١/١٤٢٤هـ

الحمد لله حمد الشاكرين والحمد لله سبحانه في كل حين والحمد له في الأولى والآخرة على كل ما أنعم به علينا من نعم جليلة لا تقع تحت حصر ولا يحصيها عدد ومن مقدمة نعمه نعمة الإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء ورب كل شيء له الحمد فسبحان الله رب العالمين .

والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف أنبيائه ورسله المبعوث رحمة للعالمين صلاة وسلاما إلى يوم الدين .

الأخ الفاضل سعد بن عوض الشهراني مدير مركز الإشراف التربوي بالخميس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد تلقيت خطابكم رقم ٥٠٩ في ١٠/١٠/١٤٢٤ حول طلبكم معلومات عن التعليم في الفترة التي عاصرتها طالباً ومعلماً في المدرسة السعودية بخميس مشيط . ويسرني تجاوباً مع طلبكم أن أجيبكم بما يلي :

كما هو معلوم أن المدرسة السعودية بخميس مشيط قد تم افتتاحها في عام ١٣٥٩هـ بطلب من معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رحمه الله رفعه إلى مقام الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله فصدر أمره الكريم إلى مدير المعارف العام آنذاك السيد طاهر الدباغ بالموافقة على ذلك ومن حسن حظ أهالي منطقة عسير أن تضمن الأمر افتتاح مدرستين في رجال ألمع والنماص وأذكر أنني شاهدت لوحة معدنية على باب ثاني مبنى مستأجر في قرية الدرب بخميس مشيط ويعود ملكيته لبنات غالب من آل رشيد عام ١٣٦١هـ ومكتوب عليها بخط الرقعة وبلون أخضر اسم المدرسة وتاريخ تأسيسها عام ١٣٥٩هـ وقد كنت مستجداً في الصف الأول وقد نقلت تلك اللوحة إلى ثالث مبنى حكومي انتقلت إليه المدرسة في نفس القرية عام ١٣٦٤هـ ثم انتقلت عام ١٣٧٥هـ إلى مبنى واسع يملكه الشيخ عبد العزيز بن عبد الوهاب أبو ملحه رحمه الله ثم انتقلت إلى المبنى الحديث في قرية قنبر عام ١٣٧٦هـ وأظن أنها ضمن محفوظات المدرسة بعد أن تغير مسماها .

أما أول مبنى للمدرسة فقد كان في قرية آل فصال ومملوك لسعيد الشهراني الذي آل إليه بنائه ويذكر الشيخ عبد الفتاح حسين راوه ١٣٣٤ / ١٤٢٧هـ - وهو مكي من أصل حضرمي صاحب جد الأرض راوه لوت إلجابا أندونيسيا ثم عاد إلى الحجاز وسكن مكة المكرمة وتوفي الشيخ عبد الفتاح في عام ١٣٧٤هـ . يذكر في ترجمة ضافية في مقدمة كتابه كتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة وقد الحج بتعليق الحسن الإفصاح على مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة غيرهم أنه في آخر عام ١٣٥٩هـ انتقل إلى مديرية المعارف وعين مديراً لمدرسة خميس مشيط وأنه أول مدير لها غير أنه لم يباشر العمل بها إلا في بداية عام ١٣٦٠هـ وعليه فإن الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج ١٣٢٨ / ١٣٩٥هـ - وهو من الأصل من بلدة رجال برجال ألمع قد سبقه إلى الخميس وقام بافتتاح المدرسة في بيت عمير ولم أعتمد على وجه الدقة على تاريخ الافتتاح

ص ١٢٧

ولكنه بالتأكيد خلال عام ١٢٥٩ يؤكد ذلك اللوحة المشار اليها سابقاً دون تحديد اليوم والشهر. وذكر الشيخ عبدالفتاح انه تخرج على يديه جمع ممن شغلوا وظائف بعد تخرجهم وذكر منهم الأستاذ فهد بن عليط كاتب امارة بيشة والأستاذ محمد بن سعد والأستاذ سعد بن علي وأولاد ابن برقان هكذا وأولاد سعيد بن عوض - قنبر - وجماعة من آل عبدالوهاب أبي ملحة وآل عظرس وآل ابن باحص وآل ابن فرعة وسليمان بن محمد المطوع وآل ابن ثابت ناصر وأخوه وسعيد بن ظافر بن حمدان وكثير غيرهم نفع الله بهم نالوا الحظوة بالتدريس ونشر العلم . انتهى كلام الشيخ عبدالفتاح رحمه الله .

ثم ذكر رحمه الله أنه طلب النقل للقرب من مكة المكرمة ولم يذكر تاريخ نقله على وجه التحديد في ترجمته غير أن الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ ورئيس قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أبها ذكر في كتابه عسير في عصر الملك عبدالعزيز رحمه الله في مذكرة زوده بها الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور رحمه الله ان انتقال الشيخ عبدالفتاح راوه رحمه الله كان في شهر شعبان عام ١٢٦١هـ الى مكة المكرمة حيث عين مدرساً أول بالمدرسة السعودية بجدة . وذكر الأستاذ الدكتور غيثان نقلاً عن مذكرة الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله الذي انتقل من مدرسة النماص الى المدرسة السعودية بالخميس عام ١٢٦٦هـ مايلي : [... وقبل وصولي الى الخميس علمت أن الأستاذ سيف السروري مرض ومات = وقصر من أصل يمني تزوج بامرأة من بيت آل مشيب بعد آل أبي ملحة وانجب منها ابن اسمه سعيد على قدر من الخلق الطيب والصفات الحميدة وكان صالحاً في الخميس - ابراهيم - ولم يبق في المدرسة سوى الأستاذ موسى بن ناصر ثم عينت لنا مدرسان من مدرسة أبها من تلاميذي بها احدهما : عبدالله بن عبدالرحمن المطوع والثاني : محمد عبده ثم عين بعدهما الأستاذ يحيى بن محمد بن صالح = عام ١٢٦٧هـ - ابراهيم = ثم الأستاذ محمد بارزيق = عام ١٢٦٨هـ - ابراهيم = فالأستاذ محمد بن سعيد = عام ١٢٦٩هـ - ابراهيم = فالأستاذ سعد بن علي = عام ١٢٦٩هـ - ابراهيم = ثم الأستاذ عبدالعزيز بن محمد ابو ملحة = عام ١٢٧٧هـ - ابراهيم = ثم الأستاذ : ابراهيم بن محمد بن خابع = ولعل معظم ما بين ١٢٧٠ - ١٢٧٢هـ ثم معلماً من عام ١٢٧٢هـ - ابراهيم = فالأستاذ : حسين بن أحمد = عام ١٢٧٢هـ بعد أن تخرج من المدرسة السعودية في أبها عام ١٢٧١هـ وأصبح اول مدرس للرياضيات والهندسة ونشط جدارة واقتدار وتخرج على يديه أول دفعة في الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية بالخميس ويتميز هذا المعلم بكثير من الفضائل والاستقامة والأدب والانضباط وقد استفاد من الشيخ محمد أنور رحمه الله في ابتداءه في الخطوط الخبر والسلوك والطالعة - ابراهيم = ثم توالت بعد ذلك تعيينات في غير عهدي . انتهى ما ورد في مذكرة الشيخ محمد أنور رحمه الله الى الأستاذ الدكتور غيثان ، ويلاحظ ان ما بين العلامتين = ... = هي من كاتب هذه السطور . وأضيف أن ممن قام بالتدريس في عام ١٢٦٤هـ بالمدرسة السعودية في الخميس : الشيخ الداعية عبدالله بن عبدالعزيز والأستاذ علي السيد من أبها ولفترة محدودة [بضعة أشهر] كما كان من المعلمين بالمدرسة الأستاذ عبدالهادي بن عبدالله الغانم الذي نقل

ص ١٢٨

في أوائل عام ١٣٧٢هـ كان من ضمن المعلمين الأوائل الأستاذ سليمان بن أحمد بن فايع سنة ١٣٤٤هـ / ... ـ وقد لحق به الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله عام ١٣٧٥هـ تقريباً منتقلاً من الباحة إلى الخميس وهو أديب وشاعر متمكن في فن التدريس ولم تكن طويلة بالمدرسة وأظنه بقي في حدود السنتين أو الثلاث وقد توفاه الله قبل بضع سنوات في أبها رحمه الله.

الطلاب: لقد التحق بالمدرسة وقت إنشائها في بيت عبد الشهراني الرجل الأول من أبناء خميس مشيط يتقدمهم أصحاب الأسماء التي أسلفت إليها الشيخ عبد الفتاح راوي مضمون هذا السرد وغيرهم ثم حينما انتقلت المدرسة إلى بيت بنات غالب في قرية الدرب انضم إلى الطلبة مجموعة أخرى مع ملاحظة أن قبول الطلاب لم يتم وفق السن النظامية للالتحاق بالدراسة بل إن تلك الحقبة من الزمن تحتم قبول ذلك ومنهم من هو في طور المشيخ وقد روعي في هذا المبنى أن الكبار من الطلبة يتم وضعهم في فصل مستقل ومتوسطي الأعمار في فصل مستقل والصغار ممن بلغوا السادسة فأعلى في فصل مستقل آخر وأضيف إلى الأسماء التي ذكرها الشيخ عبد الفتاح أبو رحمه الله من الأسماء على سبيل الذكر بحسب ما تسعفني به الذاكرة وليس على سبيل الحصر: فايز بن حسن بن صرحاب، عامر بن محمد بن بصنو، عامر بن حسن ابو سبان، علوان بن محمد حسن وكان يعلمه عليه في الغرفة المسطرة في ... بيت آل أبو شاهرة الجاهز لبيت بنات غالب مجموعة أهل الدرب وآل متصال وهو يقرأ عليهم كتاب يتضمن بطولات الإمام الشهيد علي بن أبي طالب عام ١٣٧٦هـ وقد شاهدت ذلك بعيني وقد لاحظت تفاعل السامعين وتهليلهم وتكبيرهم مع كل نصر يحققه ذلك الإمام العظيم كرم الله وجهه وكان علوان يقرأ عليهم الروايات بأسلوب القاص ... وحينما يقول: فخرج أحد الفارس من قريش يمتطي على فرسه وبيده سيفه ودرعه إذ خرج عليه الفتى الهاشمي علي كرم الله وجهه ... ثم حمل على خصمه فجدله ... فتتعالى أصوات السامعين الذين يلبسون ثياب ذلك الوقت [الأثواب المزندة - ذو المبعد -] غير مفصلة على أكتافهم مع التهليل والتكبير في مشهد مؤثر على شائع، رحمهم الله.

وطرفة أخرى: فقد كنت أذهب إلى المدرسة صباحاً في بيت آل غالب في عام ١٣٧٦هـ تقريباً وكان يستهويني علاج فرض الحساب وكنت أحمل تمراً إذ كان والدي رحمه الله من الموسرين والتمر سيد الفاكهة في ذلك الوقت ومن حمله إلى المدرسة قليل جداً فأدرك الأخ سعيد أبو عليه وكان زميلاً معي في الفصل نقطة الضعف عندي وأنا حاجة الأفهم مسائل الحساب وهو حاجة إلى التمر فاستغل ما هي وعقد معي صفقة أن يعلمني الحساب ويأخذ مقابل ذلك كل ما معي من التمر وهكذا دواليك وهذه من المفارقات العجيبة إذ ترك الدراسة وبقيت مواصلاً فظفرت بالتعليم والمواصلة وظفر هو بالتمر وكان خطه سقيماً رحمه الله وكان ذكياً وصاحب عقلية تجارية ممتازة وقد نجح في هذا المجال.

وحينما انتقلنا إلى المبنى الحكومي الذي بناه معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رحمه الله في قرية الدرب كان معي في المدرسة طلاب من الصفوة في مقدمتهم العزيز مرعي الحسن واللواء علي بن محمد ابو تامر واللواء عبد الرحمن بن محمد الشهراني وأخيه وابن عمه والشيخ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة والأخ مداح بن حسن الشهراني وكان صاحب خط جميل وحسن [illegible] والرجل قصير فيشبه الجانا

ص ١٤٩

وهو يسكن في بيشة حاليا . والأخ محمد المنيصير الشهير بسمعان وكان الناس ينادونه
بصمان فصحح الشيخ أفندي لقبه الى سمعان . والأخ محمد بن مقرشن وكان عنده جحوظ في
عينيه فلقبه الشيخ أفندي رحمه الله بالجاحظ وكان ذكيا بالغ الذكاء وهو يسكن في [illegible] حاليا
واللواء محمد بن سعد ويسكن جدة حاليا واللواء أحمد بن محمد بن عتيب الشهراني والأستاذ علي بن محمد
عطيان شافاه الله والأخ ناصر بن محمد بن مرضان رحمه الله . والأستاذ عبد الهادي الغانم وعبد الله
البطلان وعبد الله العطيب الذي صحح الشيخ أفندي اسمه الى السليم والأخ سعيد بن عبد الله بن عتيق
مسعد ابو مجر ومحمد بن سلمان [illegible] وغيرهم كثير ممن جاء بعدهم نجوم تألقت في سماء الوطن
[illegible] معظمهم بداية عصر الرخاء وتطور التعليم وتنوع الجامعات واتاحة فرصة الابتعاث
للدراسة في الخارج منهم من حفظ [illegible] [illegible] والأخ سعد بن عبد الله برقان والأستاذ
سعيد بن عبد الله [illegible] والأستاذ أحمد علي ابو حسان والدكتور عبد الله بن محمد ابو ملحة والعقيد حسن
بن محمد ابو ملحة والأستاذ موسى بن ابراهيم الراشد واللواء الركن عبد الله [illegible] واللواء [illegible] سعيد
بن عواد [illegible] والأستاذ عبد الله بن محمد جلبان والعميد احمد حسن جابر والدكتور محمد بن عامر بقش والدكتور
محمد بن سعيد الشهراني والأستاذ عبد الله بن سعيد [illegible] والأخ محمد بن عبد الله بن فاضل والعقيد سعيد
بن عبد الله بن فاضل [illegible] وعبد الله بن سعيد [illegible] وسعد بن عوض الشهراني والعقيد جبران بن عبد الله
بحيى وعبد العزيز بن زهران وسعيد بن [illegible] بن سعيد والعميد عبد الوهاب بن محمد بن سعيد وعلي بن
راشد بن مصلان والأستاذ عبد الله بن سعد بن سلمان مدير الثانوية الأولى والمهندسين الموفقين
[illegible] أبناء سعيد بن مبطي محمد سعيد أبو ملحة واخوانه وابناء محمد سعيد بن عوض رحمه الله
محمد سعد برقان واخوانه وسعد بن عبد العزيز ابو ملحة وسعد بن عبد الوهاب ابو ملحة وعبد الوهاب
بن محمد ابو ملحة واللواء سعيد بن محمد ابو ملحة الجامع لخصال الخير وبقية الشباب من آل أبي ملحة
ومحمد بن سليمان المطوع واخوانه وابناء سعيد بن محمد المطوع وابراهيم بن محمد بن سليمان المطوع والشيخ
ناصر ومبارك ابناء سعيد بن ناصر بن حمران بجامعة الملك خالد في أبها والأستاذ سعيد بن محمد ابو ملحة
مدير فرع وزارة الخدمة المدنية في أبها والمهندس عبد الرحمن بن عبد الله الغوزان مدير الزراعة والمياه في ابها ثم
في الرياض [illegible] والمهندس سعد بن ظفير [illegible] من ابناء
الجنوب الأذكياء . وغيرهم كثيرون يعرفهم واعتذر عن عدم ذكر أسمائهم بسبب النسيان وضيق
المجال بارك الله فيهم والكثير منهم ونفع بهم [illegible] وإياهم الطريق المستقيم .
المناهج : [illegible] فإنه قد استعين بالمناهج المصرية في عهد مدير المعارف العام طاهر الدباغ ثم
وضعت المناهج السعودية في عهد فضيلة الشيخ محمد بن مانع رحمه الله حينما تولى منصب مدير
المعارف العام ثم تم تطويرها بعد انشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وتشير بعض المصادر الى
أنه قد صدر اول نظام للمدارس في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٦هـ واحتوى على سبعة أبواب
و٨٨ مادة واستمر لمدة عشر سنوات ثم حل محله نظام آخر عام ١٣٥٨هـ نص على تقسيم التعليم الى
مرحلتين : تحضيرية ومدتها ثلاث سنوات وقد عمل بها الأستاذ الشيخ عبد الفتاح [illegible] بين ١٣٥٩هـ و١٣٦١هـ
يؤكد ذلك قولي في ترجمته السابقة أنه تخرج على يديه دفعة من الطلاب نفع الله بهم أهل هذه الجهة

ص ١٥٠

5

... والى الابتدائية مدتها أربع سنوات واستمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٣٦٦هـ حيث تم إلغاء المرحلة التحضيرية وضموا إلى الابتدائية التي حددت سنواتها بست سنوات. أما أول تاريخ إنشاء أول مديرية للمعارف فقد كان في عام ١٣٤٤هـ وأول نظام للتعليم الحكومي فقد صدر عام ١٣٤٧هـ وتم تعديله عدة مرات كما ذكرت سابقاً وتضمن تقسيم مراحل التعليم إلى أربع مراحل: ١- المرحلة التحضيرية التي أوقف العمل بها عام ١٣٦٦هـ ٢- والابتدائية ٣- والثانوية ٤- والعالية. واستمر العمل بهذا التقسيم حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وتضمن ذلك النظام أن مدة الدراسة عشرة أشهر ومواد الدراسة هي: القرآن الكريم، والهجاء، والتوحيد والفقه، والتجويد، ومبادئ السيرة، والقراءة، والإملاء، ومبادئ النحو، ومحفوظات من الخطابة، والخط، والحساب، ودروس الصحة. وأضيفت مادة الأخلاق على مواد السنة الثالثة التحضيرية في تعديل على النظام تم عام ١٣٤٩هـ وعام ١٣٥٥هـ. وفي عام ١٣٦٤هـ صدر نظام المدارس الابتدائية والقروية وهو خاص بالمدارس التي تنشأ في القرى والأرياف البعيدة فقد وضع لها منهج خاص بها منظم ويختلف عن منهج المدارس الابتدائية في المراكز الحضرية حيث يلائم ظروف الحياة في الأرياف والبادية وكان مختصراً ومبسطاً ومدة الدراسة أربع سنوات إذا كان عدد الطلاب ستين طالباً فأقل فإذا زاد العدد عن ذلك تحول المدرسة إلى ابتدائية مدتها ست سنوات وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٣٧٤هـ حيث ألغيت هذه الفروق وأصبحت المدارس الابتدائية متجانسة في المدة الزمنية والمنهج سواء في البادية أو القرى أو المدن وقد حصل تغيير جذري في المرحلة الابتدائية من حيث التغيير في المنهج مادة اللغة الإنجليزية عام ١٣٦٥هـ والتي كانت تدرس بما يعادل ٤-٦ ساعات أسبوعياً حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ وعليه يكون التعديل على المناهج قد تم عبر خمس مراحل بين ١٣٤٧هـ و١٣٧٣هـ ثم تم تطوير المناهج بعد ذلك وحتى الآن وهنالك مراجعة حالية نسأل الله أن تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين وطلاب العلم والوطن.

مديرو المعارف: تعاقب على منصب مدير المعارف ثمانية رجال من خيرة رجال العلم والإدارة بدأت بفضيلة الشيخ صالح بن بكر شطا في بداية إنشاء المديرية في ١٣٤٤/٩/١هـ وانتهت بفضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله في نهاية عام ١٣٧٢هـ حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ.

أسلوب التعليم: كان المدرس يقوم بقراءة الدرس قراءة سليمة ثم يقوم بالشرح ثم يدرب الطلاب على القراءة حتى تستقيم ألسنتهم على القراءة الصحيحة ثم تأتي مرحلة الحفظ إذا كانت المادة من المواد التي تحتاج إلى الحفظ مثل القرآن الكريم والتوحيد والفقه والتاريخ وقواعد اللغة العربية وقواعد الحساب والجبر والنظريات الهندسية وقد يعاب على تلك المرحلة الاهتمام بالحفظ المكثف وقد يكون مرد ذلك في تصوري إلى غياب وسائل الإيضاح بل حتى ندرة الدفاتر وانعدامها وقلة الورق المتاح الذي لا يتوفر إلا للقلة القليلة من الطلاب وعدم توافر السبورات في البداية وعدم توافر الطباشير إلا بعد مرور وقت طويل وكان يستعاض عن ذلك بلوح صغير لدى كل طالب يكتب عليه الدرس بالجص الذي كان يأتي من محاجر معروفة بالمنطقة ويستعمل في تبييض المنازل من الداخل أما الأقلام فكانت من البوص البري والذي يتواجد على ضفاف الأودية وكذلك من قصب الجراع الذي يزرع بين المزارع وبين

الوادي حماية للمزارع من السيول ولمنافع أخرى في عمل سقوف المنازل وغير ذلك وكان القلم الحبر وقلم الرصاص وريشة الخط غير معروفة للطلاب إلا في القليل النادر رغم أن سعر الخط أن توفرت لي عن طريقه والدي رحمه الله الذي كان يأتي بها من عدن أثناء سفره للتجارة وكان صناعة إنجليزية في غاية الجودة والإتقان ويساعد الطالب على تحسين خطه. أما الحبر فقد توفر لي من اللون الأزرق الإنجليزي الصنع والغالبية العظمى من الطلاب يستعملون ما ينتج عن إشعال فتائل لمبات الكاز التي يتكثف دخانها على جدار الغرفة حيث يجمع ويضاف عليه من الماء وكانت ظروف ذلك الوقت تحرك أصحاب الهمة والحاجة إلى ذلك لعدم وجود أقلام وأحبار ودفاتر وورق بالسوق المحلية حتى نهاية العقد السادس من القرن الهجري الماضي ثم جاء البلاستيك [illegible] ومع ذلك لدي منه نماذج للذكرى. كذلك الورق والأقلام الأقلام تتوفر بالسوق. وأتذكر أن الأستاذ محمد عبده رحمه الله وهو أستاذ الخط ويتقن جميع الخطوط أنه كلفنا بكتابة سطرين الخط خمسين سطر وقد قمت بذلك رغم المصاعب التي واجهت جميع الطلاب وكانت واقعة لا يمكن نسيانها وكان الأستاذ الشيخ محمد أنور يدرسنا الخط [illegible] الرقعة والنسخ والمخاطبة ينطبق بكل صحة الجمال في الرقعة وقد استطاع الأستاذ محمد بن سعد أن يبلغ القمة في ذلك ولم يتمكن أحد من مجاراته في حسن الجمال حتى الآن. أما في الإملاء فقد تم تعليمنا جميع القواعد والعلامات التي ترسم بها الكلمة رغم تواضع الإمكانيات الموجودة والتي تنحصر في سبورة صغيرة وقطع من الجص اللازم للكتابة به على السبورة ودفتر صغير لتدوين الدروس تشمل حصيلة العام الدراسي [illegible] للإسراف أو سوء الاستعمال.

الكتاب المدرسي: كانت تطبع في مصر وفيها بعض المقررات المصرية وأذكر في كتاب المطالعة أنه كان يحتوي على معلومات عن بعض الأماكن والمواقع التاريخية مثل قلعة قايتباي في الإسكندرية وغير ذلك حتى صدر الأمر وأصبحت جميع المقررات سعودية منها كتب الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الفقه والتوحيد أما كتب المحفوظات والمطالعة فقد قام بتأليفها مجموعة من العلماء العظام منهم: الأستاذ الشيخ أحمد العربي وإسحاق عزوز وعبد العزيز بن أحمد الرفاعي والشيخ حمد الجاسر وغيرهم ولكن أحيانا ما كان يتأخر وصولها إلى هذه المنطقة لطول إجراءات الطبع والنقل وكانت وسيلة النقل هي سيارة البريد التي كانت تصل مرة كل شهر ثم مرة كل أسبوع حتى إنشاء المطار عام ١٣٧٧ ولدي صورة تاريخية التقطتها لأول طائرة نزلت بالشرف بجيزان [illegible] وقد زودت الحافظ الشيخ عبد العزيز بن سعيد بن [illegible] بصورة منها وكان يتعاض عن المقررات التي يتأخر وصولها [illegible] في طور الإعدادي [illegible] ومن كتب التراث في التاريخ والمطالعة والمحفوظات تحت رعاية وإشراف الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله وفي مجال النحو درسنا الشيخ محمد أنور كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام وقد لاقت في كثير من سنوات الدراسة [illegible] بسبب عدم وجود مدرسين وعدم وجود المقررات الدراسية ويعود الفضل إلى الله ثم إلى الشيخ محمد أنور رحمه الله في بقاء المدرسة وعدم تسرب الطلاب إلا القليل منهم الذين تركوا الدراسة أو التحقوا بالمدارس النظامية [illegible] دون [illegible] المدرسة [illegible] على [illegible]

أسامة جزاه الله عن وطنه ومواطنيه كل خير وأجر وثواب على ما فعل في سبيل ذلك من
مشاريع ونصب يضاف إلى ذلك ما كان عليه الناس من فقر وعوز فكان الطالب لا يلبس
إلا قطعة واحدة صيفاً وشتاءً هو الثوب وهو من قماش رديء يسمى المبرم والوجبات
الغذائية لا تتجاوز الوجبة إلى الوجبتين في اليوم ورغم ذلك كله استطاع كل من المعلم والطالب
أن يتجاوز كل تلك العقبات والشدائد لذلك فهم يستحقون الكثير من الثناء على نجاحهم [illegible]
نتيجة صمودهم واستمرارهم حتى أعطوا ثمار نجاحهم للوطن ويضاف إلى هذه المشاق
أن الطلبة جميعهم حفاة وقد شاهدت ذلك بنفسي وأن الوجبات الغذائية مقصورة على
كسرة من خبز الذرة والشعير وفي القليل النادر شيء من خبز البر (القمح) ورغم ذلك
كان يسود الناس الرضى والقناعة والمحافظة على جميع العبادات وفي مقدمتها الصلوات وكانت
الجرائم نادرة وغير معروفة ولا وجود لها في كثير من الأحيان .

بكت دارهم من بعدهم فتهللت ... دموعي فأي الجازعين ألوم .

إذا مرّ بي يوم ولم أستفد هدىً ... ولم أكتسب علماً فما ذاك من عمري .

المجتمع : كان مجتمع الخميس مجتمعاً تسوده المحبة والتسامح والتعاون وكان الرجل منهم إذا
أراد بناء منزل له ولأسرته يتسارع الناس إلى مساعدته من غير نداء، ذلك بالمادة الطينية
من زرع وذلك بالماء وآخر باللبن وآخر بخشب السقوف وصنوف الأبواب .. الخ ثم تكون الخاتمة
عند اكتمال البناء اجتماعهم على وجبة يحتفون فيها بإتمامه ... بينهم من المودة والرحمة كذلك
عند الختان وفي العزاء والفرح عند الزواج . فرأيت مجتمعاً مثالياً ، ومن الملاحظة حرصهم الشديد
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شرائع الدين الإسلامية بينهم وأن الصحبة بالتقوى فلا
فضل لأحد على الآخر إلا بذلك وكانت الأمطار لا تنقطع والأودية دائمة الجريان ومبلغ من حبهم
للعلم والمعلمين أن المعلم يحظى بتقدير كبير وكانوا يضعون المعلم في صدر مجالسهم وما يليه
سنوات الصغر، وعند استقبال الضيوف الذين يفدون ينزلهم صاحب أقرب منزل في بيته
وما أن يعلم أهل القرية بذلك حتى يجمعون كل ما يلزم الضيوف من مأكل ومشرب ومن هنا
يظهرون وكأنهم أسرة واحدة وكذلك في اقتسام الضيوف إذا كانت إقامتهم يومين أو ثلاثة أيام فهم
يتنافسون في الشيم والقيم الرفيعة ولا يزال أبناؤهم يسيرون على خطى آبائهم ومن أعجب
ما رأيت وسمعت أن النساء لوحدهن يقمن بهذه القيم على أكمل وجه بعد وفاة أزواجهن
أو آبائهن في مظهر من مظاهر الفروسية الحقة فيأخذن نصيبهن من الضيوف مثل الرجل وما
يجدر ذكره وتسجيله للتاريخ أن الأميرة سارا بنت عبد العزيز بن مشيط قد استضافت لوحدها
جيش الملك عبد العزيز الذي وصل إلى خميس مشيط بقيادة الملك سعود عام ١٣٥٢هـ عندما
كان معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في الجبهة على الحدود مع اليمن يدافع عن تراب وطنه
وحدوده فقامت بواجب الضيافة على أكمل وجه، وقيل أن الملك عبد العزيز وأبناءه قد أعجبوا
وكان الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط يشارك مع قبيلته في الدفاع عن الوطن ومرابطاً على الجبهة
مع اليمن آنذاك . فلله در هذه المرأة الفاضلة أم عبد العزيز على هذا الموقف التاريخي العظيم

١٠٣

ولهذا فقد حُفظ لها هذا الموقف المشرّف. وكانت الأسرة المالكة تنزلها في قصر كبير أثناء زياراتها جدة وتلقى وتعامل معاملة الرؤساء وكبار رجالات الدولة. رحمها الله رحمة واسعة وقد جمعت الصفات وسمة أصلها وكذلك أختها منيرة بنت عبد العزيز بن مشيط الفارسة المشهورة وعمة صاحب المعالي الأمير سعد بن عبد العزيز بن مشيط رحمهم الله جميعاً:

أولئك قومي فجئني بمثلهم — إذا جمعتنا يا جرير المجامع

هم ما أثني ما بقيت عليهم — فإذا هلكت أجنّني قبري

الأثاث المكتبي: لم أستعمل أيًّا من الأثاث المكتبي المتعارف عليه مثل الكراسي والمكاتب والدواليب حتى عام ١٣٦٧هـ وكان الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله يجلس على مصطبة في غرفة الإدارة دكة عليها فراش من وبر الأغنام والجمال مفروشة، وفي الفصل دكة صغيرة يجلس عليها المعلم وهو جالس عليها والطلبة على الأرض ولم يكن هناك تذمر من هذا الوضع لأن الاهتمام بالجوهر كان أهم من المظهر ولم يكن أولئك الرواد العظام يهتمون بالمظاهر أو يصفون غرور أنفسهم أو يبحثون عن الشهرة.

العام الدراسي ونصاب المعلم من الحصص: كانت مدة العام الدراسي عشرة أشهر كاملة وعدد الحصص ست حصص في اليوم عدا يوم الخميس فالحصص فيه أربع، وزمن الحصة ٤٥ دقيقة وفي منتصف اليوم فسحة مدتها نصف ساعة. وفي فصل الشتاء يتم تقسيم اليوم الدراسي إلى فترتين فيها أربع حصص من الصباح إلى الظهر وهو إلى الساعة الثانية عشرة وحصتان من الساعة الثانية بعد الظهر إلى وقت صلاة العصر. أما نصاب المعلم من الحصص فكان أربعاً وثلاثين حصة منها أربع حصص يوم الخميس بما في ذلك مدير المدرسة الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله.

النشاط اللامنهجي: قبل وصول الشيخ محمد أنور رحمه الله لم يكن في المدرسة الأميرية ثم السعودية بخميس مشيط أي نشاط غير التدريس، وبعد انتقال المدرسة من بيت بنات غالب إلى المبنى الجديد الذي أقامه معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس المالية آنذاك نظم الشيخ محمد أنور مناظرات أدبية تقام فيها محاورات بين السيف بيد الأستاذ سعد بن علي والقلم بيد الأستاذ محمد بن سعد بن [illegible] وبين العلم والجهل [illegible] وقصائد مختلفة منها لامية الشنفرى والطغرائي وابن الوردي والصفدي وابن المقري وابن عبد القدوس والبستي. وكان يشبهها الأستاذ سعد بن علي والسيف في يده يرفعه ويخفضه في وجه الأستاذ محمد بن سعد بن حسن شهيد وعنفوان الشباب. ويرد عليه الأستاذ محمد بن سعد [illegible] منظومة العلم ويكون الفوز للعلم والمحاورة رمزية الهدف منها جلي وواضح. كما تم حفر بئر أمام مبنى المدرسة وأنشئت حديقة بها بعض الأشجار والزهور وكان سقياها يتم في أيام محددة يتناوب الطلاب على ذلك. وأذكر ونحن في بيت بنات غالب أن المدرسة أقامت رحلة خلوية إلى [illegible] وكان يوماً جميلاً لا ينسى تغدينا فيه وبقينا إلى بعد العصر ثم رجعنا إلى بيوتنا في موكب مهيب وقد غرست فينا تلك الرحلة حب الطبيعة وانشراح النفس من مناظرها الخلابة حيث كانت الأرض بكراً لم يلوثها الإنسان وكانت السماء ذلك اليوم صافية تزينها قطع من السحاب الأبيض الركام كما أن منظر الصحراء من الشرق يعبر عن لوحة جميلة أبدعها الخالق سبحانه وتعالى فكان ذلك اليوم أول

ص ١٥٤ ص

درس في التعرف على البيئة المحيطة والتعرف على أنواع الأشجار حيث قام المدرسون بشرح ذلك وكان الطلبة بين الأشجار وأسراب من الرمان مثل تلك العصافير على فروع الأشجار كان الكل مما يضفي على نفسه وتلك الليلة ومناظر الرحلة تداعب أعيننا . وفي حالة انقطاع الأمطار كانت المدرسة تنظم طابوراً من الطلاب يجوبون شوارع قرية المرسى وهم ينشدون الأناشيد الدينية وفيها ابتهال إلى الله أن يغيث البلاد والعباد وكانت ملابسهم بيضاء وقلوبهم بيضاء وترى الناس على أسطح المنازل وعلى جنبات الطريق عيونهم مبللة بالدموع تأثراً بالمشهد وكل ذلك من حسن تربية ولفتات ذلك المربي العظيم الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور رحمه الله وأجزل مثوبته وجزاه عن أمته خير الجزاء .

المكتبات وأثرها في حياة الطلبة : يعتبر الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله أول من أسس مكتبة منزلية خصص لها جناحاً من منزله الخاص وأيضاً حيث كان يعمل في مجال التعليم وكانت زاده العقلي الذي لم ينقطع وكان الكتاب عنده قبل زاد المعدة وأهم ما يدخر من متاع كان الكتاب وكان أفضل صاحب لم يفارقه هو الكتاب وكانت فرحته بالكتاب يقتنيه مثل فرحه بالمولود الجديد وكانت خبرته بالكتاب من حيث الطباعة والموضوع والشرح والتحقيق والخياطة والغلاف مثل خبرة أئمة التحقيق في العالم العربي من العظماء الذين أخرجوا المخطوطات من قبورها إلى عشاق العلم والمعرفة والثقافة لترى النور ويستفيد منها الملايين وكان يشرح لنا أسباب ميزة كل كتاب وفضل المحقق فيه حتى الفروق بين المطابع كان يعرف بالخبرة المطابع الممتازة من غيرها والمحقق المتمكن من غيره وإن كان لم يوجد به المحققين من هم غير ممتازين وإنما الفرق في الشروحات حيث حفت به أحد من التوسع في أمور يطول شرحها مثل إهمال التعرض للتحقيق وتبيين الغث من السمين في العمل الأدبي ومثل المقارنة مثل كتاب الصناعات وكتب تتجانس في الموضوع وتختلف في الصياغة والأسلوب مثل زهر الآداب وثمر الألباب للحصري والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي والأمالي لأبي علي القالي والنوادر والكامل للمبرد والبيان والتبيين لشيخ العلماء الجاحظ هذا في مجال الأدب فقط وكان يستعير هذه الكتب كما أسلفت عندما تنظم المكتبات المدرسية كما أنه يكتب لكل طالب يلاحظ فيه إقبال على القراءة قائمة بعدد من الكتب وكنا نرسل هذه القوائم مع المسافرين إلى مكة المكرمة لشرائها من مكتبة الثقافة وهي الوحيدة في مكة وكان لتلك المكتبة صيت وشهرة وملتقى النخبة من أدباء ومثقفي مكة زادها الله تشريفاً وتعظيماً مثل حسين سرحان الشاعر ومحمد حسن عواد وعبد الله عريف وعبد الحميد [illegible] وأحمد إبراهيم الغزاوي وشيخ الأدباء والصحافة أحمد السباعي وهاشم وإسماعيل زرعة وأحمد محمد العربي وغيرهم ممن لم تحضرني أسماؤهم حالياً وهم كثر ومنهم تذكرت الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار صاحب كتاب صحف الجزيرة (سبعة ؟ أجزاء) والمشارك في تحقيق كتاب خزانة الأدب للبغدادي وقد تكرم سيدي الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله بإهدائي نسخة من هذا الكتاب وأستدرك أن المشارك في تحقيق الخزانة هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرفاعي والكتاب الذي شارك العطار في تحقيقه هو معجم الصحاح للجوهري وإنما اعتذر عن هذا الخطأ لأنه أتى من ذاكرة دبت إليها عوامل الشيخوخة ويحضرني قول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوماً ... فأخبره بما فعل المشيب .

10

ويقول جميل بن معمر:

ألا ليت أيام الصفاء جديد ... ودهراً تولى يا بثين يعود.

وكان الأستاذ الشيخ محمد أنور عبد الله في حصة المطالعة وحصة المحفوظات يقرأ علينا من كتب التراث أروع القصص وعيون الشعر فيزرع في نفوسنا حب الكتاب وطلبه من مظانه واقتنائه حتى أصبحنا من عشاقه وأصبح في بيوتنا مصباحاً يضيء ليالينا ويؤنس وحدتنا ويرافقنا في حلنا وترحالنا وكان رحمه الله يخصني لوحدي دائماً بهداياه من كتبه وأذكر انه أهداني في صيف عام ١٣٧٤هـ وكنا في العطلة المدرسية و[غير مقروء] أنا في الخبيب أربعة كراتين مملوءة بالكتب أرسلها مع الأستاذ محمد بن سعد بن علي وهذا أمر مع طلبته وكان يقول طلابي أولادي منهم علمي وفكري ومنهم شبابي وخبرة العمر كله. ولم يتوقف عطاؤه عند هذا الحد فقد كان مشتركاً في أغلب المجلات والجرائد مثل: مجلة الرسالة ومجلة الهلال وكتاب الهلال وروايات الهلال ومجلة كتابي ومطبوعات كتابي ومجلة المقتطف وآخر ساعة والرياض وصحيفة العرب والمصور والأثنين والأهرام والأخبار وأخبار اليوم والجمهورية ومن الجرائد السعودية: البلاد السعودية والمدينة والندوة وقريش ومن المجلات المنهل والعرب واليمامة وكنا نقرأ هذه الصحف في غرفة الأدوات ونتناقش في مواضيعها ثم اشتركت منذ من اول عام ١٣٧٧ ولازلت مرتبطاً بها حتى الآن وعندي نسختين كاملة من مجلة العربي ومن مجلة كتابي ومطبوعات واعداد متفرقة من الهلال واعداد كثيرة من مجلة الآداب والأديب الصادرة من لبنان كما ان الراديو كان له أثر في تفتيح الوعي بقضايا الأمة ومتابعة الأحداث العربية والإسلامية والعالمية كما أنه كان نافذة على الثقافة بجميع صورها وكنت أتابع من خلاله برنامج شهير من إذاعة القاهرة إسمه زيارة لمكتبة مدته ساعة كاملة ولي الآن أكثر من ربع قرن وغيره من برامج ثقافية وعلمية أخرى الى جانب البرامج الترفيهية الهادفة وكان أول من أدخل الراديو الى الخبيب مبارك بن سرحه بقنه بعد الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة وكذلك عوض بن [غير مقروء] في الستينات من القرن المنصرم وكنت أذهب لسماع الراديو عند مبارك بن بقنة مع الشاب [غير مقروء] من كل ليلة وكانت الإذاعات قليلة وتغلق عند الساعة الحادية عشرة مساءً واقتنيت أول راديو عام ١٣٧٧هـ كما ارتبطنا بالتدريس الصفوف من عام ١٣٧٢هـ وكان للوافدين المدرسين من العرب من فلسطين والأردن ومصر والسودان اثر في اثراء ثقافتنا وتلاقح الأفكار وتبادل المعلومات وكان منهم شعراء وأدباء مثل عبد الفتاح عريضة ومحمود بركات وغيرهما وأيضاً رشدي عبد الحميد واخيه وكانوا معجبين بثقافتنا واطلاعنا على كتب التراث والأدب المعاصر والجرائد والمجلات وقد استفدنا منهم كثيراً كما استفاد منهم الطلاب فائدة كبيرة.

الخبيب .. المكان والطبيعة وأهمية الموقع: يتمتع الخبيب بموقع مهم يصب فيه [غير مقروء] جميع الأمطار من جميع جوانبه ويخرج منه جميع الطرق المؤدية الى [غير مقروء] بسبب عدم الموانع الطبيعية التي تقف حائلاً في التواصل وتبادل المنافع والتسويق في سوقه الذي يشتهر به [غير مقروء]. والخبيب يتمتع بمناخ جاف صحي معتدل ومقبول في جميع الفصول وقد سمعت ثناء من مختصين في هذا العلم على أنه

ص ١٠٦

11

يحتوي على ما حوله من مواقع أخذت شهرتها من حيث الطبيعة الجميلة فهو يحفه بالهضاب الرائعة في الجانبين وذهبان الطلح ووادي الخنيس ومعتود والمقطاع ووادي بن مشيط ومتنزهة وكل القرى الزراعية الممتدة من الخنيس الى أصدر [illegible] وكلها مناظر تريح النفس وتزيل الكرب وتمتع النظر وتجلو الهم [illegible] غير ذلك فلجميل أن تشاد بهذه المحافظة الجميلة :

أحن بود الله ما بين منبع الثرى ... وأرسل أرضي من جدي ترابا

علمت الهوى عندها ليس أنهى نزله ... الى اليوم تبقى منها مزيد

فمن يمطر في الدنيا قريباً أمثلها ... فذلك في عيش الحياة سعيد

رجالات الذاكرة : لقد أكرمني الله بصداقات رجال كرام وتتلمذت على أيدي صفوة من أهل الفضل في مقدمتهم سيدي الأستاذ الشيخ محمد أنور رحمه الله وكل من علمني ولو حرفاً فأنا مدين له ما بقيت في حياة أرجو الله أن يجزيهم خير الجزاء وكذلك أكرمني الله بصداقات حميمة بأخوة في مقدمتهم رفاق الصبا وزملاء الدراسة ممن توأم الروح وقرة العين وبسمة الفرح اللواء علي بن محمد أبو شامة والغريب [illegible] والأخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة والأخ سعد بن غانم والأخ سعيد بن [illegible] والأخ سعد بن عبدالعزيز ابو ملحة وكل آل أبو ملحة والأخ علي بن راشد وجميع أهل [illegible] وأهالي [illegible] بدون استثناء وجميع من تعرفت عليه وتعرفت عليّ فنمت بيننا صداقة تركت اثرها الجميل في النفس منهم الأخ ابراهيم بن عبدالرحمن البليهي والأخ عبدالله بن احمد العيسى مدير عام شؤون المعلمين بوزارة المعارف والأخ عبدالرحمن العنزان والأخ سعد [illegible] واللواء الركن مبارك بن عبدالله بن مطيع والعميد محمد بن مطيع واللواء الركن عبدالله [illegible] والأخ سعود [illegible] والعميد جبران [illegible] والأخ محمد سعيد [illegible] والأخ عبدالله [illegible] وبقية الرجال الكرام الذين اعتذر منهم عن عدم ذكر اسمائهم فهم كثير والقلوب شواهد وفي الختام .

لقد طوفت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب .

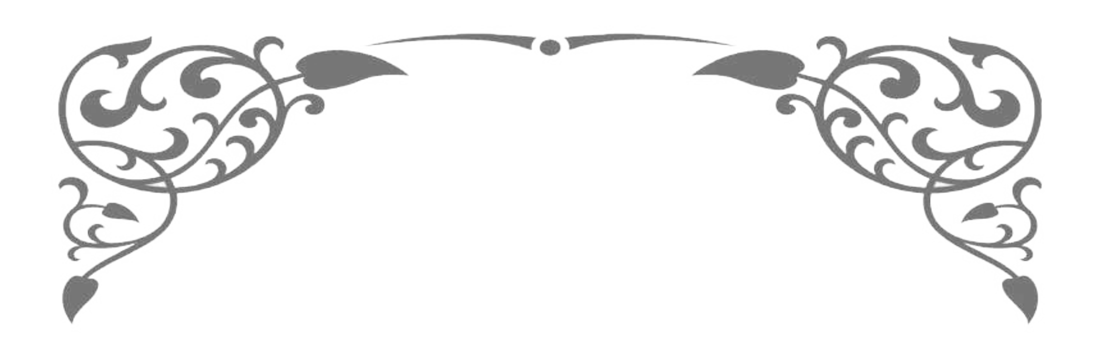
فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العبد الفقير الى عفو ربه ورحمته ومغفرته

ابراهيم محمد فائع - خميس مشيط

الجمعة ٢٢ / ١١ / ١٤٢٦هـ



المـــدونـــة الـثـانـيــة [1]

بتاريخ (١٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ)



(١) هذه المخطوطة التي تحمل عنواناً هو : التجارة وأثرها في بلاد عسير ، قد وصلتني مباشرة من الأستاذ ابن فائع، وكان أساساً قد دونها لأحد طلابنا في مرحلة الماجستير ، وهو الطالب / يحيى بن أحمد بن بجاد ، الذي كان عنوان رسالته : التجارة في أبها في عهد الملك عبد العزيز (١٣٣٨-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٠-١٩٥٣م) . وسبب حفظ هذه المدونة في هذا السفر هو كما أسلفنا حفظ الحقوق لأهلها ، وكذلك جمع كل ما لدينا من مدونات ورسائل لابن فائع حتى تكون في مؤلف واحد يسهل الرجوع إليها للاستفادة منها .

التجارة وأثرها في بلاد عسير

تعتبر بلاد عسير قبل العهد السعودي منطقة زراعية ورعوية يقوم عليها اقتصادها ، كما أن هناك صناعات بدائية محدودة فرضت وجودها الحاجة إليها في مجالات الزراعة والبناء والسلاح الشخصي من خناجر وذرائع [جمع ذريع] وهي ما تربط بحزام وسط الرجل . وكذلك السيوف بقسميها السيف المعروف والجَرْدَة الأقل من السيف في الطول والرماح المعروفة . وقد كان في المفتاحة من أحياء أبها القديمة شارع فتحت عليه دكاكين لأولئك الصناع وازدهرت هذه الصناعات اليدوية في تأمين متطلبات الزراعة من المحراث والفأس والغروب والعَجَل والسيور الجلدية والدلاء والخُرْج والعِيَاب التي تُمْلأُ بالحبوب وتحملها الجمال إلى الأسواق . والنطع . والملاحف [جمع ملِحَف] وهو من جلود الأغنامِ والجمال ذات الفراء وهو الشعر الذي بقي عليها فيوصل بعضها ببعض لتكون لحافاً فاخراً للتدفئة به وقت اشتداد البرد. ومنها تصنع المآزر جمع مئزر وينطقه العامة بالمزَر للنساء ولحاف للرجل وهما يشبهان البالطو الحديث غير أن المزر واللحاف تصنع من الجلود ، فخارجها جلد وباطنها من فراء الغنم والجمال ، ومن الجلود يصنع للجمال والخيول وغيرها من الدواب ما يقي ظهورها لراحة من يركبها. وكذلك البسط [فريقه] يغزل لها من صوف الأغنام والجمال ثم تُنسج يدوياً على شكل بسط لوضعها فراشاً في الغرف وخصوصاً المجالس [غرف الاستقبال ونحوها] ومنها ما يوضع على أرض الغرفة ومنها ما يوضع على المصاطب [الدكة] التي تبنى من الطين على أطراف الغرفة ليجلس عليها الضيف وأهل الدار وكانت هذه المصنوعات تتطور بتطور التجارة وسفر التجار إلى مدينة عدن في جنوب الجزيرة العربية التي تشرف على باب المندب الذي يعتبر المخرج الوحيد إلى بحر العرب والمحيط الهندي من البحر الأحمر وكذلك يعتبر المدخل من بحر العرب والمحيط الهندي إلى البحر الأحمر شمالاً ومع سفر أولئك التجار إلى هذا الميناء النشط الذي كانت تديره بريطانيا لأسباب سياسية عسكرية واقتصادية ومنطقة نفوذ تتحكم من خلاله في كل ما يدخل ويخرج من جنوب البحر الأحمر الذي كانت بريطانيا تتحكم

في شماله من خلال قاعدتها العسكرية في مصر في ذلك الوقت حيث كان لها في السويس جيش كبير وقاعدة مهمة . كان أولئك التجار الذين يخرجون من منطقة عسير إلى عدن وإلى الموانئ الواقعة شرق إفريقيا في إريتريا والحبشة والصومال والسودان التي كانت تحتلها دول استعمارية من أوربا وتروج من خلال موانئها لبضائعها وكذلك صناعاتها خدمة لازدهار اقتصاد تلك الدول الاستعمارية فكان السفر من قبل تجار عسير التي كانت تعيش منذ بدايات التاريخ الإنساني في شبه عزلة بسبب وجود الموانع الطبيعية التي تحول بينها وبين البلدان المحيطة بها في التواصل وتبادل المصالح وإنشاء ما يتصل بالتجارة والصناعة وما يتبعها من تطوير وتسويق .

لذلك بقيت منطقة عسير أسيرة مواقعها الجغرافية الصعبة وخصوصاً عبر موانئها الغربية على ساحل البحر الأحمر الشرقي مثل القنفذة والقحمة وجازان والشقيق والاستفادة من نفوذ حكام عسير حيث كانوا يستفيدون من ميناء جازان . وكذلك الاستفادة من ميناء الحديدة والمخا اللذين خضعا لسيطرة عسير فترة من الزمن. وبذلك فقد فرضت تلك الموانع الطبيعية على سكان منطقة عسير أمراً واقعاً يجعلها تعتمد على الذات في كل ما يتعلق بأمور حياتهم كما أشير بذلك أعلاه . كما ساهم جمود حكام المنطقة قبل العهد السعودي في عزلتها وتوقف الحياة الاقتصادية إلا فيما يتعلق بحياة الناس من نشاط زراعي ورعوي . فلا مدارس ولا فتح أسواق ولا إقامة علاقات اقتصادية إلا ما كان من مبادرات فردية قام بها بعض التجار من عسير اقتصر نشاطهم في الاستيراد لكل شيء يتعلق باحتياجات الناس مما خلق تطوراً في حياة المجتمع في كثير من المجالات ومنها ما يلي :

(*) التعليم وندرة المكتبات وأثر التجارة عليها :

لم تنشأ في منطقة عسير بصفة عامة ومدينة أبها بصفة خاصة وهي حاضرة المنطقة ومركزها الإداري والحضاري مدرسة تعتمد على نظام تعليمي له أسسه ومناهجه ومقرراته المدرسية سوى المدرسة الرشدية التي أقامها الأتراك لغرض تتريك العرب بعد أن تغيرت السياسة العثمانية من الخلافة التي قامت على الشريعة الإسلامية والتي انصهرت فيها جميع القوميات التي سادت بين جميع البلاد والأجناس والتي دخلت في الإسلام فلم يعد من العنصريات والتباهي بالأصول العرفية إلا ما نص عليه القرآن الكريم الذي أصبح دستور الأمم التي دخلت في الإسلام وأصبح

المرجعيـة لـكل شؤون الحياة حيـث قال تعالى (وجعلناكـم شعوباً وقبائـل لتعارفوا) . ونتيجـة لصراع الأحزاب داخل تركيا العثمانية فقـد ظهرت أحزاب ذات ميول علمانية مهـدت لظهور أتاتورك الذي فصل تركيـا عن أمتها الإسلامية وبعـث القومية التركية التـي سبقها إنشاء مدارس تركية في بعض البلاد العربية تمهيـداً لنشر لغتهم لتحويل خلافتهـم الإسلاميـة إلى استعمار كاد يقضي على الهوية العربيـة وانتمائها الإسلامي المتجـذر في نفوس العرب . وقد تلاشت تلك المدرسـة برحيل الأتراك عن عسير بعد أن تعلـم فيها عـدد من أبناء مدينة أبها آنذاك اللغة التركيـة وأتقنوها ومن خلالها دخلت بعض المفـردات والمسميات لغة أهل المدينة من خلال هـذه المدرسة ومن خلال التعامل اليومي بين الأتـراك المقيمين من عسكريين ومدنيين كانوا يديـرون الإدارات الحكومية في مدينة أبها وجيش يحتل بعض القلاع والمواقع فقد ترتب على وجودهم نشاط تجاري يستـورد متطلباتهـم التي تعـودوا عليهـا في بلدانهم مما لم يألف سـكان منطقة عسير الأصليـون استعمالـه في مأكلهم ولباسهـم ومقتنيات بيوتهم من فرش أو أدوات مطبخ وسفرة . (سآتي على ذكرها بشيء من التفصيل وبحسب ما توفر من معلومات متواترة أو اختزنتها الذاكرة وفق المعاصرة والمشاهدة) .

واستكمـالاً لموضـوع التعليـم والمكتبات فقد انحصـر التعليم غـير النظامي خلال القرن الثالث عشر في تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف والتوحيد والفقه في حدود الضرورة وما يحتاجه المسلم في الاستعانة به في عباداته من خلال بيوت ظهر فيها بعض العلمـاء مثـل آل النعمي والجهـري وآل الزميلي ممن أخذوا مـن المساجد مواقع لتعليم مـا يحتاجه المسلـم من العلم بالدين وقد يكـون هناك من يعلم القـرآن الكريم لغرض التكسـب بطريقة بدائية. وقد اشتهر في مدينة أبهـا في النصف الأول من القرن الرابع عشـر المعلم عبـد الرحمن المطوع وناصر بن فرج الذي قدم من بلـدة رُجَال برجال ألمع حيـث كان يعلم الصبيـان القرآن الكريم والكتابة وقد كان لهمـا نشاط جيد في التعليم الأولي غـير المنهج واستمر ذلك حتى قيام التعليم النظامي في بداية العهد السعودي حيـث أنشئت المدرسة الأميرية في مدينة أبها سنة (١٣٥٥هـ) . وكان من أثر التجارة مع عـدن ومصوع وغيرهمـا من بلدان شرق إفريقيا أن تم جلـب الدفاتر وأقلام الرصاص وأقـلام الحبر ويعتبر ذلـك فتحاً في مجال التعليـم وكان من نتائج ذلـك أن برز أغلب طلاب ذلك الزمن في إتقان الخطوط وخاصة خط الرقعة والنسخ .

(*) أثر العمارة في البناء المنزلي وزخرفة المنازل برسوم ملونة :

كان التجار في مدينة أبها وبلدة رُجال وجازان وغيرهما ممن يذهبون إلى الموانئ الحرة ومنها عدن التي تعتبر من أهم موانئ استقبال البضائع ثم بيعها على التجار ومنهم تجار منطقة عسير . وقد ترتب على سفر تجار عسير إلى تلك المدن والموانئ أن سكنوا في بيوت ونُزُل تختلف في بنائها عما ألفوه في بلادهم من حيث الأخشاب المستعملة في سقوف الغرف والنوافذ والأبواب واستيراد الصبغات المختلفة الألوان في زخرفة الحيطان في الغرف الرئيسية في المنزل بعد أن كان يستعلم بعض الألوان المستخلصة من الفحم وعصارة البرسيم فكان أن تم التوسع في استعمال الألوان وإدخال أشكال من الزخرفة لم تكن موجودة من قبل سفر التجار.

كما استحدث في نظام بناء المنازل ما يحاكي ما شاهده التجار في سفرهم وتنقلهم في البلدان مثل اتساع النوافذ والأبواب وما يلزم للأبواب الداخلية والخارجية من أقفال حديثة إضافة إلى توزيع غرف المنزل بطريقة تكفل خصوصية للأسرة العسيرية وقد تطور أثر التجار من خلال سفرهم واطلاعهم على الجديد في البلاد التي كانوا يقصدونها لغرض التجارة . كما استقدموا معهم ستائر النوافذ وستر سقوف الغرف بالقماش واستبدال لمبات النور التي تعتمد على الفتيلة المفتولة على شكل اسطواني رفيع حيث يكون أسفلها مغموراً في كاز داخل علبة أسطوانية وأعلى الفتيلة يبرز من عنق صغير في رأس العلبة المعدنية فتمتص الكاز ويتم إشعال رأس الفتيلة بعود كبريت فتعطي إضاءة متواضعة . ثم استقدم التجار الفانوس . وهو معروف من حيث الشكل وحسن الأداء وسهولة النقل والتحكم في رفع الفتيلة وخفضها بما يكفل زيادة الضوء أو خفضه بما يوفر كمية الكاز المستهلكة . ثم تطور الأمر فاستقدم التجار الشيشة ذات الفتيلة على شكل [-] وهي تثبت على الجدار . ثم استقدمت الشيشة المطورة وفتيلتها على شكل الرقم [٥] أي بشكل دائري وإضاءتها أكبر وجميعها يمكن التحكم في رفع أو خفض الفتيلة . ثم جاء الأتريك وهو معروف ويعتبر نقلة حضارية كبيرة أدخلت البهجة والسرور في نفوس القادرين على توفير هذه الوسيلة المتطورة التي استمر استخدامها حتى جاءت الكهرباء التي عمت المدن والقرى في السهول والجبال وما توافر على دخولها البيوت من استحداث أدوات وأجهزة مثل الثلاجات لحفظ الأطعمة وغيرها والمكيفات التي جعلت الحياة في المناطق الحارة مناسبة للرفاهية إلى جانب الإضاءة الصحية التي

عمت جميع غرف وأركان المنزل الحديث وخرجت منه إلى الشوارع والميادين والمراكز التجارية مما يستوجب الحمد والثناء والشكر لله ثم لولاة الأمر الذين أعطوا هذا الأمر عنايتهم واهتمامهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

(*) المذياع ودخوله إلى مدينة أبها بمنطقة عسير :

لاشك أن دخول الراديو إلى مدينة أبها تم من خلال التجار حيث أن أول راديو وصل إلى مدينة أبها كان في عهد الأمير تركي بن أحمد السديري الذي تولى الإمارة سنة(١٣٥٢هـ) . وقيل إن أول من جلب الراديو من التجار عبر أسفارهم هو محمد بن سدحان الذي وصل إلى أبها في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي قادماً من الرياض مكلفاً من الديوان الملكي بحمل رسائل من الملك عبد العزيز (رحمه الله) إلى معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس ماليات أبها وتوابعها حيث أعجبه مناخ منطقة عسير فقرر الاستقرار فيها ومارس التجارة وسافر إلى جازان وعدن لجلب مواد التجارة وبيعها في أبها فكان ثمرة هذه التجارة جلب الراديو وغيره من مستلزمات ذلك العصر فانعكس ذلك على حياة الناس بصورة إيجابية شمل حياتهم العلمية والاقتصادية والمعمارية والحضارية فكانت نقلة نوعية أخرجت الناس من عزلة شملت كل مناحي الحياة عززتها من قبل ذلك عزلة طبيعية تشكلت في تلك السلسلة من الجبال التي عرفت بجبال السروات أو جبال الحجاز التي حجزت وعزلت سكان السروات والسهول الشرقية عن تهامة وموانئها التي تعد البوابة الطبيعية لاستيراد البضائع وتصدير المنتجات المحلية وكانت وسائل نقل البضائع من موانئ جازان وغيرها إلى أبها عبر العقبات والجبال الشامخة هي الدواب والجمال حتى جاء العهد السعودي بعهد سعيد ترتب عليه شق تلك الجبال وفتح العقبات وتعبيد طرقها من أكثر من موقع ولأول مرة في التاريخ الإنساني فتيسر نزول السيارات وطلوعها فنشطت التجارة وتغيرت أحوال الناس إلى الأفضل وطرأ العديد من التطور في جميع مجالات الحياة .

ومن المناسب أن نقف عند وصول الراديو إلى أبها حيث كان الناس لا يعلمون شيئاً عما يدور في بلدهم خاصة وبلدان العالم بصورة عامة وخصوصاً تلك المتعلقة بأحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية التي تعتبر أبشع وأكبر ما مرّ بالإنسانية من حروب أزهقت أرواح الملايين ودمرت الحضارة الإنسانية وشردت الملايين من الشعوب التي

ذهبت ضحية تهور وجنون زعمائهم في الغرب الذين كانوا سبباً في إشعال الحروب الصليبية ومن بعدها من الحروب التي دمرت بلدانهم وصولاً إلى الحربيين العالميتين الأولى والثانية اللتان لم يسبق لهما مثيل من حيث الأسلحة ذات الدمار الشامل وأسلحة محرمة ابتكرها الغرب الصليبي ثم اصطلى بنارها فأكلت الأخضر واليابس وقد نال العرب من شرورها وآثارها ما تزال شاهدة على ولع الغرب الصليبي والصهيوني بالتدمير ومحاولاتهم في احتلال واستعمار الغير ونهب ثروات البلدان التي احتلوها واستعمروها واستخدامها في إعادة بناء بلدانهم التي دمروها بحروبهم التي لم تبق ولم تذر خيراً يبقى لتلك الشعوب التي لم يكن لها مصلحة في تلك الحروب التي دمرت الاقتصاد وأوقفت التعامل التجاري ونشرت الفقر والجوع بين تلك الشعوب .

وقد شاءت إرادة الله ومشيئته أن قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (رحمه الله) بتوحيد البلاد والعباد تحت راية التوحيد واستطاع بثاقب بصره وبصيرته بتجنيب بلاده شرور تلك الحروب وحافظ على أمن واستقرار بلاده بحنكة وحكمة لا تتوفر إلا لمن وهبه الله من صفات القيادة الراقية ما جمعه في شخصه الكريم مما وضعه في مقدمة قادة العالم الموهوبين بل إنه يبزهم جميعاً في صلاحه ونقاء سريرته وتمسكه بأهداب الشريعة الإسلامية في نقائها وصفائها . ونتيجة لما تسببت فيه الحرب العالمية الثاني من توقف طرق التجارة وعدم وصول المواد الغذائية إلى الأسواق تبعاً لذلك . فقد أمر الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) بإقامة أفران في مناطق متعددة من البلاد لتوزيع العيش على المواطنين مجاناً . وقد أقيم فرن في مكان معروف في منطقة عسير بين أبها والخميس لهذه المهمة الإنسانية . ظل يوزع العيش على الفقراء والمحتاجين حتى خفت الأزمة وانصرف المزارعون إلى إحياء مزارعهم لمواجهة احتياجاتهم المعيشية نتيجة توقف التجارة والاستيراد بسبب الحرب التي تجنبت البلاد بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة للملك عبد العزيز (رحمه الله) . هذا من مؤثرات الحرب على التجارة وأثر التجارة على الحياة بصفة عامة في منطقة عسير.

إبراهيم محمد فائع - خميس مشيط -

(١٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ) (١)

---

(١) يظهر على مدونات ورسائل الأستاذ ابن فائع عدم الترابط أحياناً ، فهو يكتب في موضوع ثم ينتقل إلى غيره ، وبعد سطور أو فقرات عديدة يرجع إلى الموضوع الذي بدأ به رسالته أو مدونته . (المؤلف) .

النص الأصلي المدونة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص ١٥٨)

ص ١ التجارة وآثارها في بلاد عسير

تعتبر بلاد عسير قبل العهد السعودي منطقة زراعية ورعوية يقوم عليها
اقتصادها، كما كان هناك صناعات بدائية محدودة فرضت وجودها الحاجة
إليها في مجالات الزراعة والبناء والسلاح الشخصي من خناجر وذرائع [جمع
ذريع] وهي ما تربط بحزام وسط الرجل. وكذلك السيوف بقسميها السيف
المعروف والجردة الأطول من السيف في الطول والرماح المعروفة. وقد كان في
المتقدمة من أحياء أبها القديمة شارع فتحت عليه دكاكين لأولئك الصناع
وازدهرت هذه الصناعات اليدوية في تأمين متطلبات الزراعة من المحراث والفأس
والغروب والحبل والسيور الجلدية والدلاء والخرج والجياب التي تملأ بالحبوب
وتحملها الجمال إلى الأسواق. والنطع. والملاحف [جمع ملحف] وهو من جلود
الأغنام والجمال ذات الفراء وهو الشعر الذي يبقى عليها فيوصل بعضها ببعض
لتكون لحافاً ماضراً للتدفئة به وقت اشتداد البرد. ومنها تصنع المآزر جمع
مئزر وينطقه العامة بالمزن للنساء والحاف للرجل وهما يشبهان البالطو الحديث
غير أن المزن واللحاف تصنع من الجلود. فما جعل الجلد وبأطنها من فراء الضأن
والجمال. ومن الجلود يصنع للجمال والخيول وغيرها من الدواب ما يقي ظهورها
لراحة من يركبها. وكذلك البسط [مزيقة] يغزل لها من صوف الأغنام والجمال
ثم تنسج يدوياً على شكل بسط لوضعها فراشاً في الغرف وخصوصاً المجالس
[غرف الاستقبال ونحوها] ومنها ما يوضع على أرض الغرفة ومنها ما يوضع
على المصاطب [الدكة] التي تبنى من الطين على أطراف الغرفة ليجلس
عليها الضيف وأهل الدار وكانت هذه المصنوعات تتطور بتطور التجارة
وسفر التجار إلى مدينة عدن في جنوب الجزيرة العربية والتي تشرف على باب
المندب الذي يعتبر المخرج الوحيد إلى بحر العرب والمحيط الهندي من البحر الأحمر
وكذلك يعتبر المدخل من بحر العرب والمحيط الهندي إلى البحر الأحمر شمالاً
ومع سفر أولئك التجار إلى هذا الميناء النشط والذي كانت تديره بريطانيا
لأسباب عسكرية واقتصادية ومنطقة نفوذ تتحكم من خلاله في كل ما يدخل
ويخرج من جنوب البحر الأحمر الذي كانت بريطانيا تتحكم في شماله من خلال قاعدتها
العسكرية في مصر في ذلك الوقت حيث كان لها في السويس جيش كبير وقاعدة
مهمة. كان أولئك التجار الذين يخرجون من منطقة عسير إلى عدن وإلى الموانئ
الواقعة شرق أفريقيا في أريتريا والحبشة والصومال والسودان التي كانت

ص ١٠٩

ص ٩

تحتلها دول استعمارية من اوربا وتروج من خلال موانئها لبضائعها ولذلك صناعاتها صنعة للازدهار اقتصاد تلك الدول الاستعمارية فكان السفر من قبل تجار عسير الى تلك المواقع يتيح لهم الاطلاع على كل جديد يجلبونه الى منطقة عسير التي كانت تعيش منذ بدايات التاريخ الانساني في شبه عزلة بسبب وجود الموانع الطبيعية التي تحول بينها وبين البلدان المحيطة بها في التواصل وتبادل المصالح وانشاء ما يتصل بالتجارة والصناعة وما يتبعها من تطوير وتسويق. لذلك بقيت منطقة عسير أسيرة موانعها الجغرافية الصعبة وخصوصاً عبر موانئها الغربية على ساحل البحر الاحمر الشرقي مثل القنفذة والقحمة وحلي والشقيق والاستفادة من نفوذ حكام عسير حيث كانوا يستفيدون من ميناء جازان. وكذلك الاستفادة من ميناء الحديدة واللحيا اللذين خضعا لسيطرة عسير فترة من الزمن. وبذلك فقد فرضت تلك الموانع الطبيعية على سكان منطقة عسير امراً واقعاً يجعلها تعتمد على الذات في كل ما يتعلق بأمور حياتهم كما اشتهر بذلك العهد. كما ساهم جمود حكام المنطقة في عزلتها عن العالم الخارجي وتوقف الحياة الاقتصادية الا فيما يتعلق بحياة الناس من نشاط زراعي ورعوي. فلا مدارس ولا فتح اسواق ولا اقامة علاقات اقتصادية الا ما كان من مبادرات فردية قام بها بعض التجار من عسير اقتصر نشاطهم في الاستيراد لكل شيء يتعلق باحتياجات الناس مما جعله تطور حياة المجتمع في كثير من المجالات ومنها ما يلي:

التعليم وندرة المكتبات واثر التجارة عليها

لم تنشأ في منطقة عسير بصفة عامة ومدينة أبها بصفة خاصة وهي حاضرة المنطقة ومركزها الاداري والحضاري اية مدرسة تعتمد على نظام تعليمي له اسسه ومناهجه ومقرراته المدرسية سوى المدرسة الرشدية التي اقامها الاتراك لغرض تتريك العرب بعد ان تغيرت السياسة العثمانية من الخلافة التي قامت على الشريعة الاسلامية والتي انصهرت فيها جميع القوميات التي سادت بين جميع البلاد والاجناس والتي دخلت في الاسلام فلم يعد من العنصريات والتنافس بالاصول العرقية الا ما نص عليه القرآن الكريم الذي اصبح دستور الامم التي دخلت في الاسلام واصبح المرجعية لكل شؤون الحياة حيث قال تعالى: وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. ونتيجة لصراع الاحزاب داخل تركيا العثمانية فقد ظهرت احزاب ذات ميول علمانية مهدت لظهور اتاتورك الذي فصل تركيا

ص ١٦٠

ص ٦

حين احتلوا الأسلامية وبعث القومية التركية التي سعت إلى إنشاء مدارس تركية في بعض البلاد العربية تمهيداً لنشر لغتهم لتحويل خلافتهم الأسلامية الى استعمار كاد يقضي على الهوية العربية وانعاشها الأسلامي المتجذر في نفوس العرب . وقد تلاشت تلك المدرسة برحيل الأتراك عن عسير بعد أن تعلم فيها عدد من ابناء مدينة ابها آنذاك اللغة التركية واتقنوها ومن خلالها دخلت بعض المفردات والمسميات لغة اهل المدينة من خلال هذه المدرسة ومن خلال التعامل اليومي بين الأتراك المقيمين من عسكريين ومدنيين كانوا يديرون الأدارات الحكومية في مدينة ابها وجيش يحتل بعض القلاع والمواقع فقد ترتب على وجودهم نشاط تجاري يستورد متطلباتهم التي تعودوا عليها في بلدانهم مما لم يألف سكان منطقة عسير الأصليون استعماله في مأكلهم ولباسهم ومقتنيات بيوتهم من فرش او ادوات مطبخ وسفرة سيأتي على ذكرها بشي من التفصيل وبحسب ما توفر من معلومات متواترة او احتفظت بها الذاكرة ومن المعاصرة والمشاهدة . واستكمالاً لموضوع التعليم والكتاتيب فقد انحصر التعليم غير النظامي خلال القرن الثالث عشر في تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف والتوحيد والفقه في حدود الضرورة وما يحتاجه المسلم في الأستعانة به في عباداته من خلال بيوت ظهر فيها بعض العلماء مثل آل النعمي والجمهري وآل الزميلي ممن اتخذوا من المساجد مواقع لتعليم ما يحتاجه المسلم من العلم بالدين بالضرورة وقد يكون هنالك من يعلم القرآن الكريم لغرض التكسب بطريقة بدائية . وقد اشتهر في مدينة ابها في النصف الأول من القرن الرابع عشر المعلم عبدالرحمن المطوع وناصر بن فرج الذي قدم من بلدة رجال برجال المع حيث كان يعلم الصبيان القرآن الكريم والكتابة وقد كان لهما نشاط جيد في التعليم الأولي غير المنهج واستمر ذلك حتى قيام التعليم النظامي في بداية العهد السعودي حيث انشئت المدرسة الأميرية في مدينة ابها سنة ١٣٥٥هـ . وقد كان من اثر التجارة مع عدن ومصوع وغيرهما من بلدان شرق افريقيا ان تم جلب الدفاتر واقلام الرصاص واقلام الحبر ويعتبر ذلك فتحاً في مجال التعليم وكان من نتائج ذلك ان برز اغلب طلاب ذلك الزمن في اتقان الخطوط وخاصة خط الرقعة والنسخ

اثر التجارة في البناء المنزلي وزخرفة المنازل برسوم ملونة

كان التجار في مدينة ابها وبلدة رجال وجازان وغيرها ممن يذهبون الى المواني،

ص (١٦١)

ص ٤

الحرة ومنها عدن التي تعتبر من اهم موانئ استقبال البضائع ثم بيعها على التجار ومنهم تجار منطقة عسير وتصديرها الى مناطق مختلفة ومنها منطقة عسير. وقد ترتب على سفر تجار عسير الى تلك المدن والموانئ ان سكنوا في بيوت وغرف تختلف في بناءها عما الفوا في بلادهم من حيث الأخشاب المستعملة في سقوف الغرف والنوافذ والأبواب واستيراد الصبغات المختلفة الألوان في زخرفة الحيطان في الغرف الرئيسية في المنزل بعدان كان يستعمل بعض الالوان المستخلصة من الفحم وعصارة البرسيم فكان ان تم التوسع في استعمال الألوان وادخال اشكال من الزخرفة لم تكن موجودة من قبل سفر التجار. كما استحدث في نظام بناء المنازل ما يحاكي ما شاهده التجار في سفرهم وتنقلهم في البلدان مثل اتساع النوافذ والأبواب وما يلزم للأبواب الداخلية والخارجية من اقفال حديثة اضافة الى توزيع غرف المنزل بطريقة تكفل الخصوصية للأسرة الصغيرة وقد تطور اثر التجار من خلال سفرهم واطلاعهم على الجديد في البلاد التي كانوا يقصدونها لغرض التجارة ان استقدموا معهم ستائر النوافذ وستر سقوف الغرف بالقماش واستبدال لمبات النور التي تعتمد على الفتيلة المفتولة على شكل اسطواني رفيع حيث يكون اسفلها مغمورفي كاز داخل علبة اسطوانية واعلى الفتيلة يبرز من غطاء صغير في رأس العلبة المعدنية متخلص الكاز ويتم اشعال رأس الفتيلة بعود كبريت فتعطي اضاءة متواضعة. ثم استقدم التجار الفانوس. وهو معروف من حيث الشكل وحسن الأداء وسهولة النقل والتحكم في رفع الفتيله وخفضها بما يكفل زيادة الضوء او خفضه بما يوفر كمية الكاز المستهلكة. ثم تطور الأمر فاستقدم التجار الشيشة ذات الفتيلة على شكل [-] وهي تثبت على الجدار. ثم استقدمت الشيشة المطورة وفتيلها على شكل الرقم [٥] أي بشكل دائري واضاءتها اكبر وجميعها يمكن التحكم في رفع او خفض الفتيلة. ثم جاء الأتريك وهو معروف ويعتبر نقلة حضارية كبيرة ادخلت البهجة والسرور في نفوس القادرين على توفير هذه الوسيلة المتطورة والتي استمر استخدامها حتى جاءت الكهرباء التي عمت المدن والقرى في السهول والجبال وما توافر على دخولها البيوت من استخدام ادوات واجهزة مثل الثلاجات لحفظ الأطعمة وغيرها والمكيفات التي جعلت الحياة في المناطق الحارة مناسبة للرفاهية الى جانب الأضاءة الصحية التي عمت جميع غرف واركان المنزل الحديث وخرجت منه الى الشوارع والميادين والمراكز

ص ١٦٢

ص ٥

التجارة مما يستوجب الحمد والثناء والشكر لله ثم لولاة الأمر الذين أعطوا هذا الأمر عناياتهم واهتمامهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ومما يجب ذكره أن تلك السرج السابق ذكرها هي الأتاريك كانت تعتمد في اشتعالها على الزيوت والشحوم الحيوانية حتى تمكن التجار عبر أسفارهم من استيراد وجلب الكاز الذي ترتب على وجوده تطور وسائل الإضاءة وسهولة ويسر استعمالها وانتشارها في المنازل.

المذياع ودخوله إلى مدينة أبها بمنطقة عسير

لا شك أن دخول الراديو إلى مدينة أبها تم من خلال التجار حيث أن أول راديو وصل إلى مدينة أبها كان في عهد الأمير تركي بن أحمد السديري الذي تولى الإمارة سنة ١٣٥٢هـ. وقيل أن أول من جلب الراديو من التجار عبر أسفارهم هو محمد بن سرحان الذي وصل إلى أبها في الخمسينيات من القرن الماضي الرابع عشر الهجري قادماً من الرياض مكلفاً من الديوان الملكي بحمل رسائل من الملك عبد العزيز رحمه الله إلى معالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات أبها وتوابعها حيث أعجبه مناخ منطقة عسير فقرر الاستقرار فيها ومارس التجارة وسافر إلى جازان وعدن لجلب مواد التجارة وبيعها في أبها فكان ثمرة هذه التجارة جلب الراديو وغيره من مستحدثات ذلك العصر مما انعكس ذلك على حياة الناس بصورة إيجابية شمل حياتهم العلمية والاقتصادية والعمرانية والثقافية فكانت نقلة نوعية أخرجت الناس من عزلة شملت كل مناحي الحياة عززتها من قبل ذلك عزلة طبيعية تشكلت في تلك السلسلة من الجبال التي عرفت بجبال السروات أو جبال الحجاز التي حجزت وعزلت سكان السروات والسهول الشرقية عن تهامة وموانئها التي تعد البوابة الطبيعية لاستيراد البضائع وتصدير المنتجات المحلية وكانت وسائل نقل البضائع من موانئ جازان وغيرها إلى أبها عبر العقبات والجبال الشامخة هي الدواب والجمال حتى جاء العهد السعودي بعهد سعيد ترتب عليه شق تلك الجبال وفتح العقبات وتعبيد طرقها من أكثر من موقع ولأول مرة في التاريخ الإنساني فتيسر نزول السيارات وطلوعها فنشطت التجارة وتغيرت أحوال الناس إلى الأفضل وطرأ العديد من التطور في جميع مجالات الحياة ومن المناسب أن نقف عند وصول الراديو إلى أبها حيث كان الناس لا يعلمون شيئاً عما يدور في بلدهم خاصة وبلدان العالم بصورة عامة وخصوصاً تلك المتعلقة بأحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية التي تعتبر أبشع وأكبر مأساة

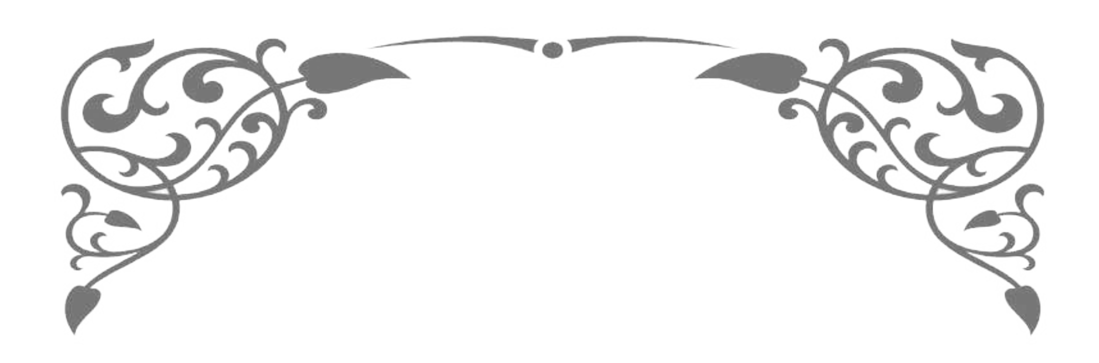
١٦٣٦

ص ٦.

بالإنسانية من حروب أزهقت أرواح الملايين ودمرت الحضارة الإنسانية وشردت الملايين من الشعوب التي ذهبت ضحية تهور وجنون زعمائهم في الغرب الذين كانوا سبباً في اشتعال الحروب الصليبية ومن بعد هاتيه الحروب التي دمرت بلدانهم وصولاً الى الحربين العالميتين الأولى والثانية التي لم يسبق لها مثيل من حيث الأسلحة ذات الدمار الشامل وأسلحة محرمة ابتكرها الغرب الصليبي ثم اصطلى بنارها فأكلت الأخضر واليابس وقد نال العرب من شرورها وآثارها ما تزال آثاره شاهدة على ولع الغرب الصليبي والصهيوني بالتدمير ومحاولاتهم في احتلال واستعمار الغير ونهب ثروات البلدان التي احتلوها واستعمروها واستغلوها في إعادة بناء بلدانهم التي دمروها بحروبهم التي لم تنته ولم تدخر أي بقي لتلك الشعوب التي لم يكن لها مصلحة في تلك الحروب التي دمرت الاقتصاد وأوقفت التعامل التجاري ونشرت الفقر والجوع بين تلك الشعوب. وقد شاءت إرادة الله ومشيئته أن قام الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله بتوحيد البلاد والعباد تحت راية التوحيد واستطاع بثاقب بصره وبصيرته بتجنيب بلاده شرور تلك الحروب وحافظ على أمن واستقرار بلاده بحنكة وحكمة لا تتوفر إلا لمن وهبه الله من صفات القيادة الراقية ما جمعه في شخصه الكريم مما وضعه في مقدمة قادة العالم الموصوفين بل انه يبزهم جميعاً في صلاحه ونقاء سريرته وتمسكه بأهداب الشريعة الإسلامية في نقاءها وصفاءها. ونتيجة لما تسببت فيه الحرب العالمية الثانية من توقف طرق التجارة وعدم وصول المواد الغذائية الى الأسواق تبعاً لذلك. فقد أمر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بإقامة أفران في مناطق متعددة من البلاد لتوزيع العيش على المواطنين مجاناً. وقد أقيم فرن في مكان معروف في منطقة عسير بين أبها والخميس لهذه المهمة الإنسانية. ظل يوزع العيش على الفقراء والمحتاجين حتى خفت الأزمة وانصرف المزارعون الى إحياء مزارعهم لمواجهة احتياجاتهم المعيشية نتيجة توقف التجارة والاستيراد بسبب الحرب التي تجنبت البلاد ويلاتها بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة للملك عبدالعزيز رحمه الله هذا من مؤثرات الحرب على التجارة وأثر التجارة من جوانب منظورة على الحياة بصفة عامة وعلى منطقة عسير.

إبراهيم محمد فايع

خميس مشيط في ١٥/١٠/١٤٢٧



المـدونـة الـثـالـثـة [1]

بتاريخ (١/٧/١٤٢٥هـ)



(١) وصلتنا هذه المخطوطة من الأستاذ ابن فائع ، ولا أعلم ما هو السبب الذي دفعه إلى تدوينها ، لكنها تدور تفصيلاتها في فلك التعليم ووسائل تشجيع الطلاب على التفوق .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم / إبراهيم محمد فائع . خميس مشيط

عن التعليم ووسائل تشجيع الطلاب على التفوق :

إذا أردنا الحديث عن التعليم قبل خمسين أو ستين عاماً فلابد أن نتطرق إلى الزمان والمكان آنذاك واختلافهما عن الزمان والمكان في الوقت الحاضر حيث تطرأ مستجدات تؤثر إيجاباً وسلباً على الزمن الجديد وفق المتغيرات التي تأتي مع كل زمن جديد . ومن هنا فإن الإنسان يتأثر بالمتغيرات التي تؤثر على وجدانه وتشكل شخصيته وتحدد مساره وفق معطيات عقله ونفسه . ولهدا كان الطلاب في ذلك الزمن يعيشون في بيئة نظيفة وفي حضانة أسرة لا تعرف من أمور الحياة سوى الخير . فيجد الطالب القدوة الصالحة والمثل الطيب والاستثمار الأمثل للوقت رغم محدودية السكن المتواضع والمعيشة الضنك وندرة أو انعدام وسائل الرفاه والنعيم التي تتوافر في وقتنا الحاضر في جميع مناحي الحياة لجميع الناس إلا ما ندر منهم ورغم كل ما كان يحيط بالناس من عنت وضيق وحاجة فقد كان الرضا يسود جميع الناس .

كان كل فرد ينصرف إلى ما يسره الله له . ومن هنا لم يكن أمام الطلاب من مغريات ضارة تصرفه عن المذاكرة والإبداع والتفوق وكان يكفيه من لفت النظر والتوجيه نحو الصواب إشارة لطيفة من المعلم تذكره بأنه أمامه مستقبل مشرق يخدم فيه نفسه وأسرته ووطنه فكان يجد ويجتهد لأن المعلم يضع أمام كل طالب هدف محدد وفق قدراته ووفق إمكانياته الذهنية والنفسية. وكان المعلم في حد ذاته مثلاً وقدوة يحتذى به في مظهره وفي سلوكه ومحافظته على العبادات واحترامه لقيم ومثل المجتمع التي يستطيع أي فرد أن يتمرد عليها كما هو ظاهر للأسف الشديد في الوقت الحاضر .

ومن الأسباب التي كانت تدفع الطلاب إلى التفوق ترتيب جلوسهم على الأرض وفق أولوية التفوق فيثير ذلك فيهم الحماس للفوز بالجلوس في أول الفصل حيث لم يكن هناك مقاعد أو طاولات وإنما حصير متواضع يجلسون عليه ورغم قلة الأوراق والدفاتر والأقلام والأحبار فقد كان التفوق ديدنهم والنجاح حليفهم . كما أن وضع الدرجات

وعبارات التشجيع التي كان يضعها المعلم على أوراق ودفاتر الطلاب تؤتي ثمارها الطيبة في تحفيز الطلاب لتحقيق طموحاتهم وإنجاز رسالة المدرسة والمعلم . ولهذا نجد أن خريجي ذلك الزمن قد حققوا أهدافهم ووصلوا إلى مراتب مدنية وعسكرية منهم الفريق واللواء والعميد ووكيل الوزارة ومدير المدرسة والطبيب والمهندس وغيرهم . وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

النص الأصلي للمدونة الثالثة

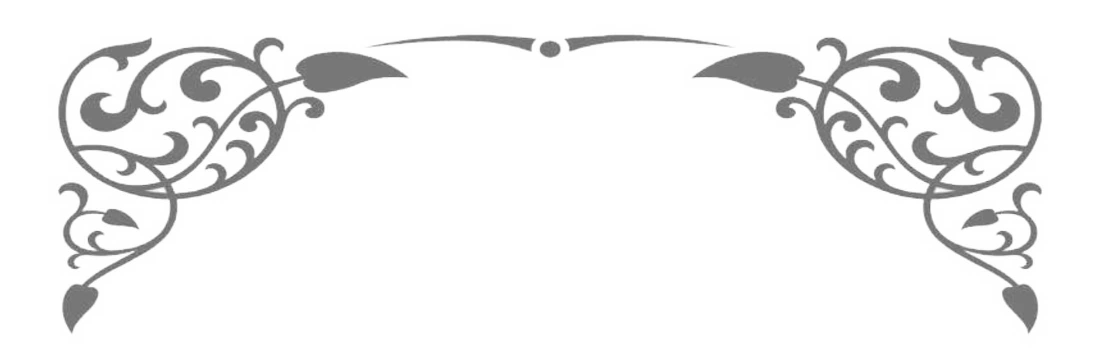
بسم الله الرحمن الرحيم (ص ١٦٦) ١/٧/١٤٢٠هـ

المعلم / ابراهيم محمد فايع
خميس مشيط.

وسائل تشجيع الطلاب على التفوق

عن التعليم ووسـائل

إذا أردنا الحديث عن التعليم قبل خمسين او ستين عاماً فلابد ان نتطرق الى الزمان والمكان آنذاك واختلافهما عن الزمان والمكان في الوقت الحاضر حيث تطرأ مستجدات تؤثر ايجاباً وسلباً على الزمن الجديد وفيه المتغيرات التي تأتي مع كل زمن جديد. ومن هنا فإن الإنسان يتأثر بالمتغيرات التي تؤثر على وجدانه وتشكل شخصيته وتحدد مساره وفيه معطيات عقله ونفسه. ولهذا كان الطلاب في ذلك الزمن يعيشون في بيئة نظيفة وفي حضانة أسرة لا تعرف من أمور الحياة سوى الخير. يجد الطالب القدوة الصالحة والمثل الطيب والاستثمار الأمثل للوقت رغم محدودية السكن المتواضع والمعيشة الضنك وندرة او انعدام وسائل الرفاه والنعيم التي تتوافر في وقتنا الحاضر في جميع مناحي الحياة لجميع الناس إلا ما ندر منهم فقد كان الرضى رغم كل ما كان يحيط بالناس من عنت وضيق وحاجة يسود جميع الناس. وكان كل فرد ينصرف الى ما يسره الله له. ومن هنا لم يكن امام الطلاب من مغريات ضارة تصرفه عن المذاكرة والابداع والتفوق وكان يكفيه من لفت النظر والتوجيه نحو الصواب اشارة لطيفة من المعلم تذكره بأن امامه مستقبل مشرق يخدم فيه نفسه واسرته ووطنه فكان يجد ويجتهد لأن المعلم يضع امام كل طالب هدف محدد وفق قدراته ووفق امكانياته الذهنية والنفسية. وكان المعلم في حد ذاته مثلاً وقدوة يحتذى في مظهره وجوهره وفي سلوكه ومحافظته على العبادات واحترامه لقيم ومثل المجتمع التي لا يستطيع أي فرد ان يتمرد عليها كما هو حاصل الآن مع الأسف الشديد في الوقت الحاضر. ومن الأسباب التي كانت تدفع الطلاب الى التفوق ترتيب جلوسهم على الأرض وفق أولوية التفوق فيثير ذلك فيهم الحماس للمتفوق بالجلوس في اول الفصل حيث لم يكن هناك مقاعد او طاولات وانما حصير متواضع يجلسون عليه ورغم قلة الأدوات والدفاتر والأقلام والأحبار فقد كان التفوق ديدنهم والنجاح حليفهم. كما ان وضع الدرجات وعبارات التشجيع التي يضعها المعلم على اوراق ودفاتر الطلاب تؤتي ثمارها الطيبة في تحفيز الطلاب لتحقيق طموحاتهم وانجاز رسالة المدرسة والمعلم. ولهذا نجد ان خريجي ذلك الزمن قد حققوا اهدافهم ووصلوا الى مراتب مدنية وعسكرية منهم الفريق واللواء والعميد ووكيل الوزارة ومدير المدرسة والطبيب والمهندس وغيرهم ...



النص الأصلي للمدونة الرابعة [١]

(٢٢/ ١/ ١٤٣٠هـ)



(١) هذه المدونة سبق نشرها في كتابنا : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) (دراسات ، وشهادات ، ووثائق) ، ص ٢٣٣-٢٤٩ . وهي تدور حول تاريخ التعليم في بلاد عسير ، وحول الأستاذ أنور ، وإيرادها هنا للهدف السابق ذكره وهو حفظ كل رسائل ومدونات ابن فائع في مكان واحد والله الهادي إلى سواء السبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين. ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. أما بعد:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

أما الحبيب فهو الأستاذ الشيخ محمد بن احمد انور حسين رحمه الله واسكنه فسيح جناته
وأما المنزل فهو اول مدرسة بخميس مشيط وأول منارة للعلم والمعرفة بهذه المحافظة انشئت
عام ١٣٥٩هـ. كان اول معلم للتعليم بها هو الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج رحمه الله. ثم وصل
اليها اول مدير لها قادما من مكة المكرمة هو الأستاذ عبد الفتاح راوه رحمه الله ومعه من مكة معلمين
ومراسل. ونظام التعليم فيها ثلاث سنوات. مصنفة على أنها مدرسة قروية. ثم انتقل اليها
الأستاذ محمد انور اواخر عام ١٣٦٦هـ مديرا لها قادما من النماص بعد ان اسس فيها
اول مدرسة نظامية سنة ١٣٥٩هـ. وبوصوله الى الخميس انتقل بالمدرسة نقلة علمية
وحضارية وتربوية عالية. تدل عليها النتائج التي اثمرت بها جهوده في الأعداد التي تخرجت منها.
وهذه المناسبة الكريمة التي تحتفي فيها بإصدار مؤسسته لكتبه الخاصة لأهالي خميس مشيط ولكل
من شجونه القراءة والمطالعة ترسيخا للروابط التي جمعت بينه وبين سكان الخميس وطلابه
الذين تلقوا العلم على يديه جزاهم الله خير الجزاء وجعلها صدقة جارية على مورثهم الى يوم
الدين. إن الحديث عن الأستاذ الشيخ محمد احمد انور رحمه الله حديث متشعب وذو شجون
فكل جانب من جوانب حياته المتمثل في علمه وفكره وسلوكه وعزته وشموخه وعلاقته
بالكتاب والأديب اول ظهوره. يستحق كل منها فصولا وابوابا من الكتابة والتوثيق لما فيها من
الفائدة والقدوة والمثل لكل من يتطلع الى الرقي والسمو بنفسه وعقله وسلوكه لكي يكون لبنة
صالحة في مجتمعه ومبنيا في صرح دينه ووطنه. فقد وهبه الله الكثير من المواهب والخصائص
والفضائل التي تجلت في سعة عقله وكرم اخلاقه واتساع مداركه وترفعه عن الدنايا وصغائر
الأمور الى جانب ذكاء خارق مكنه بتوفيق من الله من استيعاب كل ما وقعت عليه عيناه من
كتب ومصنفات وموسوعات كونت لديه ذخيرة هائلة من الثقافة والمعرفة وخبرة واسعة عن
كتب التراث ونتاج العقول العربية على مر العصور وعن جهود العلماء العرب والمستشرقين في
مجال التحقيق والشرح والبحث والدراسة. فعلى سبيل المثال وكنت ممن يستمع اليه ويأخذ العلم
على يديه. كان في اوائل السبعينيات من القرن الماضي الرابع عشر الهجري يبحث عن حماسة
أبي تمام بشرح المرزوقي. فقلت له لدي في مكتبتي نسختين او ثلاث من ديوان الحماسة لأبي
تمام. ولكني لا اعلم من هو شارحها. فقال: يا بني لقد شرح الحماسة ثمانية وعشرين شارحا. ولكن
اوفاهم والمقدم هو المرزوقي. فكان هذا الدرس لي اضافة الى ما استفدته منه. وكان يكتب لي
قائمة بما اهتم به من كتب فأعطيها لوالدي الذي كان يسافر الى مكة للتجارة فيشتريها لي من مكتبة
الثقافة بمكة. وكانت مقصد الأدباء والمثقفين. ولد الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله في مدينة
أبها عام ١٣٢٢هـ وتلقى العلم على ايدي شيوخ عصره. وذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله الحرفي
احد اعلام عصره. ثم عكف على الكتب بحثا ودراسة حتى اصبح من كبار المتعلمين والمثقفين
علمه اخواله في بني مالك عسير القرآن الكريم والتوحيد والفقه ثم علم الناس ذلك في مسجد المناحي بأبها

(٢)

ص ٢

ثم بعد ذلك تم اختياره معلماً بالمدرسة الأميرية في أبها الى ثم افتتاحها عام ١٣٥٥هـ وذلك عام ١٣٥٧هـ، واستمر بها حتى تم اختياره عام ١٣٥٩هـ لافتتاح أول مدرسة بقرية النماص. واستمر بها حتى آخر عام ١٣٦٦هـ حيث تم اختياره مديراً للمدرسة الأميرية (السعودية فيما بعد) بخميس مشيط، بعد انتقال مديرها السابق عبد الفتاح راوه الى مسقط رأسه مكة المكرمة. وقد باشر الأستاذ محمد أنور عمله بالمدرسة في شهر شعبان من عام ١٣٦٦هـ وكان نظام الدراسة ثلاث سنوات على اعتبارها مدرسة قروية. وكان مرتبه ثمانون ريالاً وقتها وقد طور العمل بالمدرسة على أساس خبرته وتجربته في مدرسة أبها ومدرسة النماص. وقد اتصل الأهالي بأبنائهم في [illegible] ولهفة لما لمسوه في حسن إدارته وكرم أخلاقه وإخلاصه في عمله وفي زمن موارد الدولة فيه شحيحة لأنها في طور النشأة وبالتالي كان من الصعوبة إنشاء المدارس وأصعب منه فتح المدارس كان الحصول على المعلم القادر على أداء الرسالة على الوجه الصحيح. لذلك واجه الأستاذ محمد أنور صعوبة في فتح فصول جديدة أو الانتقال بالطلاب الناجحين من فصولهم الى فصل أعلى منه فكان الطلاب يمضون السنين في فصولهم بدون تقدم. وتسرب بعض الطلاب وأخطر من ذلك انتقال بعض المدرسين الى وظائف أخرى أو الدراسة بالمدارس العسكرية فعلى سبيل المثال ترك الأستاذ محمد عبده عسيري التدريس بالمدرسة وكان يتقن سبعة خطوط منها النسخ والرقعة والديواني والفارسي والكوفي وغيرها والتحق بمدرسة الشرطة بمكة المكرمة وتخرج منها وعمل حتى وصل الى رتبة اللواء وتوفي بمكة المكرمة رحمه الله. وقد استفدنا منه فائدة كبيرة أثناء عمله بالمدرسة. واستمر الأستاذ محمد أنور يناضل ويكافح ويسدد ويقارب حتى أفضى به المشوار الى تتويج عمله بالمدرسة بتخريج أول دفعة في الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ (١) فاختار منهم ثلاثة للعمل بالتدريس بالمدرسة. وبعد أن اطمأن على سير العمل انتقل الى المعتمدية في أبها كأول مفتش مركزي عام ١٣٧٤هـ. وفي عام ١٣٧٧هـ نقل الى بلجرشي مفتشاً ثم مساعداً لمدير التعليم وفي عام ١٣٨٥هـ انتقل الى ادارة تعليم الطائف بمسمى مفتش أول والتقى بصديقه الأستاذ عبد الله الطرابلسي الذي كان يعمل مفتشاً بنفس الادارة وعرفتهما شعاب ووهاد وقرى الطائف وهما أغلب أيام الأسبوع في رحلة الى مدارسها تفتيشاً وتوجيهاً وعملاً دؤوباً صادقاً مخلصاً في سبيل خدمة الوطن والناشئة. واستمر حتى أفضى به الطائف الى التقاعد سنة ١٤٠١هـ. وتفرغ للكتابة والتنقل بين ملاعب صباه ومواقع عمله بين الطائف وبيرد غامد وزهران وأبها والنماص والخميس والرياض ومكة ومدة وجهته الأولى منها للكتابات وطلابه وأصدقائه ورفاق دربه حتى وافاه الأجل المحتوم في الرياض فجر يوم ٢٩/١١/١٤١٧هـ، وفي الساعة السابعة صباح ذلك اليوم اتصل بي تليفونياً ابنه من الرياض يخبرني بوفاة رفيق الصبا وزميل الدراسة وشقيق الروح [illegible]
معالي

(٣)

ص ٢

التمراني . والمفجوع بالخبر الفاجعة والنبأ الحزين . ولهول الصدمة فقد كبت
الى اصدره الحزن . فمن يتم بسهولة ان يتقوض هذا الصرح الشامخ وتنطفئ
هذه المنارة ويتهاوى هذا السمو والرفعة فيطويها التراب ؟! استغفر الله واتوب
اليه . وحينها استذكرت قول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي الى الكذب .

ولكنها الحقيقة المرة . والنهاية الحتمية لكل مخلوق . فسبحان من له الدوام . وبحسبة
بسيطة نجد أن الراحل الكبير قد خدم التعليم أكثر من خمسين عاماً . وها هي مكتبته
تواصل مسيرته . فجزاه الله عنا خير الجزاء . وجعل ما قدمه في موازين حسناته .
واسمحوا لي ان اقف بكم على نقاط مضيئة في حياته وعمله وهي قليل من كثير لدي .

١ـ في عام ١٣٦٦هـ تقريباً توفي ابنه البكر احمد بعد منتصف الليل . وبعد ارتفاع
الشمس تم دفنه في مقبرة الدرب بالخميس . وذهب الأستاذ محمد النور الى المدرسة
مباشرة لأن عنده حصة للطلاب لم يؤدها رغم الموقف الصعب الذي هو فيه .

٢ـ كان نصابه من الحصص اربعاً وثلاثين حصة كاملة حيث كان يوم الخميس يوم
دوام والحصص فيه اربعاً فقط . وكنا جميعاً على هذا الحال بعد ان عملنا تحت مظلته .

٣ـ كان يقوم الى جانب التدريس بعمل الادارة من استقبال الرسائل الرسمية
والرد عليها . وتفقد سير الدراسة . ومتابعة اعمال المدرسين . واستقبال
أولياء امور الطلاب وحل مشاكلهم والاطلاع على نتائجهم . ومراجعة المعتمدية
في ابها لطلب احتياجات المدرسة من المعلمين وغير ذلك . الى جانب حصر الطلاب
وقيد اسمائهم ونتائج امتحاناتهم . وتوزيع المواد على المعلمين وتنظيم جداول المواد
والفصول . وترتيب الطلاب في الفصول حسب نتائجهم لخلق المنافسة الشريفة بينهم
وشحذ عزائمهم للوصول بهم الى المستوى العلمي الذي ينشده .

٤ـ نظم سجل الغياب والحضور للمعلمين وكذلك سجل الحضور والغياب للطلاب وفيه
معلومات شاملة عن ولي امر كل طالب وعنوانه ومحل عمله ونحو معاجم اللغة
العربية التي كان يحرص ان يتحدث بها خالية من اللحن والعامية . وكان يكلف يومياً
مراسل المدرسة بالذهاب الى بيت كل طالب متغيب وتسجيل اسباب الغياب بدقة
ورغم تباعد القرى وتناثر الطلاب فيها فإن المراسل كان ينهي الجولة عصر كل يوم
من يوم احضاره . وهكذا كان الأستاذ محمد النور رحمه الله دقيقاً في عمله وصبوراً
ومثلاً في تحمل مسؤولياته وحريصاً على مصلحة طلابه متمثلاً بروح المؤمن المحتسب .

٥ـ قام بتدريس الخط والاملاء بنفسه وكان يتقن خطي النسخ والرقعة كأجمل
ما كانت عليه خطوط الأوائل من مشاهير الخطاطين وقد برع في هذا المجال تأثراً
به الأستاذ محمد بن سعد بن عبدالرحمن الذي خلف الأستاذ محمد النور في ادارة المدرسة
عام ١٣٧٤هـ . اما الاملاء فقد تعلمنا منه قواعد ضبط الكلمة لما ندرس حالياً

ص ٤

(٤)

في الجامعات والمعاهد العليا.

٦ - والى جانب تعليم الخط والإملاء اتخذ من موضوعاتها الكتابية وسيلة لتعميق روح الفضيلة والأخلاق الإسلامية والقيم العربية الأصيلة في نفوس الطلاب ومنها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأبيات الشعر الشهيرة واستنباط ذلك من كتب التراث مثل زهر الآداب وثمر الألباب والعقد الفريد وأدب الكاتب وجواهر الأدب والأمالي .. والبيان والتبيين والأمالي لأبي علي القالي وأمالي المرتضى.

٧ - حاول من أنشأ النشاط اللامنهجي فكان ثمرة ذلك المناظرات الأدبية ومنها الخطابة والمحاورة ومثال ذلك بين السيف والقلم، وبين جرير والفرزدق .. والمعارضات بين الشعراء وغير ذلك مما يقوم ألسنة الطلاب ويحبب إليهم الأدب العربي ويشجعهم على القراءة والحفظ واقتناء الكتب، وكان يعطي لكل طالب قائمة بأسماء وعناوين الكتب لطلبها من مكتبة الثقافة بمكة المكرمة مع التجار المسافرين الى مكة المكرمة.

٨ - كان رحمه الله يخرج بالطلاب الى البساتين ومغاني الطبيعة الجميلة لتنمية روح الجمال في نفوسهم وأدركت منها نزهة الى بستان مبارك ريش حوالي عام ١٣٦٦هـ في عرق آل يزيد بالخميس .. ولا يزال أثره في نفسي حتى الآن.

٩ - حشد الطلاب في عام ١٣٦٧هـ وكنت منهم على جانبي مدخل عرق آل الى حلة احتفاء باستقبال الأمير تركي بن أحمد السديري أمير مقاطعة عسير آنذاك أثناء زيارته لمعالي الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس ماليات الجنوب وأحد أبطال توحيد البلاد .. وكنا ننشد من تأليف الأستاذ محمد أنور أنشودة مطلعها:

اليوم عيد تجلى ... والسعد يشدو عليا ... جاء الأمير فأهلاً ... ومرحباً ثم سهلا

١٠ - كان شديد الحفاوة والرعاية بالطلاب الفقراء والأيتام فتوسط لدى الشيخ عبدالوهاب بمنحهم إعانات شهرية ومكافآت للطلاب المتفوقين تشجيعاً وحثاً لهم على التفوق رغم الظروف المادية التي مرت بها الدولة والبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين،(٥) وقد كنا نمضي في الفصل الواحد سنتين لعدم وجود ميزانية لفتح فصل جديد ولعدم وجود معلم، حيث الدولة لا تزال في مراحل التأسيس.

١١ - مما يجدر ذكره أن الأستاذ محمد أنور رحمه الله درسنا في النحو كتاب قطر الندى وبل الصدى، ومتن الذهب لابن هشام في السنتين الخامسة والسادسة وفق المنهج المصري الذي كان يعمل به آنذاك وهما الآن يدرسان في السنة الرابعة في الجامعات كما علمت. ولظروف الحرب فقد كانت المقررات الدراسية التي تأتي من مصر تتأخر أغلب شهور العام الدراسي فيستعيض عنها بكتب التراث العربي بما يلائم المنهج في مجال التاريخ والمحفوظات والمطالعة فسد بها الفراغ وأكسب الطلاب ثقافة عامة واسعة فنمت مداركهم واتسعت عقولهم وتعرفوا على موروث آداب ولغة العرب.

(٥) [illegible]

ص ٥

كما يقوم بالتربية بالتعليم بأساليب مشوقة، وتوجيه حسن نقلت الطلاب
من حياة البادية الساذجة إلى حياة متحضرة راقية في السلوك والأدب والأخلاق
والفضائل. يتعاملون به الصدق. وتخرج منهم كوكبة من الرجال الفرسان. منهم من انتقل
من ركبهم ومن بقي على الحال لذكرهم. ومن المعاصرين أمثالهم ولدي قائمة بأسمائهم
رحمه الله. أما الأحياء منهم: الأستاذ محمد بن سعد بن سعيد علي، ومعالي
بن أحمد جابر. ومعالي العميد الركن الأستاذ مريع الحسن الشهراني. واللواء علي بن محمد
ابن ثامر عبد الله وعبد الرحمن بن محمد الشهراني وإخاء اللواء علي بن محمد الشهراني والعميد مبارك
بن مشيط بن عبد الله. واللواء محمد بن سعد بن عبد الرحمن، وهو من أوائل من أتقن اللغتين الإنجليزية
والفرنسية ومن ضمن الوفود التي مثلت الحكومة في الخارج. والشيخ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة. وكيل
وزارة البلديات. وعضو مجلس الشورى. والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة مدير مدرسة الجزيرة.
والمهندس عبد الرحمن بن عبد الله الحوزاني. والطبيب الاستشاري عبد الله بن محمد أبو ملحة. والعميد
حسن بن محمد أبو ملحة. والأستاذ سعد بن محمد أبو ملحة مدير فرع وزارة الصحة المدنية بأبها. واللواء
الشيخ سعيد بن محمد أبو ملحة. واللواء الركن عبد الله مبارك بن مشيط ركن التعليم وكبير المعلمين بالكلية
الحربية بالرياض. واللواء الركن مبارك عبد الله فطيح قائد قوة جازان. وإخاه العميد محمد آل فطيح
والأستاذ النبيل عبد الهادي بن عبد الله الغانم. واللواء أحمد بن مشبب القحطاني. والأستاذ
الوجيه سعيد عبد الله بن يحيى الموجه الإداري ومدير الثانوية الأولى ورئيس المجلس البلدي
بالخميس. والأستاذ محمد سعيد بن شلخم مؤسس أول مدرسة بآل يزيد. والأستاذ مهدي
ابن إبراهيم الراشدي مدير تعليم عسير السابق. والمهندس عامر سعيد بن جادر مدير عام ومؤسس
شركة أسمنت الجنوب. وخلفه المهندس النابه سعد بن ظفير الشهراني. والأستاذ سعد الوجم
والأستاذ محمد سلمان آل عبد الوهاب. والأستاذ سفر بن جادر عضو مجلس المنطقة. والأستاذ
علي بن محمد عظيمان. والأستاذ عبد الله سعيد بن شلخم والأستاذ علي بالراشد الزهيان.
والأستاذ عبد الله محمد بن يعقوب. والأستاذ أحمد علي أبو مسماس. واللواء المهندس الدكتور عبد الله
بن محمد الشهراني والأستاذ محمد سعيد أبو عليط حافظ تثليث. والطبيب الاستشاري محمد بن
سعد الشهراني. والطبيب الاستشاري عبد الله سعيد أبو عليط. والأستاذ محمد المنهصي الشهري
بن سعدان. والأستاذ بداح بن حسن الشهراني. نماذج من الرجال الفرسان الذين قدموا
الأستاذ محمد الفقيه رحمه للوطن. واعتذر لمن لم يشملهم الذكر ليس نسياناً لهم أو لأن عددهم
بالمئات والمجال لا يتسع لذكرهم. ومن أهم الشيخ محمد الفقيه. ومن أهم الخصوص منبت الرجال
فقد كان لأصله وشبابه مصدراً فقيهاً ومنبتاً لمسيرته نبراساً وأخاً. وإماماً للمسجد
السعيد. جمع كل المحاسن. وحاز على جميع الصفات الكريمة، فأحبه الناس واتخذوه مثلاً
وقدوة. شعاره:

أحب مكارم الأخلاق جهدي ... وأكره أن أعيب وأن أعابا.

والفضل يقول ابن الرومي: عليك سلام الله مني تحية ... ومن كل غيث صادق البرق والرعد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إبراهيم محمد فائع - خميس مشيط. ٢٢/١/١٤٢٠هـ



القسم الثاني

منطقة عسير خلال خمسة عقود

(١٣٨٠-١٤٣٠هـ/١٩٦٠-٢٠١٠م)

(مشاهدات ، انطباعات ، رؤى)

القسم الثاني

منطقة عسير خلال خمسة عقود (١٣٨٠- ١٤٣٠هـ / ١٩٦٠- ٢٠١٠م) (مشاهدات، انطباعات، رؤى)

بقلم : أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أولاً : مقدمة :

منطقــة عســير مصطلــح حديث لا يتجــاوز تاريخه قــرن من الزمــان ، مع أن هــذه المنطقــة عرفت منذ قرابة قرنــين ونصف باسم بلاد عســير ، أو إقليم عسير وقد خــرج العديد مــن البحوث والدراســات التي أوضحت هــذا الجانب[1] ، وهــذه المنطقة التــي نعنيهــا في هــذا المبحــث ، هــي البــلاد المعروفــة في وقتنا الحــالي والممتــدة من ظهــران الجنــوب ، والحريضة ، ودرب بنــي شعبة جنوباً إلى بيشــة ، وشمران ، وتهامة بنــي عمرو، وثريبــان شمالاً[2] . وفي هــذه الدراسة سوف يكون لنــا وقفات مع عدد من المحــاور نصــور مــن خلالها التطــور التاريخــي الذي مرت بــه هذه البــلاد، وذلك من خــلال مشاهداتنا، وانطباعاتنا ، ومــا روي لنا وسمعناه خلال نصف قرن من الزمان . (١٣٨٠- ١٤٣٠هـ/١٩٦٠- ٢٠١٠م) [3].

ثانيا الوضع الجغرافي :

إن المتجــول في هذه البــلاد العسيرية يشاهد التنوع الجغــرافي الطبيعي والبشري، فالجبــال السروية الممتدة من ظهــران الجنوب جنوباً إلى بلاد شمــران وخثعم وعليان

---

(١) للمزيــد انظــر ، علي أحمد عسيري . عسير (١٤٢٩/١٨٣٣هـ- ١٢٧٩-١٨٧٢م) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، صــ ٢١ ومــا بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٥هــ / ٢٠٠٤م) ، الجــزءان الأول والثاني ، ص ١٣- ٢١، وللمؤلف نفســه انظر كتاب : أبها حاضرة عسير (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) الباحث تجول في ربوع هذه البلاد منذ نعومة أظفاره حتى الآن ولازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية في شتى الجوانب .

(٣) مشاهدات الباحث في هذه النواحي ، ولقاءاته مع جميع فئات المجتمع خلال عدة عقود من الزمن.

شمالاً تمثل الحد الفاصل بين الناحيتين الغربية والشرقية في المنطقة نفسها ، بل هي أعلى مناطق عسير ارتفاعاً ، وأكثرها مأهولة بالسكان ، وأشد برودة في الشتاء ، والأفضل مناخاً في الصيف [١]

أما المناطق الغربية ، أو التهامية فهي أشد حرارة في الصيف ، معتدلة في الشتاء. وكذلك الأجزاء الشرقية ، وربما أطلق عليها قديما البادية وجمعها بوادي فيظهر فيها البرد في الشتاء ، وربما اشتد الحر بها في الصيف[٢].

وتضاريس ومناخ هذه النواحي الثلاث شكل طبيعة حياة الناس بها قديماً فالسروات تكاد تكون العمود الفقري لعموم المنطقة ، وذلك لتوفر المزروعات المتنوعة بها ، بالإضافة إلى البيوت الرئيسية للأعيان ومشايخ القبائل ، وكذلك المراكز الإدارية وأحيانا التجارية [٣]. وطبيعة هذه البلاد صعبة في جبالها ، ودروبها ، وأوديتها ، وبخاصة ما يخرج منها إلى البلدان الشرقية والغربية في المنطقة نفسها . أما مياهها ، وغاباتها ، وثروتها الحيوانية والنباتية فكانت متوفرة بكثرة ، وليس هذا الأمر مقتصراً على السروات فقط وإنما كان سائداً في أنحاء المنطقة[٤].

هكذا كان وضع المنطقة جغرافياً حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري ، وعندما زادت خيرات الدولة ، وخرج أهل هذه البلاد إلى المدن والحواضر الأخرى في المملكة من أجل التجارة ، أو الدراسة ، أو الحصول على الوظيفة ، بدأت جغرافية البلاد تتأثر سلباً وإيجاباً في الوقت نفسه ومن الأمثلة السلبية هجرة الكثير من الأفراد من قراهم ومزارعهم وبواديهم ، وهذا مما سبب لأوطانهم الهجران ثم الخراب والدمار[٥]. كذلك

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته عن هذه الديار ، وللمزيد عن تضاريس ومناخ بلاد عسير انظر: عبد الرحمن الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم جنوب غرب المملكة . (الرياض : دار المريخ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص ٢٠٥ وما بعدها .

(٢) المراجع نفسها .

(٣) المراجع نفسها .

(٤) انظر : فؤاد حمزة . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص٥١ وما بعدها ، غيثان بن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ (جدة : دار البلاد للطباعة ١٤٥٢هـ/١٩٩٤م) ، ص ١٩ وما بعدها .

(٥) في أيامنا هذه انتبهت الدولة لهذا الأمر فصارت تضاعف جهودها لتوفير جميع الخدمات في القرى والأرياف كي تحد من هجرة سكانها إلى المدن والمراكز الحضارية .

رجـوع الكثير ممن هاجر إلى أوطانهـم ومعهم المال الذي سخروه في بناء منازل حديثة لهـم مع استخدام الآلات الحديثة التي تعبر الجبال والأودية وتحتاج إلى طرقات واسعة وهـذا مما أثر على الغطاء النباتـي في جميع أجزاء البلاد . كما أن شق طرق رئيسة في المنطقة نفسها ، وطرق فرعية أخرى تربط المدن والقرى بعضها مع بعض كان لها جانب سلبـي كبير على جمال الأرض وطبيعتها ، بل إن الكثير من الغابـات ، والثروة النباتية نالها الكثير من الهلاك[١] . ناهيك عن الهجر ، والقرى ، والمدن الحديثة التي أنشئت في العقـود الأربعة الأخيرة ، كيف حلت مشاكل سكانية وتنمويـة كثيرة ، ولكنها أثرت سلباً على جغرافية البلاد الطبيعية .

ثالثا : الوضع السياسي والإداري :

بـلاد عسـير كانت من نـواح المملكة التـي تهيمن عليهـا سطوة القبائـل والعشائر المتعـددة المتصارعة فيمـا بينها [٢] . وجاء الملك عبد العزيز بـن عبد الرحمن آل سعود فاختـار أمراء أقوياء استطاعوا أن يسوسـوا البلاد . ولسنا هنا بصدد الحديث عن كل أمير من أمراء عسير وما بذل من جهود في توفير الأمن والأمان لعموم السكان . وعندما تـوفي الملك عبد العزيـز عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، كانت عموم بـلاد عسير محكومة بالقانـون الـذي مصدره كتـاب الله وسنـة رسولـه ﷺ . وأصبحت معظـم المؤسسات الإداريـة الرئيسيـة موجـودة في منطقة عسير مثـل : خميس مشيـط ، ومحائل عسير ، وبيشـة ، والنماص[٣] . وكان نفوذ مدينة أبها السياسـي والإداري يمتد أحيانا في بعض القضايـا والمهمـات إلى مناطق نجران ، وجـازان ، والباحة ، والقفنـذة[٤] . ومنذ عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣ـ ١٣٨٤هـ/١٩٥٣ـ١٩٦٤م) ، ثم الملك فيصل بن عبد العزيـز (١٣٨٤ـ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤ـ١٩٧٥م) بدأ الوضـع السياسي والإداري أكثر استقراراً

---

(١) مـن عاصر العقود الخمسـة أو الستة الماضية وما نعيشه اليوم يدرك صحة ما ذهبنا إليه ، وما نتج من آثار سلبية على الثروات الطبيعية بجميع أنواعها وأشكالها .

(٢) مـن يستقـرى تاريخ هذه البلاد منـذ فجر الإسلام حتـى العصر الحديث يجـد القبيلة كانت صاحبـة السيطرة الكاملـة علـى مواطنها ومواطنيها ، ولكن في عهد الدولة السعوديـة الثالثة تبدل الوضع ، وصارت السيطرة للدولة ومؤسساتها الإدارية التي تعمل على ضبط الأمن ونشر العدل وحفظ حقوق النـاس .

(٣) للمزيـد انظـر كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص ٢٠ـ١٠٢ .

(٤) المرجع نفسه ، وللمزيد انظر: كتاب أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ١٥ وما بعدها .

وانضباطاً ، وخفت الصراعات العشائرية ، وأصبح هناك قانون يحكم الجميع، وأنشئت مؤسسات إدارية في معظم المدن الكبرى في منطقة عسير[١]

ومنذ تسعينيات القرن الماضي إلى العقد الثالث من القرن الحالي كان نجل الملك فيصل (خالد الفيصل) هو الذي يتولى دفة الأمور السياسية والإدارية والمالية في المنطقة ، وشهدت البلاد في عهده نمواً وتطوراً هائلا في شتى المجالات والقطاعات المختلفة . واستطاع هذا الأمير النابه أن ينقل المنطقة من حياة البدو والضعف إلى محيط الحضارة والتمدن[٢]. وفي فترة إمارته ، أثناء حكم عمه الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ـ١٤٢٦هـ/١٩٨٢ـ٢٠٠٥م) طرأ على نظام الإدارة في المملكة استحداث مسميات إدارية جديدة مثل المحافظة بدلاً من إمارة ، أو محافظ بدلاً من أمير ، وهكذا، وأنشئت مراكز في جميع أنحاء البلاد من أجل التسهيل على الناس ومساعدتهم في أمور حياتهم ، والقيام على متابعة التنمية الأمنية والاقتصادية التي انتشرت في جميع المدن والقرى والأرياف والهجر [٣].

وفي العقود الخمسة الأخيرة طرأ داخل المملكة وخارجها أحداث وإرهاصات سياسية عديدة مثل :

١. حرب اليمن عام (١٣٨٢ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٢ـ ١٩٦٧م) التي امتدت شرورها إلى جنوبي البلاد السعودية [٤]. وقامت الطائرات المصرية بضرب مدينة أبها ،

---

(١) هذه الفترة الخاصة بعهدي الملكين سعود وفيصل لازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية حبذا نرى بعض الباحثين وطلابنا في برامج الدراسات العليا أن يلتفتوا إلى مثل هذه الموا ضيع الهامة .

(٢) مكث خالد الفيصل أميراً على منطقة عسير حوالي أربعة عقود ، وتلك الفترة غنية بإنجازاتها ومشاريعها الجبارة ، وهي فترة أخرى تستحق البحث والدراسة .

(٣) وللمزيد عن هذه التنظيمات الإدارية انظر: المملكة العربية السعودية في مائة عام (بحوث ودراسات)، عدد من الدراسات المنثورة عن طريق دارة الملك عبد العزيز بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ج٥، ص ٩ وما بعدها .

(٤) للمزيد من التفصيلات عن حرب اليمن والتدخل المصري في شؤون اليمن ، انظر: مجموعة من المؤلفين السوفييت. تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧ـ١٩٨٢م) ترجمة علي البحر (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠م) ، ص ١٣٢ وما بعدها، أحمد محمد الشامي . رياح التغيير في اليمن (جدة : دار تهامة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م) ، ص ٣٢، أحمد جابر عفيف. الحركة الوطنية في اليمن (دمشق : دار الفكر، ١٩٨٢م) ، ص ٣٤٣ ، سعيد محمد باديب . الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي (لندن : دار الساقي ، ١٩٩٠م) ، ص ١٥١وما بعدها ، أحمد يوسف أحمد . الدور المصري في اليمن (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١م) ، ص ٣٧٢ وما بعدها.

وألحقت الأضرار ببعض المباني الحكومية والأهلية . وكانت الحكومة السعودية في عهد الملك فيصل فيصل تسعى إلى حل المشكلة بحكمة وتعقل [١] . واستمرت العلاقات الحدودية متوترة بين اليمن والسعودية حتى عهدي الملكين فهد ، ثم عبد الله بن عبد العزيز[٢] ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، وأخيراً تم الصلح بين الطرفين ورُسِّمت الحدود بين الدولتين . والبلدان يعيشان الآن في أحسن حال [٣].

٢. حركة جيهمان وأعوانه عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) الذين تمردوا على الدولة واتخذوا من الحرم المكي موقعاً لانطلاقهم . والمؤسف أنه انخرط في زمرة هذا الثائر الكثير من الموتورين أو المغرر بهم من أنحاء المملكة العربية السعودية ، وكان بعضهم من منطقة عسير [٤].

٣. حروب صدام حسين مع إيران ، ثم مع العراق ثم مع الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية . والمملكة العربية السعودية كانت في الصدارة مع دول العالم في التعامل مع هذه الحروب وبذل الجهود القصوى للحفاظ على مقدساتها ومواطنيها [٥].

٤. حروب أفغانستان ، ومشاركة الكثير من السعوديين في الجهاد الأفغاني ، ومن بين أولئك المشاركين بعض العسيريين الذين ذهبوا إلى تلك الحروب ثم عادوا بأفكار إرهابية تخريبية ، وبعضهم قتلوا هناك أو لازالوا يعيشون في بلاد أفغانستان وباكستان حتى الآن .

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تولى حكم البلاد عام (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

(٣) إن حنكة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جعلت العلاقات بين جمهورية اليمن والمملكة العربية السعودية تعيش أفضل عصورها من التقارب والصلات الحميمة .

(٤) للمزيد عن أسباب حركة جيهمان وكيف تم التعامل معها ، انظر: جريدة عكاظ سنة (٢٠) العدد (٤٩٢٢، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٨) في (٢، ٤، ٨/١/١٤٠٠هـ) ، للمزيد انظر : نوال محمد خياط . الملك / خالد بن عبد العزيز (١٣٣١-١٤٠٢هـ/ ١٩١٣-١٩٨٢م) . رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . الجزء الثاني ، ص ٦١٦ - ٦٢١ .

(٥) لقد عاصر الباحث تلك الفترات الصعبة ، وما شعر به الناس في داخل البلاد من خوف ورعب ، ولكن ثبات حكام آل سعود وحسن سياستهم جنبت البلاد مخاطر جسيمة كادت أن تأتي على الأخضر واليابس . وللمزيد يتم الاطلاع على مئات الأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة بجميع اللغات في هذا الباب .

٥. الاعتداء على أبراج التجارة في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. واتهام عشرات السعوديين بالدور الذي لعبوه في ذلك التفجير ، وغالبية المتهمين من جنوبي البلاد السعودية وبينهم بعض العسيريين [١].

هذه بعض النماذج السياسية المحلية والإقليمية والعالية التي وقعت في الخمسين سنة الماضية ، وكان لبعض العسيريين فيها مشاركة أو علاقة ثانوية أو أساسية حسب كل حاله . والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو موقف عموم سكان منطقة عسير مما سبق الإشارة إليه أو ما شابه هذه الحالات ؟ والجواب باختصار ، أن الرأي العام والرأي الرسمي كان مع الدولة في جميع قراراتها التي اتخذتها مع كل حالة على انفراد . وإذا كان هناك أفراد شاذون خرجوا بطوع إرادتهم وانخرطوا في بعض الأعمال السياسية أو التدميرية كحركة جهيمان مثلاً فهم لا يمثلون الدولة ، أو حتى المناطق التي ينتمون إليها ، والدولة السعودية لديها رؤية واضحة في التفريق بين المخرب وعشيرته أو عزوته فهي لا تأخذ بجريرة أحد وإنما تطبق العقوبة على الذي ارتكب الجرم فقط . وقد شاهدنا كثير من هذه الأمثلة مع بعض الأفراد الذين قاموا بالتفجيرات وبعض الأعمال التخريبية في البلاد خلال السنوات الخمس عشرة الماضية [٢].

رابعا : الوضع الاجتماعي :

١ـ طبقات المجتمع : القبائل والعشائر العربية هي ومازالت صاحبة اليد في السيطرة على مواطنها . في الماضي كان شيخ القبيلة ، أو أعيانها ، أو ما يعرف بالعاقلة، وهم كبار كل عشيرة ، هم أصحاب الحل والعقد في بلادهم وبين أفراد عشائرهم [٣]. وبعد أن ظهرت المؤسسات الإدارية في كل المدن والقرى أصبحت هي المسؤولة في إدارة دفة البلاد ، ومازال شيوخ القبائل والقبيلة لهم حضور ، لكن ليس بالدرجة التي كانوا عليها في القرن الماضي وما سبقه.

---

(١) هذا ما عُرف وما قاله الرأي العام ، لكن الحقيقة مازالت إلى الآن مفقودة ، وربما يظهر مستقبلاً حقائق تؤيد ما سمع به الناس ، أو تكذيبه ويظهر حقائق أخرى لا نعرفها حتى الآن .

(٢) ومنهج الدولة وموقفها واضح للقاصي والداني حتى الآن ، فهي دولة وسط ، تأسست وتطورت على منهج الوسطية ، وهو منهج أهل السنة والجماعة .

(٣) لدى الباحث مئات الوثائق التي تؤيد ما ذهبنا إليه بل أشارت إلى الأدوار الرئيسية التي كانت تقوم بها كل قبيلة مع أفرادها أو مع من جاورها من القبائل والقوى الأخرى .

يأتـي الموالي والعبيد في الطبقة الثانية بعد عنصر القبائل التي معظمها يمانية ولا تخلو بعض المناطق من قبائل أو عشائر عدنانية مضرية ، والموالي ، والعبيد كانوا يعملون تحـت حماية القبائـل ، بل إن الوجهاء ، والشيـوخ ، والأعيان كانـوا يمتلكون من العبيد (نسـاءً ورجـالاً) أعداداً ليست قليلـة ، وذلك حسب مكانة الوجيـه أو الشيخ . واستمر نظـام العبودية واقتناء العبيد حتى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ثم ألغى الرق ، ومن ثم صار العبيد أحراراً يعيشون بين القبائل التي كانوا يتبعون لها ، بل صاروا مواطنين سعوديين مثلهم مثل أي فرد آخر في البلاد يتمتعون بالميزات والخدمات التي يتمتع بها غيرهم [١] .

والبعض مـن أولئك العبيد والموالي كانوا من عنصـر عربي ، وربما وقعوا في الرق والعبوديـة لظـروف وملابسات خـارج إرادتهم ، أمـا غالبية المـوالي أو العبيد فهم من عناصر غير عربية وغالباً ما جلبوا من القارة الإفريقية . وكان عمل هذه الطبقة خدمة سادتهم من أبناء القبائل ، أو ممارسة العديد من الحرف والمهن التي يأنف ابن القبيلة أن يمارسها [٢] .

هكـذا كان وضع المجتمـع العسيري خلال القـرن (١٤هـ/ ٢٠م) . بالإضافة إلى تواجد عناصر أخرى عربية وغير عربية ، ولم يكونوا عبيداً ، أو من قبائل منطقة عسير ، وإنمـا جـاء أجـداداً لهم سابقين ، ثم ولـد الأبناء في بلاد عسير مـن آباء عرب وغير عـرب (كالشاميـين ، أو المصريين ، أو مغاربة ، أو أتراك ، أو هنود ... إلخ) ، ثم صاروا سعوديين عسيريين مثلهم مثل غيرهم في الحقوق والواجبات تجاه دولتهم ومجتمعهم [٣] .

ومنذ الثمانينات في القرن الهجري الماضي بدأت الدولة تجلب الكثير من الأجناس البشريـة من أجل العمل في مجالات تنموية عديدة . وبدأ يفد إلى منطقة عسير البعض

---

(١) وهـذا مـا كان سائـداً ، ومـازال الكثير من أولئـك العبيد والموالي يعيشـون أحراراً في نواحـي عديدة من بلاد عسير ، وينتمون إلى العشائر والقبائل التي ينتمي إليها سادتهم في الماضي .

(٢) للمزيد عن أهم تلك الصناعات والحرف التقليدية ، وأنفة العربي القديم من العمل في هذه المهن انظر ، جـواد علـي . المفصل في تاريـخ العرب قبل الإسلام . (بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ح ٧ ، ص ٥٠٥ وما بعدها .

(٣) وأكثر هذه العناصر جاءت إلى البلاد في القرن (١٣هـ/١٩م) وبخاصة بعد مجيء الحكم العثماني إلى المنطقة، وكذلك أثناء فترة التأسيس للدولة السعودية الثالثة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

من تلك العناصر البشرية مثل الأردنيين والفلسطينيين والسوريين ، والمصريين، والمغاربة والسودانيين ، واليمنيين وغيرهم ، وكان معظم العناصر الأولى، ما عدا اليمنيين يعملون في قطاع التربية والتعليم (١). أما باقي الأعمال الأخرى فلا زالت ضعيفة ومن ثم لا حاجة لأيدي عاملة خارجية ، ومع تزايد الأموال في أيدي الناس ، وتطور الجانب الاقتصادي، وبخاصة في التسعينيات ثم بداية القرن الحالي بدأ يفد إلى منطقة عسير ، وبأعداد كثيرة (٢). الباكستانيين واليمنيين ، بالإضافة إلى بعض العناصر الآسيوية ، كالكوريين والفلبينيين والصينيين ، والأوربيين وغيرهم الذي يعملون في المشاريع التنموية الكبيرة كشق الطرق ، وبناء المدن العسكرية ، والمطارات وغيرها (٣). ومنذ العقد الأول في القرن الحالي تزايدت العناصر البشرية الوافدة حتى أصبحت بلاد عسير وغيرها من أنحاء المملكة مليئة بعشرات الأجناس التي جاءت من أنحاء العالم في القطاعين العام والخاص على حد سواء (٤)

والمرأة في السابق كانت في الغالب عربية تنتمي إلى عشيرتها وقبيلتها ، وغالبية النساء حرائر بصرف النظر عن وضعها الاجتماعي ، كأم أو زوجة ، أو أخت، أو غير ذلك ، فكانت الساعد الأيمن للرجال في ممارسة أعمالهم وكسب أرزاقهم، وغالباً ما تتولى تدبير المنزل وتربية الأبناء ، وما يصب في مصلحة بناء الأسرة . ولم يخل المجتمع أيضاً من الرقيق من النساء يخدمن في البيوت وبعد صدور قرار إعتاق الرقيق أصبحن نساءً سعوديات يحملن الجنسية السعودية ويتمتعن بجميع الحقوق التي يتمتع بها غيرهن (٥).

---

(١) مشاهدات الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) والعقود الأولى من القرن (١٥هـ / ٢١م) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) وتزايد أعداد الأجانب في هذه المنطقة ، نتج عنه العديد من الجوانب السلبية والإيجابية وبخاصة في النواحي التنموية ، والأخلاقية والثقافية والاجتماعية ، ومن ثم فالجامعات ومراكز الأبحاث العلمية عليها مسؤولية عظيمة لدراسة كل الظواهر التي نتجت عن هذا الامتزاج وعن انفتاح عالم بلاد عسير على غيره من العوالم .

(٥) يوجد لدى الباحث مئات الوثائق التي تصور وضع المرأة في الماضي ، وما كانت تقوم به من أعمال ، وكيف تطور وضعها حتى أصبحت اليوم في مراتب عليا تعليمياً ووظيفياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً .

ومنــذ أواخــر القرن الماضي بدأ يفد إلى منطقة عســير نساء من جنسيات أخري، قدمــن مع أزواجهن الذين قدمــوا للعمل في هذه البلاد ، بل بعض العسيريين ذهبوا إلى بلــدان عربيــة أو شرقية أو غربية فتزوجوا منها وأحضــروا زوجاتهم إلى موطن آبائهم وأجدادهــم ، وأنجبن لهم الأبناء والبنــات (١) . ثم تزايد توافد النساء من أنحاء عديدة مــن العالم للعمل في القطاعــات الصحية ، والتعليمية الحكومية والخاصة ، بل أصبحت البيوت مليئة بالمربيات ، أو العاملات (الخادمات) اللاتي قدمن من بلدان عديدة من العالم وبخاصة من جنوب شرق آسيا (٢).

٢ ـ الأسـرة : العشائــر العسيرية تتكون من قرى ، والقــرى تتكون من خطط ، أو لحــام واللحام أو الخطــط تتكون من أسر . فالأسرة ، أو البيــت هي أساس كل مجتمع. والأســرة في بلاد عسير قديماً تتكون من الجــد الأكبر ، ثم أولاده ، ثم أحفاده بنسائهم وذراريهــم ، فتراهــم يعيشــون في منــزل واحد ، والجــد ، أو الأب ، أو أكــبر الأسرة هو المستشــار الرئيسي في الأسرة ، وإليــه ترجع الأمور ، وهو صاحب القرار في كل ما يتعلق بجميع أفراد أسرته الكبيرة . وجميع أفراد الأسرة متعاونين في تصريف شؤون حياتهم ، وكل واحد منهم له مهنة محددة عليه أن يؤديها ، والجميع متعاونون متحابون مجتمعون في تنــاول طعامهم ، وفي أفراحهــم وأتراحهم ، تسودهم الرحمة ، وكبيرهم يعطف على صغيرهــم ، والصغــير منهــم يحترم كبيرهــم . وكل الأسر في كل قريــة وهجرة ومركز تراهــم على الوضع نفســه. هكذا كان حالهم عندما كان وضعهــم الاقتصادي محدوداً وبسيطــاً ، وعندمــا كان مصدر عيشهــم في مزارعهم أو رعيهــم أو تجاراتهم أو مهنهم المحدودة (٣) .

---

(١) مشاهدات الباحث وتجواله في ربوع عسير خلال الأربعة عقود الماضية .

(٢) قــد نتج عــن استقدام مثــل هؤلاء الخــدم العديد من المشــاكل والقضايــا الاجتماعية الصعبــة وبخاصة في تربيــة الأبنــاء ، وعلاقــة الأســر مع هــذه العمالــة ، والذاهب إلى المحاكــم والشــرط ومكاتب الحقوق المدنيــة يشاهــد الكثير من ذلك والواجب على الباحثين والمراكز العلميــة دراسة مثل هذه الجوانب ووضع حلول جذرية لها .

(٣) عندمــا تجلــس مع كبار السن في المجتمع العسيري يروون لك حــال الناس قديماً وكيف تدهور الوضع اليوم في الجانب الأخلاقي والقيمي ، وربما يكون ذلك عائداً إلى وضع الناس المادي فعندما كانوا في فقر وضيق ذات اليــد كانــوا متعاونين طيبــين لبعضهم ، وبعد أن صــاروا في أوضاع مادية جيدة ســاءت علاقاتهم مع بعضهم ، وهذه حقيقة ملموسة في وقتنا الحاضر ، وتعد في الوقت نفسه مصيبة ، نسأل الله العفو والعافية.

وبعد وصول الخير إلى أيدي الناس ، وتحسنت أوضاعهم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ترى أفراد الأسرة الواحدة تناثروا وأصبحوا شعوباً وقبائل ، فالجد أو الأب الكبير لم يصبح له ذلك الاحترام القديم ، بل ربما يصيبه الوهن والتعب فلا يجد من يقوم على شؤونه ، وأولئك الإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات الذين كانوا يعيشون في منزل واحد ، أصبحوا متباعدين ، وربما صار بعضهم متنافرين متقاطعين، وصار كل واحد يحرص على الانعزال بنفسه عن أهله وذويه ، وهذه ضريبة الغنى وتوافر الخير بين أيدي الناس ، مع أن التقارب والتعاون من باب أولى، بعد أن صار كل إنسان في وضع أحسن مما كان عليه آبائه وأجداده من قبل ، والمتأمل في قرى ووهاد ومدن وبوادي في بلاد عسير يجد ما أشرنا إليه واضح للعيان ، وأحياناً قد تسأل إنساناً عن عمه أو خاله أو شقيقه أو قريبه فيقول لم أره منذ شهر أو شهرين وربما قال أسبوعاً ، أو أسبوعين وهو يعيش معه في نفس المدينة أو القرية أو البلد الذي يعيش فيه . ومن يقارن أوضاع الأسرة من الناحية الإنسانية والأخلاقية اليوم وما كانت عليه قبل (٤٠ إلى ٥٠ سنة) فإنه يجد البون شاسعاً ، ويلمس ما طرأ من انحدار في الحاضر عن ما كان الوضع عليه في السابق [١].

٣ ـ العمارة وأنواعها : يغلب على المنازل قديماً البساطة والمحدودية ، فأهل السراة كانوا أفضل الناس حالاً ، لأن بيوتهم تشيد بالحجارة وأحياناً بالطين ، أو بالحجارة والطين معاً [٢]. ومعظم الناس لا تتجاوز بيوتهم غرفتين أو ثلاثاً ، وهي كافية لسكنهم وما يملكون من مواشي أو أدوات لممارسة مهنهم الاقتصادية . ولا تخلو سراة عسير من أغنياء أو شيوخ ، أو أمراء ، أو وجهاء يملكون القصور والحصون الكبيرة التي تتكون من عدة طوابق ، بالإضافة إلى مرافق تلك المنازل أو القصور من الأسوار، وأحياناً البساتين وربما أبراج لحراسة المنزل وما يحيط به من ممتلكات . أما بيوت العسيريين في النواحي الشرقية أو المنحدرات الغربية ومنطقة تهامة فكانت أدنى في المستوى والجودة ، وذلك لقلة ما في أيدي الناس من المال ، ثم إن الأجزاء الشرقية كانوا

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته أثناء تجواله في مناطق عسير خلال العقدين الماضيين .

(٢) انظر بعض أنواع العمارة في عسير. ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٤١– ٥٧. للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ) (الطبعة الثانية)، ص ٣٥٧ .

بـدواً رحلاً ، فلا يملكون بيـوت ثابتة ، وإنما خيامهم هي منازلهـم التي ينقلونها معهم أثناء ترحالهم مرعى مواشيهم وحلالهم[١] .

أما منطقة الإصدار ، أو الأجزاء السهلية التهامية فمنازلهم يغلب عليها الضيق بل هي محدودة جداً فقد لا تتجاوز غرفة واحدة لجميع أفراد الأسرة ، وأحياناً تكون العشة أو العريشـ المشيـد من أغصان السدر والمظ هي المنزل الـذي تمتلكه الأسرة التهامية ، ووجـدت بعض الكهوف في الجبال التـي كان يسكنها بعض السكان وبخاصة في الأجزاء التهامية والشرقية البدوية العسيرية [٢] .

أمـا مرافق المنازل في عموم بـلاد عسير فكانت محدودة وقليلة إلا في بيوت الأمراء أو شيـوخ القبائـل ، أما باقي المنازل فلا مرافق لهـا ، وأحياناً تبنى أسوارها من الشوك وأغصان الشجر ، ولا يتبعها دورات مياه أو أماكن الغسل ، وإنما الخلاء هو المتنفس لكل إنسـان . وربمـا نشاهد بعض الأسوار الحجرية حول بعض البيـوت السروية والتهامية ، ويظهر عليها بساطة البناء ، أيضاً قد نلاحظ آثار لبعض الأسوار حول القرى . أما أثاث المنـازل فقد كان محدوداً جداً لا يتجاوز بعض الأواني الخشبية والمعدنية وبعض الفرش المصنوعة من الجلد أو الخصف أو السجاد الرخيص [٣] .

وهنـاك أبنيـة أخرى كالمساجـد والمقابر والأحميـة والحصون والقـلاع العسكرية والطـرق وجميعهـا في مستوى القرى والمنـازل . فالقرى الكبيرة التـي يوجد بها وجهاء وأعيـان أغنيـاء فالأبنيـة حولهم لا بأس بهـا ، أما الفقراء الذيـن لا يملكون من حطام الدنيـا شـيء فمنازلهـم ومرافقهـا بسيطـة ورثـة . ومـا نشاهـده من حصـون وقلاع منتشـرة في بـلاد عسير ، ويظهـر على بعضها القـوة والفخامة فذلك يعـود إلى القرن (١٣هـ/ ١٩م) والنصـف الأول مـن القرن (١٤هـ/ ٢٠م) / وما جـرى في البلاد من صراعات وحروب دامية جعل أهل البلاد أو الغازين لها يقومون ببناء مثل هذه الحصون والقـلاع الكبـيرة . وأرجو مـن الدولة ومن الجامعـات والهيئة العليـا للسياحة أن تبذل

---

(١) للمزيد انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ٤٢ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) هذا ما شاهده الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .

قصارى جهودها لحفظ مثل هذه المعالم التاريخية وترميمها حتى تكون من المعالم الحضارية السياحية الجيدة في بلادنا [١].

والمتأمل في العمران القديم وما نشاهده اليوم ، يدرك أن البلاد مرت بعقود عديدة تغير فيه نمط البناء والتشييد . ففي القديم كان البناءون معددون على الأصابع في طول وعرض بلاد عسير ، ولم يكن هناك أحد من الوافدين يمارس مهنة البناء . ومع تزايد الخير عند الناس ، وافتتاح فروعاً لصندوق التنمية العقاري في منطقة عسير، وحصول بعض أفراد المجتمع على قروض من البنوك التجارية ، ثم ظهور شركات ومؤسسات ومقاولين عقاريين ، وتوفر الأيدي العاملة الوافدة من بلدان عربية وغير عربية كل هذا ساعد في استبدال المنازل والقرى القديمة ببيوت كبيرة وفارهة ، بل قرى وأحياء مخططة تخطيطاً علمياً جميلاً . والذاهب الآيب في أنحاء منطقة عسير يلاحظ المدن الكبيرة التي تصل فيه أدوار البناء إلى العشرة وربما العشرين دوراً ، بل يلاحظ الفلل، والقصور، والمنازل ، والأسواق ، والطرق ، والاستراحات وجميعها مشيدة بأحسن وأجمل مواد البناء ، بل يلاحظ تزويقها ، وأثاثها ، ومرافقها على مستوى جيد من الجودة والإتقان ، ومن ثم يدرك ويجب أن يعرف أن هذا التمدن الحضاري حدث في الثلاثة عقود الأخيرة ، ومن عاصر النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، وما جرى في البلاد منذ بداية هذا القرن ، لا يجد وجه مقارنة بين كل ما حدث في الفترتين[٢]. وهذا التحول والتطور وما نتج عنه من سلبيات وإيجابيات جدير بالبحث والدراسة . والنمط العمراني في جنوبي المملكة العربية السعودية بشكل عام ، وفي منطقة عسير بشكل خاص، جدير بالبحث والدراسة . بل إن الجامعات الخمس الموجودة في هذه الناحية (جامعة الملك خالد ، وجامعات:الباحة، ونجران ، وجازان ، وبيشة) عليها مسؤولية تجاه العمران في القديم والحديث . ومن المؤسف أنه لا يوجد في هذه الجامعات الأربع ولو قسم صغير عن عمارة المدن ، أو العمارة والتخطيط ، مع أنه يجب أن يكون في كل

---

(١) من يتجول اليوم في منطقة عسير يجد عشرات القلاع والحصون والمواقع الأثرية التي تعكس تاريخ هذه البلاد ، وكيف كان يعيش الأوائل ، والحفاظ على مثل هذا التراث يدل على الوعي الذي يتصف به سكان البلاد . ونشاهد الهيئة العليا للسياحة بدأت تلتفت إلى هذا الميراث العزيز ، ويجب أن تضاعف جهودها لحفظه وصيانته .

(٢) وهذا ما شاهدنا ، وما ذكرت بعض المؤلفات التي صدرت عن منطقة عسير ، وكذلك ما تحويه الكثير من الوثائق التاريخية التي تصور التطور التاريخي الذي مرت ولازالت تمر به البلاد العسيرية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠هـ) حتى الآن .

جامعة كلية مستقلة تحمل اسم : العمارة والتخطيط ، حتى تدرس ما مرت به هذه البلاد من أنماط عمرانية قديمة ، وما وصلت إليه في يومنا هذا ، وما يجب عليها في المستقبل .

٤ - الألبسة والزينة : تشمل ألبسة الرجال العمامة ، والثوب ، والقميص ، والعباءة ، وتتفاوت من فرد لآخر ، ومن أسرة لأخرى ، ومن ناحية لأخرى ، إلا أنه لم يكن لدى رجال القرن الماضي وفرة في أنواع اللباس . والعسيريون السروين أفضل من نواحِ الشرق والغرب في المنطقة نفسها فالشيوخ والأمراء والأغنياء يوجد لديهم أنواع عدَيدة من الألبسة السابق ذكرها ، بالإضافة إلى المشالح ، والعقال ، والسيوف، والخناجر ، وألبسة القدم ، كالنعال ، والجزمة . وربما وجد عندهم بعض الملابس الداخلية كالسراويل ، والأقمصة الداخلية[١] . أما عامة الرجال من أهل السراة فلديهم أثواب وعمائم وغيرها لكنها في الغالب من الأقمشة الرخيصة كالدوت ، أو المبرم [٢] . وغيرها . وربما بعضهم لديه ألبسة وأحذية مصنوعة من الجلد المحلي . أما الرجال في تهامة فلم يكن لديهم الشيء الكثير ، وأغلب ألبستهم الأقمصة ، والحوكة [٣] ، وغالباً يكونوا حفاة . أما سكان البوادي فلم يكونوا أحسن حالاً من أهل تهامة ، ووجد عندهم الثياب المذيلة ، وليس كل واحد يمتلكها ، وإنما توجد عند أغنيائهم ، أما عامتهم فليس لديهم إلا النزر اليسير من الألبسة التي تستر عوراتهم [٤] .

كذلك الأطفال والنساء في سراة عسير أفضل من ناحيتي الغرب والشرق ، ولم يكن يوجد عندهم كثير الثياب ، وإنما يوجد عند النساء ثياب رديئة القماش ، وأحياناً تكون نفس أقمشة ثياب الرجال ، ولكن يقمن بصباغتها باللون الأسود ، أو الأحمر ، أو الأزرق ثم يلبسنها ، ويغطين رؤوسهن بأقمشة خفيفة سوداء أو صفراء[٥] . أما الأطفال فكانوا يلبسون مما يلبس آبائهم وأمهاتهم ، وأحياناً يكونوا شبه عراة ، أما وضع نساء تهامة والبوادي فهو أسوأ حالاً مما كان عليه نساء أهل الجبال [٦] .

---

(١) للمزيد انظر : ابن جريس .عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٦٥ وما بعدها .

(٢) نوع من الأقمشة الرديئة والرخيصة .

(٣) نوع من اللباس يلف على الجزء الأسفل من الجسد.

(٤) ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٦٦ وما بعدها .

(٥) انظر صور بعض الألبسة القديمة عند النساء والرجال . ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ). ص ٦٨-٧٥ .

(٦) وهذا ما شاهده الباحث خلال تجواله في نواحٍ عديدة من منطقة عسير خلال العقود الثلاثة الماضية.

لم يكـن هناك أدوات زينة كثيرة عند الرجـال، وأكثر ما يستخدمونه هو الحزام من الجلد أو القماش، وغالباً يلبس مع الحزام الخنجر، وقليلٌ من يقتني السيوف وما شابهها التي تلبس في المناسبات الاجتماعية كالأعياد، والزواج ، والختان وغيرها[١] . وكان هناك بعض الرجال الذين يلبسون الخاتم ، وربما امتلك بعضهم ، وهم قلة ، ساعة ، أو قلم [٢].

أمـا النساء فيلبس بعضهن حزام الفضة ، وأسـورة الفضة وربما النحاس ، وبعض نساء الأغنيـاء يلبسن أسورة وأحزمة من الذهب [٣] أما الرياحين ، والنباتات العطرية فكـن يستخدمـن من الجنسين (الرجـال والنساء) ، مع أن النسـاء كن يحرصن على استعمالهـا بكـثرة ، بالإضافة إلى بعض الأطياب التي كان يتـم جلبها من عدن وموانئ البحر الأحمر ومكة المكرمة [٤].

وعامـل المال والاقتصـاد يأتي في مقدمة عوامـل التمدن والحضـارة ، ففي القرن الماضي لم يكن عند الناس كثير مال ، فتراهم يعيشون عيشة الكفاف من مأكل ومشرب وملبـس وغيره ، ومع توافر المال في أيدي النـاس ، بدأت أوضاعهم تتحول من سيء إلى حسـن وهـذا ما حدث مع عامـل اللباس والزينـة . كان الفرد (ذكـراً كان أو أنثى) في الماضـي لا يملك إلا ثوب أو ثوبين يستخدمهـا لسنوات طوال ، وعندما اتسع الرزق على النـاس صـار الواحد اليوم يملـك عشرات ، بل مئـات الثياب، والجـوارب ، والعمائم ، والملابـس الداخلية المختلفة . ناهيك عن النساء بجميع أعمارهن تجد الواحدة صغيرة أو كبـيرة تمتلك الشيء الكثير من الألبسة ، بل قد يغير الرجل أو المرأة اللباس في اليوم الواحد عدة مرات . وقد عاصرنا العقود المتأخرة من القرن الماضي ، ثم امتد بنا العمر، ولله الحمـد ، حتـى هذا الوقت فشاهدنا ما حدث في الأسـواق ، وما حدث للناس ، وما جرى من تطور في الثلاثة أو الأربعة العقود الأخيرة . والذاهب إلى أي سوق ملبوسات في القريـة أو المدينـة يشاهد آلاف الموديلات ، والألوان ، والأنواع من الألبسة التي تم جلبها مـن مناطق عديدة في العالم. ناهيك عـن أدوات الزينة للرجـال والنساء فهي الأخرى

---

(١) للاطـلاع علـى هـذه الأدوات يرجى زيارة العديـد من المتاحف الأهليـة والمحلية في أماكن عديدة مـن منطقة عسير ، وسوف يلاحظ الكثير من تلك الأدوات .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) يوجـد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤكد على نشاط الصادرات والوردات بين منطقة عسير وموانئ البحـر الأحمر . وللمزيد عن استخدام الريحان وأغصان الشجر زينة للرجال والنساء انظر: ابن جريس .عسير(١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٦٨ .

أصبحت متوفرة وكثيرة، وصار جميع سكان منطقة عسير (رجالاً ونساءً) يعيشون مثلما يعيش غيرهم في أي جزء من أجزاء العالم ، بل ربما وجد عند البعض منهم ألبسة قد لا تكون عند كبار الأسر في كثير من مدن العالم [(١)] .

٥ ـ الأطعمة و الأشربة : طعام وشراب العسيريون في الماضي لا يتجاوز ما تنتجه ديارهم ، فأهل تهامة كانوا يقتاتون على الطعام المصنوع من محاصيل الدخن، أو الذرة ، أو السمسم ، بالإضافة ما يحصلون عليه من ألبان حيواناتهم ولحومها. وهكذا كان الوضع عند سروات عسير ، إلا أن حبوب القمح والشعير والذرة كانت متوفرة في أرض السراة . ومعيشة البدو كانت من الألبان ولحوم مواشيهم بالإضافة إلى التمور التي كانوا يحصلون عليها من بيشة ويصدرونها إلى أسواق السرويين [(٢)] .

وبعض العسيريين ، وهم قلة ، كانوا يعتمدون على صيد الغزلان أو الطيور، أو بعض الحيوانات الصالحة للصيد فتراهم يقتاتون هم وأهليهم على ما يتم صيده وكون منطقة عسير في العصر السعودي الحالي لم يكن لها منفذ على البحر الأحمر ، فلم يكن يستفيد أهلها من صيد أسماك البحر[(٣)] .

لقد عاصرنا حاجة الناس وفاقتهم وجوعهم في الثمانينات من القرن الماضي ، ولاحظنا عدم وجود المال لدى عامة الناس ، فاللحم مثلاً كان لا يأكله الناس إلا في عيد الأضحى ، مع أن الكثير منهم لديهم مواشي وأنعام ، لكنهم كانوا يربونها كي يبيعون

---

(١) هذا ما شاهدناه ويشاهد كل متجول في أسواق عصرنا الحاضر، ولا يدرك الفرق الكبير بين الماضي والحاضر ، إلا من عاش الفترتين ، ولا يوجد وجه مقارنة على الإطلاق بين ما كان الناس عليه في الماضي وما هم عليه اليوم من تمدن ورفاهية في جميع ضروب الحياة . وللمزيد عن تاريخ الألبسة والزينة في منطقة عسير، انظر: ابن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص٦٥- ٧٥ .

(٢) للمزيد عن النشاط التجاري بين أجزاء من منطقة عسير وما جاورها من النواحي والبلدان انظر: ابن جريس . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ) ، (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، الطبعة الثانية ، ص ١٥٤وما بعدها ، المؤلف نفسه ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣) كان ميناء القنفذة ، خلال القرن (١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، من أهم المنافذ البحرية الرئيسية لمنطقة عسير ، ولكن بعد ظهور الدولة السعودية الحالية وتوحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية أصبحت القنفذة تابعة لإمارة مكة ، وصار ساحل البحر الأحمر من جدة إلى جازان يتبع إدارياً إلى كل من مكة المكرمة وجازان ، وفي العقد الثاني من القرن (١٥هـ/ ٢١م) جرى بعض التعديلات الإدارية على ساحل البحر ، وصار لمنطقة عسير منفذا على البحر ، وعلى وجه التحديد من بلدة الصوالحة شمالاً إلى قرية الحريضة جنوباً ، وبمسافة تمتد إلى حوالي مائتي كيلاً تقريباً . المصدر: مشاهدات الباحث خلال الأربعة العقود الماضية .

منهـا وقت الأزمات ، أو الاستفادة منها في إكرام ضيف أو إقامة مناسبة اجتماعية [١].
أمـا باقي الأطعمة والأشربة فهي كما أسلفنا محدودة ، ويتفاوت الناس من مكان لآخر، لكـن ضيق ذات اليد كان لسان الحال الـذي يعيشه المجتمع . وأفضلهم أصحاب المزارع في السروات ، أو في السهول التهامية[٢]. ومنذ التسعينيات ، وبخاصة منذ عهدي الملكين فيصـل ، وخالد (١٣٩٥- ١٤٠٢هــ/ ١٩٧٥- ١٩٨٢م) بدأ دخل الفرد يتحسن ، وصار الكثير من رجال المنطقة يعملون في وظائف حكومية ، وذلك أثر على مستوى معيشتهم، وبـدأت الصادرات الخارجية تصدر إلى أسـواق البلاد ، وهكذا استمر الحال حتى عم الــرزق ، وكثر الخـير ، وفاضت الأطعمــة في الأسواق ، وفتحت وتنوعـت أماكن الطعام والشــراب ، وأصبح الناسـ يملكون ويعرفون مئـات الألوان والأنواع مـن الموائد المحلية والإقليميــة والعالمية [٣]. والذاهب إلى المطاعم أو إلى صـالات الأفراح ، أو إلى المكتبات فإنــه يجد قوائم وأحياناً مؤلفات كبيرة أسماء الأطعمــة والأشربة الموجود ويستطيع أي إنسان أن يحصل عليها . بل من يذهب إلى مراكز التموينات الغذائية الصغيرة والكبيرة فإنــه يُذهل ويعجب مما تحتويه هذه الأسواق من أطعمــة وأشربة جاء أغلبها من خارج حدود المملكة العربية السعودية [٤].

٦ـ عادات وتقاليد اجتماعية :

أ ـ الـزواج : طريقــة الزواج في السابق والوقت الحاضر تمر بمراحل عديدة مثل : الخطوبــة، فالملكة ، ثم يــوم أو ليلة الزواج ، ولابد أن يسبق هذا كله القناعة والرضا من الــزوج والزوجة كل منهما بالآخر[٥]. وأفراد أسرة العريس والعروس يكونون على علم ،

---

(١) هــذا مـا شاهدناه وما رواه لنا الأوائل مــن الآباء والأجداد ، بل ومن كان يعمل في مهنة بيــع وشراء الأنعام في الأسواق والمواسم الرئيسية .

(٢) الأرض الزراعية تتواجد بشكل كبـير في بلاد السراة وفي السهول التهامية ، ولكن في الوقت الحاضر هجر الناس مهنــة الزراعة ، وحولوا مزارعهـم إلى أراضي ومخططات سكنية ، والكثير منهم لم يعد يهتم بالمناطق الزراعية، وانخرطـوا في مهن وأعمــال أخرى وبخاصة في الوظائــف الحكومية التي يجنون منها أربـاح وعوائد مادية أسهل وأسرع من ممارسة الزراعة .

(٣) مــن يحضــر إلى مناسبة اجتماعيــة أو وليمة صغيرة أو كبيرة فإنــه يشاهد عشرات الألـوان والأنواع من الأطعمة والأشربــة ، ومعظمهــا مستــوردة من حيث كمية الطعــام أو نوعه فإنــه لا يوجد وجه مقارنــة الحاضر مع الماضي لانعــدام الطعــام في الماضي ووفرته في العصر الحاضر إلى درجة البذخ والتبذير في النعيم الذي فاض على عامة الناس وخاصتهم . المصدر : مشاهدات الباحث ومعاصرته لفترات متأخرة من عصور الفقر وما يعيشه الناس في وقتنا الحاضر.

(٤) انظر : ابن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ج١+ ٢ / ص ٤٤٩ وما بعدها .

(٥) انظر : ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٧٨ وما بعدها .

بـل هم الذين يقومون بإعـداد كل الترتيبات منذ مرحلة الخطوبة حتى وقت الزواج ، أو ما يعرف بـ (الدخلة)[١] .

كان الزواج في السابق بسيطاً في نفقاته ، وكل متزوج يقدم ما في وسعه من الطعام والشـراب ، بل الناس كانوا متعاونين فيمـا بينهم فلا يتأخرون في مساعدة أسرة الزوج فيقدمـون لهـم كل ما يستطيعون ، كذلك عشـيرة أو أفراد قريـة العروس هم الأخرون يقدمـون كل ما يقدرون يـوم استقبال الضيوف أثناء تزويج بنت عشيرتهم . وهكذا كان الـزواج وقت فـرح وسرور لأهالي البلاد التي ينتسب لها الـزوج والزوجة معاً، لما يتخلل ذلـك اليـوم من أغاني ورقصات وفنـون شعبية ، وما يقدم من أطعمـة وأشربة في زمن كان النـاسـ يعانـون من الجوع والفاقة . وكان الزواج عـادة يعقد في بيوت ومجالس أهل العريسـ والعروس ، وأحياناً يكـون في بعض بيوت أهل قرى الـزوج والزوجة ، وبخاصة الذيـن يمتلكـون منـازل واسعة تتسع لكل مـن يجتمع في يـوم الـزواج[٢] . وأحياناً تكون مراسـم العروسـ بسيطة جداً فـلا يأتي مع الزوج يـوم عرسه إلا والـده وأفراد قليلون مـن أقاربـه ، فيدخلون عنـد أهل الزوجة ويتناولـون وجبة بسيطة ثـم يأخذون الزوجة عائديـن إلى موطنهم وغالبـاً كانوا يذهبون ثم يعودون مع الزوجـة مشياً على الأقدام، وأحيانـاً تحمـل الزوجة علـى دابة كالجمـل أو البعير حتـى تدخل بيت زوجهـا [٣] . أما الأطعمـة والألبسـة التي يأكلها أو يرتديهـا الرجال والنساء يوم الـزواج فكانت بسيطة جـداً ومحـدودة في نوعها وجودتها فالأطعمة مثل : العصيـد ، أو خبز البر ، أو الشعير ، واللحـوم مع الخبز ومؤخـراً في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) استخدم الأرز مـع اللحوم. أمـا الألبسة فالثياب والعمائم للرجال ، وأحيانـاً يلبسون السلاح يوم الزواج مثـل : السيوف والخناجر ، ويحملـون معهم البنادق المختلفة أما النسـاء فيلبسن الثياب الملونة أو المصبوغة، وبعض الحلي البسيطة من النحاس ، والفضة ، ثم الذهب مؤخراً [٤] .

وعندما ازداد المال في أيدي الناس ، وسافر الكثير منهم إلى خارج قراهم وأوطانهم، واختلطـوا بأقوام وأناس آخرين ، وشاهدوا الكثير من الأعراف والعادات الأخرى بدءوا

---

(١) وهي الليلة الأولى من دخول الرجل على زوجته .

(٢) ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص ٨١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر : ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٧٨ وما بعدها .

يتوسعـون قليـلاً قليلاً في نفقات زيجاتهـم ، وفي حفلاتهم ، وفي هدايـا ومهور الزواج . ففـي الماضي كانـت تكاليف الزواج أحيانـاً لا تتجاوز العشرة أو العشريـن ريالاً ، وربما ارتفعـت عند بعض النـاسـ إلى المئة ، وأحياناً إلى الخمسمائة أو الألف وألفي ريال . أما خـلال العقود الثلاثة الأخيرة فلقد ارتفعت تكاليف الـزواج بشكل خيالي حتى أصبحنا نسمـع عن بعض الزيجـات التي تكلفت المائتين والثلاثمائة ألـف ريال وربما وصلت إلى الخمسمائـة وقد سمعنا ببعضـ الحالات التي تجاوزت المليون ريـال وقد حضرت بعض الزيجات في العقدين الأخيرين لبعض الأفراد من منطقة عسير ، أقيمت في بعض المدن الكـبرى مـن المملكة مثل : أبها ، وخميس مشيط ، وجدة ، والرياض ، والدمام ، وغيرها فكانت مكلفة جداً . من حيث الاستراحات أو الفنادق التي عقدت فيها تلك المناسبات ، والولائم الكبيرة المترفة التي يعجز الفرد في وصف ما قدم فيها من الأطعمة ، إلى جانب السيـارات المستخدمة يوم الزواج ، والهدايا التي قدمها الزوج وأقاربه إلى أهل الزوجة وأقاربها ، بالإضافة إلى الألبسة والمجوهرات ، وكذلك المشاركون في الرقصات والفنون الشعبية التي صاحبت يوم أو ليلة الزواج ، إلى غير ذلك من تذاكر وسفر ونفقات للزوج والزوجة بعد ليلة الزواج[١] .

ليسـ كل أهـالي منطقة عسير ينفقون مـا ذكرنا أنفاً في حفـلات زيجاتهم ، لكن أبسـط الزيجات العادية في عموم بلاد عسير لا تقل تكاليف الزواج الواحد عن خمسين ألـف ريـال . نعم نسمـع حالات شاذة وقليلة جـداً جداً لا تتجاوز تكاليفهـا خمسة آلاف ريـال[٢] . بـل ظهرت جمعيات تعاونية خيرية ، وبعض الأغنيـاء والمقتدرين مادياً الذين ينفقون على بعض الزيجات الجماعية بل انتشر في الأعوام الأخيرة ما يعرف بـ (الزواج الجماعـي) ، التـي تبنته بعض العشائر ، أو القـرى في المنطقة ومن ثم فيتزوج الثلاثين والأربعـين وربمـا وصل العدد إلى المائة شـاب وشابة في حفل واحـد ، وفي مكان واحد ،

(١) مشاهدات الباحث خلال العقود الثلاثة الماضية .

(٢) كما عثرنا على العديد من الوثائق والاتفاقيات الاجتماعية عند بعض العشائر والقبائل العسيرية التي تقنن المهور ونفقـات الـزواج بين أفرادها ، فالبعض من تلك العشائر تؤكد وتلزم أفرادهـا أن لا تتجاوز نفقات الزواج الواحد آلاف الريالات ، وأحياناً كثيرة لا تزيد عن العشرة أو العشرين ألف ريال ، ولا زال الكثير من عشائر الجنوب تلتزم بمـا اتفقت عليه في وثائقهـا واتفاقياتها العرفية الاجتماعية التي تحدد مهور الزواج بين رجالها ونسائها . للمزيد انظـر : ابـن جريس . عسير (١١٠٠هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ٩٠ ، للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو ، ط ٢ ، ص ١٣٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . صفحات من تاريخ عسير ، ج ١+٢ ، ص ١٨٧ ـ ٢١٠ ، ٢١١ـ ٢٣٢ .

وتقـدم لهـم المساعدات من أهل الخير ، وبالتالي لا ينفـق الزوج شيئاً يذكر . ومثل هذه العـادة جيدة وتجد تأييداً من الدولة ومن الأعيـان والوجهاء في البلاد ، إلا أنها مازالت محدودة جداً ، وأرجو أن يزداد العمل بها ، وأن يقوم عليها من يقننها ويسيرها في المسار السليم الذي يتوافق مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[١] .

ونظـام الزواج في الماضـي كان بسيطـاً ، وارتباط الرجل بزوجة هـو الآخر بسيط فالناس نساءً ورجالاً كانوا يخرجون في حقولهم ومراعيهم سوياً ، فلا حجاب يستر وجه المرأة . وبالتالي يستطيع الرجل أن يرى الزوجة التي يرغب بالزواج منها على الطبيعة، وربمـا كانت مـن قريته أو عشيرته فلا يجـد الرجل صعوبة في الحديث مـع أي امرأة ، وذلـك الأمـر عـادي وطبيعي ، ومن ثم فلا نجـد فتاة يصل عمرهـا العشرين عاماً إلا وصارت متزوجة ، ونادراً جداً أن نجد فتاة تجاوزت هذا السن أو امرأة مطلقة لم تتزوج فـوراً بعد طلاقها ، وبعد أن تـرك الناس العمل في حقولهم ومراعيهم ومهنهم الأخرى، وذهـب أغلبهـم إلى الوظائف الحكومية ، وبقيـت النساء في المنازل فـلا يخرجن أمام النـاس ، وإن خرجن احتجبن فلا يرون منهن شيئاً ، ومن ثم ازداد عددهن في البيوت ، وكثير من النساء وصلت أعمارهن إلى الثلاثين والأربعين سنة ولم يتزوجن ، وسبب ذلك عـدم معرفة الرجال عنهن شيئاً ، بالإضافة إلى ارتفاع المهور وتكاليف الزواج ، كل هذا ضاعـف العنوسة بين الرجال والنساء . وهذا موضـع خطير يهدد أمن المجتمع ، ويجب على المراكز الاجتماعية ، والخيرية ، والبحثية ، والأجهزة المعنية بمثل هذه الأمور وجود الحلـول التي تساعد الشبـاب والشابات على الزواج ، وتسهيل مـا يقابلهم من عقبات، وإذا لم يسارعـوا في حلـول مثـل هذه الجوانـب فالأمر سوف يزداد خطـورة ، وهذا قد يساعد على انتشار جوانب أخلاقية خطيرة تهدد بناء المجتمع وتمدنه الحضاري[٢] .

مراسيم الزواج القديم كانت محدودة على أفراد القرى أو العشيرة التي يتم الزواج فيها ، فلا عمالة أجنبية تقوم على خدمة الناس يوم الزواج ، وإنما رجال ونساء القرية

---

(١) لقـد حضـر الباحث الكثير من هـذه الزيجات الجماعيـة ، والتي من فوائدهـا مساعدة الشبـاب والشابات على تحصـين أنفسهـم ، وتسهيل أمورهـم في استكمال نصف دينهـم ، أرجو أن نرى هذه الظاهـرة تنتشر أكثر ويعم خيرها كل أرجاء الوطن .

(٢) هذا ما يراه الباحث وتدركه الجهات الأمنية والدعوية والتربوية مثل : الجامعات ، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة والإرشاد وغيرها .

أو العشيرة الذين يقومون بكل الأعمال منذ بداية الزواج إلى نهايته . بل هم أنفسهم الذين يمارسون الرقصات والفنون والفولكلور الشعبي الذي يتخلل يوم الزواج [١]. ومع مرور الزمن وبخاصة منذ بداية هذا القرن ، صار الأعداد للزيجات يقوم على أكتاف عمال يستأجرون من خارج إطار العشيرة أو القرية ، وغالبيتهم من العمال الوافدين كاليمنيين أو السودانيين أو المصريين ، أو الباكستانيين، أو الهنود أو غيرهم ، وغالباً يكونون تابعين لمؤسسات أو شركات تجارية ، فهم الذين يرتبون مكان الزواج ، وعادة يكون مستأجراً ، كصالات الأعراس ، أو الفنادق ، وقبل ذلك كانت تقام مخيمات، ومنها ما هو للنساء ، وأخرى للرجال ، بالإضافة إلى إعداد الولائم ، والقيام على خدمة الناس أثناء تقديم الشاي و القهوة . وصالات الأعراس انتشرت بشكل كبير في منطقة عسير ، حتى أصبحت لا تخلو محافظة ، أو مركز ، أو تجمعات قرى من وجود مثل هذه الصالات، لأن غالبية الناس أصبحوا يفضلونها على المنازل ، وأسعارها تختلف من ناحية لأخرى، لكنها تتراوح من ألفين وخمسة آلاف إلى أربعين وخمسين ألفاً للمناسبة الواحدة ، بل تختلف الأسعار حسب نوع المناسبة، ومناسبة الزواج تأتي في أعلى درجة الأسعار ، بعكس مناسبات أخرى يكون الحضور فيها قليل ومحدود [٢].

أما الفنون الشعبية التي تقدم في الزيجات قديماً وحديثاً ، فالعرضة في مقدمة تلك الفنون ، ثم فنون أخرى مثل : الخطوة ، واللعب ، والمسحباني وفنون عديدة أخرى امتازت بها منطقة عسير ، وتختلف من ناحية لأخرى[٣]. أما النساء فقد دخل عليهن العديد من الفنون والعادات الدخيلة على المجتمع العسيري ، بل ربما على المجتمع السعودي . فالعروس مثلاً تلبس بعض الألبسة وتعلق بعض الورود التي لم تكن تعرف من قبل . وفستان العروس ، وأحياناً يعرف بـ (الشرعة) يكلف أحياناً آلاف الريالات ولا يستخدم إلا مرة واحدة[٤].أيضاً يتم إحضار مصورة ، وقبل وقت

(١) للمزيد عن الصور التي تعكس بعض الرقصات والفنون الشعبية في زيجات منطقة عسير . انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ١١٤ وما بعدها .

(٢) هذا ما عاصره و شاهده الباحث خلال العقود الثلاثة الماضية .

(٣) الفنون الشعبية في منطقة عسير ، بل وفي جنوب البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة فحبذا أن نرى جامعاتنا المحلية والباحثين يولون هذا الباب رعاية واهتمام حتى نرى بعض الدراسات العلمية الأكاديمية الجادة.

(٤) هذه عادة دخيلة على المجتمع العسيري ، وربما وصلت إلى سكان الجزيرة العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية

مـن الزمـن كان الـذي يقـوم بالتصوير رجل ، ثـم استبـدل في الآونة الأخـيرة بامرأة فتقـوم بتصويـر الـزوج مـع زوجتـه ، وأحيانـاً قبل زمـن ليس ببعيـد تتصـور الزوجة وزوجهـا مع أقاربـه وأقاربها ، ثم استبعدت هـذه العادة إلا عند قلـة قليلة من النـاس ، وبخاصـة عنـد بعض من عاش في المدن الكبيرة ، ويرى وينـادي بالانفتاح بين الجنسين (الذكـور والإنـاث) ، أما الرقص بين النساء يوم الـزواج فالذي يقوم به بعض النساء اللاتي يحضرن الزواج ، وغالباً يكن من قريبات الزوج والزوجة [١] .

أمـا الذي يمارس ضرب الطبول والغناء للراقصات وكذلك الراقصين من الرجال فإنهـم أناس مستأجـرون متخصصون في هذا الفـن ، وغالباً تكـون أسعارهم عالية ، فربمـا تصل أجرة الفرقة الواحـدة ليلة الزواج إلى العشـرة والعشرين ألف ريال، وقد سمعنـا من دفـع إلى الثلاثين والأربعين والخمسين ألف ريـال وبخاصة للفرقة النسائية التـي تحيي رقصات النساء . أما الذي يضرب الطبـل والشعراء الشعبيين عند الرجال فهم الآخرون ينالون أجوراً جيدة تقدر بالآلاف [٢] .

ب-الختان : الختان ظاهرة شرعية عند المسلمين ، مارسها العسيريون منذ القدم ، إلا أنـه كان يواكبها بعض العادات الوحشية ، ففي الماضي كان الذكر يترك حتى يصل عمـره إلى العشـر أو العشرين سنة ، ثم يجمع مع أقرانـه في القرية أو القرى المجاورة ، ويختن في حفل جماهيري يتخلله الكثير من الرقصات والأشعار الشعبية . والرجل الذي يقوم بختان الشباب ، قد لا يقتصر على عمل الختان الشرعي ، وإنما يسلخ أحياناً جلد القضيـب والعانة معاً . وبعد ذلك يطلب من المختون أن لا يتأفف أو يصدر منه أي تذمر أو بـكاء، وبعد الانتهاء من ختنه يقـوم المختون ببعض الحـركات الاستعراضية وعورته عاريـة فيقول بعض القصائد والأشعار التي يذكر فيهـا أهله ونسبه وأخواله ، وكل ذلك مـن أجل أن يثبت للمشاهدين من نسـاء ورجال قريته أو عشيرته أنه شجاع ابن شجاع ، وأن أسرتـه أهل الشجاعة والبطولة . ومن يصـدر منه جبن أو خوف أو بكاء تبقى مسبة

مـن مصـر وبلاد الشام . وبلاد الحجاز (مكة المكرمـة والمدينة المنورة) أول من استقبل مثل هـذه العادة، ثم انتشر استخدامها حتى وصلت إلى كل مدينة وقرية وريف في المملكة.

(١) هذا ما سمعه الباحث من كثير من القريبات والمحارم .

(٢) هـذا مـا عرفه الباحث وسمع عنه ممـن استأجر مثل هؤلاء الشعـراء ، بل جلس الباحث مع بعض الشعراء الشعبيين المشهورين في منطقة عسير ، وعرف بعض الشيء عن الأجور التي يتقاضونها في بعض المناسبات

لـه طـوال حياتـه ، وإذا أراد أن يتزوج من إحدى بنات القرية فـلا يزوجونه ، ويصفونه بالجبان الضعيف . وينتج هن هذه الممارسات الكثير من الضحايا الذين ينزفون ويموتون بسبب ما قاموا به من ممارسات خاطئة ورثوها من مجتمعاتهم [١].

ويصاحـب مثـل هـذه المناسبة ممارسة بعض الفنـون الشعبية ، وإعـداد الولائم المصنوعـة من قوت أهل البلاد ، وتستمـر مراسيم الختان عدة أيام ، ترد فيها الأشعار مـن شعراء ورجال العشيرة أو القريـة ، وينال أهالي المختونين الكثير من التعب والعناء لما يقومون به من تقديم الأطعمة والأشربة أثناء إقامة هذه المناسبة [٢].

ومـع انتشار الوعـي والتعليم بين الناس ، ثم إنشـاء المستشفيات والمراكز الصحية صـار الناس منذ خمسين سنة يتركون تلـك العادات التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ويذهبون بأولادهم إلى من يقوم بختانهم ختان السنة ، وأحياناً في الأيام الأولى من عمر المولود ، واختفت تلك الطريقة القاسية على النفس والجسد معاً [٣].

ج- المـأتم : كان يصاحـب المـأتم إرهاق أهـل الميت ، فعندما يفـارق الميت الحياة ويذهـب بـه إلى المقبرة ، يخـرج فريق آخر من قريتـه أو عشيرتـه إلى حلاله ومواشيه فيبحثون عن أجودها كي يذبحوها ويأكلونها ، ويمكثون عدة أيام في منزل الميت يقتاتون مـن مواشيـه ومعاش أهله ، وذلك تحت مظلة أيام العـزاء ، ولا تنتهي هذه الأيام ، التي ربمـا تكـون ثلاثة أيام وقـد تستمر إلى أكـثر من ذلـك ، إلا وأصبح أهـل الميت فقراء لا يجـدون مـا يقتاتون[٤] . وهذه عـادة لا توافق الشرع وكانت منتشـرة في جميع منطقة عسير. وبقيت هذه العادة إلى عهد قريب ، ثم بدأت تخف قليلاً قليلاً حتى اقتصر أغلب النـاس علـى عقد ثلاثة أيام فقط ويقوم أقارب الميت ومن لـه علاقة به بإرسال الولائم والأطعمـة إلى أهل الميـت ، وإلى الذين يقومون في العزاء . وغالبـاً ما تكون أيام العزاء

---

(١) للمزيد انظر فؤاد حمزة . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه حدثنا بعض كبار السن الذين شاهدوا طريقة الختان القديم ، وبعضهم جرب بروتوكولات هـذه العـادة ، ويبـدوا للسامع لأقوالهم أنهـا من باب الخرافـات أو ضرب الأساطـير لوحشيتها وصعوبة تحملها . وهذه العادة بقيت إلى وقت قريب . تمارس بين بعض عشائر قحطان وعسير التهامية .

(٤) هـذه العادة بقيت تمارس عند بعض العسيريين إلى العقـود الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠م) . مشاهدات الباحث في أجزاء عديدة من بلاد عسير .

الثلاثـة في منـزل الميت أو منزل أحد أقاربه ، وربما نصبت الخيام الخاصة بهذا الشأن أو وضعت في صالة مناسبات وبخاصة إذا كانت قريبة من بيت المتوفى [١] .

د - التكافل والتعاون الاجتماعي : كان بين الناس في القديم من التعاون والتكافل مـا يعجز عنه الوصف ، صحيح لم يكونوا في سعة مـن العيش ، ولكنهم كانوا على مستوى كبـير مـن التقـارب والتآلف والتعاون . فالمزارعـون ، أو الرعاة ، أو التجـار ، أو الأسر في القريـة أو الباديـة أو الهجـرة أو حتـى المدينة كانوا جميعـاً يسألون عـن بعضهم البعض فيذهبـون جميعـاً لزيـارة المريض ، أو إغاثـة الملهوف ، أو إعانة المحتـاج . وفي حفلاتهم وأعيادهـم ومناسباتهـم وزيجاتهـم يتعاونـون جميعاً في إتمـام كل ما جاءوا مـن أجله ، وكأنهـم جميعاً أصحاب الحفل أو المناسبة التي اجتمعوا من أجلها . كان الرجال والنساء في القريـة الواحـدة يعيشون مع بعضهم البعض وكأنهم أسـرة واحدة ، فتراهم في النهار يذهبون جميعاً لممارسة مهنهم التي يقتاتون منها ، وفي الليل يعودون إلى قراهم فيجالسون بعضهـم البعض ويتسامرون ويقضون حياتهم في دعة وراحة تامتين [٢] . وعند الجلوس مع مـن عاصر تلك الأيام الخـوالي ولازال بذاكرة جيدة تجده يتحسر على ذلك الزمن ، وما كان فيـه مـن طيب النفس ولطف المعشر وحسن الخلـق ، مع ضيق ذات اليد وضعف دخل الفـرد . وتسأل عن التكافل والتعاون بين النـاس فتجدهـم في القرية أو البادية أو الهجرة الواحـدة يتعاونـون جميعاً في مساعدة من يريـد تشييد دار له ولأسرتـه، أو حفر بئر ، أو حرث مزرعة أو حصدها ، بل تجدهم يتبادلون لوازم حياتهم ويستعير بعضهم من بعض كل ما يحتاج لإنجاز عمل معين يعود عليه وعلى أهل بيته بالخير والنفع ، وتراهم يأتمنون بعضهم على بعض في أموالهم وأهليهم وما ملكوا ، أياماً جميلة كلها حب ورحمة وتعاون .

ومـع تقدم النـاس في المدنيـة ، وانتشار التعليم ، وتوسع النـاس في الأرزاق وفي الدور والعقـار ، بدأت تلك العـادات الجميلة تتوارى تدريجياً ، وصـار التباعد في بناء المنازل يتزايـد وتسارعـت عجلة التحضـر في الملبس ، والمطعـم ، والمركب ، وبـدأ الفرد يسعى إلى الاستقـلال بنفسـه حتى عن أهله وذويه ، ولم يـأت العقد الثاني من القرن الهجري الحـالي ، إلا وجميـع مظاهر التعاون والتقـارب والتآزر التي كانت موجـودة بين الناس

---

(١) مشاهدات الباحث خلال العقود الماضية المتأخرة .

(٢) عاصـر الباحـث البعض من تلك المجالس الاجتماعية التـي يتسامر فيها سكان الحي أو القريـة ، ويتداولون فيها القصص والأشعار والأحاجي . إنها أيام جميلة وبسيطة في كل ما يجري فيها من وسائل مادية ومعنوية .

قديماً تلاشت ، وأصبحنا لا نسمع عنها إلا من باب القصص والروايات . والمتأمل لوضع الناس اليوم يجدهم أصبحوا في سعة خير ورزق وفير ، لكنهم في ضيق وكرب ، فالقطيعة حلت بين كثير من الأقارب ، والشكاوى والخصومات لا تجدها إلا بين أفراد القرية أو الأسرة الواحدة ، ولم يعد هناك تواد وتراحم بين الفخد أو البلدة الواحدة كما كان في السابق ، بل الأعياد والمناسبات الاجتماعية أصبحت بدون طعم أو متعة، وإذا سألت الفرد في الأسرة الواحدة (ذكراً أو أنثى) عن حالته ، يكون رده عليك أنا غير مرتاح ، أنا تعبان وهكذا ، مع أنه لا يعيش في أي ضائقة مالية ، أو نقص في مأكل، ومشرب ، أو ملبس ، وإنما زادت هموم الناس وأمراضهم النفسية والجسدية [١]. وهذا ربما عقوبة من الله عز وجل لأن الناس جميعاً قصروا في حقوق كثيرة ، كعلاقة الجار بجاره ، أو صلة القريب بقريبه ، وكثرة القيل والقال ، واغتياب الناس ، وانتشرت الكراهية والبغضاء بين الأرحام والأقارب وأبناء البلدة الواحدة ، وظهرت معاصٍ جديدة لم نألفها من قبل وأصبحت ضمن أنشطة وممارسات الناس اليومية ، وكثيراً منها له علاقة باللباس ، والطعام والشراب، وعادات وتقاليد وأعراف أخرى . أيضاً التفات أغلب الناس إلى جمع المال. بأي طريقة أو وسيلة دون تأمل أو تثبت من مصادر تلك الأموال ، والبعد عن كثير من الفضائل ، والانخراط في كثير من ملذات الدنيا ، كل هذه الأمور مجتمعة وغيرها جرت إنسان اليوم إلى الكثير من الكروب والأسى وعدم وجود الراحة النفسية التي كان يعيشها إنسان الماضي .

<u>**هـ - نشاطات اجتماعية أخرى :**</u> كانت النشاطات في الماضي محدودة ، فالناس يمارسون حياتهم اليومية في كسب أرزاقهم ، وهذه أهم نشاطاتهم منذ الصباح الباكر حتى صلاة المغرب . وعندما يحل الليل تجتمع أفراد الأسرة الواحدة لتناول وجبة العشاء ، ثم يقضون بعض الوقت في الحديث والسمر ، وأحياناً تجتمع أسر الحي أو الفخد أو القرية فيمارسون بعض الأنشطة الرياضية البدائية ، أو بعض الفنون والرقصات الشعبية [٢]. وأحياناً يلتقي بعض كبار السن من الرجال والنساء لتبادل

---

(١) هذا ما شاهده الباحث ولازلنا نشاهد في عصرنا ما يجري بين الناس من تفرق واختلاف لأتفه الأمور ، ولو بحثت عن أسباب ذلك لوجدته قائماً على الطمع والصراع على حطام الدنيا .

(٢) مثل هذه النشاطات تمارس بشكل أكبر أثناء إقامة المناسبات والاحتفالات الاجتماعية . وتاريخ الفنون الشعبية والأنشطة الرياضية القديمة جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى بعض طلابنا وطالباتنا في الدراسات أن يلتفتوا لمثل هذه المواضيع حتى نتعرف على بعض الجوانب الحضارية التراثية التي كان يعيشها الآباء والأجداد .

الأخبار أو الروايات أو القصص التي سمعوها أو يعرفونها . وغالباً لا يتأخرون في السهر وإنما يذهبون إلى النوم بعد صلاة العشاء مباشرة ، حتى يستيقظوا في الصباح الباكر للذهاب إلى أعمالهم كل حسب عمله أو مهنته التي يقوم بها .

هكذا كانت طبيعة الناس ونشاطاتهم في الماضي ، وتدريجياً بدءوا يتحولون في مناشطهم ، فتركوا مهنهم القديمة من رعي ، وزراعة ، ومهن يومية أخرى، وبدءوا يلتحقون بالوظائف الحكومية والأعمال التجارية التي تدر عليهم دخل أكبر، ومن ثم تغيرت نشاطاتهم ، فأصبح الرجال ينامون في النهار بعد رجوعهم من وظائفهم ، ويسهرون في الليل وينامون في النهار أوقات إجازاتهم ، أما الشباب (ذكوراً وإناثاً) فيقضون أغلب الليل في السهر ، ثم يذهبون إلى مدارسهم ، وعند عودتهم ينام البعض منهم ، أما النساء فقد يقضين جزءاً من النهار في مشاهدة التلفاز (الراي) ، وربما ذهب بعضهن إلى الأسواق في بعض أوقات النهار والجزء الأول من الليل [١] .

وقد ظهر الكثير من المناشط الرياضية ، وبعض الأندية الرياضية وأيضاً الأدبية في نواح عديدة من بلاد عسير ، وهذه الأماكن استقطبت الكثير من الشباب الذكور ، ونسمع حالياً ظهور أندية (رياضية وأدبية) خاصة بالنساء. أما الفنون الشعبية فلا زالت الفنون القديمة التي عرفها القدماء ، لكنها لا تمارس إلا في مناسبات الزواج ، وأحياناً الأعياد وأماكن ممارستها غالباً في صالات المناسبات التي صارت متواجدة في أنحاء المنطقة ، والمفضلة عند أغلب الناس لإقامة مناسباتهم وحفلاتهم فيها .

ومنذ سنوات ظهر في العالم بل في المجتمع السعودي بشكل عام وعسير بشكل خاص أمور عديدة ، ودخيلة ، وأصبحت تحصد النصيب الأكبر من نشاطات الناس، وهذه الجوانب لها محاسن ومساوئ نذكرها على النحو التالي :

<u>١- التلفاز (الرائي) أو ما يسمى بـ (الدش) :</u> قبل عقدين لم يكن أهل عسير يعرفون إلا القناة الأولى للتلفزيون السعودي ، وكان قبل ذلك أبيض وأسود، ثم جاء

---

(١) من يرتاد الأسواق في يومنا الحالي يجدها مليئة بكل الأجناس ، وجميع الفئات العمرية . وأصبح السوق اليوم متنفساً لكثير من الرجال والنساء والشباب . وكون السوق من المواضع الهامة كقضاء الناس حوائجهم وجلب ما يحتاجونه في حياتهم ، إلا أنه يوجد به من المعاصي ما يصعب حصرها في هذا المقام. ودراسة الأسواق من كل الجوانب من المواضيع الهامة التي يجب أن تنال بعض الرعاية من الباحثين وأصحاب التخصص .

التلفاز الملون . وبعض الناس كانوا غير راضين عما يعرض فيه من صور ومسلسلات ، وأغلبها مصرية . ثم جاء موضع جهاز استقبال جديد عرف باسم (الدش) وقامت الدنيا وقعدت عند كثير من الناس وبخاصة الدعاة والخطباء وأصحاب الوعظ والإرشاد، وانشق المجتمع فهناك مؤيد ومعارض وصار بعض الأفراد يضعون هذه الأجهزة على منازلهم وآخرون ينظرون لمن يستخدمها نظرة احتقار وازدراء[١] . وهكذا استمر الوضع حتى أصبح معظم أفراد المجتمع السعودي عامة ، والعسيري خاصة يمتلكون في دورهم العديد من أجهزة التلفاز المتصلة بأطباق الاستقبال (الدش) وأصبحت مشاهدة التلفاز تأخذ النصيب الأوفر من أوقات الناس وبخاصة النساء (كباراً وصغاراً) بالإضافة إلى شريحة الشباب وبعض الكبار من الرجال [٢] . والمشاهد المتأمل للتلفاز وما يوجد فيه من قنوات تصل إلى المئات يستشعر الخطر الذي يحمله لأبناء مجتمعنا . والمؤسف أن كثيراً من القنوات الفاضحة تدعو إلى العري والسفور والرذيلة والمجون هي لرجال أعمال سعوديين ، ويجب على مثل هؤلاء أن يتقوا الله في أنفسهم وأبناء المسلمين في كل مكان ، لأنهم ينشرون في قنواتهم ما يهيج الغرائز عند الشباب والشابات ، والنساء والرجال ، بل يبثون الكثير من الصور والقصص والأخبار والمسلسلات المشبعة بالفسوق والفجور وتتعارض مع منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

أما أبناؤنا وأهلنا في عسير فقد نالهم ما نال غيرهم ، وهذه الوسيلة الإعلامية بما يبث فيها ومن خلالها تجدها ذات تأثير ملحوظ على طلابنا وطالباتنا في مدارسنا وجامعاتنا ، بل على الكثير من نسائنا ورجالنا ، وأنها فعلاً خطيرة ، ولا ندري ما هي نتائجها في المستقبل القريب . والمسؤولية معقودة على رب كل أسرة ، وكل مرب ومربية في المدرسة أو الجامعة ، ووسائل إعلامنا الشريفة وغيرها أن توجد السبل الجيدة

---

(١) لقد عاصر الباحث كثيرا من الجدل والصراعات الكلامية بين مؤيد ومعارض للدش ، بل وصلت تلك الصدامات إلى التجريح بالقول الفاحش الخارج عن حدود الأدب . ولكن تلك الحدة بين الطرفين لم تستمر طويلاً وإنما هي فقط عدة أعوام حتى ألف الناس هذا الدش وصاروا جميعاً يتفننون في اقتناء أجود أنواع الدشوش وأفضلها في جلب أكبر قدر ممكن من القنوات الفضائية ، ومعظمها سيئة فيما تقدم وتعرض للمشاهد .

(٢) شاهدنا ولازلنا نشاهد الكثير من الرجال والشباب من يحرصون على توفير استراحات أو منتجعات أو أماكن خاصة للتجمع بها وقضاء أوقات طويلة بها لمشاهدة قنوات التلفاز المختلفة ، وممارسة بعض النشاطات الاجتماعية والثقافية الأخرى . وقد زار الباحث أماكن عديدة من هذا النوع ، ولمس أن كثيراً ممن يرتادون مثل هذه المواقع من ذوي الأسر ومن لديهم زوجات وأبناء وبنات ، ومن ثم تجدهم مقصرين في متابعة أحوال أسرهم وبيوتهم ، لطول ما يقضون من أوقات في هذه الأماكن .

لتوعيــة النـاســ من مخاطر هــذا البث التلفزيوني المنحــرف . نعم إنه مــن الصعب أن نحجــب كل ما يبث لكــن يستطيع كل في مكانه أن يقدم شيئــاً لنفسه وأهله ومن يستطع أن يؤثر عليهم. وما يعرف بألعاب (البلاي ستيشن) التي تستخدم على جهاز التلفاز، وبعضــ الألعاب الأخــرى على جهاز الكمبيوتر، أو على جهــاز الجوال (النقال) كل هذه الأجهــزة وهذه الألعاب يوجد فيهــا من الجوانب السلبية الشــيء الكثير، التي تهدم ولا تبنــي، وتؤثر على قيــم وأخلاق ومبادئ مــن يمارسها ويطلع على ما يقــود إلى الفسوق والرذيلة فيها .

٢- الإنترنــت : وصــل إلينا مؤخــراً وسيلة جديدة من وسائــل الاتصالات العالمية، هــي (الإنترنت). وهــذه الوسيلة مثلها مثل التلفاز ، والجــوال وغيرها سلاح ذا حدين بهما الخير والشر ، والفرد يستطيع أن يأخذ ما يريد . وللأسف نجد كثيراً من الشباب (ذكــوراً وإناثاً) وبعض الرجــال والنساء يضيعون الساعــات الطويلة من أعمارهم في البحــث في هــذه الوسيلة عما يضــر ولا ينفع ، وهذا في اعتقــادي مسؤولية الفرد نفسه، وأربــاب الأسر أيضاً لا نعفيهم من متابعة أولادهــم وبناتهم وحثهم على سلوك الطريق التي تفيدهم ولا تضرهم .

٣- المنتديات والملتقيات العلمية والاجتماعية : كانت في السابق تعقد اللقاءات والاجتماعــات بين أفراد الحــي أو القرية الواحدة من أجل التشــاور في أمر عام يخص شــؤون حياتهم الداخلية أو الخارجية ، وقد يلتقون لقضاء أوقات سمر ومرح بريئ بعيداً عن كل ما يخدش الدين أو الكرامة.

ومــع تواجد وسائل الاتصالات العديدة ، عقدت منتديات إليكترونية ، وصار لبعض الأســر مواقــع على الإنترنت بل صار هناك قــرى ، أو بطون ، أو أفخــاذ ، أو عشائر لها هــي مواقع أيضاً ، ومن يستقري أحوال بلاد عسير في الوقت الحاضر يجد مئات المواقع الإليكترونية ، وكل موقع يحتوي على معلومات متنوعة تخص أصحابه، وهذا أمر محمود إذا كانــت أهداف هذه المواقع بناء القيم والمبادئ السامية بين أفراد العشيرة أو البطن المسؤول والممول لهذا الموقع ، والذي أخشاه هو تأصيل النعرات العنصرية القبلية التي لا فائدة من ورائها ، أو السير في طرق غير نافعة للفرد أو الجماعة أو الدولة .

كما برز مؤخراً لقاءات اجتماعية لبعض العشائر أو القبائل ، وغالباً ما تعقد هذه الملتقيات في فترة الصيف ، وتحدد عدة أيام يمارس فيها العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية والعلمية والدعوية . ومما شاهدت في السنوات الأخيرة أن قامت بعض العشائر في منطقة عسير بمثل هذه اللقاءات وافتتحها وحضرها بعض مسؤولي الدولة. ومثل هذه الأنشطة أمر جيد إذا كان الهدف من وراء ذلك سامي ، لكن الذي أخشاه هو ما يلي :

١. تأجيج النعرات القبلية وتشجيعها على حساب الوحدة الوطنية، ففي المحافظة الواحدة نلاحظ بعض القبائل تتفنن في الدعاية والإعلان على كل ما تريد عمله، وهذا مما يجعل القبائل الأخرى المجاورة تجاريها مستقبلاً وتفعل أفضل مما فعلت غيرها ، وهكذا يظهر سباق في مثل هذه الأعمال التي لا تقوم على قاعدة راسخة وتخطيط سليم له أهداف مستقبلية سليمة وقوية . والواجب على كل محافظة ممثلة في المحافظ نفسه ومن حوله من مسؤولي الدولة أن يوحدوا مثل هذه الجهود المتفرقة في عمل موحد يحمل شعار الدولة ووحدتها .

٢. يجب الاستفادة من التاريخ ففي السابق ظهر من خلال التجمعات الصيفية أو الدعوية أو الجهادية أو غيرها من نشر بعض الأفكار الهدامة أو المنحرفة بين الشباب ، ومن ثم ظهرت العديد من الآثار السلبية الضارة بمصلحة الدين والوطن ، وظهور مثل هذه اللقاءات المبعثرة ، التي قامت بجهود فردية، قد يفرخ في ثناياها ما لا يحمد عقباه من الأفكار والسلوكيات الخاطئة والخطيرة .

٣. بعثرة الأموال ، وتشتيت الجهود ، وعدم توحد الأهداف ، وانعدام التخطيط الاستراتيجي العام لمثل هذه الأنشطة ، سوف يكون له بالتأكيد آثاراً سلبية على أمن ووحدة واقتصاديات البلاد .

خامساً : الوضع الاقتصادي :

كانت اقتصاديات البلاد العسيرية في السابق ضعيفة وبسيطة جداً ، فكل ناحية تعتمد على ما يتوفر عندها من رعي ، أو صيد ، أو جمع للحطب ، أو زراعة ، أو حرف

ومهــن متنوعــة أو تجارة وغيرهــا [١] . والنــاس جميعهم يعيشون عيشــة الكفاف وأحياناً كثيرة يخيم عليهم الجوع والحاجة الماسة وبخاصة عندما يصابون بأمراض تفني الكثير منهــم ، أو يحــل عليهم قحط ومجاعات تقضــي على مزارعهم ودوابهــم وذراريهم[٢] . ولا نريــد الإطالــة والتفصيلات في أحوال النـاس الاقتصادية خــلال القرن الرابع عشر الهجــري (العشريــن الميلادي) لأنه سبق أن أخرجنــا أكثر من دراسة منشورة في هذه الجوانب [٣] . ولكن ما نود الإشارة إليه هو التطور الذي مرت به البلاد منذ بداية القرن الخامس عشر الهجري (الواحد والعشرون الميلادي) ، وهذا ما سوف نذكره في النقاط التالية :

١ ـ الرعي والصيد ، والجمع والالتقاط :

كان الرعــي في السابــق نشيطاً جداً ، والكثير من ســكان منطقة عسير كانوا رعاة ، ولديهم أعداداً كبيرة من الأغنام والماعز والجمال والحمير والأبقار ، ومنهم من جمع بين الزراعــة والرعي وأحياناً الصيد والجمــع والالتقاط [٤] . وخلال الثلاثة العقود المتأخرة الماضيــة ترك العسيريون هذه المهنة ، والتحقوا بأعمال تجارية وحكومية أخرى عديدة ، وتراجــع أعــداد الرعاة ومــلاك المواشي [٥] . وكانــت جميع البهائــم في السابق محلية ، أمــا اليوم فصــار يرد إلى أسواق عسير مواشٍ وبهائم مــن أنحاء الجزيرة العربية ومن خارجها ، بل إن الرعاة في الماضي كانوا أبناءً البلاد أنفسهم ، أما الوقت الحالي فأغلب الذيــن يقومون بالعمل في الرعي هــم من أجناس عربية وغير عربية تم استقدامهم من خارج البلاد [٦] . كما جرى على الجمع والالتقاط الكثير من المتغيرات فلم يصبح هناك جمــع والتقاط بنفس الحجم الذي كان سابقاً . فأغلب النـاس رجالاً ونساءً كانوا يعملون

(١) لمزيد انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ١١٩ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٩ وما بعدها .

(٣) المصــدر نفســه ، ص ١٢٠ وما بعدها . للمزيد انظــر : ابن جريس "ملامح النشاط التجــاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (٢٥ـ ٢٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢١ـ٢٣/١١/٢٠٠٠م) . ونشــرت ضمــن بحوث الندوة في كتاب . طريق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ (حصاد رقم ٨) (القاهرة : منشورات اتحاد المؤرخين ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص ١٥٧ وما بعدها.

(٤) هذا ما عاصره الباحث خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) بل وبداية القرن الحالي.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) مكاتــب الاستقدام في المملكــة وإدارات الجوازات تؤكد على كثرة أعداد الأجانــب في بلادنا وبخاصة العاملين في مهن الرعي والزراعة والتجارة وغيرها.

علـى جمـع الحطب الذي يطهون بـه أطعمتهم ويستدفئـون به في أوقات الـبرد، أما في العقـود الأخيرة فقد اندثرت هذه المهنـة ولم يصبح هناك إلا أعداداً محدودة من تجار الحطـب الذين يبيعون سلعتهـم في الأسواق لمن أراد استخدامهـا وقت الحاجة ، مع أن الحاجة إليها أصبحت غير ضرورية وبخاصة عندما جاءت الكهرباء ، والغاز، ومشتقات البترول الأخرى .

والصيـد قديماً كان يمارس مـن قبل الرجال بشكل كبير، بـل إن بعض الصيادين يعيشـون على مـا يتم صيـده ببنادقهم وحيل أخـرى عديدة يمارسونها مـع ما يريدون اصطيـاده من الطيـور، والغزلان وغيرها [١]. ومـازال حتى اليوم هناك ثلـة قليلة جداً مـن أبنـاء الأرياف يمارسون مهنة الصيد للتسلية وليسـ للحاجة ، وقد أصدرت الدولة أنظمـة وقوانين عديدة تحـارب الإفراط في ممارسة الصيد ، وفي قطع أشجار الغابات، أو القيـام بـأي أعمال تسـيء إلى البيئة [٢]. ومنـذ عقدين تقريبـاً كان أهالي عسير لا يستطيعـون الاتصـال بالبحر لاصطياد الأسماك ، لأنهم لم يكن لهم منفذ جغرافي على البحـر الأحمر، وعندمـا أجريت بعض التعديلات على جغرافيـة إمارات مكة المكرمة ، وعسير ، وجازان ، صار لإمارة عسير مسافة طولية تقدر بـ(٢٠٠كم) على شاطئ البحر ومن ثم صار كثير من صيادي عسير يرتادون البحر لصيد الأسماك وجلبها إلى أسواق المنطقة [٣].

٢ـ الزراعة :

كان هنـاك شريحـة واسعة مـن سكان منطقة عسـير يمارسون الزراعـة ، ولازلنا نشاهـد الكثـير من المزارع المهجـورة في أنحاء البلاد ، وكانـت في الماضي أهم ما يملك الإنسـان ، ولكن بعد تحسن أوضـاع الناس الاقتصادية اضطـر كثير من ملاك المزارع إلى هجرهـا ، وأحيانـاً إلى استبـدال بعضها بأراض سكنيـة ، أو بيعها إلى تجار العقار الذيـن حولوها إلى مخططات سكنيـة . والمتجول في أنحاء منطقة عسير يجد كثيراً من

(١) للمزيـد عن كيفيـة ممارسة الصيد وكذلك مهنتي الرعي والصيد انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ١٢٢ـ١٢٨ .

(٢) هناك الهيئة العامة للحياة الفطرية في المملكة ، من أهم المؤسسات التي تعمل جاهدة على حماية البيئة وما تحويه من حيوانات وطيور وأشجار وغيرها من الدمار والهلاك .

(٣) ونلاحظ أن أسواق عسير مليئة بالأسماك التي تجلب من ساحل البحر الأحمر وتباع على الناس بأسعار جيدة ومعقولة.

الأراضي الزراعية الشاسعة القديمة قد حولت إلى مدن وقرى وأحياء سكنية [١]. وهذه ظاهرة عامة حلت بسكان بلاد عسير خلال العقود الأربعة الأخيرة ، وبخاصة بعد توفر الأموال الكثيرة في أيديهم ، وبجهود أقل بكثير مما يبذل في الأعمال الزراعية .

ولازلنا نشاهد بعض المزارع المحدودة في أنحاء المنطقة ، لكنها لأسر ، أو أفراد يمتلكونها من باب المتعة والاستجمام ، فتراهم يقضون بها أوقات فراغهم وإجازاتهم مع أهليهم وذويهم [٢]. والبعض منهم يضع بها العديد من العمال لزراعة الثمار والخضروات فيها ، وأحياناً يقوم بعض العمال المستقدمين باستئجار المزرعة من صاحبها من أجل خدمتها والمتاجرة في منتجاتها الزراعية [٣].

أما الحشائش والأعشاب والغابات في أنحاء عسير فقد سادها التدهور ، وذلك لما يقوم به الإنسان من جرف وتدمير للكثير منها يوم يقوم باستحداث منزل أو استراحة، أو بلدة جديدة ، بالإضافة إلى التوسع في شق الطرقات والبناء والعمران، وهذا كله كان له جوانب سلبية على الغطاء النباتي في البلاد وعلى ما تمتاز به منطقة عسير من طبيعة جغرافية جميلة [٤].

٣- المهن والحرف اليدوية :

كان العسيريون يعتمدون على أنفسهم في ممارسة جميع مهنهم من صناعات حديدية ومعدنية ، وخشبية ، وجلدية ، وفخارية ، وصناعة للمنسوجات وغيرها من الحرف الكثيرة والمتنوعة[٥]. ومع ظهور وتطور التنمية الصناعية والحضارية التي تمر بها المملكة العربية السعودية ، بدأت كل هذه المهن تتراجع ، ولم تصبح متوفرة ونشطة كما كانت في السابق [٦]. وحلت الآلة والتقنية ، وفتحت الورش والمصانع التي تدار

---

(١) هذا ما شهدته البلاد من تطور ونمو خلال الثلاثة العقود الماضية ، وإذا كان هناك توسع في المدن والعمران ، إلا أن هناك تدهور وتقهقر في ميدان الزرع والزراعة .

(٢) هذه المزارع ليست كثيرة لأن التطور العمراني والعقاري طغى على غيره من الأنشطة الحضارية الأخرى .

(٣) يلاحظ أن كثيراً من العمال غير السعوديين يجنون أرباحاً جيدة من خلال المزارعة في بعض مزارع المواطنين. ومن المؤسف حقاً أن كثيراً من الشباب السعودي يقضي أوقاته الطويلة فيما لا ينفع ويترك مثل هذه المجالات والمهن الجيدة التي تعود على من يعمل فيها بمكاسب جيدة .

(٤) للمزيد عن جغرافية عسير انظر: الشريف ، جغرافية المملكة ، ٢٧٥-٢٣٣ ، ٤١٣-٤٤٣ .

(٥) للمزيد عن الحرف والصناعات قديماً انظر ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(٦) هذا ما نشاهده اليوم ، ومن يزر مهرجان الجنادرية أو المتاحف المنتشرة في طول البلاد وعرضها. يجد أن تلك الحرف انقرضت ، وصارت فقط جزء من التراث .

بالآلات بدلاً من الأعمال اليدوية التي كانت سائدة في الماضي . والمتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية ، أو في منطقة عسير على وجه الخصوص يشاهد آلاف الصناعات والورشة الصناعية المختلفة ، بل يشاهد الكثير من الأدوات التي تستخدم في جميع المجالات المهنية وجميعها مستوردة من مدن ومصانع كبرى داخل المملكة وخارجها . كما أن معظم الأيدي العاملة في هذه الصناعات من الوافدين من بلدان كثيرة في العالم العربي ، والإسلامي وغير الإسلامي[١] .

٤ ـ التجارة :

منطقة عسير ذات موقع جغرافي استراتيجي في مجال التجارة ، لما يتوفر بها من تضاريس متنوعة ، وموارد طبيعية ، وثروات نباتية وحيوانية . وهناك العديد من البحوث والدراسات التي فصلت الحديث عن الحياة الاقتصادية في بلاد عسير وبخاصة التجارة ، فذكرت العوامل المساعدة لممارسة التجارة خلال القرون والعقود الماضية المتأخرة ، والطرق التجارية التي كانت مستخدمة وتربط أجزاء منطقة عسير مع غيرها ، كما عرجت للحديث عن الأسواق الأسبوعية ، والصادرات والواردات ، وطرق التعامل التجاري الأخرى مثل : العملات ، والموازين والمكاييل والمقاييس التي كانت تستخدم في الأعمال التجارية ودور القبائل في حماية الأسواق ، وما كان يقوم به المحتسبين وعمال الأسواق من مراقبات وتنظيمات لسير الحركة التجارية [٢] .

أما وسائل النقل والمواصلات فكانت قائمة على الدواب مثل : الجمال ، والحمير التي يستخدمها التجار والمسافرين لنقل بضائعهم ، وحمل أثقالهم . ومعظم الناس كانوا يمشون على أقدامهم لحضور أسواقهم الأسبوعية ، وشراء ما يحتاجونه في حياتهم المعيشية [٣] .

---

(١) الذي يزور المدن الصناعية في منطقة عسير أو غيرها من مناطق المملكة يجد معظم العاملين في تلك المدن من غير السعوديين، وهناك مليارات الريالات التي يجنيها هؤلاء العمال وتخرج من البلاد إلى الخارج . وشبابنا هداهم الله عاطلين غير راغبين في أعمال ذات أرباح جيدة كالمهن والحرف الصناعية والتقنية المتنوعة والموجودة في كل صقع من أصقاع البلاد.

(٢) هناك العديد من الدراسات العلمية لدرجتي البكالوريوس والماجستير والصادرة من أقسام التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها ، ثم جامعة الملك خالد ، وجلها تتحدث عن تاريخ التجارة في منطقة عسير خلال القرون الماضية المتأخرة . والكثير من هذه الدراسات يوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) .

(٣) المصادر نفسها . الأسواق الأسبوعية القديمة جديرة بالدراسة حبذا أن يظهر من طلابنا وطالباتنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يخرج دراسة أكاديمية عن أسواق عسير الأسبوعية ، والدور الذي كانت تؤديه في شتى مجالات الحياة العسيرية .

هكذا كان وضع الحياة التجارية حتى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضـي ، ثم بـدأت السيارة تصـل إلى نواحي البلاد ، وصارت بعض المدن الكبرى في المنطقة تتسع في أعمالها التجارية ، وتدريجياً شقت الطرق البرية [١] . وفتحت المطارات في كل مـن خميس مشيط وبيشة ، وتحسنت أوضاع الناس الاقتصادية ، وصار الوضع من حسن إلى أحسن حتى أصبحنا نشاهد آلاف الأسواق الكبرى والصغرى والمتنوعة في أهدافها ومعروضاتها. وجلبت السلع الكثيرة والإقليمية والعالمية إلى الأسواق المختلفة ، وجاءت الأيدي العاملة من أصقاع عديدة من العالم العربي وغير العربي[٢] . وليس هناك أي وجـه للمقارنـة بين التجارة قديمـاً وحديثاً ، والذي يرتاد بعض الأسواق الأسبوعية اليـوم يشاهد نماذج كثيرة من السلـع التجارية القديمة ، مع أن مـكان السوق وطريقة العرض صارت أفضل مما كانت عليه في العقود المتأخرة من القرن الماضي . والمشاهد للأسـواق الكبرى وحتى المتوسطة والصغرى الحديثـة في المنطقة يجد البون شاسع بين الماضي والحاضر[٣] .

سادسا : الوضع التعليمي ، والثقافي والفكري :

حتى منتصف القرن الهجري الماضي كان التعليم محدوداً جداً ، وإذا وجد من يقرأ ويكتـب فهم معدودون علـى الأصابع ، وغالبية سكان القـرى والهجر آنذاك مقتصرون في تعليمهـم على قراءة القـرآن الكريم ، وأحياناً بعض كتب الحديـث والعلوم الشرعية الأخـرى[٤] ، وعندمـا افتتحـت المدارس النظاميـة في عسير في أوائـل الخمسينيات ثم

---

(١) قصص شق الطرق ووصول السيارات إلى أجزاء مختلفة من بلاد عسير جديرة بالبحث والدراسة. ولا زلنا نسمع قصصاً طريفـة ومغامرات جبارة مـن بعض الذين شاركوا في فتح تلك الطرق وسعـوا إلى إيصال السيارات إلى قراهم وهجرهم .

(٢) دراسة الأيدي العاملة في التجارة والأسواق التجارية جديرة بالدراسة فيوضح السلبيات والإيجابيات التي ظهرت في المجتمع السعودي من خلال جلب هذه العناصر البشرية المختلفة في لغاتها وثقافتها وتطلعاتها .

(٣) كان عرض السلع في الماضي يتم بطريقة بدائية ، أما اليوم فأصبح هناك شركات ومتخصصون في إعداد وتجهيز ديكـورات الأسـواق والأماكـن التجارية المختلفة . للمزيد عـن طبيعة الأسواق قديماً ، انظـر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٥٨ ، ١٦٨ .

(٤) لمزيـد مـن التفصيـلات عن تاريخ التعليم والمجال الثقافي في منطقـة عسير خلال العقود الماضية المتأخرة ، انظـر : ابـن جريـس ، تاريـخ التعليم في منطقة عسـير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البـلاد للطباعـة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م). ج١ ، ص ١٧ ومـا بعدها ، للمؤلف نفسه، أبها حاضرة عسير، ص ٩٠ - ١٦٢.

الستينيات من القرن الماضي ، جُلب إلى المنطقة بعض رجال العلم والمعرفة ، وبدأ التعليم يتسع ، وصارت الثقافة تنتشر بين الناس ، ولم تأت نهاية الثمانينيات من القرن نفسه ، إلا وصار هناك الكثير من المدارس والمعاهد (بنين وبنات)[1]. وهكذا توسعت القاعدة الرئيسية للتعليم ، وازدادت المدارس ، ثم فتحت مراكز التعليم العالي في أواخر القرن الهجري الماضي ، واستمر التطور في جميع قطاعات التعليم، وفي خلال ثلاثة عقود (١٤٠٠-١٤٣٠هـ/ ١٩٨٠- ٢٠١٠م) ، صارت منطقة عسير من المناطق الكبرى في المملكة لما تحويه من إدارات تعليم للبنين والبنات وما يوجد تحت مظلة هذه الإدارات من مدارس نظامية عادية ، ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، ومعاهد عديدة ومتنوعة في مجالاتها . كما يوجد بالمنطقة العديد من المدارس والمعاهد والكليات الفنية والتقنية ، بالإضافة إلى العديد من كليات التعليم العالي التابعة سابقاً إلى جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد جمعت جميعها في عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) تحت مظلة جامعة الملك خالد [2]. ثم ازدادت الكليات (بنين وبنات) حتى صارت جميع محافظات عسير تحظى بمراكز وكليات علمية عالية ، وأصبح أعداد الطلاب والطالبات التابعين للجامعة يزيد عن (٧٠,٠٠٠) سبعين ألف طالب وطالبة[3].

أما المناهج المستخدمة في التعليم سابقاً والقائمين على التعليم حتى أواخر القرن الماضي فكانوا من جنسيات عربية وغير عربية ، ولم يكن للسعودي ذلك الحضور المذكور في مجال التعليم وبخاصة التعليم العالي [4]. وبعد التوسع في مجال التعليم نشاهد أن جميع المناهج أصبحت محلية بعد أن كانت تستورد من دول عربية شقيقة وبخاصة جمهورية مصر العربية ، وبعض بلدان الشام ، أما المعلمون والمعلمات فصاروا جميعاً

---

(١) المصادر نفسها ، للمزيد انظر : ابن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) ص ٢٢ وما بعدها . الجزء الأول .

(٢) عاصر الباحث تطور التعليم منذ العقدين الأخيرين في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومازال حتى اليوم يعمل أستاذاً بجامعة الملك خالد . فهو شاهد عيان على ما جرى من تطور في المجال التربوي والتعليمي والثقافي ، كما أصدر العديد من الكتب والدراسات في هذا المجال . وما زالت الحقبة الأولى من بداية التعليم النظامي في عسير بل في جنوب المملكة جديرة بالبحث الأكاديمي الرصين حبذا أن نرى من الباحثين أو من طلاب الدراسات العليا من يتصدى لمثل هذا الموضوع المهم.

(٣) معاصرة الباحث لهذا النمو والتطور التعليمي في المنطقة .

(٤) المصدر نفسه .

من السعوديين [١] . وذلك بخلاف معاهد وكليات التعليم العالي فلا زال معظم القائمين على التعليم فيها وبخاصة في المجالات العلمية والتقنية من عناصر غير سعودية [٢] . أما المجالات الإنسانية والنظرية فالأكثرية من السعوديين ، ومازال يعمل في هذه الكليات عناصر أكاديمية عربية من خارج السعودية [٣] .

وازدادت حركة البحث العلمي والنظري في المنطقة ، وصار هناك العديد من المراكز البحثية التابعة لجامعة الملك خالد ، بالإضافة إلى المكتبة الجامعية المركزية، وكذلك المختبرات العلمية التابعة للكليات العلمية مثل (الطب ، والهندسة ، وطب الأسنان ، والحاسب الآلي) وغيرها [٤] . ناهيك عن المتعلمين وأصحاب الشهادات العليا من السعوديين أو أبناء منطقة عسير ، فقد صار المعلمين والمعلمات بالآلاف ، أما الأكاديميين في الجامعات فعددهم بالمئات وفي مجالات وتخصصات عديدة ، بل أصبح فيهم أساتذة ومتخصصون مشهورون على مستوى العالم العربي والعالم في مجالات تخصصاتهم ومجالاتهم العلمية والإبداعية [٥] .

والناظر في مصروفات التعليم قديماً وحديثاً ، يجد أنها كانت بسيطة ومحدودة، ففي الستينيات من القرن الهجري الماضي كانت بالريالات والقروش القليلة [٦] ، أما اليوم فأصبحت بأرقام خيالية تدخل في خانة المليارات ، بل إن المشاريع التي تم إنجازها في العقدين الماضيين يعجز الوصف عن شرحها لما يظهر عليها من الضخامة والكثرة، ونلاحظ في وقتنا الحالي ، وفي عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، إن بلاد عسير ، بل عموم المملكة العربية تشهد مشاريع جبارة ، ومجال التعليم من أهم المجالات التي حظيت بنصيب الأسد في هذا الجانب .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) نلاحظ طفرة كبيرة في فتح مؤسسات تعليمية عالية ، والمهم هو تأهيل كوادر بشرية جيدة تعمل في هذه المؤسسات، ومازلنا نعاني من نقص كبير في الكوادر الوطنية ، ولن نتغلب على هذه المشكلة إلا بإعطاء فرص للطالبات والطلاب المميزين كي يكملوا دراساتهم ويلتحقوا بهذه المعاقل العلمية العالية .

(٣) معاصرة الباحث لهذا التطور التعليمي في منطقة عسير وغيرها من المناطق الأخرى في جنوب البلاد السعودية .

(٤) معاصرة الباحث لهذا التطور التعليمي في منطقة عسير وغيرها من المناطق الأخرى في جنوب البلاد السعودية .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي توضح مقدار المصاريف التي كانت تنفق على التعليم في منطقة عسير . المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس .العلمية . الوثائق العامة . مجلدات عديدة .

وإذا عرجنا على الجانب الدعوي والفكري والثقافي في المنطقة ، فهو الآخر من المجالات التي نالها الدعم والرعاية . فالدعوة مثلاً نجدها راسخة بين أبناء منطقة عسير، وهذا الرسوخ لم يكن وليد الساعة وإنما يعود مئات السنين إلى الوراء ، أي منذ قدوم الإسلام إليها في عهد الرسول ﷺ وبقيت صافية من الشوائب[١] . حتى جاءت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أوائل القرن (١٣هـ/١٩م) فعمت آثار تلك الدعوة كل ناحية في بلاد عسير ، وصار المذهب الحنبلي هو السائد في البلاد بعد أن كان الانتشار الأكبر للمذهب الشافعي[٢] . ومع ظهور الملك عبد العزيز ، وضم منطقة عسير ، بدأت الدولة السعودية الحديثة تولي الدعوة الشيء الكثير ، فأرسلت الدعاة وطلاب العلم لتعليم الناس وتفقيههم ، والفصل في خصوماتهم ، وتقسيم مواريثهم ، بل فتحت المعاهد العلمية الشرعية ، وأخيراً فتحت كلية الشريعة وأصول الدين في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فكان لهذه الكلية أثر عظيم في تنوير الناس وتوعيتهم في جميع أمورهم العقدية والدينية ، وتخرج من هذه الكلية آلاف الطلاب الذين خدموا بلادهم في مجالات كثيرة وأغلبها في القطاعات الدعوية [٣] . كما أنشئت العديد من المؤسسات الإدارية الدعوية التي تشرف على سير الدعوة في المنطقة . ومن أهم تلك الإدارات : هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإدارة الدعوة والإرشاد[٤] . وكذلك إدارة دعوة الجاليات التي تقوم على دعوة غير المسلمين في منطقة عسير إلى الإسلام[٥] . وقد بذلت

---

(١) للمزيد عن تاريخ الإسلام في بلاد عسير منذ فجر الإسلام ، انظر: ابن جريس: دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـق١٠هـ/ ق١ـق١٦م) ، جزءان

(٢) جاء الإمام الشافعي إلى اليمن وتولى منصبي الولاية والقضاء في نجران ، وانتشر مذهبه في معظم الأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية . انظر: أبو بكر أحمد البيهقي .مناقب الإمام الشافعي. تحقيق السيد أحمد نصر (القاهرة : دار التراث ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، ج١ ، ص ١٠٥ وما بعدها ، عبد الرحمن بن محمد الرازي . آداب الشافعي ومناقبه . تحقيق عبد الغني عبد الخالق (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ) ، ص ٣٢ وما بعدها .

(٣) كان الباحث مع أوائل الطلاب الذين سجلوا في كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ومع أنه لم يستمر في هذه الكلية إلا أنه كان معاصراً لنشأتها وتطورها التاريخي ، ومن قام على إدارتها ، وعرف مئات الطلاب الذين تخرجوا فيها ، وما قامت به في سنواتها الأولى من دور جبار في توعية الناس وتبصيرهم في أمور دينهم . وأن دارسة تاريخ هذه الكلية وغيرها من مؤسسات التعليم العالي في أبها جديرة بالبحث والتقصي والدراسة العلمية الجادة ، حبذا أن نرى من يولي هذا الموضوع كبير اهتمام وبخاصة من الباحثين أو طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية.

(٤) للمزيد عن تاريخ هاتين المؤسستين انظر: ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ٣٠٩ـ٣٤٥ .

(٥) المصدر نفسه .

الدولة جهـوداً تذكر فتشكر في بناء المساجد ودور العبادة وإعدادها في خانة الآلاف[١]، وعينـت لكل تلـك المساجد موظفين مـن أئمة ومؤذنـين وعمال يقومون علـى رعايتها ، ويتقاضون رواتبهم من ميزانية الدولة [٢].

وإذا تأملنا في الجانب الفكري بالمنطقة منذ بداية النصف الثاني من القرن الهجري الماضـي حتى الآن ، فلا مجال للشك أن المستـوى الفكري عند عامة الناس قد تحسن ، أما عنـد خاصتهم وبخاصة المتعلمين الذين نالوا قسطاً مـن الثقافة والمعرفة فوضعهم أفضـل بكثير مـن عامة الناس ، وقـد شاهدنا ولازلنا نشاهد ظهور عشـرات الكتاب أو مـن يحمـل فكر معـين مثل : كتابة الشعـر وقرضـه ، أو تأليف الكتـب ، أو الروايات، أو القصص المتنوعة في أبوابهـا ، بل هناك من ألف مؤلفات في بعض القضايا الشرعية أو اللغويـة أو الفكريـة أو العقديـة . وهـذه الأنشطـة تزايدت وكثرت منـذ بداية القرن (١٥هـ/ ٢٠-٢١م)[٣].

كمـا ظهـر فكر عقدي يشوبه الكثير مـن المغالطات ، وذلك بسبـب بعض الأحداث العالميـة وبخاصـة حرب أفغانستان مـع الروس ، وكذلك تشابك الأوضـاع السياسية في العـالم ، فلم تسلـم المملكة العربيـة السعودية من تلك الإرهاصـات ، ومن ثم خرج من دعاتنـا ، وأساتـذة التعليم والجامعات عندنـا ، ومن شبابنا وربمـا بناتنا من له قناعة فكرية فيما يحدث على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وعندئذ ذهب الكثير من شباب المملكـة بشكل عام ومـن منطقة عسير بشكل خاص إلى المشاركـة في حرب أفغانستان، كما ذهب بعضهم إلى حرب البوسنة والهرسك ، وأخيراً إلى حروب العراق والصومال، فتعلمـوا كثـيراً مـن التعليمات الفكريـة والعقدية التي يـرون صحتها ، ومـن ثم صاروا ينظـرون إلى حـكام البلاد الإسلاميـة وولاة أمرها بأنهم على ضـلال ، بل صار الكثير منهـم ينـادي بحربهم والوقـوف في وجوههم والأدهـى من ذلك، أنه صـار البعض من هـؤلاء الشباب يعودون إلى أوطانهم من أجل نشر الفوضى والدمار في بلادهم [٤]. وقد

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) للمزيد انظر عبد الرحمن حامد . منطقة عسير (دليل بيلوجرافي شامل) (أبها : النادي الأدبي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) . ص، ٢٢ وما بعدها .

(٤) شاهدنا في السنوات الماضية المتأخرة العديد من التفجيرات التي قام بها بعض أبنائنا تحت مظلة الجهاد ، وفي حقيقة الأمر أنهم على ضلال لما يقومون به من خراب ودمار في البلاد ، بل قتل أناس أبرياء من عامة الناس .

شاهدنا في السنوات الماضية الأخيرة الكثير من الذين ظهرت أسماؤهم على شاشات (التلفاز) الراي ، وهم يفجرون أنفسهم في بعض المؤسسات الحكومية ، أو المجمعات السكنية في البلاد ، بل ظهر أيضاً بعض من يسمون أنفسهم بـ (طلاب العلم) وأفتوا بجواز مثل هذه الأعمال التخريبية مع أن الدولة لم تألُ جهداً في سلك جميع السبل التي تساعد هذه الفئات على التوبة والرجوع عما تدعو إليه [١] . ومن المؤسف أن أخطار وشرور هؤلاء الجماعات تتزايد ، وأصبحت لا تقتصر على ناحية دون الأخرى ، بل صار لها ذيول وفروع في الداخل والخارج . ولم يصبح القضاء عليها محصوراً في مكان محدد ، ومن ثم وجب على الدولة وجميع دول العالم أن تنشئ مراكز علمية متخصصة لدراسة هذه الظواهر الفكرية المتطرفة ، ويجب أن تكون الحلول علمية ومقنعة بعيدة عن العنف ، لأن استخدام القوة قد لا يحقق نتائج إيجابية مقارنة باستخدام أسلوب الحكمة والتعقل ، والتعاون وتضافر الجهود الحقيقية الصادقة [٢] .

أما الثقافة بشكل عام في منطقة عسير فقد نشطت منذ فتح المدارس النظامية ، ومنذ أنشئت المؤسسات الحكومية الأولى في القرن الهجري الماضي ، ثم تزايد الوافدون المتعلمون إلى هذه البلاد ، وجلبوا معهم أفكاراً وثقافات مختلفة ، بل جُلبت الكتب والمجلات والجرائد ، وأنشئت مراكز علمية وثقافية مثل : إدارات التعليم ، والجامعة بجميع فروعها وكلياتها ، وكذلك النوادي الأدبية والرياضية والثقافية ، وجريدة محلية هي : جريدة الوطن ، بالإضافة إلى استيراد العديد من المجلات والجرائد المحلية والإقليمية والعالمية [٣] .

وأخيراً عالم الاتصال وعلى رأسها الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، الذي أصبح صاحب القدح المعلى في الاستخدام ، وللأسف أن هذه الوسيلة الهامة للثقافة والاتصال

---

(١) ما تقوم به وزارة الداخلية مشكورة من جهود كبيرة في توعية الشباب والعفو عمن وقع في هذه المسالك الخاطئة المنحرفة على شريطة أن يسلك سبيل الهدى والرشاد ويعودوا إلى صوابهم وجادة الحق .

(٢) في الواقع إن العنف لا يحقق أي نجاح أو انتصارات ، وإذا حقق بعض الإنجازات المحدودة ، فإن استمرارية الأمن وحل الأمور حلاً جذرياً غير وارد على الإطلاق . والأفضل البحث عن حلول عملية وسلمية تقضي على مثل هذه الأفكار الهدامة التي أنتجت لنا العنف والخراب والهلاك .

(٣) لمزيد من التوضيحات عن الأنشطة التعليمية والثقافية في منطقة عسير منذ منتصف القرن الهجري الماضي حتى اليوم ، انظر : ابن جريس . تاريخ التعليم ، ج ١ ، ص ٢٤ وما بعدها للمؤلف نفسه : أبها حاضرة عسير ، ص ٩٠-١٧٩ ، للمؤلف نفسه : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١ ، ص ٢٢ ، ٢٥ .

سلاح ذا حدين لما تشتمل عليه من السلب والإيجاب ، والذين يستخدمونها كثيرون وبخاصة من الشباب والشابات ، وأحياناً قد يكون اطلاعهم على كل ما يخدش الحياء ويهدم القيم والمبادئ الأصيلة ، ولهذا لابد أن يتم التعامل مع هذه الوسيلة بكل حذر ، وعلى كل راعي أسرة ، وكل مسؤول في مؤسسته الإدارية أن يراقب الله فيمن يرعى ، ويحرصٍ على تسخير هذه الوسيلة في كل ما هو نافع ومفيد للعام والخاص .

سابعا : الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :

وبعد هذا العرض التاريخي الحضاري الموجز ، فقد خرجنا بالعديد من النتائج والتوصيات التي نسردها في النقاط التالية :

١. منطقة عسير جزء محدود من جنوبي البلاد السعودية مكتظة بالسكان ، ومزدحمة بموروث تاريخي كبير ، ولذا وجب على أبناء هذه النواحي ممثلة في طلاب العلم ، والمراكز العلمية البحثية أن تولي هذه الديار كبير اهتمام فتدرس جذورها التاريخية والفكرية والحضارية ، وتقارن ما مرت به هذه البلاد مع ما تعيشه في وقتنا الحاضر من نمو وازدهار .

٢. بلاد عسير وما جاورها من البلدان السعودية ، وبخاصة المواطن الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً تتنوع في تضاريسها ، وأجوائها المناخية ، وفي عاداتها وتقاليدها ولهجاتها ، وفي جميع موروثاتها الشعبية . وهذا مما يزيد من أسهم هذه الأوطان ، فتركز الجهود على تطويرها سياحياً وحضارياً ، وإذا تم ذلك ، فإنها بدون شك سوف تكون من مناطق الجذب السياحي على مستوى المملكة وعلى مستوى العالمين العربي والغربي، وعندئذٍ خيرها لن يكون مقصوراً على ساكنيها ، وإنما على جميع مجالات الدولة وبخاصة الجانب الاقتصادي فيها .

٣. نعم لقد استعرضنا نقاطاً تاريخية وحضارية عديدة ، وبعضها يتخلله الكثير من السلبيات، لكن ذلك لا يعني أن أحوال البلاد كلها تسير في الاتجاه السلبي، فهذا غير صحيح ، ولكن دورنا كمواطنين في هذه البلاد ، وتحت مظلة دولتنا الرشيدة ، لابد من التنبيه إلى كثير من الأمور الخاطئة التي تعود إلى دمار

البلاد وتخلفها ، مع إيجاد الحلول العلمية المبنية على أسس علمية ، وهذه مهمة أصحاب الحل والعقد في هذه البلاد ، بل مهمة المراكز العلمية والفكرية أيضاً ، وكون هذه البلاد الجنوبية تحتضن عدة جامعات ، فالمطلوب من القائمين والعاملين في هذه المؤسسات العلمية أن تستشعر مهمتها تجاه طلابها ، ومواطنيها ، وحكومتها وتعمل على كل ما يرتقي بمجتمعاتنا إلى سلم الوعي النظيف ، والتقدم والرقي بأحوال المجتمعات المادية والمعنوية .

٤. لو عملت كل أسرة ، وكل مجتمع ، وكل فرد منا ما في وسعه على تطوير بلادنا ، ونبذنا الأنانية ، واستشعار أهمية المواطنة الصادقة المبنية على ثوابت شرعية واضحة، فإننا بدون شك سوف نكون أعضاء صالحين على المستويين العام والخاص. ويجب أن ندرك ما كان فيه الأوائل من فقر وضيق ذات اليد ، وفي خلال أربعة إلى خمسة عقود أصبحت أوضاعنا الاقتصادية تضاهي كبريات الدول في العالم . وهذا لم يحدث بجهودنا الذاتية . وإنما هو فضل من الله عز وجل على هذه البلاد ، ثم ما بذله المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ومن التف حوله من الرجال الصادقين الذين بذلوا الغالي والرخيص حتى تم التوحيد واجتماع الأمة تحت راية واحدة ، هي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . والواجب علينا جميعاً إدراك هذه الحقائق التاريخية ، ثم الحمد والشكر لله عز وجل والعمل بجد واجتهاد في كل ما يعزز وحدتنا ، ويبني بلادنا. وليس المقصود بالبناء هنا كل ما هو مادي ملموس ، كبناء القصور ، أو الدور أو ما شابه ذلك ، وإنما البناء الذي نحتاجه فعلاً ، هو بناء الأخلاق ، والقيم ، والثقافة ، والعلم والمعرفة . وهذا فعلاً ما يجب فعله ، وما نحن في أمس الحاجة إليه ، وأن لا نكون مخدوعين بما نحن فيه من ثروات وخيرات مادية، فجميعها قد تزول ، وفي لمحة بصر ، أما بناء الفكر والعقل فهو الذي نحتاجه ونتطلع إليه . والناظر لأوضاع العرب والمسلمين بشكل عام يجد الحرب ، والشقاق ، والتخلف سائداً بينهم ، مع ما تمتاز به الكثير من بلادهم من مؤهلات قوية وجيدة قد لا توجد عند غيرهم في العالم . ولكن سوى تصرف بعض حكام المسلمين ، وكذلك ما يسود شعوب وأمم هذه البلدان من شقاق وخلافات كل هذا قاد إلى أوضاع متدهورة ، فلا قيم ، ولا مبادئ صادقة ، ولا علم يعتد به.

وهذا مما جعل الجميع في آخر الأمم ، مع أن لدينا ديننا الذي ارتضاه الله لنا ، لكننا لم نعمل به ، ولم نسر على خطى رسولنا (ﷺ) فسلط الله علينا ، واجتالتنا الفتن والرزايا من كل حدب وصوب .

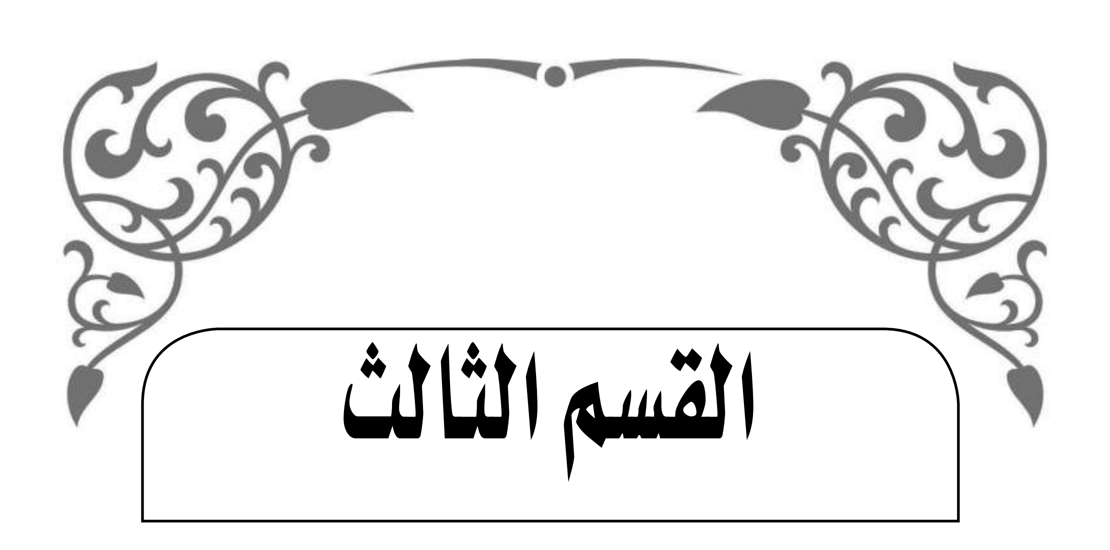
٥. أشرنا في طيات هذه الدراسة إلى بعض السلبيات على كثير من أساليب حياتنا المعيشية مثل : الطعام والشراب ، واللباس والزينة ، وعادات أخرى عديدة . ويجب أن نعلم أن حضارات الأمم تقوم على دعائم معنوية كثيرة ومنها التحلي بالقيم المثلى في كل أمورنا ، وعقيدتنا التي تشتمل على كل الحلول الناجعة لكل سلبية أو مشكلة . والأهم أن تكون جميع سلوكياتنا وتعاملاتنا في الحياة مرتبطة بمنهج الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان . وأن سلكنا هذا الجانب فجميع أحوالنا - بإذن الله تعالى - سوف تكون من حسن إلى أحسن، بل يعيش الفرد نفسه في محيط المجتمع الصالح الإيجابي في كل قضاياه ومعطياته .

٦. مقارنة أحوال بلادنا في الماضي والحاضر ، وما كانت عليه من جهل وفقر وتفكك وتخلف ، وكيف أصبحت اليوم أفضل مما كانت عليه . كل هذا يحتم علينا أن نستلهم العبر من الماضي لحاضرنا ومستقبلنا ، بل يجب أن ندرس التاريخ ونفهمه ، ثم نعمل على تطوير حياتنا المادية والمعنوية في إطار قيمنا ، وأعرافنا الجيدة والعريقة المستمدة من حضارة ونهضة العرب والمسلمين أيام العصور الإسلامية الذهبية.

٧. إن وضع المجتمع العسيري في العصر الحديث والمعاصر ، مثل واقع أي مجتمع آخر في المملكة العربية السعودية . وجميع هذه المجتمعات جديرة بالدراسة والاهتمام من كل المفكرين والمؤرخين والأدباء الصادقين المنصفين . وإنني من على صفحات هذا الكتاب أهيب بكل الصالحين الغيورين من أرباب القلم والفكر والبحث العلمي أن يسخروا علمهم وثقافتهم وفكرهم وبحوثهم في كل ما يعود على بلادنا ومجتمعاتنا بالفائدة والخير العميم . ويجب على الجميع من كل القادرين ، مادياً ومعنوياً ، أن يستشعروا واجبهم ومهمتهم من أجل وطنهم ومقدساتهم وعقيدتهم فيبذلوا الغالي والرخيص في كل ما يقود إلى بناء مجتمع قوي في حضارته ، وعقيدته ، وثقافته . وإذا حصل هذا فالجميع

سوف يعيشون تحت مظلة مجتمع راقٍ متطور في كل ركائزه الحضارية المادية والمعنوية .

٨. المتأمل في أحوال العسيريين المادية يجدها جيدة ، وبخاصة الأغنياء والمقتدرين مالياً من أصحاب الأموال والثروات . وهذه الشريحة عليها مهمة عظمى تجاه مجتمعهم وبلادهم ووطنهم الكبير ، فيكونوا كرماء وأصحاب وطنية ، فيسخروا جزءاً من أموالهم في كل ما يصب إلى بناء فرد ومجتمع راقٍ متقدم . وهناك سبل عديدة للقيام بمثل هذا الواجب ، ولكن يجب أن تكون ضمن خطط علمية مدروسة . وأهم ما يجب التركيز عليه هو الفرد بالدرجة الأولى ، وبخاصة فئة الشباب والشابات ، فتوفر لهم البيئات الفكرية والعلمية والثقافية الجيدة التي تشكلهم وتخرج منهم أفراداً ناجحين في حياتهم العلمية والعملية ، وإذا تم ذلك فإن فائدتهم ستكون كبيرة فتشمل مصالحهم الخاصة ، ومصالح الوطن بمفهومه الواسع . ومن يتجول في شوارع بلادنا ، وأسواقها ، ومتنزهاتها ، ومراكزها العامة والخاصة ، بل من يذهب إلى المؤسسات الإدارية الرئيسية التي تتعامل مع قضايا المجتمع بشكل عام ، ومع الشباب بشكل خاص فإنه يدرك ما تعاني هذه الشريحة الهامة والعريضة من مشاكل اجتماعية ، وثقافية وفكرية ، واقتصادية ، بل يجد الكثير منهم وصل إلى درجة اليأس والإحباط ، ومن ثم أصبح خطرهم أكبر من نفعهم وجل مشاكل هؤلاء لا تكمن في فرد أو مؤسسة معينة ، وإنما الكل مسؤول ، الفرد أو الشاب أو الشابة نفسها ، والأسرة ، والمجتمع في إطاره الضيق ، والدولة . بمفهومها الواسع . بل إن المدرس في مدرسته ، والأستاذ في جامعته ، والثري في ثروته ، والحاكم أو المسؤول في مسؤوليته ، والأم في منزلها أو عملها ، والصغير والكبير كل مسؤول عن حل مثل هذه المشاكل كل بقدر استطاعته ، وفي محيط مسؤوليته ، وإذا انتبه كل واحد منا إلى ما يجب له وعليه ، وعمل بما يمليه عليه دينه وشرفه ومواطنته فإننا سوف نحقق بناء مجتمع متوازن في حضارته ورقيه وتقدمه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .



القسم الثالث

أقـــــوال بـــعـــض العـسـيـريـيـــن عـن بـلادهـــم: الجزء الأول

القسم الثالث

أقوال بعض العسيريين عن بلادهم: الجزء الأول

١ - تمهيد :

إن الرواية الشفاهية المكتوبة من مصادر التاريخ التي يجب الاستفادة منها في معرفة تاريخ حقبه أو أحداث معينة . وما يلاحظ في هذا الجزء والجزء الذي قبله هو الاعتماد على الأقوال والروايات المدونة لرجال عاشوا عصرهم وسمعوا عن عصر من سبقهم فحذقوا العديد من الأخبار والأحداث التي عاشتها تلك العصور. وفي هذا القسم نورد ثلاث مدونات لثلاثة عسيريين تجاوبوا مع خطاب الاستفسارات الذي أرسل إليهم خلال عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) [١].

---

(١) لقد أعددنا خطاباً من سبع صفحات يحتوي على العديد من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة ، وتم إرساله إلى عدد من رواد الفكر والثقافة والتعليم ببلاد الباحة وعسير وجازان ونجران ، وطلبنا منهم التجاوب معنا فيما هو مكتوب بهذا الخطاب . وبدأت تصلنا العديد من الردود المتفاوتة في القوة والضعف، وما نراه مناسباً مفيداً نقوم بنشره وحفظ حقوق أصحابه . للمزيد عن هذا الخطاب والاستفسارات انظر صورة كاملة منه في نهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (٢٤) . (المؤلف) .

فـالأول منهـم سجل في مدونتـه بعض الأقـوال ووجهات النظر علـى تاريخ منطقة عسير، وعرج في حديثه على كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزء الأول**، فذكر بعض الملحوظات والاستدراكات على مادون الأستاذ محمد أحمد أنور أثناء حديثة عن بعض القضايا التاريخية في البلاد العسيرية [١] .

أمـا المدونتـان الثانية والثالثة فهـي لرجلين آخريـن أحدهما شهـراني من أهالي خميسـ مشيط وهو في العقد الثامن من عمره والآخر بكري شهري من النماص وهو في العقـد الخامس من العمر ، وكلاهما دونا الكثـير من التفصيلات التاريخية الحضارية عن بعض أجزاء منطقة عسير ، والجميل في مدونتيهما ذكر بعض ما شاهداه أو عرفاه أو سمعا عنه خلال العقود الماضية المتأخرة .

وأجرى مقارنة بين المدونات الثلاث الواردة في هذا الباب ، فإن أقوال المدونة الثالثة تبدو الأفضل من حيث دقة رصد المعلومة ، وتصويرها لتاريخ عامة الناس خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، وإذا كانت جل التفصيلات الواردة في هذه المشاركة تدور حول منطقة النماص ببلاد بني شهر ، إلا أن ما ورد بها يكاد يكون أنموذجاً لأحوال وحياة الناس قديماً في منطقة عسير بل في عموم النواحي الجنوبية من البلاد السعودية.

(١) نظر نصوص وأقوال الأستاذ محمد أحمد أنور ، القول المكتوب ، الجزء الأول ، ص ٢٣-٢٥٣ (المؤلف).

القـول الأول

آراء ووجهات نظر عن بعض القضايا التاريخية في منطقة عسير[(١)]

بقلم الأستاذ : العميد ركن متقاعد / إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي [(٢)]

أخـي الفاضـل الأستاذ الدكتـور/ غيثان بن علي بـن جريس الشهـري لا عدمته ، السـلام عليكـم ورحمـة الله وبركاته وبعد: كم أنـا فخور أن كنـت في رأيكم من النخب الذيـن ذكرتهم في الصفحـة الأولى من رسالتـك البالغ عدد صفحاتهـا سبعاً، قرأتها كاملـة [(٣)]، وكـذا كتاب: **"القـول المكتوب في تاريـخ الجنـوب"** [(٤)]، وتذكرت بقراءته أستـاذي الفاضل الأستاذ أنـور والأستاذ إبراهيم فايع [(٥)] ، وقد وجدت كثيراً مما ذكرا

---

(١) أصل وصورة هذه الآراء توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة.

(٢) إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي من مواليد الشعبين برجال ألمع عام (١٣٦٠هـ) ، نال درجة البكالوريوس في العلـوم العسكريـة عام (١٣٨٦هـ) ، تولى العديد من الوظائـف العسكرية في القوات البرية السعودية، ومـن تلـك الأعمال :ضابط مدرب بمركز تدريب المستجدين بخميسـ مشيط، وضابط أفراد بفرع تموين قاعـدة الإمداد والتموين بالخميس، ثم مساعداً لمدير الفرع، وأخيراً ركن استخبارات قيادة قوة نجران، ثـم مساعداً فقائداً لقوة نجـران. شارك في حرب الوديعة عام ١٣٨٩هـ، وشارك في إسناد القوات المقاتلة لجهيمـان عـام ١٤٠٠هـ. حصل علـى العديد من الـدورات في مجال عملـه مثل: دورة مشـاة متقدمة في الولايـات المتحدة الأمريكيـة، ودورة القادة الخاصة بكلية القيادة والأركان السعودية، وأحيل على التقاعد في (١٤١٥/٥/١هـ) . كما عمل في عضوية مجلس منطقة نجران لمدة ثمان سنوات، ويعمل الآن عضواً في لجنة العفو والإصلاح بمنطقة نجران .

(٣) للمزيـد عـن هذه الرسالة التي تقع في (٧) صفحات انظـر: صورتها في قسم الملاحق بنهاية هذا الجزء ، ملحق رقم (٢٤) . وعنوانها: رسالة ، واستفسارات ، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد والمثقفين وأرباب التجارب والخبرات والثقافة والذين عاشوا خلال (٥٠ – ٩٠ سنة الماضية) ، ولديهم الكثير من المعلومات والتفصيـلات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية (الباحة، وعسـير ، وجازان ، ونجران) . وقد أرسلناها إلى الكثير من أبناء هذه النواحي ، ووصلنا الكثير من الردود الجيدة ، ولا زلنا مستمرون في جمع ما يمكن جمعه من رواد ومثقفي هذه البلاد .

(٤) كل فرد أرسلنا له هذه الاستفسارات الآنفة الذكر ومعها ثلاثة مؤلفات من مؤلفاتنا هـي: ١- أبها حاضرة عسـير (دراسـة وثائقية) . ٢- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنـين (١٣-١٤هـ) (الطبعة الثانية). ٣- الكتـاب المذكور أعلاه : القول المكتوب في تاريخ الجنـوب . الجزء الأول. وللمزيد انظر : نص الرسالة في ملحق رقم (٢٤) في نهاية هذا الجزء .

(٥) للمزيـد من التفصيـلات عن الأستاذ محمد أنور وطالبه النجيب الأستاذ إبراهيم بن فائع . انظر: غيثان بـن جريـس . القول المكتوب في تاريخ الجنـوب (عسير أنموذجاً) ، الجـزء الأول ، القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمؤلف نفسه ، من رواد التربية والتعليم في المملكة محمد أحمد أنور .

يوافـق مـا ذكره مؤلفوا مؤلفات أخرى ذكرتهم وأمنيتـي عليك وعلى كل المهتمين بكتابة تاريخ بلادنا الحبيبة ما يلي :

أولاً : توزيع الاهتمام بين تاريخ الحقبتين (القديمة والحديثة) توزيعاً متوازناً لئلا يطغـى الاهتمام بواحدة على حساب الأخرى ولم لم نذكر عن الماضي إلا سيء الفعل إن كان ذكر الحسن يزعج أحداً .

ثانيـاً : بقدر رغبتـي في تسجيل الحاضر فكذلك الرغبـة أشد لمعرفة الماضي بكل أبعـاده حسنه وسيئه ، لأبقى لأبنائي وأحفادي ما يغنيهم عن السؤال عن أحداث أي من الفترتـين ليبنـي حاضره " الذي هـو مستقبلي الآن " على أسـس علمية سليمة فيضيف لأبنائه وأحفاده ما يفيد وهكذا دواليك .

ثالثـاً : أشبعنـا تاريخ العصر الحديث قولاً وكتابة لدرجة أن الكتابة عن الثانويات طغـى أحياناً على التاريخ عن الرمـوز والثوابت والمكتسبات فهلا صرفنا بعض الاهتمام إلى جلـل الأحداث في الحقـب الماضية ومنها تاريخ المنطقة في عصـر الدولة السعودية الأولى (إمـارة الدرعية) والثانية على الأقل فهما سعوديتا الأصل ناهيك عن غيرهما . وبعد الاطلاع على كتاب: **القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب (عسير أنموذجاً)** [(١)]، ظهر لي العديد من الأسئلة والتوضيحات التي أطرحها في النقاط التالية:

١. سؤال تاريخي ، أثري ، واجتماعي ، هو في : أحد أحفاد ابن عفيصان يسأل أين هـو قصر شدا الذي آوى جده ومن معه وحماهم من سطوة الانقلابين ؟ ولماذا دفـن ليلاً ؟ وما هي الأسبـاب التي كانت وراء الانقـلاب ؟ وهل هو شرف لهم أن يقـال أن وفـاة جدهم كانت طبيعية[(٢)]؟ لماذا سُمـي قصر الملح أو القصر الأبيض كما كان يسمى " والذي شيده الشيخ عبد الوهاب . نزلاً للأمير؟ " لماذا أطلق عليه اسم شدا ؟

٢. يسألون أيضاً بحثاً عن الحقيقة : أين البيت الذي كانت تطلق منه الرشاشات،

---

(١) طبع في (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) ، وهو الجزء الأول .

(٢) للمزيـد مـن التفصيـلات عن حصار أبها عـام (١٣٤١هـ /١٩٢٢م) ، ومـوت ابن عيفصان ، انظـر: مذكرة ابن إلياس، في كتاب القول المكتوب ، ج ١ ، ص ٤٣٥ وما بعدها .

(بيت الراقدي تحديداً) على المحتمين في شدا " ابن عائض" ؟ بل أين الحي بأكمله وجميع أحياء أبها القديمة أين السوق سوق "مغيد"؟ أين مبنى البلدية؟ أيـن مبنى الشرطة؟ لم يبـق إلا ذكرها في المذكرات موضوع الكتاب ، أين هذا كلـه؟ وقد حولت جميعها إلى هـذه الأكوام من الإسمنت المسلح الذي لا يمت إلى الماضي بصلة وهل تطوير المكان " المذكور في الفقرة " (٣) من ص ١٨ من كتاب : **القول المكتوب** ؟ و ما وصلت إليه المنطقة عمرانياً [(١)].

٣. الـذي عنـدي قـد يختلـف في التفاصيـل عما هو عنـد غيري حتى مـن زملاء الدارســة العسكرية منها والمدنية لأن كل يصف الحـدث الذي يشاهده أو كان أحـد المشاركين فيه من جانبـه فقط لانعدام المراجع أو منعهــا . وهذا اضطر كثـيراً وأنـت منهم إلى حصر مـا يكتبونه من تاريخ البـلاد في عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله) عليه حصرياً، والله الذي لا إله إلا هو أني أحبه بل أجله وأقـدره لو لم يكن لـه علينا من يد إلا توحيد هذا الكيـان العظيم ، ناهيك عن أفضالـه الأخرى، ومع هذا فهو وما عمل وما عملـه أنجاله الكرام من بعده ما هـم إلا حلقات من سلسلة تاريخ قلب الجزيرة العربية ولكل بصمته التي يتميز بهـا سلبـاً أو إيجاباً، ومع الحصر لماذا لا نكون فيمـا نعانيه وفي مقدمتها عدم تفعيل الأنظمـة وهشاشة التعليم وضعف اللحمة الوطنيـة.. إلخ ، مما يستحق فعلاً الكتابة.

٤. أشـار الأستاذ أنـور إلى الكلية الحربيـة ، ولم يذكر سبب نقـل الجيش من أبها إلى الطائـف، ولم يكـن في أنحاء المملكة مرفق تعليمي جيدٍ كما كانت هذه الكلية العسكريـة في أبها؟ فكيف ولماذا كانت في أبها؟ ولعل خطأ مطبعياً هو سبب هذه التسميـة ، والاسم الحقيقي هو (المدرسـة الحربية الابتدائية بأبها) ، التحقت بهـا عـام (١٣٧٥هـ) طالباً في المرحلة الرابعة الابتدائية ، والتعليم بها يبدأ من الثانيــة الابتدائيـة إلى الأولى متوسط ، بعد الاجتيـاز نقلنا عام (١٣٧٩هـ) إلى الرياض لإتمام الدراسة المتوسطة ، التي بعدها ندرس القسم العسكري في كلية الملـك عبد العزيز الحربية ، ثم يكون التخـرج بشهادة الدبلوم، وبفضل من الله ثم بحسن تصرف القائمـين على المدارس العسكرية ، " بإدارة الثقافة والتعليم

---

(١) انظر : القول المكتوب ، ج ١ ، ص١٨ .

بوزارة الدفاع ، أتيح لنا إكمال المرحلة الثانوية ، وهذا الذي ساعدنا على دراسة القسم العسكري بالكلية وكان التخرج برتبة ملازم عام (١٣٨٦هـ) .

٥. وفي عام رحيلنا إلى الرياض (١٣٧٩هـ) نقلت المدرسة الحربية الابتدائية من أبها إلى الطائف بسبب غير معلن ، وسميت بالحربية لأن الدارس يعيش سحابة نهاره في جو عسكري يخضع لبرنامج يومي محدد. يرتدي خلاله لباساً عسكرياً كاملاً ويمارس تدريبات عسكرية وتمارين رياضية وغيرها من حراسات وأعمال إدارية أخرى تؤدى جماعياً أو فردياً، إلى جانب الدراسة المدنية ، وهذه الحياة في مرفق واحد ، النوم والدراسة والأكل لا نغادره إلا عشية يوم الخميس إلى قبل مغرب يوم الجمعة.

٦. إلى ما قاله الأستاذ أنور عن النقود فهناك من القروش قرش صاغ ، قرش شرك وهو يساوي نصف قرش صاغ ، قرش أبو طرة وهو الهللة لونه أصفر يميل إلى البني الغامق لطول عمره أما الأولين فلونهما فضي ولعلهما من النيكل .

٧. ما أشار إليه الأستاذ أنورمن أعمال الحدادة والنجارة والجلد فهناك صناعة السلاح الأبيض بكامل أشكاله وأنواعه ومهامه من المغرزة وهي أصغر السكاكين إلى السيف، وبعض أدوات النجارة وغيرها. أما الأدوات الجلدية لحفظ السمن: النحي ، وهو: جلد ماعز عمره تجاوز السنة ، والضبة وهي: جلد ماعز عمره شهر واحد إلى ثلاثة أشهر، و ما فوق هذا وما دون النحي فهي العكة التي ذكر (رحمه الله) ، والعسل والتمر "يعني الدبس" فلا يدخلان في مواد الدباغة وإنما يشبع بهما أو بأحدهما هذه الأوعية من الداخل للحد من سرعة تلفها .

٨. قصر الملح أو القصر الأبيض الذي شيده الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ليس قصر شدا القديم الذي عرفته بلاد عسير خلال القرون الماضية . وموقع شدا الرئيسي يبعد إلى الجنوب من القصر الأبيض بحوالي (١٥٠- ١٨٠م) ، وفي موقع بناية الهاتف الآلي القديمة حالياً . وكان يطل على بستان الطبجية ويفصل بينهما الشارع [١].

---

(١) إن العمارة القديمة في عسير المندثرة أو التي لازال أجزاء منها قائمة جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن تتضافر جهود المؤرخين والمعماريين على دراستها وتوثيقها قبل خرابها وضياعها كما ضاعت منازل وقصور وقرى قديمة لا نعرف عنها أي شيء إلا ما يتناقله الرواة عنها ، كهذا القصر (قصر شدا القديم) وغيره .(المؤلف) .

٩. عاتب الأستاذ أنور (رحمه الله) المؤلف الأجنبي الذي نعت في مؤلفه قبيلة بللحمر بكلاب النعال (الحذي) وهو السائد ليس له مبرر لأنه بحكم أجنبيته واختلاف لغته استقى هذه الصفة من عربي ولعله من رجال الحجر أو من القبيلة ذاتها أو من بعض المغرضين [١]، وللعلم فسأذكر ما قيل في مجلس - ما - عن سبب هذه التسمية فأقول : يذكر أن المسافر - ومنهم الحجاج إلى الحجاز والعائدون - يسيرون في بعض الطريق من بلاد هذه القبيلة بجبل خشن المسار لا ينتهي المسافر من طرفه الآخر إلا وقد أتي على نعل حذائه فسمي الجبل (كلب الحذي) فكان المسافر توفيراً لحذائه يرغم على سيره حافي القدمين حاملاً نعله على كتفه مع غيرها من متاع السفر، ولهذا كيف أطلق على هذه القبيلة الماجدة هذا الاسم ، لا أعلم ؟ [٢].

١٠. قال الأستاذ أنور في ص (٤٠) من كتاب القول المكتوب ... أنه لا صلة بين الشيخ سليمان بن أحمد بن فائع وأستاذي القدير إبراهيم بن محمد بن فائع، وأضاف هذا عسيري يعني أحمد والآخر شهراني يعني إبراهيم ، والذي عندي أن إبراهيم نعم هو شهراني المولد والنشأة والتعليم والعمل الحياتي بكل أبعاده وأبوه من قبله ولعله جده أو جد أبيه من أول النازحين من تهامة عسير إلى السراة (بلاد شهران) أما الرجل فهو عثماني " على ما أظن " رجالي ، قيني، ظالمي ، ألمعي ، عسيري ودوره بارز في الشأن القبلي بين عشيرة رُجال لكبر سنه ومكانته الاجتماعية وعلمه وثقافته ودرايته ، وأرجو أن أكون محقاً للتوفيق بين انتسابه إلى شهران أم عسير ، ويكون في حالة واحدة إن كان أحد أجداده لأبيه غارم آل رشيد من شهران لتقادم بقائه بين ظهرانيهم وبعده

---

(١) للمزيد ، انظر: ابن جريس . القول المكتوب ، ط٢ ، ص ٤٧٨ (ملحق رقم (٥)) .

(٢) هذا المؤلف الذي أشار إليه أنور هو (السير كيناهان كورنواليس) في كتابه : عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، والكتاب يوجد به معلومات استخباراتية جيدة ، أن يأتي يوجد به الكثير من الزلات والأخطاء العلمية والاجتماعية والعرفية وغيرها . حبذا أن يأتي من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذا الكتاب دراسة علمية أكاديمية ، مع أنه يوجد منه نسخة شعبية مترجمة قام بترجمتها أحد الإخوة الفلسطينيين بناءً على توجيه من قائد القاعدة الجوية في خميس مشيط قبل ثلاثة عقود . وهذه النسخة يتداولها الناس ، بل قام بعض مدعي العلم والأمانة وسرقوا هذا النص المترجم وطبعوه على هيئة كتاب خارج حدود المملكة العربية السعودية، وقاموا بتهريبه إلى داخل البلاد ، وهم فعلاً معتدين على أعمال غيرهم وهذا غير جائز لا شرعاً ولا عرفاً .

عن منطقة أصله فهـذا محتمل علاقة شيمة وليس لزما، وهذا الذي اتكأ عليه أستاذي الشيخ أنور فيما قال عن شهرانية الرجل [١].

١١. أسـواق لم يرد ذكرها فيما ذكـر الأستاذ أنور وهي: ربـوع إم بناء ، ثلوث ريم، سبت صلب، وهذه في رجال ألمع ولا أعلم إن كان تغيرت أسماؤها وأيام انعقادها أم لا . وفي السـراة خميس لحاف تحول اسمـه ويوم انعقاده إلى يوم الجمعة ، واثنـين بـن حموض في المسقي شعف شهران ولم يتغـير اسمه . وسبت آل يزيد كان يقام يوم السبت وغير اسمه إلى ربوع آل يزيد، ويعقد يوم الأربعاء .

١٢. يقول الشاعر ولعله ذو الرمة ولم يحصل رغم جهده على بغيته من الحبيبة :

أخـط وأمحـو الخـط ثـم أعيـده ... بكفـي والـغـربـان في الـدار وقّـعُ

وعلـى هذا النهـج أنتم المهتمون بتاريخ هذه البلاد الحبيبـة أخط وأمحو الخط ثم أعيـده ولي إليك طلب دلني على واحد من مؤلفاتك أو غيرها له صلة بتاريخ المنطقة في الزمن البعيد .

أخوك إبراهيم بن علي بن موسى الألمعي .

نجـران (٢٣ / ١١ / ١٤٣٠هـ).

---

(١) للمزيـد من التفصيلات عن مدونات محمد أنور، ومدونات طالبـه إبراهيم بن فائع ، انظر: ابن جريس، تاريـخ التعليـم في منطقة عسـير (١٣٥٤هـ ـ ١٣٨٦هـ) ، الجـزء الأول . وللمؤلف نفسـه . القول المكتوب ، الجـزء الأول ، للمؤلـف نفسه . من رواد التربية والتعليم في المملكـة العربية السعودية (محمد أحمد أنور (دراسات ، وشهادات ، ووثائق) ، والقسم الأول من هذا الجزء .

القول الثاني

انطباعات ومشاهدات عن منطقة عسير خلال (٦٥) عاماً

(١٣٦٥ـ ١٤٣٠هـ/ ١٩٤٥ـ ٢٠٠٩م)[(١)]

بقلم : العميد ركن متقاعد / مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني [(٢)]

التحقت بالمدرسة السعودية في قرية الدرب وأنا طفل صغير وكانت المدرسة في ذلك الوقت في بيت بنات غالب ولم تكن المدرسة ولا بناؤها يتسم بالرحابة والسعة، بل بيتاً من الطين ضيق الغرف قليل الضوء وكنا نجلس على الأرض بلا فراش ولا طاولات. ثم تحسنت الأحوال وانتقلت مدرستنا إلى مبنى أرحب وأوسع وأفضل إضاءة من المقر الأول، وكنا ندرس في ذلك الوقت على فترتين فترة صباحية تبدأ من بداية اليوم الدراسي حتى وقت الظهر . ثم الفترة المسائية في فترة العصر . أما يوم الخميس فلم يكن يوماً دراسياً كاملاً ، ولأنه يوم التسوق والتبضع . فكنا نخرج من المدرسة في وقت مبكر ونذهب إلى السوق نتجول فيه أو نقوم بمساعدة أهلنا إذا احتاجوا منا مساعدة.

(*) توزيع السوق في يوم الخميس :

كان السوق في يوم الخميس بمدينة خميس مشيط مقسم إلى أقسام معلومة للمتسوقين فالجزء الأبرز فيه هو ما يحتاجه البزازين وهم من يبيعون البز بأنواعه سواءً للرجال أو النساء ومقرهم أقرب ما يكون من مسجد السوق ويأتي في صدر السوق. ثم أهل الحبوب ويسمى موقعهم (المسعارة) ، ثم أهل التمر ، وأهل السمن،

---

(١) تدوين هذه الانطباعات بناءً على الرسالة والاستفسارات التي أرسلت إلى صاحب هذه المدونة كي يوافينا بأقواله في كثير من النقاط المذكورة في تلك الاستفسارات المكونة من سبع صفحات . للمزيد انظر: تلك الاستفسارات في ملحق رقم (٢٤) بنهاية هذا الجزء . وتوجد صورة من هذه الانطباعات ، ضمن مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة. (المؤلف).

(٢) انظر : ترجمة العميد مبارك في كتابنا : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ / ٢٠٠١م) ، ص ٢٦٠ .

ثم يأتي بعد قليل سوق المواشي بأنواعها الأغنام والأبقار والإبل والحمير . كما أن أهل الحطب لهم مكان بارز معروف في طرف السوق . وهناك في السوق جزء كبير منه للنساء يبعن فيه ما تحتاجه النساء من الحناء والأصباغ والعطورات والبهارات ، وللسوق يوم الخميس أسماء عديدة منها (موجان) ، وسوق شهران ، وعادة ما ينتهي زخم السوق وكثرة حركته مع نهاية الظهيرة حيث يبدأ كل متسوق يعود من حيث أتى . ومثلما في خميس مشيط سوق الخميس ، كذلك في أبها سوق الثلاثاء ، وفي أحد رفيدة سوق الأحد ، وهناك في الشعف اثنين بن حموض . وهكذا الأسواق لها مسميات يتم عقد البيوع ويقصدها الناس من أماكن مختلفة [١] .

هكذا شاهدت الحياة في ذلك الوقت البعيد حيث كانت وسائل المواصلات هي الدواب والسير على الأقدام من مكان إلى آخر . فمثلاً كانت الرحلة من بيشة إلى خميس مشيط تأخذ أسبوعاً كاملاً على الجمال . سواءً للذاهب إلى بيشة أو القادم منها. كما أنني أعرف مما لديّ من معلومات أن تجاراً من خميس مشيط كانوا يرسلون الأغنام مع رعاتها إلى مكة المكرمة . فتبدأ رحلتهم من الخميس في أول شهر شوال من كل عام وخلال شهر شوال وذي القعدة يقطعون المسافة إلى مكة على مراحل حتى يصلون في نهاية شهر ذي القعدة إلى مكة المكرمة .

كذلك الحجاج الذاهبين إلى مكة المكرمة كانوا يذهبون سيراً على الأقدام ويستعينون بالرواحل. ولقد شاهدت بنفسي أسرة مكونة من رجل وزوجته ذهبا إلى مكة المكرمة بقصد أداء فريضة الحج مستخدمين الجمال ومعهما رجلين هما صاحبا الجملين وقد أديا الفريضة وشاهدتهما عند عودتهما . ثم بدأت تصل السيارات إلى منطقة عسير في بداية دخول السيارة وكان هناك أنواع من السيارات سيارة تسمى سيارة البريد وسيارة الملحق وهي تابعة للدولة ويمكن استئجارها من قبل المواطنين

---

(١) للمزيد عن الأسواق في عسير خلال القرون المتأخرة ، انظر: علي أحمد عسيري ، عسير من (١٢٤٩هـ ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أبها : مطبوعات نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ٣٩٩ وما بعدها ، مبارك الحرشني . بعض ملامح أسواق تهامة خلال الحكم العثماني الثاني (١٢٥٦-١٣٣٥هـ/ ١٨٤٠-١٩١٦م) (معلومات النشر غير معلومة) ، ص ٣ وما بعدها ، غيثان بن جريس . عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة : دار النشر للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص١٥١- ١٧٦. (المؤلف) .

فهـي جزء مـن منظومة سيارات تابعـة للشركة العربية للسيـارات وكان مقرها في مكة المكرمة [١].

وتتابعـت السيـارات تظهـر شيئاً فشيئـاً حتى زادت وكـثرت وأصبـح الانتقال يتم بواسطتهـا مـن منطقـة إلى أخرى. ولقـد جئت إلى خميـس مشيط في إجـازة دراسية وعندمـا انتهت إجازتي أخذت أهلي معي إلى الرياض ومكثنا في الرحلة بالسيارة أربعة أيـام بلياليهـا حتى وصلنا إلى الرياض . وقطعنا خلالهـا الطريق حيث لم يكن الطريق معبداً بل طريق ترابي مليئاً بالمعوقات والأتربة والصعوبات التي لا نهاية لها .

(*) طبيعة الحياة في خميس مشيط :

كانـت محافظـة خميس مشيط في الماضي عبارة عن شريطـين من المباني الطينية منتظمة على ضفاف وادي بيشة وعلى امتداده وهي أرض زراعية ذات وفرة في المحاصيل حتى أنه كان يأتي إليها الراغبين في الحبوب من أماكن بعيدة . ولقد شاهدت ما يسمى بالسويديـة وهـم أناس جمالهم سود ورحالهـا سوداء أيضاً يأتـون إلى الخميس لجلب الحبـوب منها ونقلها إلى بلادهم فلقـد كانت الخميس سوقاً رائجـة بالحبوب وخاصة الـذرة والحنطة والشعير لكـن سبحان الذي يغير ولا يتغير، ففـي الماضي كانت خميس مشيط تصدر الحبوب والماشية أما الآن فهي تستورد الحبوب والماشية من كل مكان[٢]. ففـي الوقت الحاضـر يتواجد في الخميس حبـوب من أماكن مختلفة مـن نجران ومن الحجـاز ومن القصيـم ومن دبي ومن اليمـن والحمد لله الذي أنعم علينـا بهذه النعم وجعل التواصل سهلاً ميسوراً بين أطراف البلاد .

---

(١) يوجـد لدى الباحث عشـرات الوثائق التي تؤكد ما ذكره صاحب هذه المدونـة ، وكان بعض موظفي الدولة والمواطنـين يذهبون مع هـذه السيارات إلى الحج وإلى قضاء حوائجهم في المـدن الكبرى بالمملكة العربية السعوديـة. المصـدر : مكتبـة د. غيثان بن جريس العلميـة . الوثائق العامة . وثائـق القرن (١٤هـ/٢٠م) .(المؤلف).

(٢) بـلاد شهران وخميس مشيط جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى بعض طلابنا وطالباتنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد من يتخذ هذه النواحي أو المواضيع عناوين لرسائلهم العلمية . وللمزيد انظر: ما ذكره أنور عن خميس مشيط في كتاب : (القول المكتوب) ، الجزء الأول ، وما ذكر ابن فائع أيضاً في القسم الأول من هذا الجزء . (المؤلف).

(*) النقلة الكبرى والتحول العظيم :

حظيت منطقة عسير مثلها مثل باقي مناطق المملكة العربية السعودية بنصيبها الوافر من التقدم في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والإدارية والتعليمية والصحية. فمنذ بدأت خطط التنمية قبل خمسة وثلاثين عاماً بدأ التحول في منطقة عسير يأخذ منحاً مشرفاً . فالتعليم أخذ حظه الوافي في مختلف المراحل المدرسية فبعد أن كان الطلاب يأتون من عتود ومن ذهبان في خميس مشيط ليصلوا إلى المدرسة في قرية الدرب أصبحت المدارس متواجدة في كل قرية وعلى مختلف المراحل التعليمية من الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي والمعاهد على مختلف أنواعها [1]. وأصبح التعليم يحظى بالعناية التامة والمتابعة الدائمة من المسؤولين .

وأصبح لدينا جماً غفيراً من أبناء منطقة عسير ممن يحملون أعلى التخصصات وأرفع الدرجات العلمية في الطب والهندسة والعلوم . وهذا من فضل الله ثم باهتمام ومتابعة حكومتنا الرشيدة التي لم تبخل على دعم التعليم وتزويد المدارس والجامعات بأحدث ما وصل إليه التقدم العلمي والتقني ، وجامعة الملك خالد شاهد من الشواهد الواضحة للعيان على ما تبذله الدولة في سبيل نشر العلم ، حيث ينشأ لها مباني ذات طراز معماري حديث في موقع من أنزه المواقع وأرحبها وأجملها ، في منطقة القرعاء أو الفرعاء ، وهو الآن في مراحله القريبة من الانتهاء .

أما المواصلات والاتصالات فحدث ولا حرج فبعد أن كان المسافر يعاني أشد المعاناة في سفره في منطقة عسير أو خارجها أصبح الآن السفر سهلاً ميسوراً وفي غاية الراحة والاطمئنان ، فلقد كان في الماضي يسلك طريق الدرجة إذا أراد أن يسافر إلى محايل عسير والشعبين حيث الذاهب مفقود والعائد مولود . أما في الوقت الحاضر فإن الطريق إلى محايل طريقاً سهلاً معبداً حيث تخترق الأنفاق شواهق الجبال، والطريق معبد رحباً واسعاً ، ويتوفر على طول الطريق جميع ما يحتاجه المسافر من محطات وقود

---

(١) للمزيد عن تاريخ التعليم في منطقة عسير انظر: ابن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) ، (جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). الجزء الأول . للمؤلف نفسه . تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢- ١٤٢٢هـ/١٩٨٢ - ٢٠٠٢م) (مطبوعات جامعة الملك خالد بمناسبة العشرينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠م) . (المؤلف).

ومساجـد للعبادة ومطاعم وأسواق ولا يوجد أي مشقة أو معاناة ، كما أن الاتصالات لم تعـد صعبة وخاصة بعد الثورة الشاملة في وسائـل الاتصالات الهاتفية والجوال ووسائل التقنيـة الحديثـة أمثال الشبكـة العنكبوتية ، أو مـا يعرف بالإنترنت التـي أصبحت في معظم البيوت [١] .

إن المسافـر الآن يستطيـع أن يصل إلى الرياض في ساعتين وإلى جدة في خمسين دقيقة بواسطة الطائرات وفي خلال ساعات معدودة بواسطة السيارة .

وهكـذا تحسنت أحوال الاتصال والانتقال كما أن الخطـة الحالية التي تنفذ سائر أنحـاء المملكـة وهي جعل الطرق مزدوجـة أصبحت على مشـارف نهايتها مما سيسهل حركة المرور ويقلل من حوادث الطرق .

والصحـة والعـلاج حظي بعنايـة فائقـة فالمستشفيـات والمراكز الصحيـة العامة والخاصـة متوفرة والهلال الأحمر السعـودي والإسعاف الطائر متواجد من أجل خدمة المواطن والمقيم وهذا فضل من الله أنعم به على هذه البلاد الطاهرة التي نسأل الله جل وعلا أن يديم عليها نعمة الأمن والأمان إنه سميع مجيب .

العميد الركن المتقاعد /
مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني
خميس مشيط . (٢٥/١٢/١٤٣٠هـ)

(١) حبـذا أن نرى دراسـات علمية أكاديمية مقارنة بين الماضي والحاضر ، حتى يدرك جيل اليوم ما عاناه الآباء والأجداد من التعب والمشقة (المؤلف) .

القول الثالث

بعض ما سمعت وشاهدت من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في نواحي من عسير خلال العقود الماضية المتأخرة [(١)]

بقلم الدكتور / عبد الله بن بلقاسم البكري الشهري [(٢)]

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلست مؤهلاً للحديث عن تاريخ المنطقة فزادي من القرن الهجري الماضي عقد واحد فقط ، حيث ولدت عام (١٣٩٠هـ) . كما أني أميل إلى حشر ذاتي في السرد ، والرجاءات الأربع التي تضمنها خطاب أستاذنا الدكتور غيثان [(٣)] ، تحذر من الإغراق في الذاتية ، إشفاقاً منه على الموضوعية والحياد ، ولا أظن أن مؤرخاً يؤرخ لعصره يستطيع التغاضي عن صورته في المشهد التاريخي الذي ينقله ، إن الذاتية نوع من تأريخ

---

(١) صورة من هذا القول ضمن مكتبة د. غيثان بن علي جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

(٢) عبد الله بلقاسم البكري الشهري من مواليد مدينة النماص عام (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) . نال درجة البكالوريوس في عام (١٤١٢هـ) والماجستير في عام (١٤٢٦هـ) ، والدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام (١٤٣٠هـ) . عمل في العديد من الأعمال الإدارية والعضويات في بعض اللجان الاجتماعية ، فكان مساعداً لمدير التربية والتعليم بالنماص لعدة سنوات ، وعضوية لجنة التوعية بحقوق الإنسان بإدارة تعليم النماص ، وعضوية مجلس الإدارة في المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالنماص ، له العديد من النشاطات الثقافية والدعوية والفكرية التعليمية في بعض المؤتمرات واللقاءات والملتقيات العلمية ، كما له دروس ونشاطات جيدة في المساجد على مستوى محافظة النماص، وله مشاركات أخرى في إذاعة القرآن الكريم وبعض القنوات الفضائية مثل المجد ، والدليل ، وطيبة . وله العديد من البحوث والدراسات العلمية مثل : ضوابط الإعلانات الطبية في الشريعة الإسلامية ، وظاهرة العنف وأثرها في المسؤولية الاجتماعية للشباب المسلم . وجواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر ... وتفويض الصلاحيات وعلاقتها بالفعالية . وخطب منشورة على شبكة أمة الإسلام .

(٣) انظر: صورة من هذا الخطاب في نهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (٢٣) ، والرجاءات الأربع التي ذكرها صاحب المدونة وردت في الصفحة رقم (٤) من الخطاب .(المؤلف).

المشاعر، وطباعــة الأحاسيس التي عاشها العصر ، ومع ذلك سأحاول الكتابة في المربع الذي أرادنا الأستاذ الصارم أن نكتب فيه [١].

من الواضح أنني لا أملك قدراً كافياً من الزمن يجعل لما أكتب قيمة تاريخية في هذا العصر ، لكنني كنت ولا أزال شديد الالتصاق بوالدي ـ عافاه الله وأحسن له الختام ـ حتى أظن اني استنزفت كل ما يحمل من ذكريات ، سأتحدث عن إنسان القرن الرابع عشر في نصفه الثاني تحديداً من خلال تلك الصورة التي نقلتها منه وهو المولود سنة (١٣٤٤هـ). مــن هنــا وهناك أحــاول أن أحمل لكم شيئاً من ذلــك الماضي ، أحــاول أن أؤرخ للإنسان مــن الداخل وماذا حدث لوعيه ومشاعره وعلاقاته. كانت أكثر الوقائع التي ينقلها والدي عــن طفولته حــادث وباء الجدري الذي رحل ورحلت معه جــل عائلته، كانت الحياة ملتفة بالتعــب لدرجــة لم يعد معهــا الموت مخيفاً ، يقول لي : لم يكن النــاس يخافون من الموت ، ولا يبكــون علــى الموتى ، بل كانوا كثيراً ما (يتهنــون) - يغبطون - الموتى ، وأظنه كان في الخمسينيــات. كانت الحياة فقيرة من كل أسباب البقــاء . حتى أن الوباء يفتك بهم دون أي محاولة للمقاومة ، سوى العزل ، حيث ينقل لي أن والده كان يصرخ بأمه : لتبتعد عنه حيث أصابه الوباء قبلها . كانت الصحة في أوضاع متأخرة جداً ، أعني من جهة المؤسسات والأطباء ، حيث انعدام الخدمات الطبية ، كان الأطفال يموتون بصورة ملفتة[٢].

في الخمسينيــات كان الجــوع بطل الرواية في كل أقاصيصــ أجدادنا ، قل أن أسمع قصــة مــن الماضي إلا والجوع والبحث عن الطعام محوريــاً في أحداثها ، كانت النماص طاردة لأبنائها حيث يرحلون لطلب الرزق والعمل في مكة والطائف ، ففي كل سيرة ذاتية قصة رحيل أو محاولة للرحيل . بعد كل كارثة تحل بمحصولهم من برد أو صقيع أو آفة، فالجــوع سيكون ضيفاً حتمياً على الحيــاة حيث الاعتماد الكلي على مورد واحد للعيش . قصصــ الكبــار مكتظة بالمأساة والألم ، وسيرة ذاتية للبؤســ الذي كان سيد الموقف في حياتهــم [٣]. كان الصغــار يسافــرون مبكراً ، ربما قبل البلوغ أحيانــاً ، على أقدامهم أو

---

(١) المصدر نفسه . (المؤلف).

(٢) لمزيــد مــن صور الحياة الصحيــة في عسير خلال القرون الماضية، انظــر: ابن جريس . أبها حاضــرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٩٢ـ ٤٠٤ (المؤلف).

(٣) حبــذا أن يخــرج من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يسطر تاريخ الآفات والمآسي التي كان يعيشها آباؤنا وأجدادنا في جنوبــي البــلاد السعودية وبخاصة في زمــن القرن الرابع عشر الهجري ، فهناك بعض الــرواة الثقات الذين يحفظون بعضاً من تلك الأخبار ، وهناك أيضاً وثائق غير منشورة ودراسات منشورة وتحتاج إلى تحليل ودراسة . (المؤلف).

على الدواب ، وكثيراً ما تفشل رحلتهم في الحصول على عمل ، وربما منعهم الكبار من تحقيق أحلامهم بالرحيل .

أحاديث الكبار تؤكد على أن النماص كانت جميلة في طبيعتها بشكل أكبر من الآن، حيث كانت مزارع الذرة تصطف كالأسرة من أول الوديان إلى أقاصيها ، في سمت واحد، يشعرك كأنها مزرعة واحدة ، حيث وفرة المياه ، والعيون التي لم تكن تنقطع أبداً. قل أن أمر بواد إلا ويقال هذا المكان لم يكن ينقطع منه الماء أبداً في شدة أو رخاء ولكنه اليوم أصبح أثراً بعد عين[١] .

أما اليوم الاجتماعي فقد كان حيوياً بصورة ملفتة حيث النهوض مبكراً لصلاة الفجر أو قبل ذلك ، ثم يدخلون في يوم عمل شاق من الزراعة باختلاف مراحلها إلى الرعي والاحتطاب والذهاب إلى الأسواق اليومية المتنقلة في القبائل[٢] .

البيوت القديمة متقاربة بصورة تدل على تشابك اجتماعي حميم ، حيث التشارك في أدق التفاصيل ، شعلة النار تنتقل بين البيوت ، ورائحة الطعام تتسلل إلى جميع الدور، مما يجعل صاحبها مضطراً لإشراك الآخرين ، مشاعر فياضة من التعاون والحب والإيثار والتقارب ، قسوة الظروف ربما خلفت جواً من التعاون والتشارك في مقاومة أعباء الحياة ، ولعل هذا يفسر حنين الكبار اليوم إلى الماضي مع قسوته .

كثيراً ما نسمع عن الكبار أن الناس كانوا أفضل ، وأن قلوبهم كانت أكثر بياضاً ، ونصحاً ، وكثيراً ما ينظر كبار السن إلى العصر الحاضر بريبة وشك ، الكلمة رأس مال يجب الحفاظ عليه ، فهو قيمة الإنسان في سوق الرجال ، وكان الوعد مسؤولية كبرى يجب الوفاء بها مهما كانت الظروف . الأمهات في الماضي يمثلن حالة أسطورية من الحنان الذي يتناقض مع معطيات الحياة القاسية ، فعلى الضد من جفاء المعاناة تجدهن مع أولادهن في رقة متناهية ، ومشاعر فياضة ، واقتراب إلى حد الامتزاج

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ النماص أو بلاد بني شهر وبني عمرو ، انظر: كتاب "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠م) ، (الطبعة الثانية) ، (الرياض: مطابع الحميضي ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). (المؤلف) .

(٢) حياة الناس اليوم أصبحت غير منتظمة ولا دقيقة كما كان الأوائل ، فتراهم في أيام الإجازات وما شابهها يحولون ليلهم نهاراً والعكس ، بل تجدهم متناثرين غير مجتمعين على الوجبات اليومية. (المؤلف) .

بأبنائهـم . تعامـلات الصغـار مع الكبـار والكبـار مع الصغـار فيها صـور جميلة من الاحترام والرحمة ، حتى عند النداء فالأم تجيب ابنها إذا نادها (ومه) قالت : أمي ، كشعـار لغاية الرفق والإشفاق . والصغار ينظرون بإجلال واحترام إلى الكبار ويلتزمون الصمت في مجالسهم . كان ذلك الجيل لا يشعر كثيراً بالقلق ، فحدود اهتماماته تنتهي بغـروب الشمـس ، طعام يومه ، هو الميزانية التي يعتني بهـا ، أما ما وراء ذلك فهو أبعد مـن أن يكـون سبباً للقلق والتوتر ، كان المجتمع منكفئاً على ذاته، مقتصراً على أحداث منطقته الجغرافية التي يراها بعينه ، فهو بعيد عن التأثر بأخبار العالم [١] .

ومـن العجيـب أن حربين كونيتـين هزتا العـالم ، والناس لا يكترثـون بذلك بل ولا يعلمـون عنها أصـلاً ، صحيح أنهم تأثـروا اقتصادياً بسبب آثار الحـروب العالمية غير أنهـم – في غالبيتهـم – لم يطلعـوا على ما يحـدث . فليس هناك أية وسيلـة مقروءة أو مسموعة أو مرئية إلا راديوهات نادرة في بعض البيوت [٢] .

الخاطـر (القادم مـن السفر) وكالة الأنبـاء الوحيدة التي يجتمـع إليها القبيلة، ليأتيهـم بأخبـار الشـام (وهـو ما شمـال النماصـ) ، أو اليمن (وهو مـا كان جنوب النماصـ) ، بالإضافـة إلى الاجتماعـات الأسبوعيـة في ثلاثاء النماص أو غيرها من الأسواق القريبة حيث تنتقل الأخبار من سوق إلى سوق ببطء شديد . كان على الضيف الخاطر أن يتحمل القبيلة التي تأتي إليه زرافات ووحدانا لشرب الشاي وسماع أخباره . كانت الراية وهي مكان بث الإعلانات في الأسواق مصدراً من مصادر المعلومات ، حيث تتلى بيانات الحكومة ، أو تلقى فيها موعظة .

ديوانيات البئر جزء من ثقافة الماضي الرئيسية ، حيث تمثل البئر مناسبة للاجتماع اليومي ، والثرثرات النسائية ، لتعود المرأة بقربتها التي تكفي الأسرة يوماً كاملاً ، حيث

---

(١) مـا يسـرد صاحب هذه المدونة يخص بلدته ومسقط رأسـه محافظة النماص ، لكن ما ذكره كان سائداً على نواح البـلاد الجنوبية ، بل في جميـع أجزاء الجزيرة العربية . ونحن معاشر المؤرخين يجـب أن ننظر إلى تدوين تاريخ النـاس ، وأقصـد بالناس هنـا (أي عامتهم) وهذا الذي يجـب الانتباه له . لأن المؤرخين قديمـاً وحديثاً يبذلون قصـارى جهودهـم على تاريخ السياسة والإدارة في البلاد وما يتعلق بها ، وهذا أمر لا نعترض عليه إطلاقاً ، وإنما الأهم هو تدوين وتأصيل تاريخ عامة الناس . (المؤلف).

(٢) للمزيـد عن تاريخ الحياة التعليمية والثقافية والفكرية في منطقة عسير وما حولها ، انظر مؤلفات ابن جريس عن التعليم .

بساطـة المطبخ المنزلي ، وقلة عدد الأواني ، والعادات الحسنة في استخدام الماء ، وربما كانـت البئر أيضاً حلبة للصـراع حيث التنافس على موارد المياه، ومن يبدأ السوق (ري المـزارع) الـري على الثـيران ، بصورة معقـدة ، وبدائية أيضاً ، وربمـا سقط الثور في البئـر أحيانـاً ، فتعلن حالة الطـوارئ في القبيلة ، ويأتى النـاس لإخراجه ، وربما ذبحوه إذا كان قـد أصيب إصابات بالغـة ، وهكذا كانت الفزعة جزءاً من الحياة الاجتماعية ، حيـث لا يوجـد عمال أجانب من أي جنسية ، فالبيت يبنيه أفراد القبيلة مقابل طعامهم وشرابهـم فقط ويمكـن استئجار البناء فقط الذي قد يكون من خـارج القبيلة، وهكذا البحـث عن البهائـم إذا ضاعت والتعاون جزء من البيئـة الزراعية في كل مراحلها من الحرث والسقي والحصاد والدرس[١]

الأطفـال ينتقلـون للحضانـة بين البيـوت فالأمهات يتركـن أطفالهن طـوال اليوم وهـي في سفوح الجبال التي تنحـدر نحو تهامة (الصدر) لترعاهم إحدى الباقيات في البيوت، قيمـة المرأة الاجتماعية في النماص ليست مأساويـة كما توحي بعض المظاهر، فبعض العادات العامة والألفاظ الخاطئة ، لم تكن تعبر عن قيمة المرأة في داخل البيت، فالأحداث اليومية وقصص الماضي تشعر بقدر كبير من التشارك والاحترام ، ومعاناتها كانت غالباً نتيجة للظروف الصعبة التي ألقت بظلالها على المجتمع كله .

وجاءت الستينيات التي يظهر أنها كانت تحمل تباشير التغيير ، صحيح أن الصراعات القبليـة تراجعت أو انعدمت في الخمسينيات بوجود الحكومة [٢] لكن الستينيات شهدت تحـرك الطموح لدى الناس بالسفر والالتحاق بالعسكرية وطلب الرزق، كانت طموحات النـاس في النماص قنوعة للغايـة فغاية مرادهم شراء بندق أو رشـاق للبئر أو نحوها ، لـذا لم تكن تطول فترى خدمتهم ، فثلاث سنوات كانـت مدة طويلة يصعب على ساكن النماص أو ما جاورها تحمل غربتها .

---

(١) عادات وتقاليد جيدة اندثرت وحل محلها القطيعة والشحناء ، وعدم التعاون ، وسلبيات كثيرة يصعب حصرها في هذا المقام .(المؤلف)

(٢) القـارئ للوثائـق التاريخية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد الصراعات القبلية وانعدام الأمن استمر وبخاصة في النواحي البعيدة عن المراكز الإدارية الرئيسية إلى عصر السبعينيات والثمانينيات ، ثم بدأ الوضع الأمني يتطور حتى وصلنا إلى الخير العميم والأمن الوافر الذي تعيشه بلادنا في الوقت الحالي . (المؤلف) .

مكـة كانت وجهـة الشباب الطامحين للعمل [١] ويبدو أنـه كان هناك حاجة للمزيد مـن الجنود ، ممـا سهل حصولهم على الوظائف ، الراتب في الستينيات ثمانية وأربعين ريـالاً ، والدوام أربع وعشرون ساعة في سبعة أيـام أسبوعية ، هكذا حدثني أبي أو ربما كان يظن ، لم يكن تسليم الراتب منتظماً ، بل ربما يأتي بعد شهرين أو أربعة أو أكثر [٢] .

كانـت الخدمة الإلزاميـة تقتضي بقاء الجنـدي ثلاث سنوات كحـد أدنى ، ثم هو بالخيار ، وغالباً ما يقرر العودة من الطريق التي جاء منها ، ثم تعاوده الرغبة والحاجة إلى المال ، فيبدأ رحلة جديدة ، حيث فتحت في السبعينيات آفاق جديدة ، وبدأ الحديث يتسلـل عن رواتب مجزية في المنطقة الشرقية ، والجمـارك هناك، والشركات ، ليرحل الرجال من جديد عبر الصحاري وما يسمى ب (الدمنتيات) وهي سيارات لها القدرة على السير في الرمال ، ليعودوا بعد فترة عام أو عامين ، وبعضهم يبقى .

تحمـل المسؤولية مبكراً علامة بارزة في شخصيـات الناس ، حيث يولد الإنسان في مهد التعب ، والمقاومة الصعبة لضغوط الحياة ، فيختصر مرحلة الطفولة بشكل عاجل، لأن الطفولة حالة من الضعف لا تتوافق مع خطوط الحياة القاسية .

كان الجـدب الثقافي سببـاً لأن يعيد النـاس اكتشاف الأشيـاء بأنفسهم ، فالفراغ التشريعـي والمؤسسي جعلهم يتحولون إلى علماء في القانـون ويقومون بالتشريع وفق ما عندهـم من تجارب ، فيصوغـون قوانين للأحوال الشخصية والمهـر والزواج ، وقوانين لضبط الجريمة والجنايات ، معتمدين على حسهم الفطري وتجاربهم اليومية ، لانقطاع المدد التشريعي بوجود الفقهاء القادرين على صياغة القانون [٣] .

ربمـا كان هناك بيوت فقهية لكنهـا لم تكن بالقوة العلمية التي تمنحها القدرة على صياغـة مذاهب شرعية مستمدة من الشريعة ، أو لم تكن بالقدرة السياسية التي يمكن

---

(١) السفـر قديمـاً: أسبابـه ، والإعداد له ، ثم نتائجه بحـث يستحق التأمل والدراسة ، حبـذا أن نرى أحد طلابنا في الدراسات العليا يتولاه بالبحث والتحليل . (المؤلف) .

(٢) مقـدار الرواتـب وأوقات الدوام في النصف الثاني من القـرن (١٤هـ/٢٠م) كانت قليلة ومحدودة ، وهناك آلاف الوثائـق والسجـلات التـي تؤكد على ذلك ، وقـد يمكننا الله عز وجـل في المستقبل من إخراج هـذا العمل للنور . (المؤلف) . المصدر : مكتب د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة .

(٣) هناك مئات الوثائق التي توضح كيفية تعامل الناس في أمورهم التشريعية والقضائية والعرفية. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة . (المؤلف) .

فرض وجهة نظرها . وفي غياب القانون والقوة التي تفرضه كانت القبيلة باجتماعها تقف في وجه الخارج عن أعرافها ، وتعيده إلى خط الجماعة بالقوة ، والنكال غرامة مروعة لكل من تسول له نفسه الخروج عن نظام القبيلة وعاداتها .

كانت الدولة في بدايات القرن الماضي تحتاج إلى عدد ضخم من المؤهلين لتسلم المناصب الإدارية للدولة الكبرى التي وحدها الملك عبد العزيز ، مما جعلها تخفض من سقف الصفات المطلوب توافرها في أمراء المدن وقضاتها ، حيث يلاحظ في النماص تولي بعض الأمراء وإن كانوا قلة من فاقدي التأهيل مما أوجد حالات من الأخطاء الإدارية والتعسف غير الموضوعي أحياناً ، بل وتجاوز حدود المسؤولية ، بسبب عدم وجود اللوائح وقلة العلم والخبرة والوعي لدى هؤلاء ، لكن اللافت للنظر أن المجتمع المحلي في النماص لديه حس عالٍ باحترام الدولة والقانون ، وممارسات الناس في النصف الثاني من القرن الماضي تدل على شعور ناضج بالمسؤولية المدنية تجاه الحكومة واحترام قراراتها ، ومساعدتها في توطيد الأمن ، والناس إلى اليوم لديهم ولاء تاريخي كبير للأسرة الحاكمة الكريمة يربون عليه أطفالهم ، حتى إن نبأ استشهاد الملك فيصل (يرحمه الله) كانوا يشبهونه بيوم القيامة لما حصل عند الناس من الدهشة والحزن والأسى[١] .

في التسعينيات بدأت طلائع الطفرة ، وتحسنت أوضاع الناس الاقتصادية ، وكثر الموظفون ، وزاد الدخل ، وبدأ الإنسان يعيش مأزق التحول السريع ، في جوانب كثيرة من الحياة ، ومع انتشار الأمن وزيادة الإمكانات بدأ الناس يخرجون من منازلهم القديمة، إلى ضواحي القرى ، والأشعاف ، التي لم تكن في الغالب سوى مكان للرعي، وبعض الزراعة العثرية المحدودة ، ومع التطور الاقتصادي الجديد زادت قيمتها ، وصارت الخيار الجديد للسكن ، وانطلق الناس يتنافسون في تملكها ، مما أحدث جواً سلبياً من التنافس ، في ظل غياب لوائح تنظيم توزيع تلك الأراضي بين الأسر بل بين القبائل نفسها ، هذا التغير أحدث شروخاً في العلاقات الاجتماعية، وفقد معه الدفء والتقارب الذي كان الناس يشعرون به ، وأصبحت المادة لاعباً رئيساً في الحياة ،

---

(١) للمزيد عن تاريخ النماص وبلاد بني شهر وبلاد بني عمرو ، انظر : ابن جريس ، بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ) ، (الطبعة الثانية) .

وبدأت تظهر فوارق اقتصادية بين العوائل ، وتأثرت قوة القبيلة بشكل حاد ، بينما كانت الدوائـر الحكومية تعـاني من ضعف البدايـات ، وعدم النضج الـكافي القادر على حل معضــلات الوضع الاقتصادي الجديد ، وزادت الاحتكاكات والخصومات بسبب الرغبة في استصــلاح الجبــال التي كان الناس فيما مضى عاجزون عــن الاستفادة منها ، فلما جاءت الآلات الحديثة ، أصبح في الإمكان تحويلها إلى أراضٍ زراعية أو سكنية ، ولم تكن تلـك الجبــال واضحة الحدود والمعالم ، بشكل يريح من التنازع ، فوفر بيئة للصدام بين النـاس ، وبين القبائل ، وزادت الخلافات الأسرية بصورة غير عادية ، مع ما يصاحبها مــن التجاوزات على القيم والأخــلاق ، وبدأت خيوط الحب في الانقطاع ، وبعد أن كانت المشاكل قليلة وبسيطة ومؤقتة ، صارت كثيرة حتى أصبحت في كل بيت تقريباً ، ومعقدة بدرجــة يصعــب معها الحل ، ومستدامة إلى عقود طويلــة ، ولم يعد من الغريب أن تجد أخــاً يقاطــع أخاه ، أو ابناً يخاصم عمه ، أو تستمع إلى جلسة بين أبناء العم في المحكمة، وبـدأ النـاس يشعرون أنه بالقدر الذي تحسنت فيــه أحوالهم الاقتصادية، تراجعت فيه قيمهم الاجتماعية ، واستقرارهم النفسي[1] .

وساهــم التوســع التعليمي في حل كثــير من المشكلات التي أحدثتهــا الطفرة ، وزاد الوعــي الديني بشــكل كبير جداً ، لكن العصر كان مزدحمــاً بالتغييرات المتسارعة التي تحتــاج المجتمعات إلى وقت لاستيعابها ، ورافــق انتشار المدارس إيجابيات كثيرة جداً ، لكنها لم تخل من سلبيات أيضاً ، خاصة أساليب التربية التي انتهجتها ، فذاكرة التربية ثريــة بقصصــ العنف التعليمي الــذي كان يسحق الطفولة ، ويمارســ وسائل بشعة من التأديب أو التعذيب ، وكان أولياء الأمور في مأزق واضح بين الصبر على تسلط المدارس علــى أجسام أبنائهــم ، وبين حرمانهم مــن التعليم وكانوا غالباً مــا يميلون إلى الخيار الأول ، بل ربما كانوا شركاء فيه أحياناً ، لقد كان تزويد الطلاب بالقراءة كأداة لقراءة الحيــاة هو النقلة الكـبرى التي أحدثها التعليــم ، أما بقية الأهــداف التربوية فلم تكن بــذاك الوضوح. كانت البيئة من الصفاء والنقاء وقلة المشتتات الذهنية بحيث أصبحت كفيلــة بتخريج طلاب نجبــاء ، ولم يكن الضرب هو السبــب في نجابتهم ، بقدر ما كان

---

(١) مــا ســرد صاحب هذه المدونة في السطــور السابقة يعكس وضع تاريخ الناس اليوم ، وكيــف أثر المال والثراء سلباً في تركيبــة المجتمعات أخلاقياً ، واجتماعياً ، وإنسانيــاً ، وسوف تجد الأجيال القادمة أطناناً من الوثائق والأخبار والروايات التي تعكس الكثير من الجوانب السلبية في حياة الناس اليوم .(المؤلف) .

معوقاً لهم عن مزيد من التفوق ، وإن كان بعض الناس يظن ذلك[١] ، منذ بدايات التعليم في النماص إلى نهاية القرن الرابع عشر ، والعصا جزء من الحياة التربوية اليومية ، ودموع الأطفال لوحة ثابتة في جدار الوعي التربوي ، ولم يخل المشهد من مربين عظماء ، ومن ساديين أكثر منهم تربويين أيضاً[٢] .

مع تحول المجتمع إلى تعليم أبنائهم ، وزيادة أعداد الموظفين منهم ، وتحسن الأوضاع المعيشية بدأت الزراعة تتراجع ، وبدأ الناس يتخلون تدريجياً عن زراعة أراضيهم واقتناء البقر والغنم ، وبدأ الأبناء والبنات يتذمرون من الخروج للرعي ويقاومون رغبة أسرهم في ذلك ، وكلما تخلت أسرة عن حلالها (غنهما وبقرها) زادت الضغوط ضراوة على الأسر الأخرى ، وبدأت الأنشطة التجارية تتحول من اعتمادها على الأسواق الأسبوعية إلى تجارة يومية وبانتهاء طريق أبها الطائف وتعبيده في منتصف التسعينيات ، بدا تحول ضخم في نشاط المجتمع ، وانتصبت المحلات التجارية على جانبي الطريق ، وبدا كأن عصراً جديداً قد بدأ ، وتحولاً جذرياً يقتلع المجتمع من ماضيه ليضعه في عصر جديد بكل مكوناته .

أما الدين فقد كان المجتمع محافظاً في الجملة ، متديناً بالميراث والتاريخ ، منسجماً في اختياراته الدينية ، فهو نسيج ديني وعقدي ومذهبي واحد ، الصلاة كانت شيئاً أساسياً في الحياة ، كانت قلوب الناس رقيقة ، وتهزها المواعظ هزاً قوياً ، وكان الحديث عن القيامة والقبر والآخرة حديثاً بالغ التأثير في وعي الناس ، لم يكن هناك وعاظ بدرجة كافية من العدد والتأهيل ، لكنهم كانوا مؤثرين في حياة الناس ، صحيح أن كثيراً من أحكام الدين تلاشت بسبب الغيبوبة الثقافية التي مرت بها المنطقة ، وأصبح أحكام المعاملات والبيع والشراء وأحكام الحدود والجنايات والأنكحة والعدد وغير ذلك متلاشياً تقريباً إلا في بعض دور الفقهاء . أما في واقع الناس فلم يكن هناك حديث عن الربا أو النجش أو التعاملات المحرمة أو الغش ، كما لم يبق من فقه الأحوال الشخصية إلا نزراً يسيراً .

---

(١) للمزيد عن التعليم في منطقة عسير ، انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ، ص ١٨ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه .

ومـع التواصل الثقافي مع بقية أنحـاء المملكة وانتشار الطباعة والمطبوعات حصلت نقلـة كبرى في الوعـي والثقافة ، وحصل تجاوب سريع مـن المجتمع مع التوعية ولم يكن هنـاك مقاومـة أو صدام يذكر إلا في بعض القضايا المحـدودة التي ظلت محل نزاع بين الجيل الجديد من طلبة العلم والدعاة وبين بعض فئات المجتمع كقضية العرضة والعزاء ، وهـي قضايـا فرعية ليست من أصول الدين ، ولا تتطلـب الخصام ، وإن كانت كثيراً ما تأخذ حيزاً كبيراً من النقاش والاهتمام [١].

حلـق تحفيظ القـرآن في صورتها الأخـيرة التي تختص بتعليم القـرآن فقط كانت موجـودة في الجزء الثاني من التسعينيات ، ومـن المعلمين المشهورين حينها في النماص شيخ يقال له الشيخ عبد السلام غزال ، كان يدرس في الثانوية ، ويدرس في حلق التحفيظ ، وكان يقسـم الحلقة بطريقـة تحفز على الحفظ والمراجعة ، حيـث يصف الطلاب على حيطـان المسجـد الأربعـة ، بحيث تكـون أول مجموعة هـي أكثر المجموعـات حفظاً ، ثم خلفهـا المجموعـة الثانية ، ثم الثالثة وهكذا ، فإذا سابـق أحد طلاب المجموعة أقرانه جعلـه في مجموعة وحده أمامهم ، فالداخـل إلى المسجد يستطيع أن يقيم أحد الطلاب من نظرة واحدة ، ويعرف موقع ولده في الحفظ [٢].

كمـا أن الكهرباء لم تكـن موجودة قبل عام (١٣٩٥هـ) ، وكان اعتماد الناس على الأتريك وهو نوع من المصابيح التي تعتمد على الوقود ، أو الفانوس ، ثم بدأت محاولات ذاتيـة مـن الأهالي عن طريق الجمعية التعاونية ، وكان هناك مولد كهرباء في بني بكر ، يضـيء ليـلاً فقط ، ولمدة محـدودة ، والمسؤول عن المولد يرسل إشـارة بطريقة معينة ، تجعـل الأهالي يستعدون بإنهـاء أشغالهم بسرعة ، قبل أن تنقطـع الكهرباء ، ثم جاءت شركـة الكهربـاء ووضعوا مولـدات ضخمة في ضاحيـة النماص الجنوبيـة التي تسمى (خـريم) أو حـي الضباب حالياً ، وكانت مزعجة بصـورة لم تكن معتادة على النماص الهادئـة ، ثـم نقلت إلى موقعهـا الحالي في الظهـارة ، وكان دخول الكهربـاء مؤثراً في الحيـاة الاجتماعية ، حيـث بدأت الأنشطة الليلية تزداد ، وبـدأ العشاء الذي كان يقدم

---

(١) للمزيد عن انتشار التعليم والثقافة في أنحاء منطقة عسير ، انظر: كتاب : محمد أنور ، السابق الذكر . (المؤلف).

(٢) تاريـخ الدعـوة والإرشـاد ، وتعليم القـرآن ، وتوعية الناس دينياً وعقديـاً وبخاصة منذ تسعينيـات القرن الماضي جديـرة بالبحـث والتدوين ، أمل أن نرى من طلابنا أو طالباتنا من يـؤرخ لهذه الموضوعات وبخاصة في الخمسين سنة الأخيرة .(المؤلف) .

عـادة قبل الغروب وقبـل حلول الظلام يتأخر إلى بعد المغـرب ، وربما إلى بعد العشاء ، وبـدأ التوسـع في المطاعم في وتيرة متزايدة ، مع بدء ظهور العادات السلبية التي تتفاقم سنة بعـد أخرى وتوسعت مظاهر الإسراف والمبالغة في الولائم بشكل واضح ، شعر معه العقـلاء بأهمية التدخل ، وحاولـت كثير من القبائل وضع حد لتلك الممارسات السلبية، ونجحت بعضها والبعض الآخر خاصة في داخل المدينة فشل لأن الحس المدني طغى على الشعـور بوحـدة القبيلة ، وبتوفـر الضروريات بدأ البحث عن كماليـات الحياة ، وبدأت معـالم النشاط الرياضي في المدارس ، وفي منتصف التسعينيات، بدأنا نسمع عن أندية الاتحاد والأهلي ، وسمعنا عن شباب كانوا يرحلون إلى جدة لمشاهدة نهائي كأس الملك، وبـدأ نـادي السروات في استقطاب الشباب ، حيث كانـت المباريات تقام في قطعة أرض لفـراج بن علي بن ظافر اسمها بغداد ، وهي قطعة ترابية شديدة القسوة ، وكنا نشاهد المباريات ، حيث تحضر فرق الزيتون والشهيد والعرين والوديعة وضمك وتقام المباريات التـي غالباً ما تنتهي بانكسـار الفريق المضيف لقلة الإمكانـات وحداثة التجربة ، ومن محاسـن النادي بـروز النشاط فيه ، حيـث تقام مسابقات ثقافيـة وحفلات للمجتمع ، وكان فيه مكتبة جيدة.

ولم يبـدأ البـث التلفزيوني إلا في مطلع القـرن الخامس عشر الهجـري وقبله كان محبـي التلفـاز يرحلون إلى المرتفعـات ليستقبلوا بث التلفزيون مـن محطة أبها ، حيث البـث بالأسـود والأبيضـ ، وكان هنـاك أسر محافظـة تمنع دخول التلفـاز إلى بيوتها ، بسبب النساء والموسيقى ، واستمرت على ذلك وقتاً طويلاً .

في أواخـر القـرن الماضي ومطلع القـرن الهجري الجديد كان التعليـم أكثر نضجاً باكتمـال مؤسسات التعليم الأساسي الابتدائي والمتوسط والثانوي ومعهد المعلمين للبنين والبنـات ، وبدأ إقبال الإناث على التعليم بشـكل متكافئ مع الذكور ، وأصبح من النـادر أن يوجـد أحد الأطفال خارج أسوار المدرسة ، ودخل ثقافات جديدة إلى المجتمع بقدوم المعلمـين المتعاقدين من سوريا وفلسطين ومصر والسودان والأردن ، وتعلم النـاس أشياء جديـدة باختلاطهم بالوافدين[1] . وتحسنت دخول النـاس في عهد الملك خالد (رحمه

---

(١) إن قدوم وافدين إلى منطقة عسير منذ النصف الثاني في القرن الماضي ، ثم تزايدهم حتى صاروا بالآلاف ، كان لذلـك آثـاراً إيجابية وسلبية خاصة على اللغة ، واللباس وغير ذلك من الجوانب الاجتماعية . وهذا موضوع جدير بالبحث والدراسة حبذا أن نرى من طلاب العلم والبحث العلمي من يتصدى له . (المؤلف).

الله) بزيادة الرواتب ، وأصبح غالب الأسر لا تخلو من وجود موظف ، معلم، أو عسكري أو غير ذلك في الحكومة .

وجاء الضمان الاجتماعي أيضاً ليضيف إضافة ممتازة للوضع الاقتصادي للناس، وبتحسن الأحوال الاقتصادية بدأ الشعور بالهم العام ينمو عند الناس ، وكانت أحداث فلسطين والحروب العربية اليهودية أكثر القضايا اشتعالا في أحاديثهم ، وكان برنامج مع الفدائيين الذي تبثه الإذاعة وجبه سياسية يتناولها الناس قبل النوم ، مع ارتفاع وتيرة المتابعة للأخبار ، وقعت صدمة كبرى للناس بواقعة الحرم المكي واستيلاء الفئة الباغية عليه ، وكان هذا الحدث مؤلماً ومفجعاً ، بعد أعوام من الهدوء والسكينة والرخاء التي كان الناس ينعمون بها .

عانى البلد في عقد التسعينيات وما بعدها من هجرة أبنائه بعد الثانوية إلى الجامعة أو الوظائف والكليات العسكرية ولم يبق في البلد منهم إلا من تم تعيينه بعد معهد المعلمين في النماص نفسها ، وبدأ الإنسان يعيش حياة الغربة والبعد عن أهله ووالديه ، ولم تزل النماص تعاني إلى اليوم من عدم وجود كليات مهمة تستوعب أبناءها، وكلية المجتمع ليست هي طموح الناس ولم تغير من الوضع أي شيء يستحق الذكر . هذه بعض اللمحات من بقايا تاريخ منطقتنا في الذاكرة ، أرجو المعذرة على ضعف ترابطها وضآلة معلوماتها والله الموفق (٢٥/١/١٤٣١هـ)[1].

---

(١) حبذا أن نجد من رجالنا وشبابنا الذين أدركوا نهايات القرن الهجري الماضي وبدايات هذا القرن من يدون ما عرف أو سمع من آبائه وأجداده . وما دون لنا صاحب هذه المدونة إلا صورة جيدة على احتضان مجتمعاتنا لرجال صادقين عارفين بقيمة الكلمة التي يروونها ، أو يدونونها ، نأمل أن نرى في المستقبل وفي الأجزاء القادمة من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . أمثال الدكتور بلقاسم ، فهو فعلاً مثل يقتدى به في دقة رصد المعلومة . والله المستعان . (المؤلف).

خلاصة القول :

كان هـذا القسم نتيجة لخطة مشروع نتطلـع إلى إخراجه عن تاريخ جنوبي البلاد السعوديـة (الباحـة ، وعسـير ، جازان ونجران) خـلال القرن الرابـع عشر الهجري (العشريـن الميـلادي) ، وتتكـون هذه الخطـة من ثمـان صفحات تشتمـل على عشرة محـاور رئيسـة ، ونهـدف من وراء هـذه المحاور العشـرة أن نجمع تاريخ هـذه المناطق مـن أفواه وأقلام الثقات الجاديـن الذين يستطيعون تزويدنا بما شاهـدوه أو عرفوه أو سمعوا عنه في أي نقطة من النقاط الواردة في هذه الخطة [١] . وللأسف فقد استغرقت حـوالي عام كامل أراسل المثقفين ، والمبدعـين ، وأصحاب الخبرة والتجارب في كلٍ من جازان، ونجـران، والباحة ، وعسير[٢] . ولم يصل إلينا حتى الآن إلا مشاركات محدودة عـن المناطـق الأربع الآنفة الذكـر [٣] . وهذه الأقوال والانطباعـات التي نوردها في هذا القسـم وصلتنا من إخوة كرام عملـوا في قطاعات حكومية عديدة ، ومن ثم فقد دونوا بعضـ الرؤى والمدونات الجميلـة التي لا تخلو من حقائق ووجهـات نظر حسنة قد تفيد الباحثـين وطـلاب المعرفة في الحاضر والمستقبل ، وآمل ، بعـد نشر هذه المشاركات، أن تبعـث النشاط والحماس في قلوب وعقول من يستطيع أن يقدم لنا تاريخاً وفكراً وثقافة علمية حقيقية تفيد أجيالنا في الحاضر والمستقبل [٤] .

---

(١) انظـر صـورة مـن هـذا المشـروع أو الخطـة كاملـة في بـاب الملاحـق مـن هـذا الجـزء ، ملحـق رقـم (٢٤) ص ، (المؤلف) .

(٢) ان مـن بـين الذين تواصلنا معهم معظم شرائح المجتمع وبخاصة من المثقفين ، ومن أعمارهم تتجاوز الخمسين عاماً ، وكان منهم المعلمون وأساتذة الجامعة ، والقضاة ، والعسكريون ، وبعض رجال الأعمال الذين نتوسم فيهم الفكر النير والثقافة الواسعة ، بالإضافة إلى بعض الأعيان والوجهاء المتعلمين، أو من كان على قدر لا بأس به من المعرفة والتعليم.

(٣) لقد وصلنا بعض المشاركات الهزيلة التي لا يوجد بها فكر وثقافة تاريخية حقيقية ، ومثل هذا النوع تم استبعاده تماماً ونعتذر لمدوني تلك المشاركات . أما المشاركات الخاصة بمناطق جازان ، ونجران ، والباحة فسوف ننشرها في الأجزاء الخاصة بتلك المناطق، والتي أتمنى أن ترى النور قريباً.(المؤلف).

(٤) لقد شاهدت وعاصرت خلال رحلاتي العلمية ، وأثناء تجوالي في الباحة، وعسير، وجازان ، ونجران ، وفي أجـزاء عديدة من المملكة العربية السعودية بأن هنـاك مبدعون وأصحاب تجارب وخبـرات ، بل أن هناك مـن أمد الله في أعمارهم، وتقلدوا أعمـال عديدة ، ولديهم ثقافة واطلاع واسعين ، بالإضافة إلى تمتعهم بذاكـرة جيـدة . ومثل هذا النوع من البشر يعدون من النـوادر بـل إن عليهم مسؤولية عظمى لو قصروا أو تقاعسوا في التعاون مع من يريد رصد تاريخ الأوطان من خلال مروياتهم ومدوناتهم .(المؤلف) .



القسم الرابع

بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه؛

القسم الرابع

بلاد القنفذة في عين مؤرخها حسن بن إبراهيم الفقيه(١)

١ . تمهيد :

القنفذة إحدى الموانئ الرئيسية على البحر الأحمر ، معروفة بهذا الاسم منذ القرن (١٠هـ/١٦م)(٢) ، ولكنها وصلت أوج مجدها وازدهارها في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ،

---

(١) حسن إبراهيم الفقيه من مواليد ساحل يبة ، بمحافظة القنفذة عام (١٣٥٨هـ) بدأ تعليمه في القنفذة ، ثم مكة المكرمة ، وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية من جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ، عمل في التفتيش الإداري والتعليمي ، ثم مديراً لتعليم القنفذة ، وأخيراً عميداً لكلية المعلمين بالقنفذة. والأستاذ الفقيه يعد ابناً باراً ببلاده ومسقط رأسه ، فقد قضى زهرة حياته في البحث والتنقيب . والدراسة لتاريخ وحضارة بلادة القنفذة ، وله العديد من البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة ، ومن أهمها كتابي: مخلاف عشم ، ومدينة السرين، المطبوعين بمطابع الفرزدق بالرياض عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢) . ومدينة ضنكان الأثرية (مخطوط) . ومدينة حلي بن يعقوب (مخطوط) ، والخلف والخليف (مخطوط) وسوق حباشة (مخطوط) . له العديد من المشاركات الاجتماعية والثقافية والإصلاحية في جميع نواح القنفذة ، كما أنه عضو في العديد من اللجان الدعوية والتعليمية والاجتماعية والإدارية . والأستاذ الفقيه يعاني حالياً بعض الأمراض ، نسأل الله أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وأن يجازيه خير الجزاء على كل ما قدم وبذل لخدمة دينه ، ووطنه ، ودياره مسقط رأسه . كما آمل من أبنائنا وبناتنا الباحثين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية أن يلتفتوا في دراساتهم وبحوثهم إلى مثل هؤلاء الرموز والرواد ، كحسن الفقيه وغيره، فيدرسوا مناهجهم وما قدموا لنا من أعمال تذكر فتشكر . (المؤلف) .

(٢) للمزيد انظر : ، عبد الملك العصامي . سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، (مصر: المطبعة السلفية ، د . ت) ج٢ ، ص ٤٣٧ ، ٤٧٦ ، قطب الدين النهرواني : البرق اليماني في الفتح العثماني (الرياض : منشورات اليمامة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ص ١٧٤ ، عاتق البلادي ، بين مكة واليمن (مكة المكرمة : دار مكة للنشر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ١٢٨.

وبخاصة بعد وصول النفوذ العثماني إلى الجزيرة العربية، وبعد أن صارت إحدى المراكز السياسية والعسكرية والإدارية الرئيسية في عهد المتصرفية العثمانية في عسير (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ/١٨٧٢- ١٩١٨م) [(١)]، ثم في بداية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود [(٢)]. والقنفذة من البلاد المنسية عند الباحثين والمؤرخين ، وربما صعوبة مناخ تهامة ، التي القنفذة جزء منه ، وكذلك وقوعها في الوسط بين مكة المكرمة وجازان ، وعدم وجود طريق سهلة تصلها بتلك الحواضر [(٣)] ، كل هذا ساعد على انزوائها وعدم ارتيادها من قبل الدارسين والمؤرخين ، لذا بقيت مجهولة عند كثير من الباحثين [(٤)]، ومع هذا النسيان فقد جاء ابنها البار الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه وبدأ يفتش عن مكنوناتها التاريخية والحضارية ، وقام بنشر بعض المقالات والبحوث في الجرائد والمجلات المحلية ، كما سعى إلى نشر بعض المؤلفات التاريخية والأثرية عن بعض نواحيها أو النواحي المحيطة بها [(٥)]، وكل هذه الجهود الفردية جعلت بعض الباحثين

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن وصول العثمانيين إلى الجزيرة العربية وسيطرتهم على معظم أجزائها انظر: عبد الله بن عبد الشكور . تاريخ أشراف وأمراء مكة . مخطوط ميكروفيلم ، جامعة الملك سعود ، رقم (ف /١/٤٤) ورقة (٨٦) ،علي أحمد عسيري. عسير (ق ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م) (دراسة تاريخية) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ١٥٨ وما بعدها ، عبد الله العثيمين . تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض : مطابع العبيكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ، ج ١ ، ص ١٩١ وما بعدها ، أحمد يحيى آل فائع . دور آل المتحمي في مدة نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥-١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠- ١٨١٨م) (الرياض :مطابع الحميضي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص ٩٩ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية وبخاصة بلاد القنفذة وما حولها في بداية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، انظر : عبد الله بن علي بن مسفر. السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت : موسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، ص ١٣٣ وما بعدها ، العثيمين، تاريخ المملكة ، ج٤، ص ١٥، ١٧٣ ، محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ج٢، ص ٧٢٥ وما بعدها .

(٣) هكذا كان وضع بلاد القنفذة إلى عهد قريب ، ولكن منذ عقد أو عقدين تقريباً وصلت إليها عجلة التنمية، فأنشئت بها مؤسسات إدارية رئيسة، وشقت بها الطرق البرية الجيدة ، وسوف يتحسن حالها أكثر وأكثر مع اهتمامات أمير مكة المكرمة (خالد الفيصل) بها في أيامنا الحالية.

(٤) من يستقري كتب التراث المتأخرة حتى القرنين (١٠-١١هـ/ ١٦- ١٧م)، فإنه لا يجد ذكراً كثيراً لبلاد القنفذة، ولكن بعد مجيء العثمانيين إلى الجزيرة، ووصولهم إلى بلاد عسير، واكتشاف أهمية بلاد القنفذة صاروا يولونها اهتماماً كبيراً. ولهذا فإنني أنادي الباحثين وطلاب الدراسات العليا أن يولوا أرض القنفذة كبير اهتمام وبخاصة من القرن (١٢-١٤هـ/ ١٨-٢٠م) ، وذلك لما يتوفر عنها من وثائق وسجلات ومخطوطات، وغالبيتها توجد في دور الأراشيف العثمانية في اسنطبول والقاهرة ولندن وغيرها.

(٥) له العديد من المشاركات المطبوعة والمنشورة ، وأفضلها ما نشره عن مخلاف عشم ، ومدينة السرين .

وطلاب الدراسات العليا يلتفتون إلى هذه المنطقة فيدرسون بعض حقبها وجوانبها التاريخية والثقافية والحضارية (١).

وفي هذا القسم من هذا الكتاب، نركز على بلاد القنفذة كما شاهدها وأرخ لها حسن بن إبراهيم الفقيه (٢)، ومع أنني لم أعرف الأستاذ الفقيه عن قرب، وإنما عرفته وعرفت تاريخ القفنذة من خلال ما اطلعت عليه وقرأته من كتب وبحوث قام بإعدادها في العقود الماضية المتأخرة. وفي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) حصلت على سنة تفرغ علمي من جامعتي (جامعة الملك خالد)، وعكفت على دراسة الجزء الأول من تاريخ نجران، وفي تلك الفترة قمت بالعديد من الجولات في بلادنا الكريمة وبخاصة جنوبها من جازان ونجران إلى مكة المكرمة والطائف، وفي أثناء تلك الجولات نزلت ضيفاً على محافظ القنفذة الأستاذ/ عبد الله القناوي، وقمت ببعض الجولات في قراها وبواديها وجبالها، ورأيت أن أخرج دراسة علمية عن هذه الناحية المنسية (٣).

وكان ضمن تنقلاتي في هذه الديار أن زرت الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه في منزله بوسط مدينة القنفذة، وكانت المقابلة الأولى، فأحسن استقبالي، وأخذني إلى مكتبته الخاصة وتداولنا أطراف الحديث عن تاريخ القنفذة، وأبديت له رغبتي في إخراج كتاب عن محافظة القنفذة، ووجدت منه التشجيع والحث الكريمين، كما أنه أبدى استعداده في التعاون معي بكل ما يستطيع، كما أرشدني إلى العديد من الأمور والتوجيهات السديدة، ثم زرته أثناء إقامتي في القنفذة، مرة ثانية، وقدمت له خطاب يحتوي على تسع نقاط، كلها تدور في فلك تاريخ وحضارة منطقة القنفذة في العصر

---

(١) من يلق نظرة على قائمة المكتبات الرسمية، وأقسام التاريخ في بلادنا الغالية، فإنه يجد بعض الكتب والرسائل العلمية الخاصة ببلاد القنفذة، أو ببعض أجزاء من جنوبي الجزيرة العربية، وللقنفذة فيها ذكر وتاريخ. كما أن أحد أبنائها البارين أيضاً، وهو الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر الزيلعي أخرج عنها العديد من البحوث والدراسات العلمية الأكاديمية الجيدة، وأتمنى أن أرى البعض من أبناء وبنات تلك البلاد، وبخاصة الباحثين والدارسين منهم، فيولوا ديارهم كبير اهتمامهم في بحوثهم ودراساتهم.

(٢) أتمنى أن أرى من طلابنا وطالباتنا في أقسام الدراسات العليا بجامعاتنا وبخاصة الذين يعيشون في الأجزاء التهامية الممتدة من مكة إلى جازان، من يفرد دراسة مستقلة عن الأستاذ / حسن بن إبراهيم الفقيه، فهو فعلاً جدير بدراسة مستقلة توضح أعماله وجهوده العلمية والثقافية والاجتماعية في بلدته القنفذة.

(٣) وهذا ما لمسته عندما بدأت أبحث عن تاريخ وأدب القنفذة في المكتبات الرئيسية في البلاد، وعند بيوت العلم والثقافة في منطقة القنفذة وما جاورها.

الحديث ، ورجوته أن يزودني بكل ما يستطيع عن تاريخ هذه الناحية . وبعد حوالي شهرين أرسل لي إجابات جيدة عن تلك النقاط التسع ، ومرت الأيام إلى صيف عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، فوجدت أن بحثنا الذي نعتزم إخراجه عن بلاد القنفذة قد تأخر كثيراً ، مع أن معظمه أصبح جاهزاً ، وفي أثناء عملنا في الجزء الثاني من مؤلفنا : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب** ، قررت نشر بعض الشيء المفيد عن تاريخ وحضارة القنفذة ، وكان الأستاذ / حسن إبراهيم الفقيه هو الذي يستحق أن نذكره ونحفظ بعض حقوقه العلمية ، لهذا أفردنا هذا القسم عن بعض أعماله ، التي تتمثل في ثلاثة محاور هي :

١. القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية ، وهذه الدراسة من مدونات الأستاذ الفقيه.

٢. لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث ، وهذه إجابات الشيخ الفقيه على خطابنا الذي أُعطي له أثناء زيارته في داره بالقنفذة عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ومن باب الأمانة فقد أوردنا هذه الأقوال المدونة كما وصلتنا من صاحبها مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها .

٣. رأي للأستاذ الفقيه حول من يذكر أن اسم القنفذة ورد عند المؤرخ اليمني الجندي ، وهو يعارض هذا الرأي ، ويؤكد على أن مصطلح اسم القنفذة لم يظهر إلا بعد عصر الجندي، وعلى وجه التحديد في القرن (١٠هـ/١٦م) .

٢ ـ القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية : (*)

إذا أمعنت النظر في موقع (جزيرة البلم)[١] وقربها الشديد من الجزء المقابل من ساحل البحر الأحمر ، حيث تقع مدينة القنفذة عند المصب الرئيسي لوادي (قنونا)[٢] ، لا يخالك شك في أن المرسى الواقع بين هذه الجزيرة والساحل المذكور قد وجه أنظار رواد البحر ، وسكان البرية الذين تقرب ديارهم من المصب المذكور، إلى هذا التميز الواضح لأهمية هذا الموقع ، وذلك المرسى ، وتفرد بهذه الخاصية الجغرافية، التي تجعل من تلك الجزيرة والشعب[٣] المرجاني المتصل بها شمالاً وجنوباً مرسى طبيعياً هادئاً لا يكاد يضارعه مرسى أخر ، فيما قرب منه من ساحل البحر شمالاً وجنوباً ، اتخذوه مستراحاً لسفنهم ، ومرتاداً خلال رحلاتهم للتجارة أو الصيد.

واقتضى هذا الارتياد بديهياً قيام خدمات يقوم بها سكان البرية تلك وأصحاب السفن ، كجلبهم المياه والحبوب والحطب والأغنام وغيرها، كما يشرون من أرباب السفن ما يجلبونه من الميرة وأنواع السلع الأخرى التي يحملونها من موانئ إفريقية وآسيوية . ومن هنا تبدو لنا بدايات عمرانية قامت بجوار هذا المرسى، وتطورت من خلال هجرات سكانية إليها حتى أصبحت مدينة بحرية ، تقوم حياتها على نشاط هذا المرسى وظهيره السهلي والجبلي، ولا يبعد أن يكون هذا المرسى الطبيعي قد عرف وارتيد منذ أزمنة بعيدة قد تعود لما قبل الميلاد ، يؤيد هذا انه تتدلى عليها من الشرق التلال الجبلية التهامية التي كان سكانها يشتهرون باستخلاص معدن الذهب[٤] من إسناد الجبال ، ليبيعوا ما يستخرجونه على مرتادي المراسي البحرية المقابلة لتلك التلال، ويؤكد هذا المنحنى أن هذا الموقع يقع في نطاق المنطقة التي سميت (أوفير: عفير)[٥] ، التي قال عنها الدكتور جواد علي بأنها كانت معروفة بوجود التبر (معدن الذهب) ، وأن الناس كانوا يشتغلون فيها باستخلاص الذهب[٦] ، وأن رحلات السفن العبرانية والفينيقية والآشورية كانت تجوب سواحل البحر الأحمر لاكتشاف وشراء هذا المعدن الذي كانت تعود بكميات منه تذهل العقل[٧] .

(*) هذا البحث للأستاذ حسن الفقيه ، عميد كلية إعداد المعلمين بالقنفذة سابقاً ، نشرته بلدية القنفذة في إصدار خاص بها بعنوان : القنفذة لؤلؤة على الساحل (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، ص ٣٠-٣٣ . حواشي هذه الدراسة توجد في نهاية هذا البحث نفسه . (المؤلف).

ومما أشار إليه الدكتور جواد علي أن منطقة (عفير) ، هي تلك التي تقع بين (القنفذة ومرسى " حلج " : حلي ") أو أنها تلك التي بين (القنفذة وعتود) ، وتستند هذه المعلومات إلى المؤلفات اليونانية القديمة والكتب العربية . وتجدر الإشارة إلى أن المؤلفات العربية تحدثت عن (معدن ذهب عشم)[٩] و(معدن ذهب ضنكان)[١٠] والموقعان كلاهما يقع في إطار ما بين : (القنفذة وحلي وعتود) وأنهما من أشهر معادن جنوب غرب الجزيرة العربية . كما تجدر الإشارة إلى أن (قرية عشم)[١١] التي قامت على تعدين الذهب لا تبعد عن (القنفذة) بأكثر من ثلاثة وستين ميلاً في الشمال الشرقي ، وأن مدينة (ضنكان) [١٢] ، لا تبعد عنها بأكثر من مائة وأربعين كيلاً إلى الجنوب الشرقي .

ويظهر أن هذه المدينة (القنفذة) لم تنشأ إلا في وقت لاحق من العصر الإسلامي ، يعود إلى ما حول القرن الثامن أو التاسع الهجريين، ذلك أن آخر المعلومات التي وصلنا إليها وذكر فيها اسم (القنفذة) ، ما جاء في كتاب (السلوك) للجندي (ت : ٧٣٢هـ)[١٣]، عندما تعرض لذكر علماء (حلي) ، ومما قال: (مدينة حلي وتسمى القنفذة)[١٤]. ومع الخطأ الذي يحمله هذا التعريف ، إذ أن (مدينة حلي) غير (مدينة القنفذة) وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الشيخ محمد بن علي الأكوع [١٥]، (رحمه الله) إلا أنه يستفاد من كلام الجندي أن (القنفذة) اسماً لمسمى في عصره، يقع قريباً من تخوم (حلي) ، إلا إذا أصبح شكنا بأنه لا يبعد أن يكون قد أقحم اسم (القنفذة) في نص الجندي هذا من قبل أحد نساخ كتابه ، الذي اعتمد المحقق في تحقيقه على نسختين منه : إحداهما مصورة دار الكتب الوطنية بمصر ، والأخرى مصورة باريس ، الأولى انتهى نسخها في (٨٧٧/١٢/٧هـ) ، والأخرى انتهى نسخها في (٨٢٠/٨/٩هـ)[١٦] ويذكر المحقق وجود صفحات مفقودة من نسخة دار الكتب ، وأن نسخة باريس كاملة، وبخط أجمل من الأولى[١٧]. وقد بدأنا محاولة التثبت مما في المصورتين المذكورتين[١٨]، لتأكيد الشك أو دفعه ، ولم ننته بعد . ويقوى شكنا هذا أن اسم (القنفذة) لم يرد في مؤلفات ما قبل عصر الجندي التي عدنا إليها وهي كثر ، وكذلك فيما بعد عصر الجندي إلى مطلع القرن العاشر . ونشير هنا إلى أنه ورد ذكر اسم قرية (قنونا) عند أبي الحسن : الخزرجي (ت : ٨١٢هـ) [١٩] ، وهو قريب العصر من الجندي حيث أورد ذكر اسم هذه القرية عندما سجل زمان ومكان وفاة الفقيه: هارون بن عثمان الحسائي ثم الحميري حيث ذكر أنه مات وهو عائد من الحج في قرية تعرف بـ (قنونا) في أول

المحـرم من سنــة (٧١٧هـ) [٢٠] . كما أشار إلى قرية (قنونــا) المؤرخ المكي الفاسي (٧٧٥ – ٨٣٢) وهــو معاصــر للجندي[٢١] ، حيث قــال : في هذه السنة (٨١٦هـ) ارتفعت الأسعــار حتى بلغ ثمن الغرارة المكية ثلاثين مثقالاً ذهباً ، وأن أهل اليمن وسواكن ومكة صــاروا يجلبون الذرة من قرية (قنونا)[٢٢] ، ويقــول : (وما عرفت أن مثل هذه القرية الصغيرة تمير أهل اليمن وسواكن)[٢٣] وهنا نذكر إنه لن يحمل الحبوب إلى (سواكن) الواقعــة علــى الساحــل الغربي للبحر الأحمر مــن قرية (قنونا) الواقعــة في مكان من الساحل الشرقي للبحر المذكور ، إلا السفن التي تمخر بها من هذا المرسى ، الذي قامت عليه مدينة القنفذة .

ولمــا سبق ذكره من اسم (قريــة قنونا) عند الخزرجي قريب العصر من الجندي وعنــد الفاســي معاصر الخزرجي الــذي عاش بعدهما ، قام الشــك في صحة ذكر اسم القنفذة في كتاب الجندي مار الذكر ، الذي يعود تأليفه إلى نهاية القرن السابع أو مطلع القرن الثامن الهجريين حيث أن وفاة الجندي كانت حول (٧٣٢هـ) . وإلى أن نتأكد من صحة أو نفي ورود ذكر اسم القنفذة عند الجندي ، يبقى ذكر إعادة وجود هذه المدينة بمسماها المذكور منذ القرن السابع أو الثامن الهجريين محل نظر.

وهــذا لا يمنع من القــول بان نشأة نــواة مدينة القنفذة لا يبعــد أن تكون في القرن السابــع أو الثامــن الهجريين علماً بأنه مــن الواضح أن القرن التاســع الهجري ، هو في نظرنــا قرن مخاض ولادة اسمها الذي نطالعه صريحــاً في أحداث مطلع القرن العاشر الهجــري ، وبالتحديــد في سنتــي(٩٠٧/٩٠٨هــ) [٢٤] ، ثــم تردد ذكرهــا بعد ذلك في المؤلفات التاريخية ، وكتب الرحالة العرب وغير العرب .

(*) الهوامش

(١) البلــم : نــوع من صغــار السمك الذي يستعمل طعماً ، بحيــث تشبك الواحدة في سنارة الصيــد التــي ترمى في البحر ليصطاد بها صيادوا السمك ، ولعل هذا النوع كان يكثر في مواسم معينة حول هذه الجزيرة فسميت به ، كما أنها تسمى: (جزيرة البلد) نسبة إلى (بلــدة القنفــذة) ، وتسمى أيضاً (جزيرة السقالــة) نسبة إلى : سقالة الميناء ، وهــي اللســان المبني من جــوار الساحل في اليابســة إلى داخل مياه مرســى القنفذة ، لتفــرغ عليــه وتنقل منه السفن بضائعها ، وتربط فيه عنــد رسوها ، وكذلك لتربط أو ترسو بجانبه قوارب الصيد الصغيرة والمتوسطة إلى اليوم .

(٢) قنونـا : اسم الـوادي التهامي الذي يمتد من الصدر الغربية لجبال السروات ، وترفده بعض الأودية الجبلية الكبار لتشكل منه وادي (قنونا) ، ولمزيد من التفصيل انظر : (الحموي : ياقوت : معجم البلدان : دار صادر ، بيروت:مادة : " قنونا " .

(٣) هذا الشعب المرجاني : يسمى (شعب الجزيرة) نسبة إلى الجزيرة التي يتصل بها .

(٤-١٢) جـواد علـي : المفصـل في تاريـخ العرب قبل الإسـلام (دار العلم بـيروت ، مكتبة النهضـة : بغـداد ، الطبعـة الاولى : ١٩٦٨م، ١٩٢، ١٩٣، أرسـلان : الأمـير شكيب ، الارتسامـات اللطـاف تعليق : السيد محمـد رشيد رضا : الطبعـة الأولى : ١٣٥٠هـ ، ٢٢٢ ، موريتسـ : برنـارد : المعـادن في البلاد العربية القديمـة : تعريب أمين رويحة : مجلة العرب: ج ٧ ، س٢محرم ١٣٨٨هـ ، ص ٥٨٠ ـ ص ٥٨٨، الجاسر : حمد : المعادن القديمـة في بـلاد العرب : مجلة العرب : ج ١٠ : س٢ ربيـع الآخر ١٣٨٨هـ، ص ٩٠٧ ، ٩٠٩ " الهمـداني: أبـو محمـد : الحسن بن أحمد بن يعقـوب: . صفة جزيرة العرب : تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، أشرف على طبعه: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمـة والنشر ، الرياض : ١٣٩٤هـ ، صـ ٢٥٩، الفقيه: حسن بن إبراهيم، مواقع أثرية في تهامة : مخلاف عشم ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٤١٣هـ .

(١٣) هـو أبو عبد الله محمد بن يوسف بـن يعقوب الجندي السكسكي الكندي الملقب : بهاء الدين ، عالم يمني وفقيه شافعي مشهور ، له العديد من المؤلفات ، ولمزيد من التفصيل عـن ترجمته انظـر: كتابه : السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق محمد بن علي الأكوع ، نشر مكتبة الإرشاد ، صنعاء الطبعة الأولى : (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) ، ج١: ص " ٤٩ ـ ٥٥ " .

(١٤- ١٥) الجنـدي : " السلـوك في طبقـات العلمـاء والملـوك " ، ج ٢ ، صـ٢٨٢ وهـامشها رقم"١ " .

(١٦-١٧) المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٦ ، ٤٧ .

(١٨) كلفـت أحـد أبنائـي بالشخوص إلى دار الكتـب الوطنية بمصر للحصـول على صورة الصفحة التي ورد بها عبارة (.. مدينة حلي وتسمى القنفذة) من نسخة دار الكتب ، ويظهـر أن اللوحـة التـي بها هذه العبارة مـن اللوحتان المفقودتان مـن نسخة الدار المذكـورة، وقـد أحضر لي من المصـورة (٢٠٤) لوحة ، مستنسخة مـن مايكروفيلم ، ويظهـر من المقابلة بـين لوحاتها والكتاب المطبوع أن نسخـة دار الكتب ربما استغرف تصويرهـا أكـثر من فيلم ، وقـد اعتمد محققه علـى نسخة (باريسـ) التي أعدها

أصلاً للكتاب ، ونأمل أن نحصل على نسخة منها أو نطلع على الأقل على بغيتنا منها ، والمحاولة جارية .

(١٩) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي مؤرخ يمني ، وبحاثة ، عاش نيفاً وسبعين سنة ، له مجموعة من المؤلفات التاريخية ، وديوان شعر: انظر: الإعلام للزركلي (٥/٨٣، ٨٤) .

(٢٠) الخزرجي : علي بن الحسن : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح محمد بسيوني ، مصر ، ١٣٢٩هـ . ح٢ ، ص ٤٢٦ .

(٢١) هو : أبو الطيب : محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي ، ولد بمكة ونشأ بها وبالمدينة المنورة ، وأخذ عن علمائها ، وتولى الكثير من المناصب العلمية حتى صار شيخ الحرم ، وعني بالتأليف في تاريخ مكة خاصة ، وبالتدريس : انظر: كتابه : (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) ، نشر: محمد سرور الصبان ، مطبعة السنة المحمدية : القاهرة : ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م مقدمة عن التعريف بالكتاب ومؤلفه : ص : " و " ، " ز " .

(٢٢- ٢٣) الفاسي أبو الطيب : محمد بن أحمد . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ج٢ ص "٤٤١" .

(٢٤) انظر: (١- العصامي : عبد الملك بن قريب : سمط النجوم العوالي ، المطبعة السلفية مصر : ج ٤ ص "٢٨٤ ، ٢٨٥ " ابن القاسم : يحيى بن الحسين : غاية الأماني في اخبار القطر اليماني : تحقيق د . سعيد عبد الفتاح مراجعة . د . محمد مصطفى زيادة . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٨٦ م ج : ٢ص : ٦٣٢) .

٣ . لمحات عن تاريخ وحضارة القنفذة في العصر الحديث :

سعـادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علـي بن جريس وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ، وأرجو الله لكم موفـور الصحة والسعادة وأن يديم عليكم جل وعلا نعمه ظاهره وباطنـه . أما بعد: فإجابة لرسالتكم المؤرخة في (١٤٢٤/٤/٧هـ) وما أوضحته عن عزم سعادتكم على تأليف كتب عن تاريخ محافظة القنفذة وحضارتها خلال الثلاثة القـرون الهجريـة الماضية ورغبتكم في التعاون معكم في ذلـك وحاجة بحثكم إلى بعض الوثائـق أو أي معلومـة تساعد على ذلك ، ورغبتكم في إجابتي علـى النقاط التسع التي تضمنتها رسالتكم الكريمة، فيسرني أن أجيب أولاً على النقاط المذكورة بالآتي : [١]

أولاً: محافظـة القنفـذة : كما تعلمون إحـدى محافظات منطقة مكة المكرمة ، وتأتـي من حيث الكثافة السكانية والعمرانية والانتشـار الجغرافي في المكانة الثالثة بعد محافظتـي جدة والطائف . وتتكون هذه المحافظة من حيـث التضاريس الجغرافية إلى ثلاثة نطاقات ، هي :

١. نطـاق بحري جزائري يكونه جزء البحر الأحمر الذي تتدلى عليه من الشرق نطاقاتهـا الجبلية والصحراوية والسهلية الساحلية ، ويضم هذا النطاق المياه الإقليمية للمملكة الذي يمتد في موازاة ساحلها من البحر الأحمر ويتناثر في هذا الجزء مجموعة مـن الجزر الصغيرة والكبيرة التي يعد بعضها من مواقع النزهة والسياحة البحرية في المملكة وأهمها :

أ. جزيـرة " جبـل الصبايـا " : وتعـد هـذه الجزيرة أكبر هذه الجـزر البحرية السياحيـة يقدر طولها بسبعـة أكيال طولاً من الجنوب إلى الشمال ويتراوح عرضها بين نصف الكيل في رأسيها الشمالي والجنوبي إلى نحو الكيلين والنصف في أوسع مساحات عرضها " وسط الجزيرة " .

ب. جزيـرة أم القمـاري: وهي من المواقـع المحمية الخاضعة لإشـراف المؤسسة العامة لحماية البيئة وإنماء الحياة الفطرية . وكانت منذ القدم ولا تزال متنزهاً لأهالي

---

(١) هـذه الإجابة كاملـة مكتوبة بخط الأستاذ حسن الفقيـه ، ومرسلة إلينا في منتصف عـام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، وتوجد ضمن مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق الخاصة .

القنفـذة والوافدين إليها وخاصـة في مواسم قيام الزراعة في سواحـل أودية المحافظة القريبـة من موقـع الجزيرة التي تبعد عن شاطي البحر الأحمـر المقابل لها من الشرق بنحـو خمسة أكيال ، وهـي مشهورة بكثرة طيور (القمارى) التـي تغدو خماصاً وتروح إليهـا بطانا في مواسم الزراعة ومواسم تفريخها حيـث تتوفر لها حياة هادئة وآمنة في مجموعـة الغابـة التي تكسو سطح هذه الجزيـرة المكونة من أشجـار الأراك والحمض والصـاب وشجيرات أخرى ، تبنى في أغصانها وفـروع أشجاره أعشاشها لتضع بيضها وتفقسها لتعيش فراخها التي تسهم في ازدياد ثروة الجزيرة من هذه الطيور، ويعيش مع هـذا النوع من الطيور مجموعات من طيور "النورسـ" و" البجع" وغيرها، وتبعد هذه الجزيـرة عن مدينة " القنفذة " جنوباً بنحو خمسة وعشرين كيلاً . وقد أثرت الأضواء الكهربائية التي تضاء في منشآت شركة كهرباء تهامة المقامة على خشم جبل " القنع " القريـب منها ثلاثة عشر كيلاً على هـدوء هذه الطيور ووجودها حيث تقلصت أعدادها بسبـب الإزعاج الذي تمثله الأضواء وانعكاسها علي صفحة البحر الأحمر الممتد جزؤها بين موقع الجزيرة وموقع شركة الكهرباء .

ج- جبـل القنـع : ويسمى " جبلاً " لامتداده بارتفاع على جزء من شاطئ البحر ، ويبعد عن مدينة القنفذة بـ (١٢) كيلاً شرقاً إلى الجنوب قليلاً ، وتنتظم مجموعة من أشجـار النخيل ونخيل الدوم ونباتات الحلفاء بين جرف الشاطئ وأسفل السفح الغربي لهـذا الجبل مشكلاً ذلك منظـراً طبيعياً آسراً ، كان السكان يجدون فيه متعة ومتنزهاً سـواءً في المقيل تحـت أشجار النخيل أو فـوق مسطحات هذا الجبـل أو التل الصخري الجـزري ليلاً ، وتمتاز متحجراته ورماله بنصاعـة لونها الأبيض الذي يدخل في تكوين جـدران المنـازل الحجرية والإسمنتية من مدينـة القنفذة عند رشهـا برماله المخلوطة بالنورة، ويشرف سفحه الشرقي على جزء من الامتداد السبخي والخبتي الذي يمتد إلى الشرق والشمال والجنوب من السهل الساحلي التهامي ، ويقرب من هذا السفح امتداد الطريق القديم للحج " الطريق السلطاني " التهامي الذي سلكته قوافل الحج والتجارة منـذ مـا قبل الإسلام حتى وقت قريب من عصرنا . ويمتـد جبل القنع من الشمال إلى الجنـوب لمسافـة سبعة أكيـال وبعرض يتراوح بـين نصف الكيل في رأسـه الشمالي إلى ثلـث الكيـل في رأسه الجنوبي ووسطه. وتمتد بموازته من الشـرق سبخة مشهورة باسم (الدَّنَسة)

الصفحة الأولى من مذكرة الأستاذ حسن الفقية المرسلة إلى المؤلف في عام (١٤٢٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧٧٣٢٠٨١١
٠٧٧٣٣٣٠٥٢
فاكس ٠٧٧٣٢٠١٢٢

(١)

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو الله لكم موفور الصحة والسعادة وأن يديم عليكم جل وعلا نعمه ظاهرة وباطنة، أما بعد:

فإجابة لرسالتكم المؤرخة في ١٥/٤/١٤٢٤هـ وما أوضحته عن عزمكم على تأليف كتاب عن تاريخ محافظة القنفذة وحضارتها خلال الفترة القديمة الهجرية الماضية ورغبتكم في الاستفادة مني في ذلك وحاجتكم إلى بعض الوثائق أو أي معلومة تساعد في ذلك، ورغبتكم في إجابتي عن النقاط التسع التي تضمنتها رسالتكم الكريمة، فيسرني أن أجيب أولاً عن النقاط المذكورة بالترتيب:

(١) - محافظة القنفذة كما تعلمون إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة وتأتي من حيث الكثافة السكانية والعمرانية والانتشار الجغرافي في المرتبة الثالثة بعد محافظتي جدة والطائف.

وتتكون هذه المحافظة من حيث التضاريس الجغرافية إلى ثلاثة نطاقات:

أولاً - نطاق بحري جزائري يتكون من جزء البحر الأحمر الذي تشرف عليه من الشرق نطاقاتها الجبلية والصحراوية والسهلية الساحلية.

ويضم هذا النطاق من المياه الإقليمية للمملكة الذي يمتد في موازاة ساحلها من البحر الأحمر ويتناثر في هذا الجزء مجموعة من الجزر الصغيرة والكبيرة التي يعد بعضها من مواقع النزهة والسياحة البحرية في المملكة ومنها:

د ـ مجموعـة مـن الجـزر البحرية الصغـيرة والطويلة : التي تعـد بالعشرات في الشمال والجنوب والغرب عن موقع مدينة القنفذة على طول امتداد الساحل الغربي للمحافظـة الـذي يبلغ نحو مائة وثلاثـين كيلاً . تقع مدينة القنفـذة في نقطة المنتصف مـن هذا الامتداد. ويجد فيها صيادو الأسماك وفي عشرات الشعاب المرجانية بجوارها مناطـق صيـد غزير أنهكته في الآونـة الأخيرة رحلات القـوارب المتوسطة الحجم ذات الشباك الجرارة التي عاشت ولازالت تعيش في مصائد أسماك المحافظة ، وزاد من ذلك رحـلات الصيادين إلى هذه المصائد من مدن أخرى بـدءاً من مدن ينبع وأملج والوجه وضبـا ومـا جاورها من الشمـال إلى مدينة جازان وما جاورها من مـدن سعودية وغير سعوديـة في الجنـوب ، ويجد هواة الصيد والسياحة البحريـة في هذا النطاق (البحري الجزائـري) من محافظة القنفذة أمتع مواقـع السياحة والنزهة البحرية والصيد إلى يومنا هذا .

٢ - نطاق صحراوي سهلي ساحلي : ويمتد شرقاً عن النطاق السابق وموازياً له . ويمتد هذا النطاق من الشمال إلى الجنوب بنحو مائة وثلاثين كيلاً وبعرض يتراوح بين الخمسـة والعشرين كيلاً إلى الأربعين كيلاً ، ينحدر من الشرق إلى الغرب وفقاً لطبيعة التركيـب الجغرافي الطبوغـرافي لامتداد جبال السروات ومنحـدرات صدرها الغربية، فالجبـال التهامية التـي تنحدر ارتفاعاتها في انسياب متدرج وحـاد التدرج أحياناً على شاطـئ البحر الأحمر ، وتشكل الأنهار الجافة (الأودية التهامية) مظهر هذا التركيب الجغـرافي ، حيث تجري السيـول المكونة من الزخات المطرية التـي تسقط على الجبال وسفوحهـا الغربية والجبال التهامية والسهول شاقة طريقها في صورة أخاديد (أودية) تتراوح بين العميقـة وشبه العميقة في التضاريس الجبلية والسهلية الصحراوية . حيث تقوم عليها حياة زراعية ورعوية منذ كانت هذه التكوينات وتنوعت تضاريسها . وفي هذا النطـاق قامت منذ القدم مئات القرى الكبيرة والصغـيرة وخاصة على حروف الأودية وكونت على مر العصور لها حيازات زراعية على نوعين :

أ ـ أراضـ خبتيـة : تمتد بين امتداد واد وآخر وهـي بمساحات طويلة تقوم فيها زراعات بعلية تعتمد على الأمطار ، ومراع سهليةً تعيش على بساطها الأخضر في مواسم الأمطار آلاف الأنعام من ضأن ومعز وبقر وإبل . وتتكون في منخفضات منها (الأسرار)

جمـع (سِرّ) وهـي تجمعـات شجرية يطلق عليها أيضاً اسـم (العقد) جمع (عقدة) ، وهــي غابات بسيطـة من أشجار السلم والسمر في غالبهـا وأشجار، وشجيرات أخرى ، وفي الآونة الأخيرة انتشرت في هذا النطاق وخاصة ما قرب منه من قرى الأودية المزارع التي تعتمد في سقياها على الآبار المحفورة آلياً (ارتوازيات) ، وقليل على الآبار التقليدية التي تطوى بصبات من الإسمنت المسلح، ويستخرج الماء منها بالآلات الحديثة.

ب. أراضٍ طينيـة ترسيبيـة (الحياض الزراعيـة) : التـي كونتها ترسبات السيول على مدار العصـور، وأسهمت يد الإنسان في استصلاحها وتحسينها وتقسيمها وعمـل (قنوات الـري) التقليديـة والأحباس الموجهـة لتدفق مياه السيـول . وتعد هذه الأراضـي أخصـب التربات الزراعيـة وأجودها زراعـة وأكثرها تنوعـاً في المحاصيل ، وتعتمـد بدرجة رئيسة على مياه السيول ، وربما قامت فيها زراعة على سقوط الأمطار، إذا لم يكن هناك ري لها إلا بها عند انعدام تدفق السيول.

وعلـى قـرى هـذه الأراضي قامـت منذ أزمـان سحيقة حيـاة زراعيـة في الدرجة الأولى ورعويـة، وانتشرت بجوارها القرى الآهلة بالسكان المتصلة ببعضها وامتدت على مسافات طويلة من مدن تهامية أو جبلية، وساد اليسر المادي والاستقرار المدني في قرى هـذه الأراضـي، وتشكلت فيها بسبب كل ذلـك حياة قروية حضريـة ونشاطات إنسانية مختلفة كمزاولة بعض الأعمال التجارية والمهنية التي تتطلبها طبيعة الحياة الحضرية، ونشـأت تبعاً لذلك فيها نشاطات علمية وثقافية أكـثر منها في أي نطاق جغرافي إلى أن جـاء عصر النهضة العامـة في كل الميادين في عصر النهضة الحديثة، وحصلت قفزات ماديـة أساسهـا الاكتشافات البترولية والتعدينية التي تمخضت عنهـا الطفرة المادية الشاملـة، وربطت كل النطاقـات الجغرافية سواءً في هذه المحافظـة أو المملكة أو الدول الأخرى، فأصبحت مخرجات الحضارة تتدفق في كل سهل وجبل ووهاد ونجاد .

٣ : نطـاق جبلـي يمتـد من السفـوح الغربية لجبـال السـروات (الصّدُر) :
فالجبـال التهاميـة تلتقي مـع السهل الصحـراوي الساحلي ، وهذا النطـاق تنتشر فيه الجـروف الصخريـة والتـلال الجبليـة والمنحـدرات الصخريـة ، وتتعرض موسمياً للزخـات المطريـة التي تنحدر بقـوة في الأخاديـد الجبلية التـي تكون الأوديـة المشكلة للروافـد الرئيسية للأوديـة التهامية الكبيرة المتدفقة مياهها عـبر النطاق الصحراوي

شاقة طريقها إلى شواطئ البحر الأحمر، وتتدفق المياه السائحة (الغيول) من أعلى إلى أسافل هذه الأودية الجبلية، ويمتد بعضها في الأودية التهامية الرئيسية لها إلى نهاية النطاق الجبلي في انحداره إلى النطاق الصحراوي التهامي .

وتعد مهنة الرعي المهنة الرئيسية في هذا النطاق يليها الزراعة واحتراف مناحل النحل . ويتأثر السكان في هذه المناطق صحياً ببعدهم أو قربهم عن مجاري (الغيول) التي تكون حروفها عادة موطنا لحياة الحشرات (ناقلات الأمراض): كالملاريا والبلهارسيا بصفة خاصة التي تنقلها الحشرات المتنوعة من جنس البعوض ، وما ينتشر من قواقع الحشرات المتسببة في البلهارسيا ، وقد كونت مراكز وفرق صحية منذ سنين لمكافحة هذه الأمراض وأسبابها المتوطنة في مناطق (الغيول) ، وتجدر الإشارة إلى أن قلة الأمطار وقيام السكان بإقامة الأحباس الزراعية بجوار (الغيول) إلى جفاف بعضها تماماً .

<u>أما ما يخص الحدود والتركيبة الجغرافية لمدينة (القنفذة) العاصمة المركزية للمحافظة فنذكر منها التالي :</u>

<u>أولا الموقع :</u> تقع هذه المدينة على رأس لسان من الأرض يمتد غرباً موازياً لخليج ما يسمى محلياً بـ (القنع) أو بحر القنع ، وإذا أمعنت النظر في خريطة مكبرة لموقع هذه المدينة وضواحيها القريبة وامتداد ما نسميه الآن بـ (خليج القنع) ، تجد أن موقعها يمثل نقطة الوسط من دلتا وادي (قنونا) ، الذي قامت عند نهاية فرعه الرئيسي في شاطئ البحر الأحمر ويكتنفها من الشمال والجنوب مجريا هذا الفرع ، المجرى الجنوبي الذي لا يزال بوضعه الأخدودي واضحاً، والذي تحول إلى ما يسمى حالياً بـ (بحيرة القنفذة) ، وقد نظمته بلدية القنفذة بصورة أصبحت مضرب المثل في حسن استغلاله كموقع سياحي . أما المجرى الثاني فقد طغى عليه العمران في الخمسين السنة الأخيرة ، وما كان عميقاً منه أصبح في شكل فروع صغيرة نظمته البلدية أيضاً. ولمزيد من المعلومات عن موقع هذه المدينة، وسر اختياره لها أرفق لسيادتكم بحثي عن ذلك المنشور في إصدار (بلدية القنفذة) تحت عنوان : **<u>(القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية)</u>** [1]، بجانب ذلك يمكن أن تتفضلوا بالاطلاع على موقعها فيما

(١) انظر الجزء السابق من هذا القسم . (المؤلف) .

جـاء بمقدمة بحثي عنها المنشور في مجلة الفيصل لشهر شوال عام (١٤٠١هـ) بعنوان: (مدينة وتاريخ)[١].

ثانياً- الناحية التاريخية والسياسية : يمكنكم الإطلاع على بحثيّ آنفي الذكر فيما يخص بعض الأحداث التاريخية التي عاشتها القنفذة ، منذ نشأتها ، أما بالنسبة لأوضاعها الإدارية والأمراء الذين تقلدوا حكمها في ظل الدولة السعودية السنية أيدها الله فقد زودتكم بكتيب يتضمن ذلك مفصلاً وأعتقد في معلوماته ما يكفي [٢].

ويحسن أن أشير استدراكاً للحديث عن موقع هذه المدينة فأذكر أن هذه المدينة التي تدل المعطيات التاريخية على أنها نشأت حول نهاية القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع ، ولذلك لم نذكر فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع تاريخية وجغرافية قديمة وحديثة ، إلا حول التاريخ الذي أشرت إليه عن نشأتها ، ولعل من أهم ما يستدل به على ذلك أن جميع ما اطلعت عليه من كتب الجغرافيين القدماء العربية لم تتعرض لذكر اسمها ، بدءاً من عصر (الأصفهاني) و(ابن خرداذبة) و (ابن واضح اليعقوبي) و(أبو محمد الحسن بن يعقوب الهمداني) . حتى عصر الجغرافي العربي الشهير (الإدريسي) ومن بعده (الحموي) وغيره ، وذلك عند تعرضهم لذكر أسماء المدن

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلدة القنفذة ، انظر : هاري سانت ، جون فيلبي . مرتفعات الجزيرة العربية : ترجمة حسن مصطفى حسن ، ومراجعة وتعليق غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ج ٢ ، ١٢٦٣ - ١٣٢٢ ، رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان . دراسة وتحقيق محمد الثنيان (الرياض : دارة الملك عبد العزيز . د . ت) ، ص ٦٤ - ٧٢ ، حسن الفقيه . مخلاف عشم (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص ٣٥ ، أحمد الزيلعي (المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي) (٩٠٣هـ / ١٥٠٦م) ، حوليات كلية الآداب ، الحولية ، الرسالة (٣٩) (الكويت : جامعة الكويت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ص ١١ وما بعدها . (المؤلف)

(٢) للمزيد عن تاريخ وحضارة القنفذة انظر ، مصطفى عبد الوهاب عبد اللطيف . **القنفذة : نافذة السراة على تهامة** . (منشورات وزارة المعارف سابقاً (التربية والتعليم حالياً) إدارة تعليم منطقة القنفذة ١٤١٣هـ) ، ص ٣٣ وما بعدها . سميرة بنت مبارك بلسود . **موانئ تهامة ومراسيها (الليث، والقنفذة ، حلي ، البرك ، القحمة ، الشقيق ، جازان) (دراسة تاريخية حضارية) (١١٧٩ - ١٣٥٠هـ / ١٧٦٥ - ١٩٣٢م)** . رسالة ماجستير مقدمة في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) ، ص ٨٥ وما بعدها (المؤلف) .

والقـرى والمراحل الممتدة على طول طريق التجـارة والحج ما بين اليمن ومكة (الطريق أو الطـرق التهامية) التـي سميت في مؤلفاتهم أسماء ما يقع على طريق الحج التهامية خاصة وطريق (محجة صنعاء) على الأخص ، حيث ذكروا أسماء لقرى ومدن ومواقع لاتزال معروفة ومشاهدة بنفسها أو آثارها ومحتويات أوعيتها الأثرية .

ومـن الجديـر بالذكر أن (قريـة قنونا) التي ظـن بعض المؤلفـين المتأخرين أنها (مدينـة القنفـذة نفسهـا) كالأستـاذ أحمد علـي أسد الله الـذي ألف كتيبـاً عنوانه: **(الدولـة السعوديـة) أو تاريخ الدولـة السعودية** ، وقـال إن القنفذة هي قنونا ، ولعلـه ومـن ذهب مذهبه نظـروا إليها في هـذه التسمية من خلال موقعهـا عند مصب وادي (قنونا) على ساحل البحر الأحمر . بينما الراجح المؤكد عندنا بالقرائن والأدلة التاريخيـة أن (قريـة قنونـا) إنما هي القرية المقابلـة شرقاً لمدينة القنفـذة، التي كان طريـق الحج يمـر بها تمامـاً ، ويؤكد ذلك وصف الجغـرافي (الإدريسـي) لقرية قنونا التـي أشـار إلى بئرها (بئر سقيا سكانها) [1] ، والقنفذة مدينة تحتل جزءاً من الأرض السبخيـة المجـاورة لشاطئ البحر الأحمر التي لا يمكن أن يكـون بها بئر لسقيا السكان بطبيعة الأرض السبيخية . والقنفذة كما هو معلوم تعتمد في سقياها على جلب المياه من (حفائر) تقع في فروع وادي قنونا على بعد أكيال متعددة عن موقعها الذي تحتله بجوار شاطئ البحر الأحمر.

هـذا من جهة ومن جهة أخرى فإن انصراف موقعها غرباً عن امتداد طريق الحج والتجـارة جعلها بمنـأى عن اهتمام التجـار والحجاج ورحلات المسافريـن في العصور الإسلاميـة الأولى ومـا قبلهـا وما بعدهـا حتى توطن موقعهـا فئات هاجـرت إليها من جنوبـي الجزيرة العربية وغيرها غمرتها بنشاطها التجاري وبما جلبت إليها من أموال مهاجرة مع تلك الفئات التي أوجدت النشاط التجاري والحضاري بها وارتبطت أهليتها بهـم ، ولا يزالـون يمثلون الفئة الواضحة في تركيبتها السكانية ، وهم إخواننا من سكان

---

(١) وحـول مـا أورد الرحالـة والجغرافييـون الأوائل عن بلادهـا تهامة والسراة التـي تقع منطقة القنفـذة ضمن هذه الديـار، انظـر . غيثـان بـن جريـس . دراسـات في تاريـخ تهامـة والسـراة خـلال العصـور الإسلاميـة المبكـرة والوسيطة (ق١ – ق١٠هـ / ق٧ – ق١٦م) (الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١ ، ص ٢١ وما بعدها (المؤلف).

مـدن وأوديـة حضرمـوت وبعض مدن جنـوب الجزيـرة العربية كمدينة عـدن وما كان شمالهـا من المدن البحريـة اليمنية الشهيرة المعروفة اليـوم في (الجمهورية اليمنية) الشقيقة [١].

ثالثاً: - التركيبة القبلية : زودتكم بالبيانات الكافية الوافية عنها وعن مشائخها وفيها الكفاية فيما أعتقد [٢].

رابعاً: - التركيبـة الاجتماعيـة لمحافظـة القنفـذة : التركيبـة السكانية أو التركيبـة الاجتماعية في هذه المحافظـة تتكون من مجتمع مدني حضري ومجتمع قروي بـدوي وبادية، وتتمثل صفة المجتمـع المدني الحضري في سكان المدينة نفسها " القنفذة " وفي السنـوات الأخيرة تمثلت هـذه الصفة في مجتمع القرى الكبيرة التي تكاد تضارع المدينـة في حياتهـا الاجتماعية وخاصة بعـد انتشار التعليم في طفـرة واسعة صاحبتها الطفـرة الاجتماعيـة ، بل ربما مسـت الحياة الحضريـة حتى سكان القـرى الصغيرة وخاصـة مع انتشـار الطرق المسفلتة وسهولـة اتصال هذه القرى بأكـبر منها . وتتمثل الطبقـة البدويـة في سـكان ضواحي القـرى الصغيرة وبعضـ المشتغلـين بمهنة الرعي واقتنـاء قطعان كبيرة من النعم ، وقد يكون بينهـم من المرتادين للنجوع ومواقع الرعي وموارد سقيا الأنعام [٣].

وتتكون مجتمعـات المدن والقرى من فئات تتوزع بين الاشتغال بالوظائف الحكومية ووظائـف القطـاع الخاص ، وبـين المشتغلين ببعض الحـرف والصناعـات التقليدية أو الزراعة ، وتكثر فئة الرعاة في البادية .

وأصبـح التعليم سمة بارزة في هـذه المجتمعات لا تتميز بها المـدن والقرى الكبيرة فحسـب بل تلـك القرى التي انخرط أبناؤهـا في طلب العلم أو الاشتغـال بمهنة التعليم

---

(١) التقـى الباحـث بالعديد من أفراد الأسر الحضرمية في منطقة القنفـذة ، وذلك خلال زيارته لها في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وناقش مع بعض رجال تلك الأسر مواطنهم في حضرموت بل رأى عند البعض منهم مشجـرات ووثائـق ومخطوطات تدل على مواطنهـم وجذورهم الرئيسية في جنـوب الجزيرة العربية . (المؤلف) .

(٢) مازالـت بـلاد القنفذة وما جاورها من نواحي تهامة جديـرة بالدراسة والبحث الجاد وبخاصة في العديد مـن الجوانـب الحضاريـة ، كالتعليم ، والاقتصـاد ، والاجتمـاع ، والإدارة ، والآثـار وغيرها .وللمزيد من التفصيلات عن التركيبة الاجتماعية والقبلية في منطقة القنفذة انظر: القسم السادس من هذا الجزء .

(٣) المرجع نفسه .

والوظائف المدنية والعسكرية والمهنية . وخاصة بعد تنوع مصادر التعليم ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية وكليات مهنية أو فنية ومعاهد تدريبية مهنية .

ولا تزال الأسرة مكونة من الأبوين والأبناء ذكوراً وإناثاً كباراً أو شباباً وصغاراً لا يفرق بينهم إلا اشتغال بعض الأبناء الكبار بأعمال وظيفية عامة أو خاصة تكون نواة لأسرة منبثقة عن الأسرة الأم . وتحكم الأسرة بتقاليد مرعية وقيم أخلاقية سائدة محافظة مع ترابطها لا يؤثر فيها إلا بعض الظواهر السلوكية التي جاءت بها تيارات التأثيرات السلبية التي تكاد تكون ظاهرة عامة ليس في المجتمع السعودي بل في جميع المجتمعات العالمية المعاصرة [(١)] . ويراعي أفراد الأسرة خصائص القيم والعادات والتقاليد في تبادل الاحترام والرعاية والتقدير والتعاطف وهنا تظهر أهمية الأسرة كوحدة اجتماعية تحافظ على ترابطها الأسري وتقاليد المجتمع وقيمه وثوابته الدينية بخاصة [(٢)] .

أما فيما يخص العمارة السكنية في هذه المحافظة فتكاد تكون على سمة واحدة مثلها مثلما جرى في أي جزء من هذا الوطن الصغير أو الوطن الكبير تبعاً لوحدة أو تشابه المعطيات والخامات الأساسية المتاحة لبناء العمارة ولكنها في القرى الجبلية قد تكون أكثر ميلاً إلى البناء المسلح منها إلى البناء الشعبي ، والملاحظ أن سكان المناطق الجبلية أكثر تعلقاً وتمسكاً وتفاخراً بالبناء المسلح على الطراز الحديث سواءً كان في المدينة أو القرية أو حتى بين شماريخ الجبال والنجاد والوهاد . وربما كان الاعتزاز بفخامة الطبيعة الجغرافية الجبلية وتأثر وإيحاء في هذا الجانب [(٣)] .

وما يزين بيوت سكان هذه المحافظة في جميع نطاقاتها الجغرافية أثاث ورياش ومقتنيات وهي التي يجدها المطالع في مثيلاتها في المناطق الأخرى سهلها وجبلها إلا ما

---

(١) إن ما جرى ويجري من تغيرات اجتماعية وثقافية (إيجابية وسلبية) في منطقة القنفذة ، أو في جميع نواحي المنطقة الجنوبية ، أو المملكة العربية السعودية بشكل عام جديرة بالبحث والدراسة العلمية الجادة . وأنها مسؤوليات الجامعات ومراكز البحث العلمي التي يتوجب عليها الالتفات إلى هذا الجانب المهم والخطير في الوقت نفسه . (المؤلف) .

(٢) وهذه الصفات بدأت تضعف ، ويجب دراسة أسباب الضعف ووضع الحلول الناجعة لهذا الضعف والتقهقر .(المؤلف).

(٣) للمزيد من التفصيلات عن أشكال العمارة في جنوبي البلاد السعودية ، انظر: غيثان بن علي جريس : دراسة تاريخية ، (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ) ، ص ٣٧ - ٥٨ وما بعدها . (المؤلف).

يكون من خصائص البيئة وطبيعتها ، وكذا عما يتعلق بالألبسة وأدوات الزينة والأطعمة والأشربة والعادات الاجتماعية ومظاهر حفلات الزواج واستقبالات الشخصيات المهمة، والختان في المستشفيات للمواليد واختفت مظاهر حفلات الختان خاصة سواءً ما يتعلق بالألعاب والرقصات أم ما يتعلق بالختان في سن الشباب كالعادات القديمة ويعود اختفاء ذلك إلى رقي الوعي وتطور التعليم والتأثيرات الحضارية [١] .

خامساً : ما يختص بالتركيبة الاقتصادية : ففي المدينة القنفذة تشتغل طبقة واسعة من السكان بالوظائف العامة والخاصة، يليها الاشتغال بالبيع والشراء والتجارة ، وقلة من السكان لا تزال تمتهن صيد الأسماك لوفرة محصول المصائد واعتماد السكان في غذائهم على الأسماك بصفة مساوية لاعتمادها على لحوم الأغنام (الماعز والضأن) ، بعد أن كان الوضع المادي أو الاقتصادي يقتصر بهم على استهلاك الأسماك بصفة رئيسة أكثر من اللحوم: لحوم الأنعام ، وتقدم الحديث عن الرعي بإيضاح كاف ، أما مواسم الحصاد فهي على وضعها التقليدي من عمليات بذر في الأطيان الزراعية ، والأراضي البعلية وإن تغيرت الوسيلة القديمة إلى الآلة كالحراثات والحصادات والذاريات التي أصبحت هي الوسيلة لهذا النشاط إلى حدٍ ما .

سادساً : الحياة الفكرية والعلمية والأدبية والتعليمية : اقتضت طبيعة مدينة القنفذة كميناء تجاري كانت له أهمية كبيرة من خلال أهمية موقعه البحري ، وما كان يزخر به من حركة تجارية ، أن يكون به طبقة واسعة من القراءة والكتبة الذين يعد وجودهم ضرورة تجارية ، وحضرية ، ناهيك عن كون هذه المدينة إحدى المدن الإسلامية منذ نشأتها، تتعدد فيها مآذن المساجد ومنابر الجمع والأعياد والمناسبات الدينية ، أن يكون بها طبقة من المتعلمين ، فضلاً عن أن طبيعة الحكم والإدارة في مدينة كهذه تعد عاصمة مركزية لمنطقتها أو محافظتها اقتضت أن يكون بها من رجال الحكم الشرعي والإداري ما تقوم به موازين العدل وشيوع تقرير الأحكام وضبط النواحي الأمنية والاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية ، وهذا مما يحتم وجود بعض العلماء والمتعلمين الذين ينهضون بهذه المسؤوليات والوظائف .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٥ وما بعدها . (المؤلف).

الصفحة الأخيرة من مذكرة الأستاذ حسن الفقية المرسلة إلى المؤلف في عام (١٤٢٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٩)

النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله.

أعتذر لسعادتكم لأنه حدث تجاوز
سابقاً، ما ذكرت الفقرة (٧)
إلى بحث واستقصاء لأسباب عدة حالت الصحية على الكتابة عنه
وكذا بالنسبة للفقرة (٨، ٩) وعليكم الاطلاع على إصدارات التعليم
القنفذة وقسم الإعلام التربوي - المقروءة والمرئية والمسموعة إضافة
إلى ما جمعتم عنها. وفقكم الله ولسعادتكم خالص تحياتي وتقديري مع شديد
أسفي واعتذاري عن تأخر الإجابة بسبب أمور لا أريد الإطالة
بها سعادتكم بأن أدعو الله يتولاكم بتوفيقه

أخوكم

حسن بن إبراهيم الفقيه
القنفذة ص.ب ١٠٥٠
ت ٠٧/٧٣٢٠٢٥١

كانــت مدينــة القنفذة منذ نشأتها تعج بعدد من الكتاتيــب التي يتلقى فيها النشء والشبــاب قراءة القرآن والكتابة والحساب ، وكانت قرى هذه المحافظة لا تخلو أي منها من وجود كتاب يهتم بتعليم القرآن الكريم والكتابة والعلوم الدينية التي كانوا من خلالها يتولون فصل خصومات السكان وعقود أنكحتهم وتقسيم مواريثهم والقيام بالواجبات الدينية في أيام الجمع وغيرها وتوثيق البيوع وتحرير حجج السكان لأراضيهم الزراعية والسكنيــة وغيرهــا. وهذا كله كمــا أشرنا ضــرورة حتمية وحضاريــة تستلزمها طبيعة العمران والحياة في شتى مناشطها.

أما التعليم النظامي فقد كان في مدينة القنفذة وحدها مدرسة نظامية في العهدين الهاشمــي والتركــي ، وتخلو القرى من هــذا النوع من التعليــم ، وعندما دخلت القنفذة تحــت ولاية العهــد السعودي الميمون ، وكانــت قد توقفت المدرســة النظامية إبان حركة الحروب التي كانت تشن عليها من عهدي الأشراف خاصة والأتراك بعامة ، ثم أ نشأت الدولــة السعوديــة نصرها الله أول مدرسة نظاميــة سعودية سميت في حينها وإلى الآن بـ (المدرسة السعودية الابتدائية بالقنفذة) ، وتذكر مصادر التعليم بهذه المحافظة أن تأسيسهــا كان سنــة (١٣٤٩هـ) مع اعتقادي أنها وجدت قبل هذا التاريخ ببضع سنين ، ثم أحدثت ثاني مدرسة نظامية ابتدائية باسم (مدرسة حلي) ، وفتحت في وسط قرى (وادي حلــي) في أسافل امتداد (وادي حلي) الشهير وذلك في مستهل العام الهجري ١٣٦٣هــ . (ضمن إطار محافظة القنفذة). ثم توالت إحداثات المدارس الابتدائية بعد ذلــك منذ عام (١٣٧٠هـ) حتى بلــغ عددها ومراحلها كما هو في الإحصائيات الرسمية لتعليم محافظة القنفذة (يمكنكم العودة إلى هذه الإحصائيات لدى الإدارة المذكورة) أمــا الحياة العلميــة والفكرية فيمكنكم العــودة إلى كتاب (الحيــاة الفكرية في جنوبي المملكة) لزميلكم الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش وبه ذكر بعض مشاهد العلمــاء قديمــاً بهذه المحافظــة ، أما عن مشاهير رجــال التربية والتعليــم وكذا الأدب والشعــر فمظان ذلك إصدارات وزارة التربية والتعليم سواءً عن الرواد أو عمن ذكر في الموسوعة التي مولها سمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله [١].

---

(١) ما تم الاستفسار عنه من الأستاذ الفقيه من جوانب جغرافية ، وتاريخية ، وحضارية ، تعد مفاتيح تساعد الباحثــين وبخاصة طلاب الدراسات العليا في الجامعات على أن يتوسعوا في دراستها فيخرجوا لنا أبحاثاً علمية تاريخية رصينة ، وهذا ما نأمله ونتطلع إليه من أبنائنا وبناتنا الباحثين الواعدين . (المؤلف).

سابعاً : ما ذكر في الفقرة (٧) : أعتذر لسعادتكم لأن هذا يحتاج إلى بحث واستقصاء لا تساعدني حالتي الصحية على الكتابة عنه ، وكذا بالنسبة لفقرتي (٨ ، ٩) . ويمكنكم الاطلاع على إصدارات تعليم القنفذة – قسم الإعلام التربوي – المقروءة والمرئية والمسموعة إضافة إلى ما أوضحته آنفاً . وفقكم الله . ولسعادتكم خالص تحياتي وتقديري مع شديد أسفي واعتذاري عن تأخر الإجابة بسبب أمور لا أريد الإثقال على سمعكم أو بصركم بها ، والله يتولاكم بتوفيقه .

أخوكم / حسن بن إبراهيم الفقيه

(القنفذة ص.ب (١٠٥٠)

٤ . رأي للفقيه حول اسم القنفذة عن المؤرخ الجندي :

قلنا إن وجود اسم القنفذة كما جاء في كتاب السلوك للجندي هو محل شك أو نظر لأن المعلومة الوارد فيها ذكر هذا الاسم (القنفذة) لا تستقيم مع قوله عن (حلي) أنها (القنفذة) ، فقد همش محقق الكتاب الشيخ محمد بن علي الأكوع (رحمه الله) بذلك فقال إن (حلي غير القنفذة) ، كما ذكرنا في ثنايا مقالنا المنشور : بعنوان **(القنفذة .. نظرة جغرافية وتاريخية)**[1] في الإصدار الذي أصدرته بلدية القنفذة بعنوان : **القنفذة : لؤلؤة على الساحل** ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تيسر لي الذهاب إلى قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الملك سعود بالرياض. ووجدت مصورة كتاب السلوك (نسخة باريس) التي اعتمدها محقق الكتاب كأصل للتحقيق فلم أجد بها نص العبارة المطبوعة في كتاب السلوك التي تقول: (مدينة حلي وتسمى القنفذة) ، بل جاءت العبارة فقط (مدينة حلي) ، واستمر سياق الكلام دون وجود لقوله : (وتسمى القنفذة) ، كما تيسر لي الذهاب إلى دار الوثائق (دار الكتب الوطنية) في القاهرة واطلعت على مصور مخطوطة نسخة دار الكتب من كتابٍ السلوك للجندي التي اعتمدها المحقق نسخة ثانية في تحقيق الكتاب المذكور فوجدتها أيضا خالية من عبارة (وتسمى القنفذة) . بل ووجدت ثلاث نسخ غيرها في دار الكتب من مصورة كتاب السلوك إحداها بعنوان (تاريخ الجندي) ، مع أن المحقق ذكر أنه لا يوجد بالدار غير النسخة التي اعتمدها مع نسخة باريس في تحقيق الكتاب . وكانت تلك النسخ كلها خالية من عبارة (وتسمى القنفذة) . نخلص من ذلك إلى أن (الجندي) لم يذكر اسم القنفذة لأنها في عصره (نهاية القرن السابع والثلث الأول من الثامن الهجريين) لم تكن موجودة وليس هناك مدينة أو بلدة اسمها (القنفذة) ، ويظهر غالباً مع حال سن المحقق أن وردوها في كتابه من إقحامات أحد نساخ كتابه الذين قاموا بنسخه . وأرجو الله أن يمد في العمر لأتمكن من زيارة ورثة المحقق للتأكد من مطالعة مسودة السلوك . للجندي لثبت يقيناً من صحة ما ذكرت. وعرض الموضوع عليهم مع ما لديّ من صورة الصفحات للمخطوطات الواردة بها عبارة: (مدينة حلي) الخالية تماماً من ذكر عبارة (وتسمى القنفذة) ، ليلاحظوا ذلك عند طباعة الطبعة الثانية من الكتاب . والله المسؤول في التوفيق والسداد .

حسن بن إبرهيم الفقيه . القنفذة

حي الشرفية

---

(١) انظر المحور الأول من هذا القسم . (المؤلف).



القسم الخامس

صور من تاريخ منطقة القـنـفـذة الحضـاري

القسم الخامس

صور من تاريخ منطقة القنـفـذة الحضاري

١ . تمهيد :

في هـذا القسـم نعالج أمرين رئيسين ، الأول : إيـراد وجهة نظر لأحد أبناء منطقة القنفذة ، وما يراه حول مصطلح الاسم ، وهل هو القنفدة ، بالدال ، أم القنفذة. بالذال، ويميـل إلى الاسم الأول ، ونأمـل أن يظهر من أقسام التاريخ واللغة العربية في جامعاتنا السعوديـة مـن يدرس الألفاظ واللهجـات في بلاد القنفذة وما جـرى عليها من التحور والتبدل عبر التاريخ [١].

(١) لمس الباحث أثناء تجواله في أجزاء عديدة من المناطق السعودية الجنوبية الغنى اللغوي ، وتعدد اللهجات

أما الجانب الثاني في هذا القسم، فهو مختصرات لتاريخ بعض المؤسسات الإدارية في بلدة القنفذة، وكنا نأمل إيراد نبذة عن بداية وتطور كل إدارة، لكن مدراء تلك المؤسسات لم يتعاونوا معنا بشكل جيد، ولم يسمحوا لنا بالاطلاع على سجلات وأرشيف إدارتهم، ومن ثم لم يصلنا إلا ما تم نشره في هذا الباب. وأتمني أن نرى من أبناء وبنات منطقة القنفذة، وبخاصة المتعلمين منهم، أو من طلاب الدراسات العليا وهم كثيرون[١]، من يولي التاريخ الإداري والحضاري لمنطقة القنفذة كبير اهتمام [٢].

من مكان لآخر ، ومثل هذه المواضيع جديرة بالبحث والتحليل العلميين ، والمسؤولية كبيرة على الباحثين والأكاديميين في جامعاتنا الجنوبية: مثل: جامعة الملك خالد، وجامعات الطائف، والباحة، وجازان، ونجران.

(١) هناك طلاب وطالبات كثيرون من نواح عديدة في المناطق الجنوبية السعودية يدرسون في برامج الدراسات العليا المختلفة داخل المملكة وخارجها، بل هناك أيضاً أصحاب درجات جامعية ومؤهلون لمواصلة دراساتهم العليا، وإجراء دراسات علمية تاريخية ولغوية وثقافية وحضارية جادة عن أوطانهم وتاريخ بلادهم. المصدر: خبرة الباحث ومشاهداته أثناء تجواله وزيارته للعديد من الجامعات المحلية، بالإضافة إلى العديد من الطلاب والمثقفين والمتعلمين والأعيان والوجهاء في المناطق والبلدان المختلفة في جنوب البلاد السعودية .

(٢) يوجد لدى الباحث مئات الوثائق التي تذكر أسماء موظفي الدولة السعودية الحالية في منطقة القنفذة وبخاصة في الفترة الممتدة من الأربعينيات إلى السبعينيات من القرن (١٤هـ / ٢٠م) ، كما عثر عند محافظ ومحافظة القنفذة عام (١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) على العديد من الوثائق والمنشورات والتقارير التي تشتمل على بعض التفصيلات عن نشأة وتطور المؤسسات الإدارية في القنفذة . وجميع هذه الوثائق والمنشورات توجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة .

٢ . القنفدة وليست القنفذة [(١)]

يجيز اللغويون في لغة الضاد الإبدال بين حرفي (الدال) و(الذال) اللذين يحتلان على التوالي الترتيب الثامن والتاسع بين الحروف الهجائية العربية . وعلى الرغم من ذلك نرى في حالة مسمى الأشياء الأخذ بأصل الأشياء ومسمى مدينة القنفدة قد اعتراه التصحيف ، إذ درج الناس منذ القدم وقبل أن تعرف المدينة وأهلها التعليم النظامي إطلاق اسمين لها . **الأول :** سكاني هو القنفدة وهو الاسم الأصلي الذي عرفت به منذ ولادتها على مصب وادي قنونا بمحاذاة الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر عند تقاطع خط الطول (٤١,٥) درجة شرقاً بدائرة العرض (١٩,٨) في الجزء التهامي المقابل لحاضرة عسير أبها من الغرب . **والثاني :** تجاري هو (البندر) الاسم الفارسي الذي كان متداول على عهد الدولة العثمانية ، ويطلق على الموانئ التي تخادن البحر ويمكن أن يطلق مضافاً إلى الاسم الأول ، فيقال : بندر القنفدة .

وقد ورد اسم القنفدة في بعض المصادر التاريخية على قلتها منذ بداية القرن التاسع الهجري وخصوصاً بعد انقراض إمارة بني حرام في مدينة حلي بن يعقوب التي تبعد قرابة سبعين كيلاً من موقع القنفدة الحالي جنوباً .

والقنفدة : اسم وافد على المكان الذي هي فيه الآن فقد جلبه بعض أبناء حضرموت الذين قدموا من جنوب الجزيرة العربية في القرون الوسطى ، وكان بعضهم يسكن قرية لا زالت تحمل نفس الاسم إلى يومنا هذا في الجزء الجنوبي من الجمهورية اليمنية، فعندما استوطنوا المكان استبدلوا بهذا الاسم اسم المكان الذي كان يعرف (بالقناة) ، وهي المحطة الرئيسية من عدة محطات كان الحاج اليمني يمر بها في

---

(١) هذه الدراسة للأستاذ غازي بن أحمد الفقيه من مواليد بلدة القوز بمنطقة القنفذة عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، نال دبلوم المعلمين عام (١٣٩١هـ) ، ثم أكمل دراسته في مجال التاريخ حتى حصل على درجة الماجستير في التاريخ الحديث عام (١٤٢١هـ) . عمل في مجال التدريس لعدة سنوات ، ثم الإشراف التربوي ، وأخيراً رئيس قسم التدريب التربوي والابتعاث في إدارة التربية والتعليم بالقنفذة (١٤١٨-١٤٢٧هـ) . حصل على العديد من الدورات في مجالات الحاسب الآلي ، والإدارة المدرسية ، والتفكير ، وشؤون التخطيط والتدريب . عضو في العديد من اللجان والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية . له العديد من الأعمال العلمية غير المنشورة مثل : أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي ، وصدى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شمال إفريقيا ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي خلال ربع قرن (دراسة تاريخية) ، وتاريخ القدس الشريف (١٣٣٦-١٣٦٨هـ/ ١٩١٧-١٩٤٨م) . صدر له كتيب إعلامي نشرته إدارة تعليم القنفذة عام (١٤١٧هـ) ، بعنوان : من ثمار غرس الفهد ، له العديد من المشاركات الصحفية في بعض الصحف والمجلات المحلية .

طريقه ذهاباً وإياباً إلى مكة المكرمة ، كما أشار إلى ذلك الهمداني في مصنفه الشهير: **صفة جزيرة العرب.**

أما لماذا شاع مسمى القنفذة الآن وأصبح الاسم المتداول فيعود ذلك إلى سببين :

١. ورود مسمى (قنفذة) ويقصد بها (القنفدة) في بعض المصادر المتأخرة وخصوصاً المصادر التي استقت اللفظة تلك من اللفظة التركية ، فعجمة التركي تلفظ الدال ذالاً ، والظاء زاياً .

٢. بعد انتشار التعليم النظامي في القنفدة وضواحيها واستعانة وزارة المعارف ببعض المعلمين من الإخوة العرب من بلاد الشام خصوصاً ثم من البلاد العربية الأخرى شاع على ألسنة هؤلاء مسمى (القنفدة) ، والتقط ذلك المتعلمون من أهلها، وصار الاسم مكتوباً ومنطوقاً هكذا (القنفذة) .

وقد أسهم اعتماد المسمى القنفذة من جميع الإدارات الحكومية في شيوع الاسم إعلامياً ومن الصعوبة العودة للفظة الاسم الأصلية (القنفدة) إلا أن يدعم ذلك بقرار ملزم . أتمنى صدوره في القريب العاجل. والله من وراء القصد ،،،

٣. نبذة تاريخية عن بعض المؤسسات الإدارية في محافظة القنفذة [١] :

أ- فرع الإدارة المالية :

تاريخ هذه المنشأة ، والمسميات التي أطلقت عليها ، والأشخاص الذين تعاقبوا عليها، والمهام التي تقوم بها ، على النحو التالي [٢] :

١- النشأة والتأسيس كالتالي :

أ - تطور مسميات هذه الإدارة :

عام (١٣٤٤هـ) مسمى أموال القنفذة

عام (١٣٦٠هـ) مسمى مالية القنفذة .

عام (١٣٧٦هـ) مسمى رأس مال وجمرك القنفذة .

عام (١٤٠٠هـ) مسمى مالية القنفذة .

عام (١٤٠٤هـ) مسمى المكتب المالي بالقنفذة .

عام (١٤١٦هـ) مسمى مكتب وزارة المالية بمحافظة القنفذة

ب- أسماء الأشخاص الذين تعاقبوا على هذه الإدارة هم :

١- أحمد أبو هليل

٢- ناصر كابلي

٣- محمد بن حامد بدوي

٤- عبد الله الغين

٥- أحمد عبيد

---

(١) النبذة التاريخية التي وصلتنا من بعض المؤسسات الإدارية ، في هذا القسم بناءً على خطاب بتاريخ (٧/٤/١٤٢٤هـ) ، ويحتوي على خمس نقاط رئيسة كنت قد وجهته إلى كل مدراء الدوائر الحكومية في القنفذة أثناء إقامتي بها في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وطلبت من كل مدير مؤسسة تزويدي ببعض التفصيلات التاريخية عن إدارته ، ولكن للأسف لم يصلني إلا عشرة ردود من عشر مؤسسات إدارية ، وآمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيدرس التاريخ الإداري في محافظة القنفذة ، ومن ثم سوف يستكمل ما بدأناه في هذا القسم . للاطلاع على صورة الخطاب المرسل إلى كل مؤسسة إدارية في القنفذة والتعاون معنا في إخراج بعض الدراسات العلمية عن منطقة الساحل الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان . انظر: الملحقين رقم (٢٢ ، ٢٣) في نهاية هذا الجزء .

(٢) هذه النبذة غير المؤرخة ، وصلتنا من مدير مكتب وزارة المالية بالقنفذة ، الأستاذ عبد الله عيسى الحازمي ، وذلك في منتصف عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، والأصل والصورة من هذه المدونة توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

٦- السيد علي بن سلطان

٧- محمود بن أحمد

٨- محمد بن عباس ريس

٩- مونس بن أحمد

١٠- فهد الغانم

١١- عثمان بن حافظ

١٢- صالح الزيدي

١٣- محمد بن مدني بن أحمد

١٤- عبد الرحمن بن الجاسر

١٥- محمد بن مصطفى السالك

١٦- عمر بن محمد باسندوه

١٧- محمد بن علي الناشري

١٨- عبد الله عيسى الحازمي

٢ـ أما الأعمال التي يقوم بها مكتب وزارة المالية بمحافظة القنفذة.

فيما يخص أملاك الدولة :

١. الإشراف على أملاك الدولة ومتابعة تسجيلها.

٢. المشاركة في استلام المواقع الحكومية .

٣. متابعة إخراج الصكوك الشرعية لها .

٤. المشاركة في تأجير الأراضي الحكومية واستئجار المباني الأهلية المؤجرة على الدوائر الحكومية .

٥. الإشراف على أملاك الدولة . وأملاك الغير .

٣- أما الأعمال التي يقوم بها هذا المكتب فيما يخص الزكاة والدخل وزكوات الحبوب والثمار.

١. تحصيل الزكاة الشرعية من المكلفين على جميع الأنشطة المختلفة من عروض التجارة ومهن حرة ومتابعة المكلفين في ذلك .

٢. إبلاغ الخراص لخرص المزارع وجبايتها وتوزيعها على المستحقين بجهة خرصها سواءً كانت حبوباً مختلفة أو ثمار .

٤ - أما قسم المحاسبة بهذا المكتب فعليه :

١. القيام بصرف المخصصات الشهرية .
٢. صرف العوايد السنوية .
٣. استقبال الشيكات الخاصة بالمساعدة الملكية وتسليمها لأصحابها .
٤. القيام ببيع الأنظمة الحكومية .
٥. القيام بأعمال البحث والتحري لطلبات الإعفاء من القروض المقدمة من صندوق التنمية العقارية وبنكي التسليف السعودي والزراعي .
٦. المشاركة في بيع الأثاث التالف لدى الأجهزة الحكومية .
٧. القيام بصرف التعويضات .
٨. القيام بصرف الإعانات لمتضرري السيول والأمطار[١] .

هذه نبذة مختصرة عن الأعمال المناطة بهذا المكتب . فللإحاطة بذلك . ولسعادتكم أطيب تحياتنا وتقديرنا . مدير مكتب وزارة المالية بالقنفذة عبد الله عيسى الحازمي .

ب . البلدية : [٢]

تأسست البلدية عام (١٣٥١هـ) ومقرها آنذاك في مدينة القنفذة (بجوار الجرك) ، وأول رئيس لها هو محمد تنبكاني إلى (١٣٦٥هـ) ، وكان عدد العاملين عند التأسيس أربعة أفراد فقط ، وتتبع إدارياً لوكالة وزارة الداخلية للشؤون البلدية . أما الذين تولوا رئاسة هذه الإدارة فهم على النحو التالي : [٣]

١- إبراهيم رشيد (١٣٦٦- ١٣٩٦هـ)
٢- عبد الغني مرزا (١٣٧٠- ١٣٩٤هـ)

---

(١) يوجد لدى الباحث مئات الوثائق التي تعكس التاريخي المالي والإداري والحضاري الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي في منطقة القنفذة ، وجميعها جديرة بالبحث والدراسة ، نأمل من المولى عز وجل أن يوفقنا إلى دراستها وإخراجها للدارسين الباحثين المصدر . مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة .

(٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق الخاصة ببلدية القنفذة منذ النشأة حتى عام (١٣٨٠هـ) ، وكثير من هذه الوثائق توضح الدور الرقابي والإداري والمالي الذي كانت تمارسه هذه المؤسسة آنذاك. وأرجو من الله عز وجل أن يقدرنا على إخراج هذه الوثائق إلى النور في المستقبل القريب.

(٣) وصلتنا هذه المدونة من رئيس بلدية القنفذة عام (١٤٢٤هـ) ، المهندس مصبح بن عساف الغننيم . وتوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) .

٣- عبد الرحمن محمد النفيسة (١٣٩٥- ١٤٠٢هـ)

٤- عبد الله محمد با جعفر (١٤٠٣- ١٤٠٨هـ)

٥- إبراهيم بن عبد الله الصفار (١٤٠٩- ١٤١٢هـ)

٦- مصبح بن عساف الغنيم (١٤١٣ - إلى هذا العام ١٤٢٤هـ)

وعدد الموظفين بهذه المؤسسة عام (١٤٢٤هـ) ، (٢٧٤) موظفاً ومستخدماً، ومتعاقداً ، وعاملاً .

ج. البريد اللاسلكي :[1]

اسم الإدارة عند التأسيس . (مراقبية لاسلكي وبريد القنفذة) ، وتاريخ نشأتها عام (١٣٥١هـ) ، أما اسم الإدارة الحالي فهو : إدارة بريد محافظة القنفذة ، وأسماء فروع هذه المؤسسة وتاريخ نشأتها حتى عام (١٤٢٤هـ) على النحو التالي :

م	اسم المركز	تاريخ إنشائه
١	بريد مركز القوز	١٣٩٦/٥/١هـ
٢	بريد مركز حلي	١٣٩٦/٤/٩هـ
٣	بريد مركز المظيلف	١٣٩٦/٥/٦هـ
٤	بريد مركز العرضية الشمالية	١٣٩٦/٤/٢هـ
٥	بريد مركز العرضية الجنوبية	١٣٩٨/٧/١هـ
٦	القائم بعمل بريد دوقة الثانية	١٣٩٥/٧/١هـ
٧	القائم بعمل بريد الحبيل	١٣٩٤/٣/٢هـ
٨	القائم بعمل بريد أحد بني زيد	١٤١٨/٤/١هـ
٩	القائم بعمل بريد مخشوش كنانة	١٤١٨/٤/١هـ
١٠	القائم بعمل بريد حرب وبني عيسى	١٤١٨/٤/١٥هـ
١١	القائم بعمل بريد ثلاثاء الخرم	١٤١٨/٣/١٥هـ

وتم فصل البريد عن اللاسلكي عام (١٣٩٥/٧/١هـ) وأسماء المدراء الذين تولوا إدارة البريد هم : ١- أحمد عبيد . ٢- طه عبيسى . ٣- عواد زراع .

---

(١) معلومات هذا التقرير تدور حول البريد فقط ، مع أن اللاسلكي والبريد كانا يعملان تحت مظلة واحدة منذ النشأة، بل إنه يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تؤرخ لهذه الإدارة في معظم جنوبي البلاد السعودية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة . وثائق (ق١٤هـ/٢٠م).

٤- سعيد كيال. ٥- حسن محمد مغربي . ٦- أحمد محمد مغربي. ٧- باقر زين حسن زين ٨ - زين علي عوض نولي . ٩- عيدروس أحمد عثمان باوهاب. إلى هذا العام (١٤٢٤هـ)[1].

كان البريد في السابق ينقل على الجمال وبمعدل ثلاث مرات في الشهر ، ثم تطور هذا المرفق فأصبح يخدم قرى وهجر المحافظة . والبريد السطحي ينطلق يومياً من السبت إلى الخميس ، وذلك من بريد مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة ومرور ببريد مدينة مكة المكرمة وبريد محافظة الليث ، وهناك رحلات أخرى مثل :

١- القنفذة / العرضية الجنوبية . ٢- القنفذة / البرك . ٣- أبها / العرضية الجنوبية .

أما خدمات البريد الطواف فغالباً بمعدل رحلتين في الأسبوع ، ويخدم المراكز والقرى . وهناك أربعة عشر خط بريد سطحي وطواف تنطلق من المحافظة إلى المراكز التابعة لها ، وأسماء هذه الخطوط : ١- القنفذة/عقراء. ٢- القنفذة/الحليفة . ٣- القنفذة/ الصالحي. ٤- القنفذة/عنيكر.٥- القوز/المحاسنة. ٦-المظيلف/الملاوحة. ٧- حلي/ كياد . ٨- حلي/ باشوت. ٩- العرضية الشمالية/ آل حجاج. ١٠- العرضية الشمالية/المعقص . ١١- العرضية الجنوبية /آل كثير. ١٢- العرضية الجنوبية/ السواد. ١٣- العرضية الجنوبية/منفة .

وتصل الرسائل قديماً بواسطة (النجاب) الساعي من وإلى الجهات المرسل إليها ، وهذا يمشى على رجليه ، أو يمتطي الدواب ، ويسمى بالنجاب لنجابته وقدرته على قطع المسافات والطرق .

أما السائقين القدامى الذين عملوا ببريد القنفذة فهم : ١- عبد الله بن ملحوق. ٢- عويس . ٣- نفي . وهؤلاء من الشركة العربية، كما دخلت صناديق بريد المشتركين عام (١٤٠٤هـ) ، وكانت الرسائل توزع داخل المدينة مع الموزعين ومنهم: ١- محمد با جبير. ٢- فيصل عبد ربه (رحمهما الله) ، كان يمشيان على الأقدام لتوصيل الرسائل، وفي جميع الأوقات والظروف .

(١) هذا التقرير وصلني من الأستاذ عيدروس أحمد عثمان باوهاب في منتصف عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وذلك بناءً على الخطاب الذي سلم إليه في شهر ربيع الثاني عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . انظر: صورة من ذلك الخطاب الذي أرسل إلى مديري المؤسسات الإدارية في القنفذة في قسم الملاحق بهذا الجزء ، قسم الوثائق ، ملحق رقم (٢٣) .

والـذي نقـل الرسائـل علـى الجمـال في السابـق كثـيرون ، منهـم أحمـد بالبيد ، وقـادري باكواسـة، ويحيـى بـا صليب ، ويحيـى مستـور) (رحمهـم الله) ، ورحلات البريـد قديمـاً أربـع رحـلات شهريـاً ، وتنقـل بواسطـة الشركـة العربيـة للأيـام (١ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٤) من جدة ومكة إلى القنفذة مروراً بالليث ، والآن أصبحت الرحلات يومياً من السبت إلى الخميس دون توقف .

أمـا المـواد البريديـة ، فهـي : ١- البريـد الرسمـي. ٢- البريـد الممتـاز. ٣- البريـد المسجـل. ٤- البريد العادي . ٥- المطبوعات . ٦- الطرود البريدية . وهناك خدمـة البريد الممتاز التي افتتحت في محافظة القنفـذة في (١٤١٩/٢/١هـ) . كما كان البريـد الطـواف قديماً يخـدم القرى والهجر ، ومنهـا المسفلت ، والترابـي ، والجبلي، والوعر الشاق، وبخاصة العرضتين جنوب شرق القنفذة بحوالي (٢٠٠كم) .

ومـن خطط المديريـة العامة للبريـد إيجاد مبـانٍ بريدية وفق نمـوذج معين لأجل القيـام بـأداء الخدمات البريدية كما هـو مناط بها ، وقد استقر مشـروع مبنى البريد المركـزي بمحافظة القنفـذة على إحـدى المؤسسات الوطنية المتخصصـة في المقاولات المعمارية ومبنى البريد هو نموذجي بموجب مواصفات خاصة . وتقوم الإدارة الهندسية بالرياض بالإشراف الهندسي على تنفيذ المشروع ، ويقام المبنى على مساحة أرض تبلغ (٤٠٠٠م مربـع) وبمسطح مبـاني (١٠٠٠متر مربع) ، ويتكون هـذا المبنى من دورين، ويحتـوي على إدارة بريـد محافظة القنفذة، والبريد المركزي وجميـع الأقسام الإدارية والماليـة والبريديـة التي تقدم الخدمـات البريدية من حين قبول المـادة البريدية وحتى تصديرهـا وترحليها إلى مواردها، ويحوي المبنـى صالات الفرز، وصالة صناديق بريد المشتركين التي تسع لعدد (٢٠٠٠) صندوق .

د. كتابة العدل : [(١)]

سعـادة الأخ أ.د. غيثـان بـن علي بن جريـس إشارة إلى خطابكـم المتضمن بعض الطلبـات عـن تاريخ هذه الإدارة ، عليه نفيد سعادتكم أن كتابة عدل القنفذة كانت تتبع

---

(١) كتابـة العـدل وتاريخ القضـاء في بلاد القنفذة ، بـل في نواحي عديدة من جنوبي البـلاد السعودية جدير بالبحـث والدراسة . نأمل من طلابنا في أقسام الدراسات العليا بجامعات الملك عبد العزيز ، وأم القرى، والملـك خالد وغيرها من الجامعات أن يولوا مثل هـذا الموضوع وما شابه كبير اهتمام، حتى نطلع ونعرف تاريخ هذه المؤسسات الإدارية الهامة .

لمحكمة القنفذة من عام (١٣٥٩هـ) [١] ، وذلك حسب ما هو في سجلاتنا ، وقاضي المحكمة آنذاك الشيخ عبد الله بكر الذي كان يقوم بعمل كتابة العدل أيضاً ، وفي عام (١٣٦٨هـ) تعين أول كاتب عدل ، وهو الشيخ محمد عمر الجاسر ، وكان معه كاتب واحد اسمه حسين محمد مشني .

وكتابة عدل القنفذة سابقاً تتبع وتتلقى القرارات سابقاً من رئاسة القضاء بمكة المكرمة وحالياً من وزارة العدل بالرياض ، أما رؤساء كتاب العدل فهم : ١- الشيخ/ محمد عمر الجاسر (١٣٦٨- ١٣٨٥هـ) ، والشيخ /عبد الله عبده حكمي (١٣٨٥- ١٣٩٨هـ) ، والشيخ/ يحيى علي عكور، (١٣٩٨- ١٤٠١هـ) ، والشيخ عبد الرحمن أحمد بانقيب (١٤٠٢- ١٤١٨هـ) ، والشيخ صالح بن علي القرني (١٤١٩- ١٤٢٤هـ) [٢].

وفي عام (١٤٢٢هـ) استقلت كتابة عدل القنفذة بمبنى خاص حيث كانت في مبنى مع المحكمة الشرعية ، وعدد موظفي هذه الإدارة اليوم أحد عشر موظفاً ما بين كتاب ضبط وكتاب ومستخدمين ومؤقتين . والله الهادي إلى سواء السبيل. كاتب عدل محافظة القنفذة صالح بن علي القرني .

هـ . مديرية التعليم[٣]

ظهر التعليم النظامي في بلاد القنفذة منذ بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) [٤] ، وفي عام (١٣٧٣هـ) أصبح لمنطقة القنفذة معتمدية ، وكان الأستاذ يوسف محمد نتو أول من تولى إدارتها [٥] ، وفي عام (١٣٧٨هـ) تغير مسمى المعتمدية ، إلى

---

(١) هذا الخطاب وصلنا من كاتب عدل محافظة القنفذة ، الشيخ صالح بن علي القرني في (١٤٢٤/٥/٨هـ)، وذلك على ضوء الخطاب الذي أرسل إليه بخصوص تاريخ كتابة العدل في القنفذة ، مع أن كتابة عدل القنفذة جرى عليها العديد من التحسينات والتنظيمات بعد هذا التاريخ.

(٢) تم استلام هذا التقرير في هذا العام ، وعلى وجه الدقة في (١٤٢٤/٥/٨هـ) ، مع أن كتابة عدل القنفذة جرى عليها العديد من التحسينات والتنظيمات بعد هذا التاريخ .

(٣) هذه الإجابة وصلتنا من إدارة تعليم القنفذة في منتصف عام (١٤٢٤هـ) ، ولا يظهر عليها تاريخ أو اسم من قام بتدوينها . صورة منها توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

(٤) من خلال اطلاعنا على الوثائق التي في حوزتنا وجدنا أن التعليم النظامي ظهر في القنفذة في العقد السادس في القرن (١٤هـ / ٢٠م) ، وقبل ذلك التاريخ كان هناك بعض الكتاتيب والمدارس الأهلية . انظر: غيثان بن جريس. عسير في عصر الملك عبد العزيز . (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . ص ٢٤٠ ، ويوجد في مكتبة الباحث بعض الوثائق التي تؤكد على قدم التعليم في القنفذة .

(٥) للمزيد عن بدايات التعليم وتطويره في مدينة القنفذة ، انظر: مصطفى عبد الوهاب عبد اللطيف. القنفذة نافذة السراة على تهامة. (مطبوعات إدارة تعليم القنفذة، ١٤١٣هـ)، ص ١٠٨ ـ ١٢٧.

إدارة تعليم[١] ، وتعاقب على هذه الإدارة العديد من المدراء مثل[٢] السيد أحمد عبد الغني الأهدل (١٣٧٧هـ - ١٣٨٥هـ) ، ومصطفى حسين بدوي (١٣٨٥ - ١٣٨٩هـ) ، وعلي يحيى علي صديق (١٣٨٩- ١٤٠٣/٢/٢٥هـ) ، وأحمد مسفر دحسان القرني (١٤٠٣/٢/٢٦هـ/ ١٤٠٧/٨/٢٠هـ) ، وبلقاسم أحمد الشريف (١٤٠٧/٨/٢١هـ / ١٤١٧/٣/١٥هـ) ، وإبراهيم بن علي الفقيه (١٤١٧/٣/١٦هـ - إلى هذا العام ١٤٢٤هـ)[٣] .

و- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : [٤]

سعادة الدكتور : غيثان بن علي بن جريس / أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد . سلمه الله[٥] تلقينا خطابكم رقم (بدون) وتاريخ (١٤٢٤/٤/٧هـ) والمتضمن عزمكم على كتابة كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضي والحاضر والحصول على معلومات عن هذا الجهاز المبارك ... إلخ .

لذا فإننا نشارككم في الحصول على جميع المعلومات لما فيه من التعاون على البر والتقوى ونوضح لكم الآتي : تأسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة القنفذة عام (١٣٦٩هـ) ، وكان أول رئيس لها هو الشيخ/ سالم بن عوض الميرابي وذلك عام (١٣٦٩هـ إلى نهاية ١٣٧٣/٧/١هـ) ، وهناك عدد من المشائخ الآخرين الذين تولوا رئاسة هيئة القنفذة وهم : الشيخ عبد الله بن صالح العواد من (١٣٧٣/٧/١هـ إلى نهاية

---

(١) من يلق نظرة على تاريخ التطور التعليمي في المملكة ، يجد أن عام (١٣٧٣هـ) كان تاريخاً مفصلياً ، وبخاصة عندما تولى الأمير فهد بن عبد العزيز وزارة المعارف ، فقد بذل جهوداً جبارة في النهوض بالتعليم كماً وكيفاً . للمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية في مائة عام ، عدة مجلدات .

(٢) تاريخ التعليم في منطقة القنفذة جدير بالبحث والدراسة حبذا أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في قسم الدراسات العليا في جامعات الملك خالد ، أو أم القرى ، أو الملك عبد العزيز من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالته في إحدى درجتي الماجستير أو الدكتواره .

(٣) هذا العام الذي وصلتني فيه هذه الخلاصة ، مع أنه تعاقب على إدارة تعليم القنفذة بعد عام ١٤٢٤هـ . العديد من مدراء التعليم ، كما جرى العديد من التنظيمات التي تصب في تطوير التعليم في تلك المنطقة .

(٤) هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المؤسسات الهامة في محاربة الرذيلة ونشر الفضيلة، وهذه الإدارة حديرة بالبحث والدراسة ، مع أنهما في عصرنا الحالي تقابل الكثير من التهكمات والمحاربة من قبل ضعاف النفوس ومن يريد أن تشيع الفاحشة بين الناس ، والله أسأل أن يرزق القائمين عليها العزم الصادق والرشاد والصواب في إدارة دفة هذه المؤسسة الرئيسية والهامة .

(٥) هذا التقرير وصلنا من مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة ، الشيخ جابر بن محمد الحكمي ، وتاريخه (١٤٢٤/٤/١٨هـ) . وقد تم إعداده على ضوء الخطاب الذي أرسلناه إلى إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقنفذة في (١٤٢٤/٤/٧هـ) .

١٣٧٧/٨/١هـ) ، والشيخ محمد بن مانع من عام (١٣٧٧هـ إلى نهاية ١٣٨٣/٩/١هـ) ، والشيخ إبراهيم بن علي السحيباني من (١٣٨٣/٩/١هـ إلى نهاية ١٣٨٥/٣/١٢هـ) ، والشيخ حسين الشنبري من (١٣٨٥/٣/١٥هـ إلى نهاية ١٣٩٤/٧/١هـ) ، والشيخ عبد الله بن أحمد هباد ، والشيخ عبد الرحيم بن محمد المدحمي إلى نهاية ١٤١٥هـ ، والشيخ أحمد بن محمد الشمراني إلى نهاية ١٤١٧هـ ، والشيخ خميس بن عبد الرحمن الزهراني حتى نهاية ١٤٢٤/٤/١١هـ ، والشيخ عبد الله بن حسن الأسمري ولا يزال على رأس العمل حتى تاريخه[١] ، وكانت تتلقى الأوامر والتعليمات من فرع منطقة مكة المكرمة " الغربية سابقا" .

أما بالنسبة للفقرة الثانية من خطابكم وهي المراحل التي مرت بها الإدارة : فتتكون من مرحلتين : **المرحلة الأولى :** من تاريخ تأسيسها عام (١٣٦٩هـ) عندما كانت باسم مركز هيئة القنفذة . **والمرحلة الثانية :** بعد صدور قرار المناطق رقم (١/٢٠٦/ط وتاريخ ١٤١٥/٤/٥هـ) بتقسيم محافظات المملكة العربية السعودية إلى فئتين فئة (أ) وفئة (ب) وكانت هيئة القنفذة فئة (أ) بحيث أصبح مسمى الهيئة (هيئة محافظة القنفذة) ، بدلاً من مركز هيئة القنفذة . بالنسبة للفقرة الرابعة إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة فهذه من اختصاص الإدارة العامة للتخطيط والتطوير بالرئاسة العامة بالرياض فميزانية الرئاسة واحدة ، وما يخض الفقرة الخامسة فإن عدد الموظفين التابعين لهيئة محافظة القنفذة والمراكز التابعة لها حالياً ما يقارب الستون موظفاً ما بين إداري وعضو هيئة ، وتتكون هيئة محافظة القنفذة من عدة أقسام قسم شؤون الموظفين ، وقسم الشؤون المالية ، وقسم إدارة التوعية والتوجيه، وقسم المتابعة ، وقسم القضايا والتحقيق ، وقسم النسخ ، والقسم السري ، وقسم الحركة والصيانة . ويتبع لهيئة محافظة القنفذة عدة مراكز وهي : مركز هيئة حلي ، ومركز هيئة القوز ، ومركز هيئة العرضية الشمالية ، ومركز هيئة العرضية الجنوبية .

ونظراً لطبيعة عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتصل بجوانب الاحتساب في مجالات الحياة المختلفة فإن الصلة مع الجهات الحكومية الأخرى وثيقة

---

(١) إن الرعيل الأول من الدعاة ورواد التعليم ، والقضاء وغيرهم من رموز البلاد ، وممن بذلوا جهوداً تذكر فتشكر وبخاصة أثناء بناء وتأسيس هذه البلاد الغالية علينا ، إنه يجب أن نعرف مناقبهم وندون تاريخهم ، وتنقله إلى أجيالنا القادمة ، التي يجب عليها وعلينا معرفته ، ومعرفة ما عانوا من كبد وعناء حتى وصلوا ووصلنا إلى هذا الخير العميم التي تعيشها البلاد في وقتنا الحاضر.

والتنسيق بينهما قائم ومستمر ، وبما أن المملكة "حفظها الله" بلد مسلم يحكم بالشريعة الإسلامية فإن أنظمتها بحمد الله تسير على هدي الكتاب والسنة النبوية ولذلك فإن جهاز الرئاسة العامة للهيئة يتعاون مع سائر الجهات والقطاعات في المراقبة والمتابعة لما يحقق الصالح العام. هذا ونسأل الله لنا ولكم السداد والتوفيق ، وأن يجعل أعمالنا خالصة له ، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب الدعاء . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة جابر بن محمد الحكمي[١].

ز ـ الضمان الاجتماعي :

سعادة الأخ الدكتور/ غيثان بن علي بن علي جريس الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . إشارة لخطابكم رقم (بدون) وتاريخ (١٤٢٤/٤/٧هـ) والمتضمن تزويدكم بمعلومات عن إدارتنا من حيث تاريخ تأسيس المكتب ، والأقسام بالمكتب ، والمراحل التي مرت بها كل إدارة ، وإعطاء فكرة عن بدايات الميزانية ، وكيف تطورت حتى الآن . عليه تجدون بطيه المطلوب حسب ما توفر لنا من معلومات. مع تمنياتي الخالصة لكم بدوام التوفيق . هذا وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري . مدير مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة بالنيابة حمزة بن عبده القرني (١٤٢٤/٥/٢هـ)[٢].

١ـ : تأسس مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة في عام (١٣٨٥هـ) ، ويخدم المكتب منذ افتتاحه الليث ، ومنطقة العرضيتين الشمالية والجنوبية ، وبلاد البرك التي أصبحت تابعة لإمارة عسير[٣]. وبعد ذلك أصبح لمنطقتي الليث والعرضيتين مكاتب للضمان مستقلة تخدم تلك المناطق ، أما البرك فهي تابعة لمكتب الضمان بمحايل عسير ، ومكتب الضمان بمحافظة القنفذة يخدم محافظة القنفذة والمراكز التابعة لها ، مثل : مركز أحد بني زيد ، ومراكز القوز، والمظيلف ، ودوقة، وحرب وبني عيسى ، وثلاثاء الخرم، وحلي ، وكنانة .

---

(١) أصل وصورة هذا التقرير يوجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة.

(٢) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير المرفق يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق الخاصة.

(٣) كل هذه النواحي تقع إلى الجنوب من مكة المكرمة ، وجميعها تتبع إدارياً لمحافظة القنفذة ، ما عدا الليث التي صارت هي الأخرى من محافظات مكة المكرمة . وكانت البرك تتبع إدارياً إمارة مكة ، ومنذ عدة سنوات صارت تراجع محافظة محائل عسير التابعة لأمارة منطقة عسير . مشاهدات الباحث وجولاته في الأجزاء التهامية الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة خلال عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٣م ـ ٢٠١٠م) .

كان أول مدير للمكتب الأستاذ / محمد بن يحيى بن حجازي ويعمل معه موظفين فقط ومستخدم ، ويتكون المكتب آنذاك من إدارة المكتب ، وموظف لاستقبال الطلبات ، وموظف لأمانة الصندوق ، ومستخدم .

٢ـ التطور الإداري :

وقد شمل النواحي المالية والإدارية ، وصدرت مكرمة ملكية لزيادة الضمان للفرد المستقل والتابع بزيادة تصل إلى (١٠٠٪) ، وتطور البحث الاجتماعي حتى أصبح ميدانياً بنسبة (١٠٠٪) لجميع الحالات وخاصة الحالات المتقدمة الجديدة والمقعدين من كبار السن ، وتحول الصرف من النقد عن طريق أمناء الصناديق إلى شيكات تصرف من البنوك ، ودخلت خدمة الحاسب والصراف الآليين التي سهلت الكثير من معاملات المواطنين ، واختصرت وقتاً كبيراً في إنجازها والصرف في مدة يسيرة . ومكتب الضمان الاجتماعي بالقنفذة أسوة بالمكاتب الأخرى يتلقى تعليماته من وكيل الوزارة بوكالة الوزارة لشؤون الضمان بالرياض ، كما يرتبط مكتبنا هذا بمنطقة مكة المكرمة في مراجعة الحالات فقط .

٣ـ : المدراء الذين تعاقبوا على إدارة المكتب منذ تأسيسه حتى هذا العام (١٤٢٤هـ) [١]

عدد	اسم المدير الذي تولى إدارة المكتب	الفترة التي قضاها في الإدارة
١	محمد بن يحيى حجازي	١٣٨٥- ١٣٨٦هـ
٢	تركي بن ميعقل العتيبي	١٣٨٦- ١٣٩٠هـ
٣	صالح زيد العميم	١٣٩٠-١٤٠٧هـ
٤	علي بن رجب عجلان	١٤٠٧- ١٤٠٨هـ
٥	حسين بن حمد الربعي	١٤٠٨- ١٤١٢هـ
٦	عدنان بن محمد البهلول	١٤١٢- ١٤١٣هـ
٧	مرعي بن محمد الحازمي	١٤١٣- ١٤١٨هـ
٨	عوضة بن أحمد الزهراني	١٤١٨-(١٤٢٤/٥/٢هـ)

(١) هذه السنة هي تاريخ تدوين هذا التقرير ، وقد جرى بعد ذلك خاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود العديد من التنظيمات والتطورات المفيدة والجيدة على مكاتب الضمان الاجتماعي في المملكة وتضاعفت الرعاية الاجتماعية للأسر الفقيرة في أنحاء البلاد السعودية .

كانت أول ميزانية تصرف للمكتب بالقنفذة عام (١٣٨٦-١٣٨٧هـ) [١٥٢٤٠٧,٧٥] ريال، وميزانية العام الماضي (١٤٢٢-١٤٢٣هـ) [٥٧٢٤٩٨٦٧] ريال [١].

٤. : الهيكل الإداري للمكتب :

في يومنا هذا ، يتكون من المدير ، وقسم المستفيدين ، ويشتمل على رئيس القسم وموظفين آخرين ، وكذلك قسم الطلبات ويعمل به موظفين أيضاً . وهناك أربعة أقسام أخرى هي : شؤون البحث وبه أربعة أقسام أخرى هي : شؤون البحث وبه أربعة باحثين اجتماعيين ، وقسمي الشؤون المالية والإدارية ويشغلها ثلاثة موظفين بالإضافة إلى أمين الصندوق ، وقسم الاتصالات والحاسب الآلي ويعمل به موظف واحد فقط . هذا وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري . مدير مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة بالنيابة. حمزة بن عبده القرني (١٤٢٤/٥/٢هـ) [٢]

ح . شعبة جوازات محافظة القنفذة [٣]

سعادة الدكتور غيثان بن علي بن جريس . سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقينا خطابكم الذي تفضلتم ببعثه إلينا وترغبون إصدار كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضي والحاضر ، وطلبكم الوقوف إلى جانبكم ومساعدتكم على الحصول عن معلومات عن إدارتنا وموضح به النقاط التي تودون الإجابة عليها . لذا نفيدكم :

١. أن تاريخ تأسيس الإدارة كان في (١٤٠٣/٣/١هـ) ، موقعها في الحارة الشرقية بجوار أسواق الهنيدي التجارية ، وأول مدير لها النقيب سابقاً/ سليم بن حميد الحسيني آنذاك وعدد العاملين ضابط واحد وسبعة أفراد وموظفين اثنين ، كما كانت الإدارة عند الافتتاح تشتمل على قسم الأجانب ، والمالية ، والاتصالات الإدارية .

---

(١) كما أشرنا سابقاً ، التاريخ الإداري والمالي والاقتصادي في بلاد القنفذة جدير بالدراسة ، وذلك للأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها هذه الناحية . وأتمنى من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا بأقسام التاريخ في بلادنا الغالية أن يولوا مثل هذه المواضيع كبير اهتمام .

(٢) أصل وصورة الخطاب والتقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة.

(٣) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .الوثائق الخاصة.

٢. تعمل الإدارة على إصدار الإقامات وتأشيرات العودة والخروج النهائي وترحيل المخالفين لنظام الإقامة ، وكانت تتلقى الأوامر من جوازات منطقة مكة المكرمة.

٣. كان أول مدير لها النقيب/ سليم بن حميد الحسيني من (١٤٠٣/٣/١هـ إلى ١٤١٨/٣/١هـ) ، وقد رقي إلى أن وصل إلى رتبة عقيد ، وتم نقله إلى إدارة جوازات منطقة الحدود الشمالية مديراً ، واستلم الإدارة بعده المقدم/ علي بن حسين القرشي من (١٤١٨/٣/١هـ إلى ١٤٢٠/٢/١هـ) ، ثم جاء بعده العقيد/ محمد بن سالم المنتشري إلى هذا التاريخ [١].

٤. يعمل بهذه الإدارة حالياً عدد خمسة ضباط ، وثمانية وخمسون فرداً ، وسبعة موظفين ، وخمسة مستخدمين وعاملين على بند الأجور.

٥. في تاريخ (١٤٢٣/٩/١١هـ) انفصلت إدارة الوافدين عن إدارة الجوازات ، وكان أول مدير لها النقيب / حسين قحصان آل مخلص ، الذي نقل إلى جوازات منطقة تبوك، وجاء بعده النقيب / منصور بن عساف العساف ولا يزال مديراً لها حتى تاريخه[٢] ، وتختص هذه الإدارة بالمخالفين والمتخلفين والمجهولين وما يرد إليهم من سجناء من الإدارات الأمنية الأخرى بالمحافظة ، كذلك تقوم بالدوريات اليومية لمتابعة مخالفي أنظمة الإقامة والعمل والمجهولين المتخلفين بدون إقامات والقبض عليهم وترحيلهم إلى بلادهم . هذا ما رغبنا أن نوضحه لكم فنتمنى أن يوفقكم الله في إصدار كتاب عن محافظة القنفذة يشرح ما وصلت إليه هذه المحافظة من تطور في جميع الميادين ، والله أسأل أن يمدكم بالعون . وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري .

مدير شعبة جوازات محافظة القنفذة

عقيد / محمد بن سالم المنتشري

(١٤٢٤/٤/١٠هـ) .

---

(١) يقصد بهذا التاريخ ، أي تاريخ تدوين هذا الخطاب في (١٤٢٤/٤/١٠هـ) وهو وقت زيارة بلاد القنفذة ، وجمع مادة تاريخية متنوعة عن هذا البلاد ، التي سوف تظهر قريباً - بإذن الله - في دراسة علمية خاصة بمنطقة القنفذة .

(٢) يقصد بكلمة تاريخه ، أي تاريخ تدوين هذا التقرير في (١٤٢٤/٤/١٠هـ) .

ط . قسم مكافحة المخدرات: [١]

سعادة الدكتور / غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد بأبها وفقه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : - إشارة لخطاب سعادتكم رقم وتاريخ بدون والمتضمن عزمكم على إعداد كتاب يصور تاريخ القنفذة في الماضي والحاضر وطلبكم تزويدكم بنبذة تاريخية عن قسم مكافحة المخدرات طرفنا .

إننا في البداية نتمنى لكم التوفيق والسداد على ما تعتزمون القيام به من عمل كونه عمل جليل وموفق بإذن الله ، حيث أنه يوضح ويثبت تاريخ البلاد ، ويكون في متناول من يريد الاطلاع عليه ، وحبذا لو يشتمل هذا العمل معظم مدن مملكتنا الحبيبة أدام الله عليها عزها وأمنها ورفعتها في ظل قائد مسيرتنا مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني حفظهم الله.

أما من ناحية القسم طرفنا فقد تم تأسيسه بتاريخ (١٤٠٧/٧/١هـ) تحت مسمى (وحدة مكافحة المخدرات بالقنفذة) ، ويعمل به اثنان من الضباط وحوالي أربعون فرداً ، وكان مقره عبارة عن وحدتين سكنية شعبية مستأجره بجوار بلدية القنفذة بمبلغ (٤٥ ألف ريال) سنوياً ، وارتباط هذا القسم إدارياً ومالياً بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالرياض فيما يتعلق بالعاملين به ، أما ما يتعلق بقضايا السجناء فارتباطه بأمير القنفذة آنذاك ، ثم جرى رفع الوحدة إلى قسم وزاد عدد العاملين به حتى أصبحوا ثلاثة ضباط وسبعون فرداً كما جرى تسجيل امرأة مفتشة تتولى عملية تفتيش النساء وحراستهن . وبتاريخ (١٤٢١/١٠/١هـ) جرى انتقال القسم إلى مقره الجديد والحالي الذي تم إنشاؤه من قبل أحد رجال الأعمال بالشروط والموصفات والمقاييس المطلوبة . وهو عبارة عن وحدتين سكنية مسلحة وبها ملاحق مشغولة كالمواقف والمسجد والمستودعات والخدمات الأخرى مقابل إيجار سنوي وقدره (١٢٠,٠٠٠) ريال . وبعد التعديل الإداري الذي شمل جميع أنحاء المملكة وإيجاد نظام المحافظات ، وربط محافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة أصبح القسم يرتبط مباشرة إدارياً ومالياً بإدارة مكافحة المخدرات بمحافظة جدة . أما من ناحية المدراء الذين سبق وأن عملوا في إدارة هذا القسم فهم على النحو التالي :

(١) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير ضمن مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس . الوثائق الخاصة.

١. الرائـد/ سعود عبـد العزيز الذيابي . تاريخ التأسيسـ (١٤٠٧/٧/١هـ وحتى تاريخ ١٤١٩/٢/٣٠هـ)
٢. المقـدم / عبـد الله علـي الشيخـي (مـن تاريـخ ١٤١١/٣/١هــ حتـى تاريخ ١٤١٩/٥/٣٠هـ) .
٣. المقـدم / أحمـد عمـر الزهـراني (مـن تاريـخ ١٤١٩/٥/١هــ وحتـى تاريخ ١٤١٩/٥/٣٠هـ)
٤. المقـدم /عبد الله بـن إبرهيم الدوسري من تاريـخ (١٤١٩/٦/١هـ إلى تاريخ تدوين هـذا التقرير[١] . نأمل بعد اطلاع سعادتكـم الإحاطة واتخاذ اللازم .. ولكم تحياتي وتقديري ... والسلام .

مدير قسم مكافحة المخدرات بمحافظة القنفذة

مقدم/ عبد الله بن إبراهيم الدوسري .

ي ـ شعبة المرور : [٢]

سعـادة أ . د .غيثـان بـن علي بـن جريس . السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته ، وبعد . إشارة إلى خطابكم رقم بدون وتاريخ (١٤٢٤/٤/٧هـ) المتضمن تزويدكم ببعض النقـاط حول إدارتنا شعبة مـرور القنفذة من ضمن الإدارات التي ترغبون في معلومات بصددها ونحن حديثي العهد بهذه المنطقة ، لكننا نرفق لكم ما أشرتم إليه في نقاطكم، عسى أن تنال رضاكم . مدير شعبة مرور القنفذة . مقدم / صالح عويض الجعيد .

لقـد تـولى إدارة شعبة مرور القنفذة عدد من المدراء مثـل : النقيب خالد عبد الله الدهاسـ ، والمـلازم حمد قليل الجعيد ، والملازم فـراج العصيمي ، والملازم أحمد عبد

(١) تاريـخ تدويـن هذه المعلومات في (١٤٢٤/٤/٩هـ) . حبذا أن نـرى من الباحثين الجادين من يؤرخ للتطور الإداري والاقتصـادي والمالي في محافظة القنفذة وغيرها من المـدن والمحافظات الأخرى في الأجزاء الجنوبية من البلاد السعودية .
(٢) أصل وصورة هذا الخطاب والتقرير ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .

الله الخشاب ، والنقيب فواز ناصر البقمي ، والنقيب صلاح إبراهيم آل إبراهيم ، والمقدم صالح عويض الجعيد [١].

لم يكن هناك ميزانية مستقلة لهذه الإدارة ، وإنما تتلقى جميع لوازمها وأغراضها المكتبية من أثاث وأدوات أخرى عن طريق إدارة التموين بمرور العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) . ويعمل بهذه الشعبة حالياً حوالي (٢٣) فرداً بمختلف الرتب العسكرية [٢] .

وقد أجري العديد من التحسينات على هذه الإدارة ، فتم استحداث شبكة للحاسب الآلي كي تنهي إجراءات المواطنين بشكل سريع ، كما يجري الآن إجراء العديد من التوسعات في مبنى الإدارة وتوفير مواقف وصالات لانتظار المراجعين وإنهاء أعمالهم ومعاملتهم في يسر وسهولة [٣] .

---

(١) هذا التقرير تم تدوينه وإرساله في (١١/٤/١٤٢٤هـ) ، وهذه الفترة التي زرنا فيها القنفذة لجمع بعض التفصيلات عن تاريخها .

(٢) وذلك في عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، وبعد ذلك التاريخ حتى وقتنا الحالي جرى على مرور القنفذة العديد من التحسينات والتطورات في زيادة عدد الأفراد ، والسيارات والآليات الخاصة بسير الأمور في المنطقة .

(٣) يظهر على هذا التقرير عدم الدقة في رصد المعلومة ، كما يخلو من التواريخ الهامة مثل سنة تأسيس هذه الإدارة وموقع مكانها الأول أثناء التأسيس .



القسم السادس

بلاد القنفذة في بعض المذكـــرات والمدونات

القسم السادس

بلاد القنفذة في بعض المذكرات والمدونات

١. تمهيد :

هـذا القسم يحتـوي على جزئيتين هامتـين . **الأولى :** مذكـرة توثيقية توضيحية لبعض النواحِ والأعيـان في منطقة القنفذة ، وبخاصة الوجهـاء وشيوخ عشائر المنطقة خـلال العقديـن الماضيين [١] ، وكذلك قرى ومواطن تلـك العشائر ، وبعض من تاريخها وأخبارهـا. والجيد في هذه المذكرة أنه تم الحصـول عليها من الأستاذ حسن الفقيه في عـام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وعثرت علـى نسخة أخرى عند محافـظ محافظة القنفذة

(١) كل أسمـاء الشيوخ الـوارد ذكرهم في هذه المذكرة أثناء فترة جمع مادتها وتدوينهـا ، كانوا في مشيخة عشائرهم خـلال العقـد الثاني من القرن الحالي (١٥هـ/ ٢١م) ، وربما بعضهم مازال حتـى الآن ، وربما آخرون ماتوا أو تركوا المشيخة لغيرهم من أخوانهم أو أبنائهم أو أي فرد آخر من أسرهم .

آنـذاك ، الأستـاذ عبد الله القنـاوي ، ومذيلة في آخرها باسـم محافظ القنفذة حسين بـن عبد الله العساف (١٤٠٨- ١٤٢١هـ / ١٩٨٨-٢٠٠١م) ، وعند سؤال الأستاذ الفقيه اتضـح لنـا أن معلوماتهـا دونت من سجـلات وأرشيـف المحافظة (الإمـارة سابقاً) ، وكذلـك من أعيان ورجالات القنفذة الموثوقين ، ثم سُلمت إلى الأستاذ حسن الفقيه كي يقوم على مراجعتها علمياً وتاريخياً . ومن الملاحظ على هذه المذكرة أن الأستاذ الفقيه أدخـل عليها بعض الحقائـق والتفصيلات التاريخية المذكـورة في بعض الوثائق والكتب المطبوعة والمنشورة .

ولأهميـة مـا ورد بهذه المذكرة من معلومـات دقيقة وجيدة عـن التركيبة السكانية لبـلاد القنفـذة ، وعن أسماء بعضـ الشخوص والأسر التي كان لهـا دور في سير عجلة الحيـاة في تلك الديـار خلال القرون والعقـود الماضية ، وكذلـك صدروها من مصادر موثوقـة ، سواءً كان عن طريق المحافظـة أو عن طريق المؤرخ حسن بن إبراهيم الفقيه، لهذا ارتأينا إيرادها في هذا الباب لعلها تسد ثغرة في تاريخ القنفذة الحديث والمعاصر، ونحـن الآن ننشرها كما وصلتنا مع إجراء بعض التعديلات اليسيرة عليها ، التي تصب في مصلحة خروجها بشكل لغوي وعلمي جيدين.

أمـا الجزئيـة الثانية فهـي تتبلور في لفيـف من التفصيـلات التاريخيـة الخاصة بالعرضيتـين الشماليـة والجنوبية ، وهـي جـزء من منطقة القنفـذة ، وجديرة بالبحث والدراسـة لما نالها مـن الإهمال والنسيـان بسبب انزوائها عند سفـوح جبال السروات الغربيـة ، وبعدها لفترة طويلة عن الطـرق التجارية الرئيسية التي كانت تربط الحجاز باليمن [١].

وهـذه المعلومات التـي ننشرها في هـذا الباب جاءت مـن أحد أبنـاء العرضيتين، المهتمين بجمع تراث وآثار وتاريخ تلك الناحية ، إنه الأستاذ عبد الله بن حسن الرزقي،

---

(١) إن الطرق التجارية التي تربط اليمن بالحجاز تأتي غالباً محاذية للساحل ، وربما كان هناك طريق آخر يعبر النواحي الخبتية التي تقع في الوسط بين ساحل البحر الأحمر وسفوح جبال السروات الغربية ، ناهيك عن الطريق الجبلي الذي يخرج من صنعاء عبر سفوح السروات الشرقية ماراً ببلاد جرش (عسير) ، وبيشة ، ورنية وتربة حتى الطائف ثم مكة. أمـا أعـالي جبال السروات وكذلك سفوحها الغربية ، التي تأتي بـلاد العرضية في نطاقها فكانت الطرق الرئيسية بين الحجـاز واليمـن لا تتصل بها ، بل إن التجار والحجاج المسافريـن يتجنبونها لوعورة أرضها ، وشدة بأس أهلها ، وهذا مما سبب انعزالها ونسيانها .

والـذي أعجبنــي في شخصه الجديــة والمثابرة والسعي إلى جمع كل مــا يخص منطقته (العرضيتــان) ، وفي اعتقــادي لـو سنحــت لـه الفرصة لمواصلــة دراساتـه العليا فإنه بــدون شك سوف يخرج لنا دراسات علمية أكاديميــة جيدة [١] ، وقد ذهبت إلى موطنه (العرضيتــين) مرتين ، وتجول بنــا في جبالها ووهاد وأودية تلك الديار ، ولا حظنا فيها عشــرات النقوش والرسوم والمواقع الأثرية التي تستحق البحــث والدراسة، بل شاهدنا انتشــار القــرى ومواطن الاستيطان الكثيرة في جميع النواحي من تلك البلاد ، ومن ثم طلبــت منه أن يزودنا ببعض المعلومات التاريخية عــن بلاده ومسقط رأسه فأرسل إلينا العديــد من المدونات والملخصات [٢] . وســوف ننشر منها جزئيات تؤرخ لبعض الجوانب الحضارية في بلاد العرضيتين [٣] .

---

(١) ربمــا ظروف المنطقة التــي يعيش فيها الأستاذ الرزقي ، وكذلك ارتباطه بمهنــة التدريس في مسقط رأسه (العرضية الجنوبيــة) جعلتــه يقتصر على السير في مناكب بلاده وجمع بعض آثارها ونقوشها وكذلك أخبار وتواريخ أهلها ، ومن ثم يتوقف عند مرحلة الجمع ، ولا يذهب إلى أكثر من ذلك إلا في حالات نادرة جداً .

(٢) ومن هذه المدونات المرسلة ، أربعة تقارير ، مختلفة عن بعض النقوش والرسومات والمواقع الأثرية في نواحٍ عديدة مــن القنفــذة وبخاصة بلاد العرضيتين ، نبــذة تاريخية عن سوق الجمعة بالعرضيــة الجنوبية ، ونبذة أخرى عن بعض أحوال العرضيتين الحضارية .

(٣) مــا ســوف يتم نشره للرزقي أجري عليه تعديلات كثيرة في الأسلوب ، واللغة ، والمنهج العلمي كي يستقيم معناه مع منهج هذا الكتاب .

٢. مذكرة توثيقية توضيحية عن بعض أعيان ونواحي في منطقة القنفذة:

أولاً : مركز أحد بني زيد :

سليمـان بن عوض بن حسن بن خضر[١]، شيخ عشيرة بني زيد ، وجميع فروع هذه العشـيرة تتبع المذكور ، ويستوطـن سكانها المنطقة الخبتية من وادي (قنونا) و(خبت عجـلان) ، الواقع شمـال (وادي يبة) ، وأسرة هذه المشيخـة قديمة جداً في ممارسة منصبهـا ولها مكانة خاصة لأن ديارها تنتهي إلى مدينة (القنفذة) حاضرة المحافظة منـذ القدم والميناء التجـاري لجبال السـروات وتهامة الجبلية والخبتيـة المشرفة على الميـنـاء مـن الشرق . وتدل وثيقـة الاتفاقية المبرمة بـين (جلالة الملك عبـد العزيز آل سعود طيب الله ثراه) وبين بني زيد (عوض بن حسن بن خضر) وعرفاء قبيلته الموقعة أيضاً من أمير القنفذة آنذاك (مسعود المبروك) على أهمية مكانة أسرة هذه المشيخة وأهمية تعاونها فيما يتعلق بمسؤليات وظيفة ميناء القنفذة وصادراته ووارداته قديماً [٢]

كمـا يدل على المكانة المهمة لأسرة مشيخـة (بني زيد) الرسالة التي وجهها الملك عبـد العزيـز يرحمـه الله إلى الشيخ (حسنٍ بـن خضر) جد الشيخ الحـالي المتضمنة تعيـين (فهـد بن زعير) أمـير للقنفذة خلفاً لـ (صالح آل علـي السليم) وأمر جلالته طيب الله ثراه للشيخ المذكور بالعلم بذلك وبالتداعي إلى الأمير وفقاً للشرع[٣].

أمـا في القديم جداً فإن لقبيلة (بنـي زيد) مساهمة في الأحداث المعاصرة آنذاك مثـل قيامهم بإرسال مجموعة من الفرسان ضمـن بعض القبائل إلى والي مكة المكرمة في القـرن العاشر الهجري (٩٧٢هـ) عندما تخوف الوالي المذكور من قدوم والي اليمن التركي المعزول محمود باشا حسبما سجله صاحب كتاب البرق اليماني : ص: ١٣٨) .

وكان لهذه القبيلة وشيخها دورٌ في أحداث العقد الثالث من القرن الهجري الماضي عندما قام والي مكة بحملة حربية لفك الحصار عن أبها سنة (١٣٢٩هـ) على نحو ما وصفه صاحب (الرحلة اليمانية: ص ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧) .

---

(١) هذا الشيخ أثناء تدوين هذه المذكرة التي لا تحمل تاريخ تدوينها ، لكن من المؤكد أنها في العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢١م) ، وفي عهد إمارة حسين العساف (١٤٠٨هـ. ١٤٢١هـ) .

(٢) لـدى الباحـث العديد من الوثائـق التي تؤكد على بعضـ الأدوار الهامة التـي قام بها بعض رجـالات هذه الأسرة وبخاصة في القرنين الماضيين . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة.

(٣) المصدر نفسه .

ثانياً : مركز كنانة :

بوادي حلـي: أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى الكناني[١]: شيخ عشيرة بني كنانة، وجميـع فروع هـذه العشيرة المنحصرة ما بين بلاد (بني يحيـى) من كنانة جنوباً إلى (الصلابنة) من كنانة شمالاً تتبع الشيخ المذكور وتسكن مجموعة من القرى الواقعة في أسفل وادي (حلي) وينتهي حدها الغربي على ساحل البحر الأحمر حيث يقع (مرسى حلـي) القديم.المرسى البحري المعروف لمدينة (حلي بـن يعقوب) قديماً وما جاورها مـن تخوم تهامة . وليس كل فروع كنانة المعروفة قديماً تحت مشيخة المذكور بل بعضها استقـل في العصور المتأخـرة بمشيخة مستقلـة ، على أن أسرة الشيـخ الكناني الحالي قديمـة عريقـة في ممارستها لمنصـب المشيخة في كنانـة . فقد ذكرهـا الهمداني عند حديثـه عن ديـار (بني حرام من كنانة) وعد منها (مخـلاف حلي) وقال أن قصبتها (الصحاريـة) بلـدة (حلي القديمة) وقال إنهـا (موضع رؤساء بني حرام) ، ولذلك اشتهر أمراؤها باسم أسرة (الحرامي الكناني) ، ويمتد قدم هذه الأسرة إلى القرون الهجرية الأولى ، وكانوا تابعين لبعض حكام الأقاليم الكبرى في تلك العصور.

وأول شخصيـة مـن هـذه الأسـرة تستقـل بإمـارة (حلـي بـن يعقـوب) على ما تشـير إليـه المعلومات هـو: (يعقوب بـن موسـى الحرامي) الـذي اشتهرت بـه أسرته (بنـو يعقـوب)، فقد ذكر بعض المؤرخين أن شخصاً اسمـه (الحرامي) استقل عام (٤١٢هـ) بإمارة حلي ، ويدل اسم (عطيـة بن يعقوب بن موسى السهمي) الذي تولى إمـارة حلـي سنة (٤٧٧هـ) على أن (الحرامي) المستقل بالإمارة هو والد (يعقوب بن موسى الحرامي) . ثم تولى أفراد أسرته الإمارة وقد خلد اسمها وأسماء بعض أمرائها الشاعـر التهامـي الكبير (القاسـم بن علي بن هتيمل الخزاعـي الضمدي) بشعره في مدحهـم ورثـاء موتاهم في جزء من ديوانه سمي بـ (الكنانيات)، كما أشار إلى ذكر جد هذه الأسرة الرحالة (ابن بطوطة) في رحلته . وذكر مرافقته له بعد الحج ونزوله عليه ضيفاً . في مدينة (حلي بن يعقوب) عند وصوله إليها .

واستمـر أفراد هذه الأسرة بعد القـرن السابع الهجري أيضـاً في إمارة حلي تتأثر شخصياتهـم ومدينتهـم (حلي بـن يعقوب) قـوة وضعفـاً حسب أحـوال أشخاصهم

---

(١) كان الشيخ أحمد في مشيخة عشيرته أثناء تدوين هذه المذكرة في العقد الثاني من القرن الحالي .

والأحداث التاريخية التي عاصرتهم إلى أن اندثرت حاضرتهم تلك واتخذوا بدلاً عنها قرية (مخشوش) الحالية وبقي من هذه الأسرة من قام على مشيخة هذه القبيلة إلى هذا اليوم [١]

ثالثاً : مركز الصفة بحلي :

أبو طالب عمر أحمد الصمي العلوي، شيخ عشيرة (العلاونة)، والنسبة إليها (العلوي) ، وهي مجموعة فروع محدودة العدد ، وكان أسلاف المذكور من شيوخ هذه القبيلة وبخاصة جده (أحمد الصُّمِّي) ، وكانت هذه الأسرة ذات مكانة اجتماعية جيدة بسبب شهرتهم بالثراء واقتناء أراضٍ زراعية واسعة بوادي حلي توارثها أبناؤهم وأحفادهم ، وقد ورد ذكر اسم الشيخ (أحمد الصمي) جد الشيخ الحالي ضمن شيوخ وادي حلي الذين عاصروا وشاركوا في أحداث معاصرة لحياته كحملة فك الحصار عن أبها سنة (١٣٢٩هـ) التي وصفها صاحب (الرحلة اليمانية) (ص ٣٢، ٤٦) . وغيرها .

ومحمد بن عجي بن محمد الصحبي : شيخ قبيلة صحب الردحة وتوابعها ، وعشيرة المذكور (الصحب) أو (صحب الردحة) نسبة إلى قرية (الردحة) بوادي حلي التي كانت مقر أسرة المشيخة والسوق الأسبوعي لهذه القبيلة ، وقد اندثرت بسبب تعرضها لجرف السيول وأصبحت قرية (الصفة) التي بها (مركز الصفة بحلي) مقر أسرة الشيخ المذكور، ويتبعه بعض القرى ، وإليها انتقل أيضاً سوق القبيلة الأسبوعي (سوق الخميس) الذي اختفى مؤخراً ، وهذه القبيلة (الصحب) مجزأة بين شيخين جزء تابع لمشيخة أسرة (آل عجي) أسرة هذا الشيخ . وجزء تابع لمشيخة أسرة أخرى يمثلها حالياً الشيخ الآخر (بحني بن علي بن مديني الصحبي) وتسمى (قبيلة صحب الفريق) ، وسيرد الحديث عنها بعد قليل . كان لشيخ قبيلة (صحب الردحة) مكانة اجتماعية تضارع مكانة شيخ (العلاونة) سابق الذكر (أحمد الصمي) بسبب شهرتهم أيضاً

(١) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلاد حلي بن يعقوب منذ القرون الإسلامية الأولى ، وعما جرى فيها من أحداث، وعن التركيبة السكانية لأهلها ، انظر: أحمد عمر الزيلعي .(المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق٣-٩هـ/٩-١٥م) . حوليات كلية الآداب- جامعة الكويت . الرسالة (٣٩) . الحولية (٧) (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ١١ وما بعدها .

بالثراء واقتناء أراض زراعية واسعة بوادي حلي . توارثها الأبناء والأحفاد عن آبائهم وأجدادهم . وأسرةً (آل عجي) ذات انتماء قوي إلى قبيلتهم وكان قد ورد ذكر اسم الشيخ (ابن عجي) جد الشيخ الحالي ضمن شيوخ (وادي حلي) الذين عاصروا وشاركوا في إحداث معاصرة لحياتهم كحملة فك حصار أبها سنة (١٣٢٩هـ) التي وصفها صاحب الرحلة اليمانية : ص (٣٢ ، ٤٦) وغيرها .

وبحني بن علي بن مديني الصحبي : شيخ عشيرة صحب الفريق . وقبيلة المذكور تسمى (صحب الفريق) نسبة إلى قرية الفريق بوادي حلي التي هي مقر أسرة الشيخ وقبيلته ، وهي تأتي في المرتبة التالية من حيث العدد لقبيلة (صحب الردحة) السابق ذكرها ، وكذلك أيضاً أسرة الشيخ المذكور (بحني بن علي) ، التي لم يكن لها دور واضح سوى كونها أسرة قامت على مشيخة جزء من قبيلة (الصحب) ، وكان والد الشيخ الحالي (علي بن مديني الصحبي) من أبرز تجار وادي حلي ومن شخصياتهم المعدودة. ولعلها كانت تشارك في الأحداث التاريخية تحت مسمى قبائل حلي .

وإبراهيم محمد أحمد السلامي ، شيخ عسيرة السلالمة ، وتسكن هذه العشيرة ثلاث قرى متحضرة أكبرها قرية (الشعب) مقر أسرة الشيخ ، وأسرته ذات انتماء قبلي قوي للقبيلة ، وتضم هذه العشيرة حالياً مجموعة من الفروع .

وخليل بن علي بن أحمد الشيخي : شيخ عشيرة المشايخ بحلي ، وعشيرة الشيخ المذكور قديمة ويمكن اعتبارها أسرة كبيرة العدد وليست قبيلة. وجدها الذي تنسب إليه هو (الشيخ علي بن عبد الله الطواشي) أحد مشاهير العلماء الملقبين بالصوفيين في القرن السابع الهجري ، ونسبة (الشيخي) ، هي نسبة إلى شهرة جدهم بـ (الشيخ علي) ، وليس لهذه القبيلة أي دور يذكره التاريخ في القرون المتأخرة ، إلا أن أسرة (الشيخ علي الطواشي) جد هذه القبيلة كان لها مكانة لدى قبائل حلي والقبائل المجاورة ، وتعود هذه المكانة إلى الحالة السائدة المتفشية في العصور الإسلامية الوسيطة من تعظيم بعض من يسمى بالعلماء المتصوفة أو الأولياء، ولجد هذه القبيلة ترجمة أوردها صاحب جواهر البخاري في كتابه: (طبقات الخواص: ص(٥٢- ١٩٨) ، كما ترجم له اليافعي في (مرآة الجنان : ٣١١/٤) ، ولبعض أولاد وأحفاد جد هذه القبيلة أيضاً ذكر ومكانه في بعض كتب المؤرخين مثل (اتحاف الورى لابن فهد) و(غاية المرام لابن فهد) ، أما الشيخ الحالي فمكانته الاجتماعية

متوسطة وينتمي إلى القبيلة نفسها ، وتعد قبيلته من القبائل صغيرة السكان والمساحة .

وحمد بن أحمد الغانمي شيخ قبيلة الغوانمة ، وقبيلته تسكن قريتين بوادي حلي ، وليست بالقبيلة الكبيرة ، وأسرة المشيخة تنتمي إلى القبيلة نفسها ، ومكانتها الأجتماعية عادية ، ولا يعرف لها دور في أحداث تاريخية بعيدة أو قريبة ، ولعل لها مشاركات فيما كانت تشارك به تحت مسمى قبائل حلي .

وأحمد بن محمد الغبيشي : شيخ عشيرة الغبشة ، وقبيلة الشيخ المذكور تسكن قريتين إحداهما قرية (السلامة) أكبر القريتين مقر أسرة المشيخة ، وهذه القبيلة ليست بالكبيرة ، كما أن أسرة المشيخة ليست بالقديمة، وكانت المشيخة لأسرة أخرى قبل الشيخ المذكور، ومكانة هاتين الأسرتين متوسطة ولا يعرف لهما دور في أحداث تاريخية قريبة ولا بعيدة ، ولعلها كانت تشارك تحت مسمى قبائل حلي ، وبخاصة أحداث سنة (١٣٣٠هـ) الرحلة اليمانية ص (١١٣) .

ومحمد أحمد محمد العمري : شيخ عشيرة عمور الساحل بوادي حلي ، وهذه العشيرة يغلب عليها في الماضي الحياة البدوية ، واليوم تجمعت في قرى متحضرة ، وأسرة المشيخة ليست قديمة ، ففي النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، كانت منضوية تحت مشيخة الشيخ القوزي ، شيخ بلدة قوز بلعير . ولا نجد لها دوراً في أحداث تاريخية قديمة ، وربما كانت تشارك تحت مسمى قبائل قوز بلعير أو قبائل حلي وبخاصة في أحداث سنة (١٣٢٩-١٣٣٠هـ) .انظر: الرحلة اليمانية ، ص (١١٣) .

وإبراهيم بن محمد بن مجثل العمري : شيخ عشيرة عمور السبطة : وهذه العشيرة كسابقتها وتجتمع معها في مسمى (قبيلة العمور) ، ويغلب عليها طابع الحياة البدوية الرعوية والزراعية وخاصة في القدم ، وفي الوقت الحاضر تتجمع في قرية كبيرة وبعض الهجر، وهي من القبائل الصغيرة ، وأسرة المشيخة ليست بالقديمة وانتماؤها قوي إلى القبيلة ومكانتها الاجتماعية عادية .

ومسفر بن عمر الأحمري : شيخ عشيرة الأحامرة بوادي حلي ، وهذه العشيرة من القبائل الصغيرة ، وتسكن بعض القرى، ويغلب على حياتها قديماً الطابع البدوي، والآن تعيش حياة مختلطة بين الحياة الرعوية والزراعية والمتحضرة ، وأسرة المشيخة ليست

قديمة المنصب ، وهي قوية الانتماء بالقبيلة ومكانتها الاجتماعية متوسطة .

وحسن بن علي بن عثمان الكيادي : شيخ عشيرة أهالي كياد ، وهذه العشيرة هكذا تسمى (أهالي كياد) ، نسبة إلى القرية الوحيدة التي يتجمعون فيها (قرية كياد) ، إحدى القرى المتوسطة الحجم بوادي حلي ، والتركيبة السكانية لهذه القبيلة فأغلبهم من الموالي الذين كان أسلافهم (مماليك لأمراء حلي الحراميين الكنانيين) ، وكان لهؤلاء الموالي مكانة عند أمراء حلي الحراميين . وفي قريتهم ينعقد حالياً أكبر الأسواق الأسبوعية في وادي حلي (سوق أحد كياد) وأسرة المشيخة منتمية بقوة لأفراد سكان هذه البلدة ومكانتها الاجتماعية متوسطة .

رابعاً : مركز القوز :

محمد أحمد القوزي : شيخ القوازية (بلعير) ، وتتكون عشيرة المذكور من فروع متعددة ولذا تعد من أكبر قبائل وادي يبة ، وكانت بعض القبائل تابعة لهذه القبيلة، واستقلت بمشيخة خاصة مثل قبيلة عمور الساحل ، وتعد أسرة المشيخة من أعرق الأسر في مشيخة القبائل التابعة لقوز بلعير ، وكانت المشيخة سابقاً في فرع من هذه الأسرة ورأسها (الشيخ علي بن سالم) ، المشهور باسم (علي بن مديني) أو (ابن مديني) ، وبعد مشيخته انتقلت المشيخة إلى بني عمومته (آل أحمد سيد القوزي) ، والشيخ الحالي من كبار السن في مشيخة قوز بلعير وانتماؤه القبلي إلى قبيلته قوي ومكانة أسرته الاجتماعية مكانة جيدة . وكان لقبيلته وأسرة المشيخة دور في الأحداث التاريخية قديماً ففي القرن العاشر الهجري نجد لقبيلة بلعير (بني العير) مساهمة في قيامهم بمساعدة والي مكة ونجدته بالفرسان عندما تخوف من قدوم والي اليمن التركي المعزول محمود باشا إلى مكة سنة (٩٧٢هـ) حسبما سجله صاحب (البرق اليماني : ص ١٣٨) ، وفي أحداث حربية شهدتها بلدة (قوز أبو العير) وما حولها من تخوم تهامة ، وكان لشيخ القوز (علي ابن مديني) ذكر ومساهمة فيها ، سجلها صاحب (الرحلة اليمانية : ص ٣٢، ٤٦) ، ويستدل من ذلك على مكانة أسرة هذه المشيخة وقبيلته ، ويقع المركز الإداري حالياً لقبائل وادي يبة في بلدة الشيخ المذكور (القوز) ، وكانت أيضاً مقراً رئيسياً عسكرياً في أحداث تاريخية سابقة.

محمـد حسـين بيطلي أبو عطلة : شيـخ عشيرة بني يعلى : وعشـيرة المذكورتعرف بقبيلة (بني يعلى) ، وهي أكثر قبائل وادي (يبة) فروعاً ، وتعد أكثر القبائل في وادي يبـة ، وتعود في أصولها إلى قبيلة كنانة ، وربما كانت أكبر قبائل كنانة قديماً وخاصة في القـرن السابع الهجري علـى نحو ما يدل عليه قول الشاعـر التهامي القاسم بن هتيمل (ت ٦٩٦هـ) عندما رثي أمير قبائل كنانة (موسى الكناني) الذي قتل غيلة بأيدٍ داهمته من الجهات الشمالية حيث قال:

هموا قتلوا (موسى الكناني) فاستوت كنـانـة : (يعـليـهـا) سـوى وهـطـوفـهـا

(ديوان ابن هتيمل :٩٢)

وأسـرة المشيخـة الحالية كان لهـا مشاركـة في أحداث عصرهم حيـث نجد ذكر الشيـخ (بيطلـي) جـد الشيخ الحـالي في أحداث الحملـة الحربية لفك حصـار أبها عام (١٢٣٩هـ) التي وصفها صاحب الرحلة اليمانية :٢٦، ٣٢، ٤٦) .

ومحمـد بن أحمد بـن عبد الكريم بن خـيرة الناشري : شيخ عشـيرة النواشرة ، وينضوي تحت مشيخة المذكور أكثر فروع قبائل النواشرة الساكنين في قوز بلعير وتوابعه بوادي يبة. وكان لجد الشيخ الحالي دور في أحداث معاصرة لحياته وبخاصة في أحداث حملـة فك حصـار أبها سنة(١٣٣٩هـ) ، وقد أشـار إليها صاحب (الرحلـة اليمانية : ص٢٦، ٣٢، ٤٦) ، وأسرة هذه المشيخة من الأسر البارزة .

ومرعـي بن محمـد بن حسن القحمـاني : شيخ عشـيرة القحمان مـن النواشرة ، وعشـيرة المذكور جـزءاً من فروع قبيلة (النواشرة) بـوادي يبة ، وتسكن مجموعة من القرى التابعة لمركز القوز، ولم يرد ذكر دور لمشيخة القحمان في أحداث قديمة تاريخية ولعلها كانت تشارك ضمن ما يسمى بقبائل قور أبو العيرة.

وعلـي بن محمد المقعدي : شيـخ عشيرة المقاعدة ، وعشـيرة المذكوور من القبائل ذات المستوى المتوسط ، وتسكن معظمها في قرية (الحبيل) التي تأتي في الترتيب الثاني بعد قرية (القوز) قوز بلعير ، وأسرة المشيخة ليست ذات بعد تاريخي في المكانة ، كما لم يذكر لها دور في أحداث تاريخية ولعلها كانت تشارك ضمن مسمى قبائل قوز أبو العير .

وسليمان بن محمد الشاردي : شيخ عشيرة الشواردة ، وهذه العشيرة من القبائل ذات المستوى المتوسط وتسكن على الحافة الجنوبية لوادي يبة ، وأسرة الشيخ تنتمي انتماءً قوياً إلى قبيلته ومكانتها الاجتماعية جيدة .

خامساً : مركز المظيلف :

ومحمد بن علي بن عبد الله مرزوق : شيخ عشيرة زبيد قرماء ، وهذه العشيرة بفروعها المتعددة ، تسكن على جنبات وادي (قرماء) وبعض القرى الأخرى ، وحاضرتها حاليا (بلدة المظيلف) ملتقى طريق (مكة ـ جازان) بطريق (مكة ـ محائل) ، وهي عشيرة ذات مكانة جيدة ، وأسرة المشيخة (آل مرزوق) ، وهي أسرة ذات مكانة اجتماعية قوية ، وتعود مشيختها إلى زمن قديم ، وكانت قبائل زبيد كافة تحت مشيخة هذه الأسرة ، إذ ورد ذكر أحد أجدادها (الشيخ عبد الله بن مرزوق) موصوفاً بأنه (شيخ مشايخ قبائل زبيد) ، وذلك في وصف صاحب : **(الرحلة اليمانية :٢١)** ، وكان هذا الشيخ أشهر مشايخ هذه الأسرة ثم خلفه ابنه (الشيخ علي بن عبد الله مرزوق) ، وتنتمي أسرة (ابن مرزوق) انتماءً قوياً إلى قبيلتها ، وتتمتع بمكانة اجتماعية قوية بينها وبين بقية القبائل .

وحمزة بن حسن بن حسين بن عبد الله الجدعاني : شيخ عشيرة زبيد العرمة، وعشيرة هذا الشيخ ذات فروع متعددة تنتشر قراها على حنبات وادي يبس ووادي لومة، وأسرة المشيخة ذات مكانة اجتماعية جيدة ، والشيخ الحالي ينتمي إلى قبيلته انتماءً جيداً ، وعشيرته وأسلافه في المشيخة كانت لهم مشاركة في أحداث عام (١٣٢٩هـ) التي وصفها صاحب **(الرحلة اليمانية : ٢١) .**

وأحمد بن إبراهيم بن لاحق الزبيدي : شيخ عشيرة زبيد المراعية ، وهذه العشيرة تنتشر في الخبت المسمى (خبت ريعان) وما يتاخمه من القرى ، وهي قبيلة ذات فروع محدودة ، وكانت جزءاً من القبيلة التي كان يرأسها قديماً (الشيخ أحمد بن عقيل) ، وينتمي الشيخ الحالي إلى قبيلته انتماءً جيداً ، ومكانته الاجتماعية جيدة .

ومحمد حسن يحيى العبدلي : شيخ عشيرة العبادلة ، وقبيلته أساساً فرع من الأشراف العبادلة المعروفين في مكة المكرمة وبعض بواديها ، وهو فرع قديم يعود وجوده في وادي الأحسبة إلى نحو مطلع القرن الحادي عشر الهجري ، والشيخ الحالي ينتمي

انتمـاءً جيـداً إلى قبيلته ، وله مكانة اجتماعية جيـدة ، ولقبيلته ذكر في أحداث الحملة الحربية سنة (١٣٣٩هـ) التي وصفها صاحب (الرحلة اليمانية:٢١).

وإبراهيـم بن يحيى بن مبارك العجلاني : شيـخ عشيرة العجالين ، وهذه العشيرة تعـود في أصولهـا إلى أشراف مكـة ، وتنتشر في بعض القرى المحـدودة المتقاربة شمال وادي الأحسبـة ، يجـاورون العبادلة وزبيـد والرواشد ، والشيخ ينتمـي انتماءً جيداً إلى قبيلتـه ، ومكانتـه الاجتماعية فيهم جيدة ، وقد ورد ذكر والـده (يحيى بن الدعيس) كشيـخ للعجالـين ضمن الحملة الحربية سنـة (١٣٢٩هـ) ، انظـر: صاحب **(الرحلة اليمانية : ٢٠)** .

وأحمد بن محمد إبراهيم الراشدي : شيخ عشيرة الرواشد ، وهذه العشيرة تجاور قبيلـة زبيـد قرماء من الجنوب ، وتتكـون من فروع محدودة ، وتسكـن عدداً من القرى بأسفـل وادي (نـاوان) وشعيـب (الشغز) ، وأسرة المشيخة تنتمـي إلى القبيلة نفسها انتماءً جيداً ، ومكانتها الاجتماعية في القبيلة جيدة .

سادساً : مركز دوقة :

ومحمـد بن إبراهيـم شامان الخيري : شيـخ قبيلة الخيرة، وهـذه العشيرة تسكن أسافـل دوقة في مجموعة محدودة من القرى . وهـي من القبائل المتوسطة في مساحتها وسكانها .

وذاكر بن حامد بن محمد الشهابي : شيخ عشيرة بني شهاب ، وهذه العشيرة تسكن على حافتي أسافل وادي دوقة وفي الخبت الشمالي عن الوادي وهي متوسطة العدد .

أحمد حامد الشيخي: شيخ عشيرة الكجمان وآل إبراهيم ، وهذه العشيرة تسكن في عـدد محدود من الحلل السكنية ، وهي من صغريات العشائر وينتمي الشيخ إلى القبيلة نفسها ، ومكانتها الاجتماعية جيدة .

وعبد الله بن صالح بن عبد الله الشيخي : شيخ عشيرة ساحل دوقة (المشاييخ)، وهذه العشيرة محدودة العدد السكاني والمكاني في أسافل وادي دوقة.

وعبد الواحد محمد عمودي الشيخي : شيخ عشيرة البرادية ، وهذه العشيرة أيضاً محدودة العدد السكاني والمكاني في أسافل وادي دوقة .

ومحمد بن حامد بن إبراهيم الشيخي : شيخ عشيرة المشاييخ بدوقة ، وهذه العشيرة متوسطة الحجم وتمثل بعضاً من قرى أسافل وادي دوقة .

سابعاً : مركز العرضية الجنوبية :

عبد الرحمن بن حسن بن أحمد وهاس القرني : شيخ عشيرة بني زرق ثريبان، وتسكن هذه العشيرة مجموعة كبيرة من القرى ، وحاضرتها هي (بلدة ثريبان) ، مقر أسرة المشيخة ، ومقر المركز الإداري الحكومي للعرضية الجنوبية، وكانت فيما قبل هي حاضرة العرضيتين قبل إنشاء مركز في العرضية الشمالية ، ومشيخة هذه القبيلة هي (أسرة آل بن وهاس) ، وهي قديمة معروفة سواءً في قبيلتها أم بين القبائل المجاورة ، ويعود ذلك إلى أن جد هذه الأسرة (الشيخ أحمد بن عبد الله أبووهاس) كان قد عين أميراً لقبائل بني رزق القرنية كافة من ديار (قبيلة بني بحير) القرنية غرباً بوادي قنونا إلى ديار قبيلة بني رزق الحميد على رؤوس جبال السروات شرقاً ، وذلك بموجب خطاب مرسل من جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه والمؤرخ في (٢٠شوال سنة ١٣٤٣هـ) . كما يؤكد هذه المكانة لها خطاب الملك عبد العزيز آل سعود (طيب الله ثراه) الموجه لجد هذه الأسرة (الشيخ أحمد) المتضمن إشعاره بتعيين (عبد الله بن محمد بن معمر) خلفاً لأميرهم المتوفى (عبد الرحمن بن ثنيان) ، وأن عليه الاعتماد والسمع والطاعة وعدم المخالفة .

و عبد الله بن محمد بن سدران القرني : شيخ عشيرة عمارة القرنية، من كبريات العشائر في العرضية الجنوبية، وهذه العشيرة مجموعة من القرى والحلل السكنية ، وينتمي الشيخ المذكور إلى القبيلة انتماءً قوياً ، وله ولأسرته مكانة اجتماعية قوية في القبيلة.

وأحمد عبد الله أحمد الحارثي القرني : شيخ عشيرة بالحارث بلقرن ، وهي عشيرة كبيرة أيضاً ، وتتفرع إلى فروع متعددة تسكن بعض القرى والحلل السكنية.

وسعد حوفان عوض الشمراني : شيخ عشيرة تهامة ، وتستوطن هذه العشيرة بعض القرى ، وحاضرتها بلدة الروحاء (سبت شمران) ، وينتمي الشيخ إلى قبيلته انتماءاً قوياً. وتعد أسرته ثاني أسرة تستلم مشيخة شمران تهامة في العهد السعودي.

ومحمد بن أحمد بن ردفان الكثيري : شيخ عشيرة آل كثير ، وتسكن هذه العشيرة في كل من وادي الحفياء الامتداد الشرقي لوادي قنونا ، وفي وادي جفن الامتداد الشمالي الشرقي لوادي يبه في المنطقة التهامية الجبلية ، وتتجمع في مجموعة من القرى أهمها: قرية آل كثير مقر أسرة الشيخ ، وقرية الزبيري.

و سالم غيثان عبد الله جرسان القرني : شيخ عشيرة نخال بالقرن ، وتعد هذه العشيرة الجزء الأكبر من قبيلة آل سليمان القرنية في تهامة ، وتسكن مجموعة من القرى على امتداد الوادي المسمى (نخال) ، أحد روافد وادي (يبة) الرئيسي في المنطقة الجبلية التهامية.

وجاري محمد جاري القرني : شيخ عشيرة الجوف ، وعشيرة المذكور تعد من الجزء الآخر من قبيلة آل سليمان القرنية في تهامة ، وتسكن مجموعة من القرى أهمها: قرية (الجوف) ، وتقع على وادي الجوف أحد روافد وادي (يبة) الرئيسي في المنطقة الجبيلية التهامية . وينتمي الشيخ انتماءاً قوياً إلى قبيلته، وله مكانة اجتماعية جيدة بينهم .

وعلي عبد الله أحمد آل عمار القرني : شيخ عشيرة بني رزق ، وهذه العشيرة جزء من قبيلة بني رزق القرنية التهامية وتعد من حيث الحجم في مرتبة ثالثة لبني رزق ثريبان . وتمثل قلة من القرى على امتداد محدود من حرف وادي (يبة) في المنطة الجبلية التهامية .

ثامناً : مركز العرضية الشمالية :

محمد علي محمد آل ضيف الله المنتشري : شيخ عشيرة بني المنتشر ، وتمثل عشيرته جانباً كبيراً من الجزء التهامي من القبيلة الشهيرة (خثعم) ، وتسمى في المنطقة التهامية بقبيلة (بني المنتشر) ، وهي من كبريات قبائل العرضية الشمالية، وتسكن مجموعة كبيرة من القرى على امتداد طويل من وادي (الحفياء) ، الامتداد الرئيسي لوادي (قنونا) في المنطقة الجبلية التهامية ، وحاضرتها بلدة (المعقص) مقر أسرة المشيخة ، وهذه الأسرة قديمة في هذا المنصب .

والحسن بن عبد الرحمن بن محمد العامري : شيخ عشيرة العوامر ، وتعد عشيرته فرعاً كبيراً من الجزء التهامي من القبيلة الشهيرة (خثعم) ، وقبيلة (العوامر) هذه من كبريات قبائل العرضية الشمالية ، وتمثل مجموعة من القرى والحلل والشعاب بجبال العرضية وصدر سراة خثعم ، وتمتد ديارها على امتداد أطول جزء من وادي الخيطان، أحد أهم روافد وادي(قنونا) ، وترتفع ديارها إلى سفوح هضاب عقبة الأبناء المؤدية إلى منطقة الباحة ، وتستقر أسرة المشيخة في قرية (آل حذيفة) إحدى أهم قرى العوامر ، والشيخ ينتمي إلى قبيلته انتماءاً قوياً وله مكانة اجتماعية قوية وهو من فرع (آل حذيفة) من العوامر ويعرف هذا الفرع بشخصياته المتفقهة في الأمور الدينية منذ القدم ، ومن أبرز شخصياتها في الوقت الحاضر الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي الشريف وأحد أقارب شيخ القبيلة الحالي ، وأسرة الشيخ الحالي تعد ثاني أسرة تستلم منصب مشيخة العوامر في العهد السعودي .

وعايض بن عبد الله بن مرزوق القرني : شيخ عشيرة بني سهيم القرنية ، وتعد عشيرته من أكبر قبائل العرضية الشمالية ، وتنتشر ديارها في قرى وحلل وشعاب وجبال متعددة ، وينتمي الشيخ إلى قبيلته انتماءاً قوياً. وله مكانة اجتماعية قوية فيها.

وموسى بن مبارك حمود البحيري : شيخ عشيرة بني بحير الوهوب ، وعشيرته إحدى قبائل بالقرن ، وكانت في بداية الحكم السعودي تحت إمارة (مشيخة) أسرة (آل وهاس) شيوخ بني رزق ثريبان ، وأصبحت هذه القبيلة مستقلة بشيخ لها منذ وقت سابق ، وأسرة المشيخة الحالية تعد إحدى الأسر التي تولت المنصب في العهد السعودي الحاضر، والشيخ الحالي تولى هذا المنصب في وقت ليس ببعيد كثير، وتمتد ديار قبيلته في مساحة واسعة من امتداد وادي قنونا في المنطقة الجبلية ، وتقع في ديارها أهم وأقصر الطرق من القنفذة حاضرة المحافظة إلى العرضية ، وتنتشر القبيلة في قرى وهجر وشعاب وجبال عديدة حاضرتها قرية (الفائجة) مقر أسرة المشيخة .

وعلي بن جاري جابر العرياني : شيخ عشيرة بلعريان ، وتستوطن هذه العشيرة بعضاً من القرى أهمها : قريتا المبنى ونمرة التي هي مقر مركز العرضية الشمالية . وفي نمرة يقع السوق الأسبوعي لقبيلته وما جاورها ، وتمثل قبيلته مساحة محدودة من امتداد وادي الخيطان ، وتعد من القبائل المتوسطة الحجم سكاناً وقرى .

وبركات أحمد دخيل الله القرني : شيخ عشيرة بني بحير العبادلة ، وتعد هذه العشيرة الأقل عدداً قرى ومساحة من قبيلة بني بحير ، وكانت ضمن قبيلة بني بحير المنضوية تحت مشيخة (آل وهاس) في بداية الحكم السعودي.

تاسعاً : مركز سبت الجارة :

وعبد الله بن محمد بن موسى العيسى : شيخ بني عيسى الجارة ، وعشيرته تنتشر في مجموعة من القرى الصغيرة والشعاب في المنطقة التهامية الجبلية على حافتي وسط وادي قنونا ووادي خطم الجارة ، وحاضرتها قرية (سبت الجارة)، مقر المركز الحكومي والشيخ ينتمي إلى قبيلته انتماءاً جيداً وله فيها مكانة اجتماعية جيدة.

ومحمد راجح محمد الحربي : شيخ عشيرة حرب الحيزة ، وتستوطن هذه العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب في أسفل المنطقة التهامية الجبلية.

وحسن علي مشاري الحربي : شيخ عشيرة حرب آل قرية ، وتسكن هذه العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب في أسفل المنطقة التهامية الجبلية.

عاشراً : مركز ثلاثاء الخرم :

محمد علي مسعود العيسى : شيخ عشيرة بني عيسى الخرم ، وتسكن هذه العشيرة مجموعة من الحلل السكنية والشعاب وحاضرتها قرية (ثلاثاء الخرم) مقر المركز الحكومي . وتعد من العشائر المتوسطة سكاناً ومكاناً.

الحادي عشر : مركز البرك :

يتولى شؤون عشائر هذه الناحية علي بن الحسن آل عبده الهلالي : شيخ عشيرة آل علي بني هلال ، وعامر محمد مسفر محمد الهلالي : شيخ عشيرة آل جابر بني هلال ، وحسن محمد عيسى الهلالي : شيخ عشيرة آل يحيى بني هلال ، و عامر محمد ناصفي الهلالي : شيخ عشيرة آل مقاري بني هلال ، وعبد الله مسرع علي الصبحي : شيخ عشيرة المقتلة بني صبيح ، ويحيى نافع محمد عمير الصبحي: شيخ عشيرة آل بجاد بني صبيح .

تكـون عشائر هـؤلاء المشايخ مجموعة مـن السكان التابعين لمركـز البرك حاضرة وباديـة ومشائـخ القبائـل هـؤلاء ينتمون انتمـاءاً قويـاً إلى قبائلهـم ، ولهـم مكانتهم الاجتماعيـة بينهم ، وتقع ديارهم على نقطة مهمـة في الطريق الرابط بين مكة واليمن قديمـاً ولا تـزال أهمية هذا الموقع تمثل مكانتها كنقطـة متحكمة في هذا الطريق ، وهي قديمـة الوجود في هـذه الجهة ، وللبرك ذكر منذ عصور الإسلام الأولى ، وتشير أهمية المكان إلى الاستحكامات المبينة في بلدة البرك منذ عهد الدولة الرسولية ، وتنعكس هذه الأهمية على السكان سواءاً في المركز الإداري أو في القرى والهجر التابعة له .

ولمزيـد من المعرفة يراجع عـن ذلك **(معجم البلدان الياقوت الحموي : مادة : الـبرك ، والعقـود اللؤلؤلية للخزرجـي : ٤٧ ، ٨٥ ، ٣٦٠ ، ٣٤٩)** . ومطولات كتب التاريـخ الحوليـة القديمة ، وكتـب السيرة النبويـة . ويشتهر موقف أسـرة (آل عبدة) رأس قبائـل بني هـلال المشرف مـع جلالة الملك عبـد العزيز آل سعـود في بداية عهد الدولـة السعوديـة وتتمتع هـذه الأسـرة وتوابعها بمكانة مميـزة بين القبائـل المجاورة علمـاً بـأن رئاسـة مركز الـبرك (إمارة الـبرك سابقاً) مـا تزال في هـذه الأسر إلى اليـوم . ولجدهـا ذكر في أحداث حربية سنـة (١٣٢٩ - ١٣٣٠هـ) أشـار إليها صاحب **(الرحلة اليمانية : ص : ٤٧)**[١] .

---

(١) تم تذييـل هـذه المذكرة باسم محافـظ القنفذة بالنيابة حسين بن عبد الله العسـاف . ولا يظهر عليها أي تاريـخ ، لكـن من المؤكد أن تدوينها في نهاية العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢١م) ، لأن الأستاذ العساف ترك عمله محافظاً للقنفذة في النصف الأول من عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) .

٣ ـ لمحات تاريخيةٍ حضاريـة لبعض أجـزاء مـن بـلاد القنفذة (العرضيتان أنموذجا) للأستاذ / عبد الله بن حسن الرزقي [(١)] :

أ ـ لمحات تاريخية عن العرضيتين :

اسم العرضيتين يدل على موضعين ، ومفردها (عرضية ، أو العرضية) والمقصود بذلك العرضية الجنوبية والشمالية الواقعة شمال تهامة منطقة عسير [(٢)].واسم العِرْضيّة بكسر العين وإسكان الراء وكسر الضاد المعجمة وتشديد المثناة التحتية وآخره (هاَ) ، وذلك ما أورده وضبطه الأستاذ حمد الجاسر ، في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم الثاني صفحة رقم (٨٠٢) ، وأشار أن هذه البلاد في منطقة والقنفذة التابعة لمكة المكرمة إدارياً [(٣)] . واسم العرضية جاء من كلمة العرض ، ويشير ابن منظور إلى هذا المصطلح فيقول : (العرض : جو البلد وناحيته من الأرض، والعرض الوادي ... وكل وادٍ فيه شجر فهو عرض .. والأعراض قرى بين الحجاز واليمن ، وقولهم استعمل فلان على العروض ، وهي مكة والمدينة واليمن وما حولها[(٤)]. وقال أيضاً " العرض سفح الجبل وناحيته "[(٥)]. والناظر في بلاد العرضيتين يجدها عند سفوح جبال السروات ،

---

(١) عبد الله بن حسن الرزقي : من مواليد العرضية الجنوبية (ثريبان) ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدارس ثريبان بني رزق ، التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي بالقنفذة في عام (١٤٠٠هـ) ، تخرج معلماً، وعمل بمدرسة أبيّ بن كعب الابتدائية ببارق ، ثم بمدرسة المنهل ومدرسة عبد الله بن مسعود بمحافظة المجاردة في منطقة عسير ، كما عمل معلماً بمدارس النعمان بن المنذر في ثريبان ، ثم مشرفاً للآثار بالعرضيتين ، وأخيراً مشرف إعلام تربوي متعاون بمكتب التربية والتعليم في العرضية الجنوبية ومعلماً بمدرسة ابن سينا ومندوب لصحيفة الجزيرة السعودية بالعرضيتين له عدداً من الدراسات مثل: دراسة تاريخية موجزة عن سوق حباشة ، ديوان بن خضران ، كتاب الوجيز عن تهامة العرضية الجنوبية وقبائلها ، (مخطوط). وتاريخ القنفذة ، (مخطوط) وآثار العرضيتين ،(مخطوط) ، قدم بعض الخدمات العلمية لعدد من طلاب الجامعات أثناء إنجاز بحوثهم العلمية لدرجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه .

(٢) من يطالع بعض وثائق القرنين (١٣ـ ١٤هـ/ ١٩ـ٢٠م) يجدها تذكر العرضيتين اليمانية والشمالية ، والمقصود بكلمة (اليمانية) أي كل ما هو جنوب مكة فهو يماني ، والحديث عن هاتين العرضيتين والتفريق بينهما فيقال (يمانية وشامية) أي (الجنوبية والشمالية) . لدى بعض أسر المشيخات المحلية العديد من هذه الوثائق الآنفة الذكر .

(٣) كانت القنفذة وما يتبع لها من النواحي تتبع إدارياً ولاية عسير في عهد المتصرفية العثمانية (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/ ١٨٧٣-١٩١٩م) ، وفي العهد السعودي الحالي أصبحت تتبع إدارياً إمارة مكة المكرمة . (المؤلف).

(٤) انظر: ابن منظور ، لسان العرب . تحقيق علي شيري (بيروت : دار إحياء التراث العربي،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج٩ ، ص١٤٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص١٤٤ .

وتتخلها أودية مليئة بالأشجار، وأجزاء منها معترضة في الجبال ، وأخرى في السهول المتصلة بسهل تهامة الواسع[١] .

وفي الصفحات التالية نذكر بعض الملامح التاريخية والجغرافية للعرضيتين[٢] . لعل مثل هذه الإشارات تحفز طلاب العلم والبحث العلمي على إجراء بعض الدراسات الأكاديمية المفيدة والنافعة .

١ـ العرضية الجنوبية :

هذه العرضية من القطاعات الإدارية التابعة لمحافظة القنفذة ، ويحدها من الشمال العرضية الشمالية ، والتابعة أيضاً للقنفذة . ومن الجنوب قطاع محافظة المجاردة وجزء من مركز ثريبان التابعين لإمارة عسير . ومن الشرق امتداد جبال السروات التي يتشكل منها قطاع محافظة سبت العلايا . ومن الغرب بلاد بني عيسى وحرب . أما السكان الرئيسيون لهذه الناحية فهم في الأساس فروع من قبائل بلقرن وشمران وخثعم القاطنة في أعالي السراة [٣] . ولن نتعرض في حديثنا إلى تاريخ ونسب هذه القبائل الأم، ولكن نوجز حديثنا عن بطون هذه القبائل في تهامة ، وهم :

---

(١) والمتجول في العرضيتين يجدها بلاد معترضة بين الجبال والسهول وتجمع بين سهل تهامة وبين أجزاء من السفوح الغربية لجبال السروات .

(٢) المادة الخاصة بهذا المحور أرسلت إلينا من الأستاذ عبد الله الرزقي في منتصف عام (١٤٢٠هـ) ، وقد حرصت على تدوين المعلومات والحقائق كما وصلتنا ، لكنني تصرفت في التحقيق والصياغة اللغوية. وقد بعث لنا العديد من التقارير والبحوث ودراسات غير منشورة ، وسوف نشير إلى اسم كل بحث أو دراسة تم استخدامه ، وهي جميعها محفوظة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات غير منشورة .

(٣) هذه القبائل الثلاث من قبائل السروات الرئيسية يقطنون المناطق الواقعة بين قبائل رجال الحجر (بنو عمرو ، وبنو شهر ، وبللسمر ، وبللحمر) من الجنوب ، وقبائل غامد من الشمال ، وهم في مواقعهم هذه منذ العهد الجاهلي ، وعلى مرور التاريخ نزح بعض فروعهم إلى منطقة الأصدار وسفوح السروات من الغرب واستوطنوا في بلاد العرضيتين التي نحن بصددها في هذه الدراسة .

أ. فروع بلقرن التهامية[1] :

- **بنـورزق** ، وينقسمـون إلى قسمـين ، الأول : بالعرضيـة الجنوبيـة وقاعدتهـم ثربيـان، وقراهم الرئيسية هي : ثريبان ، الملحة ، مشرف ، بادي ، مخشوشة ، الحويل، آل نقمة . أما القسم الثاني : بنو رزق بالعرضية الشمالية ، فهم أيضاً علـى قسمـين : بنو البحير العبادلة ، وبني البحـير الوهوب ، ومن أهم قراهم: الفائجـة . وهـذه العشيرة على شيخـين : بن وهاس في ثربيـان ، وبن عمار في النبيعة .

- **آل سليمـان** بـوادي نخال ، ومن أهم قراهم : الحجرة ، وآل ياسر ، وآل كامل، والسَّـواد ، والحيـا الله ، وقرى صـورة وساحـل . وبعض سكان هـذه العشيرة يقطنـون صدر وادي الجوف ، ومـن قراهم : الجوف ، والطائف. ويفصل جبل طنـب بـين فرعي هذه العشيرة في نخال ، والجوف ، وهـم أيضاً على شيخين : سالم بن غيثان القرني في نخال ، وجاري القرني في الجوف .

- **عمـارة :** وتمتـد ديارهـم في وادي خـاط ، أحـد روافـد وادي بيـة ، وتتداخل مـع أجزاء مـن تهامة بلاد بني شهر وبنـي عمرو . ومن قراهـم : آل مخيط ، والرشدة ، والشيبة ، والحنفاء ، وآل سالم ، وآل رياح ، والمحادبة ، ومشيختهم في أسرة آل سدران .

- **بلحارث :** ولهم فروع في العرضية الشمالية ، ومواطنهم هناك وادي بيان وحدب الفرشـة مما يلي وادي قنونا ويتداخلون مع شمـران وبني المنتشر ، ولهم قرى عديـدة من أهمها : الصعبة ، وقـرى بيان . أما فروعهم في العرضية الجنوبية فيستوطنـون قرن قريش ، وقرن هذيل ، وقـرى شعب بلحارث ، ومشيختهم في أسرة آل بريق .

---

(١) جميـع التفصيـلات المدونـة في هـذا الفـرع من مخطوطـة عبـد الله الرزقي الوجيـز عن تهامـة بلقرن وشمران وخثعم (العرضية الجنوبية) ، ص ٣١-٣٣ ، ومن مذكرة أخرى أرسلها لنا في (١٤٢٤/٤/١٢هـ) بعنوان : نبذة عن العرضية الجنوبية .

- **بنو سهيم :** ضمن فروع بلقرن في تهامة ، ويسكنون أعلى وادي بطاط أحد فروع وادي الأحسبة ، وغرب قرية نمرة ، ومن بطونهم وقراهم : آل عمير، السطة ، آل عباس - آل الأسود ، آل يزيد ، آل جابر .

ب - فروع شمران التهامية[1] :

قبيلة شمران الأم تقطن أعالي السروات ، ومركزهم الرئيسي باشوت ، وقد أشارت إليها كتب الأنساب ، وهناك من نسبهم في خثعم وآخرون ذكروا بأنها قبيلة مستقلة ، ولا تنسب في قبيلة خثعم القديمة . ولسنا هنا بصدد الحديث عن التاريخ النسبي لهذه العشيرة ، وإنما نذكر بعض من فروعها ومواطنها في تهامة ، وفي بلاد العرضيتين تحديداً مثل :

- **آل الروحاء :** وفيهم مشيخة الفروع الشمرانية في تهامة ، وهم من آل رفيع عموماً ، وآل حوفان ، وآل شاكر ، وفي هذه القرية كان يقام سوق السبت الأسبوعي قديماً .
- **آل مطاع :** وهذا الاسم ربما كان منسوباً إلى رجل من أهل المنطقة يدعى مطاع ، وقراهم على وادي جفن.
- **آل الزارب :** وتقع قريتهم إلى الشرق من حافة وادي جفن ، ومن قراهم الرئيسة، قرية العسيلة.
- **الصيفي :** وهم فرع من شمران يستوطنون السراة وتهامة وبخاصة في العرضية الشمالية مثل وادي مَرَّان [2].

ج - فروع خثعم التهامية :

خثعم قبيلة عربيةٍ كبيرة قديمة ، أشارت إليها معظم كتب التراث الإسلامية ، ولم يكن دورها مقصوراً على ما تحويه كتب الأنساب من تفصيلات تاريخية ونسبية ، وإنما لها ذكر واسع في شتى المجالات التاريخية والحضارية (سياسية ، واجتماعية، واقتصادية ، وثقافية وفكرية) [3] ، ومازال لهذه القبيلة العريقة الماجدة بعض الفروع الصغيرة في بلاد السراة وتهامة ، وقد فصل الحديث عنهم محمد بن جرمان الأكلبي

---

(١) للمزيد انظر: مخطوطة الرزقي . الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم .. ، ص ٣٤-٣٧.

(٢) للمزيد انظر: مخطوطة الرزقي . الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم .. ، ص ٣٤-٣٧.

(٣) تاريخ قبيلة خثعم السياسي والحضاري قبل الإسلام وبعده جدير بالدراسة الجادة ، وآمل من أقسام التاريخ للدراسات العليا في جامعاتنا أن تكلف أحد طلابها أو طالباتها بدراسة هذا الموضوع فيكون عنواناً لإحدى رسائل الدكتوراه العلمية .

في كتابه : **تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر** [١] . ولهذا نذكر فروعهم فقط في العرضيتين التهاميتين .

آل كثير من عشيرة عليان [٢] : وينتسبون إلى قبيلة خثعم، ويذكر أن جد آل كثير الأول يعود في نسبه إلى كثير بن قحافة بن عامر بن ربيعة أحد رجال خثعم في الجاهلية، ومن فروعهم اليوم في العرضية الجنوبية . آل جمعان ، وآل مشهوان ، وآل حسن ، وآل عدوان ، وآل عيسى ، ويطلق عليهم قرية الزبيري . وأهل قرية المرابي ، وقرن الغراب، وآل بعسوس ، وقرية العتمة ، وآل طارق ، وآل البخرة ، وآل عبد المطلب ، وغيرهم ومشيخة هذه العشيرة في أسرة آل ردفان الكثيرين [٣] .

- **بنو المنتشر :** تجاور عشيرة بني كثير التي تستوطن وادي جفن الأتي : من سراة خثعم وشمران وبلقرن حتى يلتقي بوادي النظر من جهة بادي ومخشوشة. ومن الجهات الشمالية والشمالية الغربية لبني كثير يقيم بني المنتشر الذين يلتقون مع أخوانهم الكثيرين في عليان ، وجميعهم يعودون في خثعم ، ومشيختهم في أسرة آل ضيف الله المنتشري بقرية المعقص ، ومن فروعهم : آل أبو عالي ، آل سليمان ومنهم آل محمود ، وآل محيل ، وآل موسى وهم من المكالفة ، والمطاويع، وآل حسان من بني شيب ، وآل وضاح ، وآل تمام[٤] .

- **العوامر**، أحد فروع خثعم التهامية ، وترتبط إدارياً بالعرضية الشمالية ، ومن بطونها آل حذيفة وفيهم مشيخة العشيرة ، وآل جبل وفروعها ، وآل غنية وفروعها، وآل ثربان ، وآل غليلة ، وآل قريد ، وآل فهيد ، وآل حبة [٥] .

---

(١) انظر : كتاب الأكلبي (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

(٢) قبيلة عليان : عشائر وأفخاذ عديدة ينضون تحت هذا الاسم (عليان) ، ولم نجد له ذكر واضح في كتب الأنساب القديمة ، وهم اليوم بطون متفرقة في الأجزاء السروية والتهامية ، وينتسبون في داعية خثعم . للمزيد انظر : محمد بن جرمان الأكلبي ، تاريخ بني خثعم ، ص ٧٥ـ٧٦ . للمزيد انظر: عاتق البلادي . بين مكة واليمن ، ص ٣٤٢ .

(٣) أورد الأكلبي حوالي (٤٢) فرعاً أو بطناً لعشيرة بني كثير في تهامة . انظر: تاريخ بني خثعم ، ص ٧٥ـ٧٦ ، للمزيد انظر: عاتق البلادي . بين مكة واليمن ، ص ٣٤٢ .

(٤) أشار الأكلبي إلى (١٥) فرعاً أو فخذاً لهذه العشيرة ، انظر : تاريخ خثعم ، ص ٧٧ .

(٥) ذكر الأكلبي (٩) بطون لهذه العشيرة ، انظر: المرجع نفسه ، ص ٧٨ .

- **<u>بلعريـان</u>** / أو (بنـي العريـان)[١] ، فرع خثعمـي يقطنون حـول قرية نمرة ، ويجاورون بلاد بني سيهم وبني المنتشر والعوامر ، ولهم معظم وادي الخيطان ، أحد روافد وادي قنونا ، وفي بلادهم العديد من المعالم الأثرية ، وهذا مما يدل علـى قدم استيطانهم هذه البلاد [٢] . ومـن فروعهم : آل مجداع ، والصوفية، والمبنـى ، والعسابلـة ، الذين جدهم مـن عسابلة النماص ببـلاد بني شهر[٣] ومشيخـة بلعريان فيهـم ، وآل محمود ، وآل حسـن ، وآل صالح ، وآل مصلح ، وآل علي ، وغيرهم [٤] .

يواصـل الأستـاذ الرزقـي رصد تاريخ ومعالم بـلاده ومسقط رأسـه العرضية الجنوبية ، فيذكر أسماء ومواقع تاريخية وأثرية قديمة [٥] ، مثل :

- **<u>بعض النقوش الأثرية</u>** التي تتناثر في العرضية الجنوبية ، كنقش الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بقرن الفرس بشعب بلحارث ، ونقش ثمودي بجبـل الكتـب بكروان ، ونقوش شاهديـة نبطية مكسر سـارة بشعب بلحارث ، ونقش كف مكسر سارة[٦] .

---

(١) للمزيد عن هذه العشيرة ، انظر: الأكلبي ، المرجع نفسه ، ص ٥٩ ـ ٦٣ .

(٢) إن دراسـة تاريـخ وحضارة العشائـر التي تقطن عند سفوح جبال السـروات الغربية ، والممتدة من جازان وتهامـة قحطـان إلى تهامـة الطائف ومـا جاورها ، جديرة بالبحـث العلمي الجاد حتى نطلـع على بداية استيطـان هذه الديار في بلادهم الحاليـة ، وما هي الأسباب التي جعلتهم يسكنونها منذ القدم ؟ وما هي صلاتهم بالقبائل الأخرى في أعالي السروات ، أو في الخبت والسهل الساحلي التهامي . نأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يلتفت إلى مثل هذه المواضيع الهامة التي تضيف جديداً لمن يتولى أمرها .

(٣) للمزيـد عـن عسابلـة النماص ، انظـر: ابـن جريـس ، <u>بـلاد بنـي شهـر وبنـي عمـرو خـلال القرنين (١٣-١٤هـ)</u> ، (الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)

(٤) للمزيد عن بطون بلعريان التهامية ، انظر : الأكلبي ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٥) أرسـل لنـا الرزقي هذه التفصيـلات في ثلاث مدونات ، اثنتـان منها تحمل اسم مـن العرضيتين ، وهما منسوختـان علـى الآلة الطابعة ، أمـا المدونة الثالثة ، فهـي مخطوطة الوجيز عن تهامـة بلقرن وشمران وخثعـم ، السابـق ذكرها ، <u>وهـذه المدونات توجد ضمن مكتبـة د. غيثان بن جريـس العلمية . بحوث غير منشورة .</u>

(٦) حبـذا ان يقوم بعض المتخصصين الأثريـين بزيارة هذه النقوش ودراستها ومعرفـة عصورها . ولدينا العديد من صور التقارير الأثرية التي أعدها عبد الله الرزقي عن العرضيتين في محافظة القنفذة ، <u>وهي محفوظة في مكتبتنا تحت فرع (بحوث ودراسات غير منشورة) .</u>

- **المباني والقرى القديمة :** قلعة البرحة بثريبان ، قلعة العرق الأثرية بالجوف، قرية الحفنة الأثرية ببني رزق ، قرية الروحاء بشمران ، قرية آل كثير الأثرية، وقرية الكدير بال رزق ، وقرى بارود ، والضرس ، والحدب ، والكتيده ، وآل طارق ، والقضية ، والحربش ، وآل حيا الله ، والجوف ، وقرية آل كامل بنخال، وقرية الخيال ببني رزق ، وقرية بن مجني بمخشوش(٧) .
- **المقابر القديمة :** ومنها مقابر الرسوس ببلاد عمارة ، وتم تسويرها من قبل وزارة التربية والتعليم ، وكالة الآثار والمتاحف ، ومقابر العضد ببلاد الحارث، ومقابر معشوقة ، وآل كثير ، والحدب ، والميرنب ، والكتيده (٨).
- **المساجد والآبار :** يزيد عدد المساجد حالياً عن (١١٥) مسجد (٩)، ومن أشهرها وأقدمها ، مسجد عمارة وكان به معلامة الشيخ محمد بن أحمد الشيباني العماري، ومسجد جامع ثريبان وكان به معلامة الشيخ أحمد بن وهاس الرزقي ، ومساجد أخرى في قرى الحفنة ، وآل كامل ، والجوف ، وآل كثير ، (بن آل تركية) ، وآل حيا الله (١٠) .
- **أما الآبار القديمة** فهي كثيرة ومنها المستخدم حتى اليوم ، والبعض الآخر أصبح غير صالح للاستعمال لما أصابها من الدمار والخراب ، ومن تلك الآبار على سبيل المثال : بئر الدغيفقة في ثريبان ، وآبار جعري ، وآل ياسين، وآل كامل، واللحمتين ، والباطن ، ووادي نخال ، وعين السمحة ، وآل بن عوض، والزريف ، والمعصب ، ووادي الجوف ، والحنايف ، والهيجة ، وسمحان، والكديس، ودغبج ، وآبار اليسرة والسواد بنخال ، وآبار آل زين في ثريبان،

---

(٧) هذه معظم القرى القديمة في العرضية الجنوبية ، وهناك مئات القرى الأثرية في جميع أنحاء المنطقة الجنوبية ، وهي من الموروث الشعبي الهام والذي يجب الحفاظ عليه وصيانته من الدمار والخراب.

(٨) والمتجول في أنحاء البلدان الجنوبية يجد بعض المقابر القديمة التي ربما يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام ، وبعضها يتكون من دور ودورين وثلاثى فوق سطح الأرض . ومثل هذا النوع من المقابر يجب دراسته ومعرفة عصره، مشاهدات المؤلف لكثير من هذه المقابر في نواحٍ عديدة من بلاد السراة الممتدة من نجران إلى الطائف .

(٩) أي في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

(١٠) إن المساجد القديمة في جنوب البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة مع توضيح الأدوار الدينية والتعليمية والاجتماعية التي كانت تؤديها خلال القرون الماضية المتأخرة . حبذا أن نرى من يتصدى لهذا الموضوع من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا بجامعاتنا .

ووادي جفن والكثير ، ووادي يبة وبه غيل جاري طوال العام ، وهو طريق للحجاج والتجار[١] .

- **أهم الأسواق :** هناك العديد من الأسواق القديمة ، ونذكر ما عرفنا ، أو سمعنا عنه من الأوائل ، ومنها : سوق الجمعة في ثريبان ببني رزق[٢] . وسوق الثلاثاء بوادي يبة في قرية الذائلة ببلاد عمارة[٣] ، وسوق الأربعاء بالحجرة بنخال وأهله آل سليمان، وسوق الخميس لأهل الجوف ببلاد آل سليمان ، وموقعه الجديد خط جدة جازان ، وسوق السبت بالروحاء من بلاد شمران[٤] .

- **أهم الأودية** ، والجبال ، والطرق : يوجد العديد من الأودية التي تخترق العرضيتين (الجنوبية والشمالية) ، ولن نذكرها بالتفصيل ، وإنما نشير إلى أهمها وبخاصة التي يتواجد فيها أراضٍ زراعية تقوم على مايتوفر في هذه الأودية من مياه صالحة للري ، ومنها : وادي الأغرين (الغرين) ، وأودية المسقوى ، ونخال ، وحضوضى ، والنظر ، وجفن ، والجوف ، وكل هذه الأودية تعد من روافد وادي بية الذي تأتي مياه من أعالي السروات ويصب في البحر الأحمر[٥] . وهناك أودية أخرى في العرضية الشمالية[٦] .

---

(١) إن الآبار ومواطن المياه الجوفية في بلاد تهامة والسراة تتواجد بكثرة ، والملاحظ على بعض الآبار في هذه النواحي قدمها ، حتى أن بعض السكان يطلقون عليها بئر أو آبار (هلالية) وذلك كناية عن قدم تاريخها . وتاريخ الآبار في هذه الديار جدير بالبحث والدراسة ، وهذا عنوان جيد ليكون موضوع رسالة ماجستير أو دكتوراه في أحد أقسام التاريخ والآثار بجامعاتنا المحلية.

(٢) للمزيد عن هذا السوق انظر: تفصيلات أكثر في صفحات قادمة من هذا القسم .

(٣) عشيرة بلحارث مشتركة مع عمارة في سوق الثلاثاء .

(٤) ومن أسواق خثعم وبلقرن في العرضية الشمالية ، ثلاثاء نمرة لبني العريان ، وسوق الأحد لبني سهيم في قرية المدرات، وسوق ربوع الفائجة لبني بحير وبني رزق وبني بحير الوهوب ، وسوق العوامر الخثعمية ، وسوق خميس بني المنتشر (خميس ناخس) في أعلى بلاد بني المنتشر.بثريبان . المصدر : عبد الله الرزقي ، الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم ، ص ٤٩ ، نسخة مخطوطة من هذا البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث غير منشورة.

(٥) واديا بية وقنونا من الأودية الشهيرة التي تأتي مياهها من أعالي السروات وتخترق بلاد العرضيتين حتى تصب في البحر الأحمر . وللمزيد من التفصيلات عن هذين الواديين ، انظر: الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٣٣ ، ٣٤١، ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٠٩، عبد الرحمن الشريف ، جغرافية ، ج٢ ، ص ٢٥٦ـ ٢٥٨ ، البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ١٦٦.

(٦) من تلك الأودية ، وادي بيان وفيه عشائر بلحارث ، وبنو المنتشر، وشمران ، وأودية الخيطان ، والحفيان، ورحمان ، وجميع الأودية الآنفة الذكر من روافد وادي قنونا الذي يجاري وادي يبة ، وتأتي مياهه من أعالي السروات وتصب في البحر . المصدر : الوجيز ، ص٥٢ ، صورة من هذا البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث غير منشورة.

- **ومن أهم جبال العرضية الجنوبية** ، جبال ثميدة ، وربما سميت بهذا الاسم بسبب احتوائها على أجود أصناف كحل الإثمد ، وتمتد هذه الجبال على أجزاء من العرضيتين[١] ، وسكانه من بلحارث القرنية ، ويتخللها بعض الأودية الصغيرة التي تعتبر من فروع وادي قنونا ، ومنها : وادي طلعة ، وداي ذرحة ، وأودية أخرى مثل : الناصف، والحارة ، وشسع ، ومعلمة ، وهناك جبال أخرى مثل : جبل ربا ، وجبال طنب، وحضوضى ، والصوراء (عقبة الصوراء) ، والمدرات ، وجبحة [٢].

أما الطرق أو المواصلات فليس هناك وجه مقارنة بين الماضي والحاضر، فجميع أجزاء العرضيتين ترتبط اليوم بعضها ببعض ، بل ترتبط بغيرها من نواح منطقة القنفذة بطرق معبدة وسهلة ، ولم يصبح هناك أي عقبة تقف في دروب أهلها واتصالهم بالعالم الداخلي والخارجي [٣].

أما الطرق قديماً فكانت ضيقة وصعبة ، والناس يتنقلون في قراهم وجبالهم وأوديتهم مشياً على الأقدام ، وأحياناً على الدواب مثل الحمير والجمال . ونشاهد بعض العقبات التي كانت تربط بين سكان العرضيتين وإخوانهم وأعالي السروات ، ومن تلك الطرق عقبة شعف بلقرن ، وعقبات أخرى تربط السراة بتهامة وتنزل من سروات بلقرن وخثعم وشمران إلى آل سليمان ، وآل كثير وغيرهم[٤] . وهناك طرق قديمة رئيسة مثل:

---

(١) هناك تقرير مخطوط لعبد الله الرزقي عنوانه : تقرير أثري عن جزء من موضع الكحل الإتمدي ومناجمه (جبال ثميدة) بتاريخ (١٤١٨/٣/١٨هـ) . صورة من هذا التقرير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. بحوث ودراسات غير منشورة .

(٢) هذه الجبال والأودية السابقة الذكر في العرضيتين تعد من المنتجعات السياحية التي ينزل إليها سكان السروات في فصل الشتاء . بحثاً عن الدفء والنزهة ، ويوجد بها لفيف من الأشجار المختلفة ، ويجري في بعضها المياه والغيول . المصدر : الرزقي ، الوجيز ، ص ٥٤ .

(٣) إن شبكة المواصلات في المملكة اليوم تعد من الشبكات الجيدة على مستوى العالم ، لما يتوفر لدى الناس من وسائل نقل مريحة ، وطرق مسفلتة وسهلة تربط أجزاء البلاد بعضها ببعض.للمزيد انظر، بحوث ودراسات المملكة العربية السعودية في مائة عام(التنمية والبيئة) (دارة الملك عبد العزيز،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ج(١٤) ، ص ٣٤٩-٣٦٦، ٥٥٥-٥٧٨ . (المؤلف).

(٤) إن السائح في بلاد تهامة والسراة ، الممتدة من ظهران الجنوب إلى الطائف ، يلاحظ وجود العديد من العقبات المسفلتة والمعبدة التي تربط بين أعالي السروات والسهول التهامية ، وإذا كان الاتصال بين الطرفين شاقاً في الماضي ، فاليوم أصبح سهلاً ويسيراً ، ولا يستغرق النزول من أي جزء سروي إلى تهامة إلا دقائق محدودة ، في حين أنه في السابق يحتاج الأمر إلى يوم وربما أكثر . المصدر : معاصرة المؤلف لصعوبة المواصلات قديماً وما تعيشه البلاد اليوم من تنمية هائلة في قطاع النقل والاتصالات .

طريق الصوراء التي تخرج من بلاد بلقرن عبر الأجزاء الشمرانية إلى بني المنتشر، وطريق شعب ثميدة ، وطريق وادي يبة إلى خميس حرب ثم القنفذة [١].

٢. العرضية الشمالية [٢]

يذكر عبد الرحمن الشريف موقع العرضية الشمالية فيقول: " تضم حوض وادي قنونا الأعلى ، وذلك من منابع روافده في شعاف سراة غامد الجنوبية وسراة خثعم وشمران الغربية ، أي فيما بين خطي عرض (٢٥-١٨درجة إلى ٤٢- ١٩ درجة ش) ويقع بين هذه الشعاب وبين أقضية تهامة والباحة من الشمال والشمال الغربي ، وقضاء العرضية الجنوبية من الجنوب الشرقي"[٣] . وإجمالاً فالعرضية الشمالية تقع إلى الشرق من محافظة القنفذة ، يحدها شمالاً جزء من محافظة المخواة التابعة لمنطقة الباحة (غامد الزناد) ، ومن الجنوب العرضية الجنوبية (أعلى وادي بيان وشعبن) ، ومن الغرب جزء من غامد الزناد والحازمين من قنونا ، ومن الشرق جزء من امتداد جبال السروات ، ومساحتها تصل إلى نحو (٢٢٥٠ كم٢) على وجه التقريب [٤].

والعرضية الشمالية جزء من سفوح السروات (سراة خثعم وغامد) في الشرق والشمال الشرقي ، ومن تلك السروات تأتي منابع أهم أوديتها ، التي تعد من أبرز مظاهر السطح ، وتلك الأودية من الشمال إلى الجنوب : وادي الخيطان ، وأودية الحفيان ، وبيان، ورحمن ، وتجتمع هذه الأودية الأربعة في مكان يمتد من غرب قرية المعقص وشرق قرية ناخس لبني المنتشر ، والمسافة بين المكانين حوالي ثلاثة إلى أربعة أكيال . ومن ذلك المكان تشكل وادي قنونا الذي يعد من أهم مظاهر السطح في هذه العرضية [٥].

ويظهر في العرضية الشمالية العديد من القرى والقلاع ، والمساجد والآبار والآثار القديمة ، ونذكر أهمها في الفقرات التالية:

---

(١) يلاحظ عشرات الطرق المندثرة القديمة التي تربط القرى والنواحي بعضها ببعض في العرضيتين وغيرها ، وسبب اندثارها في الوقت الحالي عدم حاجة الناس إليها ، لأنه حل محلها طرق ووسائل نقل أفضل وأسهل .

(٢) هذه المادة المدونة في هذا العنصر وصلتنا من الرزقي في مذكرتين هما: أ) نبذة عن العرضية الشمالية بتاريخ (١٤٢٤/٤/١٢هـ) . (ب) صفحات موجزة عن العرضية الشمالية بتاريخ (١٤٢٤/٤/١٢هـ) .

(٣) الشريف ، جغرافية المملكة ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٤) المرجع : صفحات موجزة عن العرضية الشمالية ، للرزقي.

(٥) المرجع نفسه .

- **القرى والأبنية الأثرية :** هناك العديد من الموروثات المعمارية القديمة مثل: قرية الجعيدة ببني سهيم ، وقرية آل جاري (قرية الطبق الأثرية) ، وقرية خميس المنتشر ، وقرية آل شاكر وبن خضران العوامر ، وقرية ابن الحذيفة ، وقرية عاصية، وقرية المعقص، وقرية ناخسة بقنونا ، وقصور محمد بن قزي بن قطيمة ، وتغلب ببلعريان بالمبنى ، وبن محفوظ بالحذيفة[١] .

- **المساجد والآبار**: يوجد حالياً بهذه العرضية أكثر من (٩٥) مسجداً ما بين جامعاً ومسجداً صغيراً ، ومنها مساجد قديمة يعود تاريخ بعضها إلى القرنين السابقين مثل: مسجد قرية القرن ببني سهيم وكان به كتاب للشيخ علي عادل الحذيفي ، ومسجد الجعيدة ، ومساجد الفائجة ، وخميس بني المنتشر ، وثريبان العوامر ، والمبنى بنمرة ، والحرش[٢] .

ومن الآبار القديمة ، بئر الجعيدة ، بئر بن زهران ، بئر بن مدهش ، وآبار وادي الحفياء ، ووادي بيان ، والخانقة ، والقلة ، والعنقاء ، والجيفان ، والعسيلة (غار القلادة) ، وشربة ، وسهلين ، وبريك ، والفرش ، وعبدول ، وعطوة ، وعلي بن جرادي، وآل شريم [٣].

- **ومواضع وأدوات ونقوش أثرية أخرى مثل :**

١. شاهد قبر بمحلة (قرية غريب) جنوب الفائجة نقش مبدوء بالبسملة (الله نور السماوات والأرض .. الآية) وتاريخه في العصر العباسي .
٢. رسم منقوش على صخرة كبيرة بأعلى شمال شرق حدبة الغبراء .

---

(١) نبذة عن العرضية الشمالية في خمس صفحات للرزقي . ويوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات .

(٢) ومن المساجد الحديثة ، جامع مخطط نمرة ، ومسجد السوق الشعبي بنمرة أيضاً ، وجامعي المبنى والفائجة . الرزقي ، نبذة عن العرضية الشمالية ، صورة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. بحوث ودراسات : وأثناء تجوالنا في بلاد تهامة الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان ، وكذلك في بلاد السراة لاحظنا العديد من المساجد الأثرية القديمة في هذه النواحي ، وهي فعلاً تستحق البحث والدراسة، ونأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يولي مثل هذه المواضيع كثير اهتمام .

(٣) حبذا أن نرى من يدرس تاريخ الآبار ومصادر المياه في جنوبي البلاد السعودية ، وبخاصة الآبار والغدران وقنوات المياه القديمة والمتناثرة في معظم نواحي الجنوب .

٣. أواني فخارية عثر عليها الأستاذ حسن الفقيه في الحوائر بالفرشة ببلحارث في مضمار بحثه عن موضع سوق حباشة[١].

٤. مباني حجرية (قصور ، منازل ، أبراج ، حصون) وتتواجد بشكل كبير في قرية المبنى بنمرة ، وفي أعالي وادي قنونا ، وبلدتي ناخس والمعقص[٢].

ب. صور من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالعرضيتين:

إن تاريخ الحياة الاجتماعية والاقتصادية من المواضيع الهامة والشيقة، وفي هذه الصفحات التالية لن أخوض في هذا الموضوع بعمق ، ولكن أورد بعض اللمحات التاريخية الحضارية (الاجتماعية والاقتصادية) عن موطني ومسقط رأسي العرضيتين (الجنوبية والشمالية) ، وذلك من باب التنويه إلى غنى هذه الديار بالمادة العلمية التاريخية ، وكذلك إلى حاجتها إلى من يلتفت إليها ويدرسها دراسة علمية أكاديمية جادة، والأمل معقود في أبنائنا وبناتنا من طلاب البحث العلمي ليبذلوا بعض الجهد تجاهها .

١ـ بعض مظاهر التكافل الاجتماعي : تندرج العديد من الاتفاقيات والقوانين والأعراف القبلية التي كانت تتماشى مع مبادئ الإسلام وهي متعددة تُحترم من كافة القبائل ويؤخذ بها ، ومنها :

- **الصلح بين المتخاصمين :** ويأتي هذا فاصلاً لما يقع بين القبائل من الاختلاف والنزاعات والخصومات .

- **الرفدة:** وهو ما يمكن أن يحصل عليه المتزوج من معونة ومساعدة يقدمها له أفراد قبيلته.

- **السماوة :** وهذه عادة حسنة انقرضت ، والتسامي يأتي من قبيل إعجاب أحد بآخر فيسمى بابنه وهو من الأمور التي أصلت التكافل الاجتماعي حتى في أيام

---

(١) سوق حباشة أحد أسواق الجاهلية واستمر عامراً حتى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وتذكر العديد من المصادر وجوده في أعالي وادي قنونا ، وهناك من أجرى دراسات على موقعه مثل: الأستاذ حسن الفقيه والرزقي وأكدوا على وجوده بالعرضية الشمالية .

(٢) ومن أهم المراكز والقرى العامرة في العرضية الشمالية : نمرة ، وهي مركز وقاعدة هذه العرضية، والسر ، والفائجة ، وثريبان العوامر، وآل حذيفة ، والمعقص .

النزاعات ، لا يمكن للمسمى أن يشارك في غزو أو حرب أسميائه .وكان المسمى به يقدم لسميه بعضاً من الهدايا والهبات[١] .

- **الضيافة الجماعية :** لم تزل هذه العادة الأصيلة موجودة عند سكان العرضتين ومن جاورهم لكنها فقدت بعض طقوسها وما يتبعها من تقاليد وعادات ، والتكافل الاجتماعي في هذه العادة يقضي بالتعاون مع الضيف سواءً أكانوا جماعة أو فرد والضيافة الجماعية يقوم بها جميع أفراد القبيلة [٢] .

٢ ـ دور شيوخ القبائل ؛ والعرائف قديما .

شيخ العشيرة قائد مطاع في قبيلته وبخاصة إذا فرض احترامه وتقديره على أبناء عشيرته ، فينظر لأبنائها على أنهم أبناء له ، ومن يكبره على أنه أباه ، ومن يجاريه في السن أخاه ، يتألم لآلامهم ، ويفرح لفرحهم ومن ثم تكون كلمته مسموعة مجابة ومطاعة .

- **أما الأدوار الرائدة لمشايخ القبائل قديماً ، فهي متنوعة ، ومن أهمها :**

استجابتهم وانقيادهم لمؤسس البلاد الملك عبد العزيز (رحمه الله) في لم شمل هذه البلاد بعد أن كانت أشلاء ممزقة قوامها العنصرية ، ومن يطالع العديد من الوثائق التي تمتلكها بعض الأسر والبيوتات في العرضيتين يتأكد له نجاح الكثير من مشايخ تلك النواحي في توطيد الأمن والاستقرار في أوطانهم[٣] .

ولا يزال شيوخ قبائل العرضيتين حتى الآن يقومون بواجباتهم في التعاون مع جميع المؤسسات الإدارية في بلادهم ، والعمل على كل ما يقود إلى تطوير وتنمية ديارهم تحت مظلة دولتنا الرشيدة . وفقها الله تعالى .

وهناك العديد من العادات الحميدة التي انقرضت في العرضيتين مثل : السماية والتفاني في إكرام الضيف ، والتعاون في كثير من أمور الحياة ، وتبادل الزيارات الإخوانية والاجتماعية [٤] .

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن هذه العادات وغيرها ، انظر : بن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، (جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ٩٢ وما بعدها .

(٢) لازال الكثير من الأعراف والتقاليد الاجتماعية في جنوبي البلاد السعودية جديرة بالبحث والدراسة، وأرجو من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا أن يلتفتوا إلى مثل هذه المواضيع الهامة والقيمة.

(٣) هناك وثائق عديدة يمتلكها بعض مشائخ المنطقة ، وتؤكد على الجهود التي بذلها أجدادهم في توطيد الأمن في قراهم وأوطانهم أثناء فترة توحيد المملكة العربية السعودية في عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله) .

(٤) للمزيد من التفصيلات عن هذه العادات وغيرها انظر: ابن جريس عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٩٢ .

وبعض العادات السيئة التي ظهرت أو ما زالت تمارس عند بعض شرائح مجتمع العرضية ، مثل : إثارة العنصرية القبلية أحياناً ، والحسد والبغضاء وقطع صلة الرحم، وذلك ربما لأسباب واهية وغير مقنعة . أما التعاون والتكامل الاجتماعي فصار معدوماً ، وإن وُجد بين بعض الأفراد أو الأسر فذلك لأجل مصلحة مادية أو معنوية ، وليس كما كان سابقاً للمحبة والمودة والتراحم . ومع انفتاح العالم بعضه على بعض ظهر العديد من الإفرازات الثقافية السيئة ، ومن الصعب تفصيلها في هذا البحث ، لكنها امتدت إلى عادات اللباس ، والطعام والشراب ، والحفلات والمناسبات الاجتماعية بل إن ظاهرة الاحترام بين أفراد المجتمع قديماً تلاشت ، وصار بعض الشباب ، هداهم الله، لا يوقرون كبيرهم من الآباء والإخوان والمدرسين والمسنين وغيرهم ، كما ظهر بينهم العديد من العادات الدخيلة والغريبة على مجتمع آبائهم وأجدادهم ، والمسؤولية علينا كبيرة في توجيه أبنائنا وبناتنا إلى كل مفيد وتحذيرهم من كل شيء حتى غير نافع[1] .

٣ . صناعات وحرف تقليدية :

كانت بلاد العرضيتين مثلها مثل غيرها من أجزاء البلاد السعودية ، يمارس أهلها الكثير من الصناعات والحرف اليدوية مثل: التعدين وصناعة الحديد ، فجبال ثميدة الممتدة من وادي بيان إلى تريبان يظهر فيها آثار التعدين وصناعة بعض المعادن كالرصاص ، والحديد ، والكحل . وكان أهل البلاد هم الذين يقومون على ممارسة هذه الصناعات ، وربما جلبوا إليهم بعض الموالي والعبيد الذين يساعدونهم في عمليتي الصناعة والتعدين[2] .

أما صناعة الأخشاب والنجارة فكانت هي الأخرى من المهن التي يمارسها بعض سكان العرضيتين ، والناظر إلى جميع الأدوات الخشبية القديمة في منازل سكان المنطقة يجد معظمها صناعات محلية . ويوجد هناك مصنوعات محلية أخرى مثل : الأدوات

---

(١) إن دراسة الظواهر الغريبة والجديدة في وقتنا الحاضر مسؤولية الجامعات ومراكز البحث العلمي فترصد الأموال والدعم لمن يجري دراسات علمية أكاديمية توضح أسباب ظهور كل مشكلة ضارة وغير نافعة ، مع إيجاد الحلول المناسبة والمفيدة لكل ظاهرة على حدة .

(٢) كان الموالي والعبيد يجلبون من بعض موانئ ساحل البحر الأحمر الشرقية ، مثل جازان ، والقمحة ، والبرك ، والقنفذة، والشعيبة ، وجدة ، كما أن تجارة العبيد كانت رائجة أيضاً في الأسواق الأسبوعية المختلفة ببلاد تهامة والسراة . وتاريخ تجارة الرقيق في اليمن والحجاز حواضر تهامة والسراة الرئيسية جديرة بالبحث والدراسة منذ العصر الجاهلي إلى بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

الفخاريــة ، والجلديــة ، وصناعــة القطــران ، وصناعة الخوص وبعضــ المفروشات من سعف النخل . أما الحرف اليدوية فهي أيضاً كثيرة كالخياطة ، والصباغة ، والجزارة، والحلاقة وغيرها . وجميع هذه الصناعات والحرف التي كانت تمارس على نطاق ضيق وفي حـدود حاجة سـكان البلاد المحدودة ، وإذا تم الاكتفاء الذاتــي بين أفراد القرية أو الناحية الواحدة ، فقد يصدر الفائض إلى القرى والنواحي المجاورة [١] .

٤ ـ صور اقتصادية أخرى :

وجـد بالعرضيتين العديد من الأسواق الشعبية أو(الأسبوعية) . فتجدها منتشرة في أنحـاء البلاد على مدار الأسبوع ، وكل سوق يسمى بيوم من أيام الأسبوع[٢] فالسبت سـوق العسيلـة بتهامـة شهـران ، والأحد لبنــي سهيم بالعرضيــة الشماليــة ، والاثنين ببلعريــان، الثلاثاء لعمارة ، والأربعاء في قرية الفائجــة بالعرضية الشمالية ، وأيضاً في نخال بالعرضية الجنوبية ، والخميس بالجوف ، والجمعة في ثريبان [٣] .

مــن الأنشطة التجاريــة في تلك الأسواق ممارسة البيع والشــراء للعديد من السلع مثــل الحبوب الزراعية ، كالدخــن ، والسمسم ، والذرة ، والزعر ، والبياض ، والدقسة، والمواشــي بأنواعهــا ، والعديد مــن الألبسة والمنسوجــات ، وأدوات النجارة، والحدادة ، والدباغــة والصياغــة، وسلع أخرى عديدة معظمها محلية وبعضهــا مستورد من أسواق منطقة القنفذة ، أو من بعض النواحي المجاورة الأخرى[٤] .

أمــا مهنتــي الرعي والزراعة فكانــت في السابق من المهن الرئيسيــة التي يمارسها سـكان البلاد ، والبعضــ منهم يمارس المهنتين معــاً ، وآخرون يكتفــون بممارسة مهنة

---

(١) للمزيــد من التفصيــلات عن الصناعات والحــرف التقليدية قديماً وبخاصة في نــواحٍ عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، انظر ،ابن جريس ، عسير (١١٠٠–١٤٠٠هـ) ، ص١٤٧ـ١٦٢.

(٢) دراســة تاريخ الأسواق الأسبوعية قديماً جديرة بالدراســة ، آمل أن نرى من طلاب والدراسات العليا من يولي مثل هذه الموضوع اهتماماً وعناية . لمزيد من الاطلاع انظر : ابن جريس . (عسير ١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ١٦٧ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب ، ج ١ ، ص٢٢ ، وما بعدها ، مبارك محمد الحرشني، بعضــ ملامح أسواق تهامة عسير خلال الحكـم العثماني الثاني (١٢٥٦ـ١٣٣٥هـ/ ١٨٤٠ـ١٩١٦) ، ص ٣ وما بعدها .

(٣) انظر: تفصيلات عن هذا السوق للررزقي في صفحات تالية من هذا القسم .

(٤) من يتجول في نواحي تهامة من مكة إلى جازان. يجدها مليئة بالأسواق الأسبوعية ، ومعظمها اليوم اندثر وحــل محلها الأسواق التجارية المتنوعة والمفتوحة معظم ساعــات النهار ، والساعات الأولى من الليل على مدار الأسبوع .

واحـدة . والناظـر إلى الطبيعـة الجغرافية للعرضيتـين يجدها تتنوع مـن السهول إلى الأوديـة فالهضاب ثم الجبال ، ومن ثم كانت غنية بأراضيها الزراعية ومراعيها ، ومن أشهـر أماكـن الرعي في العرضية الجنوبيـة : الظهرة ، يبة ، النظـر ، المسقوي ، شعب أم سـالم، نقمـة ، شعب بلحـارث ، معشوقة ، طنـب . وفي العرضية الشماليـة : قنونا ، الحفيان، الخيطان ، شاطئ ، ظلمان .

والزراعـة تمارس بشكل كبـير في الماضي ، أمـا اليوم فغالبية سـكان العرضيتين هجروا مهنتي الزراعة والرعي ، ولم يعد يمارسها إلا قلة من الناس ، والسكان أنفسهم كانوا هم القائمون على أعمالهم الزراعية قديماً . والآن تخلى الكثيرمنهم عنها وصارت العمالـة الوافدة من مصريين وباكستانيـين وغيرهم هم المزارعين في مزارع من يرغب زراعة أملاكه الزراعية [١] .

وفي بلاد العرضيتين بعض الأشجار المثمرة ، أما الأشجار الغير مثمرة فهي الأخرى كثـيرة مثل : السدر ، والأثل ، والأثب ، والصومل ، والإبراء ، والقتاد ، والسمر ، والسلم، والسيـال ، والظهيان ، والقرض ، والقفل ، والبشـام ، والأراك ، ومن النباتات العطرية أيضاً : البعيثران ، والعرفج ، والجرم ، والسناء ، والمظ ، والعدن (المطاط) ، والقطف، والجنـاع ، والعيـدة ، والحـدق ، والـرواء ، والحـراق ، والحرمل ، والسحـاء ، والسلع ، والغلف ، والشقب ، والشوحط ، والنبع [٢] .

---

(١) كان الأوائل على علم بممارسة الزراعة ، فيذكر أنه كان بالعرضتين بعض الأسر أو الأفراد الخبراء بمواسم الزراعة ومنهم آل بوقراحة في بلاد بني بحير ، وسليمان بن عبد الواحد الرزقي في ثريبان . وللمزيد عن معرفة العرب قديماً بالزراعة ومواسمها ، انظر : كتاب الأنواء في مواسم العرب ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) .

(٢) إن منطقـة الإصـدار والتي أجزاء كبيرة من العرضتين تأتي ضمن هذه البـلاد مليئة بالأشجار والنباتات العطرية ، وهي فعلاً جديرة بالبحث والدراسة الجادة . مع أن أحد علماء المسلمين الأوائل ، وهو أبو حنيفة الدينوري ألف كتاباً ضخماً يقع في عدة مجلدات عن نباتات الجزيرة العربية وبخاصة بلاد تهامة والسراة الممتـدة من مكـة المكرمة والطائف إلى صنعاء وزبيـد في اليمن . وبعض هذه المجلـدات خرجت للنور أما البعض الآخر فلازالت ضائعة ولم يتم العثور عليها حتى الآن .

ج ـ نبذة تاريخية عن سوق جمعة ثريبان بالعرضية الجنوبية [(١)]

١ ـ سبب التسمية :

أسماء الأسواق في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتحديداً في المنطقتين السروية والتهامية عادة ما تكون على أسماء أيام الأسبوع ابتداءً من السبت حتى الجمعة ، والأسواق الشعبية تتعدد وتتكرر المسميات فيها من منطقة إلى أخرى مثل سوق جمعة ربيعة ، وسوق جمعة ثريبان الذي نحن بصدده، وكذلك سبت العلاية، وسبت شمران وهكذا . فيضاف مسمى السوق إلى المكان أو القبيلة . وسوق (مركز) العرضية الجنوبية / ثريبان (جمعة ثريبان) ، وهذه التسمية قديمة قدم المكان ذاته، وقد أفاد أحد المسنين فذكر أنه نظراً لقدم هذه السوق فإنه لا يعرف بالتحديد متى سمي بهذا التسمية لكنه أكد على قدمه [(٢)].

• موقع السوق ببلدة ثريبان :

يقع شمال غرب بلدة ثريبان القديم ، وبالتحديد في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وحتى العقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، وهو على النحو التالي: [(٣)] من الشمال مقابر قديمة وأراضٍ زراعية ، ومن الجنوب مقر إمارة العرضية الجنوبية قديماً، ومن الغرب مساكن من القش (الأكواخ) [(٤)].

وأول مرجع منشور أشار لهذه السوق في الفترة الأخيرة من القرن الرابع عشر كتاب: (رحلات في عسير) لمؤلفه / يحيى الألمعي. وتلك الإشارة ضمن حديثه عن تهامة بلقرن جغرافياً فأورد ما نصه : وبهذا القسم (أي تهامة بلقرن) قرى كثيرة وواسعة ومنها ذو الأهمية ثريبان : وتوابعه وبه مركز للإمارة أسس عام

---

(١) صورة من هذه النبذة محفوظة في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) .

(٢) يوجد لدى المؤلف العديد من الوثائق التي تعود إلى الستينيات من القرن الهجري الماضي وتشير إلى العديد من أسواق تهامة ، وسوق ثريبان واحد من تلك الأسواق المذكورة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة ، وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) مشاهداتي ومعاصرتي لهذا السوق منذ تسعينيات القرن الماضي.

(٤) لقد زار المؤلف سوق ثريبان عدة مرات ، وبخاصة في السنوات الأخيرة ، فلاحظ تراجع أهميته كثيراً ، كما أحاطت به المشاريع العمرانية من كل النواحي ، وفي اعتقادي أنه سوف يتوقف ويتلاشى مع مرور الزمن ، وهذا ما حدث لأسواق أسبوعية أخرى في طول وعرض البلاد السروية والتهامية .

(١٣٦٠هـ) وبه سوق كبير يقام يوم الجمعة من كل أسبوع [١] . ومن خلال التأمل في النص السابق نستنج ، إن سوق جمعة ثريبان سوق كبير ، وكلمة كبير تعني أن السوق كان يفي بكل المتطلبات ويحتوي على حاجة المستهلك حسب الحاجة والاحتياج خلال تلك الفترة ، ومما يدلل علي ما كانت تحويه مستلزمات وسلع هو ما أشار إليه الألمعي عن صادرات تهامة إلى السراة حيث أورد ما نصه (هذا ملخص عن التعريف بتهامة بلقرن ويقال بأنها أكثر سكانا من السراة وصادراتها تصل إلى القرى المجاورة لها حتى أن سراة بلقرن تستورد منها الحبوب والمواشي والملح والحناء والبارود)[٢] .

• ضوابط السوق قديما :

هناك أنظمة تتعارف عليها القبائل ، وتعرف باسم (العاذرة) ومنها عاذرة وعواذر السوق . وأول ما يكون من تلك التنظيمات تأمين السوق ، ومن ذلك الجملة الشرطية في إقامة السوق التي اعتبرت مثلاً في نشوء السوق وهي " من رز سوق يمنه" [٣] . أي من أقام سوقاً فعليه رعايته وحمايته ، فأصحاب السوق وهم القبيلة التي يُقام السوق بأرضها مسؤولة مسؤولية أمنية عن السوق ، فلا يعتدي أحد على أحد ، وتحترم القوانين المنظمة للأسواق ، ولاشك أن من مظاهر السوق تبادل الأخبار فالمتسوق ينقل أحوال ما يكون في قرى ومراكز قبيلته من نزول أمطار أو حدوث حوادث أو انتشار للأوبئة ، وليست مهمة السوق محصورة في البيع والشراء وتبادل المنافع ، وإنما يكون السوق مصدراً إعلامياً ، ومن ثم تنطلق قوافل الإعلام من خلال المتسوقين لينقلوها إلى أبناء جلدتهم ، وهكذا تتوزع الأخبار وتنتشر في كل الأصقاع ، كما أن السوق أحياناً يكون مكاناً للإصلاح بين فئتين اختلفتا في السوق ، فهناك من أهل الخبرة من يقوم على حل مثل تلك الخلافات .

• أقسام وتركيبة سوق جمعة ثريبان قديماً :

يتكون من عرشان معدة من الجريد والقش البسيط بها باعة الأقمشة والخردوات، فضلاً عن وجود دكاكين مبنية بالحجارة مغطاة بالجريد، ومن على الجريد (تربة)،

---

(١) يحيى إبراهيم الألمعي . رحلات في عسير (جدة : مطابع دار الأصفهاني ، د. ت) ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

(٣) هذا مثل شعبي دارج في نواح عديدة من الجزيرة العربية . والأمثال والقصص الشعبية والحكم والألغاز والأحاجي جديرة بالبحث والدّراسة ، حبذا نرى من طلابنا من يقوم بدراستها في جنوبي البلاد السعودية.

ومـا تبقي من مساحة السوق فإنها تشغل بمحلات بيـع الماشية وتسمى المجلبة ، وتتعدد المجالب فهناك :

(١) مجلبـة الإبل . (٢) مجلبـة البقر. (٣) مجلبة الغنم والضأن . وهذه المجالب التي تباع فيها وتشترى هذه المواشي .

- **والمسعـارة :** المكان الذي تعرض فيه الحبوب سـواءً الحبوب الزراعية لمنطقة العرضيتـين أو من خارجها ، ولعل المسعارة اشتقـت من (سِعْر) إذا قيم سعر الحـب الزراعـي أي أن الحبـوب مسعرة أي مقننـة ومحددة أسعارهـا سلفاً ، وأحياناً يتم التفاوض في سعرها أثناء عملية البيع والشراء .

وكبـار السن يذكـرون أسماء بعض الحبوب التي كانت تبـاع في هذا السوق ، مثل : ١- حب الدخن، ٢- حب البياض، ٣- حب المقتصرة، ٤- حب البجيدة، ٥- حب الدقسة، والحـب الأحمـر، (زعر) ، ٦- حـب الريشي، ٧- حب الحنطـة (الحجازية) ، ٩- حب الشعير (الحجازي)، ١٠- حب الذفاء (الحلف)، ١١- حب السمسم. وقد يفوتنا ما لم نذكره أعلاه ، لكن يشفع لنا أن ما سطرناه قد احتوى على أهم تلك الأنواع من الحبوب الزراعية .

- **والمجـزارة :** مكان بيع اللحوم (طازجـة) ، وهو أعراش من الجريد والقش، ولكل عريش بائع لحم . وكانت تمتد وإلى عهد قريب من الناحية الغربية طولاً مـن الشمـال إلى الجنوب مـن السوق ، إلى جـوار بيع اللحم النيـئ الذي يُباع بالأقـة قبـل آلات الوزن الحديثة ، ولحـم الحنيذ الذي لا يـزل ساري العرض والبيـع والإعداد حتـى يومنا هذا في الأسـواق الشعبيـة ، وإلى جانب ذلك بيع اللحم المشوي واسمه عند الأقدمين (الشوايا) (أمشوايا) ويوضع في مناضيم معدة خصيصاً للغرض .

أمـا من الناحية الغربية مـن السوق فكان يباع فيها التمور ويبـاع التمر بعدخزنه في وعاء جلدي يطلق عليه مسمى العدلة، وكان بلح وادي(يبه)[١] ، قنونا [٢] يصدر إلى هذا السوق .

ويبـاع في جانـب مـن السـوق أدوات الحراثة والزراعـة ومنطقة السـوق العرضية الجنوبيـة تحتوي على أراض صالحة للزراعـة ومشهورة وهي على أودية ومنها – ابتداءً – من الشمال إلى الجنوب الحفياء ، جفن ، بلاد عليان ، بلاد شمران ، بلقرن بني رزق ، حيـث وادي النظـر الشهـير وحضوضى ، بـلاد آل طارق ، مشرف ،بـلاد آل سليمان، ونخـال، والجوف ، وبـلاد بلحارث ، بلاد عمارة ، ومن ثم كانـت كل الأراضي الزراعية بالمناطق آنفة الذكر تزرع بواسطة الماشية ومنها الأبقار، ويحتاج المزارع أدوات زراعية، وتتوفر بسوق الجمعة ، ونذكر منها على سبيل ما يلي : ١- المسحاة، ٢- الفأس (العطيف في عـرف السكان) ،٣- المحـر ، ٤- المدمس، ٥- الشبنة : والبكـرات وتسمى عجلات ، ٦- السحب (المحراث الحديدي).

وهناك أدوات زراعية أخرى مثل : الدلاء (مفرد دلو) بمختلف أنواعها . والأرشية مفـرد رشاء : حبل يربط بالدلـو ، وصناع الدلاء يصنعون نوعاً مـن الأحذية الجلدية ، وهـي صناعة محليـة ، تسمى المشركة أي متعـددة الشراك ، وفي الجانـب الشرقي من السوق تباع أصناف من الأعشاب العطرية ذات الروائح العطرية الطبيعية تحت مسمى (العظاة) كالكادي ، والبرك ، والزاب ، والريحان وغير ذلك .

أمـا الأقمشـة فكانت قليلة ، والألبسة محدودة ومنهـا : الثوب (المشقور) أو الثوب المشقر وكان من نوع المبروم ، والمعروف (أبو تفاحة) ، ويحتزم الرجل بنوع من السلاح الأبيض عـادة ما يعـرف (بالجنبية) ، وكانـت الجنابي ومفردها جنبيـة ، والأحزمة

---

(١) وادي يبـه ، مـن الأوديـة الشهيرة التي ورد ذكرهـا في العديد من مراجع التأريـخ ، ومنها معجم البلدان، (ج٥) ، (مـادة حـرف الياء) . وتأتي مسائلـه منحدرة من شعاف بني عمرو جنوبـاً وحتى شعاف بلقرن وخثعـم شمـالاً . والأودية التي تصب فيه تبدأ على التوالي من الجنوب ، ووادي خاط وجرية وعبس ووادي الجـوف وأودية نخال ببلاد بلقرن ووادي النظر والغرين ووادي جفـن وبعض أشعاب ثميدة والوادي يمتد حتـى يفضي إلى البحر الأحمـر . واشتهر بزراعة النخيل منذ القرن الثـاني عشر الهجري حتى النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري .

(٢) وادي قنونـا : وادى مذكـور كسابقه في كتب التاريـخ والأدب وأشارت النصوص التاريخية إلى وقوع سوق حُباشة الشهير به ، تأتي بعض مسايلة من شعاف خثعم ، ومن روافده ما يأتي من بعض بلدان تهامة بلقرن ومـن تلك الروافد مـن الجنوب إلى الشمال: وادي بيان، أودية سفوح ثميـدة الغربية وادي رحمان ، وادي الحفيان ، وادي الحيطان .

والجدائل من بين مبيعات سوق جمعة ثريبان . وتباع فيه القمصان المذيلة، والعمائم (المحثمة) وتسمى (الدسمال) .

أما الألبسة النسائية فكانت تباع في محل الألبسة والأقمشة من السوق ، وهي متعددة الألوان والأسماء مثل : ١- المدرعة جمعها مدارع ٢- الصداري ، ٣- المقالم باختلاف أنواها . ٤ - المصانف وهي أنواع .

يزخر سوق جمعة ثريبان ببيع السمن والعسل الذي كان بأيدٍ محلية من غير تدخل آلي ويوضع في أوعية جلدية يسمى أكبرها نحي وأصغرها عكة . وكانت زراعة السمسم قائمة في الأراضي الزراعية بالعرضيتين ، لذا كان اهل السمسم يجلبونه إلى الأسواق مع ما يجلبونه من أنواع الحبوب الأخرى آنفة الذكر، إلا أن باعة العسل والسمن يشترك معهم باعة زيت السمسم بعد عصره .

ولأعمال الخوص وسعف النخل حضور جيد ، ومن الأدوات الخاصة بهذه المهنة . المحافر: وهي أوعية خوصية يوضع فيها أعلاف البهائم والأتربة والطين الذي يستعمل في تشييد المنازل والأبنية الأخرى . والقعائد : وهي نوع من السرر والكراسي التي تستخدم للنوم والجلوس . والمذاري والزنابيل : من الأوعية الزراعية التي تستخدم لحفظ الحبوب، وأحياناً نقل الرمل والأتربة . والمراوح اليدوية : وتعرف عند سكان العرضيتين بل في أجزاء أخرى من تهامة باسم (المشاوف ، ومفردها مشوفة) ، وهي قطع من سعف النخل يلوح بها الإنسان على جسمه وقت ارتفاع درجة الحرارة كي تجلب له بعض التهوية الباردة. وسجادات الصلاة : ويسميها أهل تهامة باسم (المصالي ومفردها : مصلاة) . وهناك فرش وسجاجيد تتفاوت في الأحجام ، ويستخدمها الناس للجلوس في منازلهم [(١)] .

- **وفي الختام :** فهذا السوق واحد من مئات الأسواق الشعبية التي تشتهر بها الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية والغرض من إدراج نبذة عن هذا السوق يعود لعدة أسباب نذكر منها ما يلي :

١. إنه سوق قديم ومازال يعمل إلى وقتنا الحالي فأرجو تضافر جهود القبيلة المسؤولة عن هذا السوق ، ومؤسسات الدولة الرئيسية ، والهيئة العليا للسياحة

---

(١) هذه الأدوات وما شابهها جديرة بالبحث والدارسة وبخاصة طريقة صنعها واستخدامها ومصطلحاتها وأسمائها اللغوية وعلاقة هذه المصطلحات بمفردات اللغة العربية الأصيلة .

فيعملــوا جميعاً على صيانته والحفاظ عليه حتى يكــون أحد معالم العرضيتين السياحية.

٢. إن في بــلاد العرضيتين وغيرها من أجــزاء تهامة الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان عشــرات الأسواق الأسبوعية التي تحتاج إلى الصيانة والرعاية . ونحن ننادي من على صفحات هذا البحث إلى الحفاظ عليها وبذل ما يمكن بذله من جهود إيجابية لخدمة هذه المعالم التاريخية والحضارية الهامة .

٣. إن لهــذه الأسواق الأسبوعيــة الشعبية أنظمة وقواعد ووثائق متناثرة بين أيدي سكان البــلاد التهامية وبخاصــة الأعيان والشيوخ . والواجــب على المؤسسات البحثيــة والتعليمية والثقافية في بلادنــا الغالية أن تلتفت إلى مثل هذا الجانب وتجمــع هــذه الأنظمــة والوثائق وتحفظهــا في أماكــن ملائمة لها ، بــل تشجع الباحثين والدارسين على تناولها بالبحث والتحليل .

٤. يجــب رفع نسبة الوعي الثقافي عند المواطن حتــى يدرك مدى أهمية مثل هذه المعالم التاريخية والحضارية ، فلا يسعوا إلى تدميرها وتخريبها ، وإنما يحثون عامــة الناس على حفظهــا وصيانتها . والمسؤولية كبــيرة على شريحة المعلمين والمثقفــين في كل ناحية فيعملــوا على حفظ كل مــوروث في ديارهم من الضياع والاندثار.

د . لمحة تاريخية عن كتاتيب العرضية الجنوبية [١] :

من خلال مقابلاتنا المتكررة مع بعض المسنين في العرضتين ، واطلاعنا على بعض الوثائق المحلية اتضح لنا تواجد بعض الكتاتيب البسيطة وبخاصة في العقود الوسطى للقرن (١٤هـ/٢٠م) [٢]. وتشير بعض الروايات إلى وجود كتّاب في العرضية الجنوبية بجامع ثريبان (جامع الأمير أحمد حالياً) في الأربعينيات من القرن الماضي [٣]. وكان الأستاذ محمد بن أحمد المشرفي هو الذي يتولى التدريس بذلك الكتاب . وعرف بـ (أبي الصارم) ، ربما لصرامته وشدته في التربية والتعليم . ولد بقرية مشرف ، إحدى قرى العرضية الجنوبية ، وفقد أبويه في سنين عمره الأولى ، بدأ حياته التعليمية في محيط بلاده ، وبعد أن أصبح شاباً ذهب للحج والعمرة ، مكث في مكة بعض الوقت يتعلم علي أيدي بعض الفقهاء والعلماء بالحرم المكي ، ثم عاد إلى بلاده كي يمارس مهنة التعليم لأبناء منطقته . وقد وافانا أحد أحفاده بترجمة مختصرة له فقال : (هو عوض بن أحمد بن حسن بن علي بن حسن القرني آل كامل من آل حسن، تلقى تعليمه الأول خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري على يد الشيخ عوض بن صيفي آل صيفي من بلدة البطاظة من بلاد بلقرن الحجاز، وقد نشأ يتيماً فكفله أخوه عبد الله بن أحمد بن حسن بن علي من آل الحسن بقرية آل كامل . لم يكتف بالتدريس في جامع ثريبان ، وإنما درس في العديد من مساجد العرضية الجنوبية . ومنها قرية السواد من قرى آل سليمان ، وقرية آل كامل ، وكان أقرب في تدريسه للاحتساب من الأجرة [٤]. وذكر بعض من عاصر هذا المعلم ، بأن الدراسة تبدأ في المسجد من الصباح إلى صلاة الظهر ، وكان أهم ما يدرس في حلقاته القرآن الكريم ، وأركان الإسلام ، والعبادات . بالإضافة إلى تعليم بعض مبادئ الحساب والقراءة والكتابة. ومن الحوافز التي كانت

---

(١) يوجد نسخة من هذه اللمحة ضمن أوراق مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) .

(٢) من العقد الرابع إلى أوائل العقد السابع من القرن الهجري الماضي .

(٣) هذا ما سمعه صاحب هذه الدراسة من مسنين عاصروا الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الهجري الماضي.

(٤) هذه الترجمة من تدوين أحد أحفاد الأستاذ محمد المشرفي ، وهو حسن بن محمد بن جحنان من وادي نخال قرية آل كامل بتاريخ (١٤١٨/٩/٣هـ) .

تقدم للطلاب ، إذا أنهى الواحد منهم ختم القرآن يجمع أهله الأقارب والأصدقاء ويعقدون له مناسبة اجتماعية فرحاً وسروراً بما أنجز ابنهم [١].

والطلاب الذين تعلموا على يد الشيخ محمد المشرفي عديدون نذكر منهم : أحمد محمد الضحوي ، وأحمد بن عون السيد ، وأحمد بن محمد العامري ، وحسن بن أحمد الضحوي ، وبلخير عبد الله القرني ، وعبد الخالق بن حنش الرزقي ، وعلي بن حنش بن عبد الله ، ومحمد بن أحمد الضحوي ، وسعيد بن أحمد وغيرهم [٢].

وفي الستينيات من القرن الماضي كتاب آخر: بمسجد الحمراني ببلدة ثريبان[٣]، وعمل به بعض الطلاب الدارسين على يد الشيخ محمد المشرفي في المرحلة السابقة ، ومنهم عبد الخالق بن حنش الرزقي الذي يذكر أنه بقي يعلم بهذا الكتاب حتى بدايات التعليم النظامي في العرضيتين عندما تأسست أول مدرسة حكومية في العرضية الجنوبية عام (١٣٦٨هـ) [٤].

ومن أهم معلمي كتاب مسجد الحمراني الشيخ عوض بن أحمد النخالي ، وهو أحد رجالات وادي نخال ومن قرية آل كامل تحديداً ، ومن المؤكد أن الشيخ محمد أحمد المشرفي أحد شيوخه ، لأن الأخير كان يتنقل في قرى العرضية الجنوبية لتعليم أبنائها، ومن القرى التي كان يرتادها قرية عوض النخالي (آل كامل) . ولا نجد تفصيلات كثيرة عن هذا المعلم ، إلا أنه كان ينهج في تدريسه نفس المنهج الذي نهجه الشيخ

---

(١) هذه عادة سائدة في كثير من الكتاتيب والحلقات الكبيرة في المراكز والحواضر الإسلامية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . والجميل أن يكون في هذه البلاد النائية (العرضيتان) وفي القرون السابقة من يقوم على تنوير وتعليم أبناء المسلمين ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى معرفة تراجم وافية لأولئك الرجال الناصحين المخلصين الذين بذلوا جهوداً تذكر فتشكر لمساعدة وتبصير أهلهم وذويهم وبخاصة في عصور الجهل والجوع والفقر.

(٢) حبذا أن يظهر في أبناء العرضيتين من يجمع تراجم هؤلاء الرجال الذين يعدون من الطبقة المتعلمة في عصرهم ، والذين مازال بعضهم على قيد الحياة .

(٣) اسم الحمراني هنا نسبة إلى من بنى هذا المسجد ، ولا يوجد لدينا معلومة دقيقة حول من عمره أو ساهم في عمارته ، ومازال قائماً في أحد الأحياء القديمة وسط بلدة ثريبان القديمة .

(٤) إن تاريخ التعليم في منطقة القنفذة مشتملاً على العرضيتين جديراً بالبحث والدراسة . ومن يتولى خدمة هذا الموضوع فإنه سوف يخرج لنا دراسة علمية أكاديمية جيدة . ومازال الأمر سهلاً وبخاصة بدايات التعليم النظامي بهذه النواحي وهناك من عاصر فترة التأسيس ، كما أن هناك الكثير من الوثائق والسجلات المليئة بالتفصيلات عن تلك الفترة .

المشـريخ ، بل يذكر عنـه أنه كان حازماً في توجيهه وتدريسهه ، وحريصاً على ترويض طلابه على التربية والسلوك الحسن [(١)].

ومما روى لنا بعض معاصري الكتاب في العرضية الجنوبية أن ولي أمر الطالب كان يدفع أجرة لمعلم ابنه ومقدارها عشرة قروش ، ولا ندري أهذا المبلغ مقابل الأسبوع أو الشهر أو العام كاملاً ، كما يرسل للمعلم يوم الخميس هدية نقدية أو عينية ويسمى هذا العطاء بالخميسية (الخماسة) ، وفي حالة انعدام النقود فإن المعلم يحصل على أجرته من محاصيل ومنتجات أهل البلاد كالحبوب ، أو الفواكه ، أو العسل والسمسم والسمن، وإذا لم يتوفر عند بعض أولياء أمور الطلاب ما يدفعه فإن المعلم أحياناً يتنازل عن أجرته [(٢)].

وهناك لفيف من الطلاب الذين تعلموا في كتاب مسجد الحمراني ، وتتلمذ أغلبهم على يد الشيخ عوض بن أحمد النخالي وعبد الخالق بن حنش الرزقي ، ولازال بعضهم على قيد الحياة ، ومنهم : أحمد بن هادي بن وهاس ، وأحمد محمد المضحوي ، وحسن بن أحمد بن وهاس ، وحسن بن أحمد بن بيشي ، وبيشي بن أحمد بن وهاس ، وعبد الله بن بركات الرزقي ، وعلي بن عبد الواحد سليمان ، وعبد الخالق بن عبد الله بن عبد الخالق الرزقي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الخالق، وعيد بن عبيد ، ومحمد بن أحمد بن وهاس ، ومحمد بن عون السيد ، ومحمد بن عبد الله بن حسن الرزقي ، ومحمد بن علي صقيع ، وفهد بن يحيى الرزقي ، وعلي بن أحمد محمد الرزقي ، ومحمد بن عبيد الدوسري ، ومحمد أحمد عمار [(٣)].

---

(١) هكذا كان ديدن المدرسين والمربين الأوائل ، فكانوا حريصين على تربية طلابهم على القيم والمبادئ الحسنة . وإذا كان هناك حزم وعقوبة صارمتين من معظم المدرسين فليس إلا من باب الحرص على تربية الطلاب وتوجيههم التوجيه الحسن . وليس كل من عمل في التعليم قديما يتصف بالقسوة والصرامة الممقوتة ، وإنما نقرأ ونسمع عن مربين أعلام في التوجيه والتربية البناءة . للمزيد انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ، محمد أحمد أنور ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) كما أشرنا سابقاً إن بحث ودراسة تاريخ التعليم وبخاصة في منطقة القنفذة قبل ظهور التعليم النظامي جدير بالدراسة ، حبذا أن نرى من طلابنا وطالباتنا للدراسات العليا من يختار هذا الموضوع عنواناً لرسالته ، ونحن على يقين أن يأت بجديد في هذا البحث .

(٣) كم نحن في حاجة ماسة إلى معرفة تراجم موثوقة عن الآباء والأجداد الأوائل وبخاصة البارزين منهم في الحكمة والمعرفة والشجاعة والكرم والخصال الحميدة ، وإن حصلنا على ذلك فهذا مما يربط الماضي

وخلاصة القول فهذه عجالة مختصرة عن طبيعة الكتاتيب والتعليم غير النظامي في بلاد العرضية الجنوبية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وآمل من طلاب البحث العلمي في جامعاتنا السعودية أن يخدموا أوطانهم ، فيدرسوا تاريخ وحضارة آبائهم وأجدادهم ، وأن يكونوا أعضاء نافعين مفيدين لأهلهم وذويهم فيسخروا خبراتهم ومؤهلاتهم فيما يعود بالصالح العام على دينهم وأهليهم وبلادهم . والله من وراء القصد [١] .

بالحاضر ، ومن ثم يعلم أجيال اليوم ما كان عليه الأوائل من المحامد والفضائل الحميدة والتي يجب أن نسير على خطاهم ونقتدي بهم في كل ما يفيد ويرفع الشأن إيجابياً . (المؤلف) .

(١) هذه النبذة التي زودنا بها الأستاذ الرزقي جديرة بالتوسع في تفصيلاتها والسبب في طرحها كما وصلتنا ، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها ، هو حفظ حق صاحبها ، وكذلك حثه على تطوير وتوضيح ما ورد بها حتى تكون دراسة أوسع في المعلومات وأدق في المنهج .

هـ . رأي ابن جريس فيما كتب الرزقي :

هنـاك أسبابـاً عديدة جعلتنا ننشـر بعض ما وافانا به الأستـاذ عبد الله الرزقي ، ومن أهمها :

١. لقـد عرفت الأستاذ الرزقـي منذ عقد من الزمان ، ووجدتـه رجلاً متفانياً في خدمة منطقة القنفذة ثقافياً وعلمياً وبخاصة بلاده ومسقط رأسه العرضيتان. وعندما قمت بزيارة علمية لمحافظة القنفذة عام (١٤٢٣- ١٤٢٤هـ) ، وجدت أن هـذه النواحي مـن البلاد التي لم تخدم بحثياً وعلميـاً ، وإذا كان الأستاذ/ حسـن إبراهيم الفقيه والدكتور أحمـد الزيلعي قد بذلا جهوداً طيبة في إخراج بعض الدراسات عن هذه الناحية ، إلا أنها مازالـت بحاجة ماسة وكبيرة إلى دراستها دراسة علمية من شتى الجوانب . ووجدت الأستاذ الرزقي من الرجال الواعديـن لما رأيت عنده مـن المدونات والمذكـرات والتفصيلات غير المنشورة والخاصة بنواحٍ من منطقة القنفذة مثل العرضيتين وغيرهما. وأفضل ما لفت نظري عنده اهتمامه بجمع النقوس والرسوم الصخرية وتحديد مواقع العديد مـن الآثار ، وإن كانت بعض التقارير التي زودني بها عن آثار القنفذة لا ترتقي إلى المستوى العلمي الأكاديمي ، إلا أنه يشكر على تدوين بعض الشيء عنها لعله يظهر من الباحثين الأكاديميين من يدرسها دراسة علمية أكاديمية [١].

٢. اختياري بعض مدونات الرزقي المرسلة إلينا ، وعلى وجه التحديد ماله علاقة بالعرضيتـين ، والعمل على نشرها في هـذا السفر يعود إلى الرغبة في تشجيعه وشكره على ما بذل ومازال يبذل تجاه بلاده ومسقط رأسه المهملة بحثياً ، وكم نحن في حاجة ماسة في كل منطقة نائية كالعرضيتين إلى شخص مثل الأستاذ الرزقي حتى يكشف ويدرس العديد من الجوانب المتعلقة ببلاده .

٣. ربمـا يقـول قائل مـا الفائدة من هذه الجوانـب التي طرحهـا الرزقي في هذا القسـم ؟ وربمـا هنـاك من ينقدهـا ويصفها بالهشاشة والضعـف ؟ ويجب أن

---

(١) لقـد زودني بالعديـد مـن المذكـرات والتقاريـر التـي تصـف بعض المواقـع الأثريـة في نـواح عديـدة مـن القنفـذة وبخاصـة العرضيتـين . يوجـد نسـخ مـن هـذه التقاريـر في مكتبـة د. غيثـان بـن جريـس العلميـة (بحوث دراسات غير منشورة) .

نحـترم وجهة نظر كل قارئ وباحث ، ولكن مـا أورده ، وإن كان سطحياً أحياناً يعتـبر قيماً لأنـه يكتب عن بـلاد منزوية عند سفـوح السـروات الغربية ، فلم تذكرها كتب التراث الإسلامي المبكر ، ولم تذكر ها الوثائق الحديثة إلا لماماً . وتدوين أي شيء عن هذه الديار يعتبر مكسباً علمياً .

٤. إننـي أشجـع الأستـاذ الرزقي علـى الاستمراريـة في جمع وتدويـن ما يمكن جمعه عن تاريخ وثقافة وحضارة بلاده العرضيتين . كما أنني أشجع المتعلمين والمهتمـين في كل ناحيـة ومنطقة من نواحي البـلاد السعودية أن يجمعوا تاريخ وحضـارة وموروث نواحيهم وبلادهـم . وعملهم هذا يعد من بـاب الوفاء ورد الجميـل إلى مـن سبقهم مـن الآباء والأجـداد الذين أفنـوا حياتهم في خدمة دينهم وبلادهم وأنفسهم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



القسم السابع

رحلات قصيرة للمؤلف في نواحي من عسير

القسم السابع

رحلات قصيرة للمؤلف في نواحي من عسير

١ . تمهيد :

من يطالع كتب التراث الإسلامي المبكرة ، يجدها تحتوي على الكثير من المدونات والمؤلفات الخاصة بعلم الرحلات . وهناك العديد من الجغرافيين والمؤرخين الرحالة الذين جابوا بلاد الإسلام ، بل بعضهم لم يقتصر في رحلاتهم على أراضي المسلمين وإنما ذهبوا إلى بلاد النصارى والبوذيين والهندوكيين وغيرهم ، فدونوا قصصاً وأخباراً نادرة يصعب علينا أن نجدها في أي مصدر آخر[١] . واستمر علم الرحلات حتى عصرنا الحديث والمعاصر فنجد المكتبات تشتمل على عشرات الكتب لرحالة مسلمين وغير مسلمين ، والبعض منهم وصلوا إلى الجزيرة العربية ، وزاروا بلادنا المعنية في هذا الكتاب (عسير والقنفذة) [٢].

---

(١) الرحالة المسلمون الأوائل كثيرون ومن أشهرهم : اليعقوبي ، وابن رستة ، وابن خرداذبة ، وابن الفقيه، وابن حوقل، والإصطخري، وقدامة ، والمسعودي، والهمداني ، وابن جبير ، وناصر خسرو ، وياقوت الحموي، والإدريسي وابن فضلان ، وابن المجاور ، وابن بطوطة .

(٢) هناك عشرات الرحالة المسلمين وغير المسلمين في عصرنا الحاضر ، ومنهم من زار الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها مثل عسير وجازان ونجران والقنفذة وما حولها ، ومنهم : نيبور ، وتاميزيه ، وهاليفي، والسير كيناهان كورنواليس ، وسليمان شفيق باشا ، وفؤاد حمزة ، وفيلبي، وفيليب ليبنز ، والشريف البركاتي ، ومحمود شاكر وغيرهم .

ولسنـا بصـدد تتبع أولئـك الرحالة وأعمالهـم العلمية ، ولكن من يقـرأ ما وصلنا منهـم عن جنوبي البـلاد السعودية يطّلع على تفصيلات قيمـة تم رصدها وتدوينها في تلـك المؤلفـات ، والجميل في تلك المعلومـات تنوعها ، وندرتها ، وغالبـاً عدم توفرها في أي مصـدر أو مرجـع آخر [١] . وبما أنني من أبناء جنوبـي السعودية ومن منطقة عسير تحديـداً وقضيـت معظـم حياتي في هـذه الديـار ، ولي انطباعات ومشاهـدات على ما عاصرناه، وآمل أن يأت اليوم الذي نجمع وننشر فيه هذه الخبرات والمشاهدات في سفر مستقـل . أمـا هذه الجزئية التي ننشرهـا فهي عبارة عن رحلتـين قصيرتين . الأولى: مـن أبها إلى سراة عبيدة يوم الخميس (١٤١٢/١٠/١٣هـ) [٢]. والثانية: من أبها إلى محائل عسير، ثم بارق والمجاردة وخاط يوم الجمعة (١٤١٣/٩/١٢هـ) [٣].

(١) هـذا مـا تم الاطلاع عليه ، وقد أخرج الباحث بعض الدراسات الخاصـة ببعض أولئك الرحالة في العصر الحديث ، واتضح له أهمية القيمة العلمية التي حفظوها لنا .

(٢) خرج معي في هذه الرحلة كل من خالي عبد الله بن محمد بن سعيد العمري ، والد زوجتي أم المثنى ، وابني الأكـبر المثنـى بن غيثان . وكان خروجنا من أبها إلى أحد رفيدة قحطان ثم سراة عبيدة ، وفي نفس اليوم عدنا إلى منزلنا في أبها مروراً بناحيتي الجرة وتمنية في شعف شهران .

(٣) في هـذه الرحلـة لم يكن برفقتي أحد . ولدينا العديد من الرحـلات المدونة والمتنوعة في أهدافها ونتائجها وآمل أن يمد الله في العمر حتى نخرج جميع رحلاتنا الداخلية والخارجية في مؤلف واحد.

٢ ـ رحلة أبها سراة عبيدة (الخميس ١٣ / ١٠ / ١٤١٢هـ) [١].

كانت رحلتنا من مدينة أبها في الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وكنا نستقل سيارة كـراون ، صنع ياباني موديل(١٩٨٩م) ، خرجنا من أبها على طريق الشعف الذي يربط مدينــة أبها بمنتزة دلغان والقرعاء(الفرعاء) ، والجرة ، ثم اتجهنا إلى الطريق الذي يتصـل بطريق نجران خميس مشيط ، ويتفرع حول المدينــة العسكرية ، وعندما وصلنا إلى الطريـق الرئيســي الذي يربط خميس مشيط بنجـران سلكناه تجاه الجنوب مروراً بأحـد رفيدة ، ثم واصلنا السير حتى مررنـا على بعض القرى القحطانية مثل المضيق ، والمربـع ، والقرحاء، وآل الداحس ، وعين اللوى ، والعسـران، وآل بلحي، وآل بي حبيب، وقــرى الوادي الأبيض وقرن وقشة ، ثم سـراة عبيدة ، المركز الرئيسي في تلك الديار ، وهي في مستوى أحد رفيدة حضارياً وعمرانياً.

وعنـد وصولنــا إلى مدينة السراة خرجنا إلى الجنوب بحـوالي خمسة كيلو مترات فوجدنـا مفرقاً من الخط تجاه الشرق فسلكناه وذهبنا في طريق ضيقة ومسفلتة حوالي (١٠- ١٥كـم) شاهدنــا بعدها بعض القـرى أمثال آل عوير وقريــة الصحن التي كان خـالي يرغـب زيارتها ، وكانت قرى صغيرة ، وأغلب المبــاني بها حديثة العهد . ثم عدنا من ذلك المكان في طريقنا تجاه سراة عبيدة وبلاد رفيدة ومنطقة الجرة وتمنية والمسقي في شعف شهران حتى مدينة أبها .

وفي هــذه الرحلة كنا نرى العمران الحديث هو الغالب على جميع البلاد التي مررنا عليهــا ، إلى جانــب النشــاط الاقتصاي مثـل المحــلات التجارية على قارعــة الطريق، والمحطــات الخاصة بمشتقات البترول ، إلى جانب قرى وبيــوت ومرافق سكنية حديثة، كمــا شاهدنا قــرى عديدة يظهرعليهــا القدم ، والبعضـ منها يعـود إلى مئات السنين ومعظمها غير مسكونة .

---

(١) هذه البلاد الممتدة من أبها إلى سراة عبيدة وظهران الجنوب في بلاد قحطان جديرة بالبحث والدراسة، والناظـر في كل مــاتم تدوينــه عن منطقة عسـير ، يجد هذه الديـار مازالت من أقـل النواحي في مجالي البحـث والدراسـة ، مع أنها مناطـق مأهولة بالسكان منذ القدم ، كما أنهـا ذات موقع استراتيجي تربط اليمـن ونجران جنوباً مع تهامة والسراة الواقعـة شمال أبها والممتدة إلى الطائف ومكة المكرمة . آمل من أبنـاء هذه البلاد وبخاصة الأكاديميين منهم ، كما آمل من جامعتي الملك خالد ونجران أن تبذلا قصارى جهودهما في دراسة هذه الناحية والبلاد الممتدة من نجران وظهران الجنوب إلى الباحة والقنفذة .

والقرى والبيوت القديمة في أغلب بلاد قحطان وفي أجزاء من بلاد شهران، مبنية من الطين وترتفع إلى دور ودورين وثلاثة ، وهناك بيوت مبنية من الطين ، وبعض الحصون تجدها داخل القرى وتستخدم للسكن ويظهر عليها الاتساع والمساحة الفسيحة ، في حين أن حصونا أخرى ترتفع ربما إلى (١٥) أو (٢٠) متراً ، وتوجد في الأودية ، أو على رؤوس الجبال ، أو وسط المزارع ، ويغلب عليها الضيق ، ولها مدخل ضيق جداً لا يدخل معه إلا الرجل منحنياً على يديه ورجليه ، وبها أبراج صغيرة لا يزيد سعة البرج الواحد عن (٤٠سم× ٤٠سم) ، والهدف من عمارتها استخدامها للمراقبة أثناء الحروب وحراسة المزارع.

وقد سألت بعض سكان المنطقة عن بنائها فقالوا: يجمع التراب بالأبقار لمدة يوم أو يومين ، ثم يترك لبعض الوقت ، ويسرب إليه الماء ويدرس مرة أخرى ، وأحياناً يوضع عليه التبن ، أو الرفة[1] ، وعندما يوضع عليه التبن يكون صالحاً للاستخدام وتبنى به تلك الحصون . والشيء الغريب في بناء تلك الحصون أنها تؤسس قاعدتها بالحجارة وترتفع أحياناً إلى متر أو مترين وأحياناً ثلاثة أمتار، ثم يستكمل بقية البناء من الطين، والهدف من هذه القاعدة ، حماية البيت من الانهيار مع مرور الزمن وسقوط الأمطار وهبوب الرياح ، وأثناء تشييد الحصن أو البيت وبعد الارتفاع في البناء بحوالي متر أو نصف متر يوضع على التوالي حول البناء حجارة لتكون على هيئة مظلة ، حتى ينزل المطر عليها ثم يسقط على الأرض ، ومن ثم يحمي الطين الذي شيد منه البيت من التلف ، وبعض الأسماء لتلك الحجارة يطلق عليه بلهجة أهل البلاد (الرقف) [2].

وتختلف الموارد الطبيعية لسكان هذه البلاد ، فهناك أماكن غنية بالمراعي والمياه، وجودة الغطاء النباتي ، ومناطق أخرى كالجبال العالية ، وسهول ووهاد لا يوجد بها إلا شجيرات صغيرة وحشائش ، ولحسن الحظ أن الوقت الذي ذهبنا فيه كان في بداية الصيف فالجو معتدلاً ولكنه يميل إلى الحرارة في وسط النهار ، والأرض قد سقيت بالأمطار الكثيرة فترى أغلب الجبال والأودية مكسوة بالحشائش والأعشاب وماشابهها. وأغلب نباتات المنطقة بين المدينة العسكرية وسراة عبيدة ، شجر الطلح والذي يسميه

(١) التبن والرفه : ما ينتج من درس منتوجات القمح والشعير بعد تصفية الحبوب .
(٢) للمزيد عن هذا البناء وشكله في العمارة ، انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٤١ ، ٤٤، ٤٦

أهل البلاد الشوك ، أما البلاد الممتدة من أبها عبر منطقة الشعف والجرة وتمنية والقرعاء (الفرعاء) ودلغان ، فأغلب نباتاتها شجر العرعر ويوجد بها أيضاً الطلح ، وبعض الأشجار الأخرى .

وكان الزمن الذي ذهبنا فيه وقت إجازة(يوم خميس) ، وهذه المناطق تعتبر من أجمل الأماكن للنزهة ، لهذا تجد بها أعداداً كثيرة من سكان أبها والخميس ومن بعض القرى المجاورة للمدن الكبرى جاءوا لقضاء يومهم في المتنزهات ، وتلاحظ معهم أولادهم ، ونساءهم ، وسياراتهم المختلفة في الألوان والموديلات ، والغالبية على أولئك المتنزهين إنهم يحضرون معهم أطعمتهم وأشربتهم لقضاء يومهم ، ثم يعودون آخر النهار إلى منازلهم ، وفي الجرة وتمنية وما حولهما ، مناطق زراعية جيدة، وغالبية زروعهم البر والشعير ، والخضروات المختلفة .

وأثناء تجوالنا في شعف شهران تمنية والجرة عثرنا على شيخ كبير في السن يمشي على قدميه ، وقد بلغ من العمر حوالي سبعين سنة ، فتوقفنا لسؤاله عن بعض المعلومات، فرحب بنا أجمل ترحيب ، وأول سؤال سألناه هل هو من المنطقة ؟ فأجابنا بنعم ، فسألته عن اسمه فقال: سعيد الشهراني، ثم اتبع قوله أنه من قبيلة بني مالك شهران، وكنت أرغب أن أستزيده في بعض الأجوبة على بعض الأسئلة ، فقلت له إلى أين أنت ذاهب؟ فقال: سوف أذهب إلى المسقي . وهي على الطريق الواصل بين القرعاء والجرة فقلت له الآن سوف نذهب من هناك ، ثم طلبت منه أن يركب معنا لتوصيله فرحب بذلك. ثم سألته عن بعض القرى التي كنا نمر بها فقال : أما القرى التي ركبت منها فيطلق عليها دار عثمان وهي إحدى قرى قبيلة بني مالك الشهرانية ، وهناك قرى في نفس المنطقة تتبع نفس القبيلة ، أمثال: آل دهمش ، آل قرحاء ، الشرحة ، آل ينفع ، القارية ، تمنية، وآل قزع ، وأضاف أن آل قزع بها سوق أسبوعي يسمى سوق اثنين ابن حموض[1] وكان يشير بيده إلى كل قرية يذكرها إلا أنه كان هناك قرى أخرى مختلطة مع القرى التي أشار إليها فسألته عن تلك القرى ، فقال إنها تتبع لقبيلة رفيدة القحطانية ، ثم عدد ثلاث قرى هي : آل علي ، القرن ، وآل جليحة ، وكل هذه القرى كانت تشترك مع القرى

(١) ابن حموض ، أو آل حموض : أسرة من عشيرة بني مالك شهران ، بل هم مشايخ هذه العشيرة منذ عدة قرون .

الأخرى الشهرانية في المزارع ، ومصبات المياه ، وحتى في بعض المواطن السكنية، وجميع القرى التي أشرنا إليها نقلاً عن سعيد الشهراني كانت تقع في المنطقة التالية إلى قرية المسقي تجاه الجنوب ، والجنوب الغربي من تلك الديار .

عدنا أدراجنا على طريق الشعف الذي يمر ببلاد القرعاء ، وقرى عديدة لقبيلة شهران ، وقبائل عسير ، وبخاصة عشيرة مغيد حتى وصلنا منزلنا في أبها . ومن خلال هذه الرحلة المحدودة في زمنها وموقعها الجغرافي خرجنا بالعديد من الانطباعات التي ندرج أهمها في النقاط التالية :

١. من خلال استقراء تاريخ هذه الأوطان التي مررنا بها ، والاطلاع على ما كتب حولها خلال القرون الماضية المتأخرة ، وما تحويه بعض الوثائق التي استطعنا الاطلاع عليها اتضح لنا البون الشاسع في حياة الناس قديماً وما يعيشونه اليوم ، ففي الماضي كان هناك فقر وعدم وفرة في ضروريات الحياة من سكن، وطعام وشراب ، ولباس بعكس الثراء والخيرات التي يعيشها سكان هذه الأجزاء وغيرهم من سكان المملكة العربية السعودية في يومنا الحاضر . ومن ثم فلا وجه للمقارنة بين الماضي والحاضر. ومن يسعى للتأمل ومقارنة ما كان عليه الآباء والأجداد وما نحن عليه اليوم فإنه يدرك العناء والتعب الذي عاشه الأوائل ، واليسر والرفاهية التي نعيشها نحن أبناء هذا العصر .

٢. إن حضارة الماضي (سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، وثقافياً وفكرياً ، ونفسياً) لهذه البلاد ، وواقعها الحاضر يؤكد على التطور والنمو الحضاري الذي مرت ومازالت تعيشه هذه الناحية ، وهي في الواقع جزء يسير جداً من حال المملكة العربية السعودية التي تعيش الآن في أزهى عصورها [(١)] .

٣. لقد شاهدنا تطوراً حضارياً في بناء الدور ومرافقها ، وشق الطرق ، وإنشاء العديد من المشاريع الجبارة ، وهذا في حد ذاته أمر محمود وإيجابي، لكن مع

---

(١) هذه الرحلة كانت في أوائل العقد الثاني من هذا القرن ، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (يرحمه الله) ، ومازلنا حتى هذا التاريخ أوائل العقد الخامس من القرن نفسه ، نعيش في رخاء ونعمة وفضل كبير من رب السماوات والأرض فلله الحمد والشكر على ما أنعم به الله على هذه البلاد .

النمو والاستقرار الكبيرين ظهرت العديد من الجوانب السلبية ، ومنها تباعد الناس بعضهم عن بعض في مساكنهم ، وهذا جعل الفرد يشعر بالاستقلالية، وأحياناً الانقطاع والجفوة مع أهله وذويه وعشيرته ، كما أن الصراع على حطام الدنيا ، وكثرة البغضاء والشحناء ارتفعت نسبتها عما كانت عليه . كما واكب تعدد المشاريع العمرانية الإساءة إلى الطبيعة ، ففي الماضي كانت معظم هذه الديار مكسوة بالغابات والكثير من الحشائش والأشجار ، واليوم ترى الكثير من الأودية والجبال التي مررنا عليها خالية من الخضرة، وأحياناً بلاداً جرداء لا يوجد بها أي شيء من الأعشاب والأشجار والنباتات الطبيعية.

٤. الملاحظ على جميع الديار المعنية في هذه الرحلة أنها قديماً وحديثاً بلاد مأهولة بالسكان ، وجميع أهلها من أرومة عربية جلهم قبائل يمانية قحطانية. وإذا كان بينهم في الماضي عناصر غير عربية فهم قلة ، ولا يقارنون مع سكان اليوم ، لأن التطور الحضاري الذي تمر به عموم المملكة جعلت أهل هذه البلاد يجلبون أيد بشرية من جميع أنحاء العالم ، ومن ثم فلا غرابة أن ترى على طول هذه البلاد التي مررنا بها مئات بل آلاف البشر من جنسيات أخرى عربية وغير عربية، وهم جميعاً يعملون في مئات الحرف والمهن المختلفة. ومثل هذه العمالة التي جاءت إلى هذه البلاد، لها من الإيجابيات والسلبيات ما يصعب حصره في هذه الصفحات المحدودة، ونأمل من فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود أن تولي مثل هذا الجانب كبير اهتمام في دراسة أوضاع هؤلاء الوافدين ، وما جلبوه إلى بلادنا من جوانب سيئة وحسنة ، وما هي الحلول المناسبة لمثل هذا الجانب [١] .

٥. من خلال مرورنا بهذا الجزء البسيط من بلاد المملكة العربية السعودية ، تبلور لدينا العديد من النتائج والتوصيات التي نورد بعضها في النقاط التالية.

---

(١) إذا كان تدوين هذه السطور في عام (١٤١٢هـ) ، ولا يوجد في الجنوب أي جامعة مستقلة ، وإنما فروع لبعض الجامعات ، أما اليوم فأصبح في جنوب المملكة خمس جامعات ، هي (جامعة الملك خالد، وجامعات نجران ، وجازان ، والباحة ، وبيشة) ، ناهيك عن عشرات المعاهد ، ومراكز البحث والتدريب وغيرها التي أصبحت منتشرة في كل أصقاع الجنوب ، ومن ثم فالمسؤولية على هذه المؤسسات العلمية أصبحت أعظم وأكبر ، وأرجو أن تقوم بمسؤلياتها كما يجب .

أ- ما يجب علينا نحن رجال اليوم من مسؤولية أمام الله عز وجل وأمام ولاة أمرنا ، وبلادنا هو الحرص على أن نكون أعضاء صالحين مفيدين لأنفسنا، ولجميع شرائح مجتمعنا ، وأن نعمل على كل ما فيه رفعة ديننا ووطننا ، وأن يعمل كل فيما أوكل إليه بجد وإخلاص راجياً الأجر من الله عز وجل.

ب- كلنا ندرك ما كان يعيشه آبائنا وأجدادنا من الصراعات والنعرات القبلية، ومن الخوف والجوع والفقر ، ثم تحولت أوضاع البلاد من سيء إلى حسن، ومن شر إلى خير ، وهذا لم يحدث إلا بتوفيق من الله عز وجل ، ثم بالجهود الجبارة التي بذلها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (يرحمه الله) ومعه رجال صالحون مخلصون بذلوا الغالي والنفيس في توحيد كلمة الناس على راية التوحيد . ودورنا الآن هو السير على طريق الأوائل في نبذ الشتات والفرقة ، والعمل على نصرة الدين ووحدة البلاد على منهج الله عز وجل .

ج - هناك الكثير من النواحي والأمور التي يجب معرفتها ودراستها حتى نحافظ على الماضي ، ونربط الماضي بالحاضر. وهذه مسؤولية طلاب العلم والبحث ، بل مسؤوليات المؤسسات التعليمية وكل من لديه قدرة على حفظ القديم الجيد وربطه بالحاضر والمستقبل المشرق . ومن تلك الأمور الهامة والواجب دراستها نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١. تاريخ وحضارة العمارة القديمة والحديثة في بلاد عسير أو جنوب البلاد السعودية.

٢. تاريخ اللهجات وما جري على اللغة العربية قديماً وحديثاً ، وما سوف تؤول إليه مع وصول آلاف الجنسيات واللهجات إلى هذه الأوطان ، أو إلى عموم البلاد السعودية.

٣. ما يوجد بهذه البلاد من الأشجار والنباتات والأعشاب التي تستحق الدراسة تاريخياً وعلمياً وطبياً .

٤. التطورات والتبدلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية الأخرى التي مرت وتمر بها البلاد ، مع ذكر بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في المستقبل القريب والبعيد على حدٍ سواء .

٣. رحلة أبها المجاردة خاط (الجمعة ١٢/ ٩ /١٤١٣هـ) [١]

خرجت بمفردي مستقلاً نفس السيارة الكراون التي أشرت إليها في الرحلة السابقة[٢] ، اتجهت إلى الشمال أثناء خروجي من أبها سالكاً الطريق المعبد الذي يربط بين أبها والطائف ، وعند خروجي من المدينة وتجاوزي طرفها الشمالي ، رأيت لوحة من إعداد وزارة المواصلات وعليها رقم (٥٤٣) كيلو متر ، وهي المسافة التي بين أبها والطائف ، واصلت طريقي ماراً على قرى علكم ، وبني رزام ، والفية ، والملاحة حتى وصلت منطقة شعاراً بعد خمسة وعشرون كيلاً ، عندئذ انحرفت تجاه الغرب حيث كانت رحلتي إلى الأجزاء التهامية من عسير كمحائل وبارقٍ والمجاردة وخاط .

وفي رأس عقبة شعار وجدت نقطة عسكرية[٣]وبها العديد من العسكر المقيمين بها بشكل مستمر للمحافظة على إقامة الأمن والاستقرار ، فتجاوزتهم دون أن يسألني أحد من الجنود الذين كانوا هناك وانحدرت بي الطريق ، وكانت سهلة المسلك لأنها معبدة، بها أحد عشر نفقاً تتراوح أطوالها ما بين المئات والعشرات الأمتار ، والملاحظ على تلك الأنفاق أن ارتفاعها يتراوح من (٥,٥م) إلى (٦م) ، كما أن طول العقبة من رأس الجبل إلى سهل الوادي حوالي أربعة عشر كيلاً ، وعند نهاية العقبة مررنا بوادي تيه الممتد من أسفل عقبة شعار إلى محائل ، ويظهر عليه أنه لا يوجد به ماء ولا كثير أشجار وإنما أغلب نباتاته من الطلح وبعض الأعشاب والشجيرات الصغيرة الأخرى .

وبعد السير حوالي نصف ساعة أدركتني صلاة الجمعة في حضن زهير ، وهي قرية صغيرة تأتي قبل بلدة محائل فصليت بها ثم سرت في طريقي إلى مدينة محائل ، وبالتالي قطعت حوالي ثمانين كيلاً من أبها إلى محائل . وعند وصولي إلى وسط مدينة محائل عرجت على سوقها المركزي الذي يطلق عليه سوق السبت تجولت في نواحيه

---

(١) بلاد المجاردة وخاط تقع في النواحي التهامية الخاصة ببلاد بني شهر وبني عمرو ، وللمزيد عن تاريخ هذه البلاد ، انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين(١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الطبعة الثانية /١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ٢٢ وما بعدها .

(٢) كان ذهابي في هذه الرحلة في شهر رمضان الموافق (١٢/٩/١٤١٣هـ) .

(٣) من يعود إلى العديد من الوثائق والمصادر المخطوطة والمطبوعة يجد تفصيلات تاريخية عن شعار، وما دار فيها من الحروب والمعارك بين العسيريين وبعض القوى الأخرى مثل: الجيوش العثمانية، والأشراف ، والأدارسة ، وغيرهم .

ورأيت بعض النشاطات الاقتصادية والتجارية ، ثم واصلت الرحلة متجها نحو الشمال في ذلك الطريق المعبد الضيق الذي هو خاص للذاهب والآيب من الشمال إلى الجنوب والعكس .

وكنت في اتجاهي أريد الوصول إلى بارق التي تبعد عن محايل تجاه الشمال بحوالي خمسين كيلاً ، ومن هناك واصلت السير حتى بلاد المجاردة وخاط في تهامة بني شهر، وخاط تبعد عن بارق حوالي خمسين كيلاً ، والمجاردة قبل خاط بحوالي (٦-٨) كيلو مترات، فنزلت بها وتجولت في سوقها الذي يسمى سوق الأحد واشتريت منه بعض الأغراض البسيطة ، ثم ذهبت إلى خاط ونزلت سوقها الذي يطلق عليه سوق الخميس، وكان في السابق يطلق عليه سوق الأحد أيضاً ، وفي أعالي خاط انقطع بي الطريق المعبد وواجهت طريق ترابي يصعد إلى مدينة النماص في بلاد بني شهر وتلك الطريق يطلق عليها عقبة سنان ، ولا يستطيع الصعود معها إلا السيارات القوية مثل سيارات التويوتا وما شابهها [١].

وعند وصولي إلى أعالي خاط صارت الساعة الثالثة بعد العصر مع العلم أني قد خرجت من مدينة أبها في صباح ذلك اليوم حوالي الساعة العاشرة ، ولم يكن عليه إلا الرجوع إلى أبها لأجل إدراك الإفطار وصلاتي العشاء والتروايح بها، ومع هذه الرغبة وضيق الوقت عدت إلى منزلي في أبها .

وفي تلك الرحلة التي استغرقت حوالي خمس ساعات شاهدت أموراً عديدة في الجوانب الاجتماعية والفكرية والاقتصادية ، نذكر نبذةً منها لعل القارئ الكريم يدرك

---

(١) ذهبت مرتين من قرية والدي في السراة إلى المجاردة وخاط مشياً على الأقدام . الأولى برفقة عمي ، والثانية مع بعض زملاء الدارسة بثانوية النماص ، وكلتاهما خلال النصف الأول من تسعينيات القرن الهجري الماضي . ولمست المشقة التي يعانيها أهل تهامة والسراة وهم يسلكون العقبات الوعرة التي تربط بين الناحيتين عبر السفوح الغربية للسروات، والمعروفة عند أهل البلاد باسم (الأصدرا ، ومفردها صدر) . كما رأيت بساطة وتدني حياة السكان في تهامة (خاط والمجاردة) وبخاصة في هيئة مساكنهم ، وألبستهم ، ونوعية طعامهم وشرابهم ، بالإضافة إلى صعوبة المواصلات بين القرى والأرياف لعدم وجود طرق واسعة وسهلة كما نرى اليوم ، فلم يكن لهم وسائل نقل إلا حمل أمتعتهم وأغراضهم على ظهورهم ، أو على الدواب كالحمير وما شابهها . وقد شاهدنا ازدحام أسواقهم الأسبوعية بالمتسوقين والسلع ومعظمها محلية ، وأحياناً تجلب من البلدان المجاورة مثل القنفذة وتهامة عسير، ورجال ألمع ، وجازان ، ومكة المكرمة ، بالإضافة إلى ما يسوق إليهم أهل السراة من البضائع كالبطاطس ، والحبوب وغيرها .

ولو جزءاً بسيطاً طريقة التعايش في هذه المنطقة التي أتينا عليها والتي يبلغ طولها حوالي مائتي كيلو متر .

أما الجانب الاجتماعي من وقت خروجي من أبها فيلاحظ النمط العمراني الجديد في المنازل والمتاجر المشيدة بالخرسانة تنتشر على قارعة الطريق ، وفي الأجزاء السروية وقبل أن تنحدر بنا عقبة شعار وبخاصة في بلاد علكم ، وبني رزام ، والفية والملاحة ، وشعار ، كما لاحظنا العديد من الحصون التي تتراواح ارتفاعاتها من (١٠ إلى ٢٠ أو ٢٥ متراً) ، ويوجد البعض منها على رؤوس الجبال والهضاب والبعض الآخر في الأودية، كما أن بعضها على شكل أسطواني وآخر على هيئة مرتفعات أو مستطيلات، ولكنها جميعاً ظهرت عليها علامات الانهيار والخراب ، وجميعها مبنية من الأحجار ، وفي بعض الأحيان أجزاءها السفلية مبنية من الحجر، ثم تستكمل بالطين، وبعض تلك الحصون كان الهدف الرئيسي من بنائها هو استخدامها في الحروب خلال القرون السابقة ، إلى جانب أنه كان هناك بيوت قديمة إلى جانب البيوت الحديثة وبدون شك كانت تستخدم للسكن [١].

وعند نزولنا في عقبة شعار التي يظهر عليها الانحدار الشديد ، واصلت السير إلى محائل وبارق وخاط ، ولا حظنا بيوتاً قديمة وأغلبها لا تزيد عن طابق واحد ، في حين أن هناك قرى وبيوتاً حديثة أنشئت وهي الأخرى تتكون من دور واحد وأحياناً دورين ومن النادر ثلاثة أدوار [٢]. ولا يوجد في الأجزاء التهامية حصون كثيرة مقارنة بالأجزاء السروية ، والكثير من أهل السراة نزلوا إلى المراكز الحضارية في الأجزاء التهامية

---

(١) السائح في بلاد تهامة والسراة والممتدة من مكة المكرمة والطائف إلى جازان والطائف ونجران يشاهد تنوع الحصون والقصور القديمة في هذه النواحي ، بل يلحظ تنوع مواقعها ومواد بنائها . وهذا الأمر ينطبق أيضاً على مئات القرى القديمة المتناثرة في هذه الديار . والجامعات المتواجدة في هذه الجهات عليها مسؤولية كبيرة لدراسة العمران والجوانب الحضارية التراثية في هذه المناطق . وحسب علمي وأنا أدون هذه الحاشية في أواخر عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) أنه لا يوجد بهذه الجامعات (الطائف ، الباحة ، الملك خالد ، جازان ، ونجران) أي كلية أو قسم يدرس تاريخ العمارة أو الهندسة المعمارية ، أو التراث المعماري القديم والحديث في هذه البلاد ، وهذا في نظري قصور في هذه الجامعات ، والواجب عليها أو بعضها أن يولى هذا الجانب أهمية قصوى .

(٢) هذا ما شاهدناه في أوائل العقد الثاني من هذا القرن ، والآن ونحن ندون هذه الحاشية عام (١٤٤١هـ / ٢٠١٩م) ، نلاحظ تزايد عدد أدوار البناء في مناطق محائل والمجاردة حتى الخمسة أو الستة أدوار وربما تزيد وترتفع في المستقبل .

مثل محائل وبارق والمجاردة وخاط وغيرها فامتلكوا الأراضي الزراعية والسكنية ومن ثم بنوا لهم المساكن والعقارات والمحلات التجارية[١]. ويلاحظ التفاوت في تلك المدن الحضارية التي مررنا بها فأكثرها نشاطاً مدينة محائل ثم المجاردة ، وبارق ، فخاط ومعظمها بها مراكز إدارية كمستشفيات أو مستوصفات ، ومحافظات (إمارات سابقاً) ، وإدارات للشرطة ، والمحكمة، والبرق والبريد، ومدارس وغيرها ، وجميع هذه المراكز الحضارية ترجع في إدارتها إلى إمارة عسير .

ومعظم سكان المجاردة وخاط وبارق ومحائل يرجعون في أنسابهم إلى قبائل السراة الممتدة من أبها إلى النماص وسبت العلايا ، وجميعهم يعودون في أنسابهم إلى قبائل قحطان اليمانية .

ومن ينظر في أعالي الجبال التي تطل على وادي خاط يلاحظ بعض البيوت القديمة المبنية من الحجارة والمطلية بالجص ، والغريب في تلك المنازل أنها في قمم الجبال ولا يستطيع أن يذهب إليها الإنسان إلا بكل مشقة مشياً على الأرجل ، وأخبرني بعض أهالي تلك المنطقة أن البعض منها مازال مسكونا ولا أدري عن صحة ما ذكر لأني لم أستطع الصعود إليها لوعورة مسالكها .

وكما أشرنا فغالبية سكان هذه البلاد من العرب الخلص إلا إنهم لا يخلون من بعض السكان الذين قدموا إلى البلاد في القرون الماضية ، وبخاصة من الأجزاء الإفريقية كالسودان والحبشة وإريتريا والصومال وغيرها[٢]. بالإضافة إلى العديد

---

(١) أهالي تهامة يغلب عليهم الكسل والخمول ، ففي الماضي كانت بلادهم فقيرة والجوع والأمراض منتشرة فيها ، ومع بدايات عصر التنمية في المملكة بدأت المدنية تغز مراكز عسير الحضارية مثل أبها ، وخميس مشيط ، وبيشة وغيرها ، وتأخرت بعض الشيء في تهامة مثل : محائل ، والمجاردة، ومع عصر النمو والتطور ، ووفرة المال في أيدي الناس وبخاصة أهل السراة صاروا يذهبون إلى الأجزاء التهامية فيملكون الدور والأراضي والمزارع ، ويسعون جاهدين في استثمار أموالهم في هذه النواحي ، ومن ثم صارت بلاد تهامة تتغير إلى الأحسن ، بل نجد محائل عسير والمجاردة في يومنا الحالي تضاهي المراكز الحضارية الأخرى في السروات ، والفضل في تنشيط النمو والتحضر في هذه الديار بعد الله عز وجل ، ثم لخطط دولتنا الرشيدة ، ثم لأهالي السراة الذين ساروا بهذه البلاد إلى الأمام في نموها وتطورها الحضاري .

(٢) ربما قرب هذه البلاد من ساحل البحر الأحمر الشرقي الذي كان أهله على صلات مستمرة مع ساحله الآخر (الغربي) والذي يعيش عليه العديد من العناصر الإفريقية . وهذا مما جعل احتكاك سكان الساحلين سهلاً وميسراً ، ومن ثم فلا غرابة أن وصل بعض سكان إفريقيا إلى أجزاء عديدة من البلاد المعنية في رحلتنا هذه ، ومع تعاقب الأزمان استوطنوا هذه الديار وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ منها .

من الوافدين المتأخرين من مصر والسودان والباكستان والهند وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين ، يعملون في مهن متعددة كالزراعة والتجارة والحرف المهنية المختلفة.

ويظهر على ألبسة وزينة سكان منطقتنا العمامة والثوب والنعال للرجال والحجاب والرداء أو العباءة للنساء ، وأغلب الوافدين يلبسون القميص والبنطلون وما شابهها[١]. وآخرين من أبناء المنطقة ، وهم قليلون ، مازالوا يلبسون الحوكة والمصنف وهي مثل الأزر التي تلبس على الجزء السفلى من الجسد أثناء الحج ، وبعضهم يضع الريحان وبعض الأعشاب على الرأس وهي من علامات الزينة لديهم [٢].

أما الحياة التعليمية والثقافية فلا يخلُ مكان من وجود مدرسة للبنين والبنات ، وفي مدينتي محائل والمجاردة معاهد متقدمة كمعهد المعلمات والمعهد العلمي وما شابهها ، إلا أنه لا يوجد بها كليات ومراكز للتعليم العالي لمن ينهي دراسته من الثانوية العامة[٣]. والملحوظ على الجانب الفكري عند أهل البلاد أنهم مسلمون متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن الشيء الحسن الذي لاحظته في المسجد الذي صلينا به الجمعة في حضن زهير ، هو أن أغلب الناس قبل مجيء الخطيب كان جميعهم عاكفون على قراءة القرآن ، وعند صعود الخطيب على المنبر تكلم في بعض القضايا الاجتماعية ، وأهم ما ركز عليه العادة التي صار يسلكها الناس في رمضان وهو سهر الليل ونوم النهار فحذر

(١) إن دراسة اللباس والزينة في منطقة عسير من المواضيع الهامة التي يجب دراستها من حيث النوع، والحجم ، والمدلول ، واللون ، ومن يقارن تاريخ اللباس في الماضي والحاضر يجد تبدلات وتغيرات كثيرة، والسبب في ذلك أعراف الناس ، وثقافاتهم ، واقتصادهم ، والمؤثرات التي وفدت ومازالت تفد من خارج المنطقة أو البلاد بمفهومها الواسع . ومن يقارن زمن الرحلة عام (١٤١٣هـ) ، وتاريخ تدوين هذه الحاشية عام (١٤٣١هـ) يجد البون الشاسع في المتغيرات التي جرت على اللباس خلال عقدين من الزمان ، فأصبح في أسواق محائل والمجاردة وبارق آلاف الموديلات والألوان المستوردة من عوالم عديدة في شتى الألوان والموديلات ، حتى أن بعض الألبسة التي نشاهدها في بعض الأماكن أو المناسبات صارت خارجة عن عرف ومألولف البلاد وما كان يعيشه الأوائل .

(٢) استخدام الريحان وأغصان الأشجار جزء من اللباس على الرأس ومن العادات القديمة عند أهل تهامة ، ولازال البعض من رجال هذه النواحي يحبذونها ويحرصون على استخدامها في مناسباتهم وأسواقهم ومجالسهم العامة والخاصة .

(٣) في زمن رحلتنا لم يكن هناك مؤسسات تعليمية عالية ، واليوم (١٤٣١هـ) ، أصبح هناك العديد من الكليات والمراكز الجامعية المنتشرة في محائل والمجاردة ، بل صار هناك أرضاً واسعة مخصصة لبناء العديد من الكليات التابعة لجامعة الملك خالد ، ونأمل أن نراها قريباً جامعة مستقلة،لأن بلاد تهامة الممتدة من القنفذة شمالاً إلى رجال ألمع ودرب بني شعبة جنوباً تستحق فعلاً جامعة لكثافة الطلاب والسكان بهذه النواحي.

من خطورة هذه المسألة ونبه إلى عدم إضاعة الوقت ، كما نبه أولياء الأمور على الانتباه إلى أولادهـم وبناتهم الذين يضيعون الليل فيما لا يفيد ، وبعد الانتهاء من الصلاة قام الخطيب مرة ثانية وحث على الصدقة في رمضان وعلى التبرع في سبيل الخير [(١)] .

أمـا الحياة الاقتصادية فالرعي لا يظهر إلا قليلاً ولم نشاهد إلا قلة من الرعاة على قارعة الطريق يرعون بعض الماعز ، مع العلم أن من يقوم بهذه المهنة بعض الوافدين كالباكستانيـين والمصريـين والسودانيين الذيـن جلبوا من قبل بعض أهـل البلاد . ولم نشاهد الكثير من الحيوانات ، البرية أو الأليفة ، اللهم إلا القرود في أعالي عقبة شعار، يتواجدون بكثرة على قارعة الطريق غير خائفين من البشر ومركباتهم [(٢)] .

أمـا الزراعـة ، فلا يوجد بها كثير مزرعـات ، وأكثر المناطق التـي يوجد بها بعض الـزروع بـلاد محائل وبارق والمجاردة ، ومـع وفرة الأراضي الصالحـة للزراعة ، إلا أن أصحابهـا تركوهـا وانصرفـوا إلى العمـل في الوظائـف الحكومية والأعمـال التجارية والصناعية الأخرى بهدف الحصول على أرباح أفضل وأسرع [(٣)] .

ومهنتـا التجـارة والصناعات التقليديـة والحرفية تمارسا بشكل جيـد ، والمتأمل في أسواق وشوارع محائل عسير ، والمجاردة وخاط وبارق يجدها مكتظة بالمحلات والدكاكين التجارية المختلفة ، وهناك الكثير من الورش الصناعية والحرف التقليدية والسلع المتنوعة

---

(١) عاصر المؤلف الصحوة الدينية التي عاشتها بلاد عسير وغيرها منذ أوائل هذا القرن (١٥هـ/٢١م) حتى الآن ، بـل شاهـد ما حصل من سلبيات وإيجابيات للدعوة والدعـاة وطلاب العلم، وخطباء المسجد ، وما نتـج مـن صدامات فكرية ودينية وعقدية ، وتلك الفترة جديرة بالبحـث والدراسة ، حبذا أن نرى البعض مـن طـلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ ، والاجتماع ، والعلوم الشرعية . من يتصدى لتلك الحقبة، وما تخللها من تاريخ سيء وحسن ، وما أفرزت من سلبيات على الصعيدين الداخلي والخارجي .

(٢) هـذا مـا شهدناه في عـام (١٤١٣هـ) ، ومازال وضع هـذه القرود سارياً حتى اليـوم (١٤٣١هـ) ، فتراهم متناثرين على أطراف الطريق في عقبة شعار ، ويظهر عليهم ملامح الجوع والأمراض ، وإذا لم يوجد لهم طريقة عزل أو إبعاد عن الناس والأماكن الهامة مثل الطرق وأماكن الاستراحة فإنهم يمثلون خطراً كبيراً وبخاصه في مجالي الأمن والصحة .

(٣) انصرف سكان المملكة العربية السعودية عن الأعمال الزراعية إلى غيرها من الوظائف الحكومية والأعمال التجاريـة والصناعية تكاد تكون سائـدة في معظم أنحاء البلاد ، وثراء الناس ووفرة المال في أيديهم أحد الأسبـاب التي جعلتهـم يبتعدون عن ممارسة مهنتـي الرعي والزراعة التي تحتـاج إلى مجهودات كبيرة وشاقة .

في بلدتـي محائل والمجـاردة . والذاهب إلى السوقين الشعبيـين في كل من هاتين البلدتين يشهد نشاطاً تجارياً مميزاً ، ويلاحظ وفرة العديد من السلع المصنوعة محلياً ، بالإضافة إلى مئات السلع المستوردة من داخل المملكة وخارجها [١] . وهناك حرف وصناعات محلية قديمـة ومازالت تمارس إلى هذا الوقـت ، ومن أشهرها صناعة الخصف أو (الطفي) ، وكذلك عصر زيت السمسم وتستخدم الجمال لممارسة هذه المهنة [٢] .

---

(١) في عام (١٤١٣هـ) كانت أعمال التجارة وممارسة الصناعة والحرف الأخرى موجودة ، وتتوفر بشكل جيد في محائـل والمجـاردة ، واليوم (١٤٣١هـ) نلاحظ قفزة جيدة في الأعمـال التجارية والصناعية ، فهناك عشـرات الأسـواق والمتاجر الكبرى ، بالإضافة إلى ورش صناعية وفنية متعددة في شتى المجالات ، ناهيك عن سير التنمية والتطور فهو يسير بشكل ممتاز وعلى كل الأصعدة .

(٢) حـب السمسـم يوضع في برميل وبركب على البرميـل جهاز مصنوع من الخشب ، ثم يؤتـى بالجمل لتحريك هذا الجهـاز الـذي أحد أطرافه في وسط السمسم بداخل البرميل والآخر مربوط بالجمل ، ويتم تحريكه بواسطة هذا الحيـوان لعدة ساعات حتى يتحول حب السمسم إلى زيت سائـل يباع بأسعار عالية . ونلاحظ في عصرنا الحالي (١٤٣١هـ) أن حلـت آلات الكهرباء محل الجمـل فأصبح يعصر السمسم في البرميل عـن طريق الكهرباء وليس الحيوان كما شهدناه في عام (١٤١٣هـ) .

٤ . خلاصة القول :

إن هـذا الجزء الجغـرافي الصغير الذي اشتملـت عليه رحلتنا ، لا يمثـل إلا جزءاً يسـيراً من منطقة جغرافية واسعة تمتد من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران. وهذه البلاد بمفهومها الواسع تحوي الكثير من المقومات التاريخية والحضارية الجديرة بالبحث والدراسة ، فهي حلقة الوصل بين اليمن والحجاز ، وموطن قبائل عربية قديمة ترجـع في نسبهـا إلى جـدي العـرب الرئيسين (القحطـاني والعدنـاني) ، ناهيك عن مدخـرات هذه الديار مـن الرصيد التاريخي والحضاري في شتـى العصور والمجالات ، آمل من الله عز وجل أن يوفقنا ويسددنا إلى إخراج العديد من الدراسات العلمية الهامة عـن هذه البـلاد[1] . كما آمل أن نرى مـن طلابنا من يتدرج في سلـم البحث والدارسة حتـى نجد بينهـم من يتخصص في دراسة وتاريخ وآثار وحضـارة هذه البلاد الجنوبية الغنيـة بتراثهـا وموروثها الحضاري ، كمـا آمل أيضاً ان نرى مـن فرعي جامعتي الملك سعـود والإمام محمد بن سعـود في أبها ، وعلى المستويين الرسمـي والفردي ، من يولي هـذه النواحي العسيرية وما جاورها كبير اهتمام في مجالي البحث والدراسة والتنقيب الأثـري[2] . وعـودة إلى مناطـق رحلتنا ، التي هـي - كما ذكرنا - أنمـوذج مصغر من بـلاد تهامة والسراة الواقعة بين مكة المكرمة ونجران ، فقد خرجنا ببعض الانطباعات والنتائج التي نذكر منها ما يلي :

١. التبايـن الواضـح في جغرافيـة الجـزء السـروي عن الجـزء التهامـي ، وهذا الاختلاف أثر أيضاً في المناخ ، وألوان الناس ولهجاتهم ، والبعض من عاداتهم وتقاليدهـم وأعرافهـم ، ناهيك عن الأحـوال الاجتماعيـة والاقتصادية فهي الأخـرى لا تخلـو مـن التباين . وهـذه الفـوارق والاختلافات جديـرة بالبحث

(١) خرج لنا بعد زمن هذه الرحلة (١٤١٣هـ) عشرات من البحوث والكتب والدراسات المنشورة والخاصة بتاريخ بلاد عسـير ، ونجـران ، والباحـة ، وأجزاء أخرى من بـلاد تهامة والسراة ، وفي عهود مختلفة منـذ فجر الإسلام إلى عصرنا الحديث والمعاصر ، وأرجو من الله عز وجل أن يوفقنا إلى إخراج المزيد وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

(٢) في عصر الرحلة لم يكن في أبها من مؤسسات التعليم العالي إلا كليات معدودة لفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والآن أصبح هناك مئات الكليات والمعاهد والمراكز العلمية موزعة بين خمس جامعات حكومية في طول وعرض بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى الطائف ومكة المكرمة ، بالإضافة إلى العديد من مؤسسات التعليم الأهلي والعالي ، وهي الأخرى تعمل جنباً إلى جنب مع التعليم الجامعي الحكومي .

والتحليل والدراسة ، وهي مسؤولية المتخصصين وطلاب العلم ، كما هي أيضاً مسؤوليــة المؤسسات الحكومية والتعليميــة والأهلية فتتضافر الجهود في خدمة كل ما يصب في مصلحة الدين والبلاد .

٢. لا تخلــو هــذه البلاد من المواطــن الأثرية ، بل إن عموم بــلاد عسير . ونجران والباحــة وجازان غنيــة بآثارها ، ونقوشهــا ، ورسومها الصخريــة ، بالإضافة إلى الأماكــن الأثريــة الأخــرى مثل: القــرى وأماكن التعديــن وغيرها تستحق المحافظــة عليهــا ، والاستفادة منهــا في مجــال السياحة، والدراســة والبحث والتنقيب عن تاريخها.

٣. مــن خلال التجــوال في أسواق محائــل والمجــاردة ، والالتقاء ببعضــ رجالها ، والتأمــل في موروثهــا الشعبــي ، اتضــح لنــا أن هناك كنــوزاً مــن المعرفة التي يجــب البحث عنها وحفظها وتدوينها ، وهي كثــيرة جداً مثل : تحديد الأسواق الأسبوعيــة القديمــة ودراسة تاريخهــا ، ومعرفة الفنون والرقصــات والأمثال الشعبيــة التي عرفها ومــازال يعرفها البعض من سكان هــذه الديار ، والسعي إلى جمــع القصص الشعبية وأحياناً الأسطوريــة ، والأحاجي والألغاز وغيرها وتوجد بكثرة في عموم بــلاد تهامة والسراة ، وهي جديرة بالاهتمام بالإضافة إلى معرفــة تراجم أعيان وحكماء ورموز هذه البــلاد في القرون السابقة ، وما لعبــوا من أدوار تاريخية وحضارية على مستوى ديارهم أو على مستوى العوالم التي عاصروها وعرفوها وشاركوا فيها .

٤. انصــراف الناس بشكل عام إلى التباهي بملــذات الدنيا وزخرفها ، وهذا مما جعــل وتيرة الوئــام والحب السائدين عنــد الأوائل يضعف ، بل بــدأ يتلاشى ، وازدادت الفــتن والشحناء والعــداوات بين الناس ، وغالباً ما تكون بين الأقارب والأرحــام ، ولم يــزد تحسن أوضــاع الناس المادية والاقتصاديــة إلا نفرة فيما بينهــم ، وهذه أمــور نلمسها عند كثير من المجتمعات التي شاهدناها في معظم الأجــزاء الجنوبيــة من المملكــة العربيــة السعودية ، وربما تكــون صفات عامة

وسائدة على عموم سكان البلاد ومثل هذه الظواهر يجب دراستها من قبل المؤسسات التعليمية والبحثية واقتراح الحلول التي تساعد في تخفيف حدتها وعدم تفاقمها .



القسم الثامن

الخـــــــاتمـــــــة :
نـتـائـج وتـوصـيـات

القسم الثامن

الخاتمة : نتائج وتوصيات

هنـاك العديـد من النتائـج والتوصيات التـي خرجنا بها خـلال إعداد هذا الجزء ، ومنها :

١. مـن يتفحـص تاريـخ جنوبي البـلاد السعوديـة خـلال العصـور الجاهلية أو الإسـلاميـة المبكرة والوسيطة يجـد ضآلة المعلومات عنهـا ، وإذا شملت بعض الكتـب والمصـادر القديمة على بعض الشـذرات فإنها قليلـة ولا تعطينا صورة واضحـة عـن تاريخ وحضارة هـذه البلاد[١]. أمـا العصر الحديـث والمعاصر فالأمـر أفضل حـالاً من العصـور السابقة لتوفـر المخطوطـات والوثائق التي تطلعنا على أحداث وحضارة هذا الجزء[٢]. وفي هذا المجلد حرصنا على جمع الكثير من المادة العلمية الجديدة عن منطقتي عسير والقنفذة ، وسوف نواصل هـذا المنهج في مجلدات قادمة وتحت العنوان الرئيسي للكتاب مع التركيز على نواخ أخرى لم تنل حقها من البحث والدراسة .

٢. مادة هذا الجزء ، والذي سبقه [٣]. قامت على مصادر ومراجع غير متوفرة في الكتـب أو المخطوطات والوثائـق ، وإنما اعتمدت بالدرجة الأولى على الروايات المدونـة وشهود العيان على ما رأوا وسمعوا عـن عصرهم وعصر من سبقهم،

---

(١) للمزيـد عـن تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية في العصور الإسلاميـة المبكرة والوسيطة .انظر: ابن جريـس ، دراسـات في تاريـخ تهامة والسراة ، المسمـى تاريخ (الباحة وعسير ، جـازان ونجران) (ق١ـ ق١٠هـ/ ق٧ـ ق١٦م) ، مجلدان

(٢) هنـاك مئات الكتب والبحـوث العلمية التي تم نشرها وجميعها تدور حول تاريخ وحضارة جنوبي السعودية في العصر الحديث والمعاصر . انظر: عبد الرحمن حامد ، منطقة عسير . دليل بيلوجرافي شامل ، ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) أي الجـزء الأول مـن كتاب : القول المكتـوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجـاً) (الرياض / ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) .

ولهذا لا ندعي الكمال في كل ما تم نقله ونشره من هذه الأقوال ، إلا أننا نجزم بارتفـاع نسبة المصداقية فيما تم تدوينه ونشـره ، لأن مدونوا هذه الأقوال من المتعلمـين وأربـاب القلم والخـبرة والتجربة ، بـل إنهم مـن المعاصرين ، ومن الأقطـاب العلميـة والاجتماعيـة والثقافيـة الرئيسية للمكان والزمـان اللذين عاشوا فيهما وكتبوا عنهما .

٣. آمل من كل قارئ كريم لهذا الجزء ، والجزء السابق[١] . أن لا يتردد في تنبيهنا وتزويدنـا بالأخطاء التـي وقعنا فيها حتى نتلافها في طبعات قادمة ، كما أرجو مـن كل رائـد أو ابن رائد وصاحب ثقافة وفكر في جنوبي البلاد السعودية أن لا يحرمنـا ممـا في حوزته من مذكرات أو مدونات أو مرويـات تصور أي جزء أو مجـال من تاريخ وحضارة هذه البلاد ، فيزودنـا بنسخة منها حتى نتمكن من دراستها ثم نشرها حتى تستفيد منها أجيالنا في الحاضر والمستقبل .

٤. هـذا الجزء اختلف في منهجـه عن الجزء السابق ، فـإذا كان الجزء الأول قد اقتصـر علـى أربعة أقسام ، فإن هذا الجزء اشتمـل على سبعة . ومادة الجزء الأول انحصـرت فقط على أقوال ومذكرات ورسائـل وتقارير مدونة ، أما هذا الجـزء فجمع بين الأعمال المدونة من أصحابها مثل رسائل ابن فائع في القسم الأول ، وأقـوال بعضـ العسيريين وما ذكر عن بلاد القنفـذة للمؤرخ حسن بن إبراهيـم الفقيـه ، وللأستاذيـن غـازي الفقيه وعبـد الله الرزقـي ، كما كان للمشاهدات والانطباعات والرحلات حضوراً جيداً في القسمين الثاني والسابع من أقسام الكتاب .

٥. نشكـر كل مـن يدلي بدلـوه لخدمة أهلـه وبلاده . ومـا بذل كل مـن الأساتذة إبراهيم بن فائع، وحسن الفقيه ، وعبد الله الرزقي ، وغازي الفقيه ، إلا دليلاً علـى حرصهم علـى خدمة أوطانهم ، فهـذا ابن فائع مشكـوراً يزودنا بالكثير مـن التفصيلات عن بلاد شهران وبخاصـة قاعدتها خميس مشيط، ولم ينس

---

(١) لقـد نشرنـا في الجـزء السابق من هذا الكتـاب أربعة أعمـال رئيسـة . الأول : رسائـل الأستاذ / محمد أنـور إلى ابـن جريسـ . والثاني : قـرارات المجلس البلـدي في منطقة عسير من عـام (١٣٦٢-١٣٨٢هـ) . والثالث: مدونة الأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن الياس) . والرابع: مذكرتان للأستاذ عبد المالك الطرابلسـي. انظر: كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب.(الجزء الأول) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

إعطاءنـا تفصيـلات قيمة عن بعض رموز عسير والجنـوب في القرن الماضي أمثال: الشيخين عبد الوهاب أبو ملحة ومحمد أنور[١]. وكذلك الثلاثة الآخرين الفقيهان والرزقي فقـد شرحوا لنا الكثير من التفصيلات عن تاريخ وحضارة بلاد القنفذة في العصر الحديث والمعاصر[٢]. ومازلنا نتطلع إلى رجال آخرين وفي نواح أخرى من هذا الجنوب فيحذوا حذو ابن الياس ، والطرابلسي، وأنور، وابن فائع ، وحسن الفقيه ، والرزقي وغيرهم [٣]. فيدونوا لنا ما سمعوا وعرفوا وشاهدوا في بلادهم مع توخي الدقة في رصد الحقيقة .

٦. إننـا معشـر الباحثين نعول كثـيراً على جامعاتنـا المحلية وبخاصـة ما يتواجد منها في جنوبي البلاد السعوديـة فتفتح مراكز علمية بحثية وتدعمها بالكوادر البشرية الجيدة التي تستطيع إجراء البحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية والحضاريـة التـي تصب في مصلحـة البلاد علميـاً وتنموياً . كمـا أنني أدعو الباحثـين والأكاديميين والمتخصصين في هذه الجامعات إلى مضاعفة الجهود في خدمـة أوطانهم من خلالٍ بحوثهم وإبداعاتهم العلمية والثقافية والفكرية، ولا ننسـى المقتدريـن ماديـاً وأصحاب الـثروات الذين يساهمـون بالقليل من أموالهم في دفع الحركة العلمية والثقافية في أوطانهم .

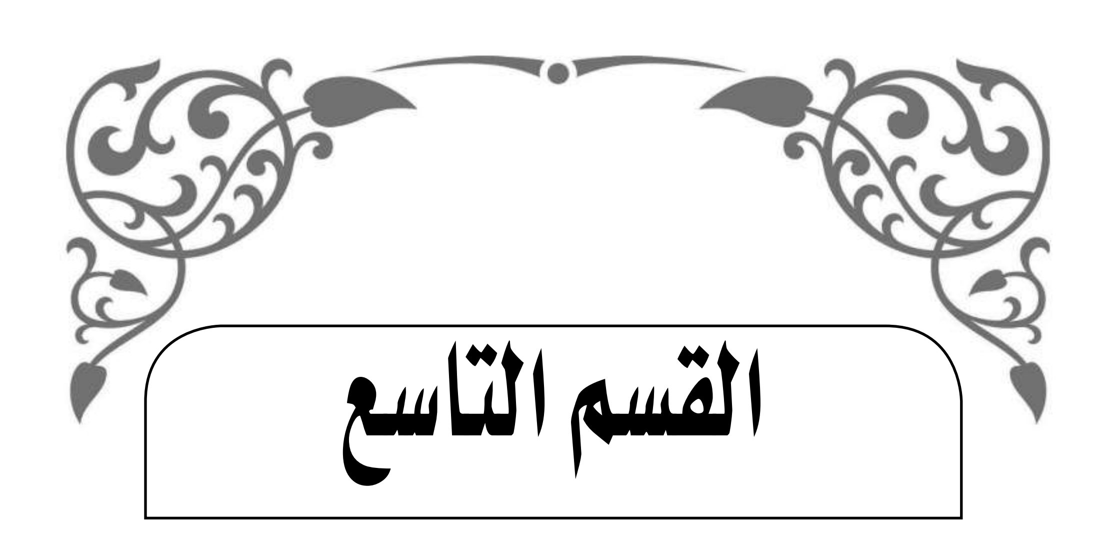
٧. وأخـيراً : فـإن طلاب الدراسـات العليا وبخاصـة في أقسام التاريـخ والسياحة والجغرافيـا والآثـار والتربية في جامعات الجنوب (الباحـة ، وعسير، وجازان، ونجـران) ، عليهـم مسؤوليـة كـبرى في توجيـه طلابهـم وطالباتهـم لدرجتي الماجستير والدكتوراه في إجراء بحوثهم في مواضيع هامة وجديدة ومحلية تخدم الصالح العـام .وإذا استشعر كل مسئووليته تجاه دينه ووطنه وأهله فإننا سوف نحقـق نتائج طيبة (بإذن الله تعالى) . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسول الله . غيثان بن جريس (١٤٣١/٩/٥هـ) .

---

(١) إن أعـلام وشخصيات القرن الرابـع عشر الهجري في الباحة وعسير والقنفـذة وجازان ونجران جديرة بالدراسـة حبـذا أن نرى من الباحثين ومن أبناء هذا البلاد من يسخـر جهده لإخراج عمل علمي في هذا الجانب المعرفي المفيد.

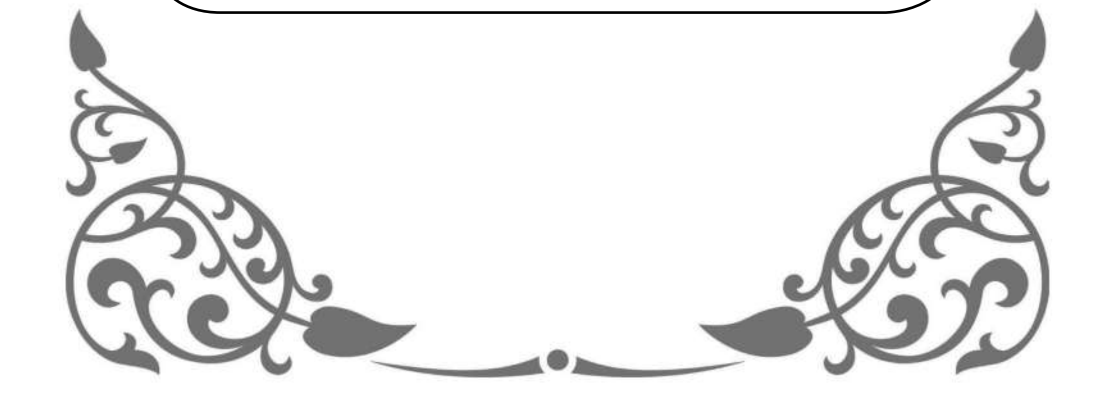
(٢) بـلاد القنفذة مازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية جيـدة حبذا أن نرى من طلاب البحث العلمي من يولي مثل هذا الجانب كبير اهتمام .

(٣) هؤلاء من كان لهم الفضل بعد الله في خروج كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب في المجلدين الأول والثاني .



القسم التاسع

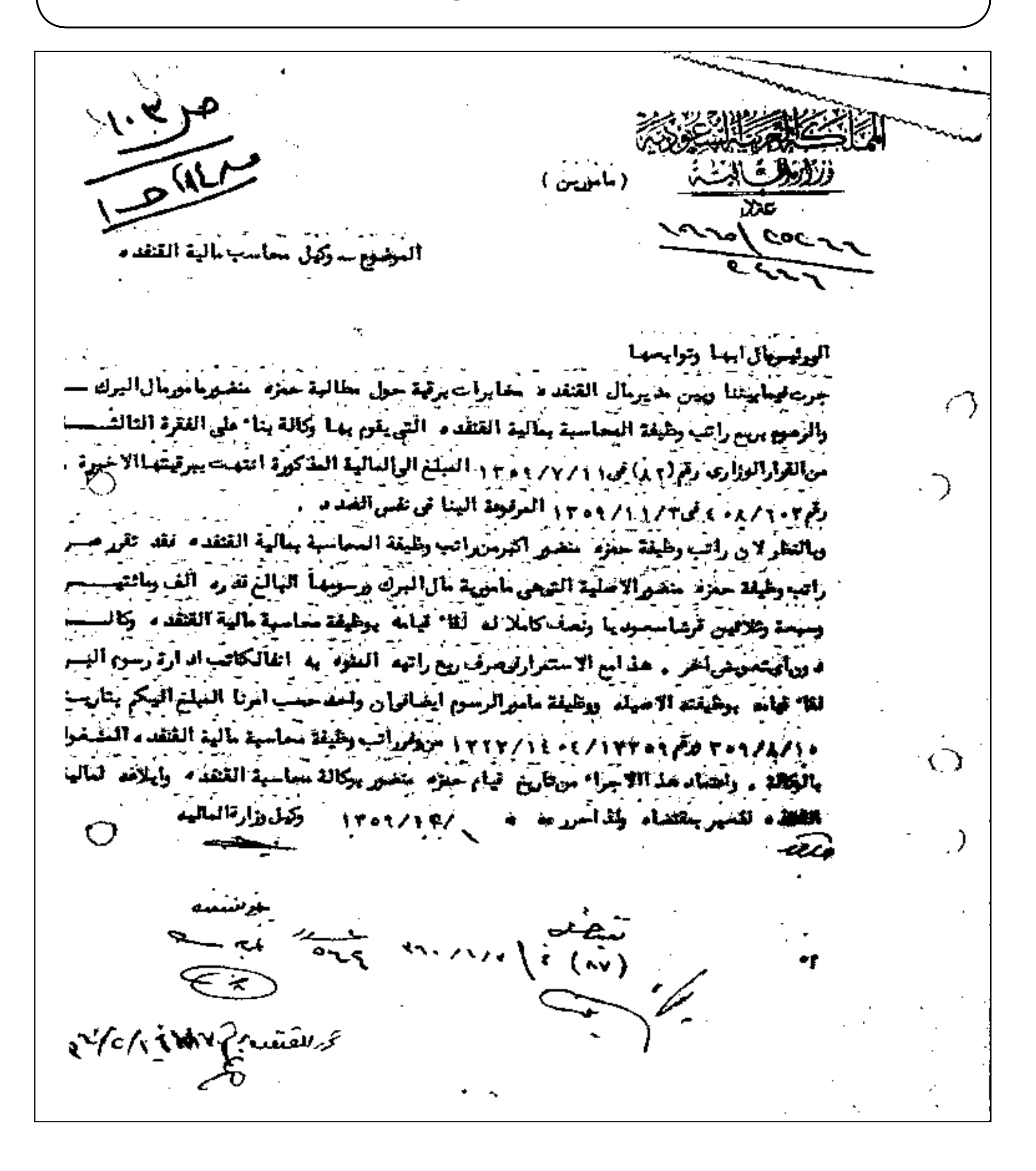
مــلاحـــق
الكتاب العامة



فهرس الوثائق

الوثائـــــق :

ملحق رقم (١): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٣٥٩/١٢/١هـ) يوضح له الحق المالي الشهري لكل من وكيل محاسبة مالية القنفذة بالوكالة، وكاتب إدارة رسوم البرك. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٤هـ / ق٢٠م). ج١، ص ١٠٣



ص ١٠٣

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
(مأمورين)

الموضوع ـ وكيل محاسب مالية القنفذه

الرئيس مال ابها وتوابعها

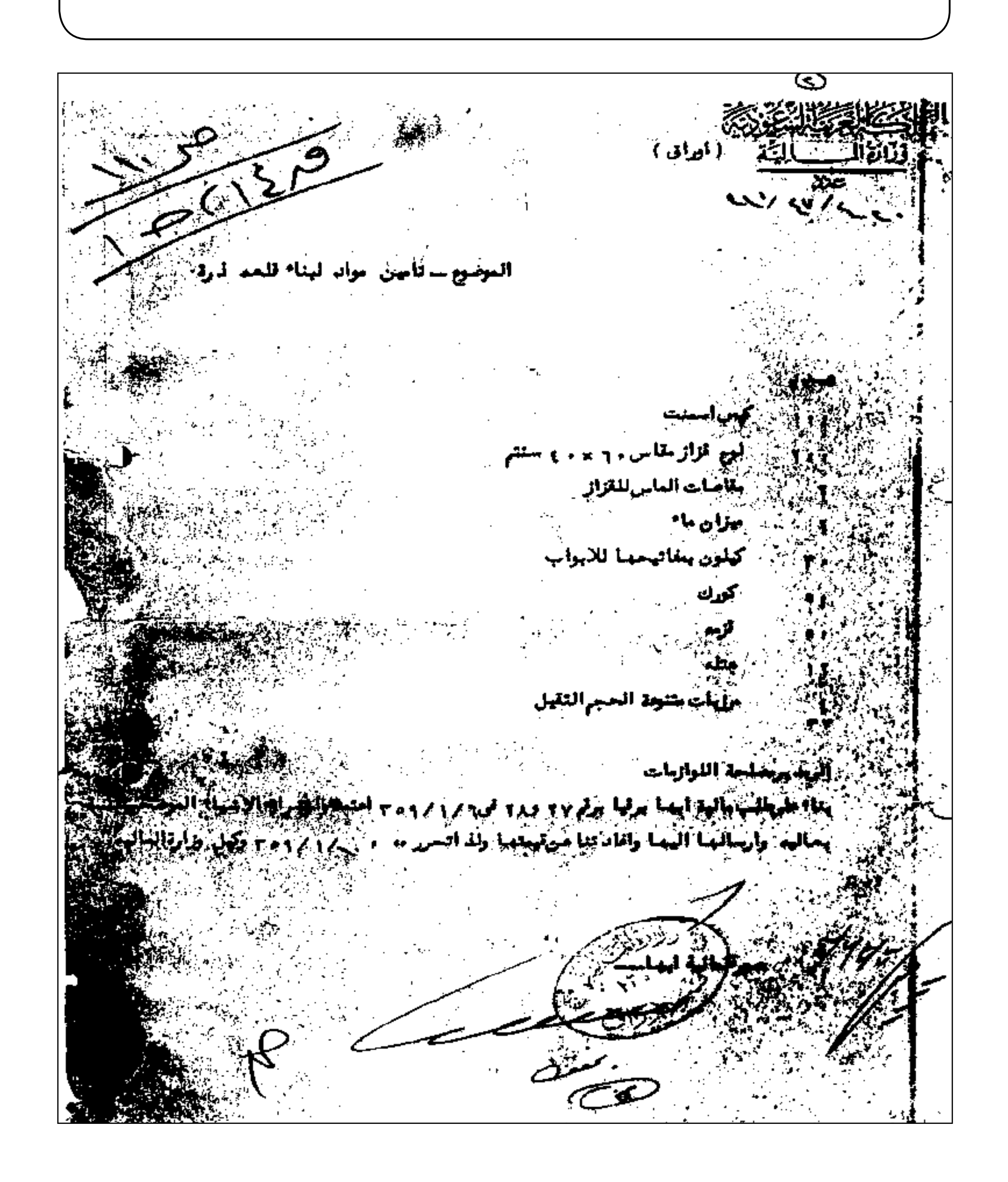
جرت فيما بيننا وبين مدير مال القنفذه مخابرات برقية حول مطالبة حمزه منصور مأمور مال البرك والرسوم بربع راتب وظيفة المحاسبة بمالية القنفذه التي يقوم بها وكالة بناء على الفقرة الثالثة من القرار الوزاري رقم (٢٨) في ١٣٥٩/٧/١١ المبلغ الى المالية المذكورة انتهت ببرقيتها الاخيرة رقم ٤٠٨/٦٠٢ في ١٣٥٩/١١/٣ المرفوعة الينا في نفس الصدد .

وبالنظر لان راتب وظيفة حمزه منصور اكبر من راتب وظيفة المحاسبة بمالية القنفذه فقد تقرر صرف راتب وظيفة حمزه منصور الاصلية التي هي مأمورية مال البرك ورسومها البالغ قدره ألف ومائتين وسبعة وثلاثين قرشا سعوديا ونصف كاملا له لقاء قيامه بوظيفة محاسبة مالية القنفذه وكالة دون اي تعويض اخر . هذا مع الاستمرار بصرف ربع راتبه المقرر به الى الكاتب ادارة رسوم البرك لقاء قيامه بوظيفته الاصليه ووظيفة مأمور الرسوم ايضا وان ولما حسب امرنا المبلغ اليكم بتاريخ ١٣٥٩/٨/١٠ رقم ١٣٣٥٩/٠٤/١٤/١٣٢٢ من راتب وظيفة محاسبة مالية القنفذه المشغولة بالوكالة . والمعتمد هذا الاجراء من تاريخ قيام حمزه منصور بوكالة محاسبة القنفذه وابلاغه لمالية القنفذه للسير بمقتضاه ولذا حرر ه

١٣٥٩/١٢/١

وكيل وزارة المالية

ملحق رقم (٢): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مصلحة اللوازمات في (١٣٥٩/١/١٠هـ) يعمده تأمين مواد البناء لقلعة ذرة في أبها . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج١، ص١١٠ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
(اوراق)

الموضوع ـ تأمين مواد البناء للقلعة ذرة

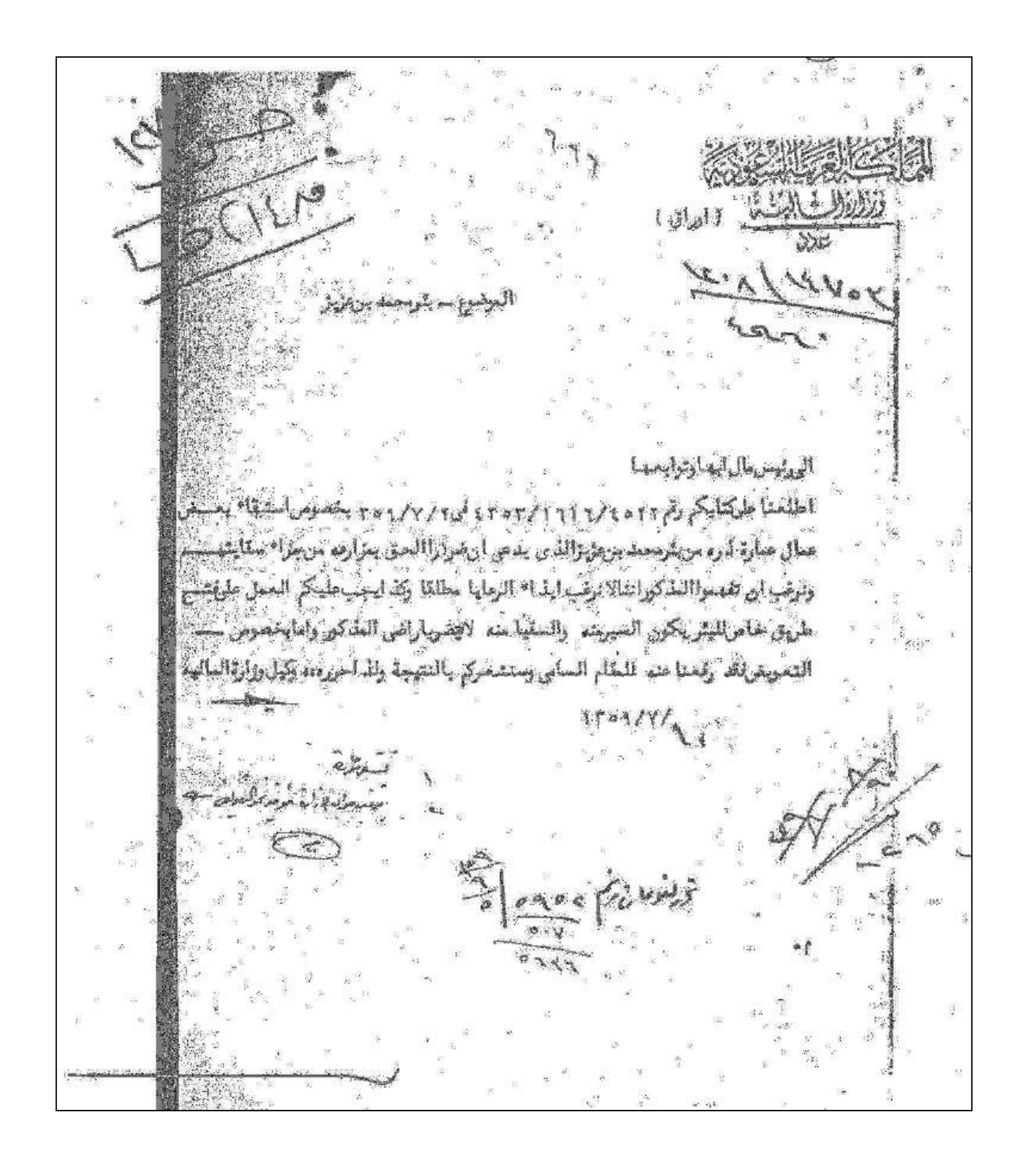
كيس اسمنت
لوح قزاز مقاس ٦٠ × ٤٠ سنتم
بقاصات الماس للقزاز
ميزان ماء
كيلون بمفاتيحها للابواب
كورك
قزمه
عتله
مرزبات متنوعة الحجم الثقيل

الى مدير مصلحة اللوازمات

بناء على طلب مالية ابها برقيا برقم ٢٧ و٢٨ في ١٣٥٩/١/٦ اعتمدوا شراء الاشياء المرقومة بعاليه وارسالها اليها وافادتنا عن قيمتها ولذلك حرر ... ١٣٥٩/١/١٠ وكيل وزارة المالية

مدير مالية ابها

ملحق رقم (٣): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٣٥٩/٧/١٠هـ)، بخصوص جلب الماء من بئر محمد بن عزيز أثناء عمارة قلعة ذرة بأبها، مع الحرص على عدم وقوع أي خراب في مزارع صاحب البئر.
المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج١، ص١٢٧.



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية (ايراد)
عدد

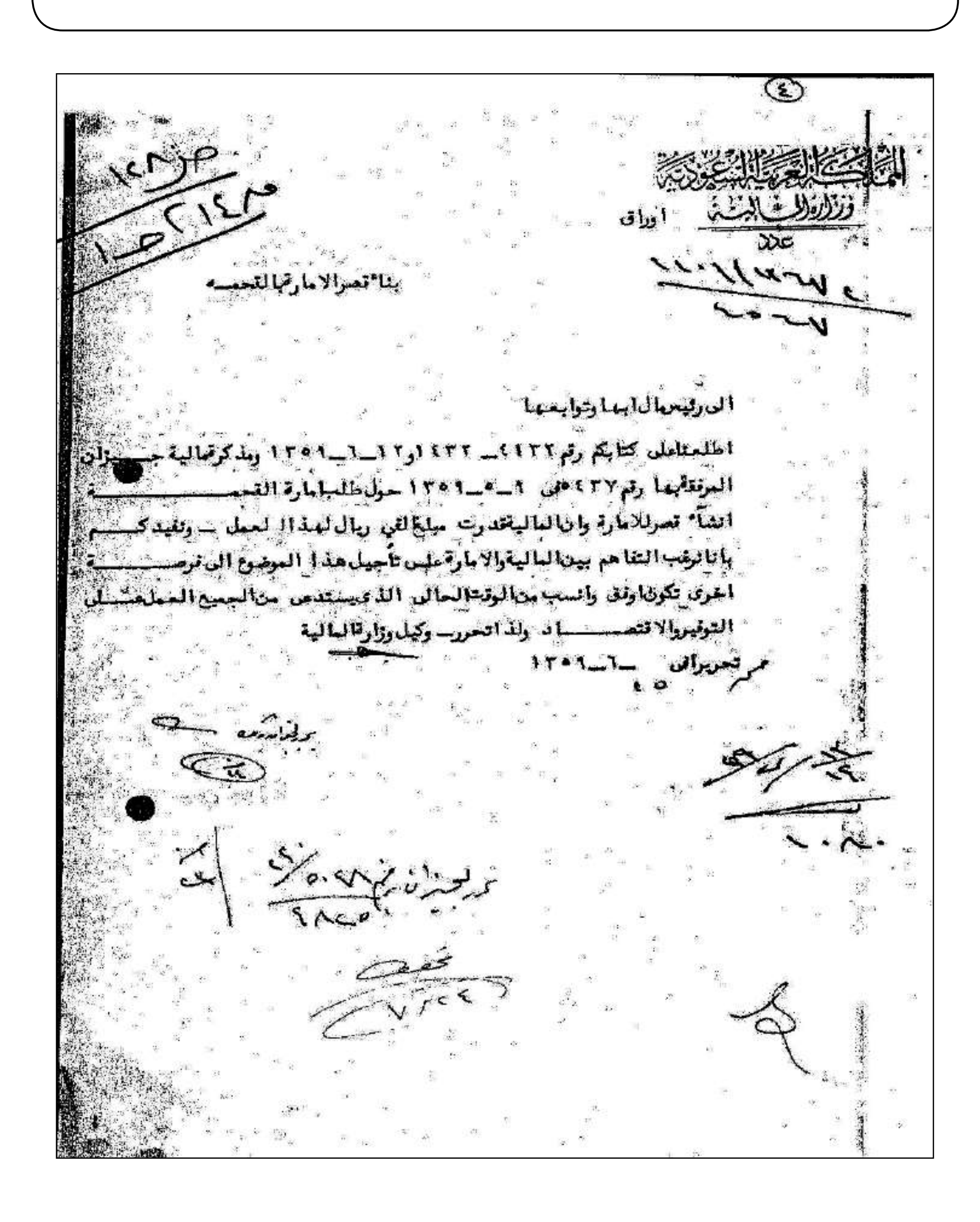
الموضوع — بئر محمد بن عزيز

الرئيس مالية أبها وتوابعها

اطلعنا على كتابكم رقم [illegible] في [illegible] بخصوص استياء بعض عمال عمارة ذرة من بئر محمد بن عزيز الذي يدعي ان ضرراً الحق بمزارعه من جراء سقايتهم ونرغب ان تفهموا المذكور اننا لا نرغب ايذاء الرعايا مطلقاً ولذا يجب عليكم العمل على فتح طريق خاص للبئر يكون السير فيه والسقيا منه لا تضر باراضي المذكور واما بخصوص التعويض فقد رفعنا عنه للمقام السامي وسنشعركم بالنتيجة والله اخيره وكيل وزارة المالية

١٣٥٩/٧/١٠

ملحق رقم (٤): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها في (١٣٥٩/٦/٢٥هـ) بخصوص تأجيل بناء قصر الإمارة في بلدة القحمة : المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج١، ص ١٢٨ .



(٤)

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
أوراق
عدد

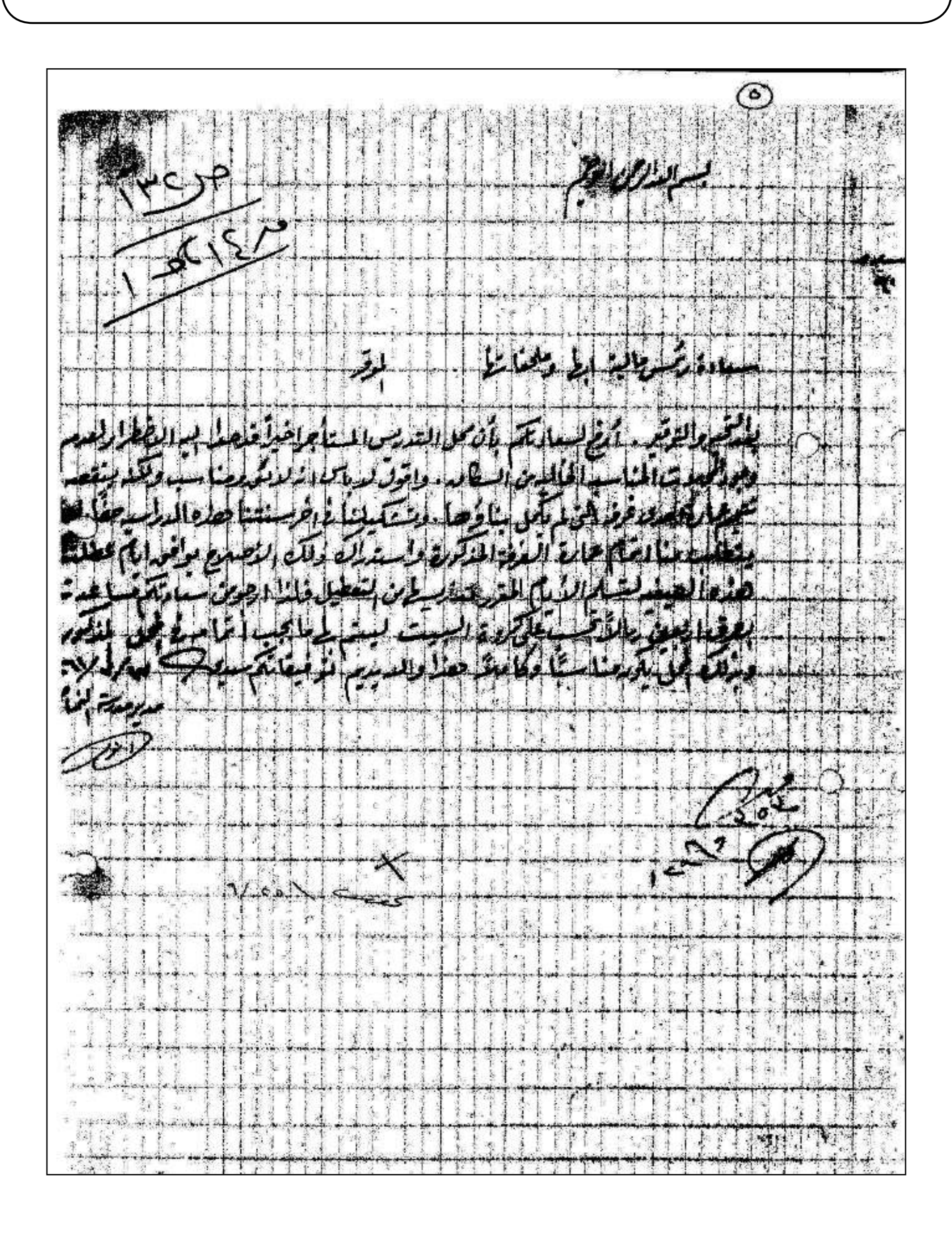
بناء قصر الامارة بالقحمه

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

اطلعنا على كتابكم رقم ٤٤٣٢ـ ٢٤٣٢ و١٢ـ٦ـ١٣٥٩ ومذكرة مالية جيزان المرفقة بها رقم ٤٣٧ في ٩ـ٥ـ١٣٥٩ حول طلب امارة القحمة انشاء قصر للامارة وان المالية قدرت مبلغ الفي ريال لهذا العمل ـ ونفيدكم بانا نرغب التفاهم بين المالية والامارة على تأجيل هذا الموضوع الى فرصة اخرى تكون اوفق وانسب من الوقت الحالي الذي يستدعي من الجميع العمل على التوفير والاقتصاد ولذا تحرر. وكيل وزارة المالية

حرر تحريرا في ٢٥ـ٦ـ١٣٥٩

ملحق رقم (٥): خطاب من مدير مدرسة النماص إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٣٦١/٧/١٧هـ)، يطلب منه المساعدة المالية في استكمال بعض الأعمال الخاصة بالمدرسة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ق ٢٠م) ، ج١، ص١٣٢ .



(٥)

ص ١٣٢
١٤٢٣/١٠هـ

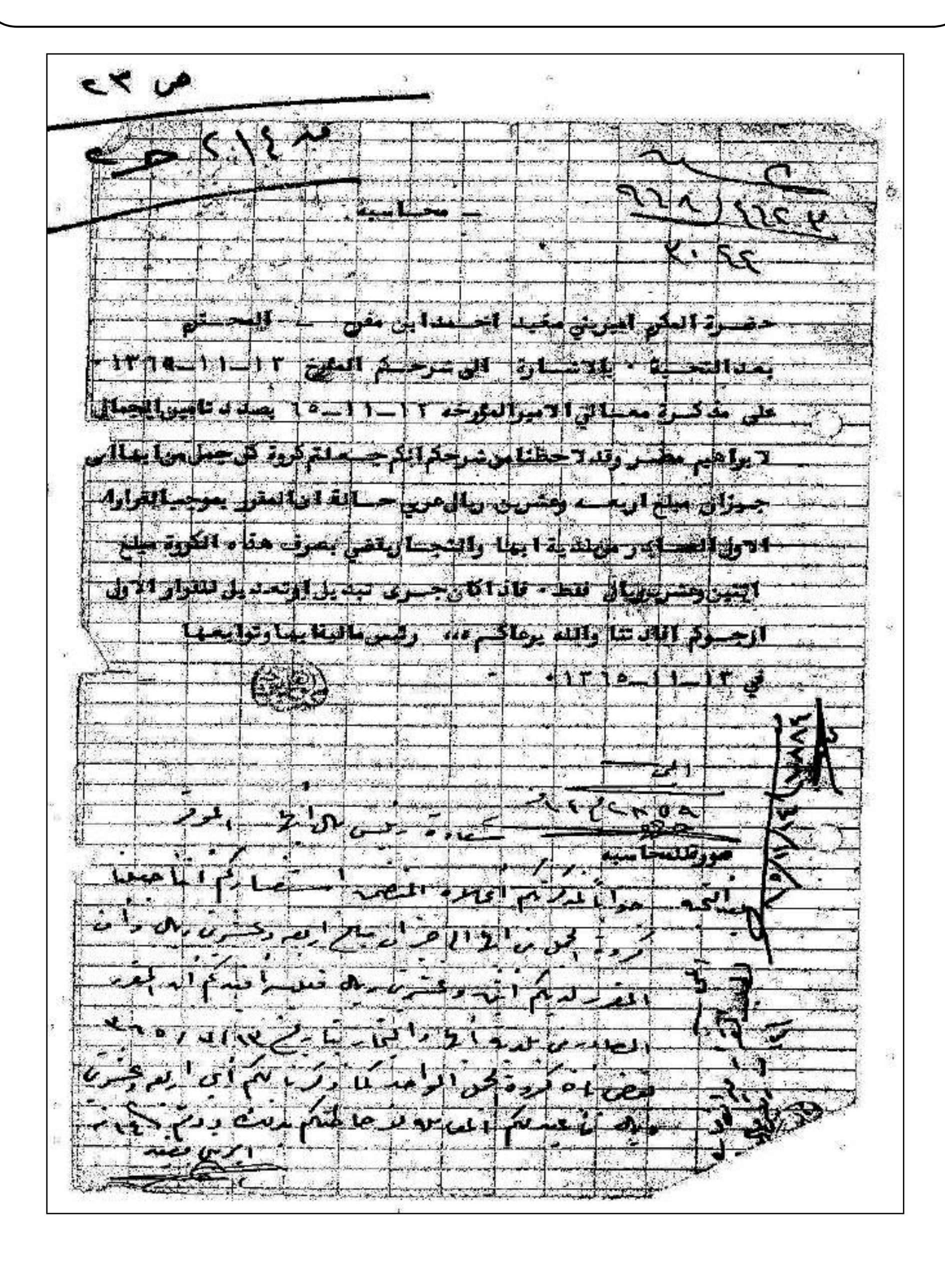
بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس مالية أبها وملحقاتها المحترم

بعد التحية والتوقير . أرفع لسعادتكم بأن محل التدريس المستأجر أخيراً [illegible]
[illegible] المناسب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مدير مدرسة النماص

ملحق رقم (٦): خطاب من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى شيخ مشائخ بني مغيد أحمد بن مفرح في (١٣/١١/١٣٦٥هـ) يستفسر عن مقدار الأجرة لكروة الجمل الواحد من أبها إلى جازان. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٢، ص٢٣ .



محاسبة

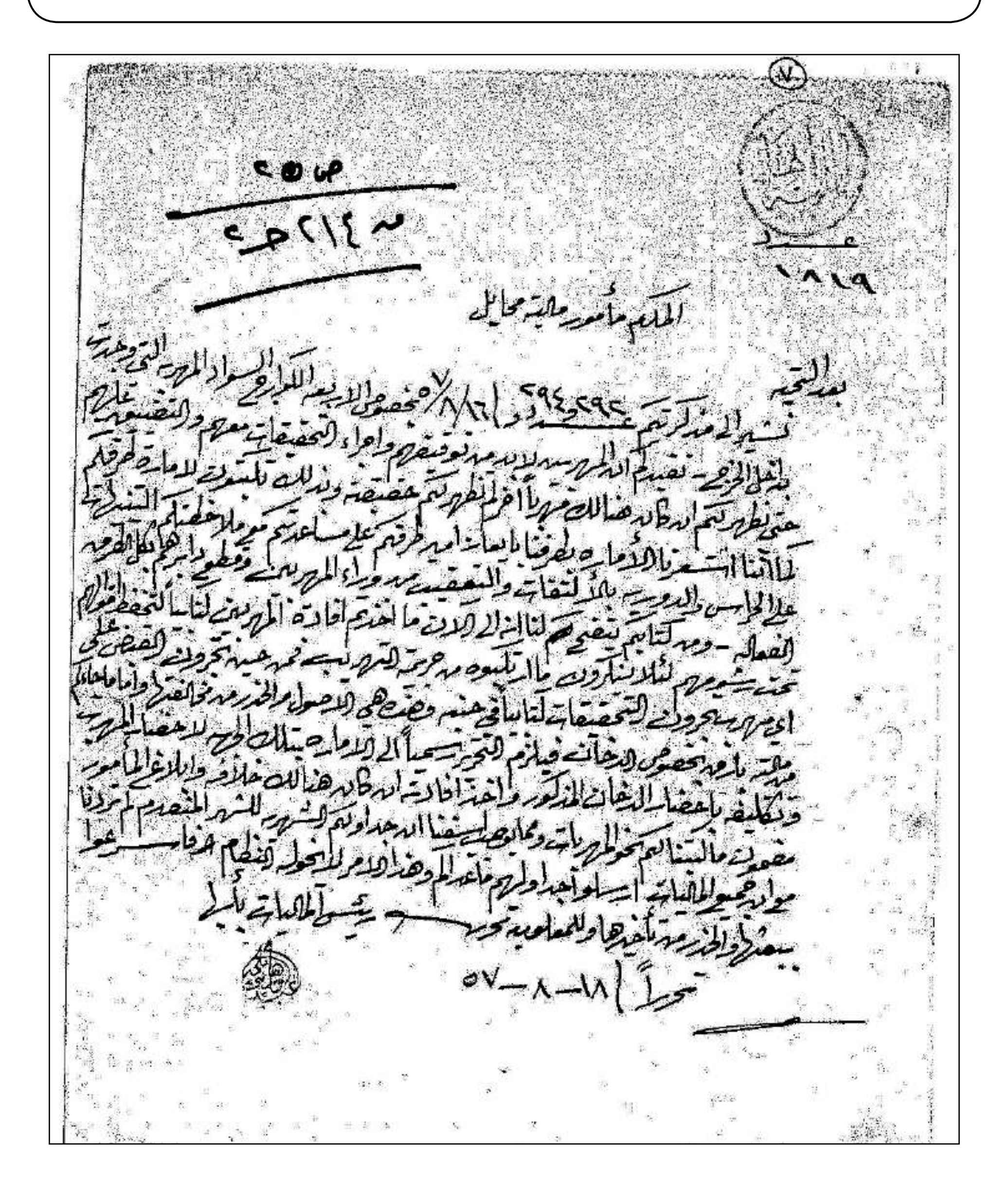
حضرة المكرم امير بني مغيد احمد ابن مفرح المحترم

بعد التحية . بالاشارة الى شرحكم المؤرخ ١٢-١١-١٣٦٥ على مذكرة معالي الامير المؤرخه ١٢-١١-٦٥ بصدد تأمين الجمال لابراهيم مطر وقد لاحظنا من شرحكم انكم جعلتم كروة كل جمل من ابها الى جيزان مبلغ اربعه وعشرين ريال عربي حالة ان المقرر بموجب القراره الاول الصادر من بلدية ابها والتجار يقضي بصرف هذه الكروة مبلغ اثنين وعشرين ريال فقط . فاذا كان جرى تبديل او تعديل للقرار الاول ارجوكم الافادتنا والله يرعاكم ،،

رئيس مالية ابها وتوابعها

في ١٣-١١-١٣٦٥ .

ملحق رقم (٧): خطاب من رئيس ماليات أبها إلى مأمور مالية محائل في (١٣٥٧/٨/١٨هـ) ، يؤكد عليه في الانتباه والحرص على متابعة مهربي الدخان والقبض عليهم ، كما يوصيه بسرعة إرسال واردات ومصروفات إدارته . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج٢، ص ٢٥ .



ص ٢٥

عدد ١٨٢٩

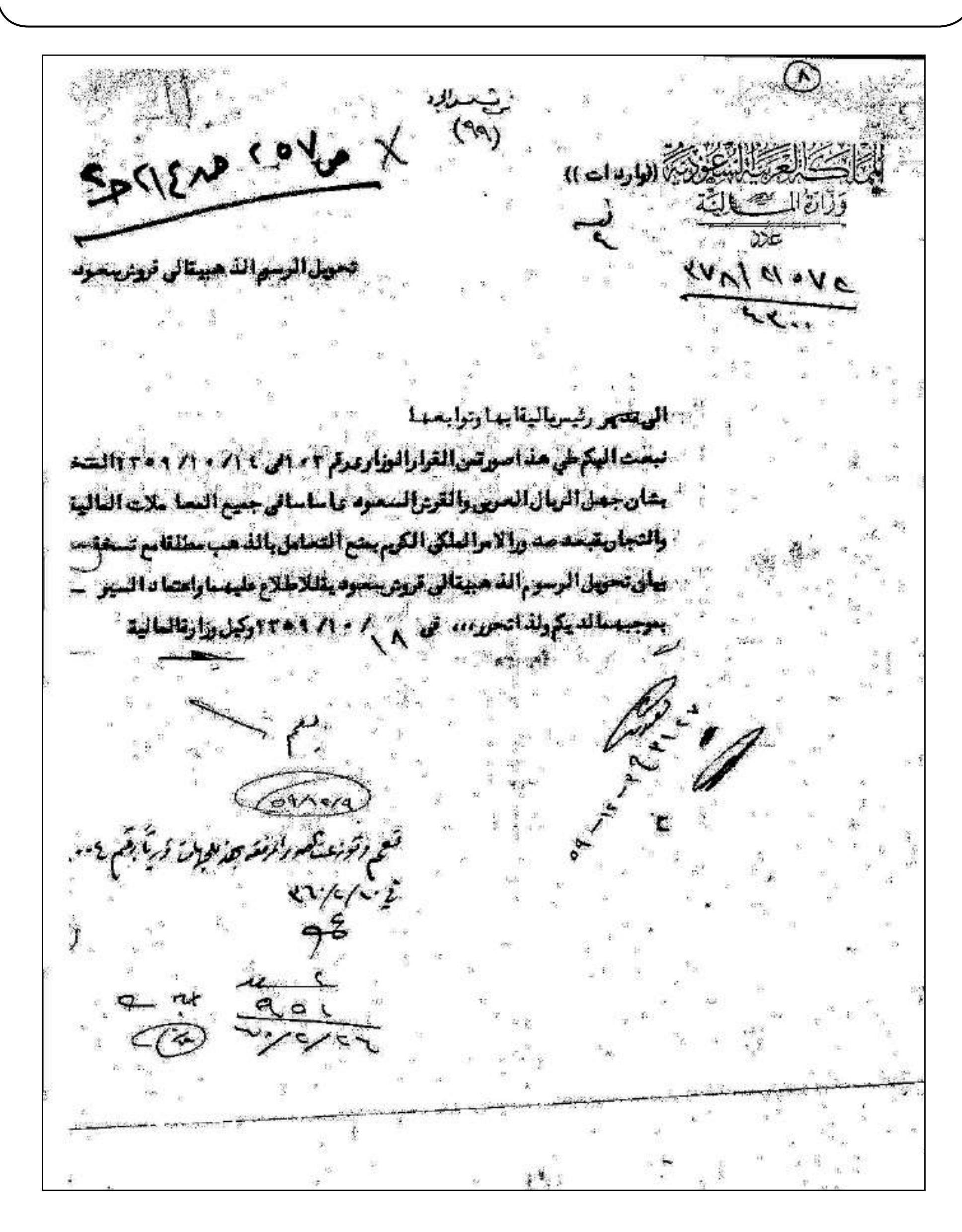
المكرم مأمور مالية محايل

بعد التحية

تحريراً ١٨-٨-٥٧

رئيس ماليات أبها

ملحق رقم (٨): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في (١٨/١٠/١٣٥٩هـ) ، بخصوص الالتزام بتنفيذ الأمر الملكي في تحويل الرسوم الذهبية إلى قروش سعودية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٢، ص ٥٧ .



(٨)

المملكة العربية السعودية ((واردات))

وزارة المالية

عدد ٥٧٠/٩/٢٧٨

تحويل الرسوم الذهبية الى قروش سعودية

الى حضرة رئيس مالية ابها وتوابعها

نبعث اليكم طي هذا صورتين القرار الوزاري رقم ٣٠٢ في ٤/١٠/١٣٥٩ المتخذ بشان جعل الريال العربي والقرش السعودي اساسا في جميع المعاملات المالية والتجارية تنفيذا للامر الملكي الكريم بمنع التعامل بالذهب مطلقا مع نسخة بيان تحويل الرسوم الذهبية الى قروش سعودية للاطلاع عليهما واعتماد السير بموجبهما لديكم ولذا تحرر في ١٨/١٠/١٣٥٩ وكيل وزارة المالية

ملحق رقم (٩): خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس في (١٣٥٣/٧/٢١هـ)، يشرح له بعض أخباره أثناء سفره إلى القنفذة، ويكلفه بصرف أربعة أكياس أرز إلى بلدة محائل كونه أخذها سلفه منهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٢، ص ٦٣ .

ص ٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه إلى حضرة الوالد المكرم الأخ عبد الله بن إلياس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلنا الكريم خطكم جواباً لكتابكم السابق فيه الكفاية. كذلك من حيث نزولنا إلى الآن والمصروفات علينا كثيره خصوص الوفود عندنا يومياً بعض الأيام خمسة نفر وقد خلصنا الأرزاق التي معنا قبل خمسة ايام حتى وجود قضاء القنفده [illegible] عندنا وقد أخذنا من محايل اربعة اكياس رز سلف فانتم حالاً وسريعاً شيلوا الى محايل اربعة اكياس رز [illegible] طيب لأجل أنا تسلفناها واما القهوه والسكر والدهن فكل يوم نحن نشتري من الأسواق ولا معنا حاجة من الناس حتى انه يبلغ بعض الأيام عندنا تقريباً مية نفر الله يقدر خير الجميع هذا ما لزم بيانه والباري يحفظكم [illegible]

[illegible]

حضرة المكرم مدير المستودع المحترم
بعد التحيه لدى [illegible] تحملون ما ذكر [illegible] ٢٢/٧/٥٣

ملحق رقم (١٠): تعميم من رئيس ماليات أبها وتوابعها إلى مدراء ماليات الجنوب يؤكد عليهم على تزويد الإدارة المالية الرئيسية في أبها شهرياً بكل ما يرد إلى التجار من بضائع مع توضيح أصنافها وأصحابها من التجار. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٣، ص ١١.

ص ١١
ج٣ ١٤٢م

المملكة العربية السعودية

العدد المتسلسل	مسودات مالية أبها	جهة ورودها العامة
التاريخ	أسم قيد القيد	قيدها
المربوطات	« جواب الوزارة » عدده ... تاريخه ... قيده ...	تاريخ ورودها

الموضوع

((بلاغ عام))

الى مدير مال جيزان — الى معتمد مال رئيس بلدية أبها
" " " القنفذة — " مدير مال رجال المع
" " " نجران
" " بيشه
الى " " محايل
" " ظهران

بعد التحية ـ عطفاً على ماتلقيناه من نظارة عموم الرسوم برقم ٨١و٩/٥/١٠٥٩/٣ يقتضي عدم تسجيل مايرد من بضائع التجار لدى المالية على ان تراعو تقديم بيان شهريا عمايرد للتجار مبينا فيه اسماء التجار ومقدار مايرده لكل منهم من اصناف البضائع ومقاديرها وذلك حسب موافقة الوزارة فى امرها للنظارة برقم ١٠٠٠١/٤٤١/١٩٧/٢ و٧/٥/٥٩ فالمعتمد تقديم البيانات الآنفة شهريا الينا وبمحرره ٣٠/٧/٥٩ رئيس ماليات ابها وتوابعها

م/١٠
[توقيع]
[ختم]

ملحق رقم (١١): قائمة توضح التكلفة الإجمالية التي يجب توفرها لإصلاح الدمار الذي وقع في قصر شدا أثناء نزول الأمطار (بدون تاريخ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ق٢٠م) ، ج٣ ، ص ٧٣ ، ٧٤

(١١)

بيان التقدير لإصلاح الخراب الواقع في قصر شدا [illegible] الكبير الطايح وبعضه [illegible] من أثر المطر

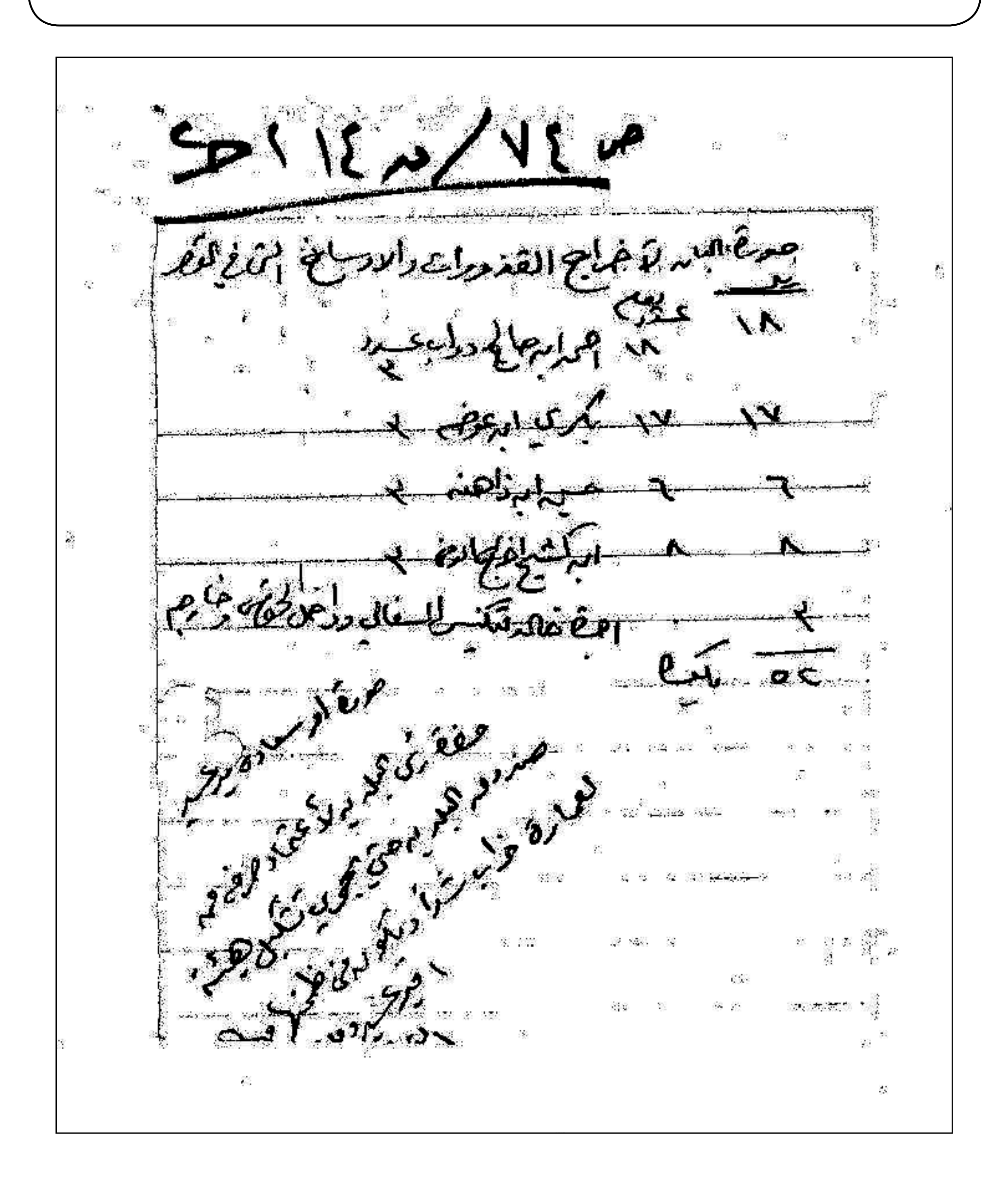
ص ٧٣
ج ٣/١١

١٠ قيمة معادل كبار عدد [illegible] للديوانية
١٥ [illegible] سواري وركايب
٥ اجرة بناي [illegible] عدد [illegible]
١٠ [illegible] عمال عدد ٤ [illegible]
٧ نقل طين [illegible] عدد [illegible] مسافة [illegible]
٥ قيمة ماء
٢ اجرة عمال عدد ٢ لإخراج السقف الطايح الديوانية
٢ قيمة قص وصنع
٢ اجرة صواهر
٤ قيمة سواري لسفلي الذي تحت الديوانية [illegible] بسبب طيح الديوانية عليه
١٢ اجرة تعمير في البيت الذي ساكن فيه [illegible] في القصر [illegible] سواري وركايب [illegible]
٧ [illegible] تكميل الباقي [illegible] سواركب
٢ [illegible] ركايب
٩ اجرة عمال لنفش السقف وتعميره [illegible] عدد [illegible]
٦ قيمة ماء وطين
٥ سفلي [illegible] الأمير قيمة سواري [illegible] اصلاح [illegible]
[illegible] اجرة بير في القصر [illegible] طايحة [illegible]
١٣٨ [illegible]

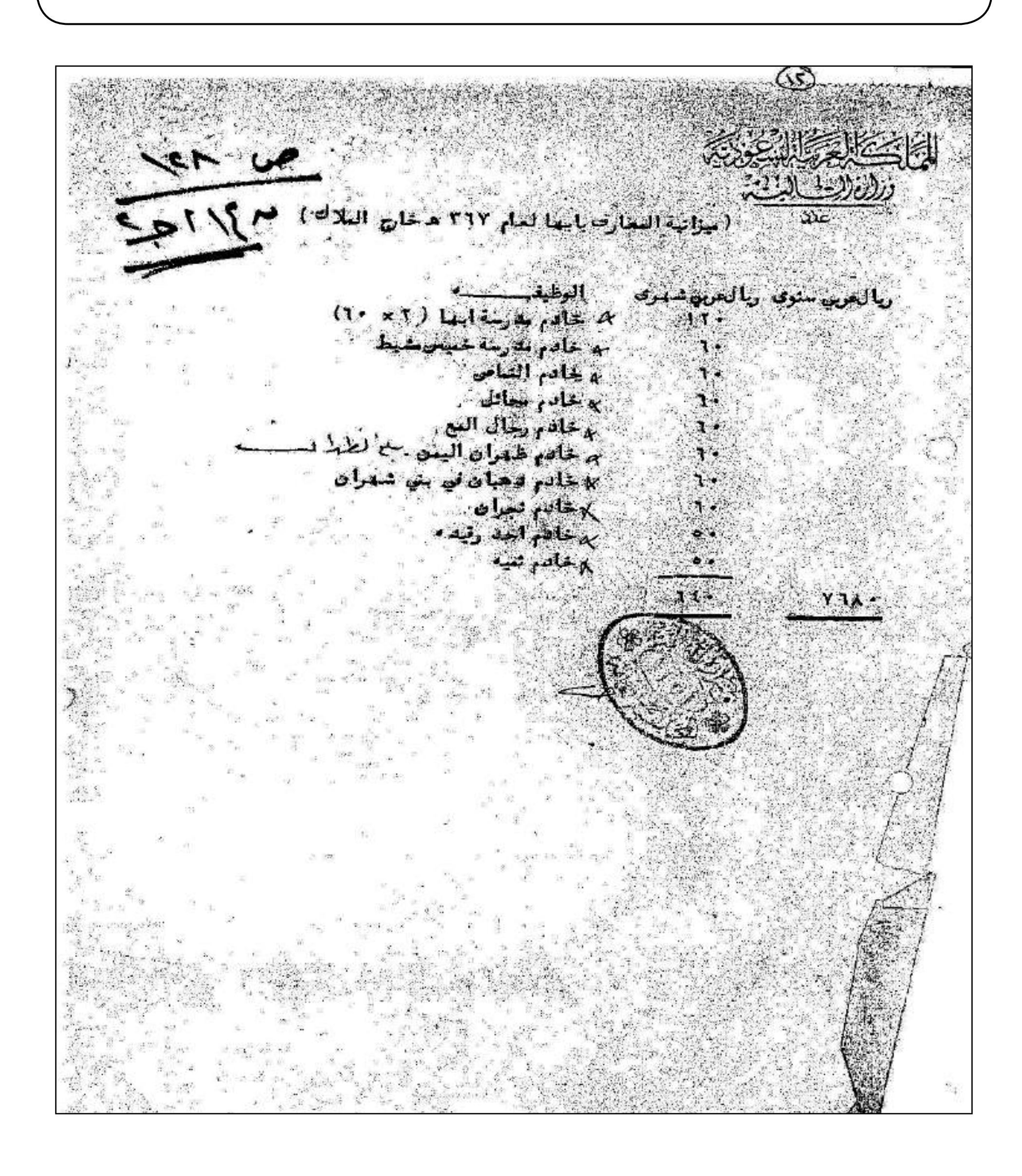
اجرة نقل جميع القدورات التي في القصر [illegible] حسب الكشف المرفق تحت نظر سعادة الأمير وتقديره [illegible]
٥٢
١٩٠ المجموع

مندوب [illegible] — مندوب [illegible] الأهلية
[illegible]

تابع ملحق رقم (١١):



ملحق رقم (١٢): ميزانية المعارف بأبها عام (١٣٦٧هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج ٢ ، ص ١٢٨ .



(١٢)

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

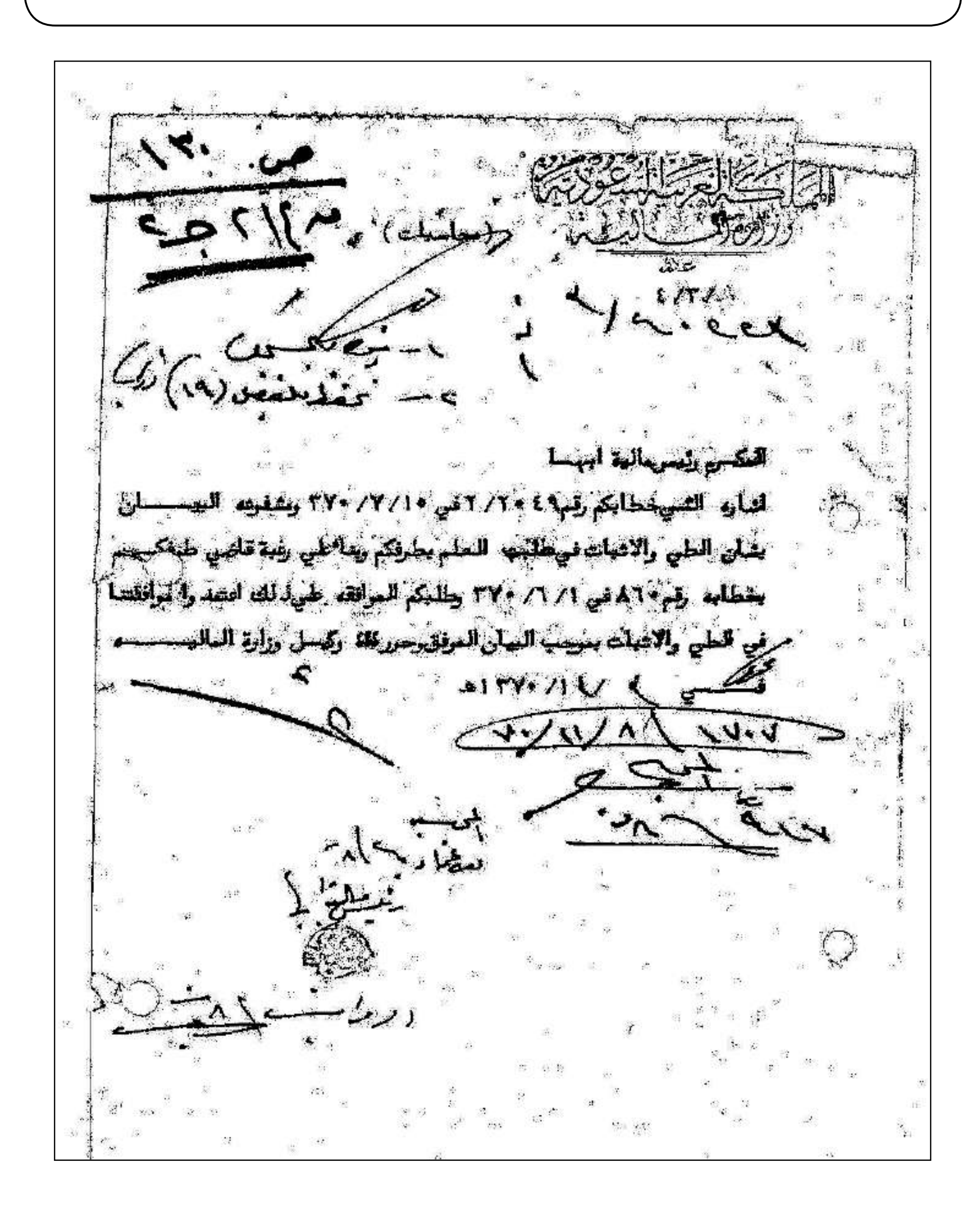
ص ١٢٨

عدد

(ميزانية المعارف بأبها لعام ٣٦٧ هـ خارج الملاك)

ريال عربي سنوي	ريال عربي شهري	الوظيفة
	١٢٠	خادم مدرسة ابها (٢ × ٦٠)
	٦٠	خادم مدرسة خميس مشيط
	٦٠	خادم النماص
	٦٠	خادم محايل
	٦٠	خادم رجال المع
	٦٠	خادم ظهران اليمن
	٦٠	خادم وعبان في بني شهران
	٦٠	خادم نجران
	٥٠	خادم احد رفيده
	٥٠	خادم تثيه
٧٦٨٠	٦٤٠	

ملحق رقم (١٣): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها. بخصوص أسماء طلبة العلم في حلقة قاضي أبها والذين يحصلون على مكافآت مالية. في (١٣٧٠/١١/٣هـ) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٢، ص ١٣٠. ١٣١ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

ص. ١٣٠

ج٢ م١٣

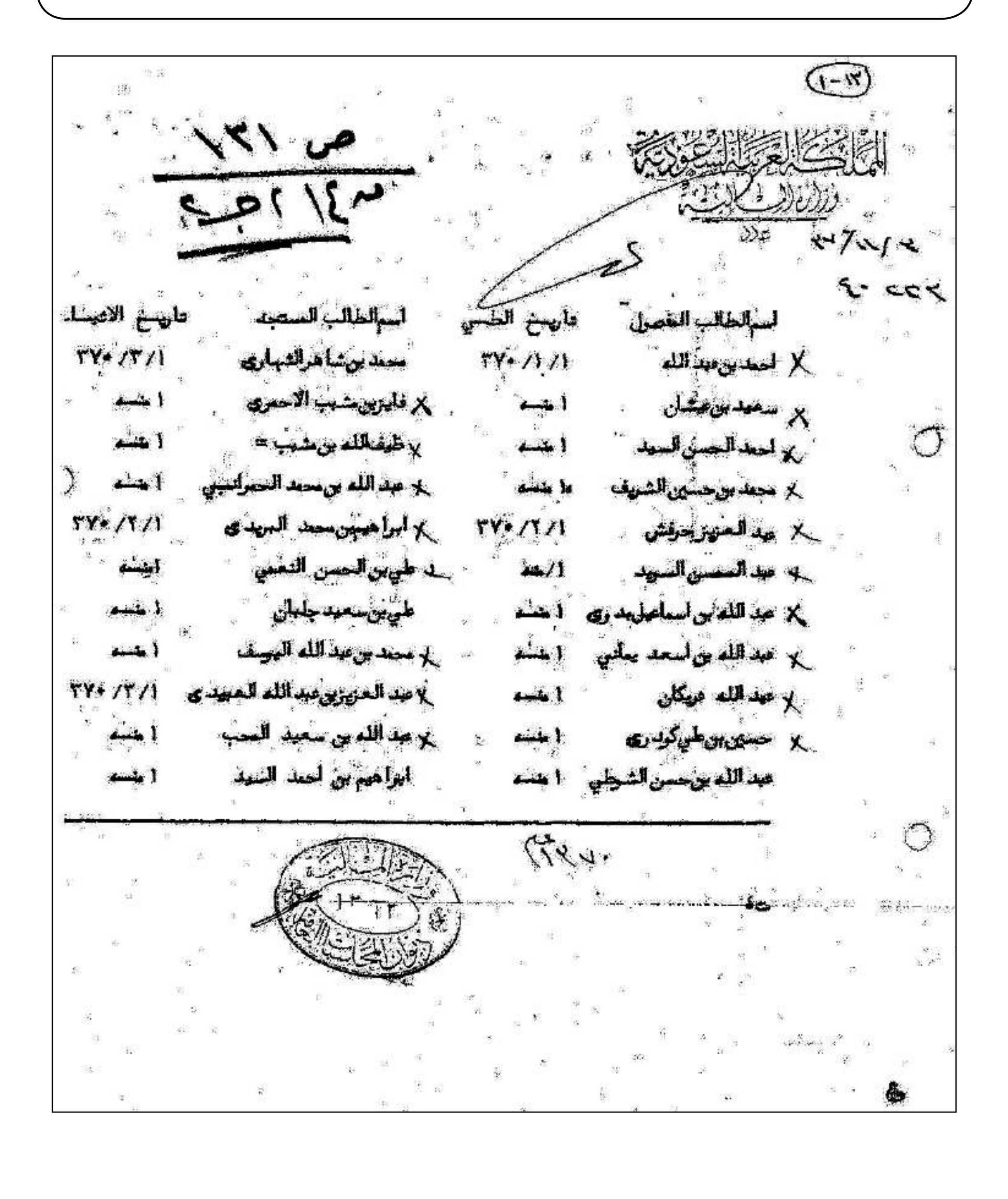
المكرم رئيس مالية ابهـا

اشاره الى خطابكم رقم ٤٩٠٢/٢ في ١٠/٢/٣٧٠ وبشفوعه البيان بشأن الطي والاثبات في طلبه العلم بطرفكم وبناء على رغبة قاضي طرفكم بخطابه رقم ٨٦٠ في ١/٦/٣٧٠ وطلبكم الموافقه على ذلك اعتمدوا توافقنا في الطي والاثبات بموجب البيان المرفق وحرر ... وكيل وزارة الماليه

في ١٣٧٠/١/٧هـ

١٧٠٧ ٨/١١/٧٠

تابع ملحق رقم (١٣):



(١٣-١)

المملكة العربية السعودية

ص ١٣١

١٤٠٢ هـ ج٢

اسم الطالب المفصول	تاريخ الطي	اسم الطالب المستجد	تاريخ الاعتماد
احمد بن عبد الله	١/١/ ٣٧٠	محمد بن شاهر الشهاري	١/٣/ ٣٧٠
سعيد بن عثمان	١ منه	فايز بن شبيب الاحمري	١ منه
احمد الحسن السيد	١ منه	ظيف الله بن شبيب =	١ منه
محمد بن حسين الشريف	١ منه	عبد الله بن محمد الحمرانبي	١ منه
عبد العزيز حرقش	١/٢/ ٣٧٠	ابراهيم بن محمد المهدى	١/٢/ ٣٧٠
عبد المحسن السيد	١/ منه	علي بن الحسن التميمي	١ منه
عبد الله بن اسماعيل بدرى	١ منه	علي بن سعيد جلبان	١ منه
عبد الله بن اسعد يماني	١ منه	محمد بن عبد الله اليوسف	١ منه
عبد الله فريكان	١ منه	عبد العزيز بن عبد الله العبيدى	١/٣/ ٣٧٠
حسين بن علي كودرى	١ منه	عبد الله بن سعيد الصحب	١ منه
عبد الله بن حسن الشرطي	١ منه	ابراهيم بن احمد السيد	١ منه

١٢٧٠

ملحق رقم (١٤): رواتب موظفي إدارة رسوم القنفذة لشهر شعبان عام (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤. ق٢٠م) ، ج٢ ، ص ٢١٦

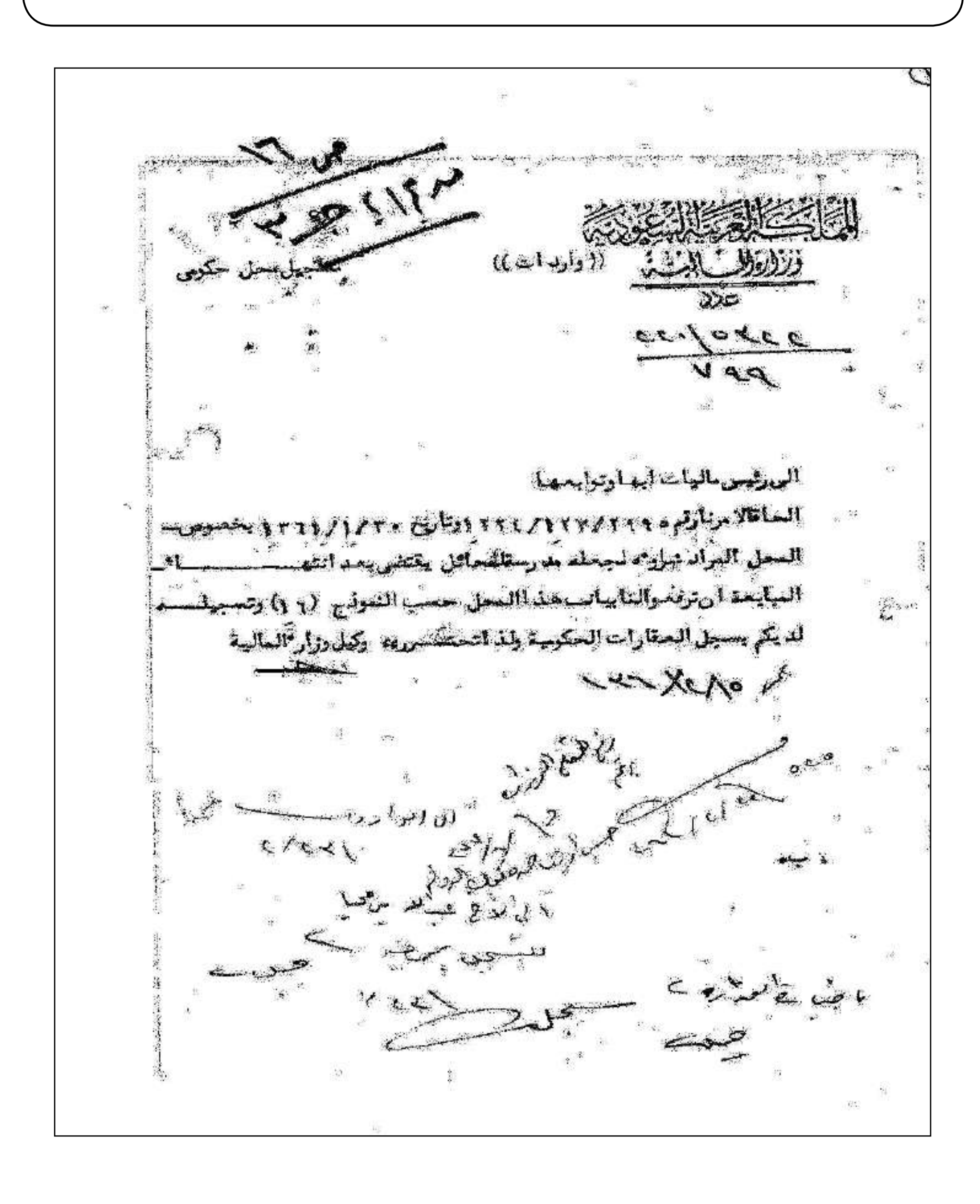
جدول رواتب موظفي إدارة رسوم القنفذة لشهر شعبان ٥٩

اسم الموظف	اسم الوظيفة	مقدار الراتب
شيخ محمد صالح التركي	مدير الرسوم	١٥٠٠
محمد عبد الرحيم	أمين صندوق	٦٧٥
حسين عبد الواحد	كاتب صندوق	٢٢٠
محمد بيان	مميز الرسوم	٥٠٠
محمد علي خضري	كاتب اليومية	٢٠٠
محمد فهمي	[illegible]	٢٨٥
محمد عبد الرحمن	مأمور الخازنة	٤٠٠
عمر حمودي	مأمور الوسكلة	٢٠٠
عمر عيدي	حارس الوسكلة	٢٢
عبد القادر عيدي	ـــ	٢٢
عبد الله زني	حارس الودع	٢٢
عبد القادر خرند	ـــ	٢٢
محمد عبد الواحد	حارس البحر	٢٢
محمد عبد الواحد	ـــ	٢٢
		٥٧٦٠

فقط خمسة آلاف وسبعمائة وستون قرشاً

صورة طبق الأصل ١-٢ شعبان ٥٩

ملحق رقم (١٥): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها في (١٣٦١/١٢/١٥هـ) بخصوص شراء موقع لمدرسة محائل عسير . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج٣ ، ص١٦.



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية ((واردات))
عدد

الى رئيس ماليات ابها وتوابعها

الحاقاً لامرنا رقم ٢٢٩٩/١٢٢/٢٤٤ وتاريخ ١٣٦١/١/٣٠ بخصوص المحل المراد شراؤه لجعله مدرسة لمحائل يقتضي بعد انتهاء المبايعة ان ترفعوا النايبات هذا المحل حسب النموذج (٦١) وتسجيله لديكم بسجل العقارات الحكومية ولذا اشعرناكم

وكيل وزارة المالية

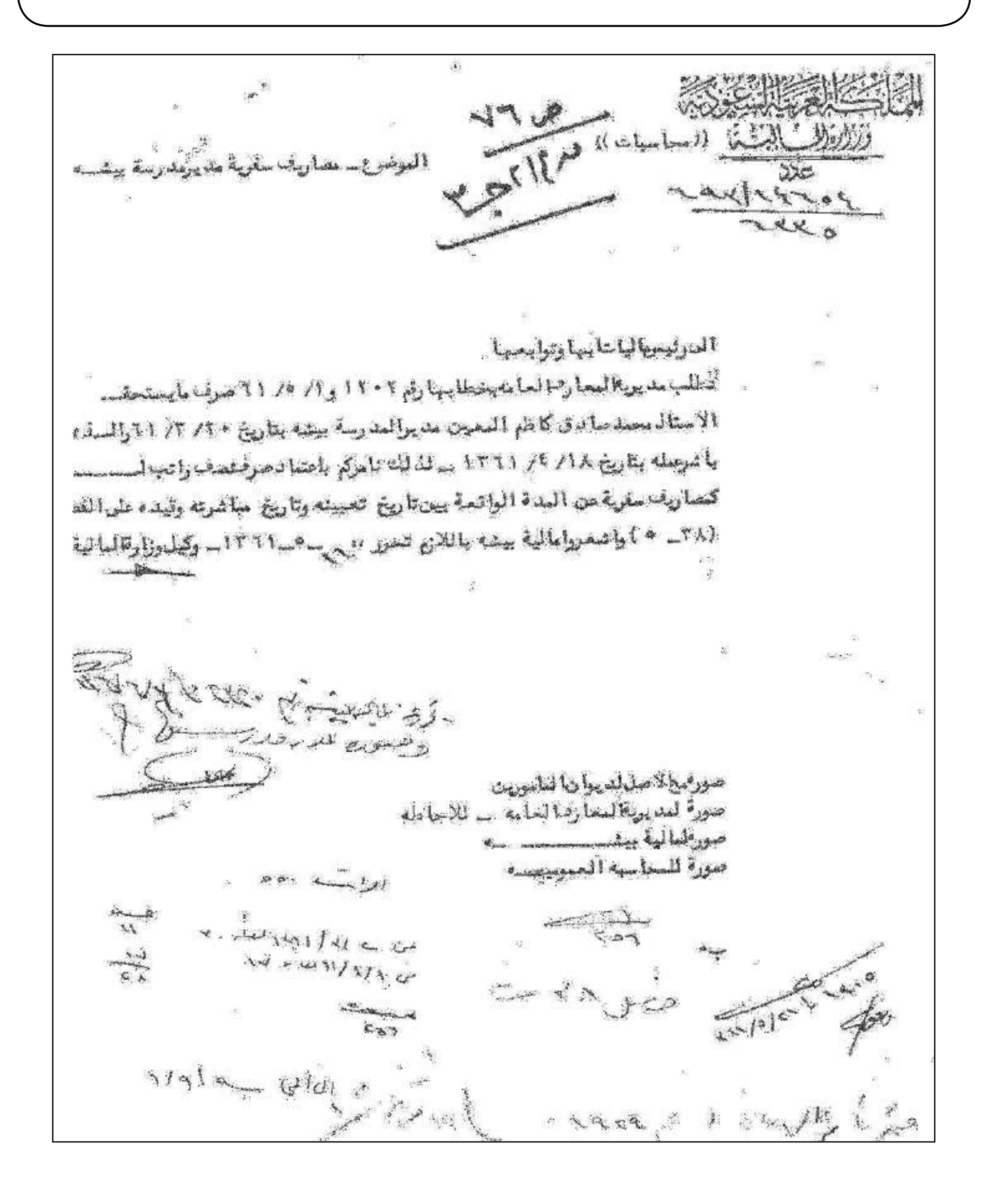
ملحق رقم (١٦): خطاب من رئيس مالية أبها إلى قاضي أبها في (١٣٧١/٢/٢٨هـ) يطلب منه إثبات ملكية الدولة لمخفر الشرطة والدكاكين المجاورة له بمدينة خميس شهران (مشيط حالياً) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،(ق١٤هـ/ق٢٠م) ، ج٣، ص ٤٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة قاضي أبهـــا المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . نشفع لفضيلتكم طيه صورة كتاب [illegible] شهران برقم [illegible] في ١٣٧١/١/٢١ [illegible] حول طلبنا إثبات ملكية الدولة لمخفر الشرطة والدكاكين بخميس شهران التي أنشأتها المالية [illegible] على الصك المرفق التكرم بالإيعاز لمن يلزم [illegible] كما نرجو أن تكون صيغة هذا الصك [illegible] ثم بعثه من قبلكم إلى قاضي شهران لتحرير هذا الصك على [illegible] على أن يوضح فيه [illegible] المخفر والدكاكين من الأربع الجهات [illegible] ويوضح فيه تاريخ إنشاء المخفر والدكاكين [illegible] ملكية الأرض الواقع فيها هذا المخفر والدكاكين [illegible] حفظكم الله [illegible] في ١٣٧١/٢/٢٨ رئيس مالية أبهـا

ملحق رقم (١٧): خطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها بتاريخ (١٦/٥/١٣٦١هـ و٧/٧/١٣٦١هـ)، بخصوص صرف مصاريف سفر لكل من مديري مدرستي بيشة وجازان . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ق٢٠م) ، ج٣ ، ص٧٦، ٨٩ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية «محاسبات»
عدد

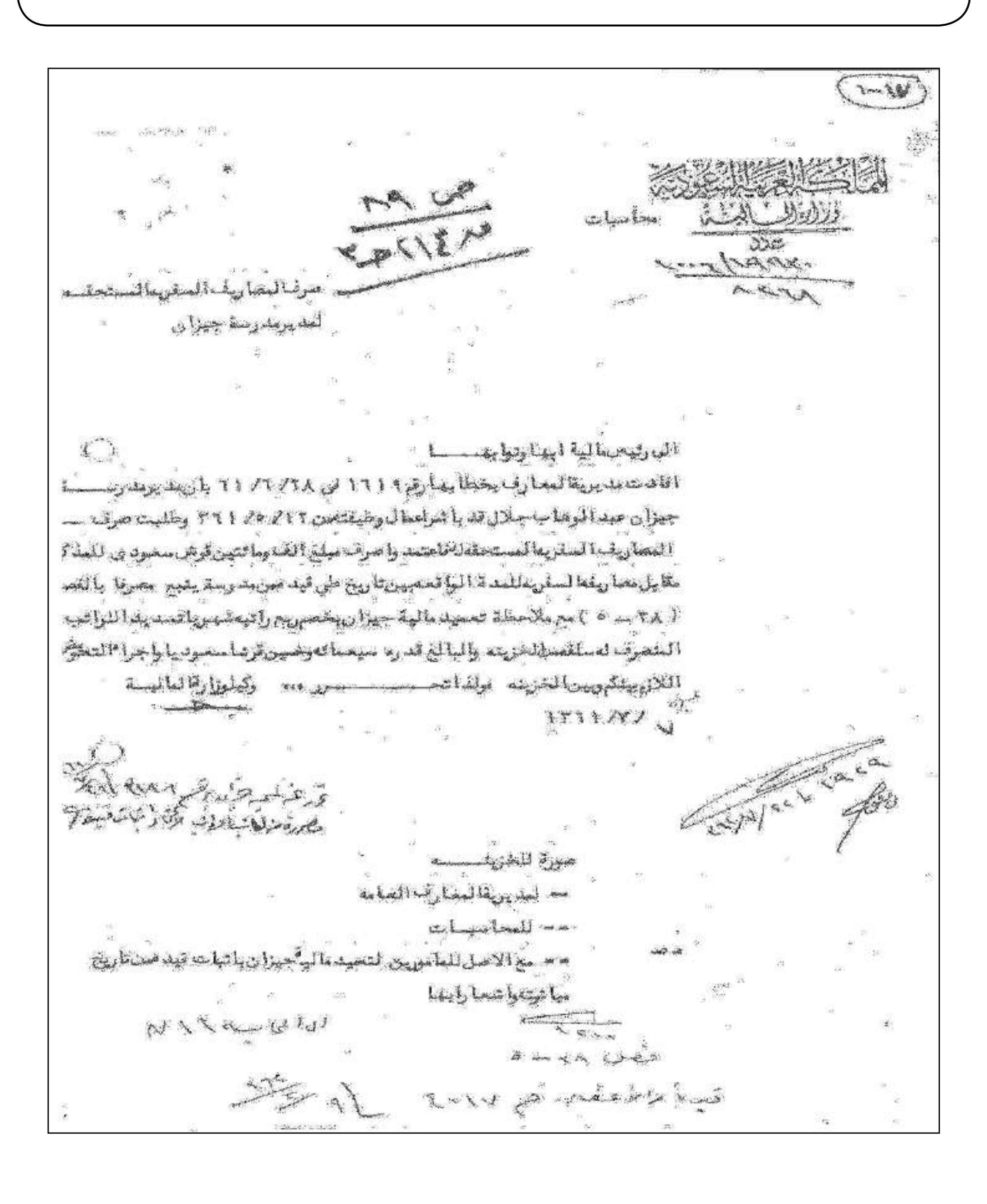
الموضوع ــ مصاريف سفرية مدير مدرسة بيشه

إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها .

تطلب مديرية المعارف العامة بخطابها رقم ١٢٠٢ و ٩/ ٥/ ٦١ صرف ما يستحقه الأستاذ محمد صادق كاظم المعين مدير المدرسة بيشه بتاريخ ٢٠/ ٣/ ٦١ والمباشر بأشغاله بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٦١ ــ لذلك نأمركم باعتماد صرف نصف راتب له كمصاريف سفرية عن المدة الواقعة بين تاريخ تعيينه وتاريخ مباشرته وقيده على الفقرة (٣٨ ــ ٥) واشعروا مالية بيشه باللازم تحرر ١٦ ــ ٥ ــ ١٣٦١ ــ وكيل وزارة المالية

صورة مع الأصل لديوان المأمورين
صورة لمديرية المعارف العامة ــ للإحاطة
صورة لمالية بيشه
صورة للمحاسبة العمومية

تابع ملحق رقم (١٧):



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات
عدد

صرف المصاريف السفرية المستحقة
لمدير مدرسة جيزان

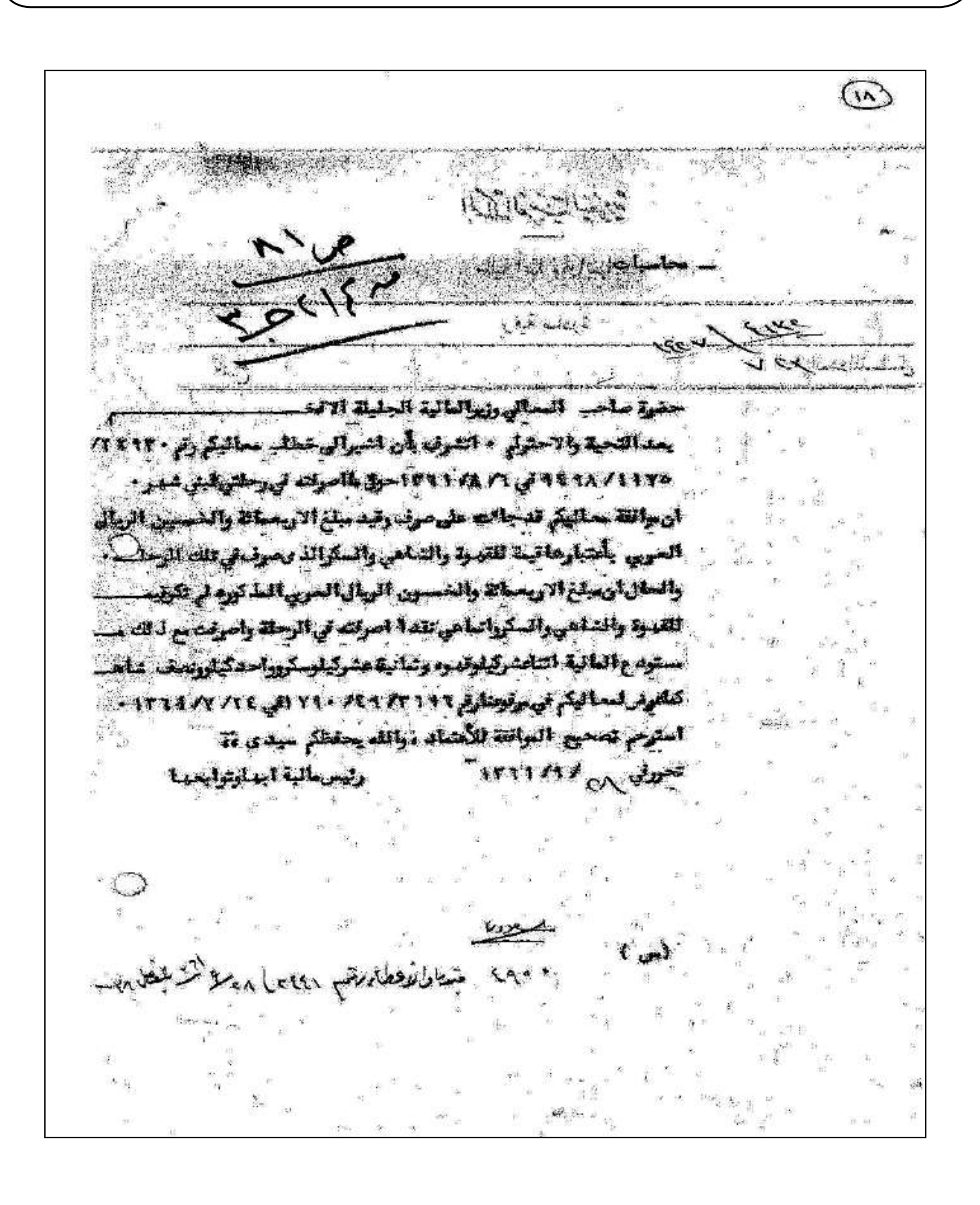
إلى رئيس مالية أبها وتوابعها

أفادت مديرية المعارف بخطابها رقم ١٦١١٩ في ٢٨/٦/٦١ بأن مدير مدرسة جيزان عبد الوهاب جلال قد باشر أعمال وظيفته من ٢٢/٥/١٣٦١ وطلبت صرف المصاريف السفرية المستحقة له فاعتمد واصرف مبلغ ألف ومائتين قرش سعودي للمذكور مقابل مصاريف السفرية للمدة الواقعة بين تاريخ طي قيده من مدرسة ينبع مصروفاً بالفصل (٣٨ بند ٥) مع ملاحظة تعميد مالية جيزان بخصم راتبه شهرياً تمشياً للراتب المصروف له سلفة الخزينة والبالغ قدره سبعمائة وخمسين قرشاً سعودياً وإجراء التحويل اللازم بينكم وبين الخزينة ولذا اتحرر ... وكيل وزارة المالية

/٧/١٣٦١

صورة للخزينة
- لمديرية المعارف العامة
- للمحاسبات
- مع الأصل للمأمورين لتعميد مالية جيزان بإثبات قيد من تاريخ مباشرته وإشعار رأينا

<u>ملحق رقم (١٨):</u> خطاب من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى وزارة المالية بتاريخ (١٣٦١/٩/٢٨هـ)، يوضح له استحقاقاته المالية التي صرفها أثناء رحلته إلى بلاد بني شهر ويطلب منه الموافقه على صرفها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج ٣، ص ٨١ .



(١٨)

ص ٨١
م ٢١٤
ج ٣

حضرة صاحب المعالي وزير المالية الجليلة الافخم

بعد التحية والاحترام • اتشرف بأن اشير الى خطاب معاليكم رقم ٢٤٩٣٠/٢ ١١٢٥/٩٩٩٢٨ في ٢٦/٨/١٣٦١ حول ما صرفته في رحلتي لبني شهر •

ان موافقة معاليكم قد جاءت على صرف وقيد مبلغ الاربعمائة والخمسين الريال العربي باعتبارها قيمة للقهوة والشاهي والسكر الذي صرف في تلك الرحلة •

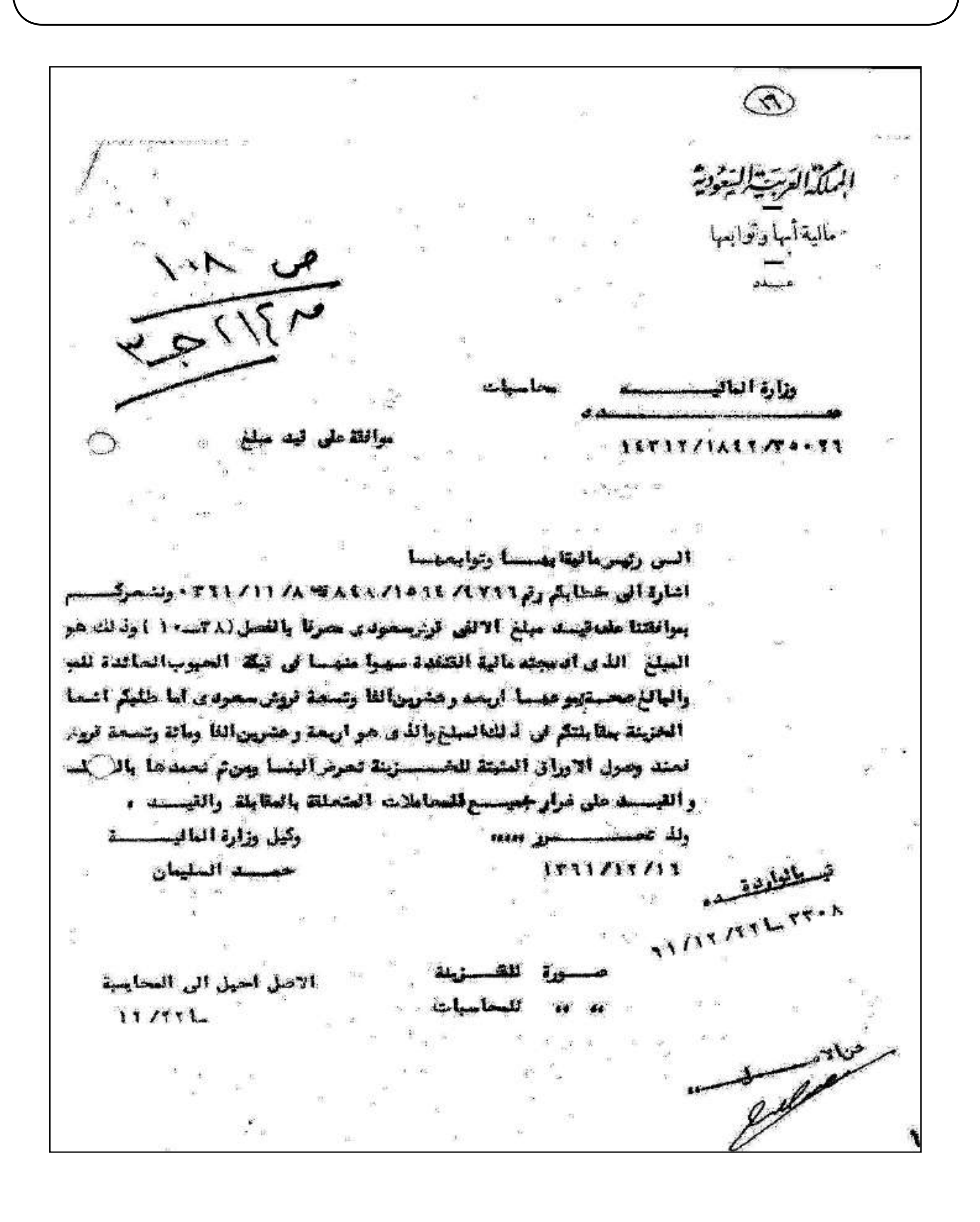
والحال ان مبلغ الاربعمائة والخمسين الريال العربي المذكوره لم تكن قيمة القهوة والشاهي والسكر انما هي نقداً صرفته في الرحلة واصرفت مع ذلك من مستودع المالية اثناعشر كيلو قهوه وثمانية عشر كيلو سكر وواحد كيلو ونصف شاهي كما هو معروف لمعاليكم في مرفوعنا رقم ٢٣٦٩٦/٢٩٩/٢٩٠ في ٢٤/٧/١٣٦١ •

استرحم تصحيح الموافقة للاعتماد ، والله يحفظكم سيدي ،،،

تحريراً في ٢٨/٩/١٣٦١ رئيس مالية ابها وتوابعها

(ص ٢)

ملحق رقم (١٩): خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها في(١٦/١٢/١٣٦١هـ)، والذي يشير إلى الموافقة على تصحيح مبالغ مقيدة بالخطأ في مالية القنفذة . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٣، ص١٠٨.



ص ١٠٨
م٢١٤٣ ج٣

المملكة العربية السعودية
مالية أبها وتوابعها
عـدد

وزارة الماليـــــة   محاسبات
عـــــــدد
٢٦٠٥٠/١٨٤٢/١٤٣١٢   موافقة على قيد مبلغ

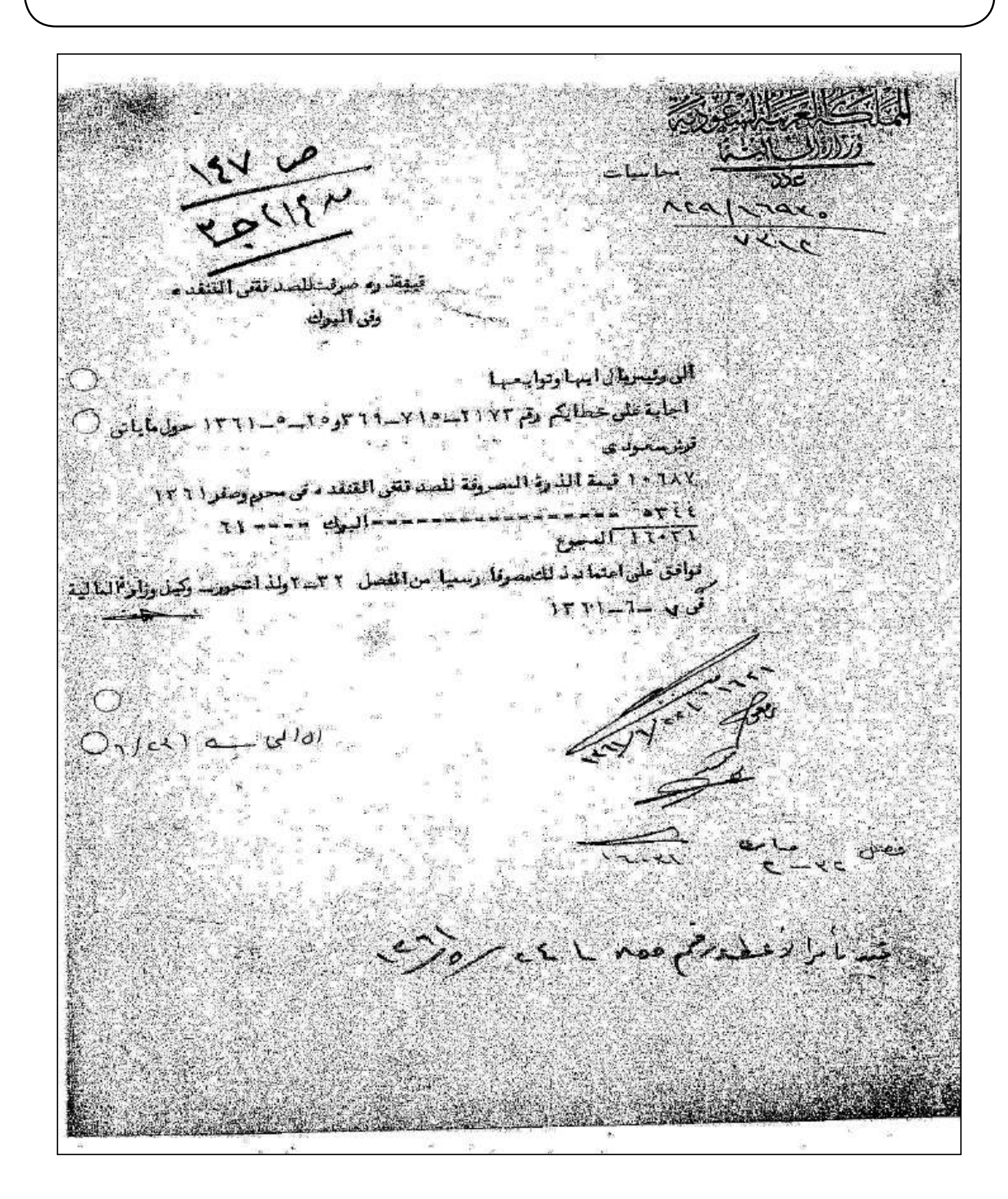
الى رئيس مالية ابهـا وتوابعهـا
اشارة الى خطابكم رقم ٤٧٢٦/ ١٥٩٤/ ٨٤٨ ٨ / ١١ / ١٣٦١ ونشعركـم
بموافقتنا على قيد مبلغ ٢٤ الف قرش سعودي صرفا بالفصل (٣٨ [illegible]) وذلك هو
المبلغ الذي ادرجته مالية القنفذة سهوا منها في تلك الحبوب العائدة للمبالغ
والبالغ صحته بموجبهـا اربعة وعشرين الفا وتسعة قروش سعودي اما طلبكم اشعار
الخزينة بمقابلتكم في ذلك المبلغ والذي هو اربعة وعشرين الفا ومائة وتسعة قروش
عند وصول الاوراق المثبتة للخـــزينة تعرض الينا ومن ثم نعمدها بالـ[illegible]
والقيـد على غرار جميـع المعاملات المتعلقة بالمقابلة والقيـد .
ولك تحـــيــــاتنا ****   وكيل وزارة الماليـــة
١٦/١٢/١٣٦١   حمـد السليمان

قيد بالواردة عـدد
٢٣٠٨ بتاريخ ٢٢/١٢/٦١

صـورة للخـزينة
" " للمحاسبات

الاصل احيل الى المحاسبة
٢٢/١٢

<u>ملحق رقم (٢٠):</u> خطابان من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ(٧/٦/١٣٦١هـ و ٢/٧/١٣٦١هـ) ، وبهما الموافقة على قيمة الذرة المصـروفة للصدقة في كل من القنفذة والبرك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ق٢٠م)، ج٣ ، ص ١٤٧ .



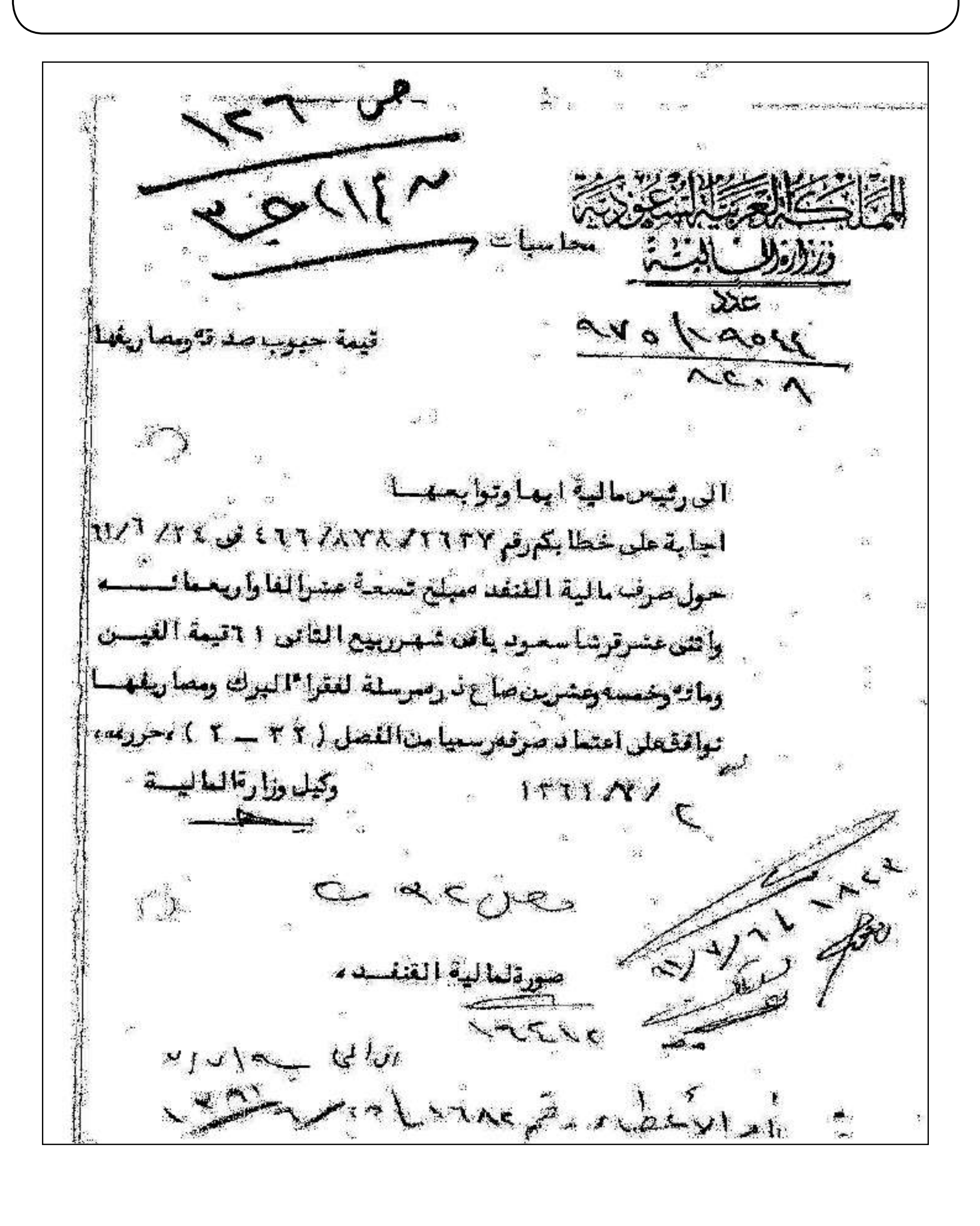
المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات

ص ١٤٧
ج٣

قيمة ما صرفت للصدقة في القنفذه
وفي البرك

الى رئيس مالية ابها وتوابعها
اجابة على خطابكم رقم ١٧٣ ٢١-١٥-٧-٦١ و٢٥٣-٢-٥-١٣٦١ حول ماياتي
قرش سعودي
١٠٦٨٧ قيمة الذرة المصروفة للصدقة في القنفذه في محرم وصفر ١٣٦١
٥٣٤٤ ---- البرك ---- ٦١
١٦٠٣١ المجموع
نوافق على اعتماد ذلك مصروفاً رسمياً من الفصل ٢٣-٢ ولذا تحرر. وكيل وزارة المالية
في ٧-٦-١٣٦١

تابع ملحق رقم (٢٠):



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات
عدد

قيمة حبوب صدقة ومصاريفها

الى رئيس مالية ابها وتوابعها
اجابة على خطابكم رقم ٢٦٣٢/٨٧٨/٤٦٦ في ٢٤/٦/٦١
حول صرف مالية القنفذ مبلغ تسعة عشر الفا واربعمائة
واثنى عشر قرشا سعودياً عن شهر ربيع الثاني ٦١ قيمة الفين
ومائة وخمسة وعشرين صاع ذرة مرسلة لفقراء البرك ومصاريفها
نوافق على اعتماد صرفه رسمياً من الفصل (٣٢ ـ ٢) حرره
٢٧/٨/١٣٦١ وكيل وزارة المالية

صورة لمالية القنفذ

ملحق رقم (٢١): بيان بأسماء مشائخ وعرائف منطقة البرك في (١٣٥٩/٥/٢٣هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ق٢٠م) ، ج ٦٢، ص ٥١. ٥٣ .

(٢١)

٥٩/٥
١٤٣ / ٢
ج ٦٢

عدد ١١٩ — في ٩

حضرة الفاضل مدير مال القنفذة المحترم

ليكن معلوم بأنه عطفاً على أمر الكريم عدد ٢٦١ في ٢٩/٥/٥٩ المبني على برقية مالية [illegible] عدد ١٥٤/٢٥٠
و ٢٤٥٠ في ١٩/٥/٥٩ القاضي بالاعتماد على عدد وتاريخ الأمر المستند عليه
في تخصيص مخصصات مشايخ البرك وتقديم بيانات أفراده على أوراق صور
طيه أفيد سعادتكم أن تخصيص مخصصات مشايخ البرك وهو داخل في موازنة عام [illegible] وهو
مبلغ [illegible] الموضح بأمر مقام الوزارة عدد [illegible] في [illegible] ٢٤٩٧ و [illegible]
أقدم لسعادتكم بيانات أفراده بأسماء مشايخ وعرائف قبائل البرك على
صور حسب الإشارة والمعروض لسعادتكم جرى تقديمه لفخامتكم [illegible]
في ٢٢/٥/٥٩ محاسب المالية

(١)

٢٥/٥/٥٩

(٢)

تابع ملحق رقم (٢١):

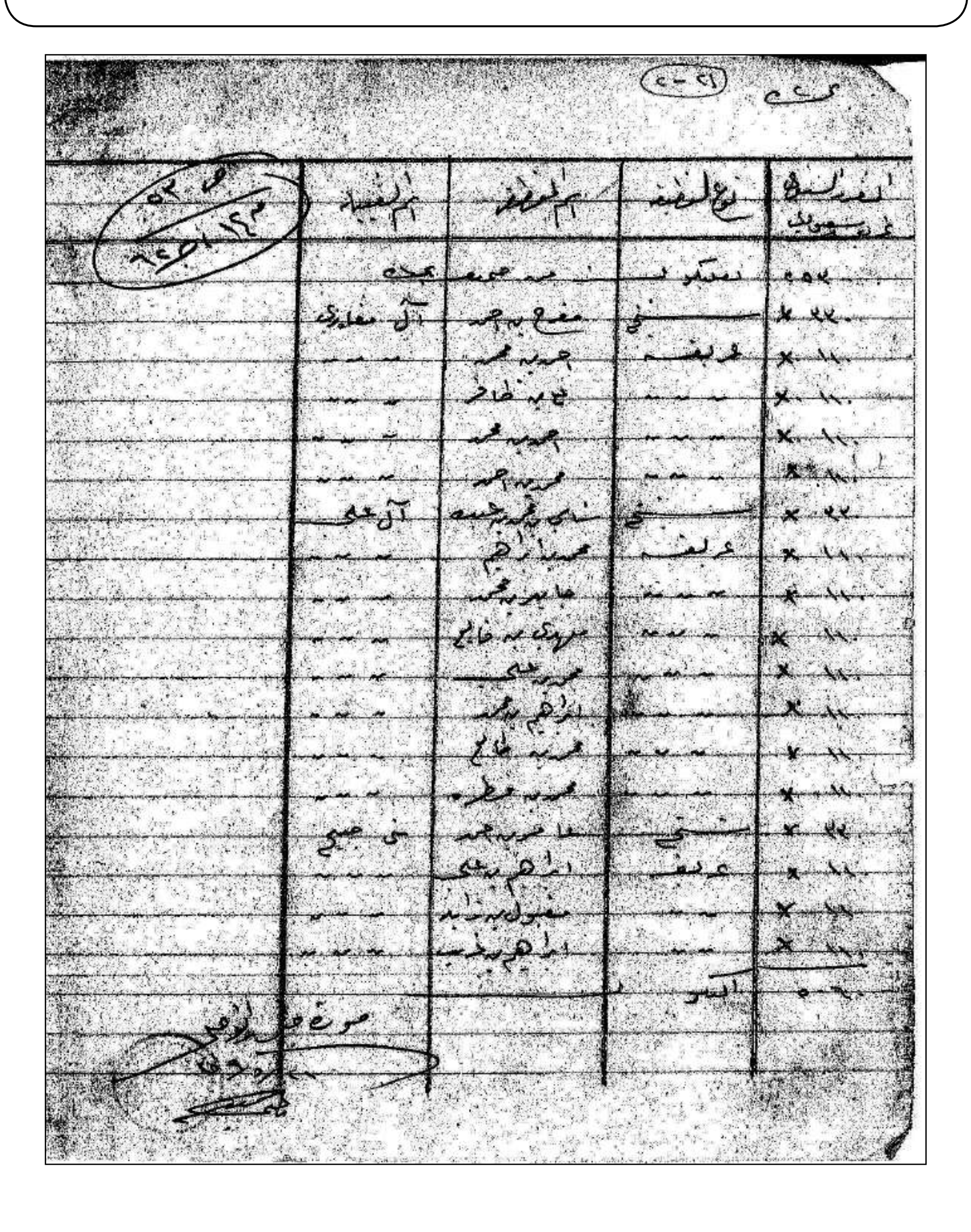
(٢١-١)

بيان [illegible] عرفاء قبائل بني [illegible]

مقدار السنوي [illegible]	نوع المعونة	اسم المعطى	اسم القبيلة	
٢٢٠ ×	شيخ	محمد بن يحيى	آل [illegible]	٢٥ ص ١٤٢٣ م
١١٠ ×	عريفة	[illegible] بن حسين	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	[illegible] بن مبارك	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	محمد بن موسى	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	علي بن محمد	ـــ	
٢٢٠ ×	شيخ	[illegible] بن محمد	آل جابر	
١١٠ ×	عريفة	حسين بن محمد	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	[illegible]	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	محمد بن [illegible]	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	[illegible] بن محمد	ـــ	
٢٢٠ ×	شيخ	[illegible] بن حسين	آل يحيى	
١١٠ ×	عريفة	[illegible]	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	محمد بن مفرح	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	محمد بن أحمد	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	محمد بن [illegible]	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	[illegible] بن محمد	ـــ	
١١٠ ×	ـــ	علي بن [illegible]	ـــ	
[illegible]	[illegible]			

[illegible]

تابع ملحق رقم (٢١):



(٢١ - ج)

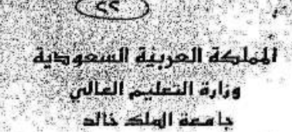
المبلغ بالريالات السعودية	نوع الخدمة	اسم الموظف	اسم القبيلة
٥٥٢	[illegible]	[illegible]	
٢٢٠	شيخ	مفرح بن محمد	آل مغاوي
١١٠	عريفة	حمد بن محمد	ـــ
١١٠	ـــ	ناجي بن ظافر	ـــ
١١٠	ـــ	حمد بن محمد	ـــ
١١٠	ـــ	محمد بن محمد	ـــ
٢٢٠	شيخ	[illegible]	آل علي
١١٠	عريفة	محمد بن ابراهيم	ـــ
١١٠	ـــ	جابر بن محمد	ـــ
١١٠	ـــ	مرعي بن فالح	ـــ
١١٠	ـــ	محمد بن علي	ـــ
١١٠	ـــ	ابراهيم بن محمد	ـــ
١١٠	ـــ	محمد بن فالح	ـــ
١١٠	ـــ	محمد بن مطر	ـــ
٢٢٠	شيخ	[illegible]	بني صبح
١١٠	عريفة	ابراهيم بن علي	ـــ
١١٠	ـــ	مقبول بن زيد	ـــ
١١٠	ـــ	ابراهيم بن حسن	ـــ
[illegible]	المجموع		

صورة طبق الأصل

ملحق رقم (٢٢): خطاب من عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد في (١٤٢٤/٢/١٢هـ) إلى من يهمه الأمر في المنطقة الساحلية الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان يحثان فيها على مساعدة الباحث الأستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس على إنجاز أعماله البحثية في تلك النواحي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق الخاصة .

٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

إلى من يهمه الأمر

نفيدكم علما بأن الباحث الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية و العلوم الاجتماعية والإدارية ، قسم العلوم الاجتماعية ، من المهتمين بدراسة تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، وبوجه خاص المنطقة الممتدة بمحاذاة ساحل البحر الأحمر ، بما تتضمنه من مواقع ذات قيمة تاريخية وأثرية و حضارية ، مثل الليث، القنفذة ، حلي بن يعقوب ، البرك ، القحمة ، الدرب و الشقيق ، جازان وما حولها من مواضع .

برجاء تسهيل مهمة الباحث للإطلاع والحصول علي ما يخدم دراساته عن هذه المناطق ، علما بأن تعاونكم معه وتسهيل مهمته سوف يكون بإذن الله تعالى له الأثر البالغ في إزالة الغموض الذي يكتنف تاريخ وحضارة هذه البلاد الغالية من خلال الدراسات التي يطمح الباحث في إخراجها إن شاء الله.

والله يحفظكم ويرعاكم ،



رئيس قسم العلوم الاجتماعية
د. محمد بن مفرح القحطاني



عميد الكلية
د. محمد بن يحي الشهراني

ملحق رقم (٢٣): نموذج خطاب من د. غيثان بن جريس إلى كل رئيس أو مدير مؤسسة إدارية في مدينة القنفذة يطلب فيه النشأة والتطور التاريخي لإدارته . وتاريخ الخطاب في(٧/٤/١٤٢٤هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .



(٢٣)

KING KHALID UNIVERSITY
Prof. GHITHAN A. JRAIS
Professor & Chairman Dept. Of History
Faculty of Arabic, Social and Administrative Sciences

جامعة الملك خالد
أ.د غيثان بن علي بن جريس
أستاذ ورئيس قسم التاريخ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

Date / / 200 التاريخ / / ١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأخ الكريم / سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ....

أرسل إلى فضيلتكم بهذا الخطاب وفيه أهديكم السلام ، كما أفيدكم أن لدي العزم والرغبة على كتابة كتاب يصور تاريخ محافظة القنفذة في الماضي والحاضر، وكما تعلمون – بارك الله فيكم – أن هناك عقبات عديدة حول معرفة تاريخ القنفذة الحديث والمعاصر ، وخاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري والتطور الذي مرت به الأجهزة الحكومية بهذه المنطقة ، ولكي يكون الكتاب شاملاً في منهجه ومعلوماته ، وددت بل رغبت من سعادتكم الوقوف إلى جانبي والمساعدة في الحصول على معلومات عن إدارتكم، وحبذا لو اشتملت المعلومات عن كل إدارة على النواحي التالية :

١. التاريخ الذي تأسست فيه كل إدارة مع ذكر المكان الذي كانت به عند البداية ، ثم ذكر الرئيس أو المدير الأول لتلك الإدارة ، وعدد العاملين معه يوم الإفتتاح .
٢. المراحل التي مرت بها كل إدارة ومن أي مكان كانت تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة وهل كانت من مكة المكرمة أو من أبها ، أو من الرياض مباشرة .
٣. حبذا لو ذكر أسماء المديرين لكل دائرة منذ بدأت حتى الآن مع ذكر تواريخ عملهم في تلك الإدارة بالقنفذة .
٤. إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة ثم كيف تطورت حتى الآن .
٥. إعطاء فكرة عن كل إدارة في يومنا الحالي من حيث عدد موظفيها ، وميزانيتها وما لديها من مشاريع أو إصلاحات إذا كانت من تلك الإدارات المختصة بالخدمات وما شابهها أو ما يمكن ذكره عن الإدارة ولم نتذكره في هذه النقاط .

والأمل في سعادتكم العون والمساعدة في الحصول على إجابات لهذه النقاط التي أعتقد أنها مهمة وأنها سوف تضفي على الكتاب نوعاً من القوة والثقل العلمي ، وإن تم ذلك فهذا بفضل الله أولاً ثم بفضل سعادتكم . وختاماً تقبلوا تحياتي وتقديري .

٧/٤/١٤٢٤هـ

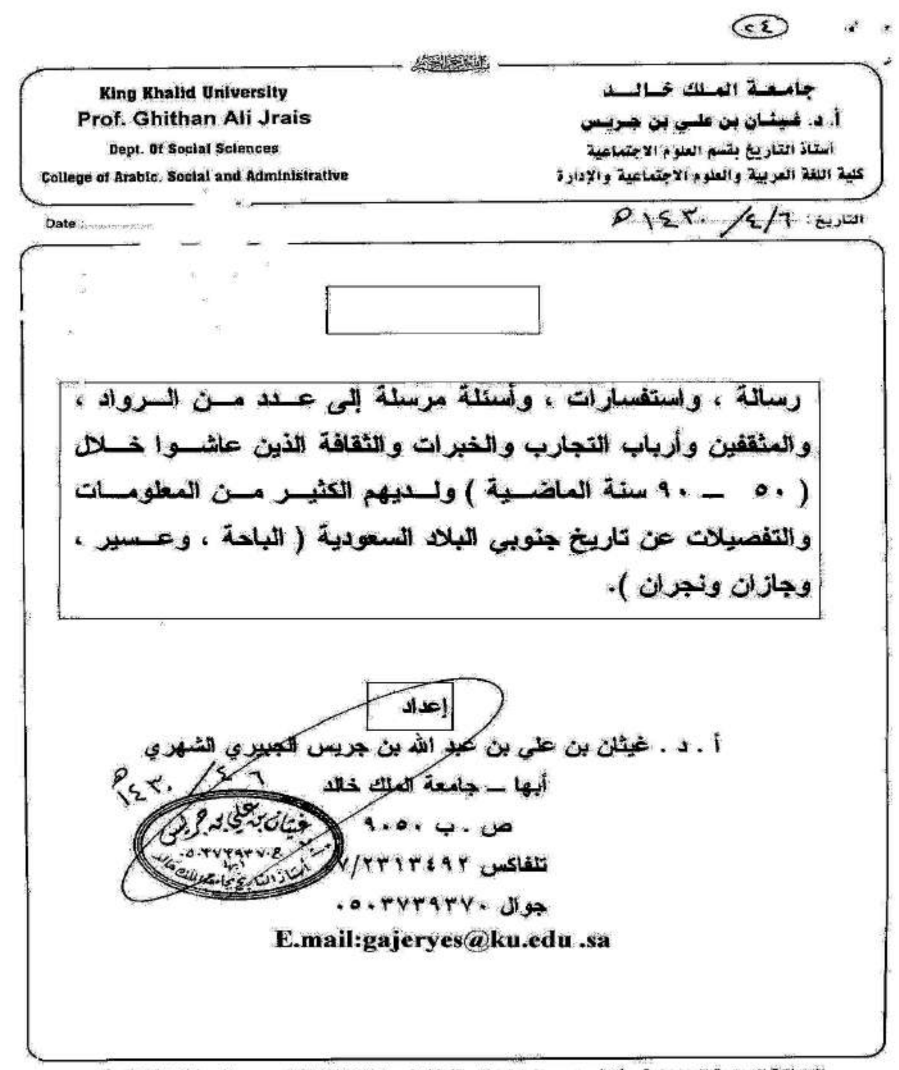
أخوكم

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد
أبها ص ب (٩٠٥٠)
جوال : ٠٥٣٧٣٩٣٧٠
فاكس : ٢٢٦١٤٥٢/ ٢٣١٣٤٩٢

Saudi Arabia Abha P.O.Box 9050 Tel: Res. 2312153 - Office: 2290682 3292951 Ext. 120 - Fax: 2250904 - 2250928

ملحق رقم (٢٤): (٨) صفحات في هيئة رسالة ، واستفسارات، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد ، والمثقفين ، وأرباب التجارب والخبرات والثقافة والذين عاشوا خلال التسعة عقود الماضية ، ولديهم بعض المعارف والتفصيلات عن تاريخ (الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران) في العصر الحديث والمعاصر .
المصدر: مكتبة. د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق الخاصة .


(٤)

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic. Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date

رسالة ، واستفسارات ، وأسئلة مرسلة إلى عدد من الرواد ، والمثقفين وأرباب التجارب والخبرات والثقافة الذين عاشوا خلال (٥٠ ـ ٩٠ سنة الماضية) ولديهم الكثير من المعلومات والتفصيلات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية (الباحة ، وعسير ، وجازان ونجران).

إعداد
أ . د . غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
أبها ـ جامعة الملك خالد
ص . ب ٩٠٥٠
تلفاكس ٠٧/٢٣١٣٤٩٢
جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
E.mail:gajeryes@ku.edu .sa

٦/٤/١٤٣٠هـ

المملكة العربية السعودية ـ أبها ـ ص . ب ٩٠٥٠ ـ تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ ـ جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 231 3492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

(٢٤-١)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

Date

التاريخ: ٦/٤/١٤٢٠هـ

سعادة الأخ الكريم الحبيب حفظه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

أرسل إليكم هذا الخطاب وفيه أبلغكم سلامي ، وأسأل المولى عز وجل أن يرزقنا وإياكم التوفيق والثبات على دينه . كما أرسل برفقته أيضاً نسخاً من بعض مؤلفاتنا للاطلاع على محتوياتها ، وطريقة حفظ معلوماتها التي نسعى من ورائها إلى حفظ تاريخ بلادنا الغالية . وبلادنا بمفهومها الواسع كلها حبيبة وغالية ، ولكن المقصود بهذه البلاد هي جنوبي البلاد السعودية (مناطق : الباحة ، وعسير ، وجازان ونجران) . واعلم أخي الكريم أنني قد اخترتك وكتبت إليك لعلمي بسعة معلوماتك وتنوعها ، وكذلك ما تعرف وجربت ورأيت وله علاقة بتاريخ بلدان الجنوب المذكور أعلاه . كما تستطيع الاطلاع على ثلاثة مؤلفات لناهي:

(١) أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)

(٢) القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) .

(٣) بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الطبعة الثانية)

وسوف تلحظ أن كثيراً مما أوردت في هذه الكتب الثلاث إنما استُمد من روايات وأقوال الآخرين ، وكان دورنا هو جمع هذه المعلومات ثم حفظها بين دفتي كتاب حتى يطلع عليها أبناؤنا وأحفادنا ، ونكون على الأقل حفظنا لهم بعض ما يجب حفظه عن تاريخ بلادهم وآبائهم وأجدادهم .

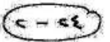
٦/٤/١٤٢٠

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

٢

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):



جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date:

أخي العزيز ، إنني لا أرغب في الإطالة عليكم ولكنني أوجه لكم هذه الرسالة وأخبركم أنه سبق أن أخرجنا كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجا) ، وسوف نعيد طبعه للمرة الثانية ويكون رقمه (الجزء الأول)، ولكن قبل ذلك سوف يتزامن مع خروجه في طبعته الثانية صدور مجلدين آخرين هما (الثاني ، والثالث) بالعنوان نفسه، لكن هذين الجزأين الأخيرين سوف يشملان المناطق الأربع الرئيسة (الباحة، وعسير، وجازان ، ونجران) . ثم إن معلوماتها سوف تكون من أرباب فكر وعلم وثقافة ببلادهم ، كذلك سوف تشمل أيضاً وثائق ومذكرات لرجال عاشوا وعرفوا بلاد الجنوب ، وبعضهم مات فيها وآخرون ولدوا أو ماتوا خارجها . وقد عشت أخي الكريم جزءاً من هذا التاريخ ، ومرت بك السنون ولازلت والحمد لله ، متعك الله بالصحة والعافية. وأطال بقاءك، فتكون عندئذ عشت عقوداً من الزمن بعضها في القرن(١٤هـ/٢٠م) ، وأخرى في القرن (١٥هـ/٢١م) ، وكلنا يدرك كيف كان جنوب البلاد منذ ذلك الزمن حتى اليوم ، وما شابه من تغيرات وتبدلات وتطورات على الأرض ، والإنسان . واعلم أخي الفاضل أنه سوف يشارك معك في هذين المجلدين الآنفي الذكر إخوة كرام من المناطق (الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران)، فهم يعرفون بلادهم تمام المعرفة ، وما يتعلق بها في الداخل والخارج ، وأحياناً سوف يشارك معك أيضاً . إخوة كرام ليسوا من مواليد هذه المناطق الأربع ، ولكنهم عاشوا فيها سنوات بل عقوداً عديدة ، وربما كانوا من أصحاب التعليم والخبرة ، أو من علية القوم ، أو من صناع القرار في البلاد ، ومن ثم فهم عارفون بتاريخ وحضارة هذه البلاد خلال الخمسة إلى التسعة العقود الماضية . وقد تكون أخي العزيز منهم وممن لا يُستغنى عن مشاركته في هذا المشروع .

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
أبها
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد
٦/٤/١٤٣٠

٣

المملكة العربية السعودية ـ أبها ـ ص . ب ٩٠٥٠ ـ تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ ـ جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313 492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):



جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date:

هذه مقدمة لابد أن أستهل بها هذه الرسالة إلى شخصكم الكريم ، حتى تكون على علم واضح بهذا المشروع الذي نعتزم إخراجه ، والآن أرغب من مقامكم الكريم المشاركة معنا في هذين المجلدين واضعاً نصب عينيك التوخي في سرد الحقائق ، وأنك تؤرخ لأجيالنا القادمة ، وإن ما ستكتبه سيكون تاريخاً يُستند عليه ويرجع إليه في المستقبل القريب والبعيد ، ولا تنس أن الله عز وجل لن يخذلك وسيوفيك حقك من الأجر والمثوبة ، وبخاصة أنه ليس لي أو لك هدف دنيوي ، وإنما هدفنا رضا الله الذي يطلع على ما نقول ، وغايتنا هي حفظ تراث وتاريخ وحضارة هذه البلاد ، في ثوب قشيب وتاريخ متسلسل حتى يسهل على الباحث ، وطالب العلم ، والمثقف ، ونصف المثقف أن يعرف ما تجدر به معرفته عن تراث وتاريخ وحضارة البلاد التي عاش فيها أو ينتمي إليها .

أخي العزيز ، سوف أورد لك مفاتيح عامة ، ونقاطاً رئيسة أرجو أن تستنير بها في تدوين مذكرتك حول النواحي التي عشت فيها ، وتعرف تاريخها من المناطق الأربع المذكورة في أول هذه الرسالة ، وأرجو ثم أرجو ثم أرجو ثم أرجو أن لا يؤثر عليك عملك أو وظيفتك فيكون حديثك عن هذه الوظيفة أو المؤسسة الحكومية أو الإدارية التي عملت بها حيادياً موضوعياً ، ولا مانع أن تذكر المؤسسة الإدارية التي انتميت إليها في أثناء العمل الحكومي وبخاصة إذا كان هناك معلومات مهمة وعامة ولها علاقة بالناس والأرض وعموم البلاد . كما أرجو ثم أرجو ثم أرجو ثم أرجو أن لا تتكلم عن شخصك فتدون سيرتك الذاتية ، ولا تلجأ لهذا إلا إذا كان ثمة أمر ضروري يخدم تاريخ البلاد وحضارتها . والنقاط التي أوردها لكم ، وأرجو أن تكون ضمن محور حديثك وتفصيلاتك تكون على النحو التالي:

أولاً : ربما أنك ولدت في النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، وربما تكون ولدت في مدينة أو قرية من بلاد الجنوب ، أرجو أن تذكر كيف كانت طبيعة أرضكم ؟ وأقصد

٦/٤
١٤٣٠

المملكة العربية السعودية – أبها – ص. ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

(٢٤-٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٢٠هـ
Date:

بالطبيعة هنا بلادكم أيام طفولتك (إذا كنت من مواليد هذه البلاد، وتذكر جميع الجوانب الحضارية لدياركم من سياسة ، وإدارة ، ونواح اجتماعية، واقتصادية ، وثقافية ، وفكرية، وعلمية. وهذا الجانب يجب أن يشمل تفصيل ما شهدتم في أثناء إقامتكم في مسقط رأسكم ، وربما ذلك حتى الانتهاء من الثانوية العامة.

ثانيا : الدراسة في الجامعة أو ما بعد الثانوية يتطلب السفر والتنقل من مكان إلى آخر ، وهذا الأمر يختلف عن طالب العلم قديما الذي كان يرحل من مكان إلى آخر، وربما يكون خارج بلاده وذلك للاستزادة من العلم والمعرفة ، من المؤكد أنك خرجت من موطنك ومسقط رأسك إلى موطن آخر ربما يكون داخل المنطقة الجنوبية وربما يكون خارجها ، ودورك أن تدون كل ماله علاقة بتاريخ المنطقة الجنوبية (الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران) حتى وإن كنت خارج هذه الأقاليم الأربعة . وأنا متأكد أن هناك جوانب كثيرة يمكن ذكرها حتى وإن كنت في الرياض ، أو جدة ، أو الطائف ، أو أي مدينة أخرى داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها .

ثالثاً : ربما كنت في ذهاب وإياب ما بين مسقط رأسك ومكان عملك أو دراستك في أثناء المرحلة الجامعية ، أو مراحل ما بعد التعليم العام ، ومن ثم فإن في الذاكرة أموراً قد عرفتها أو شاهدتها وتصب في أي جانب من جوانب تاريخ ناحية ما في جنوب البلاد السعودية ، وعليك ذكرها ، وقد تكون سياسية ، أو إدارية ، أو حضارية أخرى(اجتماعية، أو اقتصادية ، أو ثقافية ، أو فكرية)

رابعا : انتهيت من الدراسة والتحقت بالعمل الوظيفي وربما يكون في إحدى نواحي هذه المناطق الأربع (الباحة ، وعسير ، وجازان ، ونجران) ، ودخلت معترك الحياة من أوسع أبوابه ، وفي هذا الباب لاحظت وجربت وعاصرت الكثير من الأحداث المتنوعة في أزمانها

٦/٤
١٤٢٠هـ

غيثان بن علي بن جريس

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2 3 1 3 49 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

التاريخ : ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date :

، وأماكنها وأحداثها ، وبعضها قد يكون على مستوى قريتك ، وأخرى في المدينة ، أو المؤسسة التي تعمل فيها ، أو في الأسر والمجتمع الذي عشت بين ظهرانيه ، ومن المؤكد أن هناك الكثير من التفصيلات حول هذه المحاور وعليك أن تسهب وتفيض في كل ما يفيد ويخدم تاريخ هذه البلدان المعنية في هذه الرسالة ، أو هذا المشروع .

خامساً : من المؤكد أنك عملت في مؤسسات وإدارات عديدة ، وكان لعملكم صلة مباشرة وغير مباشرة ببعض أو كثير من شرائح المجتمع ، وترسخ في ذاكرتك الكثير من تاريخ تلك الفترات التي عاصرتها في العمل الوظيفي، و بعضها اجتماعي ، أو ثقافي فكري ، أو اقتصادي ، أو سياسي إداري ، بل بعضها خاص وآخر عام ، وربما هناك جوانب تتعلق بتاريخ المنطقة الداخلي وآخر خارجي ، فأرجو تدوين ما تراه نافعاً ويؤرخ لحقب أو فترات قد تضيع وتنسى في غياهب النسيان .

سادساً : من الثابت أنك عاصرت فاقة الناس وفقرهم وحاجتهم في عقود ماضية ، ثم ازداد الخير وتطورت البلاد وتحسنت أوضاع الناس حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم . ولهذه الأزمان تاريخ يعكس طبيعة الناس في عاداتهم وأخلاقهم وقيمهم، وطعامهم وشرابهم، ولبسهم وزينتهم ، وبناء منازلهم ، ومزارعهم وأحميتهم، وأتراحهم وأفراحهم ، وعاداتهم وتقاليدهم من فنون شعبية ، وألغاز وأحاج وفكاهة وغيرها . فأرجو أن تفيض في هذا الجانب وتوجد مقارنة بين الماضي والحاضر ، وبين القرية والمدينة ، وبين الأسر الصغيرة والكبيرة إلى غير ذلك من المقارنات والمفارقات التي تغص بها بلادكم وعاصرتموها .

سابعا : كما أن النواحي الاقتصادية أيضا غنية بتاريخها في أوطانكم من رعي ، وصيد ، وجمع للحطب ، وزراعة ، وتجارة ، وحرف صناعية ومهن تقليدية . أرجو أن ينال هذا

٦/٤
١٤٣٠هـ

٦

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٢٠هـ
Date:

الجانب دراسة مستفيضة ومن الذاكرة ، مع مراعاة المقارنة والتحليل منذ العقود الماضية إلى الوقت الحاضر .

ثامناً : أما التعليم ، والفكر والثقافة ، والإعلام ، والتربية فهي أيضاً مواضيع كبيرة وثرية بمعلوماتها ولا يخلو أي فرد من الاتصال أو الانخراط في هذه الجوانب . وربما تكون من العاملين في أي مجال من هذه المجالات فأرجو أن تسهب في الحديث عنها ، وعن دورها في دياركم أو منطقتكم ، وكيف كانت هذه الجوانب ؟ وكيف تطورت ؟ وما هي سلبياتها وإيجابياتها في الماضي والحاضر ؟ وما هي وجهة نظرك إذا قارنت بين الماضي والحاضر؟ وهل لديك رؤى أو دروس أو اقتراحات ، أو وجهات نظر خرجت بها في هذه المجالات الواسعة والمؤثرة ؟ واعلم أخي الحبيب أن هذا موضع كبير جداً ونطلب من شخصكم صهر واستخلاص أكبر ما يمكن استخلاصه من عبر ودروس عرفتها وعاصرتها وشاهدتها في هذه الجوانب . كما أرجو أن لا تنسى رحلة الحركة الفكرية في الإقليم أو الناحية التي تنتمي إليها أو في الجنوب عامة ، وبخاصة في الفكر المعنوي وأيضاً المادي ، ومستوى ثقافة الناس ، وكيف كان وصول وسائل الإعلام إلى بلادكم ؟ من راديو ، وتلفاز ، وجرائد ، ومجلات ، وقصة وكتاب ، إلى وصول الوسائل الإلكترونية الحالية ، مع إجراء مقارنة بين الماضي والحاضر ، مع الإشارة إلى السلبيات والإيجابيات في هذه الجوانب .

تاسعاً : قد يكون لديك وثائق أو مذكرات مدونة تخدم الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه . أو عندك صور فوتوغرافية تخدم وتفيد وتثري الموضوع ، ولا تمانع من نشرها فأرجو تزويدنا بها . واعلم أخي أنني سوف أكون ناقلاً أميناً في حفظ حقوقك العلمية ، بل إن ما يصلنا منكم سوف ينشر كما هو ، مع إجراء ما يمكن تعديله حتى يكون العمل متوافقاً

٦/٤
١٤٢٠
غيثان بن علي بن جريس

٧

المملكة العربية السعودية – أبها – ص. ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date:

الجانب دراسة مستفيضة ومن الذاكرة ، مع مراعاة المقارنة والتحليل منذ العقود الماضية إلى الوقت الحاضر .

ثامناً : أما التعليم ، والفكر والثقافة ، والإعلام ، والتربية فهي أيضاً مواضيع كبيرة وثرية بمعلوماتها ولا يخلو أي فرد من الاتصال أو الانخراط في هذه الجوانب . وربما تكون من العاملين في أي مجال من هذه المجالات فأرجو أن تسهب في الحديث عنها ، وعن دورها في دياركم أو منطقتكم . وكيف كانت هذه الجوانب ؟ وكيف تطورت ؟ وما هي سلبياتها وإيجابياتها في الماضي والحاضر ؟ وما هي وجهة نظرك إذا قارنت بين الماضي والحاضر؟ وهل لديك رؤى أو دروس أو اقتراحات ، أو وجهات نظر خرجت بها في هذه المجالات الواسعة والمؤثرة ؟ واعلم أخي الحبيب أن هذا موضع كبير جداً ونطلب من شخصكم صهر واستخلاص أكبر ما يمكن استخلاصه من عبر ودروس عرفتها وعاصرتها وشاهدتها في هذه الجوانب . كما أرجو أن لا تنسى رحلة الحركة الفكرية في الإقليم أو الناحية التي تنتمي إليها أو في الجنوب عامة ، وبخاصة في الفكر المعنوي وأيضاً المادي ، ومستوى ثقافة الناس ، وكيف كان وصول وسائل الإعلام إلى بلادكم ؟ من راديو ، وتلفاز ، وجرائد، ومجلات ، وقصة وكتاب ، إلى وصول الوسائل الإلكترونية الحالية ، مع إجراء مقارنة بين الماضي والحاضر ، مع الإشارة إلى السلبيات والإيجابيات في هذه الجوانب .

تاسعاً : قد يكون لديك وثائق أو مذكرات مدونة تخدم الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه . أو عندك صور فوتوغرافية تخدم وتفيد وتثري الموضوع ، ولا تمانع من نشرها فأرجو تزويدنا بها . واعلم أخي أنني سوف أكون ناقلاً أميناً في حفظ حقوقك العلمية ، بل إن ما يصلنا منكم سوف ينشر كما هو ، مع إجراء ما يمكن تعديله حتى يكون العمل متوافقاً

٦/٤/١٤٣٠

٧

غيثان بن علي بن جريس

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (٢٤):

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٦/٤/١٤٣٠هـ
Date:

متناسقاً مع جميع الأعمال التي سوف تنشر في كل جزء . كما أرجو أيضاً من سعادتكم تزويدنا بسيرة مختصرة مركزة لا تزيد عن (٥ ــ ١٠) سطور مطبوعة حتى تدون في أول صفحة من عملكم . بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية لشخصكم الكريم .

عاشراً : أرجو تدوين كل ما ترونه مفيداً ومناسباً ولم أذكره في هذه الرسالة وتراه جديراً بالنشر . كما أرجو توجيهنا وإفادتنا بأي معلومة أو فكرة أو طريقة ذات فائدة وتصب في إطار الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه .

وختاماً تقبلوا تحياتي وتقديري ،،،

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٣٧٧٣٩٣٧٠
أبها
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

٦/٤
١٤٣٠هـ

أخوكم ومحبكم

أ . د . غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
أبها ــ جامعة الملك خالد
تلفاكس ٠٧/٢٣١٣٤٩٢
جوال ٠٥٠٣٧٧٣٩٣٧٠
E.mail:gajeryes@kku.edu .sa

٨

المملكة العربية السعودية ــ أبها ــ ص . ب ٩٠٥٠ ــ تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ ــ جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 07 2313492 - Mobile 0503739370
E-mail: gajeryes@kku.edu.sa

ملحق رقم (٢٥): مجموعة قرارات بتاريخ (١٤٢٠/٩/٧هـ) صدرت من خلالها تشكيل لجان تدرس بعض المواد والخطط العلمية في جامعة الملك خالد أثناء تأسيسها عام (١٤١٩ - ١٤٢٠هـ) ، المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) ، (بدون ترقيم).

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي



الرقم ٧/٣٢٠
التاريخ ١٤٢٠/٩/٧هـ
المرفقات —

قرار إداري

الموضوع: تشكيل لجنة فرعية لوضع نظام إقرار الخطط وإجراءاته

*****

إن وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي:

- بناء على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً.
- وبناء على ماتم الاتفاق عليه في اجتماع (لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي) الثاني الذي عقد في ١٤٢٠/٨/٢٢هـ ، وموافقة معالي مدير الجامعة على ماورد في المحضر.
- وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي :

أولاً: تشكل لجنة مؤقتة اسمها: اللجنة الفرعية لوضع نظام إقرار الخطط وإجراءاته.

ثانياً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١- د.محمد بن علي آل هيازع/عميد كلية العلوم	رئيساً
٢- د.سالم بن علي الوهابي/عميد الدراسات العليا	عضواً
٣- د.علي بن عبدالله موسى/عميد كلية التربية	عضواً
٤- د.سعيد بن محمد رفاع/عميد القبول والتسجيل	عضواً

تابع ملحق رقم (٢٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٢)

ثانياً: تكون مهمة هذه اللجنة:

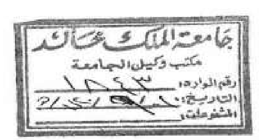
- اقتراح آلية واضحة لإجراءات الموافقة على الخطط المستقبلية، واقتراح نموذج موحد.

رابعاً: تكون مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ تشكيلها.

والله الموفق ...

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د.محمد بن يحيى الشهري



- صورة لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة حفظه الله
- صورة لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة. حفظه الله
- صورة مع الأصل لمكتبنا.
- صورة لسعادة رئيس اللجنة د.محمد بن علي آل هيازع حفظه الله
- صورة لعضو اللجنة/.......................... حفظه الله
- صورة لسكرتير اللجان الدائمة لمتابعة ما يحتاج الأمر متابعته من أعمالها.

تابع ملحق رقم (٢٥):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي



الرقم ٩٥٢٩/ح/ل
التاريخ ٧/٩/١٤٢٠هـ
المرفقات

(٣)

قرار إداري

الموضوع: تشكيل لجنة فرعية لدراسة متطلبات الجامعة

*****

إن وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي:

– بناء على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً.

– وبناء على ماتم الاتفاق عليه في اجتماع (لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي) الثاني الذي عقد في ١٤٢٠/٨/٢٢هـ ، وموافقة معالي مدير الجامعة على ماورد في المحضر.

– وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي :

أولاً: تشكل لجنة مؤقتة اسمها: اللجنة الفرعية لدراسة متطلبات الجامعة.

ثانياً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١– د.سعيد بن علي أبو عشي/عميد كلية الطب والعلوم الطبية رئيساً

٢– د.صالح بن علي الغامدي/وكيل كلية الطب للشؤو الأكاديمية عضواً

٣– د.محمد بن عبدالله آل ناجي/قسم المناهج – كلية التربية عضواً

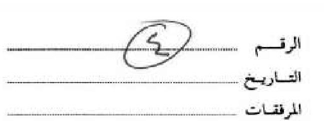
٤– د.محمد بن عبدالله زايد/ معهد اللغة الانجليزية والترجمة عضواً

٥– د.عبدالرحمن أحمد الجرعي /قسم الفقه – كلية الشريعة عضواً

تابع ملحق رقم (٢٥):

بسم الله الرحمن الرحيم





وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

٦- د.عبدالكريم محمد بكار/ قسم اللغة العربية وآدابها عضواً

٧- د.علي الحجري أحمد/ قسم الفيزياء - كلية العلوم عضواً

ثانياً: تكون مهمة هذه اللجنة:

١- دراسة ما هو موجود في الخطط الدراسية الحالية من مواد تخص متطلبات الجامعة ، ومتطلبات الكلية.

٢- حصر متطلبات الجامعات الأخرى في المملكة بشكل خاص ، وما يمكن الحصول عليه من نماذج من الجامعات الأخرى.

٣- استعراض عام للخطط الحالية ، ومحاولة تلمس أوجه النقص فيما يخص الإعداد العام لطالب جامعة الملك خالد.

٤- محاولة تحديد الحد الأدنى ، ما عدا مواد الثقافة الإسلامية واللغة العربية الذي يجب أن يكون موجوداً في كل خطة دراسية في الجامعة على أن يكون مبنياً على وضوح الهدف ، وواقعية التطبيق.

رابعاً: تكون مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ تشكيلها.

والله الموفق ...

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

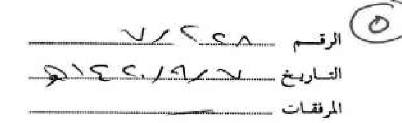
أ.د.محمد بن يحيى الشهري

- صورة لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة حفظه الله
- صورة لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة. حفظه الله
- صورة مع الأصل لمكتبنا.
- صورة لسعادة رئيس اللجنة د.سعيد بن علي أبو عشي حفظه الله
- صورة لعضو اللجنة/............................. حفظه الله
- صورة لسكرتير اللجان الدائمة لمتابعة ما يحتاج الأمر متابعته من أعمالها.



تابع ملحق رقم (٢٥):





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

قرار إداري

الموضوع: تشكيل لجنة فرعية لدراسة مقررات اللغة العربية

*****

إن وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي:

- بناء على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً.
- وبناء على ماتم الاتفاق عليه في اجتماع (لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي) الثاني الذي عقد في ٢٢/٨/١٤٢٠هـ ، وموافقة معالي مدير الجامعة على ماورد في المحضر.
- وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي :

أولاً: تشكل لجنة مؤقتة اسمها: اللجنة الفرعية لدراسة مقررات اللغة العربية.

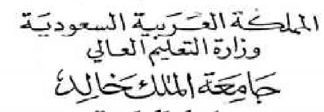
ثانياً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١- د.محمد بن يحيى الشهراني/عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية — رئيساً

٢- د.عبدالحميد بن عبدالله الوابل/كلية الطب -قسم الطب الباطني — عضواً

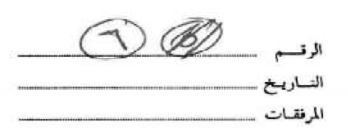
٣- د.محمد بن علي الحازمي/قسم اللغة العربية وآدابها — عضواً

تابع ملحق رقم (٢٥):



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

٤ – د.إبراهيم صبري راشد/ قسم اللغة العربية وآدابها   عضواً

٥ – د.مبارك سعد حمدان/قسم المناهج – كلية التربية   عضواً

ثانياً: تكون مهمة هذه اللجنة:

١ – دراسة ما هو موجود في الخطط الدراسية الحالية من متطلبات الجامعة فيما يخص مقررات اللغة العربية من حيث عدد الساعات ، ومحتويات المقررات ، وأهدافها.

٢ – دراسة ما هو موجود في الخطط الدراسية في الجامعات الأخرى داخل المملكة ، وخارجها.

٣ – وضع مقترح لمتطلبات الجامعة ، مبني على وضوح الهدف ، وواقعية التطبيق.

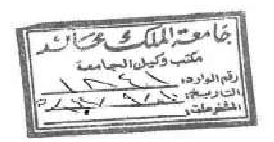
رابعاً: تكون مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ تشكيلها.

والله الموفق ،،،

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

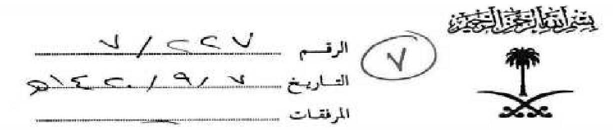
أ.د.محمد بن يحيى الشهري

- صورة لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة   حفظه الله
- صورة لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة.   حفظه الله
- صورة مع الأصل لمكتبنا.
- صورة لسعادة رئيس اللجنة د.محمد بن يحيى الشهراني   حفظه الله
- صورة لعضو اللجنة/..............................   حفظه الله
- صورة لسكرتير اللجان الدائمة لمتابعة ما يحتاج الأمر متابعته من أعمالها.



تابع ملحق رقم (٢٥):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٧/٤٢٧

التاريخ: ٧/٩/١٤٢٠هـ

المرفقات:

(٧)

قرار إداري

الموضوع: تشكيل لجنة فرعية لدراسة مقررات الثقافة الإسلامية

*****

إن وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي:

- بناء على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً.
- وبناء على ماتم الاتفاق عليه في اجتماع (لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي) الثاني الذي عقد في ١٤٢٠/٨/٢٢هـ ، وموافقة معالي مدير الجامعة على ماورد في المحضر.
- وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي :

أولاً: تشكل لجنة مؤقتة اسمها: اللجنة الفرعية لدراسة مقررات الثقافة الإسلامية.

ثانياً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١- د.يحيى بن عبدالله السعدي/عميد كلية الشريعة وأصول الدين — رئيساً

٢- د.عبدالله بن علي أبو عشي/عميد معهد اللغة الانجليزية والترجمة — عضواً

٣- د.رشيد بن حسن الألمعي/ رئيس قسم العقيدة — عضواً

٤- د.علي بن إبراهيم الغامدي/ رئيس قسم الفقه — عضواً

تابع ملحق رقم (٢٥):

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٨
التاريخ
المرفقات

٤- د.محمد بن سلطان عسيري/قسم الفيزياء- كلية العلوم عضواً

ثانياً: تكون مهمة هذه اللجنة:

١- دراسة ما هو موجود في الخطط الدراسية الحالية من متطلبات الجامعة فيما يخص مقررات الثقافة الإسلامية من حيث عدد الساعات ، ومحتويات المقررات ، وأهدافها.

٢- دراسة ما هو موجود في الخطط الدراسية في الجامعات الأخرى داخل المملكة.

٣- وضع مقترحات لمتطلبات الجامعة مبني على وضوح الهدف ، وواقعية التطبيق.

رابعاً: تكون مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ تشكيلها.

والله الموفق ،،،

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د.محمد بن يحيى الشهري

- صورة لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة حفظه الله
- صورة لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة. حفظه الله
- صورة مع الأصل لمكتبنا.
- صورة لفضيلة رئيس اللجنة د.يحيى بن عبدالله السعدي حفظه الله
- صورة لعضو اللجنة/.................................. حفظه الله
- صورة لسكرتير اللجان الدائمة لمتابعة ما يحتاج الأمر متابعته من أعمالها.



ملحق رقم (٢٦): قرار إداري بتاريخ (٦/٨/١٤٢٠هـ) حول مصير بعض الأقسام الأكاديمية بجامعة الملك خالد أثناء النشأة والتأسيس، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

٢٢/٤٧٩٥
٦/٨/١٤٢٠هـ



وكيل الجامعة للدراسات العليا
والبحث العلمي

قرار إداري

إن وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي،

بناء على الصلاحيات المخولة له وما تقتضيه مصلحة العمل وإشارة الى توصيات لجنة الجداول المكونة بالقرار الإداري رقم ٧/١٣٣ وتاريخ ١٦/٦/١٤٢٠هـ، والى الرغبة في الإستثمار الأفضل لإمكانيات الجامعة وإلى محاولة المحافظة على وحدة الكلية والقسم:

يقرر ما يلي

أولا : يتم نقل مواقع تدريس جميع طلاب قسم الجغرافيا والتاريخ في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ إلى مباني كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية.

ثانيا : يبقى طلاب علم النفس الذين يدرسون على خطة كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية في موقعهم في كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية في الوقت الحاضر.



تابع ملحق رقم (٢٦):



وكيل الجامعة للدراسات العليا
والبحث العلمي

ثالثاً : يبقى طلاب قسم اللغة الإنجليزية الذين يدرسون على خطة كلية اللغة العربية في مواقعهم في الوقت الحاضر .

رابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لتنفيذه .

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

د. محمد بن يحيى الشهري

صورة مع التحية :
- لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة
- لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة
- لسعادة الدكتور عميد كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية
- لسعادة الدكتور عميد كلية التربية
- لسعادة الدكتور عميد معهد اللغة الإنجليزية والترجمة

ملحق رقم (٢٧): وثيقة بتاريخ (١٤٢١/٦/٢هـ) صدرت عن جامعة الملك خالد بمنطقة عسير تنص على تشكيل لجنة علمية تقوم باعداد الخطط اللازمة لنشأة وبدء الدراسة في كلية الهندسة بالجامعة ، المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

٧/١٤٤٣
١٤٢١/٦/٢هـ



مكتب وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

قرار إداري

إن وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ،
بناء على الصلاحيات المخولة له وما تقتضيه مصلحة العمل :

يقرر ما يلي

أولاً : تشكيل لجنة بمسمى " لجنة إنشاء كلية الهندسة " مكونة من المذكورين أدناه :

- د. محمد بن علي هيازع	عميد كلية العلوم	رئيساً
- د. محمد بن علي ربيع	وكيل كلية العلوم	عضواً
- د. علي بن أحمد الكاملي	كلية العلوم	عضواً
- د. عبدالعزيز بن عبدالله الشهراني	رئيس قسم الفيزياء بكلية العلوم	عضواً

ثانياً : تكون مهمة اللجنة القيام بعمل الإعداد لبدء كلية الهندسة بقسميها :

١) قسم الهندسة الميكانيكية
٢) قسم الهندسة الصناعية

وإعداد الخطة الدراسية لكلٍ من القسمين واستكمال الدراسات المتعلقة بالتجهيزات المادية والبشرية بالقسم وجمع المعلومات والخبرات اللازمة لهذا المشروع.

تابع ملحق رقم (٢٧):



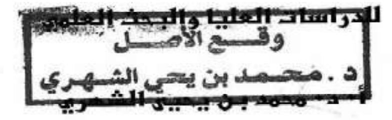
مكتب وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

ثالثاً : مدة عمل هذه اللجنة ثلاثة أشهر من تاريخ صدور هذا القرار.

رابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لتنفيذه.

والله الموفق.

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي


وقـع الأصـل
د. محمد بن يحي الشهري
أ. د. محمد بن يحيى الشهري

صورة مع التحية :
- لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة
- لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة
- لسعادة أعضاء اللجنة المذكورين
- لملفاتنا
- للصادر

ملحق رقم (٢٨): وثيقتان بتاريخ (١٦/١١/١٤٢١هـ) من مدير جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة للدراسات العليا وفيهما يحثه على البدء في إنشاء بعض الدراسات الجامعية العليا في بعض التخصصات لاهميتها وضرورة توفيرها للدارسين والدارسات من أبناء وبنات مناطق جنوب المملكة العربية السعودية ، المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب المدير

بسم الله الرحمن الرحيم
الجامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ١٣١١/ ٥
التاريخ: ١٦/١١/١٤٢١ هـ
المرفقات:

(١٣)

((هام جداً))

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد ظهرت الحاجة إلى أن تتجه الجامعة إلى تنفيذ بعض البرامج في الدراسات العليا ، وبخاصة في مرحلة الماجستير في بعض التخصصات الشرعية والعربية التي يصعب حصول الطلاب فيها على قبول في جامعات المملكة ، وليس من المناسب الابتعاث إلى خارجها في تلك الدراسات .

ولذا : فإننا نرغب في البدء في إجراء دراسة عملية تنفيذية للبدء في بعض البرامج ذات الحاجة الملحة من خلال ما لديكم من قوائم بأسماء المعيدين والمحاضرين الذين بدأت تظهر أوجه من الصعوبات في قبولهم في مراحل الدراسات العليا في جامعات المملكة ، وبخاصة في الأقسام التي يتوافر فيها أعداد من أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتب المهيأة لتحمل تنفيذ هذه البرامج ، وتمس الحاجة إلى التدريس فيها .

وقد يكون من المناسب تكوين فرق عمل يشارك فيها عميد الدراسات العليا ، وعميد الكلية التي يُرى مناسبة البدء في تنفيذ بعض البرامج في شيء من تخصصاتها ، ومن ترون من أعضاء هيئة التدريس في الأقسام أو الكليات التي ستنفذ فيها تلك البرامج ، ولعل ذلك يكون قريباً ، بما لا يتجاوز نهاية جماد الأولى ١٤٢٢هـ .

أعانكم الله ووفقكم لكل خير .

ولسعادتكم أطيب تحياتي ...

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا
صورة لسعادة وكيل الجامعة .
صورة للصادر

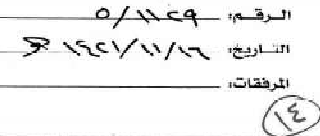
تابع ملحق رقم (٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم: ٥/١١٦٩
التاريخ: ١٤٢١/١١/١٦هـ
المرفقات: ــــــــ



مكتب المدير

((هام جداً))

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فنسأل الله تعالى للجميع العون والتوفيق ، وأحيطكم علماً بأن الجامعة ترغب بالبدء في فتح مجال الدراسة في بعض أقسامها الدراسية للطالبات ، إسهاماً منها في إيجاد قنوات تعليمية جامعية للمتخرجات في الثانوية العامة ، وترغب أن تكون البداية في الأقسام التالية :

١) الطب والعلوم الطبية . ٢) الشريعة وأصول الدين .
٣) اللغة العربية . ٤) اللغة الإنجليزية .
٥) الممكن من أقسام كلية العلوم .

ولذا : فإنني آمل البدء في إجراء الدراسات اللازمة حسب كل تخصص مع الكلية المعنية من حيث :

أ - أساليب التدريس بعامة ، والطب والعلوم الطبية بخاصة .
ب - المتطلبات البشرية المتدرجة في حدود إمكانات الجامعة .
جـ - المتطلبات المالية للتشغيل ، في حدود إمكانات الجامعة أيضاً ، وما يمكن أن تطالب به الجامعة في سنوات لاحقة .
د - الأعداد المقترحة لكل قسم في بداية قيامه ، لتكون هناك قاعدة عامة في أعداد المقبولات في المستوى الأول ، وذلك بالطبع سيحدد الأعداد التقريبية في المستويات التالية .
هـ - المتطلبات التجهيزية لقيام هذه الأقسام وبخاصة في بدايتها .

وبقدر ما يتم إنجاز الدراسة على وجه مبكر (بما لا يتجاوز نهاية صفر ١٤٢٢هـ) بقدر ما يتيح للجامعة البدء بهذه المرحلة التي نأمل أن تخرج إلى حيز التنفيذ عما قريب إن شاء الله .

وفق الله الجميع لكل خير .

ولسعادتكم أطيب تحياتي ...

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا
صورة لسعادة وكيل الجامعة .
صورة للصادر

zk1/٥٢

ملحق رقم (٢٩): خطاب بتاريخ (٥/١١)١٤٢١هـ) من مدير جامعة الملك خالد إلى وكيل الجامعة يشرح له بعض التعليمات التي تدور حول نظافة البيئة ، وبحثة على اتخاذ اللازم في ضوء ما ورد في الخطاب ، المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٥/١١٠٥
التاريخ: ٥/١١/١٤٢١هـ
المرفقات: —

مكتب المدير

(تعميم)

سعادة/ وكيل الجامعة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى خطاب معالي وزير التعليم العالي رقم ١/٩٠٩١ بتاريخ ١٤٢١/١٠/٢٧هـ والمتضمن انه تلقى معاليه نسخه من برقية صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١/ب/٩٥٧٣ وتاريخ ٢٢-١٤٢١/١٠/٢٣ هـ (المرفقة صورتها) والموجه اصلها لمعالي وزير الإعلام متضمنة الإشارة إلى التساهل في رمي المخلفات من بعض المواطنين أثناء خروجهم للنزهات والمتنزهات والأماكن الخلوية أثناء الإجازات والعطل الأسبوعية مما يعد مخالفاً لتعاليم ديننا الحنيف والإساءة للبيئة والنظافة العامة وسبباً لإمراض الإنسان والحيوان ..ويأمل سموه الكريم القيام بحملة توعوية إعلامية مكثفة عبر وسائل الإعلام (تلفزيون، إذاعة،صحافة) تتركز على الآتي :

١.عدم ترك المخلفات وبقايا المأكولات في تلك الأماكن بل يجب جمعها وإحراقها أو دفنها أو وضعها في أكياس يمكن التخلص منها في الأماكن المناسبة والمعدة لذلك.

٢.استضافة متخصصين في الصحة والبيئة والمحافظة عليها وشرح أبعاد هذا العمل للناس وخطورته على الأماكن الجميلة والبيئية ومدى تضرر الإنسان والحيوان من تناثر هذه المخلفات وتركها دون جمع مع إيضاح وسائل التخلص منها .

٣.إن مثل هذه الأعمال مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف التي تحث على النظافة والمحافظة على الأماكن العامة و إماطة الأذى و أبعاده عن الطريق.

٤.التوجيه للعموم خاصة خطباء المساجد والوعاظ وكذلك الطلبة والشباب بصفة خاصة بالتوعية من جهاتهم التي تشرف عليهم .

٥.أن تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية بمتابعة ذلك وتوفير الحاويات وأكياس النفايات في الأماكن العامة التي يكثر التواجد فيها لهذا الغرض .

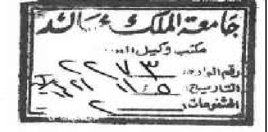
نأمل الاطلاع و إكمال اللازم في ضوء ما تضمنته برقية سموه الكريم .

ولكم أطيب تحياتي ...

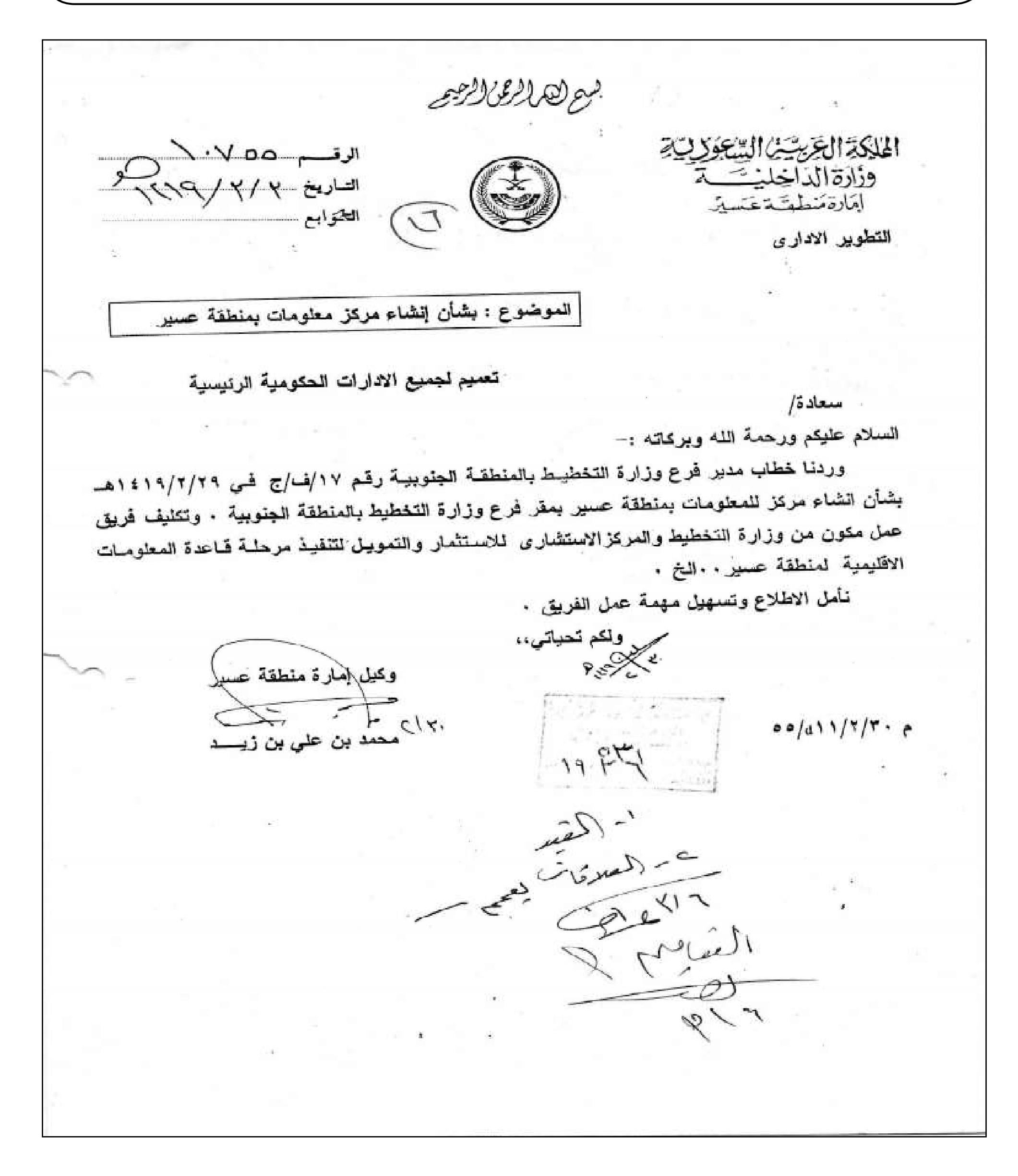
مدير جامعة الملك خالد



أ.د. عبدالله بن محمد الراشد



ملحق رقم (٣٠): خطاب في هيئة تعميم بتاريخ (١٤١٩/٣/٣هـ) من وكيل امارة منطقة عسير بخصوص انشاء مركز معلومات بمنطقة عسير، ويحث فيه جميع الإدارات الحكومية الرئيسية بالمنطقة على التسهيل والتعاون لنشأة وتأسيس هذا المركز، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
التطوير الادارى

الرقم ١٠٧٥٥
التاريخ ١٤١٩/٣/٢هـ
المرفقات

الموضوع : بشأن إنشاء مركز معلومات بمنطقة عسير

تعميم لجميع الادارات الحكومية الرئيسية

سعادة/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

وردنا خطاب مدير فرع وزارة التخطيط بالمنطقة الجنوبية رقم ١٧/ف/ج في ١٤١٩/٢/٢٩هـ بشأن انشاء مركز للمعلومات بمنطقة عسير بمقر فرع وزارة التخطيط بالمنطقة الجنوبية . وتكليف فريق عمل مكون من وزارة التخطيط والمركز الاستشارى للاستثمار والتمويل لتنفيذ مرحلة قاعدة المعلومات الاقليمية لمنطقة عسير ..الخ .

نأمل الاطلاع وتسهيل مهمة عمل الفريق .

ولكم تحياتي،،

وكيل إمارة منطقة عسير

محمد بن علي بن زيد

م ٥٥/ط١١/٢/٣٠

ملحق رقم (٣١): خطاب بتاريخ (١٦/١٠/١٤٢٨هـ) من وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي إلى عميد كلية المعلمين في محافظة بيشة بخبرة بالتوصية وموافقة معالي مدير الجامعة على ارتباط موظفي كليات البنات في بيشة به إداريا ، وبرفقة هذا الخطاب المهام الموكلة اليه بخصوص هذه المسئولية الجديدة، المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

١٤٢١/ل
١٦/١٠/١٤٢٨هـ



سعادة عميد كلية المعلمين ببيشة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إشارة إلى قرار اللجنة الأكاديمية الخاصة بإلحاق كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعة رقم ٤٧١/س وتاريخ ١٤٢٨/١٠/٨هـ والمتضمن التوصية بالموافقة على مهام وأعمال الوحدة الإدارية لكليات البنات ببيشة الملحقة بكلية المعلمين فيما يتعلق بكلية التربية للأقسام العلمية وكلية التربية الأقسام الأدبية ببيشة.

وبناء على موافقة معالي مدير الجامعة على المحضر، عليه آمل إكمال اللازم في ضوء المهام المرفقة صورة منها.

وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري ،،،

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي
أ.د. محمد بن علي آل هيازع

- ص مع التحية لمعالي مدير الجامعة.
- ص مع التحية لوكيل الجامعة.
- ص مع التحية للمشرف العام على كليات البنات.
- ص مع التحية للمشرف على كلية المجتمع بالنماص
- ص مع التحية لمدير عام الشئون الإدارية والمالية.
- ص مع التحية لعميدة كلية التربية للبنات ببيشة الأقسام العلمية.
- ص مع التحية لعميدة كلية التربية للبنات ببيشة الأقسام الأدبية.

(للعرض لمسؤولية ...)

تابع ملحق رقم (٣١):



الموضوع الخامس: بشأن مهام وأعمال الوحدة الادارية لكليات البنات.
عرض المشرف العام على كليات البنات احالة معالي مدير الجامعة رقم ٤٤٦٤ وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٤هـ حول مهام وأعمال الوحدة الادارية لكليات البنات ببيشة الملحقة بكلية المعلمين، وماعرضة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حيال ماورد من سعاد المشرف على كلية المجتمع بالنماص من خطابات تتعلق بالدور الذي يقوم به عميد كلية المجتمع في النماص فيما يتعلق بكلية البنات بالنماص.

وبعد مناقشة الموضوع من كافة جوانبه اوصت اللجنة ما يلي:

القرار(٥- ٧ - ٢٨ / ٩ / ١٤٢٩هـ)

اولاً: التأكيد على ماورد في خطاب معالي مدير الجامعة رقم ٦٣٦ وتاريخ ١٤٢٨/٩/٣هـ حيال ارتباط كليات البنات بالمشرف العام.
ثانياً: يرتبط موظفي الوحدة الادارية لكليتي التربية (الاقسام العلمية، والاقسام الادبية) في بيشة بعميد كلية المعلمين ببيشة وتوكل له المهام التالية:-

- اعضاء هيئة التدريس السعوديين:
١ ـ تعبئة نماذج المعلومات والاحصاءات.
٢ ـ استخراج المشاهد التعريفية.
٣ ـ استكمال إجراءات استخراج البطاقات الشخصية.

- المتعاقدين:
١ ـ استكمال اجراءات استخراج الإقامة وتجديدها.
٢ ـ استكمال اجراءات تأشيرة السفر وتمديدها.
٣ ـ استكمال اجراءات الاستقدام والزيارة.
٤ ـ تعبئة نماذج المعلومات والاحصاءات.
٥ ـ حفظ جوازات السفر والوثائق الرسمية.
٦ـ استخراج المشاهد التعريفية.
٧ـ استكمال اجراءات استخراج البطاقات الشخصية.

- الموظفين:
١ ـ تعبئة النماذج المعلوماتية والاحصائية.
٢ ـ استخراج المشاهد التعريفية.
٣ ـ استكمال اجراءات استخراج البطاقات الشخصية.

تابع ملحق رقم (٣١):

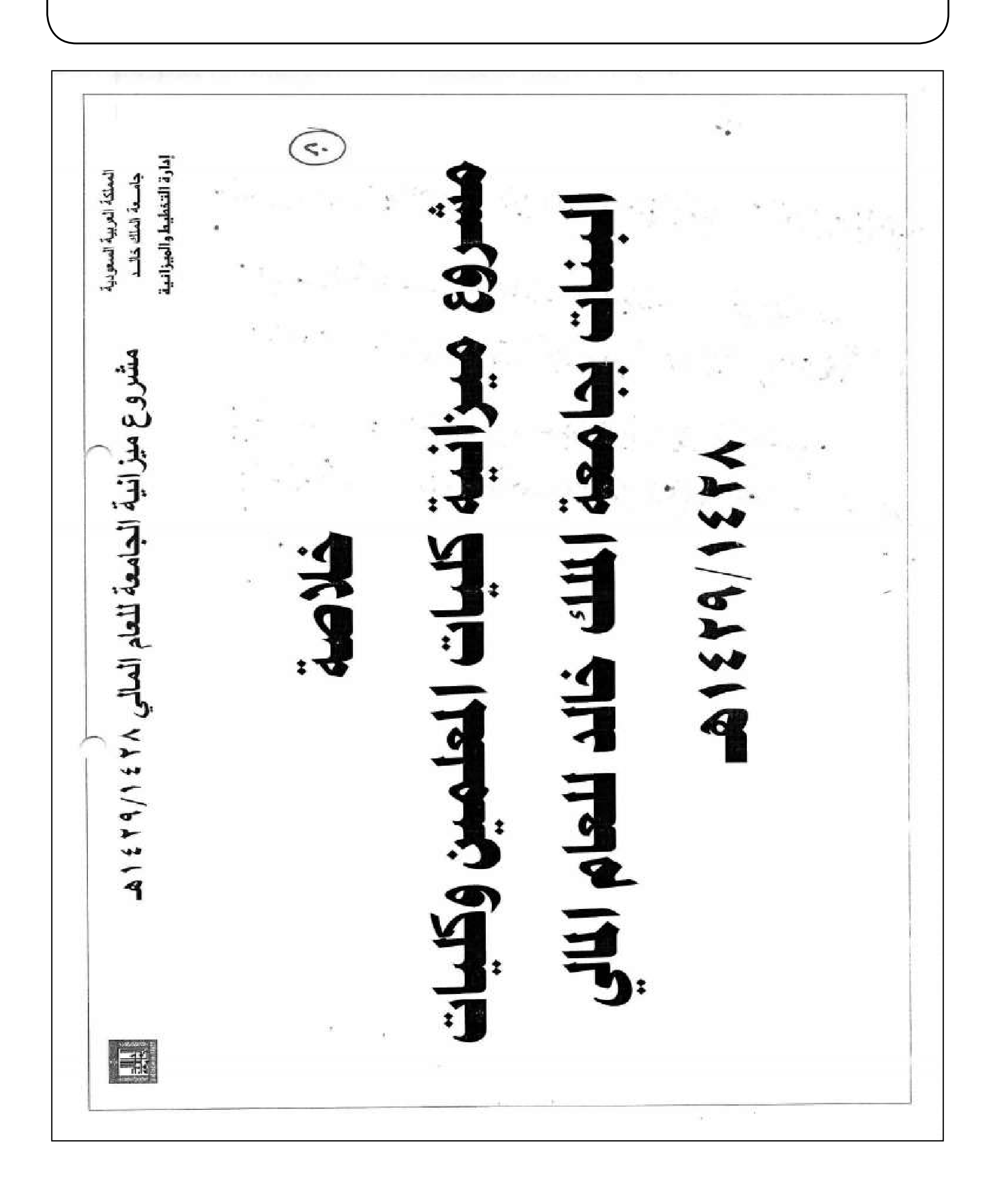


- الخدمات والصيانة:
١ - استلام بلاغات الأعطال الطارئة في الكهرباء والتكييف والسباكة والنجارة ونحوها والقيام بسرعة اصلاحها.
٢ - متابعة تنفيذ عقود النظافة والصيانة وتوريد المياة والمحروقات.
٣ - متابعة جاهزية معامل الحاسب الآلي والشبكات التلفزيونية ومعامل العلوم ونحوها.
٤ - تنظيم حركة السيارات العاملة وخاصة حافلات نقل اعضاء هيئة التدريس (النساء) بين الكليتين وبين الكليات ومدارس التربية الميدانية.
٥ - حصر عمليات وموظفات الصيانة العامة والفنية الطارئة والمعتادة واستكمال اجراءات معالجتها.

- شئون الطلاب:
١ - اعداد مكآفات الطلاب.
٢ - متابعة حصر الطالبات غير المستحقات للمكافآت أولاً بأول.
٣ - بث المكآفات في حسابات الطالبات.
٤ - طلب بطاقات الصرف وتجديدها وتنشيطها.

- الأمن والسلامة:
١ - متابعة عمل الحراس صباحاً ومساءً.
٢ - التأكد من توفير عوامل الأمن والسلامة في المباني والمعامل.
٣ - التنسيق مع ادارة الدفاع بالمعروف والنهي عن المنكر لمراقبة دخول وخروج الطالبات.
٤ - التنسيق مع الشرط والدوريات والمرور في ضبط الأمن وترتيب حركة السيارات والحافلات اثناء دخول وخروج الطالبات.

ملحق رقم (٣٢): خلاصة مشروع ميزانية كلية المعلمين وكليات البنات في جامعة الملك خالد للعام الجامعي (١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ)، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

(٢٠)

مشروع ميزانية كليات المعلمين وكليات البنات بجامعة الملك خالد للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

خلاصة

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(٢١)

بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من اعتمادات للباب الأول

الباب الأول:

البند	إسم البند	المبلغ المعتمد *			ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	المبلغ الذي وافقت عليه وزارة المالية	ملاحظات
		كليات المعلمين	كليات البنات	الإجمالي العام	كليات المعلمين وكليات البنات		
١٠١	رواتب الموظفين المدنيين	١٧,١٠٩,٤٨٩	١٥,١٦٧,٩٧٢	٣٢,٢٧٧,٤٦١	٦٦٩,٠٤٢,٧٢٠		
١٠٢	بدلات الموظفين المدنيين	٥,٢٥٢,١٠٠	٦,٣٠٢,٠٩٠	١١,٥٥٤,١٩٠	٨٤,٢٠٤,٠٠٠		
١٠٥	رواتب مقطوعة	--	--	--	٩,٠٧٢,٠٠٠		
١٠٦	أجور عمال	٤٥٦,٢٤٥	١,٥٨٥,١٦٩	٢,٠٤١,٤١٤	٢٠,٤٣٩,٧٨٠		
	الإجمالي	٢٢,٨١٧,٨٣٤	٢٣,٠٥٥,٢٣١	٤٥,٨٧٣,٠٦٥	٧٨٢,٧٥٨,٥٠٠		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ.

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(٢٨)

بيان بالوظائف التي تم الاتفاق عليها أثناء المناقشة بين المختصين بجامعة الملك خالد والمختصين في وزارة المالية

الوظائف الأكاديمية:

المرتبة	الوظائف المعتمدة				ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي العام	كليات المعلمين وكليات البنات	ما وافقت الوزارة على احداثه
استاذ	--	--	٢٤	٢٤	٥٥٨	
أستاذ مشارك	٣	٢	٣٤	٣٩	٦٧٠	
أستاذ مساعد	١٤	٤	٥١	٦٩	١٠٠٣	
محاضر	٣٤	٢١	٧٣	١٢٨	٨٥٤	
معيد	٣٧	٢١	٢٠٦	٢٦٤	٨٥٤	
مدرس م (٦)	--	--	--	--	٢٠٠	
المجموع	٨٨	٤٨	٣٨٨	٥٢٤	٤١٣٩	

الوظائف الصحية:

المرتبة	الوظائف المعتمدة				ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي العام	كليات المعلمين وكليات البنات	ما وافقت الوزارة على احداثه
طبيب استشاري	--	--	--	--	١٤	
طبيب أخصائي	--	--	--	--	٢٠	
طبيب مقيم	--	--	٣	٣	٤٦	
صيدلي	--	--	١	١	٨	
أخصائي	--	--	--	--	٢٨	
فني	--	--	٢	٢	٨٠	
مساعد صحي (أ)	--	--	--	--	١٠	
مساعد صحي (ب)	--	--	١	١	٤	
المجموع	--	--	٧	٧	٢١٠	

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامـعة الملك خالـد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

بيان بالوظائف التي تم الاتفاق عليها أثناء المناقشة بين المختصين بجامعة الملك خالد والمختصين في وزارة المالية

الوظائف الإدارية :

المرتبة	الوظائف المعتمدة				ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	ما وافقت الوزارة على احداثه
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي العام	كليات المعلمين وكليات البنات	
الممتازة	--	--	--	--	--	
١٤	--	--	--	--	١	
١٣	--	--	--	--	١	
١٢	--	--	--	--	٣	
١١	--	--	١	١	١٤	
١٠	١	--	١	٢	٢	
٩	--	--	٣	٣	٧	
٨	--	١	٦	٧	٣	
٧	١	٢	٩	١٢	٣١	
٦	٧	٣	٣٦	٤٦	٤١	
٥	٦	٣	١٤	٢٣	٧٩	
٤	٧	٤	٦	١٧	٢١	
٣	٢	٣	--	٥	١٥	
٢	--	١	--	١	٥	
المجموع	٢٤	١٧	٧٦	١١٧	٢٢٣	

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ

بيان بالوظائف التي تم الاتفاق عليها أثناء المناقشة بين المختصين بجامعة الملك خالد والمختصين في وزارة المالية

وظائف المستخدمين :

المرتبة	الوظائف المعتمدة				ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	ما وافقت الوزارة على احداثه
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي	كليات المعلمين وكليات البنات	
٣٣	٣	٩	٦	١٨	٧٠	
٣٢	٦	٤	--	١٠	٧٠	
٣١	٣	٨	٣	١٤	٧٠	
المجموع	١٢	٢١	٩	٤٢	٢١٠	

وظائف العمال :

المرتبة	الوظائف المعتمدة				ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية	ما وافقت الوزارة على احداثه
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي	كليات المعلمين وكليات البنات	
د	١	١	٣٣	٣٥	٧٥	
ج	٦	--	٢٩	٣٥	٧٥	
ب	١٤	٦	٤٢	٦٢	٧٥	
أ	١١	٣	٣٣	٤٧	٧٥	
المجموع	٣٢	١٠	١٣٧	١٧٩	٣٠٠	

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

٥

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

بيان بالوظائف التي تم الاتفاق عليها أثناء المناقشة بين المختصين بجامعة الملك خالد والمختصين في وزارة المالية

وظائف الرواتب المقطوعة :

مسمى الوظيفة	الوظائف المعتمدة				مطالبة الجامعة في مشروع الميزانية	ما وافقت الوزارة على احداثه
	كلية المعلمين بأبها	كلية المعلمين ببيشة	كليات البنات	الإجمالي العام	كليات المعلمين وكليات البنات	
طبيب امتياز	--	--	--	--	--	
طبيب امتياز لكلية طب الأسنان	--	--	--	--	--	
طبيب امتياز لكلية العلوم الطبية التطبيقية	--	--	--	--	--	
طبيب أسنان / طبيبة أسنان	--	--	--	--	١٠	
مدرس / مدرسة	--	--	--	--	١٤٠	
أمين مجلس	--	--	--	--	--	
معيد	--	--	--	--	--	
إستشاري مشاريع	--	--	--	--	--	
خبير حاسب آلي	--	--	--	--	--	
خبير تخطيط	--	--	--	--	--	
استشاري سياحة	--	--	--	--	--	
استشاري بيئة	--	--	--	--	--	
المجموع	--	--	--	--	١٥٠	

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

(٢٦)

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من اعتمادات للباب الثاني:

الباب الثاني :

رقم البند	اسم البند	المبلغ المعتمد في عام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ * كليات المعلمين	كليات البنات	الإجمالي العام	ماطلبته الجامعة في مشروع الميزانية كليات المعلمين وكليات البنات	الإضافة التي وافقت عليها وزارة المالية	ملاحظات
٢٠١	المكافآت	٢٠٠,٩٢٩	٤٦٨,٦٢٥	٦٦٩,٥٥٤	٩,٠٠٠,٠٠٠		
٢٠٢	المصاريف السفرية	٤٣,٥٠٢	٢٩٧,١٥٧	٣٤٠,٦٥٩	٦,٠٠٠,٠٠٠		
٢٠٣	النقل الشخصي	٩٩,٠٠٠	٥٠٧,٥٢٦	٦٠٦,٥٢٦	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٢٠٤	شحن اللوازم والمعدات	١٧,٥٩٥	٥٦,٩٩٣	٧٤,٥٨٨	٢,٥٠٠,٠٠٠		
٢٠٥	إيجار الدور	٤٧,٠٠٠	٣,٣٤٩,٤٢٨	٣,٣٩٦,٤٢٨	٣٤,٧٢٦,٠٠٠		
١/٢٠٦	الكهرباء	١٨٩,١١٠	١٨١,٢٢٩	٣٧٠,٣٣٩	١٦,٠٠٠,٠٠٠		
٢/٢٠٦	المياه	١٦١,١٩٦	٩٣,٠٢٨	٢٥٤,٢٢٤	٧٣٠,٠٠٠		
٣/٢٠٦	الاتصالات	٤٧,١٢١	٩٨,٢٠٠	١٤٥,٣٢١	١٦,٠٠٠,٠٠٠		
٤/٢٠٦	البريد	٢٩,٠٠٠	٢٠,٢٦٥	٤٩,٢٦٥	١,٢١٠,٠٠٠		
١/٢٠٧	حفلات وضيافات	٤,٠٠٠	٤,٥٣٠	٨,٥٣٠	٣,٣٠٠,٠٠٠		
٢٠٨	إعاشة	٠	٧٦٨,٠٠٠	٧٦٨,٠٠٠	٩,٠٠٠,٠٠٠		
٢٠٩	الاشتراك في المنظمات الدولية	٢٠,٠٠٠	—	٢٠,٠٠٠	١٩٣,٠٠٠		
٢١٠	مكافآت الطلبة والرسوم الدراسية	١٣,٦١٨,٩٩٨	١٧٥,٤٩٩,٨٥٣	١٨٩,١١٨,٨٥١	٤٦٦,٣٨٤,٠٠٠		
٢١١	مخصصات الابتعاث والتدريب	٠	٢٣٢,٨٤٠	٢٣٢,٨٤٠	٧٨,٥٠٠,٠٠٠		
٢١٢	نفقات متنوعة	١١,٠٠٠	٣,٩٩٧,٠٠٣	٤,٠٠٨,٠٠٣	٢٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢١	أثاث ومستلزمات مكتبية	٧٤,٠٧٠	٣٢٣,٧٣٧	٣٩٧,٨٠٧	٤٢,٦٠٠,٠٠٠		
١/٢٢٢	كتب ومراجع	١٢,٠٠٠	٧١١,١٨٢	٧٢٣,١٨٢	١٦,٥٠٠,٠٠٠		
٢/٢٢٢	مستلزمات تعليمية	٥١٠,٠٠٠	١,٢٥٢,٠٦٦	١,٧٦٢,٠٦٦	٤٠,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢٣	أدوية ومعدات ومستلزمات طبية	٣٨,٠٢٢	٣٦١,٨٠٨	٣٩٩,٨٣٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢٤	معدات وسيارات	٣٠,٠٠٠	٢٨٩,٥٢٤	٣١٩,٥٢٤	٨,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢٥	محروقات وصيانة وسائط النقل والمعدات	٩٤,٨٩٧	٥٦٥,٣٣١	٦٦٠,٢٢٨	٦,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢٦	مواد ومستلزمات صناعية	١,٦٠٠	—	١,٦٠٠	٤,٤٠٠,٠٠٠		
٢٢٧	كساوي وتجهيزات	١٠,٠٠٠	١٧,١٢٨	٢٧,١٢٨	٩٩٠,٠٠٠		
٢٣٤	نفقات النشاط الرياضي والثقافي	١٨٢,٩٨٠	٨٣,٥٠٠	٢٦٧,٤٨٠	١,٤٠٠,٠٠٠		
٢٣٧	المشاركة في المعارض الدولية للكتاب	—	—	—	١,٠٠٠,٠٠٠		
٢٣٨	نفقات الأبحاث العلمية والدراسات	٥٥,٠٠٠	٣٢٤,٢٥٤	٣٧٩,٢٥٤	١٢,٥٠٠,٠٠٠		
٢٤٣	تعويضات مختلفة	—	—	—	—		
٢٥٦	إعانات أخرى متفرقة	٤٨,٠٠٠	—	٤٨,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠		
	المجموع	١٥,٥٥٦,٠٢٠	١٨٩,٥٠٣,٢٠٧	٤٠٥,٠٥٩,٢٢٧	٨٥٦,٩٠٣,٠٠٠		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ.

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(٢٧)

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج المعتمدة بكليات المعلمين) :

اسم ورقم البرنامج في الميزانية	التكاليف المعتمدة *	الزيادة المطلوبة في التكاليف	الإجمالي	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
نظافة وصيانة المباني والأجهزة والمعدات بكلية المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٢٠/٠٠/٠٠/٣	٣٥٤،٠٥١	--	٣٥٤،٠٥١		٣٥٤،٠٥١		
نظافة وصيانة المباني والأجهزة والمعدات بكلية المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٥/٠٠/٠٠/٣	٢٧٠،٣٨٦	--	٢٧٠،٣٨٦		٢٧٠،٣٨٦		
صيانة أجهزة التكييف والتبريد بكلية المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٢١/٠٠/٠٠/٣	٣٣،٦٧٧	--	٣٣،٦٧٧		٣٣،٦٧٧		
صيانة أجهزة التكييف والتبريد بكلية المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٦/٠٠/٠٠/٣	٢٦،٥٤٢	--	٢٦،٥٤٢		٢٦،٥٤٢		
الصيانة الطارئة لكلية المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٢٢/٠٠/٠٠/٣	١٩٢،٢٦٥	--	١٩٢،٢٦٥		١٩٢،٢٦٥		
الصيانة الطارئة لكلية المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٧/٠٠/٠٠/٣	١٥٦،٦٧٠	--	١٥٦،٦٧٠		١٥٦،٦٧٠		
صيانة معامل الحاسب الآلي والشبكات بكلية المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٢٣/٠٠/٠٠/٣	١٩،٧٧٩	--	١٩،٧٧٩		١٩،٧٧٩		
صيانة معامل الحاسب الآلي والشبكات بكلية المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٨/٠٠/٠٠/٣	١٨،٧٦٢	--	١٨،٧٦٢		١٨،٧٦٢		
صيانة المعامل والمختبرات والوسائل التعليمية بكلية المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٢٤/٠٠/٠٠/٣	١٩،٧٧٩	--	١٩،٧٧٩		١٩،٧٧٩		
صيانة المعامل والمختبرات والوسائل التعليمية بكلية المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٢٩/٠٠/٠٠/٣	١٨،٧٦٢	--	١٨،٧٦٢		١٨،٧٦٣		
الإجمـــــالي	١،١١٠،٦٧٣	--	١،١١٠،٦٧٣		١،١١٠،٦٧٣		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ .

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامـعة الملك خالـد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج المعتمدة بكليات البنات) :

اسم ورقم البرنامج في الميزانية	التكاليف المعتمدة *	الزيادة المطلوبة	الإجمالي	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ماوافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظـات
صيانة ونظافة الإدارة والكلية بأبها بكليات البنات (حالي) ٢٦/٠٩/٠٠٣٠/٠٠/٠٠/٣	٤١٧,٠٠٠	--	٤١٧,٠٠٠		٤١٧,٠٠٠		
تأمين حراسات للمباني الأكاديمية بكليات البنات (بديل) ٢٦/٠٩/٠٠٣١/٠٠/٠٠/٣	٢٣٩,٣٧٥	--	٢٣٩,٣٧٥		٢٣٩,٣٧٥		
تسوية عقود بكليات البنات ٢٦/٠٩/٠٠٣٢/٠٠/٠٠/٣	٥٧,١٨٩	--	٥٧,١٨٩		٥٧,١٨٩		
صيانة طارئة للأجهزة وتأمين قطع غيار المستلزمات بكليات البنات ٢٦/٠٩/٠٠٣٣/٠٠/٠٠/٣	١,٢١٥,٢٢٤	--	١,٢١٥,٢٢٤		١,٢١٥,٢٢٤		
صيانة ونظافة المجمعات الاكاديمية الجديدة بكليات البنات (٣٦) شهر ٢٦/٠٩/٠٠٣٤/٠٠/٠٠/٣	١,٩٤٨,٣٧٥	--	١,٩٤٨,٣٧٥		١,٩٤٨,٣٧٥		
صيانة المكيفات والبرادات بكليات البنات (حالي) ٢٦/٠٩/٠٠٣٥/٠٠/٠٠/٣	٣١٨,٥٢٣	--	٣١٨,٥٢٣		٣١٨,٥٢٣		
صيانة المختبرات العلمية وأجهزة الحاسب الآلي بكليات البنات (سابق) ٢٦/٠٩/٠٠٣٦/٠١/٠٠/٣	١٨٣,٥١٧	--	١٨٣,٥١٧		١٨٣,٥١٧		
صيانة المختبرات العلمية وأجهزة الحاسب الآلي بكليات البنات (حالي) ٢٦/٠٩/٠٠٣٦/٠٢/٠٠/٣	١,١٢٦,٢٨٤	--	١,١٢٦,٢٨٤		١,١٢٦,٢٨٤		
صيانة ونظافة الكليات الاخرى بكليات البنات (سنوي) ٢٦/٠٩/٠٠٣٧/٠٠/٠٠/٣	١,٥٤١,٥٢١	--	١,٥٤١,٥٢١		١,٥٤١,٥٢١		
تشغيل وصيانة الشبكات التلفزيونية بكليات البنات (٣٦) شهر ٢٦/٠٩/٠٠٣٨/٠٠/٠٠/٣	٢٧٠,٢٩٦	--	٢٧٠,٢٩٦		٢٧٠,٢٩٦		
عقود تدريس الحاسب الآلي بكلية المجتمع للبنات (سنوي) ٢٦/٠٩/٠٠٣٩/٠٠/٠٠/٣	٣,٦٠٢,٠٠٠	--	٣,٦٠٢,٠٠٠		٣,٦٠٢,٠٠٠		
الإجمــــالي	١٠,٩١٩,٣٠٤	--	١٠,٩١٩,٣٠٤		١٠,٩١٩,٣٠٤		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ .

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج البديلة لكليات المعلمين) :

اسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
نظافة وصيانة المباني والأجهزة والمعدات بكليات المعلمين	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة أجهزة التكييف والتبريد بكليات المعلمين	٥,٠٠٠,٠٠٠		١,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
الصيانة الطارئة لكليات المعلمين	٥,٠٠٠,٠٠٠		١,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة معامل الحاسب الآلي والشبكات بكليات المعلمين	٥,٠٠٠,٠٠٠		١,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة المعامل والمختبرات والوسائل التعليمية بكليات المعلمين	٥,٠٠٠,٠٠٠		١,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
الإجمـــــــالي	٣٠,٠٠٠,٠٠٠		٩,٥٠٠,٠٠٠		--

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج البديلة لكليات البنات) :

أسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
صيانة ونظافة الإدارة والكلية بأبها	٧,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
تأمين حراسات للمباني الأكاديمية	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
تسوية عقود	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة طارئة للأجهزة وتأمين قطع غيار المستلزمات	٧,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة ونظافة المجمعات الاكاديمية الجديدة	٧,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة المكيفات والبرادات	٧,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة المختبرات العلمية وأجهزة الحاسب الآلي	٨,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
صيانة ونظافة الكليات الاخرى	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
تشغيل وصيانة الشبكات التلفزيونية	٨,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		برنامج بديل
الإجمـــــــالي	٧٤,٠٠٠,٠٠٠		٢٥,٥٠٠,٠٠٠		--

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج الجديدة لكليات المعلمين) :

اسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
تشغيل وصيانة الربط الشبكي لكليات البنات وكليات المعلمين بالجامعة	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة البطاقة الذكية لطلاب وطالبات كليات البنات وكليات المعلمين	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة أجهزة الباركود المشع مع أنظمته الخاصة لمتابعة الأصول والممتلكات	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
حراسة مباني ومرافق كلية المعلمين في بيشة	٥,٠٠٠,٠٠٠		١,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية المعلمين بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية المعلمين ببيشة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية المعلمين بأبها	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية المعلمين ببيشة	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية المعلمين بأبها	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية المعلمين ببيشة	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
الإجمـــــالي	٣٤,٠٠٠,٠٠٠		١١,٢٠٠,٠٠٠		--

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

٣٢

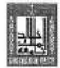
(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج الجديدة لكليات البنات) :

أسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية لإعداد المعلمات بمحايل عسير	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الوحدة الصحية داخل كلية المجتمع للبنات في أبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		برنامج جديد

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية



مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج الجديدة لكليات البنات) :

أسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ماوافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية لإعداد المعلمات بمحايل عسير	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات بسراة عبيدة	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية التربية للبنات بظهران الجنوب	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لكلية المجتمع للبنات في أبها	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لمركز البحوث والدراسات التربوية والنفسية	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لمركز البحوث والدراسات الإنسانية	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لمركز بحوث ودراسات العلوم البحتة والتطبيقية	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

٣٤

(تابع) بيان بما تم الإتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين في الجامعة من تكاليف واعتمادات الباب الثالث

الباب الثالث (البرامج الجديدة لكليات البنات) :

أسم البرنامج	التكاليف المطلوبة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب	ماوافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لمركز بحوث ودراسات الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة المعامل والأجهزة والمعدات التعليمية لمركز بحوث ودراسات الخدمة الاجتماعية	٢,٠٠٠,٠٠٠		٦٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات بمحائل عسير	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات بسراة عبيدة	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية التربية للبنات بظهران الجنوب	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل وصيانة الاستديو التلفزيوني لكلية المجتمع للبنات بأبها	١,٠٠٠,٠٠٠		٣٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
تشغيل برنامج دبلوم علوم الحاسب الآلي لطالبات كليات خدمة المجتمع	٣٤,٢٠٠,٠٠٠		١١,٤٠٠,٠٠٠		برنامج جديد
الإجمـــــالي	١٨٧,٢٠٠,٠٠٠		٦٢,٨٠٠,٠٠٠		--

١٥

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع المعتمدة بكليات المعلمين) :

اسم ورقم المشروع في الميزانية	التكاليف المعتمدة لعام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ	الزيادة المطلوبة للعام المالي القادم	الإجمالي	التكاليف التي وافقت عليه الوزارة أثناء المناقشة	الاعتماد المطلوب	الاعتماد الذي وافقت عليه الوزارة *	ملاحظات
ترميمات وإصلاحات بكليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٥٦/٠٠/٠٠/٤	٩٦٧,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٩٦٧,٠٠٠		٣,٥٠٠,٠٠٠		
ترميمات وإصلاحات بكليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٢/٠٠/٠٠/٤	١,٢٣٥,٤١٤	١٠,٠٠٠,٠٠٠	١١,٢٣٥,٤١٤		٣,٥٠٠,٠٠٠		
أعمال كهربائية لمباني كليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٥٧/٠٠/٠٠/٤	٢٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠		٣٥٠,٠٠٠		
أعمال كهربائية لمباني كليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٣/٠٠/٠٠/٤	١٥٦,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	١,١٥٦,٠٠٠		٣٥٠,٠٠٠		
تأمين مكيفات وبرادات لكليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٥٨/٠٠/٠٠/٤	٦٩٥,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	١,٦٩٥,٠٠٠		٥٠٠,٠٠٠		
تأمين مكيفات وبرادات لكليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٤/٠٠/٠٠/٤	٥٤٨,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	١,٥٤٨,٠٠٠		٥٠٠,٠٠٠		
تجهيز وتأثيث المختبرات بكليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٥٩/٠٠/٠٠/٤	٥٢٤,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٣,٠٢٤,٠٠٠		١,٠٠٠,٠٠٠		
تجهيز وتأثيث المختبرات بكليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٥/٠٠/٠٠/٤	٤١٢,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٢,٩١٢,٠٠٠		١,٠٠٠,٠٠٠		
إنشاء مستودعات لكليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٦٠/٠٠/٠٠/٤	١٤٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,١٤٠,٠٠٠		٨,٥٠٠,٠٠٠		
إنشاء مستودعات لكليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٦/٠٠/٠٠/٤	١١٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥,١١٠,٠٠٠		٨,٥٠٠,٠٠٠		
إنشاء نظام حاسب آلي وتأمين أجهزة بكليات المعلمين في أبها ٢٦/٠٩/٠٠٦١/٠٠/٠٠/٤	٥٢٣,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٥٢٣,٠٠٠		٢,٠٠٠,٠٠٠		
إنشاء نظام حاسب آلي وتأمين أجهزة بكليات المعلمين في بيشة ٢٦/٠٩/٠٠٦٧/٠٠/٠٠/٤	٤١٢,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٤١٢,٠٠٠		٢,٠٠٠,٠٠٠		
الإجمـــــالي	٥,٩٢٢,٤١٤	٨٩,٠٠٠,٠٠٠	٩٤,٩٢٢,٤١٤		٣١,٧٠٠,٠٠٠		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ .

١٦

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

(٢٦)

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

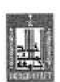
الباب الرابع (المشاريع المعتمدة بكليات البنات) :

اسم ورقم المشروع في الميزانية	التكاليف المعتمدة العام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ *	الزيادة المطلوبة للعام المالي القادم	الإجمالي	التكاليف التي وافقت عليه الوزارة أثناء المناقشة	الاعتماد المطلوب	الاعتماد التي وافقت عليه الوزارة	ملاحظات
دراسات وتصاميم بكليات البنات ٤/٠٠/٠١/٠٠٦٨/٢٦/٠٩	١,٠١٦,٤٥٨	٥,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠١٦,٤٥٨		٢,٠٠٠,٠٠٠		
الإشراف بكليات البنات ٤/٠٠/٠٢/٠٠٦٨/٢٦/٠٩	٢,٢٢٦,١٠٨	١٠,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٢٢٦,١٠٨		٤,٠٠٠,٠٠٠		
إستكمال تسوير الكليات بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٦٩/٢٦/٠٩	٣,٥٤٨,٥٧٢	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٣,٥٤٨,٥٧٢		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
تجهيز معامل ومختبرات الكليات بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٧٠/٢٦/٠٩	١,٦٩٣,٩٠٨	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٣١,٦٩٣٩٠٨		١٠,٠٠٠,٠٠٠		
توريد وتركيب الحاسب الآلي بالكليات كمادة تعليمية بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٧١/٢٦/٠٩	٢,٢٥٥,٩٨٣	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٣٢,٢٥٥,٩٨٣		١٠,٠٠٠,٠٠٠		
مباني كلية التربية في أبها مع التجهيزات بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٧٢/٢٦/٠٩	٢٢,٠٥٦,٠٠٠	٧٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٢,٠٥٦,٠٠٠		٤٩,٠٠٠,٠٠٠		
ترميمات وإضافات لمباني الكليات (مرحلة ثانية) بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٧٣/٢٦/٠٩	٨,٧٢٤,٩٠٠	٩٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٨,٧٢٤,٩٠٠		٣٢,٠٠٠,٠٠٠		
تامين وسائل السلامة في كليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٠٠٧٤/٢٦/٠٩	٧٥٢,٢٧٩	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٧٥٢,٢٧٩		٧,٠٠٠,٠٠٠		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٧/٨هـ .

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية



مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

٣٧

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

تابع الباب الرابع (المشاريع المعتمدة بكليات البنات) :

اسم ورقم المشروع في الميزانية	التكاليف المعتمدة لعام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ *	الزيادة المطلوبة للعام القادم	الإجمالي	التكاليف التي وافقت عليه الوزارة أثناء المناقشة	الاعتماد المطلوب	الاعتماد التي وافقت عليه الوزارة	ملاحظات
إنشاء كلية التربية بالنماص ٤/٠٠/٠٠/٧٥/٠٩/٢٦	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	٩٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠,٠٠٠,٠٠٠		٤٦,٠٠٠,٠٠٠		
كلية التربية للأقسام العلمية بأبها ٤/٠٠/٠٠/٧٦/٠٩/٢٦	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	٩٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠,٠٠٠,٠٠٠		٤٥,٠٠٠,٠٠٠		
مستودعات للمواد الكيماوية بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٧٧/٠٩/٢٦	١,٢٢٣,٤٤٩	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢١,٢٢٣,٤٤٩		٧,٠٠٠,٠٠٠		
إيصال وربط التيار الكهربائي بالمجمعات الأكاديمية بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٧٨/٠٩/٢٦	١١,٣٨٠,٩٢٣	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٣١,٣٨٠,٩٢٣		٩,٠٠٠,٠٠٠		
إنشاء كلية التربية للبنات ببيشة ومحائل عسير ٤/٠٠/٠٠/٧٩/٠٩/٢٦	٩٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧٣,٠٠٠,٠٠٠		
تأمين مكيفات وبرادات مياه بكليات البنات ٤/٠٠/٠٠/٨٠/٠٩/٢٦	٦٩٨,٤١٤	٥,٠٠٠,٠٠٠	٥,٦٩٨,٤١٤		٢,٠٠٠,٠٠٠		
الحاسب وتقنية المعلومات (التسجيل ومركز المعلومات والحكومة الالكترونية) ٤/٠٠/٠٠/٨١/٠٩/٢٦	١,٨٧٧,٤٠٩	--	١,٨٧٧,٤٠٩		--		
الإجمالي	٢٣٧,٤٥٤,٤٠٣	٦٧٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٠٧,٤٥٤,٤٠٣		٣١٣,٠٠٠,٠٠٠		

* حسب القرار الوزاري الصادر من وزارة المالية برقم (٢٦٥٩) وتاريخ ١٤٢٨/٢/٨هـ .

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات المعلمين):

رقم الأولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
١	مشروع الربط الشبكي لكليات البنات وكليات المعلمين بالجامعة	٨,٠٠٠,٠٠٠		٨,٠٠٠,٠٠٠		
٢	مشروع البطاقة الذكية لطلاب وطالبات كليات البنات وكليات المعلمين	٢,٠٠٠,٠٠٠		٢,٠٠٠,٠٠٠		
٣	مشروع تأمين وتوريد وتركيب أجهزة الباركود المشع مع أنظمته الخاصة لمتابعة الأصول والممتلكات	١,٠٠٠,٠٠٠		١,٠٠٠,٠٠٠		
٤	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية المعلمين بأبها	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٥	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية المعلمين ببيشة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٦	إنشاء وتجهيز كلية المعلمين بأبها	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٧	إنشاء وتجهيز كلية المعلمين ببيشة	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٨	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية المعلمين بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٩	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية المعلمين ببيشة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
١٠	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية المعلمين بأبها	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
١١	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية المعلمين ببيشة	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
	الإجمالي	٣٠١,٠٠٠,٠٠٠		١٣٤,٠٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

٣٩

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات) :

رقم الأولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
١	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٢	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٣	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٤	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات للمعلمات بمحائل عسير	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٥	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٦	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٧	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

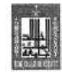
(٤٠)

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات):

رقم الأولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
٨	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
٩	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
١٠	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
١١	مشروع تأثيث وتجهيز الوحدة الصحية العلاجية داخل كلية المجتمع للبنات بأبها	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٢٠,٠٠٠,٠٠٠		
١٢	إنشاء مركز البحوث والدراسات التربوية والنفسية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
١٣	إنشاء مركز البحوث والدراسات الإنسانية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
١٤	إنشاء مركز بحوث ودراسات العلوم البحتة والتطبيقية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
١٥	إنشاء مركز بحوث ودراسات الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
١٦	إنشاء مركز بحوث ودراسات الخدمة الاجتماعية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠		١٧,٠٠٠,٠٠٠		
١٧	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	١٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٤٠,٠٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):



المملكة العربية السعودية
جامـعة الملك خالـد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ

(٣١)

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات) :

رقم الاولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
١٨	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
١٩	إنشاء وتجهيز كلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٠	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢١	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٢	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٣	إنشاء وتجهيز كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٤	إنشاء وتجهيز كلية المجتمع للبنات بأبها	١١٠,٠٠٠,٠٠٠		٣٥,٠٠٠,٠٠٠		
٢٥	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لمركز البحوث والدراسات التربوية والنفسية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٢٦	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لمركز البحوث والدراسات الإنسانية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٢٧	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لمركز بحوث ودراسات العلوم البحتة والتطبيقية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٢٨	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لمركز بحوث ودراسات الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٩/١٤٢٨هـ

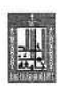
(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات):

رقم الاولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
٢٩	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لمركز بحوث ودراسات الخدمة الاجتماعية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٣٠	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٣١	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	٢٠,٠٠٠,٠٠٠		٧,٠٠٠,٠٠٠		
٣٢	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٣	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٤	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات للمعلمات بمحائل عسير	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٥	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٦	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٧	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية



مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات) :

رقم الأولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
٣٨	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات بسراة عبيدة	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٣٩	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية التربية للبنات بظهران الجنوب	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٤٠	تأمين معامل وأجهزة ومعدات تعليمية لكلية المجتمع للبنات بأبها	١٠,٠٠٠,٠٠٠		٤,٠٠٠,٠٠٠		
٤١	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية بأبها	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٢	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام العلمية ببيشة	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٣	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بأبها	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٤	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية لإعداد المعلمات بخميس مشيط	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٥	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات بمحائل عسير	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٦	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات ببلقرن (سبت العلايا)	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٧	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات للمعلمات بالنماص	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٤٨	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ببيشة	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		

تابع ملحق رقم (٣٢):

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

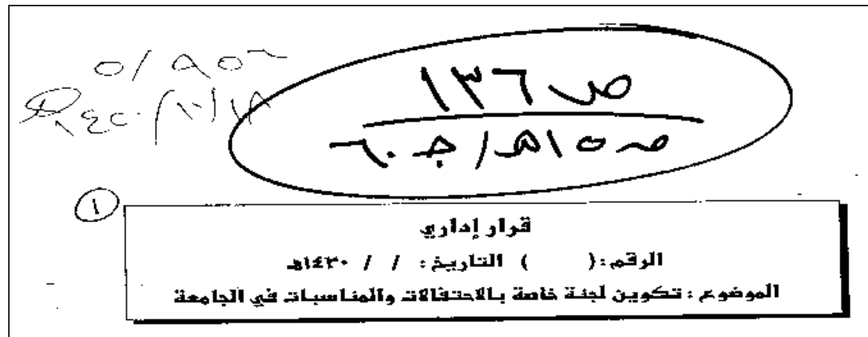
مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ

(تابع) بيان بما تم الاتفاق عليه بين المختصين في وزارة المالية والمختصين بالجامعة من تكاليف و اعتمادات مشاريع الباب الرابع

الباب الرابع (المشاريع الجديدة لكليات البنات):

رقم الاولوية	اسم المشروع	التكلفة المطلوبة في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (تكاليف)	الاعتماد المطلوب في مشروع ميزانية الجامعة	ما وافقت عليه الوزارة (اعتماد)	ملاحظات
٤٩	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات بسراة عبيدة	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٥٠	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية التربية للبنات بظهران الجنوب	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
٥١	إنشاء أستديو تلفزيوني لكلية المجتمع للبنات بأبها	٥,٠٠٠,٠٠٠		٢,٥٠٠,٠٠٠		
	الإجمالي	١,٦٤٥,٠٠٠,٠٠٠		٧٠٢,٥٠٠,٠٠٠		

ملحق رقم (٣٣): مجموعة قرارات تشكيل لجان دائمة في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٠-١٤٢١هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م) . المصدر : مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ٥١هـ / ٠٢ - ١٢م) ج٦٠ ، صفحات متفرقة تبدأ من صفحة (٤٧) .



ص ١٣٦
ق ٥١هـ / ج ٦٠

(١)

قرار إداري

الرقم: ( ) التاريخ: / / ١٤٣٠هـ

الموضوع: تكوين لجنة خاصة بالاحتفالات والمناسبات في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله • وبعد :

إن مدير جامعة الملك خالد •

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً

وبناءً على ماورد في المادة(٢٤)من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات،وما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها (**لجنة الاحتفالات والمناسبات في الجامعة**) •

ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات التالية :

أ - حصر المناسبات الثابتة - المعتادة - في الجامعة ، أو مما للجامعة علاقة بها . ووضع الخطط المسبقة لما تتطلبه من استعدادات والعرض لصاحب الصلاحية في الجامعة عنها •

ب - تحديد البرامج التفصيلية لكل مناسبة - حسب طبيعتها ، وحجمها - ، بما في ذلك برامج الاستعداد بتفاصيلها ، وبرامج الحفلات ، وما في حكمها ، وما تتطلبه من هدايا ونحوها •

جـ - في حال وجود احتفال ، أو مناسبة غير مشمولة بما ذكر في الفقرة (أ) ، تقوم اللجنة بما تتطلبه هذه المناسبة - حسب طبيعتها - بوضع الترتيبات اللازمة لها ، مما ذكر في كل من الفقرتين (أ) ، (ب) ، أو غير ذلك مما تتطلبه ، مما يفي بالغرض على الوجه المطلوب لقيام هذه المناسبة •

ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١)	سعادة وكيل الجامعة	رئيساً
٢)	سعادة عميد شؤون الطلاب	مقرراً وعضواً
٣)	سعادة عميد القبول والتسجيل	عضواً

١٥ /١٤/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):

ص ١٣٧
م١٥/هـ/ج.٦

٥/١٩٥٦
١٤٢٧/١/١٨هـ

٤) سعادة الدكتور/ سالم بن محمد القرني – من كلية الشريعة وأصول الدين عضواً
٥) سعادة الدكتور / حسين بن مانع الوادعي – من كلية التربية عضواً
٦) سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية عضواً
٧) سعادة مدير العلاقات العامة عضواً منسقاً للجنة

رابعاً : مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

خامساً: يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

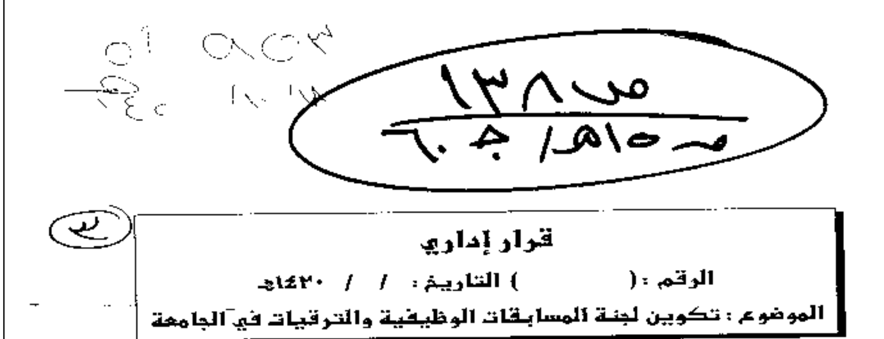
سادساً: يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وغيرهم .

والله الموفق...

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د/ عبد الله بن محمد الراشد

صورة إلى :
- مع الأصل لمكتبنا
- مع التحية لرئيس اللجنة
- مع التحية لعضو اللجنة / ....
- مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها
- مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- للحفظ .

تابع ملحق رقم (٣٣):



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

– فإن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة المسابقات الوظيفية والترقيات**] .

ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات التالية :

١) حصر الوظائف الشاغرة ، وحصر المستحقين للترقية من موظفي الجامعة .

٢) حصر الوظائف التي لا يوجد مستحق للترقية عليها من موظفي الجامعة والإعلان عنها ، حسبما تقتضيه الأنظمة والتعليمات الخاصة بهذا الشأن .

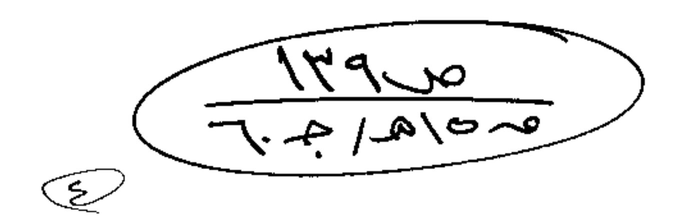
٣) تحديد الوظائف التي لا يوجد من يشغلها من السعوديين . والتوصية بما تراه بشأنها لشغلها .

٤) إجراء الترتيب النظامي لمستحقي الترقية على وظيفة ، أو وظائف محددة حسبما هو متبع في أنظمة وزارة الخدمة المدنية ولوائحها ، وتعليماتها ، والعرض عنهم لصاحب الصلاحية في الجامعة .

٥) اقتراح تكوين لجان فرعية لمتابعة تنفيذ المسابقات الوظيفية ، وإنهاء إجراءاتها .

٦) دراسة ما يحيله إليها صاحب الصلاحية في الجامعة مما له علاقة باختصاصها .

تابع ملحق رقم (٣٣):



ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١)	سعادة وكيل الجامعة	رئيساً
٢)	سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	عضواً
٣)	سعادة مدير مكتب مدير الجامعة	عضواً
٤)	سعادة مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين	عضواً ومقرراً
٥)	سعادة مدير الإدارة المالية	عضواً
٦)	سعادة مدير إدارة المتابعة	عضواً

رابعاً : يتولى مقرر اللجنة أمور الفرز ، وإعداد البيانات اللازمة ، وحفظ المستندات الخاصة باللجنة .

خامساً: تكون مدة هذا التشكيل ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

سادساً: يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

سابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وللإدارات المختصة بالجامعة .

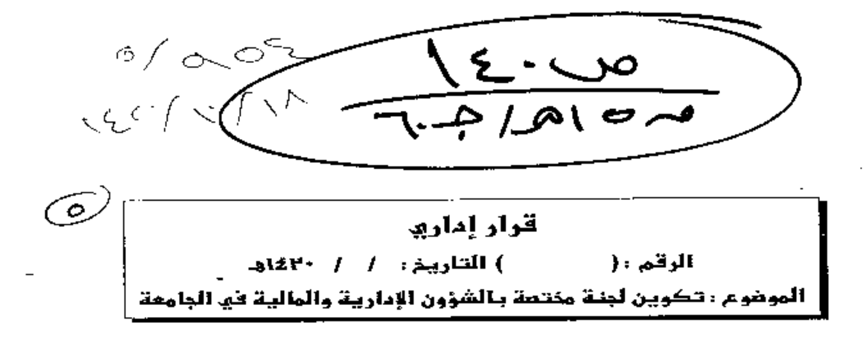
والله الموفق ...،

مدير جامعة الملك خالد

أ.د.عبد الله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية " المكلف " لمتابعة ما يخص عمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للحفظ

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم : (   ) التاريخ: / / ١٤٣٠هـ

الموضوع : تكوين لجنة مختصة بالشؤون الإدارية والمالية في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

– **فإن مدير جامعة الملك خالد:**

بناءً على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل ،

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**اللجنة الإدارية والمالية بالجامعة**] .

ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات والاختصاصات التالية :

١. دراسة القضايا الإدارية والمالية بالجامعة مما يحيله إليها صاحب الصلاحية فيها ، وتقديم التوصية بشأنها .

٢. دراسة الكيفية التي يتم بها سد الحاجة في إدارات الجامعة ، ووحداتها التعليمية والمساندة.

٣. متابعة النماذج المكتبية – الورقية ، وما في حكمها – وتحديد احتياجات الجامعة منها ، مع مراعاة ما هو مُقر على هيئة رسمية منها ، والتوصية بما يحتاج إلى تأمينه ، أو طباعته ، والطريقة العملية لذلك .

٤. النظر في بنود الميزانية المعتمدة للجامعة ، وتحديد أولويات الصرف على كل منها ، وما يلزم الارتباط عليه لحالات محددة ، والنظر في طلبات التأمين والأعمال المقتضية لصرف مبالغ مالية ، والتوصية بما تراه بشأنها .

٥. متابعة سير العمل الإداري والمالي في الإدارات والوحدات التعليمية والمساندة المتعددة ، وبخاصة في هذه المرحلة من نشأة الجامعة ، والتأكد من سيرها على الوجه الصحيح ، وعدم تأخر الحقوق عن أصحابها ، والتوصية بما يتطلب الأمر التوصية فيه لصاحب الصلاحية في الجامعة .

تابع ملحق رقم (٣٣):

م/١٤١
٥/٩٥٢
١٤٢٥/٨/١٨
١٤٢٥/٨/٢٠

(٦)

ثالثاً : تضم هذه اللجنة :

١. سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية — رئيساً
٢. فضيلة الشيخ محمد بن سعيد القحطاني — عضواً
٣. سعادة مدير الإدارة المالية — عضواً
٤. سعادة مدير إدارة التخطيط والميزانية — عضواً
٥. سعادة مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين — عضواً
٦. سعادة مدير مكتب مدير الجامعة — عضواً
٧. سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات — عضواً ومقرراً
٨. سعادة المراقب المالي في الجامعة — عضواً

ولها أن تستعين بمن ترى الاستعانة به في موضوع محدد ، أو موضوعات محددة من موضوعاتها .

رابعاً : مدة هذا التكوين ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وغيرهم .

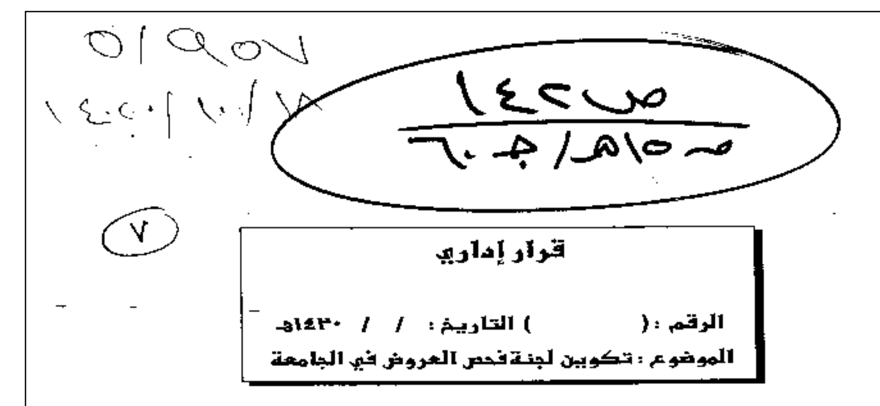
والله الموفق ...،،

مدير جامعة الملك خالد

أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية " المكلف " ، لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .

تابع ملحق رقم (٣٣):



٥١٩٥٧
١٤٣٠/١٠/٨

ص ١٤٢٤
م ٥/ ١٥/هـ/ج٦

٧

قرار إداري

الرقم : (   ) التاريخ : / / ١٤٣٠هـ
الموضوع : تكوين لجنة فحص العروض في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

– **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة فحص العروض ودراسة الشروط والمواصفات والعقود**] .

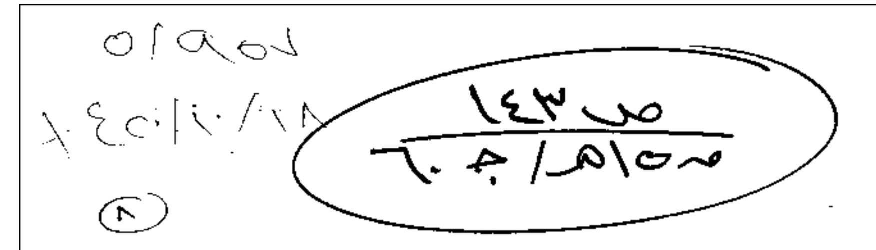
ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات والاختصاصات التالية :

أ – فحص العروض المقدمة للجامعة ، ودراستها ، والتأكد من اكتمال جوانبها النظامية ، وانطباق محتويات أوراقها على ما طلبته الجامعة ، ما تتطلبه أعمال المناقصات والمشتريات الحكومية .

ب – التوصية بما تراه محققاً للغرض الذي من أجله أجريت المنافسة أو المناقصة ، ومتمشياً مع الأنظمة واللوائح ، والتعليمات المتبعة .

جـ – مراجعة المواصفات التي تعدها جهة من الجهات في الجامعة لغرض طرحها في منافسة ، أو مناقصة ، – عدا مواصفات المنشآت والمشروعات – ، والتأكد من تحقيقها للغرض الذي طلب تأمينها من أجله ، واستيفائها للحد الموفي للغرض في مواصفاتها .

تابع ملحق رقم (٣٣):



هـ - ترشيد المواصفات والشروط المعدة من قبل الجهات الأخرى ، بما يتلاءم مع الإمكانات المالية في الجامعة ، وبما لا يؤثر على نوعية الجودة ، ووفائها بالغرض المطلوب .

ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١)	سعادة الدكتور / صالح بن علي الغامدي	رئيساً
٢)	سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	عضواً
٣)	سعادة مدير الإدارة المالية	عضواً
٤)	سعادة مدير إدارة المشروعات	مقرراً وعضواً
٥)	سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات	عضواً
٦)	سعادة المراقب المالي	عضواً

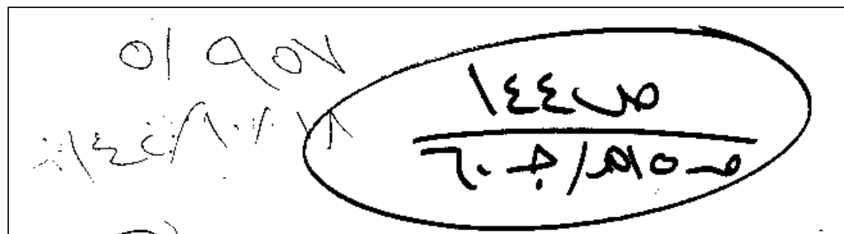
يدعى للحضور ممثل عن الجهة ذات العلاقة إذا دعت الحاجة .

وللجنة أن تستعين بما ترى الاستعانة به ممن تمس الحاجة إليه في موضوع ، أو موضوعات محددة .

رابعاً :على إدارة المشتريات والمستودعات عدم طرح أي عملية للمنافسة ، أو في مناقصة عامة ما لم تكن مستوفية للدراسة من قبل هذه اللجنة ، وموافق على توصياتها من صاحب الصلاحية في الجامعة .

خامساً : على إدارة المشتريات والمستودعات متابعة الجهات ذات العلاقة بالعقود ،وطلب ما لديها من مواصفات وشروط ونحوها في وقت مبكر ، وعليها تقع مسؤولية التأخر في طرح أي عقد في منافسة ، أو في مناقصة عامة . وعلى اللجنة طلب قائمة بالعقود تتضمن أنواعها ، وبدايتها ونهايتها ، للتأكد من عدم التأخر في شيء منها عن الوقت المناسب لطرحه .

تابع ملحق رقم (٣٣):



سادساً : مدة هذه اللجنة ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

سابعاً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

ثامناً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها وغيرهم .

والله الموفق ...

مدير جامعة الملك خالد

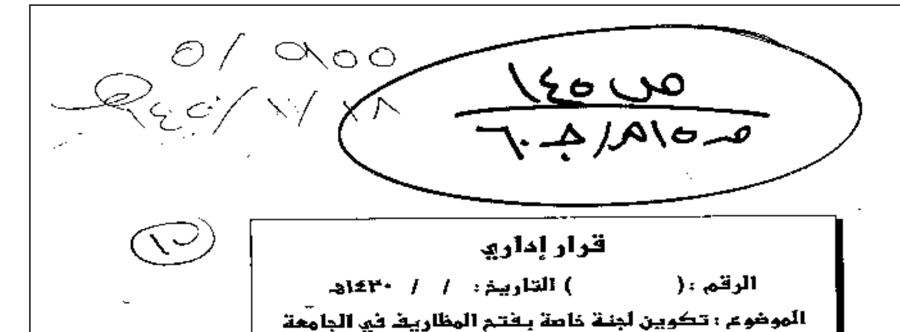
وقيع الأصل

أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل للمكتب
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية " المكلف " لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للحفظ

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم :(   ) التاريخ : / / ١٤٣٠هـ

الموضوع : تكوين لجنة خاصة بفتح المظاريف في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

— **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة فتح المظاريف في الجامعة**] .

ثانياً: تقوم هذه اللجنة بممارسة المهمات المنصوص عليها في نظام مشتريات الحكومة، وتنفيذ مشروعاتها ، واللائحة التنفيذية لها ، والقرارات المنظمة لأعمالها ، الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بمشتريات الحكومة ، والرقابة المالية ، وماقي حكمها .

ثالثاً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١) سعادة الدكتور / طلال بن عبد الله المالكي — رئيساً

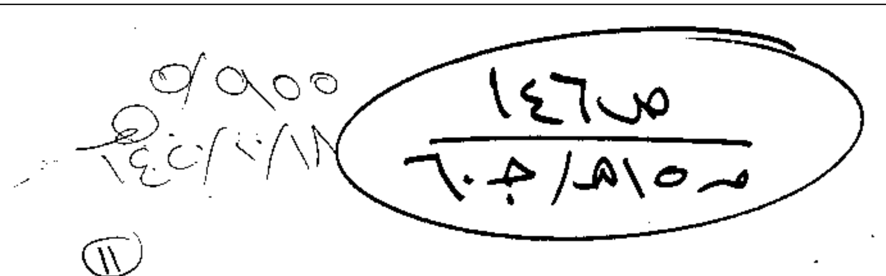
٢) سعادة مدير مكتب مدير الجامعة — عضواً

٣) سعادة مدير إدارة التخطيط والميزانية — مقرراً وعضواً

٤) سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات — عضواً

٥) سعادة مدير إدارة كلية الطب والعلوم الطبية — عضواً

تابع ملحق رقم (٣٣):



رابعاً : تكون مدة هذا التشكيل ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وللإدارات المختصة بالجامعة .

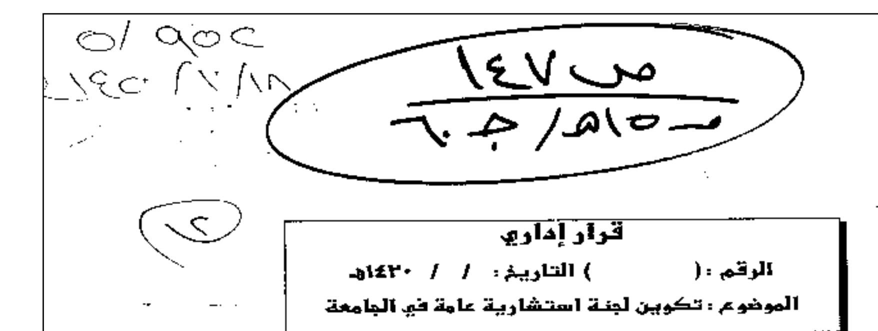
والله الموفق ...

مدير جامعة الملك خالد

أ.د عبد الله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم : (   ) التاريخ : / / ١٤٣٠هـ

الموضوع : تكوين لجنة استشارية عامة في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

- **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات الممنوحة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل ،

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**اللجنة الاستشارية العامة بالجامعة**] .

ثانياً : تختص هذه اللجنة بدراسة الأمور التالية :

أ - وضع المقترحات ، ودراستها دراسة أولية ، ومن ثم تقرير من ترى إحالتها إليه من اللجان الأخرى الموجودة في الجامعة ، بحسب اختصاصاتها ، أو التوصية بما ترى التوصية به مما لا يدخل في اختصاص أي من اللجان العاملة .

ب - تلقي نتائج دراسات اللجان الأخرى ، وتحليلها ، ومن ثم التوصية لصاحب الصلاحية بما تراه بشأنها ، من إعادة الدراسة ، أو البدء بالتنفيذ ، أو الإحالة على المجالس المتخصصة ، حسبما يتفق مع نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، واللوائح المنظمة للعمل في الجامعات السعودية ، والأنظمة واللوائح المنظمة للشؤون المالية والإدارية في الدوائر والمؤسسات الحكومية .

جـ - إجراء الدراسات الميدانية ، والنظرية لما يحيله إليها صاحب الصلاحية في الجامعة ، والتوصية بما تراه بشأنها ، وفق النظام ، ولوائحه .

ثالثاً : تضم هذه اللجنة :

١.	معالي مدير الجامعة أو من ينيبه	رئيساً
٢.	سعادة وكيل الجامعة	عضواً

تابع ملحق رقم (٣٣):

ص ١٤٨
١٥/٨/١٥ هـ ج ٦٠

٣. سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي عضواً
٤. فضيلة عميد كلية الشريعة وأصول الدين عضواً
٥. سعادةعميد كلية الطب والعلوم الطبية عضواً
٦. سعادة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية عضواً
٧. سعادة عميد كلية التربية عضواً
٨. سعادة عميد كلية العلوم عضواً
٩. سعادة عميد معهد اللغة الإنجليزية والترجمة عضواً
١٠. سعادة عميد كلية المجتمع في جازان عضواً
١١. سعادة عميد شؤون الطلاب عضواً
١٢. سعادة عميد القبول والتسجيل عضواً
١٣. سعادة عميد الدراسات العليا عضواً
١٤. سعادة عميد شؤون المكتبات عضواً
١٥. سعادة عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر عضواً

ولها أن تستعين بمن ترى الاستعانة به في موضوع محدد ، أو موضوعات محددة من موضوعاتها .

رابعاً : تكون مدة هذا التشكيل ستة أشهر من تاريخ صدور القرار بتكوينها .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحةالمنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

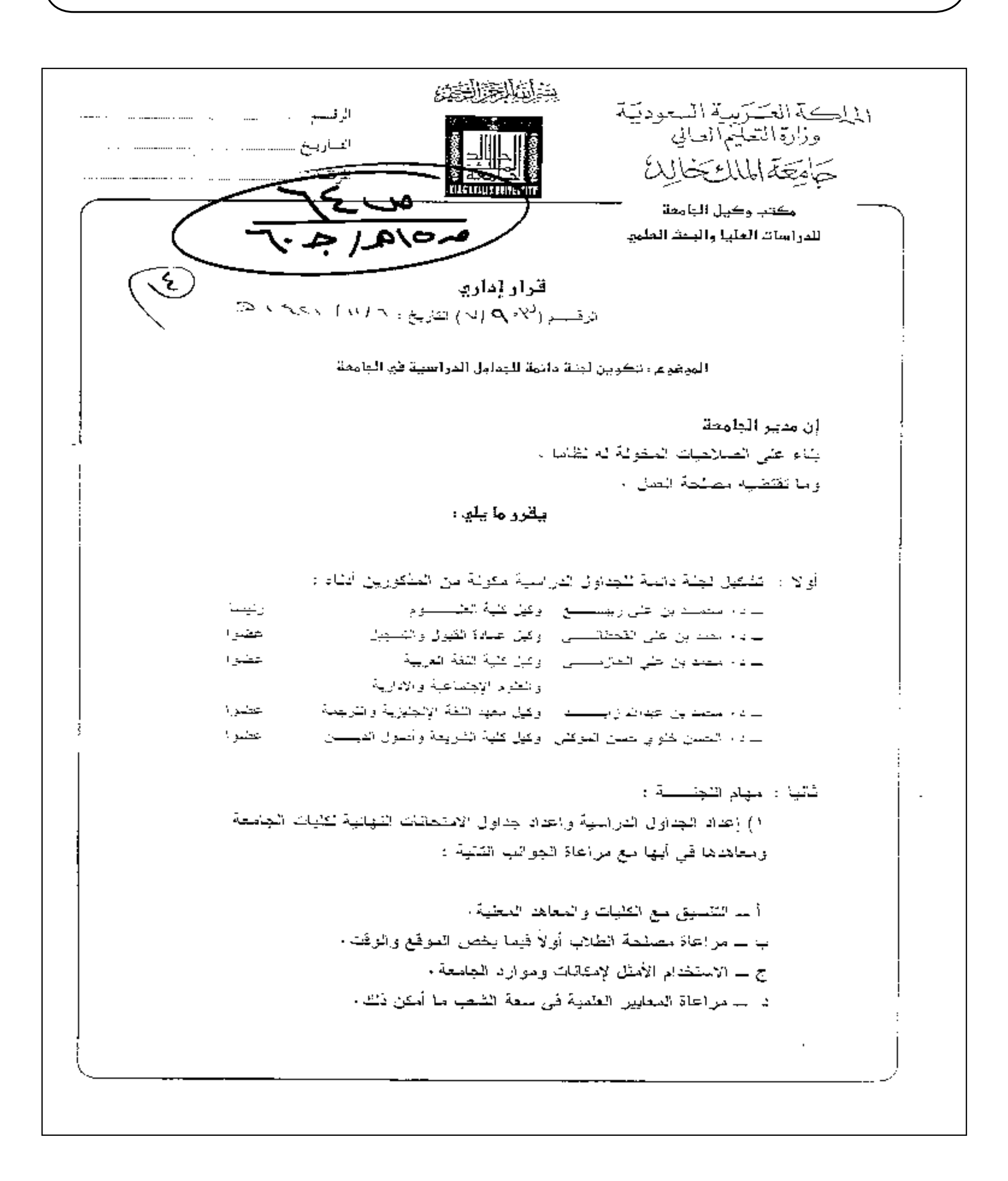
سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ،وللإدارات المختصة بالجامعة .

والله الموفق ..،،،

مدير جامعة الملك خالد
وقائم الأعمال
أ.د. عبد الله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .

تابع ملحق رقم (٣٣):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

مكتب وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

الرقم ....
التاريخ ....

قرار إداري

الرقم (٩٠٩/ ٧) التاريخ: ٦/ ١١/ ١٤٢٠هـ

الموضوع: تكوين لجنة دائمة للجداول الدراسية في الجامعة

إن مدير الجامعة
بناء على الصلاحيات المخولة له نظاماً.
وما تقتضيه مصلحة العمل.

يقرر ما يلي:

أولاً: تشكيل لجنة دائمة للجداول الدراسية مكونة من المذكورين أدناه:

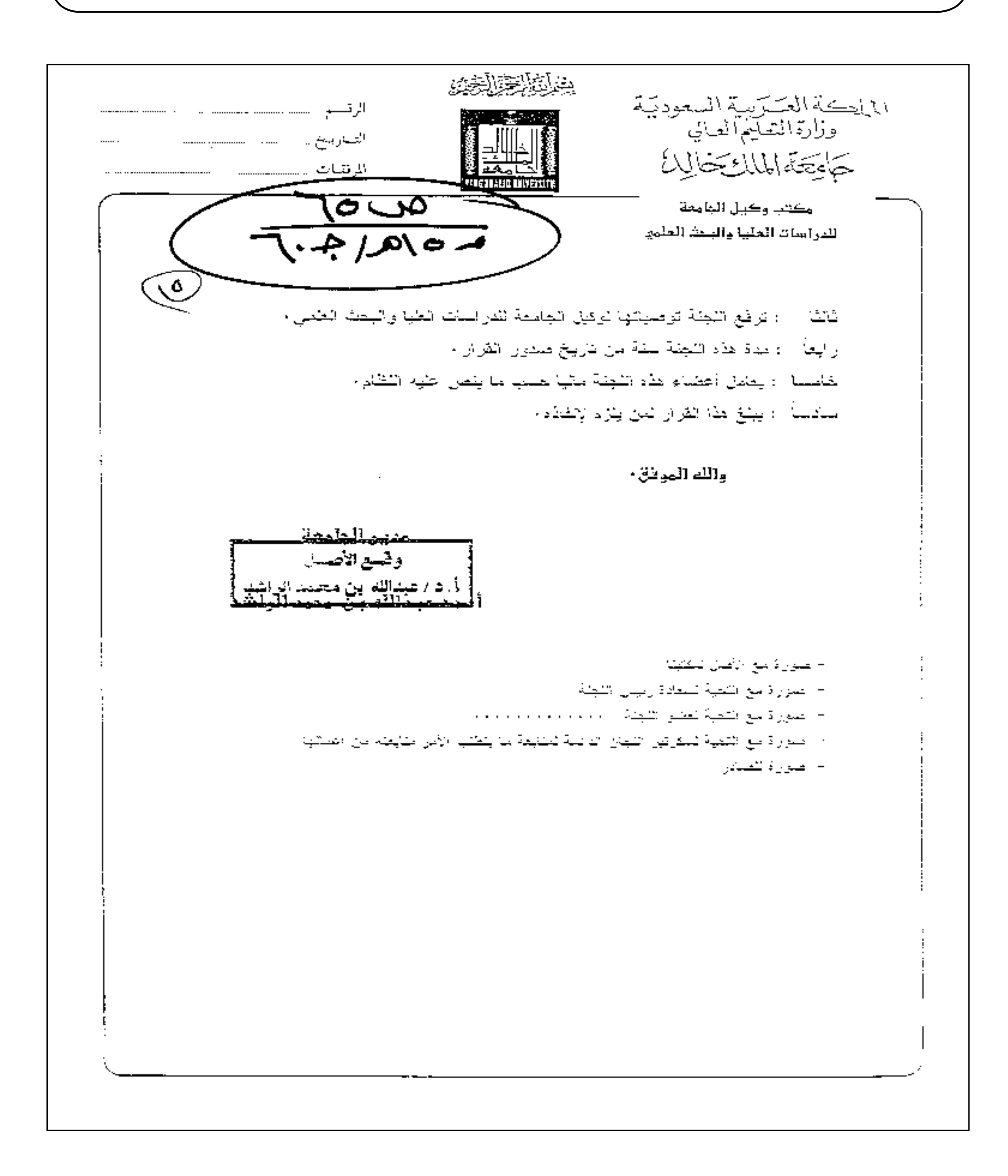
ـ د. محمد بن علي ربيع	وكيل كلية العلوم	رئيساً
ـ د. أحمد بن علي القحطاني	وكيل عمادة القبول والتسجيل	عضواً
ـ د. محمد بن علي الحارثي	وكيل كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية	عضواً
ـ د. محمد بن عبدالله زايد	وكيل معهد اللغة الإنجليزية والترجمة	عضواً
ـ د. الحسن خلوي حسن الموكلي	وكيل كلية الشريعة وأصول الدين	عضواً

ثانياً: مهام اللجنة:

١) إعداد الجداول الدراسية وإعداد جداول الامتحانات النهائية لكليات الجامعة ومعاهدها في أبها مع مراعاة الجوانب التالية:

أ ـ التنسيق مع الكليات والمعاهد المعنية.
ب ـ مراعاة مصلحة الطلاب أولاً فيما يخص الموقع والوقت.
ج ـ الاستخدام الأمثل لإمكانات وموارد الجامعة.
د ـ مراعاة المعايير العلمية في سعة الشعب ما أمكن ذلك.

تابع ملحق رقم (٣٣):



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

مكتب وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

ص ٦٥
م ٥/١٥/ج٦٠٢

(١٥)

ثالثاً : ترفع اللجنة توصيتها لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

رابعاً : مدة هذه اللجنة سنة من تاريخ صدور القرار.

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة ماليا حسب ما ينص عليه النظام.

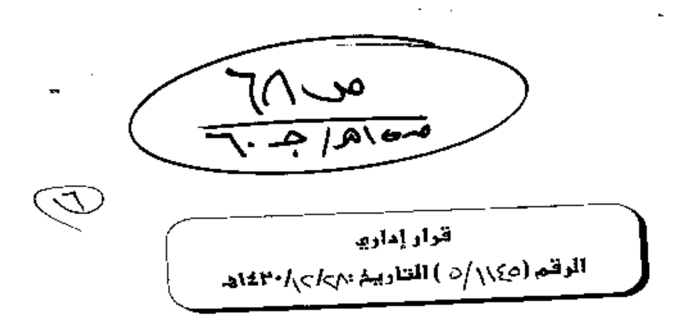
سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لإنفاذه.

والله الموفق.

مدير الجامعة
وقع الأصل
أ. د / عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا
- صورة مع التحية لسعادة رئيس اللجنة
- صورة مع التحية لعضو اللجنة ....
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من اعمالها
- صورة للصادر

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم (٥/١١٤٥) التاريخ: ٢٨/٢/١٤٣٠هـ

الموضوع : إعادة تشكيل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية

إن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبناءً على موافقة مجلس الجامعة بالقرار رقم (٦-٢-١٤٢٠/١٤٢١هـ) على إعادة تشكيل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية .

يقرر ما يلي :

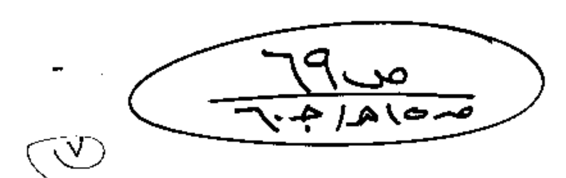
- **إعادة تشكيل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية بالجامعة لتضم في عضويتها كلاً من :**

١) سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي — رئيساً
٢) سعادة عميد القبول والتسجيل — عضواً
٣) سعادة عميد شؤون الطلاب — عضواً
٤) سعادة الدكتور علي بن أحمد الكاملي — عضواً
٥) أحد المستشارين في الجامعة (يتم تحديده لاحقاً) — عضواً

- ويدعى للحضور عميد الكلية أو المعهد الذي يدرس فيه الطالب ، إذا دعت الحاجة إلى ذلك ،وللّجنة أن تستعين بمن تقتضي الحاجة الاستعانة به من غير أعضائها .

1/Lett/٣

تابع ملحق رقم (٣٣):



- تمارس اللجنة المهام المشار إليها في قرار مجلس الجامعة السابق رقم (٣) ، في الجلسة الأولى المنعقدة في ١٤١٩/١١/٩هـ ، ويضاف إليها مهام لجنة تأديب الطلاب .

- تكون مدة تكوين هذه اللجنة من تاريخ صدور القرار التنفيذي حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام القادم ١٤٢٢/١٤٢١هـ .

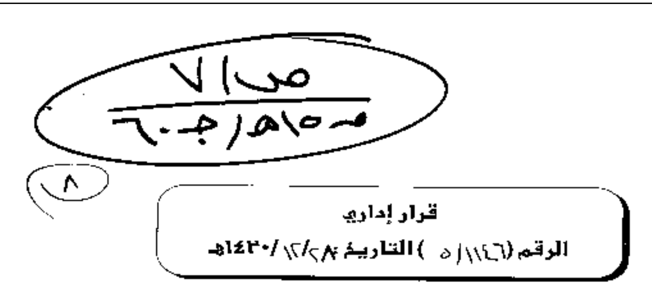
مدير جامعة الملك خالد

أ.د. عبد الله بن محمد الراشد

- صورة لمكتبنا .
- صورة لسعادة وكيل الجامعة – أمين المجلس .
- صورة لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
- صورة لسكرتارية اللجان الدائمة .
- صورة لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .
- صورة لعميد كلية ....
- صورة لسعادة الدكتور ....
- صورة لإدارة الدراسات والمعلومات .
- صورة للصادر .

١/Lett/٤

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم (٦١١٤٦/٥) التاريخ ٢٨/١٢/١٤٣٠هـ

الموضوع : إعادة تشكيل لجنة الخطط والمناهج العلمية والنظام الدراسي ،

إن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبناءً على موافقة مجلس الجامعة بالقرار رقم (٥-٢-١٤٢٠/١٤٢١هـ) على إعادة تشكيل لجنة الخطط المناهج العلمية ونظام الدراسة .

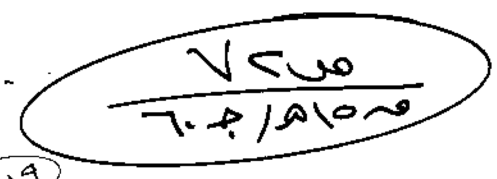
يقرر ما يلي :

- **إعادة تشكيل لجنة الخطط والمناهج لتضم في عضويتها كلاً من :**

١) سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي	رئيساً
٢) سعادة الدكتور / سالم بن علي الوهابي	عضواً ومقرراً
٣) فضيلة عميد كلية الشريعة وأصول الدين	عضواً
٤) سعادة عميد كلية الطب والعلوم الطبية	عضواً
٥) سعادة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية	عضواً
٦) سعادة عميد كلية العلوم	عضواً
٧) سعادة عميد كلية التربية	عضواً
٨) سعادة عميد كلية المجتمع في جازان	عضواً
٩) سعادة عميد معهد اللغة الإنجليزية والترجمة	عضواً
١٠) سعادة عميد القبول والتسجيل	عضواً
١١) سعادة الدكتور / موسى بن علي فقيهي	عضواً
١٢) سعادة الدكتور / عبدالرحمن بن أحمد الجرعي عسيري	عضواً

١/Lett/١

تابع ملحق رقم (٣٣):



(٩)

- وللّجنة أن تستعين بمن تقتضي الحاجة الاستعانة به من غير أعضائها عند الحاجة لذلك.
- تمارس اللجنة المهام المشار إليها في قرار مجلس الجامعة السابق (رقم ٣) في الجلسة الأولى المنعقدة في ٩/١١/١٤١٩هـ..
- أن يكون عمل اللجنة بتشكيلها الجديد اعتباراً من صدور القرار التنفيذي وإلى نهاية العام الجامعي ١٤٢١/١٤٢٢هـ.

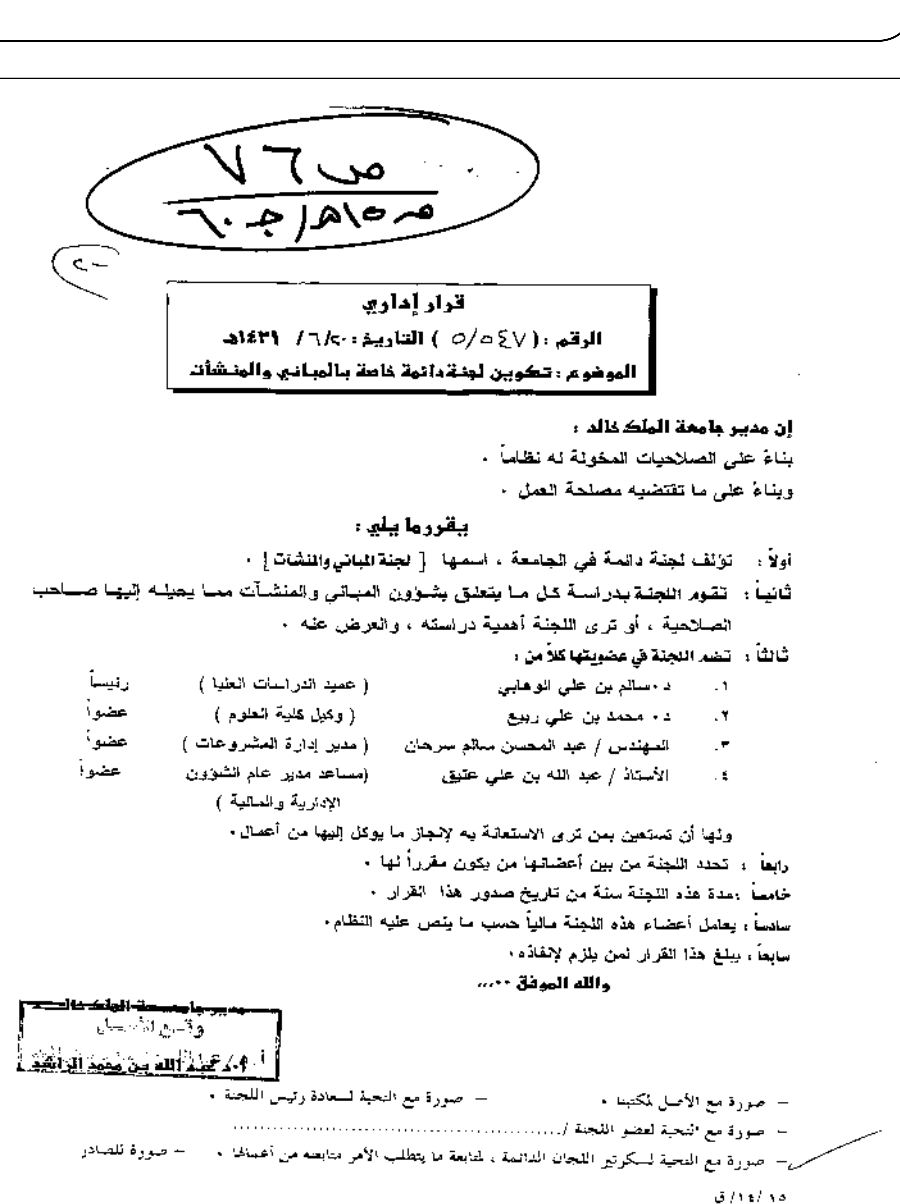
مدير جامعة الملك خالد

أ.د. عبد الله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا .
صورة لسعادة وكيل الجامعة - أمين المجلس .
صورة لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
صورة لسعادة عميد ....
صورة للدكتور / ....
صورة لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .
صورة لسكرتارية اللجان الدائمة .
صورة لإدارة الدراسات والمعلومات .
صورة للصادر .

١/Lett/٢

تابع ملحق رقم (٣٣):



ص ٧٦
م٥/٨/ج ٦٠

قرار إداري

الرقم : (٥/٥٤٧) التاريخ : ٢٠/٦/ ١٤٣١هـ

الموضوع : تكوين لجنة دائمة خاصة بالمباني والمنشآت

إن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة المباني والمنشآت**] .

ثانياً : تقوم اللجنة بدراسة كل ما يتعلق بشؤون المباني والمنشآت مما يحيله إليها صاحب الصلاحية ، أو ترى اللجنة أهمية دراسته ، والعرض عنه .

ثالثاً : تضم اللجنة في عضويتها كلاً من :

١.	د. سالم بن علي الوهابي	(عميد الدراسات العليا)	رئيساً
٢.	د. محمد بن علي ربيع	(وكيل كلية العلوم)	عضواً
٣.	المهندس / عبد المحسن سالم سرحان	(مدير إدارة المشروعات)	عضواً
٤.	الأستاذ / عبد الله بن علي عتيق	(مساعد مدير عام الشؤون الإدارية والمالية)	عضواً

ولها أن تستعين بمن ترى الاستعانة به لإنجاز ما يوكل إليها من أعمال .

رابعاً : تحدد اللجنة من بين أعضائها من يكون مقرراً لها .

خامساً : مدة هذه اللجنة سنة من تاريخ صدور هذا القرار .

سادساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً حسب ما ينص عليه النظام .

سابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لإنفاذه .

والله الموفق ...

مدير جامعة الملك خالد
أ.د/ عبد الله بن محمد الراشد

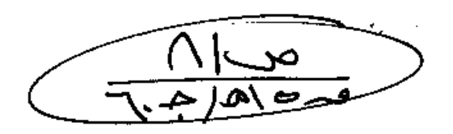
– صورة مع الأصل لمكتبنا . – صورة مع التحية لسعادة رئيس اللجنة .

– صورة مع التحية لعضو اللجنة /..

– صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها . – صورة للصادر

١٥/١٤/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم :(٦٧٧/٥) التاريخ: ٥/ ٧/ ١٤٣١هـ

الموضوع : استمرار عمل اللجان الدائمة المشكلة في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

- **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

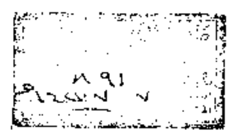
بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ، وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : استمرار العمل بالقرارات الإدارية الصادرة بتشكيل اللجان الدائمة في الجامعة من تاريخ نهاية الفترة الواردة في تلك القرارات وإلى إشعار آخر .

ثانياً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم من رؤساء اللجان المختلفة للعمل بموجبه .

والله الموفق ...



مدير جامعة الملك خالد

وقع الأصل

أ. د / عبدالله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا

صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة .

صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .

صورة مع التحية لرئيس لجنة ....

صورة مع التحية لمدير عام الشئون الإدارية والمالية .

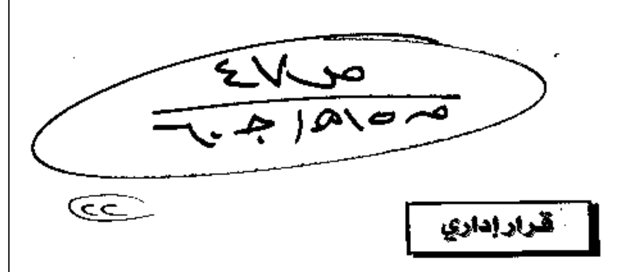
صورة مع التحية لسكرتارية اللجان الدائمة .

صورة مع التحية لإدارة الدراسات والمعلومات .

صورة للصادر

٣٠/١٤/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم (٢٣٧ /٥) ، التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٤٣١هـ

الموضوع : تكوين لجنة خاصة بمشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

- فإن مدير جامعة الملك خالد .
  بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .
- وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

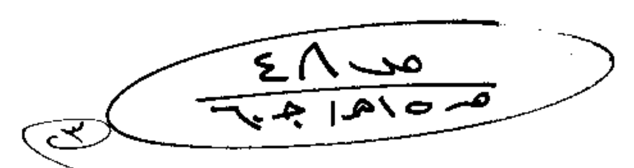
يقرر ما يلي :

أولاً : تكوين لجنة دائمة تختص بمشروع مباني الجامعة اسمها (**لجنة مشروع المدينة الجامعية**) .

ثانياً: تختص هذه اللجنة بالنظر في كل ما يتعلق بمشروع المباني المستقبلية للجامعة، بدءاً بالإعداد ، والتهيئة ، والإشراف على الدراسات والمخططات ، وانتهاءً بمتابعة التنفيذ ،وتحديد أساليب الاستعمال ، ولها على الخصوص ما يلي :

٢٦ /٢٠/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



١) جمع المعلومات الممكنة عن إنشاء المدن الجامعية في المملكة، أو خارجها، والتركيز على المشروعات المنفذة حديثاً في المملكة، وفي غيرها ما أمكن ذلك .

٢) برمجة هذه المعلومات وتصنيفها وفهرستها ، بحيث تسهل الاستفادة منها على وجه صحيح .

٣) بناءً على ما تخرج به اللجنة من جمع للمعلومات فإن عليها أن تضع سياسة محددة لجميع عناصر المشروع ، في مجال الدراسات، والتصاميم، وأساليب التنفيذ ، والمراقبة بأشكالها .

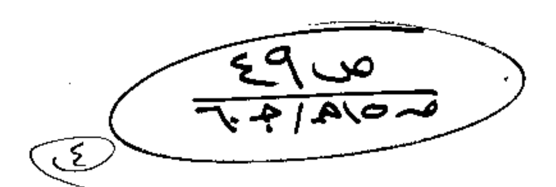
٤) وضع الأطر العملية لكيفية البدء في الدراسات الأولية ، وما سيترتب عليها من وضع للمخطط الأكاديمي والإداري،ومن ثم التفكير في طلب التصاميم، أو إعادة شيء منها ، وكيفية الاستفادة من الدراسات السابقة في الجامعة ، وكيفية اختيار من سيتولى الإشراف من الاستشاريين المعترف بهم عالمياً،ومن سيتولى التصاميم ، وما سيتلو هذه الخطوات من خطوات التنفيذ ، وما يصاحبه ، وما يعقبه .

٥) اقتراح أساليب معالجة المشكلات التي قد تنتج – سواء من النواحي الفنية – أو الإدارية – أو القانونية – أثناء العمل في المشروع في مراحله المتعددة .

٦) العمل على وضع أسلوب واضح لتحديد المتطلبات بأنواعها– لمشروع المباني – من حيث استشارة الوحدات عما يحقق أغراضها ، والنظر فيما يرد منها،وضم ذلك إلى ما يرد من الآراء ، من الجهات التي يستعان بها ، والخروج من كل ذلك برؤية محددة لما سيكون عليه المشروع .

٢٠/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



٧) على اللجنة أن تضع في حسبانها وضوح أهداف كل منشأة من المنشآت ، وأن تعمل مبكراً على تحديد أغراضها وأساليب استخدامها ، على وجه يسهل التخطيط لها ، ويحقق الهدف من إنشائها ، وأن يكون التخطيط الأكاديمي واضحاً قبل البدء في التخطيط الفني .

٨) دراسة الحلول العملية الممكنة لأساليب تمويل البناء والتجهيز ، حسبما يتمشى مع الأنظمة المقرة ، واللوائح المعمول بها ، حتى يتم عرضها على الجهات المخولة بالنظر في مثل هذه الأمور .

ثالثاً : تتكون هذه اللجنة من كل من :

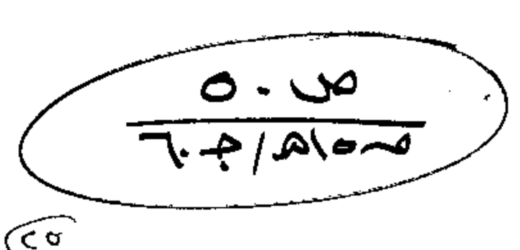
١)	وكيل الجامعة	رئيساً
٢)	وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي	عضواً
٣)	د . طلال بن عبد الله المالكي	عضواً
٤)	د . عبد العزيز بن شارع الشهراني	عضواً
٥)	د . سالم بن محمد القرني	عضواً
٦)	م . عبد المحسن بن سالم سرحان	عضواً

رابعاً :تعرض محاضر اجتماعات اللجنة مكتملة الجوانب على مدير الجامعة ، ولا يشرع في شيء منها قبل الموافقة عليها منه شخصياً .

خامساً:للّجنة أن تستعين في بعض جلساتها بمن ترى الاستعانة به من داخل الجامعة أو خارجها ، متى كان هناك حاجة لذلك ، والمصلحة ظاهرة من الاستعانة .

سادساً: تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

تابع ملحق رقم (٣٣):



سابعاً : يُعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

ثامناً :يبلغ هذا الأمر لمن يلزم تبليغه به من أعضائها وغيرهم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مدير جامعة الملك خالد

وقـع الأصـل

أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا

صورة مع التحية لرئيس اللجنة د. إسماعيل البشري .

صورة مع التحية لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .

صورة مع التحية لعضو اللجنة /.......................................

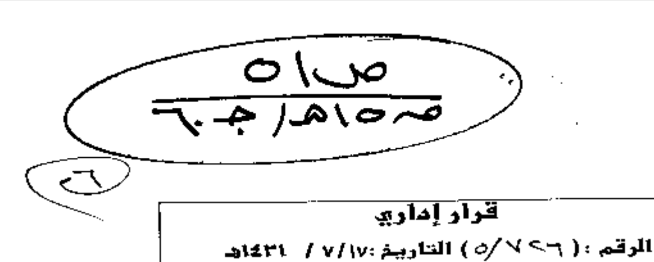
صورة مع التحية لمدير عام الشئون الإدارية والمالية .

صورة مع التحية لسكرتارية اللجان الدائمة .

صورة مع التحية لإدارة الدراسات والمعلومات .

صورة للصادر

تابع ملحق رقم (٢٣):



قرار إداري

الرقم: (٥/٧٩٦) التاريخ: ١٧/ ٧ / ١٤٣١هـ

الموضوع: تكوين لجنة استشارية عامة في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

– **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**اللجنة الاستشارية العامة بالجامعة**] .

ثانياً : تختص هذه اللجنة بدراسة الأمور التالية :

أ – وضع المقترحات ، ودراستها دراسة أولية ، ومن ثم تقرير من ترى إحالتها إليه من اللجان الأخرى الموجودة في الجامعة ، بحسب اختصاصاتها ، أو التوصية بما ترى التوصية به مما لا يدخل في اختصاص أي من اللجان العاملة .

ب – تلقي نتائج دراسات اللجان الأخرى ، وتحليلها ، ومن ثم التوصية لصاحب الصلاحية بما تراه بشأنها ، من إعادة الدراسة ، أو البدء بالتنفيذ ، أو الإحالة على المجالس المتخصصة ، حسبما يتفق مع نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، واللوائح المنظمة للعمل في الجامعات السعودية ، والأنظمة واللوائح المنظمة للشؤون المالية والإدارية في الدوائر والمؤسسات الحكومية .

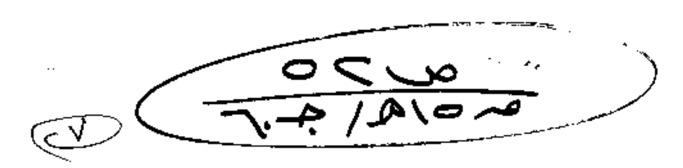
جـ – إجراء الدراسات الميدانية ، والنظرية لما يحيله إليها صاحب الصلاحية في الجامعة ، والتوصية بما تراه بشأنها ، وفق النظام ، ولوائحه .

ثالثاً : تضم هذه اللجنة :

١.	معالي مدير الجامعة أو من ينيبه	رئيساً
٢.	سعادة وكيل الجامعة	عضواً
٣.	سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي	عضواً
٤.	فضيلة عميد كلية الشريعة وأصول الدين	عضواً

١ / ٢٠ / ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



٥. سعادةعميد كلية الطب والعلوم الطبية عضواً
٦. سعادة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية عضواً
٧. سعادة عميد كلية التربية عضواً
٨. سعادة عميد كلية العلوم عضواً
٩. سعادة عميد معهد اللغة الإنجليزية والترجمة عضواً
١٠. سعادة عميد كلية المجتمع في جازان عضواً
١١. سعادة عميد شؤون الطلاب عضواً
١٢. سعادة عميد القبول والتسجيل عضواً
١٣. سعادة عميد الدراسات العليا عضواً
١٤. سعادة عميد شؤون المكتبات عضواً
١٥. سعادة عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر عضواً

ولها أن تستعين بمن ترى الاستعانة به في موضوع محدد ، أو موضوعات محددة من موضوعاتها .

رابعاً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً بما نصت عليه المادة الخمسون من اللائحةالمنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

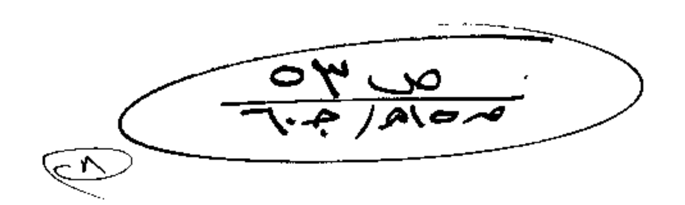
سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ،وللإدارات المختصة بالجامعة .

والله الموفق ،،،

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر .

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم: (٥/٧٢٧) التاريخ: ١٧/ ٧/ ١٤٣١هـ

الموضوع: تكوين لجنة مختصة بالشؤون الإدارية والمالية في الجامعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

- **فإن مدير جامعة الملك خالد:**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، وما تقتضيه مصلحة العمل.

يقرر ما يلي:

أولاً: تؤلف لجنة دائمة في الجامعة، اسمها [**اللجنة الإدارية والمالية بالجامعة**].

ثانياً: تمارس هذه اللجنة المهمات والاختصاصات التالية:

١. دراسة القضايا الإدارية والمالية بالجامعة مما يحيله إليها صاحب الصلاحية فيها، وتقديم التوصية بشأنها.

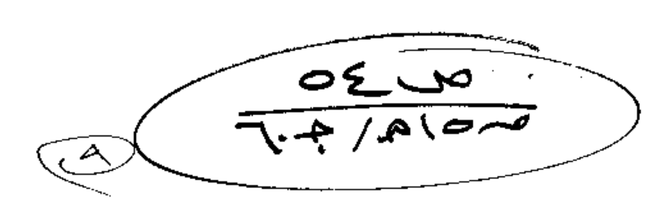
٢. دراسة الكيفية التي يتم بها سد الحاجة في إدارات الجامعة، ووحداتها التعليمية والمساندة.

٣. متابعة النماذج المكتبية – الورقية، وما في حكمها – وتحديد احتياجات الجامعة منها، مع مراعاة ما هو مُقر على هيئة رسمية منها، والتوصية بما يحتاج إلى تأمينه، أو طباعته، والطريقة العملية لذلك.

٤. النظر في بنود الميزانية المعتمدة للجامعة، وتحديد أولويات الصرف على كل منها، وما يلزم الارتباط عليه لحالات محددة، والنظر في طلبات التأمين والأعمال المقتضية لصرف مبالغ مالية، والتوصية بما تراه بشأنها.

٥. متابعة سير العمل الإداري والمالي في الإدارات والوحدات التعليمية والمساندة المتعددة، وبخاصة في هذه المرحلة من نشأة الجامعة، والتأكد من سيرها على الوجه الصحيح، وعدم تأخر الحقوق عن أصحابها، والتوصية بما يتطلب الأمر التوصية فيه لصاحب الصلاحية في الجامعة.

تابع ملحق رقم (٣٣):



ثالثاً : تضم هذه اللجنة :

م	العضو	الصفة
١.	سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	رئيساً
٢.	فضيلة الشيخ محمد بن سعيد القحطاني	عضواً
٣.	سعادة مدير الإدارة المالية	عضواً
٤.	سعادة مدير إدارة التخطيط والميزانية	عضواً
٥.	سعادة مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين	عضواً
٦.	سعادة مدير مكتب مدير الجامعة	عضواً
٧.	سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات	عضواً ومقرراً
٨.	سعادة المراقب المالي في الجامعة	عضواً

ولها أن تستعين بمن ترى الاستعانة به في موضوع محدد ، أو موضوعات محددة من موضوعاتها .

رابعاً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

خامساً :يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقا للأنظمة واللوائح .

سادساً :يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وغيرهم .

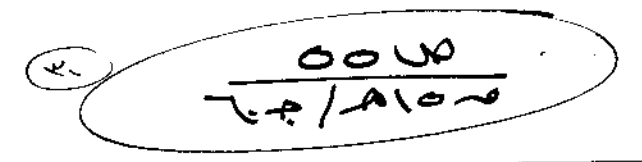
والله الموفق ..،،،

مدير جامعة الملك خال

أ.د عبد الله بن محمد الراش

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية ، لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر .

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم : (٧٥٨/ د) التاريخ : ١٧/ ٧/ ١٤٢١هـ

الموضوع : تكوين لجنة خاصة بفتح المظاريف في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

- **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة فتح المظاريف في الجامعة**] .

ثانياً: تقوم هذه اللجنة بممارسة المهمات المنصوص عليها في نظام المشتريات الحكومية ، وتنفيذ مشروعاتها ، واللائحة التنفيذية لها ، والقرارات المنظمة لأعمالها ، الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بالمشتريات الحكومية ، والرقابة المالية ، وما في حكمها .

ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١) سعادة الدكتور / طلال بن حسن بكري — رئيساً

٢) سعادة مدير مكتب مدير الجامعة — عضواً

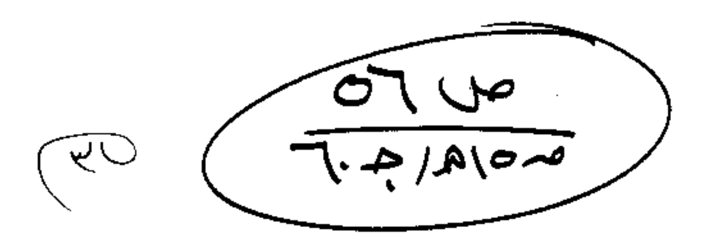
٣) سعادة مدير إدارة التخطيط والميزانية — مقرراً وعضواً

٤) سعادة مدير إدارة كلية الطب والعلوم الطبية — عضواً

٥) سعادة الأستاذ / سعيد بن محمد محي — عضواً

رابعاً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

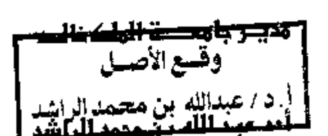
تابع ملحق رقم (٣٣):



خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

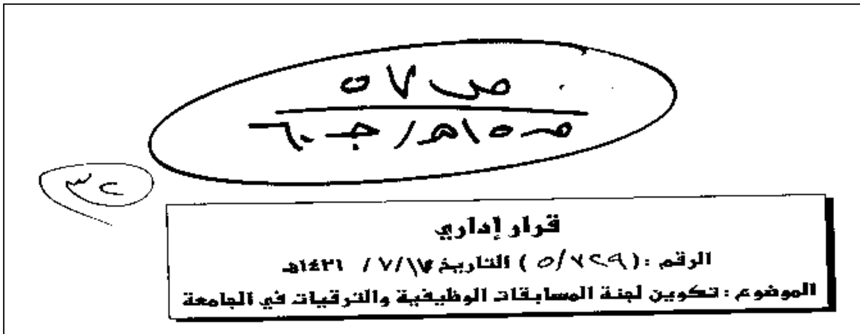
سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وللإدارات المختصة بالجامعة .

والله الموفق ..،،،



- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم: (٥/٢٢٩٩) التاريخ ١٧/ ٧/ ١٤٣١هـ

الموضوع: تكوين لجنة المسابقات الوظيفية والترقيات في الجامعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

- **فإن مدير جامعة الملك خالد:**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، وما تقتضيه مصلحة العمل.

يقرر ما يلي:

أولاً: تؤلف لجنة دائمة في الجامعة، اسمها [**لجنة المسابقات الوظيفية والترقيات**].

ثانياً: تمارس هذه اللجنة المهمات التالية:

١) حصر الوظائف الشاغرة، وحصر المستحقين للترقية من موظفي الجامعة.

٢) حصر الوظائف التي لا يوجد مستحق للترقية عليها من موظفي الجامعة والإعلان عنها، حسبما تقتضيه الأنظمة والتعليمات الخاصة بهذا الشأن.

٣) تحديد الوظائف التي لا يوجد من يشغلها من السعوديين، والتوصية بما تراه بشأنها لشغلها.

٤) إجراء الترتيب النظامي لمستحقي الترقية على وظيفة، أو وظائف محددة حسبما هو متبع في أنظمة وزارة الخدمة المدنية ولوائحها، وتعليماتها، والعرض عنهم لصاحب الصلاحية في الجامعة.

٥) اقتراح تكوين لجان فرعية لمتابعة تنفيذ المسابقات الوظيفية، وإنهاء إجراءاتها.

٦) دراسة ما يحيله إليها صاحب الصلاحية في الجامعة مما له علاقة باختصاصها.

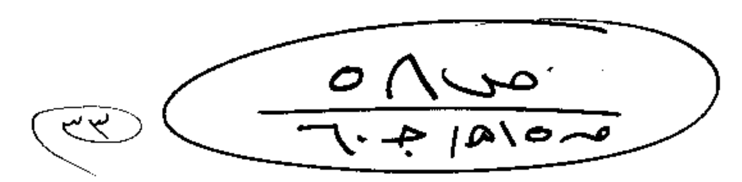
ثالثاً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١) سعادة وكيل الجامعة — رئيساً

٢) سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية — عضواً

٧/ ٢٠/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



٣) سعادة مدير مكتب مدير الجامعة — عضواً

٤) سعادة مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين — عضواً ومقرراً

٥) سعادة مدير الإدارة المالية — عضواً

٦) سعادة مدير إدارة المتابعة — عضواً

رابعاً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

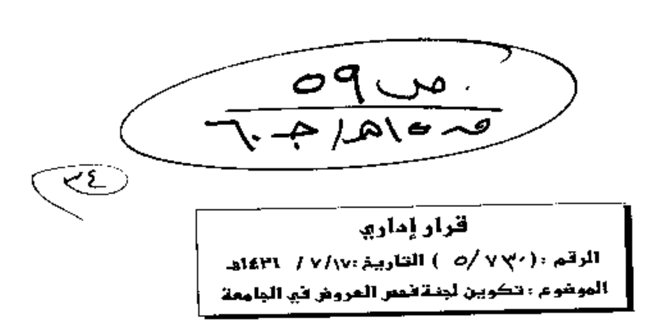
سابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وللإدارات المختصة بالجامعة .

والله الموفق ...،،،

مدير جامعة الملك خالد
وفق الأصل
أ.د / عبدالله بن محمد الراشد
أ.د عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر .

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم : (٧٣٠/٥) التاريخ : ١٧/ ٧ / ١٤٣١هـ

الموضوع : تكوين لجنة فحص العروض في الجامعة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

– **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ، وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [**لجنة فحص العروض ودراسة الشروط والمواصفات والعقود**] .

ثانياً : تمارس هذه اللجنة المهمات والاختصاصات التالية :

أ – فحص العروض المقدمة للجامعة ، ودراستها ، والتأكد من اكتمال جوانبها النظامية ، وانطباق محتويات أوراقها على ما طلبته الجامعة ، ما تتطلبه أعمال المناقصات والمشتريات الحكومية .

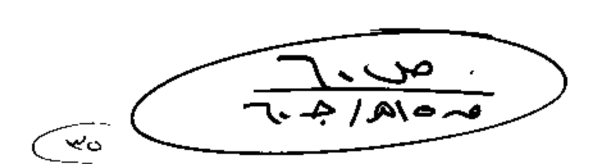
ب – التوصية بما تراه محققاً للغرض الذي من أجله أجريت المنافسة أو المناقصة ، ومتمشياً مع الأنظمة واللوائح ، والتعليمات المتبعة .

جـ – مراجعة المواصفات التي تعدها جهة من الجهات في الجامعة لغرض طرحها في منافسة ، أو مناقصة ، – عدا مواصفات المنشآت والمشروعات – ، والتأكد من تحقيقها للغرض الذي طلب تأمينها من أجله ، واستيفائها للحد الموفي للغرض في مواصفاتها .

هـ – ترشيد المواصفات والشروط المعدة من قبل الجهات الأخرى ، بما يتلاءم مع الإمكانات المالية في الجامعة ، وبما لا يؤثر على نوعية الجودة ، ووفائها بالغرض المطلوب .

٩/٢٠/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



ثالثاً : تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من :

١) سعادة الدكتور / صالح بن علي الغامدي رئيساً
٢) سعادة مدير الإدارة المالية عضواً
٣) سعادة مدير إدارة المشروعات مقرراً وعضواً
٤) سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات عضواً
٥) سعادة المراقب المالي عضواً

وللّجنة أن تستعين بمن ترى الاستعانة به ممن تمس الحاجة إليه في موضوع ، أو موضوعات محددة .

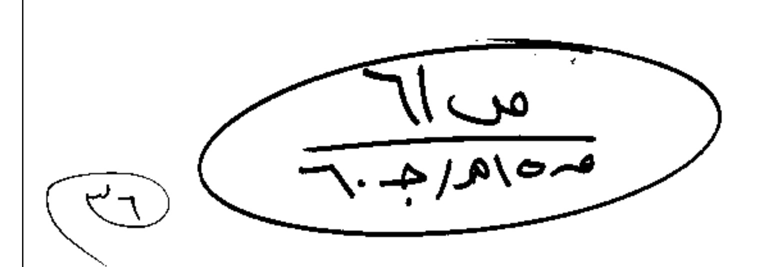
رابعاً :على إدارة المشتريات والمستودعات عدم طرح أي عملية للمنافسة ، أو في مناقصة عامة ما لم تكن مستوفية للدراسة من قبل هذه اللجنة ، ومواقف على توصياتها من صاحب الصلاحية في الجامعة .

خامساً : على إدارة المشتريات والمستودعات متابعة الجهات ذات العلاقة بالعقود ، وطلب ما لديها من مواصفات وشروط ونحوها في وقت مبكر ، وعليها تقع مسؤولية التأخر في طرح أي عقد في منافسة ، أو في مناقصة عامة . وعلى اللجنة طلب قائمة بالعقود تتضمن أنواعها ، وبدايتها ونهايتها ، للتأكد من عدم التأخر في شيء منها عن الوقت المناسب لطرحه .

سادساً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ ..

١٠/٢٠/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



سابعاً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

ثامناً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها وغيرهم .

والله الموفق ..،،،

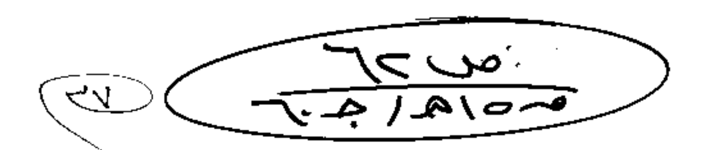
مدير جامعة الملك خالد

وقـع الأصـل
أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

أ.د. عبد الله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا
- صورة مع التحية لرئيس اللجنة
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يخص بعمل الإدارة من أعمالها .
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم: (١٧٧١/خ) التاريخ: ١٤٣١/٧/١٧هـ

الموضوع: تكوين لجنة خاصة بالاحتفالات والمناسبات في الجامعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد:

إن مدير جامعة الملك خالد .

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً

وبناءً على ماورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، وما تقتضيه مصلحة العمل

يقرر ما يلي:

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة، اسمها (**لجنة الاحتفالات والمناسبات في الجامعة**).

ثانياً: تمارس هذه اللجنة المهمات التالية:

أ - حصر المناسبات الثابتة - المعتادة - في الجامعة، أو مما للجامعة علاقة بها، ووضع الخطط المسبقة لما تتطلبه من استعدادات والعرض لصاحب الصلاحية في الجامعة عنها .

ب - تحديد البرامج التفصيلية لكل مناسبة - حسب طبيعتها، وحجمها -، بما في ذلك برامج الاستعداد بتفاصيلها، وبرامج الحفلات، وما في حكمها، وما تتطلبه من هدايا ونحوها .

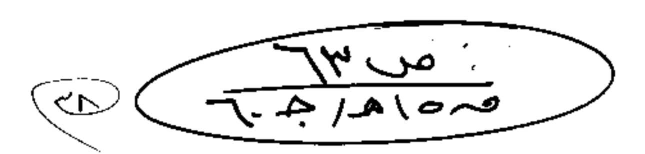
جـ - في حال وجود احتفال، أو مناسبة غير مشمولة بما ذكر في الفقرة (أ)، تقوم اللجنة بما تتطلبه هذه المناسبة - حسب طبيعتها - بوضع الترتيبات اللازمة لها، مما ذكر في كل من الفقرتين (أ)، (ب)، أو غير ذلك مما تتطلبه، مما يفي بالغرض على الوجه المطلوب لقيام هذه المناسبة .

ثالثاً: تضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من:

١) سعادة وكيل الجامعة ... رئيساً
٢) سعادة عميد شؤون الطلاب ... مقرراً وعضواً
٣) سعادة عميد القبول والتسجيل ... عضواً
٤) سعادة الدكتور/ سالم بن محمد القرني - من كلية الشريعة وأصول الدين عضواً
٥) سعادة الدكتور / حسين بن مانع الوادعي - من كلية العلوم ... عضواً

١٢/٢٠/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



٦) سعادة الدكتور / محمد بن عبد الله آل ناجي (من كلية التربية) عضواً

٧) سعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية عضواً

٨) سعادة مدير العلاقات العامة عضواً منسقاً للجنة

رابعاً : تكون مدة تكوين هذه اللجنة اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وحتى نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ .

خامساً: يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة والتعليمات .

سادساً: يبلغ هذا القرار لمن يلزم تبليغه من أعضائها ، وغيرهم .

والله الموفق ،،،

مدير جامعة الملك خالد

وقع الأصل

أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

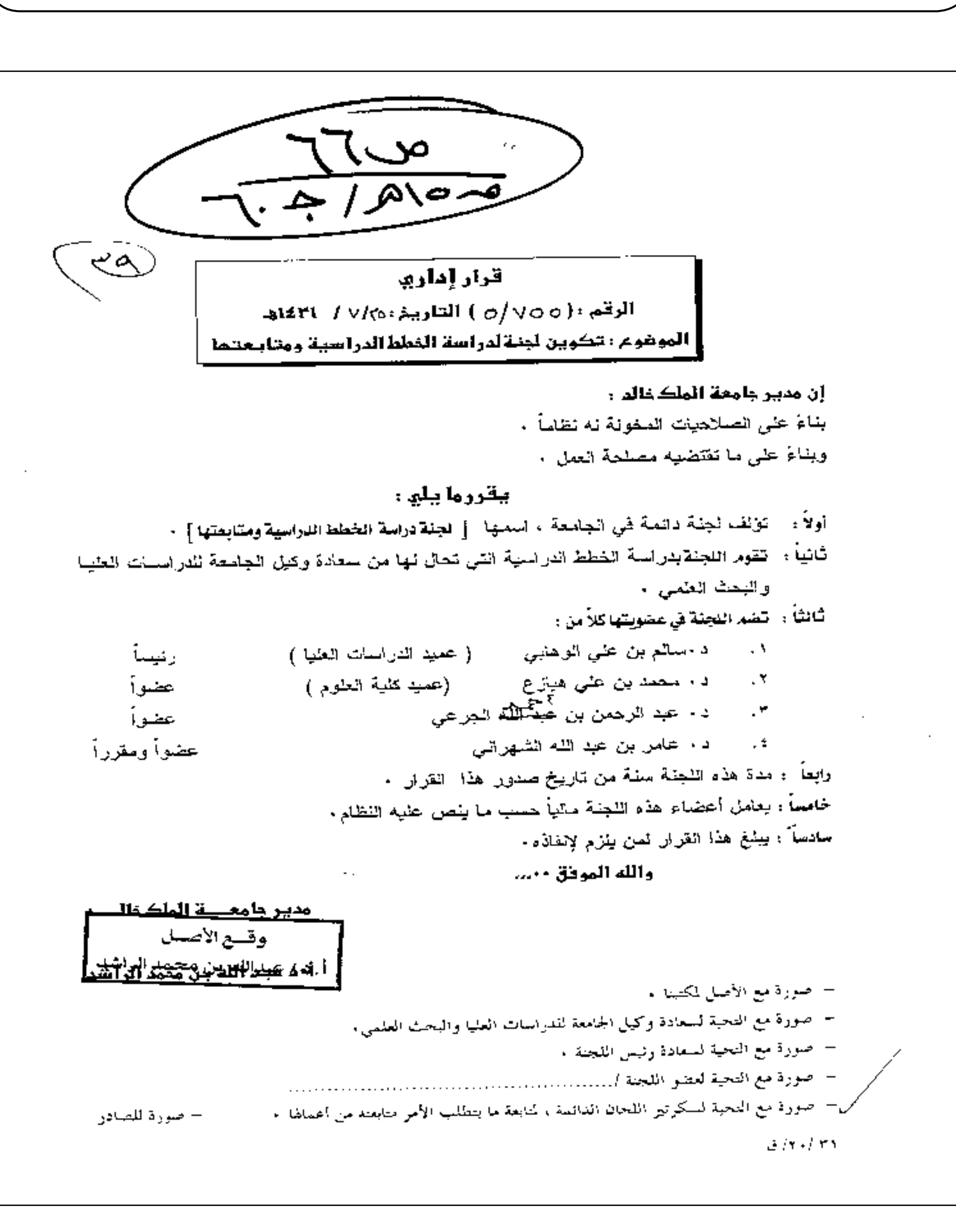
أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

صورة إلى :

- مع الأصل لمكتبنا
- مع التحية لرئيس اللجنة
- مع التحية لعضو اللجنة / ....
- مع التحية لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية لمتابعة ما يختص بعمل الإدارة من أعمالها
- مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- للصادر

١٣/٢٠/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



ص ٦٦
١٥/٨/ج٠٦

٢٩

قرار إداري

الرقم :(٥/٧٥٥) التاريخ : ٢٥/ ٧ / ١٤٣١هـ

الموضوع : تكوين لجنة لدراسة الخطط الدراسية ومتابعتها

إن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [لجنة دراسة الخطط الدراسية ومتابعتها] .

ثانياً : تقوم اللجنة بدراسة الخطط الدراسية التي تحال لها من سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .

ثالثاً : تضم اللجنة في عضويتها كلاً من :

١. د ٠سالم بن علي الوهابي (عميد الدراسات العليا) رئيساً

٢. د ٠ محمد بن علي هيازع (عميد كلية العلوم) عضواً

٣. د ٠ عبد الرحمن بن عبد الله الجرعي عضواً

٤. د ٠ عامر بن عبد الله الشهراني عضواً ومقرراً

رابعاً : مدة هذه اللجنة سنة من تاريخ صدور هذا القرار .

خامساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً حسب ما ينص عليه النظام .

سادساً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لإنفاذه .

والله الموفق ٠٠...

مدير جامعة الملك خالد

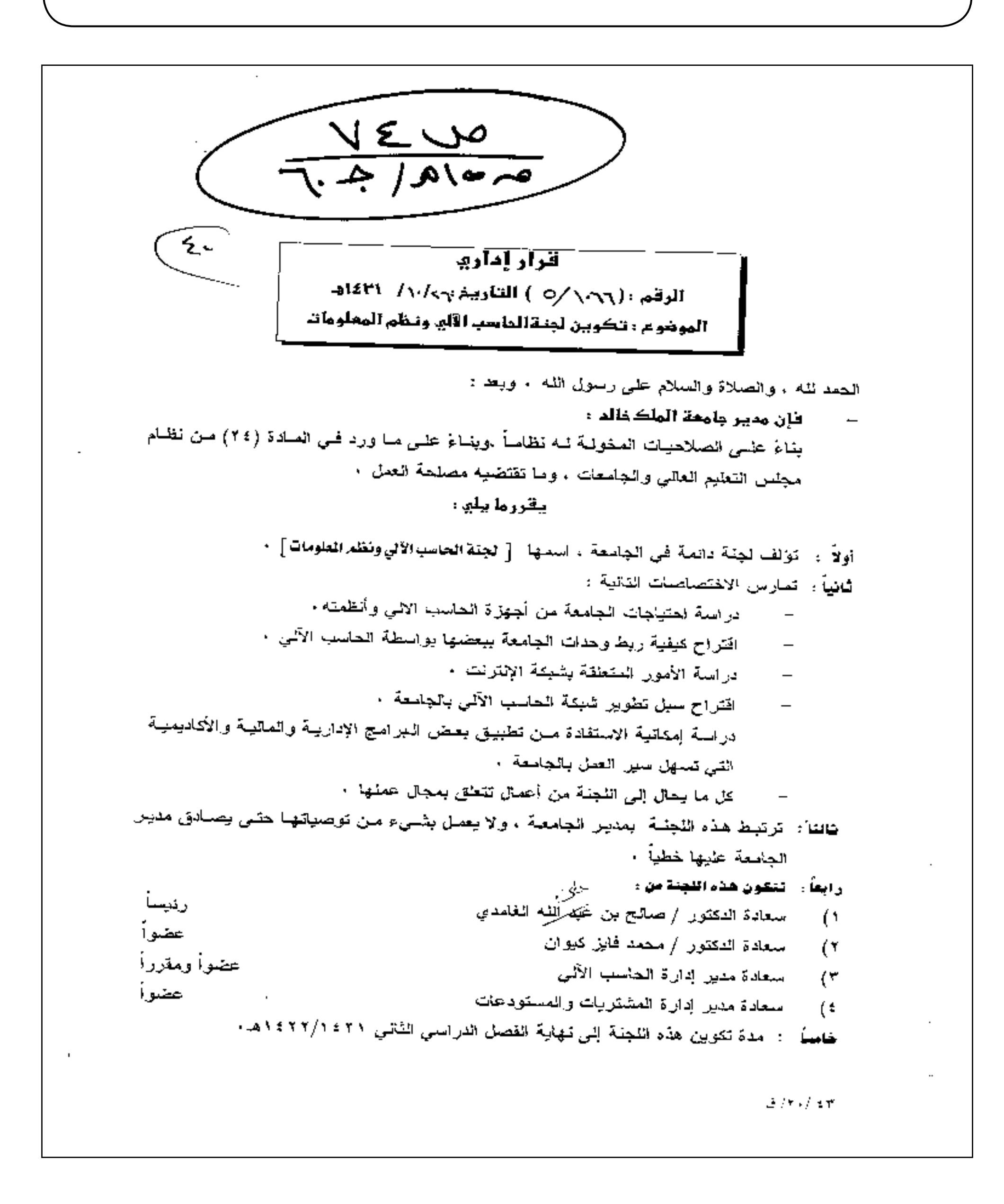
وقع الأصل

أ.د. عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
- صورة مع التحية لسعادة رئيس اللجنة .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة مع التحية لسكرتير اللجان الدائمة ، لمتابعة ما يتطلب الأمر متابعته من أعمالها .
- صورة للصادر

٣١/ ٢٠/ ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



قرار إداري

الرقم : (٥/١٠٦٦) التاريخ ٢٦/١٠/ ١٤٢١هـ

الموضوع : تكوين لجنة الحاسب الآلي ونظم المعلومات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

- فإن مدير جامعة الملك خالد :

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً ،وبناءً على ما ورد في المادة (٢٤) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، وما تقتضيه مصلحة العمل ،

يقرر ما يلي :

أولاً : تؤلف لجنة دائمة في الجامعة ، اسمها [لجنة الحاسب الآلي ونظم المعلومات] ،

ثانياً : تمارس الاختصاصات التالية :

- دراسة احتياجات الجامعة من أجهزة الحاسب الآلي وأنظمته ،
- اقتراح كيفية ربط وحدات الجامعة ببعضها بواسطة الحاسب الآلي ،
- دراسة الأمور المتعلقة بشبكة الإنترنت ،
- اقتراح سبل تطوير شبكة الحاسب الآلي بالجامعة ،
- دراسة إمكانية الاستفادة من تطبيق بعض البرامج الإدارية والمالية والأكاديمية التي تسهل سير العمل بالجامعة ،
- كل ما يحال إلى اللجنة من أعمال تتعلق بمجال عملها ،

ثالثاً : ترتبط هذه اللجنة بمدير الجامعة ، ولا يعمل بشيء من توصياتها حتى يصادق مدير الجامعة عليها خطياً ،

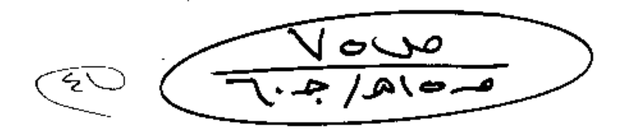
رابعاً : تتكون هذه اللجنة من :

١) سعادة الدكتور / صالح بن عبدالله الغامدي — رئيساً
٢) سعادة الدكتور / محمد فايز كيوان — عضواً
٣) سعادة مدير إدارة الحاسب الآلي — عضواً ومقرراً
٤) سعادة مدير إدارة المشتريات والمستودعات — عضواً

خامساً : مدة تكوين هذه اللجنة إلى نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٢١/١٤٢٢هـ ،

٤٣/٢٠/ق

تابع ملحق رقم (٣٣):



سادساً : يعامل أعضاء هذه اللجنة مالياً وفقاً للأنظمة المتبعة في مثل هذه الحالات .

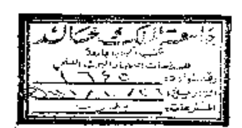
سابعاً : تثبت جميع اجتماعاتها محررة وموقعاً عليها من الحاضرين ، ومبيناً ما لأحد الأعضاء من وجهة نظر تغاير وجهة نظر الأغلبية .

ثامناً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم إبلاغه من أعضائها ، وتباشر أعمالها فوراً .

والله الموفق ..،،

مدير جامعة الملك خالد
وقع الأصل
أ.د / عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
- صورة مع التحية لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة / ....
- صورة للصادر



٤٤ / ٢٠ / ق



History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(1st - 15th H. / 7th- 21st G.)



Volume: 2



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University Publications

Second edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press